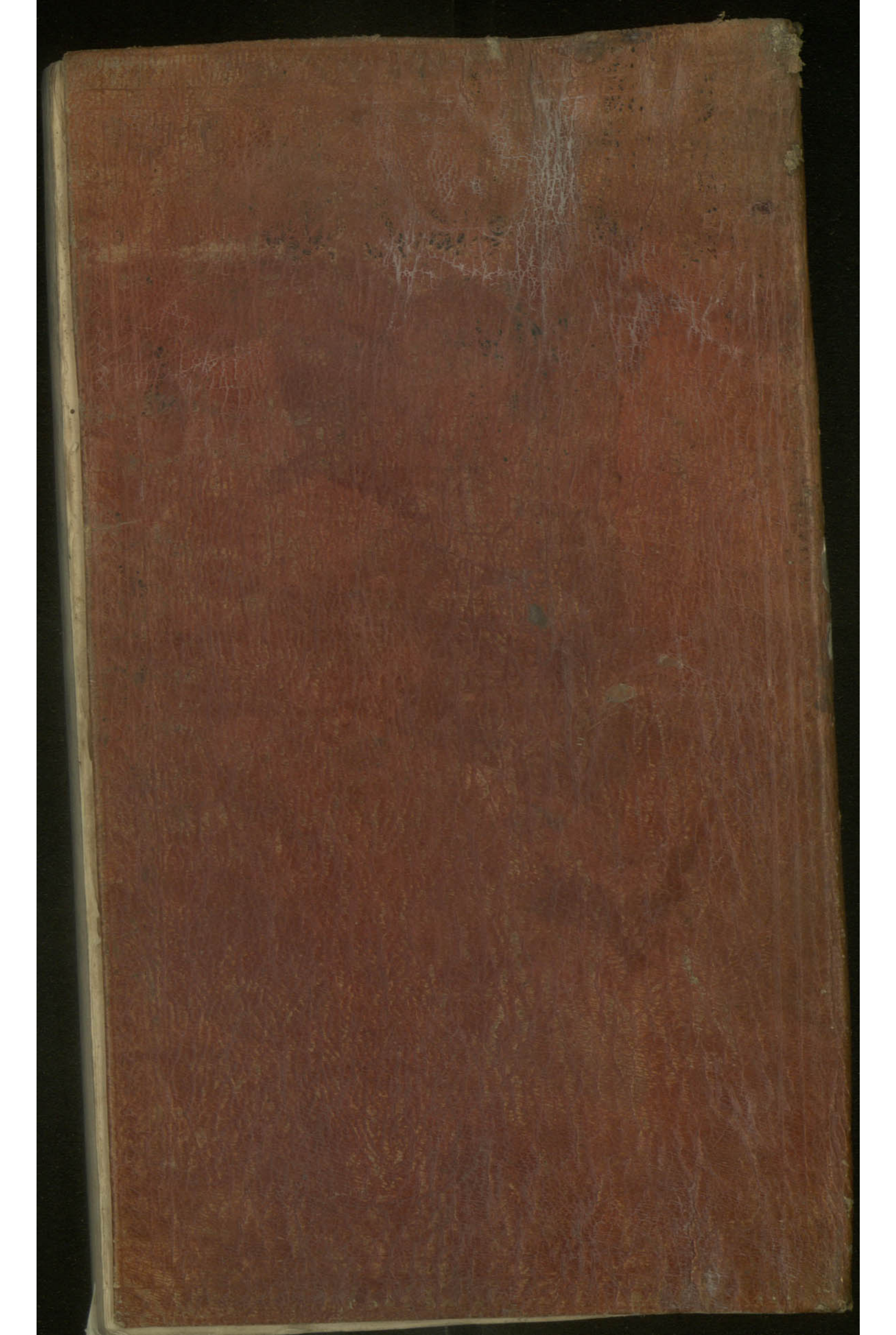
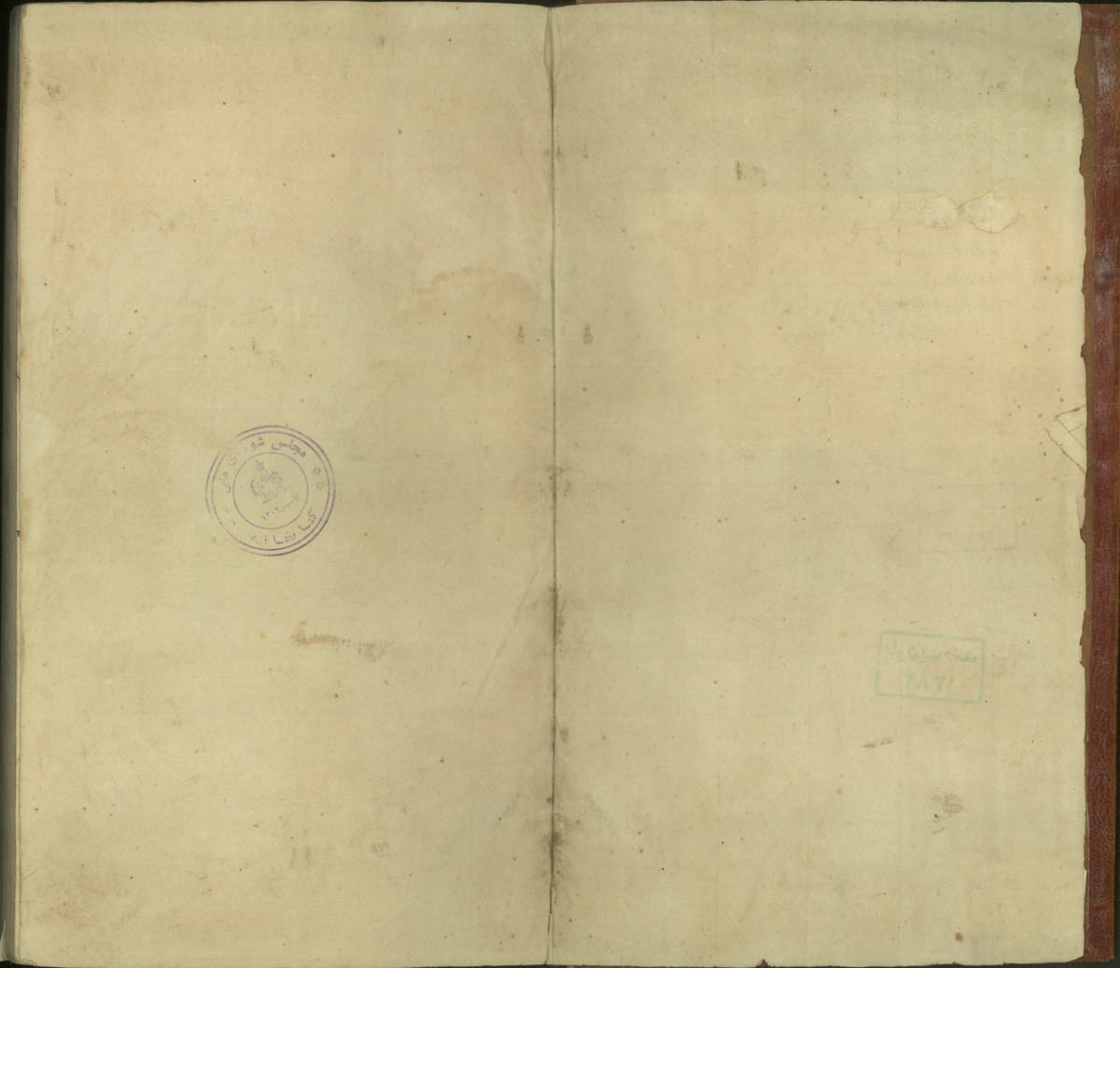
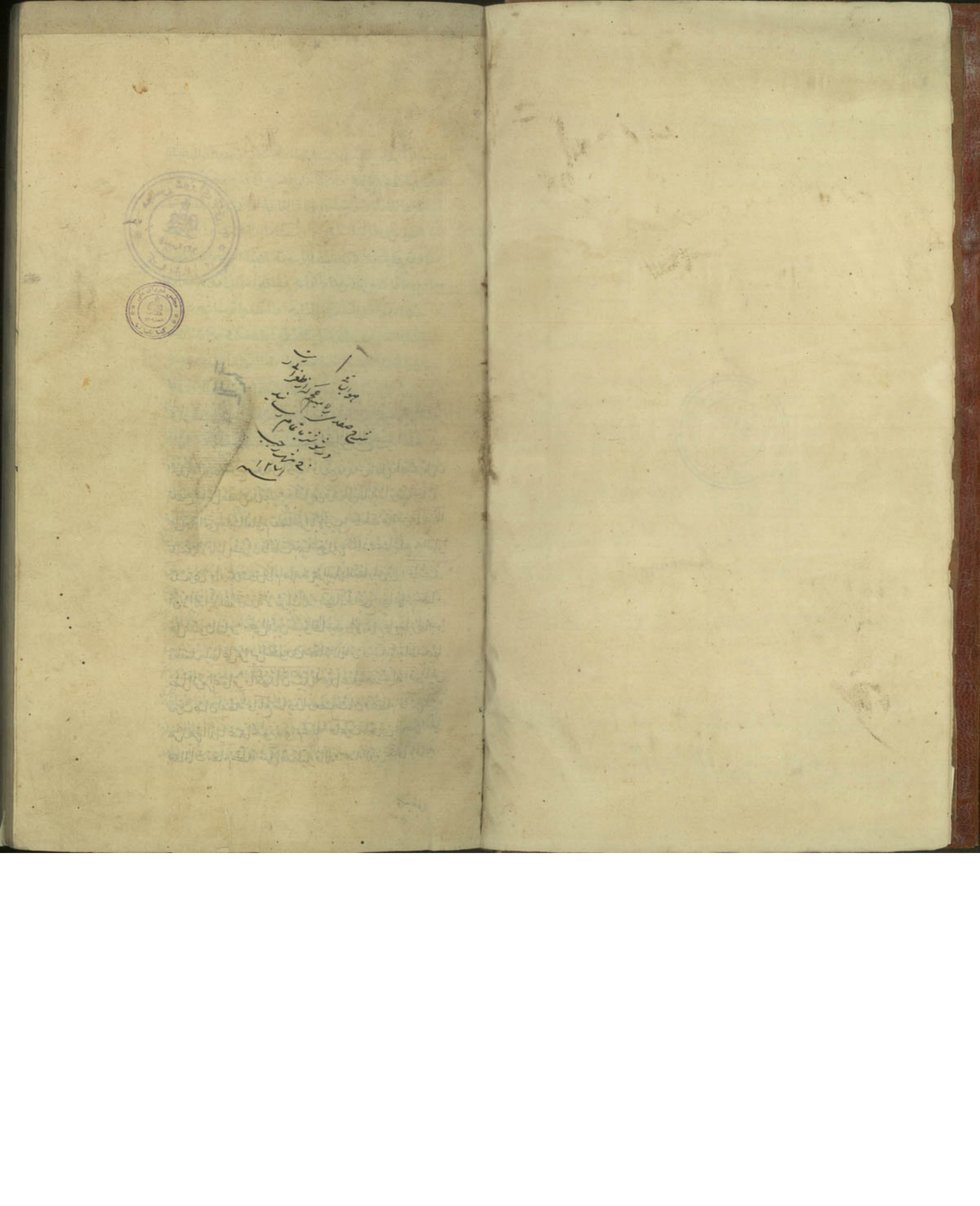



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب غیث الادب المسجم فی شرح لامیة العجم
مؤلف صلاح الدین صفدی
موضوع
شماره ثبت کتاب
بازرسی شد
۳۶ - ۳۷
بازدید شد
۱۳۸۲



کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب بغیة الادب فی شرح لامیة العجم
مؤلف صلاح الدین صفدی
موضوع
شمارهٔ ثبت کتاب
بارزسی شد
بازدید شد ۱۳۸۲








المسجم
المجسم

## كتاب غيث الادب لصلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم لمؤيد الدين الطغرائي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب • ورفع قدر من تأمل وتأهب • وجمل من تدرع لباس الفضل وتهذب • وكمل من ترقى الى غاية ما ترقب • احمده على نعمة التي جعلت العلوم بعضا متمرا بالادب • واعلت همة من برا له قلما قد اتخذ الانامل منبرا • واغلت قيمة جواهره فكانت ثمنا تباع به القلوب وتشترى • واوجدت من كرام اهله من يجر البلد النضار لمن قرا • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • شهادة تسجع بها حمائم الخطباء على غصون المنابر • وتمحى الذين نضبوا لها جسور الاقدام على مغابر المحابر • وتنضد حليتها على عرايس السطور في منصاة الدفاتر • وتنبه بالفاظ نسيمها مقل الزهر الفواتر • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افصح ناطق صرف عنان لفظه • وابلغ صادق ارهف سنان وعظه • واشرف نامك عن زهرة الدنيا عند الحيوة سوام لحظه • واعرف ما فدنى في حضرة العليا بعد الممات مقام حظه • صلى الله عليه وآله وصحبه الذين تمسكوا باذنابه

وسبقوا

وسبقوا الى مدحه امد يطمع احد ان يعدهم في غاية سكاية • ونصروا اقواله ولسان السيف لم يلفظ في فم قرابه • وهزموا احزاب الكفر بنصل كتائبه ونص كتابه ساق تطول الجم بها الفصول • ويحيط بهم بركاتها الحالة الهالات بالبدور ما خفقت اعلام الطروس على مواكب السطور • واودعت نفايس الكلام في خزائن الصدور • وسلم ومجد وكرم وبعد فان القصيدة الموسومة بلامية العجم رحم الله ناظم عقدها ورافم بردها مما تعاطى الناس مدام اكوابه • وتجاذبوا هداب اهدابه • وتداولوا ضروب مثله الذي اغنى الناس عن اضرابه • واقتطفوا ثمر معانيه متشابها وغير متشابه شعرا امانت اللذ حتى ماله ثمن • وارخصت قيمة الامثال الحلبا اما فصاحة لفظها فيستبق السمع لحفظها • واما انسجامها فيطوف منه بحر الاتراحابها • واما معانيها فنزهة مغانيها • واما قوافيها فمذهب العقول فيها واما شكواها فمرض الاكباد في الاجسام • واما غزلها فما يتذكر معه نغمات الاوتار واما مثلها فما هي الا كالمصابيح في المساجد ذات الانوار كان ناظمها غاص في البحر فاتى بالدر منضودة • او ارتقى الى السماء فجاء بالدراري من الافق مصفوفة ثم فما لها بالورى مثل يناظرها • وكم لها سايرين الناس من مثل اقمارها من تمام النظم مذ طلعت تسري فابدح معناها ولم تفل • ونعم لها لم تزل تشدي غضارتها لان مشتبها في بعضها الخضل يرتاح سامعها حتى يهزها • من التعجب عطف الثمل فلو تعرضت ما شمما ولا بصرا • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل • وقد احببت ان اضع عليها شرحا يبدي جيدها فوايد وقصيدتها فوايد • ما سمعت وعيت وجمعت فاوعيت ولا اغادر فيها لغة ولا اعرابا • ولا ايضاح معنى ولا اغرابا ولا شايد تهمه اليها سلكنا فيدخل معه جوابا الا ابهت عليه • واشرت بحيث الامكان اليه • هذا الى ما يستطرد اليه الكلام من نكته • ونعترض جملة ذكره نعتر سيديه الضمير على لسان القلم وكم للسان من فلتة • وينبه المتمهل اذا علت ان الجد الاطلاع عليه لفنه ليكون هذا الشرح انموذج الادب وعنوانا بذلك الفضيلة التي امتاز بها لسان العرب وقد اودعت فيه فوايد جمة • وقواعد مهمة وشواهد

في مجامعات للمعاني فانه ودلائل من كل امر لا يكن امركم عليكم غمة فما شامت عيون برق علم الا انتجعت قطرة الصيب وصبرت على ثمرة الرزي حتى رايتها الطيب فلا القت اعناقها الى مرعى بحثا الا انتجت شغفا نه واثقلت بالفوايد اذا انصرفت من مادبه ادادته ولا قرت شهواته الى نكت بدايع الا انزلته بمن يمنحه العطا وغنيمة الوطب وتتبعت لقراه ذوائب النيران التي وقودها المندل الرطب لا الحطب فقد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال منهومان لا يشبعان طالب الدنيا وطالب العلم ونقلنا لعبد الله بن قتيبة من اراد ان يكون عالما فليطلب فنا واحدا ومن اراد ان يكون اديبا فليتسع في العلوم فلهذا لا تجدني في هذا الشرح مع ضيق المقام ولا قانعا من مشق القواضب لا ان شق السهام بل اسف على كل مكان فاسقط واتوخى الحب من الدرر الكبار فالتقط فهما استطرد الكلام اليه وفيه حقه ومهما تعلق ملكته رقه فمن غور الى نجد ومن ربوة الى وهد ومن ظهر ارض الى بطن نجد ومن اقتناص بصقر الى اصطياد بفهد ومن شام واحد تملا الى صهوة كميت نهد شعرا يوما يمانيا اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنان فقد يتسلسل الاستطراد والقلم معه ويتشعب الكلام فلا ادعه يجدعه فاترك كثيرا مما طلبت واطلب ما يحق له الفراق والهرب واتذكر الصيد عند الرجوع والمنقلب واعطف على نظائره فانزع القلب فكنت كما قيل
شعرا جننا بليلى وهي جنت بغيرنا واخرى بنا مجنونة لا نريدها ولا اقول علقتها عرضا وعلقت رجلا غيري وعلق اخرى غيرها الرجل بل اقول الحب الذي هام الحبيب بحبه الا فاعجبوا من ذا الغرام المسلسل ولا بدع فالمعاني بعضها ببعض مشتبك والمباحث لا تزال تراقها في شرك الذهن يرتبك وما الطف في هذا المقام بقول ابن عمير لما جعل البرق ضميره تعرض مجتازا وما كان مذكرا بعهد الا اللوى والشيء بالشيء يذكر ومن وقف على كتاب الحيوان للجاحظ وغالب تصانيفه ورأى تلك الاستطرادات التي يستطردها والانتقالات التي ينتقل اليها والجمل التي يعترض بها في غضون كلامه ويدرجها في اثناء عباراته بادنى ملابسة و

الشاهد

وانس مشابهة على ما يلزم الاديب مما يتعين عليه من مشاركة المعارف هكذا

هكذا والا فلا لا اطرق غير طرف المزاح ولم اقصد بما اوردته غير صلة العائدة من الفائدة ونعشت النفوس التي هي في فتور الفتور وفامدة ساميه فان المطالعة تتروح اليها النفوس ويجد في هذا جنتها ما يجده في معاطاة الكؤوس فالكتاب خير جليس وانيس لا يمل من مصاحبته الانيس وانيس كريم لا يبخل الا على الغبي بما عنده من اللذة النفيس ومن لم يبق شيء من الدنيا تشربه الا الدفاتر منها الشعر والتمر فانه قرات عليه ما نظمت ان ذهبت المكارم الا من الكتب والخروج من فن الى فن اقدر على البحث ما سلط والانتقال من نوع الى نوع انشط للمطالعة وابسط والمشاركة اقوى على الظفر بالصواب اقوم واقسط شعرا لا يصلح النفس اذ كانت مدبرة الا التنقل من حال الى حال ولان في ما اوردته ما يتسلط به الواقف على الانتقاد والانتقاد ويتوصل به الى احسن الادب والارتياد قال الجاحظ طلبت علم الشعر عند الاصمعي فوجدته لا يعرف الا غريبه فرجعت الى الاخفش فوجدته لا يتقن الا اعرابه فعطفت على ابي عبيدة فرايته لا ينقل الا فيما اتصل بالاخبار وتعلق بالانساب والايام فلم اظفر بما اردت الا عند ادباء الكتاب كالحسن بن وهب ومحمد بن عبد الملك وقال يوسف بن محمد الحمادي حضرت مجلس عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد حضرها البحتري فقال يا ابا عباده مسلم اشعر ام ابو نواس فقال بل ابو نواس لانه يتصرف في كل فن ويتنوع في كل مذهب ان شاء جد وان شاء هزل ومسلم يلزم طريقا لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه فقال له ان عبيد الله بن احمد بن يحيى المعروف بثعلب لا يوافقك على هذا فقال ايها الامير ليس هذا من علم ثعلب واضرابه ممن يحفظ الشعر ولا يقوله وانما يعرف الشعر من دفع الى مضايقه فقال وددت بك تنادي يا ابا عباده وان حكمك في عميك ابي نواس ومسلم وافق حكم النحاس في عميه جرير والفرزدق فانه سئل عنهما ففضل جريرا فقيل له ان ابا عبيدة لا يوافقك على هذا فقال ليس هذا من علم ابي عبيدة وانما يعرفه من دفع الى مضايق الشعر على اني لم ادع الجفلى الى هذه المادبة ولا رضيت طفيلي الكلام ان يتصدى في

هذه المرتبة فكم توقفنا القلم فى الاذن على ما حصل فيه اذ فى لبس وكم ضاق بواحد
من غسان ولم يسع جميع بنى عبس وكم دفع فى صدر كثير من المحاسن واعرض عن نهل
كان ماؤه العذب غير آسن شعرا فقل لباعد عذب الماء ذو غصص او ينثنى
عن لذيذ الزاد متهوم ، ثم خشيت الاطالة واجتنبت العثرة خوفا من عدم
الاقالة وفررت من الزيادة حتى لا تكون ضغثا على اباله وقلت مع الضوء الشمس
لا ينظر فضل الذبالة ومع الظفر بالصيد لا فكرة فى الحبالة ومع الحصول الاعلى
متاع البيت لا يلتفت الى الزبالة فاضربت عن التحمل بالاثل الابتر وعلمت ان
من الناس من يعرف المنافع ولا يعرف لابن كثير فاقتصرت على الزبد واختصرت و
فى المباحث الى قول المتاخرين واقتصرت اللهم الا فيما ندر فخان هذا الشرح
وغد وقال بعضهم الاديب من يكتب احسن ما يسمع ويحفظ احسن ما يكتب ويورد
احسن ما يروى ومثل هذا قول عبد الرحمن بن مهدى اذا لقى الرجل الرجل فوقه
فى العلم كان يوم غنيمة واذا لقى من هو مثله كان يوم دراسة واذا لقى من هو دونه
تواضع له وعلمه ولا يكون اماما فى العلم من حدث بكل ما سمع ولا يكون اماما
من حدث عن كل احد ولا يكون اماما من حدث بالشاذ فلهذا عرضت نخب فكرى
وانتقيت وعلوت عن التعرض المرذول وان تقيت ولم ابق الا ما كان نادبه غضا
ولم اختر منه الا ما كان نفعه نضا فما راق حبا ولا فتشا وجعل المعنى فيه
بريئا من العى وحميته من الافراط ببعض الطباء ومن الاقلال برحم الفنا لئلا يكون
هذا القول الشارح محمود المقدم مذموم التالى وحتى لا ينظر الشامل حسنه ،
بعين الثانى فيصبح اماليه بعد القائل القائل عند القالى وقد علقت هذا الشرح
وانا فى هموم قد علم الله ترادف بعوثها وانسكاب غمائم غمها وعيونها وافراس
فوارسها واذهلنى الخماس عن ذكر ليوثها قد هجت فى نهج الكنايه بكيت بالتصغير
بالتريا عن الكميت وامتنعت الراحة منا امتناع القاء من الدخول على خبر ليت
شعرا والا فما بالى ولم اشهد الوغا ، ابيت كانى مثخن بجراح ، ابجرع كوسا
علق بها العلقم ، واساور على الارق منها ما هو انفث سما من الارقم ، و

الفى

الفى جيوش الخطوب وانا غار نعم ذكرت بالبحتري ان لجة دعا من الصبر واعد فى الاحياء
وانا من الاموات ولكن ما ضمنتنى جوانح القبر شعرا فالارض تعلم اننى متصرف
من فوقها وكاننى من تحتها ، فكيف يتالق من هذا الحال برق فكر ، وكيف يترقرق
ودق ذكر ، وكيف تتعلق يد الذهن بذيل مسئلة ، وكيف تعلق بحثا وتعد عمه غمه
وله وله ، وكيف يعرف الكلمة من الثانية ولا اقول الاولة ، وكيف وكيف وكيف
وانى لمن تردد بين حياض الحتف والحيف والحيف شعرا وما مثل هذا الامر محمل
مضغة ، ولكن قلبى فى الردى مقلوب ، ولكن قد يتلف الحظ الاعنة ، ويورد كمين
اللطف الخفى لهذا الجمول تشرع الاسنة ، وتضع الايام حملها فتاتى الامال فى
بطونها اجنة ، وليس الا حسن الظن بالله فان ثمنه الجنة شعرا ان ختم الله بغفر
فكل ما لاقيته سهل ، اعترضت بهذا الفصل ، وقطعت به لذة ذلك الوصل ،
ليعذر الواقف على الخطا ، ويتحقق السبب فى عدم نوم القطا ، لان هذه الاوراق
ما فيها غير هذه القصيدة تم ولو عاين الطغرائي هذا الشرح لقال لا دانى السها
لما ارتقيه القمر وما اولانى بقول العماد الكاتب شعرا هى كتبى فليس تصلح من بعدى
لغير العطار والاسكاف ، فهى اما مزاود للعقاقير واما بطائن للخفاف وقول مجير
الدين محمد بن تميم الاسعردى شعرا عرضت كتابا الى بائع بدرهم على مشتر عند
الوفاء شحيح ، راى خطة ذا علة فاعاده ، ومن يشترى ذا علة بصحيح ، ومن هنا اشرع
فى ذكر الطغرائي وتاريخ مولده ووفاته وسبب قتله وما اتفق له فى ذلك ثم اتلوه
بشىء من شعره والمقاطيع التى له ثم اتكلم فيما بعد على عروض القصيدة وقافيتها
وما يتعلق بذلك واذا انتهى الامر الى ذلك اجمع سردت القصيدة بيتا فبيتا
ولا اذكر الثانى حتى افرغ من الاول وما سوق فيه ما له به علاقة لا يستغنى الا
عنها ومن الله استمد الاعانة على الابانة واساله التوفيق والتحقيق لاهل
الابنوس ولا ابان لمتكلم ان لم يوفق عليه توكلت واليه انيب ذكر مولد
الطغرائي وقتله هو العميد مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على بن محمد
بن عبد الصمد الاصبهانى المنشى المعروف بالطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون

الغين المعجمة وهذه نسبة الى من يكتب الطغرا وهي الطرة التي تكتب في اعلى الكتب
فوق البسملة بالقلم الجلي تتضمن نعوت الملك والقابه وهي لفظة اعجمية قال
قاضي القضاة شمس الدين احمد بن خلكان كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره
بصنعة النظم ذكره السمعاني المنشي في نسبه في كتاب الانساب واثنى عليه واورد له
قطعة من شعره في وصف الشمعة وذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة و
للطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدة المعروفة بلامية
العجم وكان عملها ببغداد سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه ولم يذكر
القصيدة مستوفاة واتبعها بمقاطيع من شعره ثم قال وذكر ابو المعالي
الحظيري في كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكر ابو البركات المستوفي في
تاريخ اربل فقال انه ولي الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب في كتاب
نصرة الفطرة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي كان
ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بمدينة الموصل و
انه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان والنصرة
كانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير
محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد
وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ
فقال الوزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه لفضله فاعتمدوا
قتله بهذه الحجة وكانت الواقعة سنة ثلث عشرة وخمسمائة وقيل سنة اربع عشرة
وقد جاوز ستين سنة وفي شعره ما يدل على انه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال
وقد جاءه ولد شعر هذا الصغير الذي وافى على كبري ٭ اقر عيني ولكن زاد في فكري
سبع وخمسون لو مرت على حجر ٭ لبان تاثيرها في ذلك الحجر والله اعلم بما عاش بعد
ذلك وقتل السميرمي المذكور يوم الثلثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق
ببغداد عند المدرسة النظامية قيل قتله عبد اسود كان للطغرائي لانه كان
قتل استاذه انتهى وقال عز الدين ابن الاثير في الكامل في ترجمة سنة اربع عشرة وخمسمائة



واتصل الاستاذ ابو اسمعيل الحسين بن علي الاصفهاني الطغرائي بالملك مسعود وكان
ولده ابو المؤيد محمد بن اسمعيل يكتب الطغرا مع الملك مسعود فلما وصل الى الاستاذ
الملك مسعود بعد ان عزل ابا علي بن عمار صاحب طرابلس سنة ثلث عشرة وخمسمائة
بباب خوي حسن ما كان يليس يكاتب به من مخالفة السلطان محمود والخروج عن
طاعته وظهر ما هم عليه فبلغ السلطان محمود الخبر فكتب اليهم يخوفهم ان خالفوه
ويعدهم الاحسان ان اقاموا على طاعته وموافقته فلم يصغوا الى قوله واظهروا
ما كانوا عليه ثم قال ابن الاثير بعد اسطر قلائل فانهزم عسكر الملك مسعود
آخر النهار واسر منهم جماعة كثيرة من اعيانهم واسر الاستاذ ابو اسمعيل وزير
مسعود فامر السلطان بقتله وقال قد ثبت عندي فساد دينه واعتقاده وكانت
وزارته سنة وشهرا وقد جاوز ستين سنة وكان حسن الكتابة والشعر وعمل
الى صناعة الكيمياء وله فيها تصانيف قد ضيعت من الناس اموالا لا تحصى انتهى وقال
العماد الكاتب في الخريدة الطغرائي خدم السلطان الملك العادل ملكشاه بن
الب ارسلان وكان منشي السلطان محمد مدة مملكته متولي ديوان الطغرا وممالك
قلم الانشاء تشرفت به الدولة السلجوقية وتشوقت اليه المملكة البومية وتنقل في
مراقي المناصب وتوقل في مراتب المراتب وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة واستبد بالحكم
وتوشح بالكفاية ولم يكن في الدولتين السلجوقية والامامية من يضاهيه في الترسل والانشاء
سوى امين الملك ابي نصر حفص من اهل اصفهان المنشي في عهد نظام الملك الفضل
له لتقدمه ولكن برز فذا في فنون العلم وحسن الاستعارة في النثر والنظم وفاض
في العلوم العربية المصعب فصحب سلك المذهب المذهب بابداع المعنى المهذب وله
معجز البلاغة المعجب صاحب البيان المعرب شعره عبير الشعر العبق علو عبارة وعمق
استعارة وحلو قوامية وشروق آية وتناسق مقصد وغاية وتناسب مبدأ ونهاية
واما نثره فمثل الدراري والدرر ومنثور الزهر واما اخلاقه فمفطورة على الكرم
موفورة بجزل الشيم متأرجة بعرف العرف متموجة بماء اللطف متلجة بنور الظرف
متوقدة بنار الحس متبهجة بنور اليمن حدثني الامام محمد بن الهيثم باصفهان عند

وهو الذي جمعت شعره منه انه كشف بذكائه سر الكيمياء الموقوف فاستخرج من معماه المكنون
ولم يزل مدة حياته متصديا في الدعوات موفرا بالنعوت حليفا بل جليسا للسلاطين
والملوك مجيدا بنظمه ونثره الموشي المحبوك فلما انتهت الايام الغياثية المحمدية واستوفت
مدتها استانفت الدولة المغيثية المحمودية جدتها واستقر الشهاب اسعد في كتا
وانتصب في مناصب الدواوين وكان السلطان مسعود حينئذ ملكا صغيرا فاستوزر
بابي اسمعيل وفوض به بعض ملكه الموصل واصبح بالموفقية مؤيدا وبسداده مسددا حتى
اتفقت بينه وبين اخيه السلطان محمود الحرب التي ادعنا اهل الفضل الحرب و
قلنا العلم والادب لما تسر عود مسعود والعجم انكسر واحجم مقدم جيوشه جيوشك
والعتي قناع الهزيمة فانحسر وادرك الاستاذ فاسر وطغى اعدا الطغرائي
في حقه تنفي في حتفه خوفا على منصبه فاجال في نصبه واعطا الرضا بغضبه
وقتل به وقتله بل قدم سترا وقتل صبرا اجل ان بيته بامره ويتوه بعده
وادرك الطغرائي الوزير وغاندا النقد يعني بالشهادة وختم له بالسعادة و
ذلك في سنة خمس عشرة وخمسمائة فهذا من جملة مثله فضله وعفاه بنبل الدهر
نبله والحقه رداء الرداء علمه وشانه الادب فقام به في حرم البيت فهمه
وحده الدهر ما عناه وقلص بعد السبوغ ظلا له بل غاد الزمان على مله من
بني الجهال فاسرته واخلق من الابتهاج بفضله ما استجد انتهى اقتصرت منها على
ما ذكره العماد الكاتب قلت فعلى ما ذكره ابن خلكان عن مستوفي اربل وابن الاثير
ايضا يكون مولد الطغرائي في عشر الستين بعد الاربعمائة تقريبا بالخلاف في قتله
مبني على الخلاف في الواقعة التي كانت بين الملك المسعود واخيه السلطان محمود
كما مر في كلام مستوفي اربل واخرج العلامة شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ساعد
الانصاري في القاهرة المحروسة ان الطغرائي لما عزم اخو مخدومه على قتله امر ان يشد
الى شجرة وان يقف تجاهه جماعة ليرموه بالسهام ففعل ذلك واوقفوا انسانا
خلف الشجرة من غير ان يشعر به الطغرائي وامره ان يسمع ما يقول وقال لاصحاب السهام
لا ترموه الا اذا اشرت اليكم فوقفوا والسهام في ايديهم مفوقة نحوه فانشد الطغرائي

في ذلك شعرا ولقد اقول لمن يسدد سهمه نحوي واطراف المنية شرع والموت
في لحظات احور طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع بالله فتش في فؤادي هل ترى
فيه لغير هوى الاحبة موضع اهون به لو لم تكن في طيه عهد الحبيب
وسره المستودع فرق له وامر باطلاقه في ذلك الوقت ثم ان الوزير عمل على
قتله فيما بعد وقتل قلت ما هذه الابيات جنان بل ثبوت جنون لقد ادنى
هذا في الثبات في الشجاعة وعدم الالتفات على الحياة ونفادها والوفا بشرط
المحبة والذكر للمحبوب في السراء والضراء على عنترة العبسي وغيره ممن تبعه من
الشعراء في اقوالهم ولقد ذكرت والابيات في هذا المعنى مشهورة ولولا خوف
الاطالة لذكرتها ههنا ولعلنا نوردها فيما بعد واما حله رموز الكيميا فان له
فيها تصانيف وهي معتبرة عند اربابها منها كتاب مفاتيح الرحمة ومصابيح الحكمة
ومنها جامع الاسرار وكتاب تراكيب الانوار ورسالة وسماها بذات الفوائد
وكتاب حقايق الاستشهادات بين فيه اثبات صناعة الكيميا والرد على ابن
سينا في ابطالها بمقدمات من كتاب الشفا وله مقاطيع شعر في الصنعة و
له ديوان شعر على عادة الشعراء ومن شعره قوله اما العلوم فقد ظفرت
ببغيتي منها فما احتاج ان اتعلما وعرفت اسرار الخليقة في الغيوب محكما
وملكت مفتاح الكنوز بحكمة كشفت لي السر الخفي المبهما لولا التقية كنت
اظهر معجزا من حكمتي تشفي القلوب من العمى اهوى التكرم والتظاهر
بالذي علمته والعقل ينهى عنهما واريد لا القى غنيا موسرا في العالمين
ولا لبيبا معدما والناس اما ظالم او جاهل فمتى اطيق تكرما وتكلما
يقال ان طلب الكيميا اول ما ظهر في جبابرة قوم هود وتعاطوا ذلك وبنوا
مدينة من ذهب وفضة لم يخلق مثلها في البلاد ولفظة الكيميا معربة من اللفظ
العبراني واصله من كيم يه معناه انه من الله والاشبه انها فارسية كي ميا معناه
متى يجيء على سبيل الاستبعاد وكان الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية ينكرها وصنف
رسالة في انكارها ورد عليه نجم الدين ابن ابي الدر البغدادي وصنف جميع ما قاله

فأما الإمام سيد العلماء الفخر الرازي فإنه في المباحث المشرقية عقد فصلا في
بيان إمكانها وقال الشيخ سلم إمكان صبغ النحاس بصبغ الفضة والفضة بصبغ
الذهب وأن يزال عن الرصاص أكثر ما فيه من النقص فأما أن يكون الفصل المنوع
يسلب أو يكتسي فلم يظهر لي إمكانه بعد إذ هذه الأمور المحسوسة يشبه أن لا تكون
هي الفصول التي تصير بها هذه الأجساد أنواعا بل هي أعراض ولوازم وفصولها
مجهولة وإذا كان الشيء مجهولا كيف يمكن أن يقصد قصد إيجاده أو إفنائه ثم إن
الإمام ذكر حججا أخر للفلاسفة على امتناعها وأبطل بعد ذلك ما قاله الشيخ وغيره
وقرر إمكانها واستدل الإمام أيضا في الملخص على إمكانها فقال الإمكان العقلي
ثابت لأن الأجسام مشتركة في الجسمية فوجب أن يصح على كل واحد منها ما يصح
على الكل على ما ثبت وأما الوقوع فلأن انفصال الذهب عن غيره باللون والرزانة
وكل واحد منهما يمكن اكتسابه ولا منافاة بينهما نعم الطريق عليه عسير وحكى أبو بكر
الصائغ المعروف بابن باجه الأندلسي في بعض تعاليقه عن الشيخ أبي نصر الفار
ابي أنه قال بين أرسطو في كتبه في المعادن أن صناعة الكيميا داخلة تحت الإمكان
إلا أنها من الممكن الذي يعسر وجوده بالفعل اللهم إلا أن يتفق قرائن يسهل بها
الوجود وذلك أنه فحص عنها أولا على طريق الجدل فأثبتها بقياس وأبطلها بقياس
على عادته فيما يكثر عناده من الأوضاع ثم أثبتها أخيرا بقياس ألفه من مقدمتين
بينهما في أول الكتاب فيهما أن الفلزات واحدة بالنوع وأن الاختلاف الذي بينها ليس
في ماهيتها وإنما هو في أعراضها العرضية والثانية أن كل شيئين تحت نوع واحد
اختلفا بعرض فإنه يمكن انتقال كل واحد منهما إلى الآخر فإن كان العرض ذاتيا عسر
الانتقال وإن كان مفارقا سهل الانتقال والعسر في هذه الصناعة إنما هو
لأن اختلاف أكثر هذه الجواهر في أعراضها الذاتية ويشبه أن يكون الاختلاف
بين الذهب والفضة يسيرا جدا انتهى كلامه والمراد بالفلزات الجواهر التي لا
تحرقها النار عند الملاقاة بل تذيبها فإذا فارقتها النار عادت إلى حالتها الأولى
وهي هذه المنطرقات السبع الذهب والفضة والنحاس والحديد والقصدير والرصاص

والخارصيني

والخارصيني وهو المعروف في زماننا بالحديد الصيني الذي تأتي منه القدور من بلاد
الصين ويكسر ويعمل فيها كاريخ البارود وقال العالم العلامة شمس الدين محمد بن إبراهيم
بن ساعد الأنصاري أما إنا إذا أردنا أن نصنع ذهبا نظير ما صنعه الطبيعة من
الزيبق والكبريت الطاهرين فنحتاج إلى أربعة أشياء معرفة كمية كل واحد من ذينك
الجزئين وكيفيته ومقدار الحرارة الفاعلة للطبخ وزمانه وكل واحد عسر التحصيل
وأما إن أراد ذلك بأن يدبر دواء وهو المعبر عنه بالإكسير مثلا ويلقيه على الفضة
ليمتزج بها ويستقر فيها ويكسبها لون الذهب ورزانته فاستخراج ذلك
بالتجربة يحتاج إلى استقراء حال جميع المعدنيات وخواصها وإن استخرجه
بالقياس فمقدماته مجهولة ولا خفاء في عسر ذلك ومشقته انتهى قلت زعم
الطبيعيون في علة كون الذهب في المعدن أن الزيبق لما كمل نضجه جذبه إليه كبريت
المعدن فأجنه في جوفه لئلا يسيل سيلان الرطوبات فلما اختلطا واتحدا و
دابت الحرارة في طبخها ونضجها انعقد عند ذلك منهما ضرب من المعادن فإن كان
الزيبق صافيا والكبريت نقيا واختلط أجزاؤهما على النسبة وكانت حرارة المعدن
معتدلة لم يعرض لها عارض من البرد واليبس ولا من الملوحات والمرارات و
الحموضات انعقد من ذلك على طول الزمان الذهب الإبريز وهذا المعدن لا يكون
إلا في البراري الرملة والأحجار الرخوة فتبارك الله الفعال لما يريد ومن إفادة
الإنسان للخار في عمل الذهب بيده على هذا النظام مما تشق معرفة الطريق إليه
والوصول إلى غايته وعمل الزجاج ومعامل الفراريج بالديار المصرية مما يطمع العقول
في عمل الذهب شعر فيا دانها بالخفا أن مزارها • قريب ولكن دون ذلك أهوال •
وليعقوب الكندي في إبطال دعوى الذين يدعون صنعة الذهب والفضة رسالة
جعلها مقالتين يذكر فيهما تعذر فعل الناس لما انفردت الطبيعة بفعله وخداع
أهل هذه الصنعة وجهلهم ورد عليه أبو بكر محمد بن زكريا الرازي بحثا غير طائل
قلت قال المنكرون لذلك لو كان الذهب الصناعي مثلا للذهب الطبيعي لكان ما بالصناعة
مثلا لما بالطبيعة ولو جاز ذلك لجاز أن يكون ما بالطبيعة مثلا لما بالصناعة فكما

بجد سيفا او سريرا او خاتما بالطبيعه وذلك باطل وقالوا ايضا الجوهر الصانع اما
ان يكون اصبر على النار من المصبوغ او مساويا فان كان الصانع اصبر وجب
ان يفنى المصبوغ قبل الصانع وان كان المصبوغ اصبر وجب ان يفنى الصانع ويبقى
المصبوغ على الحالة الاولى عريا عن الصبغ وان تساويا في الصبر على النار فهما
من جنس واحد لاستوائهما في المصابرة على النار فلا يكون احدهما صابغا ولا
مصبوغا وهذا الحجة الثانية من حجج المنكرين والجواب عن المثبتين عن الاولى
انا نجد النار تحصل بالقدح واصطكاك الاجرام والريح تحصل بالمراوح والكوار
الفقاع والنوشادر وقد يتخذ من الشعير وكذلك كثير من الزجاجات ثم بتقدير
ان لا يوجد في الطبيعة ما يوجد في الصناعة ولا يلزمنا الجزم بنفي ذلك ولا
يلزمنا من امكان حصول الامر الطبيعي بالصناعة امكان العكس بل الامر موقوف
على الدليل وعن الثانية انه لا يلزم من استواء الصانع والمصبوغ في الصبر على
استوائهما في المهية لما عرفت ان المختلفين يشتركان في بعض الصفات وفي هذا الجواب
نظر وحكى لي بعض من اثق به من الطلبة ان الطغرائي القى المثقال من الاكسير
على اكثر من ستين الفا ذهبا ثم القى اخر المثقال على ثلثمائة الف وحكى لي ايضا
ان مريانس الراهب معلم خالد بن يزيد القى المثقال على الف الف ومائتي الف مثقال
وقال لي ايضا قالت مارية القبطية والله لولا الله لقلت ان المثقال على ملء
ما بين الخافقين فما كان له عندي جواب الا انشدته قول ابي اسحق بن ابرهيم
الغزي شعرا كجوهر الكيميا ليس يرى • من ناله والانام في طلبه • والذي
ظهر لي من حال الطغرائي انه لم يدبر شيئا البتة لانه قال شعرا ولولا اذاه
الجور اصبحت في الحصى بكفي اني شئت دوقنا قوت وسياتي تمام هذا الشعر
في موضعه عند قوله ابيد بسطت كف فضاحا الشذوذ ومن جملة ائمة هذا
الفن صرح بان نهاية الصبغ القاء الواحد على الالف في قوله في القصيدة
الفائية فعاد بلطف الحل والعقد جوهرا يطاوع في النيران واحده الالف وفي
قوله في القصيدة القافية فذان هما البدران فاعن بعلمنا تنل بهما ما تصبغ الالف

ذائقه

ذائقه وانشدت بعض المولعين بها قول القائل اعني الفلاسفة الماضين في
الحقبات يصنعوا ذهبا الا من الذهب • او يصنعوا فضة بيضاء خالصة •
الا من الفضة المعروفة النسب • فقل لطالبها من غير معدنها • اضعت
عمرك بالتكليف والتعب • فقال لي صدق لو لم يكن الذهب يدبره الصانع حتى
ذهبا لما صار ذهبا بالفعل فقلت له هذا من باب التاويل واخراج اللفظ الظاهر
عن الصريح الى ما لا يفهم منه الا بالاحتمال والصريح لا يعارض بالمؤول ولو اراد
الانسان ان يجعل معلقة امرء القيس مرثية في قط او غزلا في نمل لما اعجزه ذلك
وحكى لي بعض الفضلاء ان الشيخ تقي الدين بن تيمية كان كثير الحط على
الشيخ محيي الدين بن العربي فقيل له يوما ان هنا انسانا يخرج جميع ما تنكره عليه
ويرده بالتاويل الى ما يوافق ظاهر الشريعة فطلبه فلم يحضر اليه فلما كان بعد
مدة اتفق اجتماعهما في مكان واحد فقيل له هذا الذي وصفناه لك فقال
ما الذي تفهم من قول محيي الدين بن عربي دخلت لجة بحر الانبياء وقوف بساحله
فقال له صدق لان الانبياء يقفون على الساحل ليصدوا من يغرق فينقذونه
من الغرق فقال هذا بعيد الاحتمال فقال الا انه يحتمل ما قلت خلافا للغرض
وحط نفسك فلم يجبه وكان شمس الدين محمد بن شيخ الربوة المعروف بابن ابي طالب
يقول زعم بعضهم ان المقامات وكليلة ودمنة رموز في الكيميا سمعته يقول
ذلك غير مرة ويزعم ايضا ان الصناعة مرموزة في صورة البرابي وكل
ذلك من شغفهم وكلفهم بحبها انشا الله السلامة ووجدت بعض من جرب
وتعب وافلته الوجد وظن ان جدها العبث قد كتب على بعض مصنفات جابر بن حيان
تلميذ جعفر الصادق ع شعرا هذا الذي بمقاله • غر الاوائل والاواخر •
ما انت الا كاسر • كذب الذي سماك جابر • وبعض الناس ينكر وجود جابر
هذا وهو محال لان له تصانيف كثيرة وهي مشهورة بين القوم قال صاحب
الاغاني في ترجمة خالد بن يزيد بن معاوية وكان من رجالات قريش سخاء وعارضة
وفصاحة وكان قد شغل نفسه بطلب الكيميا فافنى بذلك عمره واسقط نفسه

انتهى وحدثني من اثق به ممن كان يطلع على احوال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد انه كان
بها وانفق العيد انه كان بها وانفق منها مالا كثيرا وعمرا وقيل ان امام الحرمين
مات معمويفك وصلا من اوصالها وخرج اليه منه لسان نار فقتله ونعم صحت
كيمياء العشق مع كمال الدين علي بن النبيه حيث يقول شعرا تعلمت علم الكيميا
بحبه فرال الجسمي ما بجفنيه فرال الجسمي ما بجفنيه من سقم فضعفت انفاسي
وقطرت ادمعي فصح من التدبير تصفية الجسم وقال ايضا اصنعة الكيميا صحت
لعيني حين تزداد اذ نزا الى احمرارا فاذا ما القيت اكسير لحظي في لجين
الخد ود صار نضارا وقال ابن حميس الصقلي ومغرب طعنته عن نابية اسنة
من ان حققها شهب ومشرق كيميا الشمس في يده فضة الماء في القاها
ذهب وما احلى قول عبد الملك التيمي المعروف بالدكان المغربي شعرا ثم
الى كيميا شرب كرام لا ترى فيهم نديما نحسا حذ بدوا الكووس الق عليها
من كاسيرها تعدها شموسا ما احسن هذا واوقعه في النفس لان ارباب
الكيميا يرمزون الفضة بالقمر والذهب بالشمس وقد اقام الخمر مقام الاكسير
الذي تصبغ الجسم وقد حام الشيخ صدر الدين بن الوكيل في قصيدة على هذا
المعنى فقال وليست الكيميا في غيرها وجدت وكل ما قيل في ابوابها كذب
قيراط خمر على القنطار من حزن يعيد ذلك افراحا وينقلب ولكن لم يكن على
تراكيب كلامه تلك الخفة ولا ذلك الانسجام واما قول بكر بن النطاح في ابي دلف
يا طالبا للكيميا وعلمها مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم لو لم تكن في الارض
الا درهم ومدحته لاتاك ذاك الدرهم فليس هذا من صناعة الكيميا في
شيء وكذا قول ابن قلاقس الاسكندري ما صح علم الكيمياء لغير مداح الاسير الاريحي
الحافظ تعطيهم الاموال اذ يعطون لفظا وما مقدار لفظ اللافظ بل هذا من
باب الرفا والعزائم وكذا قول القائل في حق الشعراء يا طالب عمله وحد ما صح علم
الكيميا الغزم فيما دانيا من جميع الناس تعطيهم البدر النظار اذا هم دفعوا
اليك الشعر في قرطاس وهذا كله من فساد التخيل او من الجهل بمهية الكيمياء

دهوان

وقد طرق شيطان العراق في قصيدته الحيثية حيث قال وما صنعه جابر في
الصنعة جربت فكم للطين حملت وللاموال وصلت وفوق الشيء الكبريت
للزيبق صعدت وكم ركبتا نبيقا على النار وقطرت وللاجساد لينت
وللارواح لطفت وللزهرة نقيت وكم للشمس كلست وكم في بوطريق
من الراسخت نزلت وبالملابك كم كوبت كم حرقت وما صح لي التدبير لكني
ادبرت وملح ابو الصيرفي حيث قال يهجو جماعة اكسير بخس كل بمفردة مركب
من مدبر غاسد ان شئت ان تجعل الورى سفلا الق على الالف منهم فلحد
وكتب الظهير الباذنجي الى مرزوق وقد ظهر له توءمان ذكر وانثى من جارية
سودا ابيانا منجملتها وخصك ربك العرش منها بتوام ومن ظلمات البحر
يستخرج الدرر وارك اضحى وارثا علم جابر فاعطاك من القاسم الشمس
والقمر واما مدح القصيدة اللامية فانها سميت لامية العجم تشبيها لها بلامية
العرب لانها تضاهيها في حكمها وامثالها ولامية العرب هي التي قالها الشنفرى
واولها اقيموا بني امي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لاميل وقد
روي عن عمر بن الخطاب انه قال علموا اولادكم لامية العرب فانها تعلمهم
مكارم الاخلاق وقد رايت لها شرحا حسنا تام المقاصد كثير الفوائد وهو مجلد
جيد وحسبك ان الناس قالوا في هذه القصيدة انها لامية العجم في نظير تلك
بمعنى انه كان للعرب قصيدة لامية مشهورة بالادب والامثال والحكم فان
للعجم لامية مثلها تناظرها واضافة الشيء الى الشيء مشهورا وعظيم يدل على
شرف المضاف الا ترى قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته اشرف لهم
من قوله والملائكة لاضافتهم اليه وزعم بعضهم ان بعض الشعراء غير قوافي هذه
القصيدة من اللام الى حرف العين وهذا عندي متعذر لان الفاظ هذه القصيدة
في غاية الفصاحة وتراكيب كلماتها كلها منسجمة عذبة غير قلقة ولا نافرة و
معانيها بليغة غير ركيكة وقوافيها في غاية التمكن فهي كما قال الشاعر معنى بديع
والفاظ منقحة غريبة وقواف كلها نخب والقافية المتمكنة هي التي ينبني

البيت من اوله الى آخره عليها فاذا ختم البيت بها نزلت في مكانها ثابتة فيه متمكنة
في محلها قد سكنت في قرارها ودفعنا الحركة فهي لا تتزحزح ولا تتغير بخلاف القافية
القلقة التي اجتلبت وجيء بها لتمام الوزن فهي اجنبية منه غريبة من تركيب
عادية من الالتحاق به والالتحاق بجنسه ومتى غيرت القافية المتمكنة بغيرها
جاءت نافرة عن الطباع في غاية الركة وليت شعري بماذا يغير قوله لو ان
في ترى الماوي بلوغ منى * لم يبرح الشمس يوما دارة الحمل وقوله ايضا وان
علا بي من دوني فلا عجب * لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل الى غير ذلك
من بقية القوافي المتمكنة التي هي للبيت بمثابة القاعدة التي اذا دحرجت
انقلب تهدم البيت وخرب وذهب حسنه وزال رونق تركيبه واذا غير مثل هاتين
القافيتين فقد زال طرزها وذهب شمسها وقمرها ومحيت آية حسنها ثم قد
يتفق للشاعر نفسه اذا اراد بناء قصيدة على قافيتين او اكثر لانه يراعي ذلك
في اصل التركيب يوفق بين ذلك من اول العمل كما فعل سيف الدين في قصيدته
التي مدح بها السلطان نجم الدين ايوب وهو مشهورة ومنها اسقني الراح
قد تجلى    وتغنى على الاراك الهزار الحمام * وبدا الروض في ثياب
من الزهر * شذاها بنفسج وعرار وثمام * فاسقنيها مثل الخدود احمرارا و
كثغر الحبيب فيه افترار ابتسام * قهوة من رحيق شمول فرقت له سلاف
عقار مدام * من يدي اوطف الجفون غرير * زانه الخصر واللمى والعذار
القوام * بدر تم يلوح في ذي ظبي * قصرت عن صفاته الافكار الاوهام *
وسار على تمام هذا الانموذج الى تمام احد وعشرين بيتا ولا يخفى ما في هذه الابيات
من الاختلال والانحطاط وما فيها من الايراد لمن يروم النقد عليه وكذا فعل
الامير مؤيد الدولة اسامة بن منقذ في ثلثة ابيات انشدها وهي كتمت بثي
عن الدن لمن اطيق * كتمان مضض الدمع الهامل * الشايح الساكب المنهمر وليس
يدعها مدني جايل * في العين فاضت شام هوى ناحل * فاضح غالب ظاهر
كالورق لا يدري على مالك * ناحت ام ناحت على نازل * نائح غايب هاجر

دقر

قال ابن الذروي والذي حملني على نظم ذات القوافي على ابن الرومي اذ قال
في كلمة له لما تؤذن الدنيا به من صروفها * يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها * لافسح مما كان فيه وارغد * اذا ابصر الدنيا
استهل كانه * بما سوف يلقى من اذاها يهدد وقال في كلمة اخرى نظير
هذه الابيات الا انه ابدل من البيت الاول يولد بقوله يوضع وابدل ارغد
بقوله اوسع وابدل يهدد بقوله يفزع ونظم ابن الذروي قصيدته
التي اولها نوحا اطلعت منه الغفار البسابس * بخيل مطي طلعهن اوانس
وهي مبنية على العشرين بيتا جعل لكل بيت اربعا وعشرين قافية وهذه القصيدة
تنشد اربعا وعشرين قصيدة وهذا في غاية القدرة وانما سهل هذا معه
وانقاد له ما اراد لانه هو الذي بنى كل بيت في الاصل على ما يريد ختمه
من القوافي المتعددة ولو اخذ قصيدة غيره واراد تغيير قوافيها لتقاعس
المعنى عليه ولم ينقد له وانت ترى قافية ابن الرومي الدالية كيف لفظه
ابدله منها فلو بقي وكيف اوسع واحسن منها وكيف لفظة يهدد اليق من
يفزع هذا امر يشهد به الذوق وصنع ابو القسم علي بن منجب المعروف
بابن الصيرفي بيتين وهما * لما غدوت مليك الارض افضل من * جلت مفاخره
عن كل اطراء * تغاير ساداتنا النطق فيك على * ما يصنع الناس من
نظم وانشاء * ثم انه غير روي البيتين على جميع حروف المعجم وممن وقف
على كلام ابي العلاء المعري في رسالة الغفران في ذنيك البيتين اللذين
للنمر بن تولب وهما الم بصحبتي وهم هجوع * خيال طارق من ام حصن *
لها ما تشتهي عسل مصفى * متى شاءت وحواري بسمن * وكيف غير
القوافي منهما وبنى لها على سائر حروف المعجم خلا حرف الظاء علم تمكن ابي العلاء
من الادب واطلاعه على اللغة وذكر حكاية خلف الاحمر مع اصحابه ومعناها
انه لو قال ام حفص ماذا كان يقول في تمام البيت الثاني فسكتوا فقال البلص
اتفاق الشاعرين في الابيات وتخالفهما في القافية فكثير فمنه قول النابغة

لو انها عرضت لاشمط راهب • عبد الاله ضرورة متعبد • لرنا لبهجتها وحسن حديثها • ولخاله رشدا وان لم يرشد **وقول ربيعة** ابن مقدام الضبي لو انها
عرضت لاشمط راهب • عبد الاله صرورة متبتل • لرنا لبهجتها وحسن
حديثها • ولهم من ناموسه يتنزل **وقول الاقيشر العجلي** جرت مع الصبا
طلق العنيق • وفات على ما نوه الفسوق • وجدت الذعا بيرا لليالي وان
النغم بالوتر الحقوق • ومسمعة متى شئت غنت • متى نزل الاحبة بالعقيق
تمتع من شباب ليس يبقى • وصل بعرى الصبوح عرى الغبوق **وقول ابي نواس**
بعده جريت مع الهوى طلق الجموح • وفات على ما نوه القبيح • وجدت
الذعارية الليالي وان النغم بالوتر الفصيح • ومسمعة متى ما شئت غنت •
متى كان الخيام بذي طلوح • تمتع من شباب ليس يبقى • وصل بعرى الغبوق
عرى الصبوح **وهذا** من ابي نواس في غاية الحسن لمن تامله **وقول امرء القيس**
وقوفا بها صحبي على مطيهم • يقولون لا تهلك اسا وتجمل **وقول المرقش** بالعبد
بعده وقوفا بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسا وتجلد **وقول امرء القيس**
الا ايها الليل الطويل الا انجلي • بصبح وما الاصباح فيك بامثل • **وقول**
**الطرماح بعده** الا ايها الليل الطويل الا اصبح وما الاصباح فيك بارفع • **وقول**
**علي بن الخليل** لا اظلم الليل ولا ادعي • ان نجوم الليل ليست تزول • ليلي كما شاءت
قصير اذا • جادت وان صدت فليلي طويل **وقول علي بن بسام** لا اظلم الليل ولا
ادعي • ان نجوم الليل ليست تغور • ليلي كما شاءت فان لم تجد طال وان
جادت فليلي قصير **ولابي** الفضل الميكالي اقول لشادن في الحسن فرد • يصيد
بلحظه قلب الكمي • ملكت الحسن اجمع في نصاب • فاد زكاة منظرك البهي •
وذلك ان تجود لمستهام • برشف من مقبلك الشهي • فقال ابو حنيفة لي امام
وعندي لا زكاة على الصبي • ولما بعضهم على غير هذه القافية وانشد اقول
لشادن في الحسن فرد • يصيد بلحظه قلب الجليد • ملكت الحسن اجمع في تمام •
فلا تمنع وجوبا عن وجود • وذلك ان تجود لمستهام • برشف من مقبلك البرود •

فقال

فقال ابو حنيفة لي امام • وعندي لا زكاة على الوليد **وقال** سليمان بن قتة كل الجزعي
يا بنت خنساء التي تجتب • ذهب الزمان وحبها لا يذهب • اني لامنحك الصدود
وانني • قسما اليك مع الصدود لاجنب **وقول** الاحوص يا بنت عاتكة التي
اتعزل • حذر العدا وبها الفؤاد موكل • اني لامنحك الصدود وانني •
قسما اليك مع الصدود لاميل **وقد** اشتهر قول الاحوص وشاع وذاع وملا الافواه
والاسماع واستشهد الناس به قديما وحديثا في حكايات مشهورة عند ارباب
الادب **وعن** محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر بن الخطاب جالسا ومعه اصحابه اذ مر
به رجل فسلم عليه فقال رجل من القوم يا امير المؤمنين تعرف هذا المسلم قال لا
قال هذا سواد بن قارب الذي اتاه رئيه من الجن بظهور رسول الله صلى الله عليه
واله فقال له عمر انت سواد بن قارب قال نعم قال لانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب
الرجل غضبا شديدا وقال لما استقبلني احد منذ اسلمت بهذا فقال عمر ما كنا عليه
من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك فاخبرني بالذي انباك به رئيك من
ظهور رسول الله صلى الله عليه واله قال نعم بينا انا نائم ويقظان اذا اتاني رئيي
وضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل انه بعث رسول من لوي
بن غالب يدعو الى الله **ثم** انشا الجني يقول عجبت للجن وتجسارها • وشدها
العيس باكوارها • تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما مؤمن الجن ككفارها • فارحل
الى الصفوة من هاشم • بين روابيها واحجارها • فقلت دعني انام فقد امسيت
ناعسا فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب وافهم
واعقل ان كنت تعقل فقد بعث رسول من بني لوي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته
**ثم** انشا الجني يقول عجبت للجن وتطلابها • وشدها العيس باقتابها •
تهوي الى مكة تبغي الهدى • ما صادق الجن ككذابها • فارحل الى الصفوة من
هاشم • فليس قدامها كاذنابها • فقلت دعني انام فقد امسيت ناعسا فلما كانت
الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل ان كنت
تعقل فقد بعث رسول من بني لوي بن غالب **وانشا** الجني يقول عجبت للجن وتحساسها

وشدّها العيس باجلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كانجاسها فارحل
الى الصفوة من هاشم واسم بعينيك الى راسها فلما اصبحت شددت على الحلق
نخلها وسرت الى مكة فقيل لي قد صار الى المدينة فاتيت المدينة وصرت الى المسجد
فعقلت ناقتي واذا رسول الله في جماعة من اصحابه فلما نظر اليّ قال هات يا سواد بن
قارب فقلت اتاني رئيي بعد هدء ورقدة ولم اك فيما قد بلوت بكاذب
ثلث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي بن غالب فشمرت من ذيلي الازار
ووسطت بي الذعلب الوجناء بين السباسب واشهد ان الله لا رب غيره
وانك مامون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن
الاكرمين الاطايب فمرنا بما ياتيك يا خير من مشى وان كان فيما جاء
شيب الذوائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن
قارب قال ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فرحا شديدا
فقام اليه عمر فالتزمه وقبل بين عينيه وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا الخبر
منك فاخبرني هل ياتيك رئيك قال اما منذ قرات القرآن فلا ونعم العوض
كتاب الله عن الجن وحكى صاحب الجليس والانيس قال كان الاصمعي يعادي
بن الاحنف فقال يوما وهو بين يدي الرشيد والاصمعي حاضر فانشد اذا احببت
ان تعمل شيئا يعجب الناسا فصوّر هاهنا فوزا وصوّر ثم عباسا ودع
بينهما فترا فان زدت فلا باسا وان لم يدنوا حتى ترى راسيهما راسا
فكذبها بما قاست وكذبه بما قاسا فقال الرشيد ما سمعت معنى احسن من
هذا فقال الاصمعي قد سبقه الى هذا المعنى رجل من العرب ورجل من النبط فما
قال العربي قال كان رجل يقال له عمرو يحب جارية يقال لها قمر فقال
اذا احببت ان تعمل شيئا يعجب البشرا فصوّر هاهنا قمرا وصوّر هاهنا عمرا
فان لم يدنوا حتى ترى بينهما شبرا فكذبها بما ذكرت وكذبه بما ذكرا
فقال الرشيد فما قال النبطي قال كان رجل يقال له زور يحب جارية يقال لها
فلق فقال اذا احببت ان تعمل شيئا يعجب الخلقا وتجمع صورة المعشوقين لا فا في

الهوى

الهوى نقا فصوّر هاهنا زورا وصوّر هاهنا فلقا فان لم يدنوا حتى ترى خلقيهما
خلقا فكذبها بما لاقت وكذبه بما يلقى وتغيير قوافي هذه اللامية اراه
متعذرا الآن لهدم جانب جيد من كل بيت ومع ذلك فلا يكون لغير قوافيها
ديباجة استاثر بها الطغرائي وانشدني لنفسه من لفظه المولى نور الدين علي
بن فرحون المالكي اليعمري المدني بدمشق سنة احدى واربعين وسبعمائة
هذه اللامية وقد ركب على كل صدر عجزا وعلى كل عجز صدرا يناسبها فهذا هو
صدر طريف ومما انشدني قوله اصالة الراي صانتني عن الخطل وعز
الحزم زادتني عن الملل وحلية العلم اعنتني ملابسها وحلية الفضل
زانتني لدى العطل وهمتي في الغنى والفقر واحدة والشمس راد الضحى
كالشمس في الطفل فيم الاقامة في الزوراء لا سكني بها ولا انا في عيش بها
خضل وليس لي ارب فيها ولا حولي بها ولا ناقتي فيها ولا جملي وتغيير
القوافي في البيت والبيتين امر يهون كما انشد بعضهم البيتين المشهورين في الشيب
ومما
وخود دعتني الى وصلها وعصر الشبيبة مني ذهب فقلت مشيبي ما ينطلي
فقالت بلى ينطلي بالذهب وكان في المجالس بعض ظرفاء الادب حاضرا فقال لهما
اعرفا القافية في هذين البيتين الاخرين الراء فقال له المنشد كيف قال وعصر
الشبيبة مني برا فقال كيف تصنع بالثاني فقال عوض بالذهب بالخرا فاطرق
المنشد خجلا واما انا فاتفق لي يوما مثل هذه الواقعة في بعض مجالس المذاكرة
في محفل فيه رؤساء واكابر من الكتاب فيهم من يتعاطى الادب وهو شاب فيه مغنم
ومطمع فانشد قول الشمس بن العفيف التلمساني ولقد عتبت عليه وهو
ممدد والامر في احشائه مدسوس اما المعبرة وقال لنقرة من هاهنا
يعوج العفوس فقلت هذا شاب يدعو عند ضعف بيتا لثاني مثل قولنا
بغير القافية انما هو من هاهنا يعوج البقطين فاستحيا فقال بعض الحاضرين
كيف تعمل في القافية الاولى فقلت بسرعة عوض مدسوس مدفون في التين
فعرف فيه فتباسم تبسم الاتياح في غيره لسرعة الجواب الشديد الا ترى ما الحلي

جواب لبعض الوعاظ على المنبر لما سئل عن اشياء فما الاصل منها فقال لا الله
لا تسئلوا عن اشياء كيف تسئلون انتم عنها فاستحسن هذا الجواب منه لسرعته
وان كان قد غلط ولكن لما عجز عن الجواب الامتناعي لحنا بابا التعريف لهم منها
كلام طويل منهم من يقول لا اصل اشياء فعلاء والكلام طويل وقيل ان ابا الحسين
بن السماك كان يتكلم في درس الناس بجامع بالمدينه وكان لا يحسن شيئا من العلوم
الا ما شاء الله وكان مطبوعا بالتكلم على مذهب الصوفية فرفعت اليه رقعة فيها
ما يقول السادة الفقهاء في رجل مات وخلف كذا وكذا فلما فتحها ورأى ما
فيها من الفرائض رمى بها من يده وقال انا اتكلم على مذاهب قوم اذا ماتوا لم
يخلفوا شيئا فعجب الحاضرون من سرعة جوابه وكذا التدبر في البيتين الاولين
الاصل فيهما اكمل لان الطلا دائما بالذهب مع ما في القافيتين من الجناس التام
وكذا قولي لذاك باليقظان منه تغيير للمثل المتداول بين الناس وهو من هنا
يتعرج الفقوس ولكن لما كانت تلك الحالة لائقة باليقظان عند اشاعة زبده
حسن ذلك وخف على السمع وراج على القلب وانشد يوما بعض الافاضل قول
البحتري من قصيدته المشهورة قوله فانزقا الصبح سدّ مقبل ابيضه• واول
الغيث قطر ثم ينسكب• فقال بل فيهم بل ينسكب فقلت كيف تصنع بالاول
وهو قوله مذري مخايل برق خلفه• جود وودي فنادخلفه لهب فقال
بل لهب شرر فقلت هذه القصيدة بائية واولها نحن الفداء فما خوّ و
مرتقب• تنوب عنك اذا ممت بك النوب• فلم يحر جوابا لكني اعترفت له
بالاحسان لسرعة الجواب في الثاني ايراد شيء من نظم الطغرائي في القصيد
خائية عارض بها محمد بن هاني المغربي في قصيدته التي اولها سرى جناح
الليل فتم افتح• نضاد ضجيع بالعبير مضمخ• ومدح الطغرائي بها السلطان
محمود بن محمد ايام سلطنة ابيه سنه اربع وخمسمائه وهي هي العيس قودا
فيها فيه
في الانعة تنفخ• تعطي بها من فحمة الليل برزخ• فيا نار قلبي ما لجمرك كلما
نفخت عليه الماء لا يتبوخ• فيا صاحبا الوفي في الايك اصرخا فما لي

اذا اشكو

اذا اشكو ولا لك مصرخ• فيا جيرة شطت بهم غربة النوى• ولا عهدهم مني
الا الود ينسخ• لكم في جنوب الارض مرعى ومسرح• وللحب في جنبي مرمى ومربخ•
وحظي من الايام ملك بغرة• تقام مواهبنا العلى فتورخ ومنها قوله تتوق
اليه الملك ومواهبهم• وتصبو اليه التاج وهو له اخ ومنها قوله تربى
العلا ابنائهم لحمامه• وللصقر ما اضحى البغاث يفرخ• خذ منكم والعمر غض
جميمة• نبلغ اماضيا الشبيبة سفح ومنها قوله استر في ايامكم من حوادثي•
علا له سعر حين عند مربخ• واحمل من نبرا يكم كل ناهض• تضيق به صدر
الكتوم فينضح• واثني في الشورى صحايف طيها• نوافث سحر للعزائم تنسخ و
انصحكم في حل كل مترجم• به يضبط الامر الشعاع فيرسخ• احين ابا انا اجتني
ثمر الرضا• ارد الى برزخ من العيش برضخ• اعوذ بكم من كبوة الجد انما• دمتني
ولا ذنب بها املطخ قلت كان الطغرائي يتمنى علو شانه ويومل اقبال
زمانه في ايام هذا الممدوح اذا آل امر السلطنة اليه وكان فيها حتفه و
قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تتمنوا الدول فتحرموها و
ما احسن قول القائل سألت الله ان تعلو كقدرا• كعرض الارض في طول
السماء• فلما ان علوت علوت عني• وكان اذن على نفسي دعائي وقال
دعبل اذا رأيت امرأ في حال عسرته• مصافيا لك ما في وده خلل• فلا ترج
له ان يستفيد غنى• فانه بانتقال الحال ينتقل وقال محمد بن التعاويذي
احرم دولتكم بعدها• ركبت الاماني وانضيتها• وما لي ذنوب ومحا انني
رجوتكم وتمنيتها وقال ابو احمد بن ابي بكر الكاتب اذا لم اكن للمرء في دولة
امرء• نصيب ولا حظ تمنى زوالها• وما ذاك عن بغض لها غير انه• يرجي
سواها فهو يهوى انتقالها وقال جريح المقل ربما يرجو الفتى نفع فتى خوفه
اولى به من امله• رب من ترجو به دفع الاذى• سوف يأتيك الاذى
من قبله وقال ابن عنين في ابن الجاوف سواء علينا نلت ما املت من علا•
اذا لم تنل او كنت ما كنت من قبل• وما نافعي ان يبلغ العرش صاحبي• ويحط قدري

عنده عندما يعلوا انشدني الزكي عبد الرحمن القوصي للملك المظفر قبل ان يملك
حماة متى اراك ومن تهوى وانت كما ٭ تهوى على نعمة روحين في بدني هنا
انشد فالاماني حاضرة ٭ هنيت بالملك والاحباب والوطن ٭ فوعد اذا تملك
حماة ان يعطيه الف دينار فلما ملكها انشد مولاى هذا الملك قد نلته
برغم مملوك من الخالق ٭ والدهر منقاد لما قلته ٭ وذا اوان الموعد الصادق
فدفع اليه الالف دينار ثم اقام معه ولزمته اشغال تفرق منها المال الذي
اعطاه ولم يحصل بيده زيادة عليه فقال ذاك الذي اعطوه لي جملة ٭ قد
استردوه قليل قليل فليتهم لم يعطوا ولم ياخذوا ٭ وحسبنا الله ونعم الوكيل فبلغ
ذلك المظفر فاخرجه من دار كان انزله بها فعمل ببيتين وهما انحرجني من كسر
بيت مهدم ٭ ولي فيك من حسن الثناء بيوت ٭ فان عشت اعدم مكانا ضمني
وانت ستدرى ذكر من سيموت ٭ فحبسه المظفر ثم امر بخنقه فقال لما ذنبي
اليك فقال وحسبي الله ونعم الوكيل فلما احس بالهلاك قال اعطيتني الالف
تعظيما وتكرمة ٭ يا ليت شعري اما اعطيتني ديتي قلت لو كنت حاضر الزكي عبد
الرحمن انشدته قول القائل وكنت كالمتمني ان يرى فلقا ٭ من الصباح فلما ان
ومما احسن قول ابي الطيب وهو ما رقاه الكندي عنه ولم يكن في ديوانه
وهو ابعين مفتقر اليك نظرتني ٭ فاهنتني وقذفتني من حالق ٭ لست الملوم
انا الملوم لانني انزلت امالي بغير الخالق ومما ينخرط في هذا السلك قول
القائل لما بدا في خده عارض عطر ٭ تجافى منه العذاب الاليم وقال
الطغرائي يصف خيلا سبقت حوافرها النواظر فاستوى ٭ سبق الى غاياتها و
صفون ٭ لولا تراها الغايتين لاقسم ٭ الراؤون عن اشكالها فسكين ويكاد تسبقها
البروق لو انها ٭ لم تعتلقها اعين وظنون ٭ هذا مبالغة في الشعر والاول ماخوذ
من قول ابي الطيب يقبلهم وجه كل سابحة ٭ اربعها قبل طرفها تصل قيل ان ابا الحسن
الثعلبي لما سمع هذا البيت هذه كانت عينها في راسها وذكرت بهذه واقعة
اتفقت لبعض اكابر اهل العصر وهو انه كان له غلام حسن الوجه يحضر بين يديه بعض

اصحابه واخذ يصف الغلام وبلاحظه في دخوله وخروجه لا يفتر عن ذلك فقال له
ما لك قد اطلت النظر الى هذا الغلام فقال لا يعجبني حسنه فقال لعينك فاسئلك فقال
لا والله بل عيني في راسه وقد فتر بعض المتعصبين على ابن ابي الطيب قوله بنل خدي
كلما ابتسمت ٭ من مطر برقه ثناياها ٭ فقال لكانت تبصق في وجهه وكذلك قوله
كفى بجسمي نحولا انني رجل ٭ لولا مخاطبتي اياك لم ترني ٭ قال لعله اذنت
ضرطة تسمع ولا ترى وبالغ ابن حجاج في مرثية فرس له فقال قال للرزاق
وقالت له الريح جميعا وهماماهما ٭ انت تجري معنا قال لا ٭ ان شئتما ضحكتما
منكما ٭ هذا ابتداء الطرف قد فته ٭ الى المدا سبقا فمن انتما ٭ وقال ابو العلا
المعري فلما لم يسابقهن شيء من الحيوان سابقن الظلال وقال ابن خفاجه
الاندلسي ما بلق جرار العنان مطيتهم ٭ طويل الشوى والساق قود التلعات
جرى وجرى البرق اليماني عشية ٭ فابطا عنه البرق عجزا واسرعا ٭ وحبت
الاعادي منه ان يزجروه مغيرا ٭ غرابا صبح الحي ابقعا هذا المعنى في غاية
الحسن ومنها اخلس هذا المعنى النفيس احمد بن عبد العزيز المالكي فقال حبذا
ليلة رايت دجاها ٭ راهبا عطفه بحلة فجر ٭ بشرت باللقاء وهي غراب ٭ و
نعى الهجر احسنها وهو قمري ومما احسن ما انشدني لنفسه المولى صفي الدين عبد
العزيز ابن سرايا الحلي بالباب براعة من بلاد حلب سنة احدى وثلثين وسبعما
واغر يترك الاهاب مورد ٭ سبط الاديم محجل بياض احشى عليه ان يضيع
باسهمى ٭ فما نيا بقيها الى الاغراض وانشدني لنفسه ايضا وادهم يفوق البجل
ذى مرح ٭ يميس من عجبه كالشارب الثمل ٭ مضمر مشرف الاذنين تحسبه
موكلا باستراق السمع عن زحل ٭ وكيت منه مطاليل لسيريه ٭ كواكب تلتحق
بالحمل ٭ اذا رميت سهامي فوق صهوته ٭ مرت بها دونه وانحطت عن الكفل ٭
الثاني من الاول والرابع من الثاني في غاية الحسن وهما من المبالغات المليحة
المليحة ومما احسن ما انشدنيه لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن
نباته بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة وهو وقد مع العرب تنوب فلا

قطعت • ايدي الحوادث من انشامه بنجح • اذا امتطى ظهره ذامي السهام مضى
ما السهم حذوا فلو لا سبقه عقره • عجبت حين يبتني ما يحاوله • وبلوا البحار سى
دونه ظفره • فيجاء في هضبات الحزن صاعدة • او لا فصاعقة في السهل منحلة •
لما ترفع عن يد بسابقه • اضحى يسابق في ميدانه نظره وانشدني من لفظه لنفسه
المولى جمال الدين يوسف بن سليمان الصوفي بدمشق في جمادى الاولى سنة احدى
وثلثين وسبعمائة وادهم اللون فات البرق ما نظره • فغايتا الريح حتى عيت آثره
فواضع رجله حيث انتهت يده • وواضع يده اقصى مختصره • سهم تراه يجاري
السهم منطلقا • وماله غرض مستوقف خبره • نعم الوحش في البيداء فارسه •
وينثني فارعا لم ينتشر غبره • وقرات على العالم العلامة شهاب الدين ابي الثنا
محمود الكاتب كتابا انشاه في وصف الخيل جاء منه لا ينثني داحس في مضماره •
ولا تطمع الغبراء في شق غباره • ولا تظفر لاحق من لحاقه بسوى آثاره • تسابق
يداه مرامي طرفه • ويدرك شوارد البرق ثانيا من عطفه وقد اشتهر هذا المعنى
في سبق الحافر الناظر قال بعضهم كم سابح اعددته وجدته • عند الكريهة وهو
نسر طائر • لم يرم قط بطرفه في غاية • الا وسابقه اليها الحافر • اتفق
لي نظم في فرس اشقر • يا حسنه من اشقر قصرت • عنه بروق الجو في الركض لا
تستطيع الشمس من حجبه • ترسمه ظلا على الارض وقال الطغرائي يصف الصبح
وردنا سحيرا بين نوم ويقظة • وقد علقت بالغرب ايدي الركائب • على حين عرى
منكب الشرق جديه • من الصبح واسترخا عنان الغياهب قال الحسن هذه الاستعارة
في عري منكب الشرق وفي استرخاء عنان الليل يعني ان الصبح ظهر وانكشف والليل
اسرع انهزاما والاستعارة الاولى من قول ذي الرمة وقد لاح للساري الذي كمل
السرى • على اخريات الليل فتق مشهر • كمثل الحصان الابطن البطن قائما • تمايل عنه
الجل واللون اشقر واخذه ابن المعتز فقال وساق يجعل المنديل منه • مكان حمايل
السيف الطويل • غدا والصبح تحت الليل باد • كطرف اشقر ملقى الجلال وقال ابن المعتز الى
الثاني فقال سهرة لا يحجب الليل ضوءها • كان سيوفا بين عينيها تجلا • يفرج اعنا

الوقود

الوقود واضطرامها • كما شقت الشعراء عن متنها جلا • والاستعارة الثانية تشبه
قول ابن عمار الاندلسي ادر الزجاجة فالنسيم قد انبرى • والليل قد عطف العنان
عن السرى • لكن ابن عمار كنى عن ذهاب الليل بصرف العنان والطغرائي كنى بارخا
العنان كانه اسرع ولاها هاربا واستعمله ابن هلال مس في البرق فقال نعم هو البرق
على الانعم • فاشرق به ان شئت او فانعم • لاح باعلى هضبه خافضا • خفوق
البطل المعلم • وقد عن صهوة طرف الدجى • سقطة جل الفرس الادهم • وقال
الطغرائي من ابيات ونفس باعقاب الامور بصيرة • لها من طلاع الغيب حادوقا
فما نقمان ينعى الزلال لغليلها • اذا هي لم تشتق اليها الموارد يشير الى قول
ابي العلا المعري مع انه اهتدم القافية وهو اذا اشتاقت الخيل المناهل اعرضت •
عن الماء فاشتاقت اليها المناهل فهو ماخوذ من قول البحتري فلو ان مشتاقا
تكلف فوق ما • في وسعه لسعى اليك المنبر فمن هذا المعنى اخذ المتنبي قوله
لو تعقل الشجر التي قابلتها • مدت محيية اليك الاغصنا • ولكن زيادة البحتري
احسن امكن وامتن وقال ميمون بن هرون رايت احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري
المورخ يقول كنت من جلساء المستعين فقصده الشعراء فقال لست اقبل الا من قال
مثل قول البحتري في المتوكل فلو ان مشتاقا البيت فرجعت الى داري ووضعت
بيتين وانيته فقلت قد قلت فيك احسن مما قال البحتري وانشدته ولو ان
برد المصطفى اذ لبسته • يظن لظن البرد انك صاحبه • وقال وقد اعطيتم
ولبسته • نعم هذه اعطافه ومناكبه قال ارجع الى منزلك واضل ما امرك
به فرجعت فبعث لي سبعة الاف دينار وقال لا ذخر هذه للحوادث بعدي ولك
على الجراية والكفاية ما دمت حيا وقال الطغرائي اني لاذكركم وقد بلغ
الظما • مني فاشرق بالزلال البارد • واقول ليت احبتي عاينتهم • قبل الممات
ولو بيوم واحد وقال ايضا مرض النسيم وصح والداء الذي • اشكوه لا
يرجى له افراق • وهدا خفوق البرق والقلب الذي • ضمت عليه جوانحي
خفاق فما احسن قول ابن التعاويذي وانت فيه ارحم ضنا جسدا وفي السقام بي

به • اكتفيته فيك وانظر في ملاحمه • واسال الخيال عن ما اكابده • ليلي الطويل
وجدا غانيه • نصرت فيك يا بابي واصر عدا • لي فعلى المعنى في تماديه • وقال
الطغرائي والله ما استحسنت من بعد فرقتكم • عيني سواكم ولا استمتعت بالنظر
ان كان في الارض شي غيركم حسن • فان حبكم غطى على بصري • قال ابو الطيب
تعمى على المرء في ايام محنته • حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن • هذا من قول العباس
ابن الاحنف في ما اظن • قالت وقلبتها سري فجحدته • قد كنت عندي تحت
الستر فاستتر • الست تبصر من حولي فقلت لها • غطى هواك وما القى على
بصري • ومما احسن ما ضمنه مجير الدين محمد بن تميم وسياتي ان شاء الله تعالى
وقال الطغرائي خبروها انني مرضت فقالت • اضنى طارفا شكا ام تليدا •
واشاروا بان تعود وسادي • فابت وهي تشتهي ان تعودا • واتتني في
خفية وهي تشكو • الم الوجد والمزار البعيد • وراتني كذا فلم تتمالك ان امالت
على عطفا وجيدا قلت هذه الابيات يرشفها السمع مداما وتفضلها
الشامع مداما • وتفضلها السامع على العقود نظاما • وتظن الناظر الفاها
غصونا • والهمزات عليها حماما • ومما احسن قول الاستاذ شمس الدين محمد بن العفيف
في الزيارة وهو مليح كالبدر زارنا بليل • فجلى حسنه الدجى اذ تجلى • ما درى
منزلي ولكن قلبي • بلهيب الجوى هداه فدلا • وعجبت منه فتية ذكي بجل
النزاع كيف استدلا • فقوله بجل النزاع مشاحة يسيرة تغتفر لما فيها من التورية
واما العيادة فيعجبني فيها قول السراج الوراق ومن خطه نقلت مرضت
لله قوم • ما منهم من جفاني • عادوا وعادوا وعادوا • على اختلاف المعاني
قد انشدتهما الجماعة من اهل العصر فلم يغيروا كيفية اختلاف المعاني في عادوا
بل الفاضل منهم يقول الاول من العيادة والثاني من العود قلت انا واما الثالث
من قولهم اللهم عد علينا بفضلك ونقلت من خط السراج الوراق له ايضا
قال لعدي يحيى علم من زني • وغايض السقم في جائرة • لقد تغيرت يا صديقي • ويعلم الله
ما تغيري • وانشد من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباته وما اوله في الجبلة ان

سات

سات • ان السقام لعظمى النهاض • قالت تغيرنا فقلت لها نعم • انا بالسقام وانت
بالاعراض • والثاني بديع وفي الاول نظر من وجهين وقال ناصر الدين حسن بن النقيب
العقيبي سمعت بما اشكو فما انت واجد • فظلت دموع العين في الحد تنفح •
وارسلت خطي في العيادة نائبا • وما كل خط للزيارة يصلح وقال الطغرائي
في البان غصون الخلاف اكتست فابترت • لها الطير دارسة نحوها • مقلعة
لو رعدا الربيع نشخص ابصارنا نحوها • احست بحلة فصل الشتاء • فجاءت و
قد قلبت فروها قلت لابد من المسامحة في الثالث وعقده الاخر فقال قد
اقبل الصيف وقلى الشتا • وعن قليل تشتكي الحر • اما ترى البان باغصانه قد
قلب الفرو الى برا • واسلم منها قول القائل اوما ترى البان الذي يزهي على
كل الغصون بقدة المياس • فاتى بشيرا بالربيع وقربه • يختال بالسنجاب في البرطاس •
ومما احلى قول مجير الدين بن قرناص والبان مذ ولى الشتا اقبل في زي عجب
يخلع سنجابا من الفرو ويبدو في عجب • قلت تشبيه البان بالسنجاب والبرطاس
واقع في موضعه حكي ان شهاب الدين بن الحلبي كتب ورقة الى بعض الحكام يسله
شيئا فدفع اليه برطلين خبزا فوجه الى البستان للحاكم وكتب عليه لله بستان
حللنا دوحه • في جنة قد فتحت ابوابها • والبان تحسبه سنانير رات • قاضي
القضاة فنفشت اذنابها قيل ان الشيخ بدر الدين محمد بن مالك الناملي عليهما كراسة
في البديع ولم اره وقال الطغرائي في التتمة من ابيات يحيى بن علي بن منجمة
فجانه مرهونة بفنائه • شاويه في لونه ونحوله • وفضلته في بؤسه وشقائه •
قبانه مثلي بحرقة قلبه • وسهاده طول الدجى وبكائه • افوادع طول النهار
مرقة • كمعذب بصباحه ومسائه • وما ترك قصيدة الارجاني التي في التتمه
التي على قافية الحكم واشا يرضعه شاعر ولا بيتا في غيرها يعد من البديع النادر
بل اخذت بمجامع الحسن وفاقت على المقاول للسن ولشهرتها لم اثبتها هنا وقال
الطغرائي فيها ايضا من ابيات ادعي اليه لطى فؤادي فما لنقي ما تحدث غرلطى
بخاره • امعذب ما النار في عذباته • كمعذب بالنار في احشائه • ومما احلى قوله

مجير الدين محمد بن تميم وقد اجتاز ليلة بدار صاحب له ومعه شمعة وقد طفئت
فاوقدها من ناره ومن خطه نقلت لما اوقدت شمعتي لتبرزها • جاءت
تحدث عن سراجك بالعجب • واقته خاسرة فقبل راسها • واعادها تحوي
تاج من ذهب • قلت في مليح في يده شمعة • عجبا له اني يزود بشمعه • و
ضياؤه يثني الظلام نهارا • واظنها لما تلهب قلبها • حسدا اسالت
دمعها مدرارا • وغدت لفرط الغيظ تعطي كل من • وافى ليقطع راسها دينارا •
وما احسن قول القائل وباكية من غير حزن بادمع • تذيب بها احشاءها
حين تنهل • دموعا اذا ردت اليها بكت بها • ولما يدمعا غيره رد في المقل •
وقال الاخر اذا مرضت طال منها اللسان • ومد المدى نحو اليها يدا • و
يقطف من راسها الجلنار • فترجع املحها اسودا • وقال الطغرائي من ابيات
الروض والنهر يشقها في وسطها جدول • مياهه العذبة مثلوجه •
له سواق للحوت والنوت • تلوي على الحوت مسحوجه • فهي رياح اشرعت نحوها •
تطعنها سلكى ومخلوجه • قلت عجز البيت الثالث صدر بيت امرئ القيس وهو نطعنهم
سلكى ومخلوجه • كرك لامين على نابل • السلكى الطعنة المستقيمة التي تكون تجاه
الوجه والمخلوجة التي تاتي عن اليمين وعن الشمال وقال ابن حمديس الصقلي
احسن ومطرد الاجزاء تصقل متنه • صبا اعلنت للعين ما في ضميره • جرح
باطرافها الحصى كل ما جرى • عليه شكى اوجاعه بخريره • كان حبابا ريع تحت حبابه
فاقبل يلقي نفسه في غديره • قال الطغرائي يصف كواكب الرجم وليل ترى
الشهب منقضة • بها نحو مسترق سمعه • كما مد من ذهب مدة • على لازوردية
الرقعة • وما احسن قول بعضهم علي بن ضافة وكوكب ابصر العفريت مسترقا • للسمع
فانقض يذكي اثره لهبه • كفارس حل من بيت عمامته • فجرها كلها من خلفه عذبه •
وقال الطغرائي يصف الهلال مع الثريا وترى الثريا والهلال لناظر • كمعنبر
من حليه ومنجد • كالحب فصل في وشاح خريدة • حسناء تطلع من لثام اسود • فكا
نهما من جيبه • معقودة في نعقة من عسجد • قلت وقول ابن طباطبا العلوي احسن



ما قيل في هذا الباب اما والثريا والهلال جلتهما • لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها
كاسماء اذ زارت عشاء وغادرت • ولا لا لدينا قرطها وسوارها • وتشبيه
ابن المعتز اكمل من تمثال الطغرائي حيث قال قد انقضت دولة الصيام وقد بشر
سقم الهلال بالعيد • يتلو الثريا كفاغر شره • يفتح فاه لاكل عنقود • وقال
ابن المعتز ايضا زارني والدجى احم الحواشي • والثريا في الغرب كالعنقود •
وهلال السماء طوق عروس بات يجلى على غلائل سود • وشبهها ابن علاء
تشبيها حسنا فقال يا رب ليل اشتهي لباسه قد عطر الوصل لنا انفاسه
دع امرء القيس ودع امراسه • فتر الهلال سرعة قد قاسه • منكسا نحو الثريا
راسه • هل يعرفنا العرجون والكباسه ولمحمد بن الخياط الدمشقي في تشبيه
الهلال قريبا من كوكبين لاح الهلال كما يعوج مرهفا • والكوكبان فاعجبا •
بل الطرفا • متتابعين تتابع الكعبين في ذبح اقيم الصد منه وثقفا • فكانه و
قد استقاما فوقه • كف تحاول اكرتين تلقفا • لاخر في تشبيهه مع الزهرة
اما رايت الافق لما غدا • هلاله ملتقم الزهرة • كعاشق قبل معشوقه فالتقمت
من فمه درة • ولاخر في تشبيهه مع انقضاض النجوم كانما الليل والهلال وقد
وافت بنجوم السماء منقضه • زام من الزنج قوسه ذهب • تسدد منه بنادق الفضه •
وانشدني من لفظه لنفسه الشهاب ابو الثنا محمود بدمشق سنة ثلث وعشرين وسبعمائة
في تشبيه الثريا والهلال والدائرة كان الثريا والهلال ودارة • حوته وقد
دان الثريا اليها • حباب طفا من فوق زورق فضة • بكف فتاة طاف
بالراح جامها وقال الطغرائي في تقابل الشمس والقمر وكانما الشمس المنيرة
اذ بدت • والبدر يجنح للغروب فما غرب • متحاربان لذا مجن صاغه • من فضة
ولذا مجن من ذهب قلت وقال الشريف دفترخان تامل اذا ما قابل البدر
شمسه • صباحا فكلا يملا الافق انوارا • كان الذي القى الى الغرب درهما •
لحاجته القى الى الشرق دينارا وقال الطغرائي في الهلال قوموا الى لذاتكم
يا نيام • ونبهوا العود وصفوا المدام • هذا هلال الفطر قد جاءنا • بمنجل

يحسد شهر الصيام قلت واحسن منه قول ابن المعتز انظر الى حسن هلال بدا
نهتك من انواره الحندسا • كمنجل قد صيغ من عسجد • يحصد من زهر الدجى نرجسا •
ومن احسن ما قيل في وصف الهلال قول علاء الدين النابلسي هلال شوال
ما زال لنا مطالعه • ترنو اليها الورى من شدة الفرح كاصبعي كف قد مالتا اشارتا
الى • ساق لطيف يروم الاخذ للقدح وقول ابي الحسن الجزار • هلال الفطر
لما بدا • مستحسنا في اعين الناس وددت ان الشمه عندما • راح يحاكي شفة
الكاس وقال ناصر الدين حسن بن النقيب اعملت فكري في السماء وقد يرى فيها
هلال لجسمه منهوك • فكانما هي شقة مملودة • وكانه من فوقها منكوك •
وقد انا فيه تشبيها باستغاثين حكى هلال الافق لما مضت • له ثلث واعتلا
واستنارة • مراة خد بعضها ظاهر • والبعض منها في غلاف العذار وقد
جمع بعض الافاضل في تشبيه الهلال ما يقارب السبعين وانا اذكر الان هنا
ما يمكن من تشبيه ولم اذكر الشاهد عليه خوفا من الاطالة فاقول المقدم على ذلك
تشبيه القرآن العظيم بالعرجون وشبه بحاجب النوبي الشائب وبقلامة الظفر
وبضلع ملقاة في الفلاة وبالصدغ في الزجاج وبالزورق وبحرف النون
وبشفرة السكين وبالنون وبالمخلب وبناب الفيل وبالخلخال وبالسوار وبالدملج
وبطوق عروس وبوق من عاج وبالقوس وبلجة انقبت وبأثر الظفر في التفاح
وبزبانى عقرب من فضة وبعقص سرطان من ذهب وبراكع منحن وبحنك ناجم
وبعينه مليحة وبقراضة دينار وبالفخ وبالمنجل وبطرف الصدغ وبالمكوك وبشفة
الكاس مشافن رفع العمامة عن جبينه وبجانب من آنا تكشف عنها الغلاف
وباكليل ملك وبآثار الحافر وبنعل الحافر وبالعذار الشايب وبالسنان المنعطف
وبعطفة اللام وبصولجان وبطيلسان مقور وبنصف ندرة وقد ذكر الشواهد
على هذه التشبيهات في مقتضب سميته بالتنبيه على التشبيه ولولا خوف الاطالة
لذكرتها وقال الطغرائي سا حجب عني اسرتي عند عسرتي • وابرز فيهم ان اصبت
ثراء • ولي اسوة بالبدر ينفق نوره • فيخفى الى ان يستجد ضياء قلت قد اخذ من



ابي بكر الخوارزمي يا ايتك ان اثريت خيمت عندنا • لزاما وان اعسرت زرت لماما
فما انت الا البدر ان قل نوره • اغب وان زاد الضيا اقاما • على ان الخوارزمي
اخذ المعنى من قول ابرهيم بن العباس الصولي ومحمد بن عبد الملك الزيات حيث يقول
اسد ضار اذا ما نعته • واب بر اذا ما قدرا • يعرف الابعد ان اثرا • ولا يعرف
الادنى الا اذا ما افتقرا • ولكن الخوارزمي اراد ان يضرب لهذه الحالة مثالا
في الخارج فلم يجده الا في القمر فافاد ذلك حسنا وعكس الوزاق الخطيري هذا
المعنى يعني قول الطغرائي فقال قد كان يجمع صحبه في فقره فتفرقوا عنه جميعا
لطول ثرائه مثل الهلال ترى الكواكب حوله • فاذا استتم تعنتوا لضيائه
رجع الكلام الى ما يتعلق بالقصيدة من العروض والقافية والعروض مؤنثة
لانها مشتقة اما من الناحية والمراد بذلك الناحية التي قصدتها العرب قال
الاخنس بن شهاب لكل اناس من معد عمارة عروض اليها يلجئون وجانب واما
من قولهم ناقة عروض اي صعبة والمراد بذلك انها يراض بها الصعب حتى
يدخل الوزن وهذا احسن من قول من قال العروض ماخوذ من المعروض لان الشعر
يعرض على هذه الاوزان فما وافق كان صحيحا وما خالف كان سقيما اذ البيح
انه معروض عليه اللهم الا ان يقال مفعول بمعنى فعول وليس بشيء وعلى
هذا كانت العروض تكون مذكرة وقيل من العروض اي الطريق التي في الجبل و
المراد الطريقة المسلوكة التي سلكتها العرب وقيل لما شبهوا البيت من الشعر
بالبيت من الشعر شبهوا العروض الذي يقيم وزنه بالعروض وهي الخشبة المعترضة
في سقف البيت كما شبهوا الاسباب بالاسباب والاوتاد بالاوتاد والفواصل بالفواصل
وقيل هي اسم لاخر الجزء الذي هو نصف البيت الاول فانما سمي عروضا لكثرة
دوره كما سمي علم المواريث فرايض لكثرة قولهم فرض كذا فرض الام كذا واما حد
علم العروض اصطلاحا فانه علم بمعرفة اوزان اشعار العرب قال الجاحظ
العروض ميزان الشعر ومعياره وبه يعرف الصحيح من السقيم والمعتل من السليم و
عليه مدار العريض من الشعر وبه يسلم من الاود والكسر قلت هذا البيت

بالوصف من الحذق وقال الجوهري العروض ميزان الشعر وهي ترجمة عن ذوق الطباع
السليمة وقال علي بن عبد الرحمن علم يدرك به معرفة ما تعتقده شعرا واقول ان
العروض آلة قانونية تعصم مراعاتها الانسان عن ان يضل في شعر العرب وهذا
الاحتراز الاخير لان للغة اليونانية فيها شعر ولهذا انهم يقولون سولون
الشاعر وقال ارسطو حكيم اليونان وخطيبهم وشاعرهم وليس الشعر عندهم ما يكون
ذا وزن وقافية ولا ذلك ركن فيه بل الركن في ذلك ايراد المقدمات المخيلة
فحسب فان كانت المقدمة التي ترد في القياس الشعري مخيلة فقط تمحض القياس
شعريا وان انضم الى المقدمة قولا اقناعيا تركيبا المقدمة من معنيين شعري
اقناعي قال ابن بابا المنطقي القياس الشعري قول مؤلف من مقدمات متخيلة تؤثر
في النفس تأثيرا عجيبا من قبض وبسط كقول القائل مخ البيضة غذية والخمر ياقوت
سيالة فالاول يؤثر في النفس انقباضا والثاني انبساطا وذكر لي العلامة
شمس الدين ابرهيم بن ساعد الانصاري ان الشعر اليوناني له وزن مخصوص
ولليونان عروض لبحور الشعر والتفاعيل عندهم تسمى الايدي والارجل قال ولا
يبعد ان يكون وصل الخليل بن احمد الى شيء من ذلك فاعانه على ابراز العروض
الى الوجود وانتهى الحاجة الماسة وداعيه الى معرفة الوزن وما يجوز من الزحاف
في كل بحر مما لا يجوز فقد وقع في ذلك جماعة من كبار العرب كالمرقش ومهلهل
علقمة بن عبدة وعبيد بن الابرص وغيرهم ومن كبار المحدثين كابي العتاهية
والبحتري وابي الطيب حسبك ووقوع مثل هذه الفحول في الخروج عن الوزن
فاذا اتفق مثل هذا لمثل هؤلاء فما الظن بغيرهم وقال قوم لا حاجة الى العروض
لان كل من نظم بالعروض شق ذلك عليه واتى به متكلفا ولا ياتي لمراعاة الوزن
للبيت الواحد بل الكلمة الواحدة حتى يدخلها الوزن للبيت الواحد بل الكلمة
الواحدة حتى يدخلها الوزن وينظر في حركاتها وسكناتها وهل هي من سببين
وفاصلة صغرى الى غير ذلك من التفصيل الا بعد مكابدة ومشقة عظيمة ولكن
ان نظم الناظم بالعروض بيتا نظم صاحب الطبع السليم قصيدة ومما احسن قول ابي فراس

بن حمدان

بن حمدان تناهض الناس للمعالي لما راوا نحوها نهوضي تكلفوا المكرمات كدا
تكلف النظم بالعروض وقال ابن الحجاج مستفعلن فاعل فعول هذا العروض هو
الفضول قد كان شعر الورى صحيحا من قبل ان يخلق الخليل قلت هذا الوزن
يعرف بمخلع البسيط ولابد للباغي من مصرع فان ابن الحجاج بغى على الخليل فاورد
بيته مصرعا قطعيا واوقعه الله في زحاف هذا الوزن بعينه لانه قال في
اول قصيدته البائية اليك عندي احلى واطيب من عتب ساقي صفر مرتب
فان وزنه مستفعلن مفعولن فعولن فاوقع مفعولن موقع فاعلن والمحزوز
مفتعلن بدلا عن مستفعلن بالطي وقال ابن نفادة يهجو عبيدة بن تمال انا
كاذب ما للوخاشة عن خلالك معدل لا امت ميزان العروض وقد غدا
تقطيع كاملها بوصفك يكمل مستصفع مستقود مستجهل مستحمق مستبرد مستثقل
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن ولقائل
ان يورد على العروض ما اورد على المنطق وعلم المعاني فيقول ان كان هذا العلم
من النظريات فليستغن عن تعلمه ولا افتقر الى علم اخر ودار او تسلسل ولان
اصابة الانسان في الاتيان بما ينظمه من بحور الشعر على اختلافها وذاتها
من غير مراعاة هذا العلم ينفي الحاجة اليه وقال الجاحظ العروض علم مستبرد
ومذهب مرفوض وكلام مجهول يستكد العقول بمستفعلن ومفعولن من غير
فائدة ولا محصول حكي ان ابا جعفر احمد بن النحاس المصري النحوي كان جالسا
على درج المقياس في سنة لم يزد فيها النيل والناس من امره في شدة وهو اذ ذاك
يقطع في بيت شعر فمر به انسانان فسمعاه يتكلم بكلام غير معقول لهم فتوهما
انه يسحر النيل فدفعاه الى البحر فغرق ويحكى ان لبعض الاكابر مر بامرأة في بعض احياء
العرب فقال للخادم سل المراة قالت من بني فلان فاراد العبث بها فقال اتكتنون
فقالت نعم نكتني قال للخادم انا لله ولو وضعت لا اعتلت باجابته على العروض
اتعرفين العروض قال نعم فقالت قطع لي قول الشاعر حولوا عنا كنيستكم يا بني حمالة
الحطب فلما اخذ ان يقطعه حولوا عن فاعلات ناكني فاعل فقالت منه وتعجب وقال

اللّه اكبر ان للباغي مصرعا وقد روى صاحب العقد وغيره هذه الحكاية
واختلفوا فيها وقد اوردها بيتا آخر والذي اعتقده انها موضوعة وعلى الجملة
فلا باس بمعرفة ما امكن من العروض واحسن ما فيه فانا للدوائر وعبر فيها تعرف
قد يوقعها الذي استنبطها فانه كان ذا ذهن متوقد وعقل صحيح وفطرة سليمة
قيل انه قال اريد ان اضع قاعدة في الحساب اذا توجهت الجارية الى البقال وبعها
درهم لا يكاد يظلمها في فلس فاحدهم اخذ يفكر فيها وهو في المجلس ذاهبا وراجعا
فبينما هو مشغول عن نفسه لطمته السارية ومات منها ومن فوائد علم العروض
فصل القضية فيما يتنازع فيه هل هو شعر ام لا وقد رايت الشيخ جمال
الدين بن واصل يتكلم على قول البهانسي يا من لعبت به شمول ما الطف هذه
الشمائل الابيات فقال فيها انها غير داخلة في ابحر العروض فتابعه جماعة والصحيح
انها من الوافر الا انه دخل فيها العقص وهو اجتماع الجزم بالراء والنقص
فتخالفه مفعول متحرك الياء للام وشاهده لولا ملك رؤوف رحيم تداركني برحمته
هلكت تقطيع بيت البهانسي يا من عبثت به شمول ما الطف هذه شمايل
مفعول مفاعلن فعول مفعول مفاعلن فعول ورايت قصيدة المنهال ابي
الحسن الجزار مطلعها يا عاذلي بهجر المحبوب اوصلا انا الذي لا ارعوي في
حبه عذلا هذا البيت من البسيط ويخرج منه وزن آخر من المديد وهو بهجر
المحبوب او وصلا لا ارعوي في حبه عذلا واما قصيدة الطغرائي هذه فانها
من الضرب الاول من البسيط والبسيط نفسه مركب من مستفعلن فاعلن اربع
مرات وعروضه الاولى مخبونة والضرب مثلها ولم يات عن العرب الا العروض
والضرب ولا يحسن ذوقهما في السمع الا من اخفين وهو امر غير معقول المعنى
والخبن هو حذف الساكن الثاني فيرجع مستفعلن الى مفاعلن وفاعلن الى
فعلن وانما سمي البسيط بسيطا لانبساط السببين على الوتد في اول جزء وهو
مستفعلن لانها مركبة من سببين خفيفين ووتد مجموع وقيل لانه بسط اسباب
من اسباب الطويل لانه فات منه فاعلن فما هو مستفعلن وقيل لانه كانت

عروضه فاعلن

عروضة فاعلن وضربه كذلك فصار فعلن فانبسطت الحركات في فاعلن لان الالف
كانت فاصلة ومانعة من الانبساط من الاولى الى الثانية فهو فعيل بمعنى
مفعول ومما احسن ما علل به والبيت مقفى لانه اتى في العروض بحرف الروي وهو
اللام استعجالا لبيان القافية للسامع ثم في التقفية لم يلزم ذلك وليس
بمصرع لان اثر التصريع تغيير العروض عن نسبتها الى نسبة الضرب وهنا لم يتغير
للعروض وزن والتصريع اخص من التقفية لان كل مصرع مقفى من غير عكس
ذكرت هنا لغزا انشدنيه بعض الاصحاب لشمس الدين الصائغ الحنفي
وهو يا عروضيا له فطن بحرها بالفكر يضطرب ايما اسم وضعه وتد
وهو ان صحفته سبب ويرى في الوزن فاصلة ساكن تحريكه عجب وهذا
لغز ظاهره مشكل اذ الوتد غير السبب والسبب غير الفاصلة عند العروضيين و
اللغز في جبل فانه المراد بالوتد هو قوله تعالى والجبال اوتادا وتصحيف جبل حبل
وهو السبب لغة ووزنه فاصلة صغرى لانه جبل فهو ثلثة احرف
متحركات بعدها ساكن وقد جمع مثال السببين والوتدين والفاصلتين في
قول القائل لم ير على ظهر جبل سمكة فقلت من خط التراجم الوداعي انا
الذي مرضت شهرا كاملا فما رايت عائدا ولا صلة لولا الوزير
الصاحب النصب الذي تعاه لجمع الزمان واصله شارف قطعا وخاف
قطعا سببي فقلت هاذي الفاصلة وقال ايضا فانت جمعت لقاء كلا
فانخفض وضم واذاب لحم الغايله فاجيب هل تعين لي سببا لذا فالك
قد افاذي الفاصلة فقلت منه له مالي ونظم الشعر بات صبوتي و
الناس قد رغبوا عن الادب اقول ابا عبد الله سبيله والشعر مبني على الاسباب
انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من مضغى من لنا
فيهم تخير ذهني لادبهما وفنونه وتحاولوا الشعر مني فهل سمعتم بشعر ياتي
على غير وزن ومما احسن قول الغزي ابراهيم قالوا هجرت الشعر قلت لهم نعم
باب الدواعي والبواعث مغلق خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال

ولا مليح يعشق ومن العجائب انه لا يبرى فيخان منه مع الكساد ويسرق والبسيط
من الدائرة الاولى وهي دائرة المختلف وانما سميت بذلك لاختلاف اجزائها و
هذه الدائرة لا يدخلها هو الطويل والمديد والبسيط انشدني بعض الاصحاب
لغزا حسنا وهو يا ايها البحر الذي علم العروض به امتزج ابن لنا دائرة منها
بسيط وهزج ثم قال ان العالم العلامة نجم الدين ابا الحسن علي بن ... التجيزي
انشده لبعض الطلبة في حلقته فتفكر ساعة طويلة ثم قال هذا في الساقية فقال
له الشيخ صدقت الا انك درت فيها فما نا طويلا حتى وقعت على المقصود قلت
وهذا من الشيخ احسن من قائل اللغز فانه ظرف في التدبير واللغز ظاهره مشكل
لانه في دوائر العروض ما يجمع البسيط والهزج لان البسيط من دائرة المختلف والهزج
من المجتلب واوهم بالبسيط وهو يريد الماء لانه احد البسائط واوهم بالهزج وهو
يريد الصوت المسموع من الساقية حال الدوران ومن ابيات المعاياة
في العروض قول الشاعر يا ايها القوم بربنا الخطوب وخيالا ناد حتبو ما
نوب فانه يخرج من ثلثة ابحر فالاول من الضرب الثالث من الطويل لان اول
النصف الاول مخزوم بالراء المهملة اي ناقص حرفا واول النصف الثاني مخزوم حرفا
والثاني من الضرب الاول من المديد الا انه مخزوم بالزاء المعجمة اي ذيل حرفا
ومخزوم اول النصف الثاني بزيادة اربعة احرف والثالث الضرب الاول
من اذا سكنت الباء وجعلت التاء موقوفة لكن في اول النصف خزم
بزيادة حرفين ويمكن ان يخرج ايضا على هذا الوجه من الضرب الثاني من المزيد
تقطيع بيت القصيدة وتفصيله اصالة رآءها تستفعيل خطلي محايتل
فضل فا متسيلل عطل مفاعلن فاعلن مستفعلن فعلن مفاعلن فاعلن مستفعلن
فعلن واما القافية لغة تطلق على القصيدة والقول وقافية مثل هذا الشأن
تبعى ويذهب عن فالحا واشتقاقها من قفوت اثره اذا تبعته كان الشاعر يتبع
الكلم التي تناسب ما بنى قصيدته عليه فتكون فاعلة بمعنى مفعولة اي مقفو
كقوله تعالى عيشة راضية اي مرضية وكقوله ماء دافق اي مدفوق ولان كل قافية

تقفو صدر

تقفو صدر البيت الاول ومما احسن قول ابي تمام الطائي وتقفو الى الجدوى بجدوى
وانما يروقك بيت الشعر حين يصرع والقافية اصطلاحا اختلفوا فيها من آخر حرف
في البيت الى اول ساكن يليه مع حركة الحرف الذي قبله لانك ترى هذا القول
منتظما لجميع العوارض في القافية من حروف وحركات تراعى احكامها ومتى اختل شيء
مما شرطه فسدت القافية وانما انثوا القافية مع كون الحرف والروي مذكرا
لان حروف المعجم كلها مؤنثة تقول هذه الف قاعدة وجيم قاعدة والمتراكب
من القوافي فما كان في آخر البيت فاصلة صغرى وهي ثلث حركات بعدها ساكن
وكذلك الخطل الخاء والطاء واللام متحركات والياء ساكنة ويسمى هذا النوع متراكبا
لتراكب حركاته وموجود في المتكاوس لان التكاوس هو الاضطراب والمتكاوس اربع
متحركات والاضطراب اشد من التراكيب والروي في القصيدة هو اللام لانه
الحرف الذي تبنى القصيدة عليه والروي في اللغة هو الجمع والاتصال والضم
ومن ذلك الرواء وهو الحبل الذي يشد به المتاع والاحمال قال الراجز اني اذا
ما القوم كانوا انجيه واضطرب القوم اضطراب الارشية وشد فوق
بعضهم بالاروية هناك اوصيني ولا توصي بيه وقيل للماء الكثير رواء لاجتماع الناس
اليه فكان هذا الحرف يربط القصيدة ويجمعها والياء بعد اللام التي في
القصيدة هي الوصل وسمي الوصل بذلك لانه وصل حركة الروي وهو حركة الروي
قلت قول الشاعر يوشك من فر من منيته في بعض غراته يوافقها هذه القافية
والشاهد الهاء فيه ما يمكن ان يجتمع في قافية وذلك لانه اجتمع فيه خمسة احرف
وهي التأسيس والدخيل والروي والصلة والخروج وكل واحد من هذه يلزم تكراره
الا الدخيل واجتمع قبله اربع حركات وهي الرس والاشباع والاطلاق والنفاذ
هذه تسعة اشياء واجتمعت في قافية واحدة كما ترى فالالف في الكلمة تاسيس
وحركة الواو والفاء دخيل وحركتها اشباع والقاف روي وحركته حركة الاطلاق
ومجراها ان شئت والهاء صلة وحركتها نفاذ والالف خروج وذكرت هنا ما كتبه
بعض الادباء بالاندلس الى الفقيه ابي عبد الله المازري بالمهدية وهو بقا

غالج القوافي بجال، تلتوي تارة لهم وتلين طاوعتهم عين وعين وعين، وعصتهم نون ونون ونون، فان لهما طاوعهم ومن عصاهم فاجاب طاوعتهم العجم والعي والعجز وعصاهم اللسان والجنان والبيان قلت ما اجاب بشيء ومال عن الجد الى الهزل وما ناسب بين الاول والثاني وكان ينبغي ان يقول عوض الثلثة الاخيرة التي ذكرها النحو والنقل والنظم او يقول طاوعهم الهلع والجزع والطمع وعصاهم اللسان والجنان والبيان لتكونا قابل الكلمات من القسمين متناسبة وكذلك الاخر منهما ومثل هذا الجواب ما حكاه ضياء الدين بن الاثير في المثل السائر قد نقدنا ساق لغز الخلخال وهو مضروب بلا جرم مليح اللون معشوق، لم يشكل الهلال على مليح القد ممشوق، واكثر ما يرى ابدا على الامشاط في السوق، فلم ار على الامشاط شيئا انتهى، قلت ولو قال لو دخلت السوق فلم ار على الامشاط في السوق غير الكتان لكان اغرب وقد اوهم بالامشاط التي يرجل بها الشعر وهو يريد امشاط الاقدام والسوق جمع ساق وما اتفق لي نظمه في الخلخال، ايا عجبا من صامت قلم، نفيه بكلام قط في ساعة الضرب، اقام ولم يبرح مكانا فوق به على انه اضحى يدور على الكعب وما اتفق لي ايضا فيه ما اصغر ما انه على انبض لان ولكن قلبه قاس، وعند ساق عض منه وما احسن هذا الوصف في اثناء الجواب عن البيتين المتقدمين في ذكر القوافي وهو ما وقعت عليه بالقاهرة المعزية بخط الفقيه كمال الدين ابي العباس احمد بن سليمان بن ابي نعيم الطوخي الشافعي صهر الشيخ جمال الدين ابي عمرو بن الحاجب ما ذكره بعض اصحاب التاريخ في المعميات وذكر البيتين ثم قال كتب هذان البيتان الحاذق ما في اخراج المعميات فاقام ستة اشهر ينظر فيهما ثم كشفهما ثم حلف بايمان مغلظة لا ينظر في معما ابدا ولم يذكر تفسيرهما اصلا قال الشيخ جمال الدين فاضربت عن النظر فيهما لما تبين من عسرهما في سياق الحكاية ثم بعد اربعين سنة خطر الي بالليل فافكرت فيهما فظهر لي امرهما وانه انما اراد بقوله طاوعتهم عين وعين وعين يعني نحو بيع وغد ود لانها عينات مطاوعة في القوافي مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة وكل واحد



منهما آخره عين الكلمة لان وزن غد فع ووزن ود فع واراد بقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت لانه يسمى نونا والدواة لانها تسمى نونا والنون لحد حروف الهجاء وكلها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتئم كل واحد منها مع الاخر ثم انه نظم في ذلك بيتين وسبك الجواب فيها على الوزن والقافية فقال اي غد مع يد وود ذي حروف، طاوعت في الروي وهي عيون، ودواة والحوت والنون نونات، عصتهم وامرهم مستبين ثم قال ولا يشك عارف بالمعميات انه ما اراد سوى ذلك انتهى وعلى ذكر القافية فقلت من خط السراج الوراق له قلت صلني فقد تعبت في الحب، به والسوال في الحب ذل، قال يا من يجيده علم القوافي، لا تقل الطا فالقيد فضل وقال الاسعد بن مماتي يصف قصيدة مقيدة تبلى قوافي الشعر لامية، بغضتها جهلا فودتها، لما علا وسواس الفاظها، ظننتها جنت فقيدتها وقلت انا الجبار دسر قطني، ان كان لابد لمولاي ان، يا خذ شعري جملة كامنة، فامنة البيت الحرج لفظها، وقم خذ الكل بلا قافية، قال الطغرائي

**اصالة الرأي صانتني عن الخطل**
**وحلية الفضل زانتني لدى العطل**

اللغة اصالة مصدر اصل الشيء اصالة مثل ضخم ضخامة ورجل اصيل ذو اصالة ورجل اصيل ذو اصالة ورجل اصيل الرأي اي محكمه قال الانباري الاصيل القوي الذي له اصل الرأي مصدر رأى رأيا مهموزا ويجمع على آراء وارآء ايضا مقلوب منه والرأي هو التفكر في الامور ونظر عواقبها وعلم ما يؤول اليه من الخطأ والصواب واصحاب الرأي عند الفقهاء هم اصحاب القياس والتاويل كاصحاب ابي حنيفه واصحاب ابي الحسن الاشعري وقال نوح الجامع انه سمع ابا حنيفة يقول ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعلى الرأس والعين وما جاء عن الصحابه اخترناه وما كان غيرهم فهم رجال ونحن رجال وقال يحيى القطان لا نكذب الله ما سمعنا احسن من رأي ابي حنيفه وقد اخذنا اكثر اقواله وقال ابن حزم

الحنفية مجموعون على ان مذهب ابي حنيفة ان ضعيف الحديث عنده اولى من الراي
وقال ابو يوسف قال ابو حنيفة علمنا هذا راي وهو احسن ما قدرنا عليه فمن
جاءنا باحسن منه قبلناه قلت وقول ابي حنيفة يشبه قول الخليل بن احمد حيث قال
مثلي في النحو كمثل رجل دخل دارا قد صح عنده حكمة بانيها فقال انما كان الايوان
هنا لكذا فان لقيت فافق نية الباني والا فقد اتى بما يقبله العقل واذا صح الحديث
فهو مذهبي فاضربوا بمذهبي عرض الحائط وبهذا احتج الشيخ محيي الدين النووي
وصحح امتدادا لوقت المغرب الى حين غيبوبة الشفق قال ابو الحكم منذر بن
سعيد البلوطي عذيري من قوم يقولون كلما طلبت دليلا هكذا قال لنا مالك
وقد قاله ابن القاسم الثقة الذي على قصد منهاج الهدى هو سالك فان عدت
قالوا هكذا قال اشهب وقد كان لا يخفى عليه المسالك قال الشافعي
ما رايت كاهل مصر اتخذوا الجهل علما لانهم سألوا مالكا عن مسائل فقال لهم
لا اعلمها فهم لا يقبلونها ممن يعلمها لان مالكا قال لا اعلمها واصحاب الراي والتأويل
ضد اصحاب الظاهر كالحنابلة واتباع داود بن حزم الظاهري انشدني الحافظ
المحدث الاديب فتح الدين محمد بن ابي عمرو محمد بن ابي بكر بن محمد بن سيد الناس
اليعمري بالقاهرة المحروسة قال انشدني والدي قال انشدنا الحافظ ابو العباس
احمد بن محمد بن مفرج النباتي قال انشدنا ابو الوليد سعد السعود بن احمد بن هشام
قال انشدني الحافظ ابو العباس احمد بن عبد الملك قال انشدنا ابو اسامة يعقوب
قال انشدني والدي الفقيه الحافظ ابو محمد بن حزم لنفسه من عذيري من اناس
جهلوا ثم ظنوا انهم اهل النظر ركبوا الراي عنادا فسروا في ظلام تاه فيه
من عبر وطريق الرشد نهج مهيع مثل ما ابصرت في الافق القمر وهو الاجماع
والنص الذي ليس الا في كتاب او اثر ولابن حزم ايضا ابيات عينية في هذه
المادة اضربت عن ابياتها لطولها الا ان ختمها بقوله نجيز الاسود السالفات
على الهدى وشتم الاسود المحدثات البدائع وقد بالغ في الشناع حيث قال كانك
نبذ الحديث حين تثنى فعليك اثم ابي حنيفة او زفر الواثبين على القياس تمردا و

الراغبين

الراغبين عن التمسك بالاثر واستطردا استطرادا قبيحا وحاش لله ليس ابو حنيفة
ونحوه ممن يقال في حقهما مثل هذا وبين الظاهرية واصحاب الراي والتأويل خلاف
شديد في الوقف في قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم
فاصحاب التأويل قالوا الوقف عند قوله تعالى والراسخون في العلم بناء على ان
الواو عاطفة والظاهرية يقولون على الا الله والواو استئنافية وعلى هذا
لا يعلم المتشابه الا الله قال الامام فخر الدين وعلى هذا قول ابن عباس وجابر
والحسن ومالك والكسائي والفراء ومن المعتزلة الجبائي وهو المختار عندنا و
الاول مروي عن ابن عباس ومجاهد والربيع بن انس واكثر المتكلمين فقد استدل
الامام فخر الدين في مفاتيح الغيب على ان الوقف الصحيح على قوله الا الله لستة اوجه
ملخص الثاني منها ان مقاصد الآية دليل على ان طلب التأويل مذموم لقوله تعالى
فاما الذين في قلوبهم زيغ الآيات ولو كان التأويل جائزا لما ذمه الله تعالى
والرابع منها ما ملخصه لو كانت الواو في والراسخون عاطفة لصار يقولون امنا
ابتداء وهو بعيد عند ذوي الفصاحة بل كان الاولى ان يقول ويقولون امنا
به قلت مذهب ابي الحسن الاشعري اما ان يرد ظاهر القرآن بالتأويل الى ما يطابق
العقل واما ان يمره على ظاهره ويسند العلم فيه الى الله من غير ان يحكم منه بشيء
ولا يعتقد فيه مقولة الحشوية فقد سئل ابن عباس عن قوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم فقال لعلمه والى هذا اشار الامام ان ذلك
القول روي عن ابن عباس صائنتي تقول صنت الشيء صونا وصيانة وصيانا
فهو مصون ولا تقل مصان وثوب مصون على النقص ومصوون على التمام
قال الجوهري ليس يأتي مفعول من بنات الواو بالتمام الا حرفين مسك مدووف
وثوب مصوون فان هذين جاءا نادرين والكلام مصوغ ومصون لثقل الضمة
على الواو والياء اقوى على احتمالها منها فلهذا جاء ما كان من بنات الياء
بالنقصان نحو ثوب مخيط ومخيوط الخطل المنطق الفاسد المضطرب وقد
خطل في كلامه خطلا بالكسر اي فحش واذن خطلاء اذا كانت مسترخية للكلال

والغنم ودمح خطل اى مضطرب منه حتى الاخطل الخطل كان اذنيه **وحلية** الحلية للسيف وغيره جمعها حلى مثل كلية وكلا وحلية الرجل صفته وليس مراده هنا ومراده بالحلية الزينة التى يتحلى بها الانسان من الفضائل **الفضل** خلاف النقص لغة والمراد به هنا ما ينطوى عليه الانسان من العلم والادب والتجارب والممارسة للامور والاشياء التى يفضل بها الانسان غيره فالنقص كانه فى انسانية زايد على زائد فى الزينة ما يتزين والزين ضد الشين **الذى** يعنى عند **العطل** مصدر عطلت المرأة اذا خلا جيدها من القلائد فهى عاطل **الاعراب اضالة** مبتدا مضاف الى ما بعده والمبتدا قال الشيخ بدر الدين بن مالك هو الاسم المجرد عن العوامل اللفظية غير المزيدة مخبرا عنه او وصفا رافعا لمكتفا به وقد اختلف فى رافعه فقيل الابتداء وهو جعلك الاسم اول الكلام وهذا امر معنوى لم يات عند النحاة الا فى موضعين هذا والثانى وقوع الفعل المضارع موقع الاسم حتى اعرب وهذا قول سيبويه واكثر البصريين واضاف الاخفش اليهما موضعا ثالثا وهو عامل الصفة فذهب الى ان الاسم يرتفع لكونه صفة لمرفوع وينتصب لكونه صفة لمنصوب ويجر لكونه صفة لمجرور وكونه صفة فى هذه الاماكن معنى يعرف بالقلب ليس للفظ فيه حظ **ما** احسن قول القائل فى لو ان حبيبا ما تاملته فكيف حل به للسقم ما بى فقلت قد يعمل المعنى لقوته فى ظاهر اللفظ رفعا وهو مستور **ملحه** اذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم فى المسئلة قال هذا تعبد كما يعلل المالكى غسل الاناء سبعا من ولوغ الكلب لانه قائل بطهارته فاذا اورد عليه الحديث وهو طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبعا قال هذا شيء تعبدنا الله به والحديث رواه مالك فى الموطا عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب فى اناء احدكم فليغسل سبع مرات وفى حديث مسلم طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات اولاهن بالتراب

الجاهل

وفي حديث

وفى حديث آخر وعفروه الثامنة بالتراب وقال ابن حزم وروى عن ابن القسم عن مالك انه ان كان فى الاناء ماء اريق وغسل سبع مرات وان كان فيه لبن او زيت اكل ذلك ثم لا يغسل الاناء سبعا ولا اقل ولا اكثر وروى ابن وهب عن مالك انه يشرب الماء ويوكل اللبن والزيت ثم يغسل الاناء سبع مرات وكلا هاتين الروايتين مخالفة لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اثارة العزم فى الرد على ابن حزم واهل الظاهر فى معرض فقه هذه المسئلة واشباهها ولا شك ان الاحاديث جاءت هكذا وقال الله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم فهذه الاحاديث معارضة لعموم القرآن و عموم القرآن مقدم عند كثير من العلماء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعدى بن حاتم اذا ارسلت كلابك المعلمة وذكرت اسم الله فكل مما امسكن عليه قلت وان قتلن قال وان قتلن ولم يامره بغسل الصيد فلو كان ريق الكلاب نجسا لامره بغسل الصيد ولا يجوز تاخير البيان عن وقت الحاجة واذا عجز النحوى عن تعليل الحكم ايضا قال العامل هنا معنوى كما تقدم واذا عجز الحكيم عن تعليل حكمة الشيء قال هذا بالخاصية كما اذا طلب منه علة جذب المغناطيس الحديد **رجع** رفع المبتدا التجرد عن العوامل اللفظية وليس بشيء اذ العدم لا يكون علة للوجود وفيه نظر **وقيل** رافعه الخبر وهو باطل لان الخبر متاخر عنه وضعا **وقيل** بل هما مترافعان وقيل الابتداء رافعهما وهو ضعيف لان المعنى ما له هذه القوة وقيل الابتداء رفع المبتدا والمبتدا رفع الخبر وهو اقرب الاقوال وقد استوفيت هذه المسئلة فى تعليقى على الحاجبية **الراى** مجرور بالاضافة الى المبتدا **صانتنى** صانت فعل ماض والتاء ضمير يرجع الى الاصالة وهو فى موضع رفع لانه فاعل صان والنون الثانية نون الوقاية وهذه النون هى التى تقى الفعل من الكسر **ما** احلى قول الامير امين الدين ابى الحسن على بن الحسن سليمان السليمانى اضيف الربيع معنى الخليل شعره ظال قولا ذالك ما خص بالحب وحاجة

نون الوقاية ما وقت على شرطها فعل الجفون من الكسر والياء ضمير المتكلم وهو
في موضع نصب على انه مفعول ثان وهذه الجملة من الفعل والفاعل في موضع
الرفع على انه خبر المبتدا وهو اصالة والاصل في الخبر ان يكون مفردا وقد يكون
جملة اسمية مثل زيد ابوه قائم كريم وفعلية كما في البيت عن حرف جر و
تاتي للتجاوز كما هنا اي تجاوزت بي عن الخطل وتجيء بمعنى بعد كقوله تعالى
لتركبن طبقا عن طبق وتجيء بمعنى على كقول الشاعر لاه ابن عمك لا افضلت
في حسب عني ولا انت دياني فتخزوني الخطل مجرور بعن وسياتي الكلام على
الالف واللام في قوله ويتجرون كرام الخيل والابل وحلية الواو وتكون تارة
عاطفة كهذه وهي للتشريك في الحكم بلا ترتيب فان الواو في قوله تعالى واسجدي
واركعي ما افادت الترتيب وقيل لعل السجود قبل الركوع في شرعهم وكذلك الذين ثم نسخ
وهذا كقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي والصحيح ان المسيح ما توفي بل رفعه
الله اليه لان الخبر ورد عن النبي صلى الله عليه واله انه سينزل ويقتل الدجال
وعلى هذا لا ترتيب في الواو ولكن قال ابن عباس ومحمد بن اسحق متوفيك اي
مميتك والمقصود لا يصل احد اليك من اليهود الى قتلك ثم اكرمه الله بعد ذلك
برفعه الى السماء واختلف في هذه الوفاة فقال ابن وهب توفي ثلث ساعات
ثم رفع واحيي وقال محمد بن اسحق سبع ساعات ثم رفع وقال الربيع ابن انس توفي
حال ما رفعه واستشهد بقوله تعالى الله يتوفى الانفس الاية وقال ابو بكر
الواسطي المراد اني متوفيك عن شهواتك وحظوظ نفسك ومنهم من قال
التوفي اخذ الشيء وافيا ولما علم الله ان من الناس من يخطر بباله ان الذي رفعه
الله انما هو روحه ذكر ذلك ليدل على ان الله تعالى رفعه بجسده اليه ومنهم
من قال كل من رفع وانقطع خبره واثره عن الارض فهو كالمتوفي ومنهم من قال
في الكلام حذف مضاف تقديره متوفي عملك وهو جائز رجع وتارة تكون
بمعنى رب وتارة تكون للقسم وتارة تكون واو مع وتارة تكون بمعنى الحال وتارة
ضمير الفاعلين في مثل يقومون وتارة علامة الرفع في مثل الزيدون وتارة تزاد

في رسوم الخط

مرسوم الخط مثل عمرو فرقا بينه وبين عمر فان دخل التنوين فلا حاجة لها لان
بالتنوين حصل الفرق لان عمر غير منصرف حكي ان بعضهم كان يكتب كتابا ولحاجة شبه
اخر تكتب عمرو بغير واو فقال يا مولانا زادها واو للفرق فقال له قد تفضل
مولانا بزيادة الواو بمعنى انه تفضول وتاتي بعد لا الثانية في الجواب اذا
قيل هل فعلت كذا فيقول لا وعافاك الله حكي عن الصاحب بن عباد انه
قال لهذا الواو هنا احسن من واوات الاصداغ في خدود الملاح قال ابن الجوزي
روينا عن عمر انه قال لرجل عن شيء هل كان كذا وكذا فقال لا اطال الله بقاك
وتارة تكون واو الثمانية كقوله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة
زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها ولم يات بها في ذكر جهنم لان النار سبع
والجنة ثمان وكقوله تعالى ثيبات وابكارا وكقوله تعالى الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وسياتي اسماء الجنة والنار بعد هذا وحكى لي بعض
الافاضل عن بعض الحكام في المذاكرة انه القي درسا في اية الزمر وقال
في حق اصحاب جهنم انهم لما جاؤها فتحت لهم ابوابها على التعقيب لان الفاء
للتعقيب فلم يمهلوا للدخول بل دخلوا على الفور واما اهل الجنة فلم
يضطروا الى الدخول ولهذا قال لما امهلوا وفتحت ابوابها قلت انظروا
الى الغفلة عن مواضع احدها ان فاء العطف لا تكون الا مفتوحة وهي هنا
مضمومة الغفلة الثانية عن الفاء كونها من اصل الكلمة وكونها خارجة عنها
فسبحان واهب العقل والنظر وفي قوله تعالى ويقولون سبعة وثامنهم
كلبهم ولعمري ان هذا استقراء حسن وبعض المحققين منع هذا وقال
انما تقع بين المتضادين لان الثيبات غير الابكار والامرين ضد الناهين
وقال في قصة اهل الكهف انه اتى بالواو مع الثمانية لان القول الثالث
اقرب الى الحق وهو الحق لانه قال في القولين الاولين رجما بالغيب وفي الثالث
قال تعالى قل ربي اعلم بعدتهم وقال في قصة اهل الجنة واثبات الواو ان
ابواب جهنم لا تفتح الا عند دخول اهلها زيادة في الضيق على من بها واما ابواب

الجنة فانها تفتح لاهلها قبل دخولهم اليها اكراما لهم لقوله تعالى مفتحة لهم
الابواب وقد هذا القول بان الواو دخلت مع تعدد الصفات في قوله تعالى
غافر الذنب وقابل التوب لم تدخل في قوله تعالى الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن الاية ولا تضاد بين الغفران وقبول التوبة قلت لو سقط الواو
من ابكارا لاختل المعنى لانهن لا يكن ثيبات وابكارا معا فاضطر الى الواو
لتدل على المغايرة قال الشيخ جمال الدين ابن الحاجب ان القاضي الفاضل
كان يعتقد زيادة الواو في هذه الايات ويقول هي واو الثمانية الى ان ذكر
ذلك بحضرة الشيخ ابي الجود المغربي فبين له انه وهم وان الضرورة تدعو
الى دخولها هنا والا فسد المعنى بخلاف واو الثمانية فانه يؤتى بها لا لحاجة
فقال الرشيد يا ابا الجود انتهى سيد العلماء الامام فخر الدين اعترف ان الواو
في قوله تعالى وثامنهم كلبهم انها واو الثمانية وعلى الجملة ففي هذه الواو
مباحث لطيفة جعلتها في كراسة مقتضبة والواو التي في سبحانك وبحمدك
قال ابو اسحق الزجاج سالت ابا العباس المبرد عن العلة في ظهور الواو فقال
فقال سالت ابا عثمان المازني عما سالت عنه فقال سبحانك اللهم وبحمدك
سبحانك قلت واما واو عمرو فقد نظم الشعراء فيها كثيرا منهم ابو نواس
يهجو اشجع السلمي قل لمن يدعي سليما سفاها • لست منهم ولا قلامة ظفر •
انما انت في سليم كواو • الحقت في الهجاء ظلما بعمرو • وحكى ان بعضهم
راى في منامه انه كتب على ظفره واو فجاء الى المعبر وقص عليه الرؤيا
فقال له انت دعي في نسبك واستشهد بالبيتين وقال يهجو غير المقول
عيوبه كالواو من • عمرو ترى واللفظ عنه قصير • كالنون من زيد
يقال مدحه • باللفظ لكن لا يراه بصير • وقال الاخر التهامي لغو كحرف زيد لا معنى
او واو عمرو فقدها كوجودها • وكان الجاحظ يقول ان عمرا ارشق الاسماء
واخفها واطرفها • واسهلها مخرجا وكان يسميه الاسم المظلوم ومعنى ذلك
الزامهم به الواو التي ليست من حسنه ولا فيه دليل عليها ولا اشارة اليها وزعم

ان عمره

ان هذا الاسم لم يقع في الجاهلية الا على فارس مذكور او ملك مشهور او سيد
مطاع او رئيس متبوع ثم انه يقول بعد ذلك عمرو بن هاشم وعمرو بن سعد الاكبر
وعمرو الاشدق وعمرو بن العاص وعمرو بن حمه وعمرو بن يحيى بن قمعه وعمرو بن معد يكرب
وعمرو بن عبد ود وعمرو بن الشريد وعمرو بن الحمق الى ان يذكر عمرو بن عبيد وعمرو بن
قايد وغيرهم ثم تحتج بقول ابي نواس فقلت له ما الاسم قال لي حمول • على انني اكنى
بعمرو ولا عمرا • وما شرفتني كنية عربية • ولا اكسبتني لا سناء ولا
فخرا • ولكنها خفت وقل حروفها • وليست كاخرى انما خلقت وقرا •
قلت انما كان الجاحظ يقول هذا لان اسمه عمرو وكنيته عثمان قال ابو
سعيد الرستمي انا في الحق ان يعطى ثلثون شاعرا ويحرم ما ان الرضا شاعر مثلي كا
ساجوا عمرا بواو مزيدة بسم الله في الالف الوصل وقال احلى قول
ابن نقاده امل وجدي مد ثنا وافكر • وبعض ما القاه فهيم سغر انحلني
الوجد تجني الف • لو صل سقامي وليس يظهر • وقد جمع السراج الوراق
هذه الواوات في ابيات واحسن فيها حيث قال من خطه نقلت • مالي
ارى عمرا اتى استحرت به • قد صار عمرا بواو فيه وانصرفا • فنام عن حاجة
بنهته غلطا • لها فالقيت منه السهد والاسفا • والمستجير بعمرو قد سمعت
به • فلا ازيدك تعريفا بما عرفا • فتلك واو لا والله ما عطفت • ولا
واو عطف ما استطرفا • ولوا انت واو حال لم تسر ولو • اتى بها قسما ما
بر اذ حلفا • او فاو رب لما جرت سوا اسف • وكثرته خلا فا للذي الفا
او فاو مع لم اجد خيرا اتى معها • او فاو جمع غدا من فوقه نتفا • وليت
قد يشبهوه غدا • يكوى بنار بعد هذا في السلو كفا • والله يطمسها وانا
ذكرت • دالا بوسطي وكانت قبل ذا الفا قلت هما اما تشبيه الصدغ بالواو
فكثير مشهور بين الشعراء وذلك قول ابن قلاقس الاسكندري وهو مليح ونت
بواو الصدغ صاد المقبل • واسدت الام من عذار مسلسل • فانلم يكن فعل
لديك لعاشق فما انا الذي ابديت للمتامل وقال ابن نمير عن عطفة للوصل

يا فاوصدقه • وحقك انى اعرف الوا وتعطف • وقول السراج والله لطمتها
فاما البيت وبين يدك الا حليله وانه قد تعرفت من الكبر فصار كانه فا وا وتر
ذكر الدال لما راى الف ظهره منحنية كالدال بعد ان كانت كالالف ولطرفى
هذا المعنى عدة مقاطيع منها النخل ارى متى كانهم عقدوه • وصار يحنى بعضى
كانهم نقدوه • والاول بديع وقوله كانا ما اصار سيرا • ملطمة لا كناس سحره •
كيف لا ينثنون عنى • ومعى شيب دته • والثانى بديع وانشدنى الشيخ زين
الدين عمر بن مظفر الوردى اجازه وكنت اذا رايت علوا عجوزا • يبادرنى بالقيام
على الحرارة • فاصبح لا يقوم لبدانتم • كان النجم قد علا لوزاره • احسن قول
محمد بن على بن منصور بن بسام قد قرب الله منى كل ما شسعا كانتى هلال الفطر
قد طلعا • نحن لسلهو فى شوال امته • فان شهرك فى الواوات قد وقعا وكذا
قولهم وقع الشهر فى الاين يريد عند بذلك قولهم احدى وعشرين فنكر بلفظ ابن فهو
وفى المثل العوام اذا وقع رمضان فى الاين خرج شوال من الكمين ج الى الاعراب
حليته مبتداء والنصف الثانى اعرابه كاعراب الاول واما الذى فى قصار
مكان موضعها نصبا العامل فيها ان المعنى باخى الاصيل يصوننى عن
الاضطراب فى القول والعمل وحليته على بن يبنى عند العطل اى عند التعرى
عن اعراض الدنيا وزخرفها ولعمرى ان الانسان شى وراء هذه البنية
والزينة والشكل والرواء قال رسول الله صلى الله عليه وآله المرء بالاصغرية
قلبه ولسانه وقال ايضا المرء مخبوء تحت لسانه قال على عليه السلام قيمة كل
امرء ما يحسن قال الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين عند ذكر هذه الكلمة فلو لم نقف
من هذا الكتاب الا على هذه الكلمة لوجدناها فاضلة عن الكفاية غير مقصرة
عن الغاية انتهى وقد نظمه بعضهم فقال قال على بن ابى طالب هو الامام الفطن
المتقن قيمة كل امرء عندنا • وعند كل الناس ما يحسن وقال البستى فاجهد
لنفسك واستكمل فضايلها • فانت بالنفس لا بالجسم انسان وانشدنى بعضهم
للفارابى كمل حقيقتك التى • والجسم دعه فى الحضيض الاسفل • اتكمل الفاني

وتترك

وتترك باقيا • هملا وانت بامره لم تحفل • الجسم للنفس النفيسة آلة • ما لم تحصله
به لم يحصل • يفنى ويبقى دائما فى غبطة • ابدية او شقوة لا تنجلى • شرك كيفيات
فى حبائله • بادر الى وجه الخلاص وعجل • من يستطيع بلوغ اعلى منزل • ما باله
يرضى بادنى منزل • والراى ممدوحا عند العقلاء • قال على بن ابى طالب ع راى
الشيخ خير من مشهد الغلام وقال فراس الحمدانى ولا ارضى الفتى ما لم يكمل براى
الكهل اقدام الغلام وقال ايضا فما استوريت الا واصبح شيخها • ولا اخربت
الا وكان فتاها • ولو قال لا شجرت مكانا اخربت لكان حسنا لما همت ثقيف
بالارتداد بعد موت النبى صلى الله عليه وآله استشاروا عثمان بن ابى العاص
وكان فيهم مطاعا فقال لهم لا تكونوا آخر العرب اسلاما واولهم ارتدادا فنفعهم الله
برايه وكان الحباب بن منذر يدعى ذى الراى اشار يوم بدر على النبى صلى الله
عليه وآله ان ينزل على آخر ماء ببدر ليبقى المشركون على غير ماء وكان فى راية
الخير لان ذلك اضر بكفار قريش والمشهورون بالراى والدهاء من العرب خمسة
معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن الانصار قيس بن سعد بن عبادة
ومن المهاجرين عبد الله بن بديل الخزاعى قال ابو الطيب الراى قبل شجاعة
الشجعان هو اول • وهى المحل الثانى • فاذا هما اجتمعا لنفس مرة • بلغت من العلياء
كل مكان • ولربما طعن الفتى اقرانه • بالراى قبل تطاعن الاقران • لولا
العقول لكان ادنى ضيغم • ادنى الى شرف من الانسان • ولما تفاضلت النفوس
ودبرت • ايدى الكماة عوالى المران • وقال ايضا نفتا التوهم عند حته ذهن •
يقضى على غيب الامور تيقنا • وقال الامير سيف الدين ثنوا الدولة احمد بن نقا
العلم للاعلام اقوى ناصب • والراى للرايات اثبت حامل • ولربما علم الغيب من له
فهم صحيح باتضاح دلائل • واخو الحجا بالفكر منه يستدل على اواخر امره باوائل • علم
المجرب شمسه يهدى بها • والراى مرآة اللبيب العاقل • لكنه كالسيف يصدى
ثم يجلى • بالاشارة لا بكف الصاقل وقال ابو تمام وما شىء من الاشياء امضى
على المهجات من راى سديد • وقال البحترى يوم ارسلته من كتاب اراء ما ينجلى

لا ياخذون عطاء • وتودّ الاعداء لو تضعف الجيش عليهم وتصرفنا الاراء قلت
لو كان في البيت حكم لقلت بدل وتصرف وتضعف ايضا فيكون الاول من الاضعاف
وهو الزيادة بالمثل والثاني من الضعف وهو المرض والوهن على ان تصرفنا املح وتضعف
اصنع وقال علي بن الجهم فهمته جيش وعزمته • سرا وفكرته واراءه جند قال
بن حيوس وما البطش الشديد بمغن عن • اذا لم يعنه الراي السديد وقال
بن مكنسه بتبجاح فالعيش تحت ظلاله • واستقه فالحزم من انوابه • يلقى
الخطوب بمثلها من صبره • والنائرات بمثلها من رايه وقال بن المعتز واتاني
الدهر عضبا مهندا • نفيل نبا الخطى وقلبا مشيعا • ورايا كمراة الصناع اريه •
سراير غيب الدهر من حيثما سعى قلت • ما راى من غيب الدهر شيئا فانه ولى
الخلافة يوما واحدا ثم قتل قال التهامي للعادي يثبت في الهجى • الراي ثم
الكبد ثم الكفاح • قد يغلب الراي بتدبيره • الفا ولا يغلبهم بالسلاح قيل ان الملك
العزيز بن صلاح الدين لما اتى عمه العادل يقاتله ووصل بالعساكر الى بلبيس خاف الا
به وانا دا النفقه في الجيوش ولم يكن عنده شي فقيل له ان القاضي الفاضل عنده
من الاموال ما يقوم بما تريد فقال لا استحي انا طلب منه شيئا فالزموه بطلبه فلما
علم بوصوله دخل الى الحريم حياء فتضرع الفاضل حتى خرج اليه وحكى له القصه
فقال كلما انا فيه من نعمتكم وصدقاتكم والمال عندي يكفي ما تريد ولكن
دعني اتوجه الى العادل واطلب منه الصلح فان وافق فيها ونعمت والا فانفقه
قدامنا والمحاربة امامنا ثم ان القاضي الفاضل توجه الى الملك العادل فلم
يزل يسحره ببيانه ويفتل في ذروته والغارب بلسانه حتى رد داجعا ولم
يدخل وكفى الله العزيز امره تلك المرة براى الفاضل ومن شعر مهذب الدين
الطغرائي صاحب القصيدة لا تحقرن الراي وهو موافق • حكم الصواب وان
اتى من ناقص • فالدر وهو اجل شي يقتنى • ما حط قيمته هوان الغائص •
وقال القاضي الحسيني عول على رايه اذا حزنت • نايبة من نوايب الزمن •
فليس في الارض مقعل اشب • كرايه من كرايه المحن وقال ابو الفتح البستي



ولي صاحب ما خفت مكروه طارق • من الامر الا كان من قدامه • اذا عضني صرف
الزمان فانني • برايته اسطو عليه وزايه • هذان الجناسان اللذان في هذين
المقطوعين من انواع الجناس الموفور وهو ان يكون احد ركني الجناس مركبا من
اوله احرف من حروف المعاني وقد ذكرت ذلك مستوفى في مقتضب لي سميته
جنان الجناس ومما احلى قول اسعد بن مماتي لجمع المجنس فيه نوع زيادة اوما
تا لفه للاحرف قلت انا في هذا المعنى الا ان من غاني القريض بطبعه
يعود فارسله لمن صدق احتشم • الم تر ان قال شعرا مجانسا • يؤلف ما بين
الحروف اذا نظم ونظمت فيه ايضا ما ناظم الشعر في محل فخ • يعود فاسمع
مقالة الظرفا • الف هذا حروفه وسمت • همته هذا فالف الحرفا وقال ابن سنا
الملك • وشاعر كامتاديب • منتظم العقل والقياس قلت له والفضول داء • وهو
كامل كالعطاس لم كنت تبغي فصرت تبغو • هذا من الفسق في الجناس فقلت
انا تعشقته حالا لما اسال لهذا مبني • وحملني ما ليس يحمله الناس فجانست اخرى حين
جانست اخرى • فما فاته مما يروم جناس فقلت اتى يحلي اناس بهم يحلي المديح •
نادوا ونادوا • وناداوا هذا الجناس المليح فقلت لله قوم حموك •
من حادثات الليالي • صانوا وصابوا وصالوا • كذا جناس المعالي يجمع العقول
الى الراي لما استولى الاسكندر على ملك فارس كتب الى ارسطو يا خذ رايه في
ذلك فكتب اليه الراي ان توزع ممالكهم بينهم وكل من وليته ناحية سمه
بالملك لا يخضع لغيره ولا ينشب في ذلك ان يقع بينهم تغالب على الملك فيعود حرب
للنجر بينهم فان دنوت منهم دانوا لك وان نايت تعززوا بك وفي ذلك شغل
لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك شيئا فلما بلغ الاسكندر علم انه الصواب و
فرق القوم في الممالك فسموا ملوك الطوائف فقال انهم لم يزالوا برأي ارسطو
مختلفين اربعمائة سنة ولم ينتظم لهم امر ذكر ان المامون لما هادن بعض الملوك
من النصارى احسبه صاحب جزيرة قبرس خزانة كتب اليونان وكانت عندهم
في بيت لا يظهر عليه احد فجمع الملك خاصه من ذوي الراي فاستشارهم في ذلك

فكلهم اشار بعدم تجهيزها الا مطران فاحد فانه قال تجهزها اليهم فما دخلت
هذه العلوم على دولة شرعية الا افسدتها وفاقعت بين علمائها حدثني
من اثق به ان الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية كان يقول ما اظن ان الله من المامون
ولا بد ان يقابله بسبب ما اعتمده مع هذه من ادخال علوم الفلسفة بين اهلها او
كما قال قلت ان المامون لم يبتكر بالنقل والتعريب بل نقله قبله كثير فان يحيى
خالد بن برمك عرب من كتب الفرس كثيرا مثل كليله ودمنه وعرب لاجله كتاب
المجسطي من كتب اليونان والمشهور ان اول من عرب خالد بن يزيد بن معاوية لما اولع
بكتب الكيميا وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا بن البطريق
وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ان ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية
وما تدل عليه من المعنى فياتي بلفظة مفردة مرادفة من الكلمات العربية
تساويها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينتقل الى الاخرى كذلك حتى
ياتي على جملة ما يريد تعريبه وهذه الطريقة رديئة لشيئين الاول انه لا يوجد
في كلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال
هذا التعريب كثير من الالفاظ اليونانية على حالها الثاني ان خواص التركيب
والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائما وايضا يقع الخلل من جهة
استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات الطريق الثاني في التعريب وهي
طريقة حنين بطريق حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو ان ياتي الى
الجملة فيحصل معناها ويعبر عنها من اللغة الاخرى بجملة تطابقها سوا ساوت
الالفاظ او خالفتها وهذا الطريق اجود ولهذا لم تحتج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب
الا في العلوم الرياضية لانه لم يكن فيما بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي
والالهيات الذي عربه لم يحتج الى اصلاح فاما اقليدس فقد هذبه ثابت بن
قرة الحراني وكذلك المجسطي والمتوسطات بينهما رجع القول الى ما يتعلق
بالمامون والخلاف ثانيا في هذه الامة منذ توفي رسول الله صلى الله عليه
وآله وعند دفنه وامر الخلاف بعده وامر ميراثه وامر قتل مانعي الزكوة

الى غير ذلك



الى غير ذلك من الاحوال بل في نفس مرضه صلى الله عليه وآله لما قال ائتوني
بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
على ما هو مذكور في مواضعه وقد روى انس بن مالك قال ان بني اسرائيل
افترقوا على احدى وسبعين فرقة وان امتي ستفترق على اثنين وسبعين فرقة
كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة وهو صلى الله عليه وآله الصادق
المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى وقد اخبر ان الامة ستفترق ومتى افترقت
خالف بعضهم بعضا ومتى خالفت تمسكت بشبه وحجج ونظر كل فرقة من حالها
فانفتح باب الجدل واحتاج كل واحد الى ترجيح مذهبه وقوله بحجة عقلية
او نقلية او مركبة منهما هذا الامر كان قبل المامون ثم زاد
الشر شرا والضرر ضررا وقويت حجج المعتزلة وغيرهم واخذ اصحاب الاهوا و
خالفوا السنة مقدمات عقلية من الفلاسفة فادخلوا في مباحثهم و
فرحوا بها مضايق جدالهم وبنوا عليها قواعد بدعهم فاتسع الخرق على الراقع
وكاد منار الحق الواحد يشتبه بالتثليث لولا ما في الرسوم البلاقع على ان الشريعة
الشريفة مرفوعة المنار مامونة العثار خافقة الاعلام واضحة الاقدام
باهرة السنا ساطعة عقيقة الحيا يانعة شعرا ويزيدها مر الليالي جدة و
تقادم الايام حسن شباب واهل السنة فتح لهم السلف الصالح مغلق ابوابها
وذللوا بالشواهد الصادقة الصادعة ما جمح من صعابها واطلعوا ابدرها
الاعظم فطمس من البدع ما لو تشابها واجتنوا من اشجع هداهم ثمر اليقين متحد
النوع وان كان متشابها وجاسوا خلال الحق فميزوا وقول اهل مكة اخبر بشعابها ومن
قال ان الشهب اكبرها السها بغير دليل كذبته ذكاء وقال ابو بكر الصيرفي الفقيه
الشافعي الاصولي كانت المعتزلة رفعوا رؤسهم حتى اظهر الله ابا الحسن الاشعري
فجحرهم في اقماع السمسم انتهى قلت ومن وقف على كتاب طبقات المعتزلة للقاضي
عبد الجبار علم قدر ما كانوا عليه من العدد والعدد وحكى ان ابا الحسن الاشعري
كان تلميذا لابي علي الجبائي وقرا عليه وتمذهب بمذهبه لان الجبائي كان زوج

ام الشيخ ابي الحسن فاتفق ان جرى بينهما يوما مناظرة في وجوب الاصلح والصلاح على الله
تعالى قال الشيخ ابو الحسن اوجب الاصلح والصلاح على الله تعالى في حق عباده فقال نعم
فقال ما تقول في ثلث صبيان اخوة اخترم الله منهم احدهم قبل البلوغ وبقي اثنان فآمن
احدهما وكفر الآخر ما العلة في اخترام الصغير لو انه سئل ربه تعالى لم اخترمتني
دون اخوتي فقال ابو علي لانه لو علم انه لو عاش وبلغ الكفر فكان الاصلح اخترامه
فقال له الشيخ ابو الحسن فقد احيى احدهما وكفر فهلا اخترمه عملا بالاصلح فقال
له ابو علي انما احياه ليعرضه لاعلى المراتب كما فعل باخيه اذ قلت انه الاصلح لم
فانقطع ابو علي ولم يحر جوابا ثم قال للشيخ ابي الحسن شوشت عليك لكن وقف حمار الشيخ
على القنطرة ثم فارقه الشيخ ابو الحسن وخالفه وخالف سائر المعتزلة اللهم
انا نسألك اللطف والهداية والعصمة ودوام النعمة التي لا يتناهى نعمه
والثبات بالقول الثابت حتى نحشر مع الفرقة الناجية من هذه الامة
انك اهل التقوى واهل المغفرة وعلى الخيرات التي وعدتنا بها برسولك الصادق
الامين لنا تنجزه ومثل هذا الالزام من الشيخ ابي الحسن في غاية الحسن ومن الالزام
ايضا ما حكي من انه توفي لصالح بن عبد القدوس ولد فحضر اليه ابو الهذيل العلاف
ومعه ابرهيم النظام وهو صغير يتلظى حزنا على ولده فقال له لا ارى لتحرقك
وجها اذ الناس عندك كالنبات فقال يا ابا الهذيل انما تحرقي لانه لم يقرأ كتاب
الشكوك فقال وما كتاب الشكوك قال كتاب صنعته من قرأه شك فيما كان حتى كانه لم يكن
وفيما لم يكن حتى كانه كان فقال له ابرهيم فابن انت على انه لم يمت وان كان
قد مات وعلى انه قرأ الكتاب وان كان لم يقرأه فلم يحر جوابا ويعجبني الالزام نظما
قول ابن الرومي ما عذر معتزلي موسر منعت ، كفاه معتزليا معسرا صفدا ،
ابن عم القدر المحتوم ننظله ، ان قال ذلك فقد حل الذي عقدا ، وسمعت
الشيخ تقي الدين تيمية اصفع المجبر الذي يقضي السوء قد يعني فان قال
لم فعلت فقل هكذا قضي فما احسن قول من قال فان كان حكم النجم لا شك واقعا ،
فما سعينا في رده بمنجح ، وان كان بالتدبير يبطل حكمه ، فقد صح ان الحكم غير صحيح وينسب

الى المعري وله زعم المنجم والطبيب كلاهما ، ان لا معاد فقلت ذاك اليكما ان
صح قولكما فلست بخاسر ، او صح قولي فالخسار عليكما وينسب الى ابي العلاء المعري
عجبا للمسيح بين النصارى ، والى اي والد نسبوه ، اسلموه الى اليهود وقالوا ، انهم
بعد قتله صلبوه ، فاذا كان ما يقولون حقا ، فاسألوهم فاين كان ابوه ، واذا كان
راضيا بقضاهم ، فاشكروه لانهم عذبوه ، واذا كان ساخطا باذاهم ، فاعبدوهم
لانهم غلبوه وينسب اليه ايضا زعم الجهول ومن يقول بقوله ، ان المعاصي
من قضاء الخالق ، ان كان حقا ما يقول فلم قضى ، حد الزنا وقطع كف السارق ،
هذه مسائل الاعتزال وجوابها مذكور في باب خلق الافعال وقال
ايضا كف بخمس مئين عسجد وديت ، ما بالها قطعت في ربع دينار ، تناقض
ما لنا الا السكوت له ، وان نعوذ بمولينا من النار فاجابه علم الدين
السخاوي صيانة العرض اغلاها وارخصها ، صيانة المال فافهم حكمة الباري ،
وحكي ان بعض اليهود صحب مسلما في الطريق فقال له لم لا تسلم فقال لو شاء الله
لاسلمت فقال ان الله شاء ولكن الشيطان لم يدعك فقال اليهودي فانا مع
اقواهما فلم يحر جوابا القدري ناظر بحويه النيشاوري غانية بن شبيب البصري فقال
له بحويه ما دليلك على اثبات الخالق فقال له شعر امك التي تحلقها فتنبت
فلو لم يكن لها منبت ما نبت فقال له بحويه فينبغي ان يكون نظر امك حين طلع و
لو لم ينبت دليل على انه لا منبت ما فحمه رجع واما حلية الفضل فانها اعظم و
افضل حلية وانفس شيء تطلع اليه نواظر المنية وهي جمال لمن لا جمال له وكمال
من يتعلم منه ابدا الكمال ومن كلام المعري العلم جمال لا يخفى ونسب لا يخفى قيل
ان بعض الملوك شتم سقراط فقال انما تفتخر علي بغيرك ولكن رد كل جنس الى
جنسه وتعالى فتكلم قال المامون لاحد اولاده وقد سمع منه لحنا ما
على احدكم ان يتعلم العربية فيقيم بها اوده ويزين مشهده ويفضل ما حج خصمه
ويملك مجلس سلطانه بظاهر بيانه ايسر لاحدكم ان يكون لسانا كلسان عبده او امته
فلا يزال الاسير كلمته دخل الاحنف بن قيس على معاوية وافدا اهل البصرة ودخل

معه التمر بن قطنه وعليه عباة قطوانية وعلى الاحنف مدرعة صوف وشملة
فلما مثلا بين يدي معاوية فنحتهما فقال له التمر يا امير المومنين ان العباة لا تكلمك
انما يكلمك من فيها فاومى اليه فجلس حكى المسعودي في شرح المقامات ان المهدي
لما دخل البصرة راى اياس بن معاوية وهو صبي وخلفه اربعمائة من العلماء واصحاب
الطيالسة واياس يقدمهم فقال المهدي اف لهذه العثانين اما كان فيهم شيخ
يتقدمهم غير هذا الحدث ثم ان المهدي التفت اليه وقال كم سنك يا فتى
فقال سني اطال الله بقا امير المومنين اسامة بن زيد بن حارثه لما ولاه رسول
الله صلى الله عليه واله جيشا فيهم ابو بكر وعمر فقال له تقدم بارك الله فيك
قلت كذا ذكره المسعودي والصحيح ما قراته على الشيخ الحافظ شمس الدين ابي عبد الله
محمد بن احمد بن عثمان الذهبي في تاريخه الكبير ان اياسا قاضي البصرة توفي في زمن
من بني امية سنة مائه وله تسع عشرة سنة ولم يلحق دولة بني العباس ويقال كان
سنه اذ ذاك سبع عشرة سنة وكان معروفا بالفطنة والذكا والفراسة ولاه
القضا في البصرة عمر بن عبد العزيز وحسبك من يختاره عمر لمثل هذا المنصب ذكر
الخطيب في تاريخ بغداد ان يحيى بن اكثم ولي قضاة البصرة وسنه عشرون سنة
ونحوها فاستصغروه وقالوا كم سن القاضي فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي
وجه به رسول الله صلى الله عليه واله قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا
وقد جمع مجلد في ذكر اياس بن معاوية يقال انه نظر الى ثلث نسوة فزعن من شي
فقال هذه حامل وهذه مرضع وهذه بكر فسئل فكان الامر كما ذكر فقيل له
من اين لك ذلك فقال لما فزعن وضعت احديهن يدها على بطنها والاخرى
على ثدييها والاخرى على فرجها ونظر يوما الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب
واسطي معلم كتاب له غلام فوجد الامر كما ذكر فقيل من اين لك ذلك فقال رايته
يمشي ويلتفت فعرفت انه غريب ورايت على ثوبه حمرة تراب واسط ورايته يمر بالصبيان
فيسلم عليهم ويدع الرجال واذا مر بذي هيئة لم يلتفت اليه واذا مر باسود دنا منه
يتامله واين هذه الفراسة من فراسة ابي الحرث جمير وقد انشد بين يديه قوله

العباس

العباس بن الاحنف قلبي الى ما ضرني داعي * يكثر اسقامي واوجاعي * كيف
احتراسي من عدوي اذا كان عدوي بين اضلاعي * لقلما ابقى على كل ما ارى يوشك
ان ينعاني الناعي * فبكى وقال هذا رجل جائع يصف جارية لطباخة مليحة فقيل
له من اين لك ذلك فقال لانه قال في ابتداء كلامه قلبي الى ما ضرني داعي
وكذلك الانسان يدعوه قلبه وشهواته الى ما يضره من الطعام والشراب فياكل
فتكثر عليه اوجاعه وقد تعرض ثم صرح فقال كيف احتراسي البيت وليس
عدو الانسان بين اضلاعه الا معدته وهي تتلف ما له وهي سبب سقامه ومفتاح
كل بلائه عليه ثم قال ان ذام في هجر ذا البيت فعلم ان الطباخة كانت صديقته
مجربة فقدها وفقد الطعام فلو دام عليه لمات جوعا اخبرني العلامة شمس الدين
محمد بن ابراهيم بن ساعد الانصاري قال اخبرني الحكيم علم الدين عبد الرحيم بن ابي خليفة
رئيس الاطبا عن والده الرشيد ابي خليفة رئيس الاطباء بمصر في زمن الكامل انه اتت
اليه امرءة من الريف ومعها ولدها وهو مصفر ناحل فوضع يده في نبضه واتفق
انه يقول الغلامه ناوليني الفرجية فتغير النبض تحت يده في الحال فقال للامه
هل هذا الغلام عاشق في جارية اسمها فرجية فقالت اي والله يا مولاي
وقد عجزت في عزله فعجب الحاضرون لذلك اقول انما اهتدى الحكيم الرشيد
الى ذلك من كلام الشيخ في القانون حيث ذكر العشق فانه قال لعلها يتوصل الى معرفة
العشق اذا كتمه العاشق ان يضع الطبيب يده على نبضه ويذكر اسما صنايع
متى اختلف النبض اختلافا شديدا واضطرب دفعة عند ذكر واحدة فهو المعشوق
ولو قال الشيخ بدل قوله وصنايع وصفات لكان اجمل والمعنى حاصل قيل اصدق الناس
فراسة ثلثة العزيز في قوله لامراته عن يوسف عسى ان ينفعنا وابنة شعيب
التي قالت لابيها عن موسى يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
وابو بكر الصديق في الوصية بالخلافة لعمر رجع القول الى ذكر حلية الفضل
قال الشريف الرضي ان يبل ثوبي فاني الكسي حسبي * او يرد خلقي فاني راكب
سني تقدم في فضلي بلا قدم * اعظم بامر على ذي السن قدمني * وقولي فضا المرء

القاضي ابو علي عبد الباقي بن ابي حصين وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام في الحكم
خمس سنين فقال وليت الحكم وهي خمس لعمري في الصبا والعنفوان * فلم تضع الاعادي
قدر شاني * ولا قالوا فلان قد رشاني * وقال بعضهم قدما لقوم اعطه لقديمه
جهلوا ولكن اعطني لتقدمي * فانا ابن نفسي وابن عرضي احتدي * بالفضل لا برفات
تلك الاعظم * وقيل انا الامير وهو الذي ضحى اميرا يوم عزله * ان زال سلطان
الولاية لم يزل سلطان فضله * انشدني لنفسه اجازة القاضي زين الدين
عمر بن مظفر الوردي خلعت ثوب القضاء عمدا * ولم اكن منه بالظلوم *
ان زال جاه القضاء عني * كان لي الجاه بالعلوم * لما تولى العلامة
جمال الدين محمد بن علي الزملكاني قضاء حلب عامل اهلها بالتشديد فقال
له نائب السلطنة الامير علاء الدين الطنبغا يا قاضي لاي شي ما تعاملنا
كما كان القاضي زين الدين يعاملنا فقال لذاك كان يخاف على منصبه ليتكرر
وانا الوعز لي تموني اليوم اصبح على باب الطلبة والتلاميذ والمستفتين مثل
ما كنت بالمنصب فقال له صدقت وكذا كان رحمه الله يعولون عليه وقد لغز
عن الوظائف والرياسة العلمية باقية ما نزل وقع في بيت الطغرائي من البديع
نوعان وهما الموازنة وهي ضابين وثانيهن وفيها الترصيع والنوع الثاني
لزوم ما لا يلزم      الطاء      في الخطل والعطل

مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع
والشمس راد الضحى كالشمس في الطفل

المجد في اللغة الكرم وقد مجد بالضم فهو مجيد وماجد قال ابن السكيت الشرف
والمجد انما يكونان بالآباء يقال للرجل شريفا ماجدا كان له آباء متقدمون في الشرف
قال والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن لآباء لهم شرف وقلت قول امرئ
القيس فلو انما اسعى لادنى معيشة كفاني ولم اطلب قليل من المال * ولكنما
اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالي * يؤيد ما ذهب اليه ابن السكيت
لان المجد هو المؤثل الموروث ويحتمل ان يكون المجد هو ما يكتسبه الرجل بنفسه بدليل

انما اسعى

انما اسعى والسعي انما يكون بتحصيل ما لم يكن للانسان ووراثته لا ينبغي لها لانها
حاصلة هذا ان قلنا ان اللام هنا للتعليل وان قلنا انها لشبه الملك فينتج
قول ابن السكيت وقد ذهب كثير من النحاة الى ان قوله كفاني ولم اطلب قليل من
المال من باب التنازع في العمل ومنهم ابو علي الفارسي على جلالة قدره وليس منه
قال ابن الحاجب لان اطلب منفي بلم والنفي في سياق لو اثبات لانها حرف امتناع
لامتناع والامتناع نفي ونفي النفي اثبات فاذا امتنع النفي صار ثبوتا واذا كان
كذلك فيكون طلب القليل ثابتا وطلب القليل هو السعي لادنى معيشة وقد نفاه
بلو فيكون قد اثبت بلو عين ما نفى بلم لان قوله ولم اطلب معطوفا على كفاني
وهو جواب لو والمعطوف في حكم المعطوف عليه فاذا تقرر ذلك تعين ان يكون
قليل لم يتوجه من العاملين غير كفاني وامتنع ان يتوجه اليه اطلب ولو توجه
لفسد المعنى لتوارد النفي والاثبات على شي واحد واذا كان الطلب ثابتا تعين
ان يكون مفعوله غير القليل لان امرؤ القيس انما طلب الملك وقد ذكره في
البيت الثاني قال ابن ابان في المطارحة قال الجرمي اذا كفاني قليل من المال
ولم اطلب لو اعمل اطلب في قليل لاستحال المعنى اخيرا اي آخرا واولا ضد الآخر
شرع اي سواء يحرك ويسكن ويستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع ومنه
قولهم الناس في هذا الامر شرع اي سواء راد الضحى الضحى بعد شروق الشمس
وطلوعها والمراد ارتفاعها وقد سمت العرب ساعات النهار باسماء
فالاولى الذرور ثم البزوغ ثم الضحى ثم الغزالة ثم الهاجرة ثم الزوال
ثم الدلوك ثم العصر ثم الاصيل ثم الصبوب ثم الحدور ثم الغروب ويقال فيها
ايضا البكور ثم الشروق ثم الاشراق ثم الراد ثم الضحى ثم المتوع ثم الهاجرة
ثم الاصيل ثم العصر ثم الطفل ثم الحدور ثم الغروب الطفل بتحريك الفاء
بعد العصر اذا طفلت الشمس للغروب فعلى هذا الطفل آخر النهار والراد اوله
تقول انتبه طفل النهار الاعراب مجدي مبتدا علامة رفعه ضمة مقدرة
على الدال لان الياء لا يكون ما قبلها الا من جنسها اي مكسورة والياء في موضع

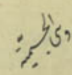
بالاضافة لانه ضمير المتكلم والضماير كلها مبنية وسياق الكلام على ذلك
اخيرا منصوب على انه ظرف زمان وكذا قوله اولا والظرف ينتصب بالمعنى
فالعامل فيه معنى الاستقرار وعجلي الثانية معطوفة على الاولى شرع
خبر عنها كقولك زيد وعمرو كريمان خبر عن المبتدين والشمس هذه الواو واو
الابتداء الشمس مبتدا راد الضحى منصوب على انه ظرف زمان والضحى مضاف
اليه علامة جره كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور والالف حرف هوائي
فمات لا تقبل الحركة كالشمس الكاف تجيء في الكلام لمعان منها ان تكون
للتعليل كقوله تعالى واذكروه كما هديكم وزايدة كقوله ليس كمثله شيء
لانه يلزم من عدم زيادتها اثبات المثل لله تعالى الله عن ذلك هكذا قال
الجمهور من النحاة قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس في التعليقة على المقرب قال
اكثر الناس هي زايدة للتوكيد والمعنى والله اعلم نفي مثل المثل ويلزم من ذلك
نفي المثل ضرورة وجوده سبحانه وتعالى فان قيل لم توصل الى نفي المثل بنفي
المثل وهلا نفى المثل من اول وهلة فالجواب ان المنفي بنفي مثل المثل ابلغ و
افخم من نفي المثل بدليل ان قولنا مثلك لا يفعل هذا ابلغ من قولنا انت لا
تفعل هذا لانه نفي الشيء بذكر دليله فهو ابلغ من ذكر الشيء بغير ذكر دليله
انتهى قلت وقال بعضهم انها ليست بزايدة ولم يعول على هذا الدليل قال
مثل مثل بالسكون والتحريك سواء في اللغة كشبيه وشبه فمثل هذا بمعنى
مثلها لان الله تعالى وله المثل الاعلى فيكون المعنى ليس مثل مثله شيء وهو صحيح
ومن امثلة زيادتها قول رؤبة بن العجاج لواحق الاقراب فيها كالمقق وهو
الطول ومما احلى قول ابن ملاني يمدح الحافظ السلفي كالبحر والكاف ان انصفت
زايدة فيه فلا تحسبنها كاف تشبيه وقد اخذه من قول ابي الطيب حيث قال
كفاءك ودخول الكاف منقصة كالشمس قلت ما للشمس امثال ويخرج الكاف
من الحرفية الى الاسمية فتكون فاعلة كقول الشاعر اتنتهون ولن ينهى ذوي
شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل وتكون مبتدا كقول الشاعر



ابدا كالفرآء فوق ذراها حين يطوي المسامع الصرار وتكون مجرورة كقوله
وصاليات ككما يوثفين وقوله يضحكن عن كالبرد المنهم المعنى مجدي في الاول
ومجدي في الاخر لا تفاضل فيه كما ان الشمس استوت حالتاها في اول النهار
وفي آخره ومن الكلم النوابغ التاجر مجده في كيسه والعالم مجده في كراريسه
ومنها ايضا من اخطاته المناقب لم تنفعه المكاسب وفي خبر شمس الدين بن عش
الملك الحميري احدى ملوك اليمن في خبر له طويل سال الاولاده قبل الوفاة
فقال ما المجد فقالوا له المكارم وحمل المغارم والاضطلاع بالعظايم وظلف
النفس عن ركوب المظالم ويحتمل معنى الطغرائي انه اراد مجدا سالفي ومجدي
واحدا واني ورثت المجد عن آبائي الكرام فسلكت كما سادوا وقد اخذ
الطغرائي هذا المعنى من قول ابي العلا المعري حيث قال فانفتهم في خلاف
من زمانكم والبدر في الوهن مثل البدر في السحل فهذا هذا غير ان ذاك
في الشمس وهذا في القمر ولكن قول المعري الطف عبارة واحسن شارة واشار
لان الطغرائي غرب في لفظتي باد والطفل وعذوبة الالفاظ امر مهم في البلاغة
وكلا المعنيين يشبه قول الحريري وطالما اصلي الياقوت جمر غضا ثم انطفى
الجمر والياقوت ياقوت كتب نجم الدين بن يعقوب بن صابر المنجنيقي الى الامام
الناصر يعرض بالوزير العلوي وكان يدعي انه شريف علوي خليلي قولا
للخليفة احمد توق وقيت الشر ما انت صانع وزيرك هذا بين امرين
فيهما صنيعك يا خير البرية ضايع فان كان حقا من سلالة احمد فهذا
وزير في الخلافة طامع وان كان فيما يدعي غير صادق فاضيع ما كانت
لديه الصنايع فلما وقف الناصر عليها كان سبب تغيره عليه وامر فخرج اليه
مملوكان فهجما على الوزير في داره وضرباه بدبابة على راسه وحملاه الى المطبق
فكتب الى الخليفة القيني في لظى فان غيرتني فتيقن انني لست بالياقوت
يعرف النسج كل من حاك لكن ليس داود فيه كالعنكبوت فكتب اليه الخليفة
نسج داود لم يفد صاحب الغار وكان الفخار للعنكبوت وبقاء السمند في

في الجبا النار * مزيلة فضلة الياقوت * انا اخترناك فصرفناك واخترناك فصرفناك
والسلام ومن هذا اخذ المعنى ناصر الدين بن حسن النقيب وددوا القرآن
نسجت مريما * يحمل لبسه في كل شيء * فان العنكبوت اجل منها * بما نسجت على راس
النبي * وعلى ذكر العنكبوت ودود القز * ذكرت قول محمد بن ابي الحسن المعروف
بالاندلسي * اقول اذا ما لو اراك مقطيا * اذا ما دعي دين الهوى غير اهله *
يحق لدود القز يقتل نفسه * اذا جاء بيت العنكبوت بمثله * وقال الاخر وهو
محمد القسم بن القسم بن عمر بن منصور الواسطي شارح المقامات حتى دود القز
يبني فوقه ثم يموت * فبعدما استوى فقد صار تستدعي العنكبوت * قال صاحب
الصحاح والسرفة دويبة تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان ثم تضم بعضها
الى بعض بلعابها على مثل الناووس ثم تدخل فيه فتموت وفي المثل اصنع من سرفة
انتهى قلت وهي بضم السين المهملة بعدها را ساكنة بعدها فاء مفتوحة
بعدها هاء على وزن غرفة واختلفوا في نعتها فقال ابن اليزيدي هي دويبة ٢
مثل نصف العدسة تثقب الشجرة ثم تبني بها بيتا من عيدان تجمعها مثل غزل
العنكبوت منخرطا من اسفله الى اعلاه كان نواياه قومت على خيط وفي احدى
صفحاته باب مربع قد الزم الشاطر من عيدانا الصحيفة الاخرى كانها معرق
وقال محمد بن حبيب هي تنسج على نفسها بيتا مخروطا وسطها حتما والدليل
على ذلك انه اذا نقض هذا البيت لم توجد الدودة فيه حية اصلا وزاد بعض
رواة الاخبار عن ابن حبيب زيادة فزعم ان الناس في اول الدهر كانوا يتعلمون
الحيل من افعال البهائم فتعلموا من السرفة احداث بناء الناووس على موتاهم وانها
في خرط وشكل بيت السرفة ومن هذه المادة قول القائل اذا ما شوركت في امر
بدون * فلا يلحقك عار ولا نفور * ففي الحيوان يشترك اضطرارا * ارسطاليس
والكلب العقور * معنى قول ارباب المنطق في كل نوع حصة من جنسه يعنون بذلك
ان لكل فرد فرد من اشخاص الجسم النامي المتحرك بالارادة من الناطق والصاهل و
المفترس والسابح والنابح وغير ذلك فيه حقيقة من الحيوانية التي هي جنسه

٢ صغيرة تثقب الشجر وتبني فيها بيتا قال ابو عمرو بن العلاء هي دويبة



معنى الجسمية والنمو والتحرك بالارادة والنوعية هي التي امتاز بها عن كل نوع
من غيره وهو الفصل اما الناطقية واما الافتراسية او السابحية والنابحية
وقد رايت العالم ركن الدين محمد القريع غير مرة ينكر على من يضرب كلبا او بهيمة
ويقول بحنق لاي شيء تفعل به هذا وهو شريكك في الحيوانية وما احسن
قول القائل وللزنبور والبازي جميعا * لدى الطيران اجنحة وخفق *
ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزنبور فرق * والياقوت سيد الاحجار
التي تذهب ولا تكلس بالنار وزعم الحكماء انه يتكون في كهوف الجبال وخلال
الرمال ويتم نضجه في عشر سنين وسبب تكوينه مياه الامطار التي ترشح في
المغارات والكهوف حتى لم يخالطها شيء من الترابية والطينية وطال
وقوفها هناك ازدادت صفاء وثقلا وغلظا فتسلط حرارة المعدن على
تجفيفها وطبخها فتنعقد فتصير حجارة صلبة وتكون الوانها وثقلها و
خفتها بحسب انوار الكواكب المستولية على ذلك الجنس من الجوهر وعلى تلك البقاع
على ما زعم اصحاب الكلام في احكام النجوم فانهم يقولون السواد لزحل والحمرة
للمريخ والخضرة للمشتري والصفرة للشمس والزرقة للزهرة والملون لعطارد
والبياض للقمر واصحاب الكلام في الطبائع يقولون سبب اختلاف الالوان
اختلاف بقاع الارض التي يتكون فيها وذلك لان الماء اذا وقع عليها واقام
فيها ودام تغير بما حل فيه من يبس الارض واسخان الشمس له فعلى قدر حرارته
يكون فان اشتدت حرارته وافرطت واستولى عليها اليبس عرض لها السواد
وظهر على اعلاه وبطنه الحمرة التي هي عن الحرارة المعتدلة في باطنه وربما
طرحت الحمرة بريقها الى الخارج مع ظهور السواد فقام بينهما اللون الاسمانجوني
وان كانت الحرارة معتدلة انعقد احمر وهو اجود الياقوت وان قصرت الحرارة
بمغالبة الرطوبة لها انعقد اصفر وان افرطت الرطوبة واستولت على الحرارة
انعقد ابيض صافيا والاسمانجوني والاصفر اذا وضعا على النار ابيضا ولا
يتغيران من البياض هذه الالوان الاربعة يشملها جنس الياقوت والاحمر منها

ينقسم الى اربعة اصناف البهرماني وهو اشدها حمرة واكثرها صفاء ويوجد منه ما وزنه
اثنى عشر مثقالا ومنها الوردي وهو ادنا انواع الاحمر ويوجد منه ما وزنه
ثلثون مثقالا ومنها الخمري وادناه ما قرب الى البياض ومنها الاحمر العصفري
وادناه ما قرب الى لون الورس واما الاصفر فمنه الرقيق الكثير الماء ومنها
الجلناري وهو اشد صفرة من الثاني واشد شعاعا وهو اكبر انواع الاصفر
ويوجد في هذه الاصناف ما وزنه اربعون مثقالا واما الابيض فمنه المائي
وهو اشد بياضا واكثرها ماء واقواها شعاعا ومنه الذكر وهو ادنا اصناف
الياقوت قرأت على العلامة شمس الدين محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري
كتابه الذي وضعه وسمه نخب الذخاير في احوال الجواهر قال في ذكر
الياقوت والرماني اعلاها وهو الشبيه بحب الرمان الغض الخالص الحمرة الشديد
الصبغ الكثير الماء ويوجد لونه بان يقطر على صفيحة فضة مجلوة قطرة دم
من رعاف من عرق ضارب فلون تلك القطرة على الصفيحة هو الرماني ثم
قال بعد ذلك والقدماء ان قيمة المثقال الفائق من الياقوت الاحمر ثلثة الاف
دينار واما في الدولة العباسية فالغالب ان قيمته يومئذ اذا كان وزنه
طسوج يساوي خمس دنانير ووضعه عشرين دينارا ونصف مثقال اربعمائة دينار
والمثقال بالف دينار والمثقالان ونصف بالفي دينار هذا ما تقرر من الملوك
مع كثرة الجواهر في ذلك الزمان والمثقال من البهرماني بثمانمائة دينار
ومن الارجواني بخمسمائة دينار ومن الجلناري بمائتي دينار ومن اللحمي
بمائة دينار والبنفسجي يقاربه والوردي دون ذلك وكان في خزانة
الامير عين الدولة ياقوتة شكلها شكل حبة العنب ووزنها اثنى عشر مثقالا
قومت بعشرين الف دينار وكان للمقتدر فص يسمى يتيمة الاسلام لانه كان على شكلها
ووزنه مثقالان تاما اشتراه بستين الف درهم ثم قال ابن سينا خاصية
الياقوت التفريح وتقوية القلب ومقاومة السموم وقال ابن زهر بحيقه
ينفع الجذام والتختم به يدفع حدوث الصرع قلت ومن خواص الياقوت انه

يقطع



يقطع جميع الحجارة الا الالماس فانه يقطعه لصلابته وقلة مائه وثقل الشعاع
والثقل والملاسة والصبر على النار وهو لا ينجلي الا على صحيفة نحاس بجلس الجزع
اليماني وهو ان يحرق حتى يصير كالنورة ثم يطحن بالماء حتى يعود كالغرا ثم يجلى
به الياقوت لانه يخرج من معدنه وظاهره مظلم فيحتاج الى الجلاء ويتفاوت
في ثمنه الحجر بعد جلائه طينا وماء فصرت عنه مرارة المعدن في الطبخ
ويجفف بعد ان يثقب بالماس ثم يلقى في النار ويوقد عليه بالحطب الجزل بقدر
معلوم فانه يبقى فان كان لونه انجما نجوميا او اصفر لم يدخل النار الا ان
يكون في الانثى بحرى صفرة فيدخل قليلا بقدر ما يغسل عنه فانه يزيد
في حسنه التسلخ لوائيته وابيض منها كالبلور وما احسن قول البلخي امتّ لي
فيه منه صرت تلحظني شمس الكفاة تعيني بحسن النظر كذا اليواقيت فيما
قد سمعت به من حسن تاثير عين الشمس في الحجر قال بعضهم في مليح اسمه ياقوت
ياقوت يا قوت قلب المستهام به من المروءة ان لا يمنع القوت واما
التمسك فاخبرني العلامة شمس الدين الاكفاني قال اخبرني عز الدين
بن عبد العزيز الحلبي المعروف بالكويح ان التمسك شيء يشبه غبار القطن ونسج
العنكبوت يكون في سقوف من سقفان تعلوا انها اعذبة بارض الهند وانه
قليل جدا لا نظفر منه الا باليسير انتهى واخبرني ايضا من لفظه ان البازهر
الحيواني يوجد في بعضه تجويف وفيه شيء شبيه بالصوف فاذا وضع
في النار لم يحترق منه شيء البتة واخبرني ايضا انه عاين عند الامير علاء الدين
علي بن المير واباه بالديار المصرية منشفة مخملة طولها اربعة اشبار و
عرضها دون ذلك يمسح بها الوجه واليدين فاذا اتسخت تلقى في النار
فتنقى وذكروا انها من التمسك ثم ذكر انها حيوانا وغيره وحكى لي انسان
نظن به الصدق انه راى عند شخص من القصرين بالقاهرة ريشة بيضا
سككتانا في طولها مثل الذراع واقل وانها يوضع عليها الزيت وتلقى
في النار الى ان تفنى مادة الزيت وتخرج وهي بيضا نقية واخبرني ايضا

انه راى عند شرف الدين بن بنور شخصا مغربيا يعرف بزيد الصانع دهن لحيته
بدهن كان معه ووضع السراج فيها فاشتعلت ذقنه الى ان نفذت مادة
الدهن فضرب بيده ذقنه فطفيت ولم يحترق منها شئ واقول انا ولعل
الريشة التى ذكرها لنا ذلك الرجل تدهن بذلك الدهن فلا يكون للريشة هذه
الخاصية قلت هذا يؤيد حجة الاشاعرة فى دعواهم ان الله يخلق الاحراق
فى النار عند قربها من الاجسام وليس الاحراق لنفس النار ويخلق الشبع عند
تناول الخبز وليس الشبع فى الخبز ويخلق الرى عقيب الماء وليس الرى لنفس الماء
ولم يرو وما ورد فى الاخبار الصحيحة من بقاء الحيات والعقارب عظم مقادير هن
فى نار جهنم وليس هذا يمتنع على الفاعل المختار وهذا الطائر يمكن ان يتولد
فى النار كما يتولد فى كور الزجاجين الحيوان المسمى بالسرفوت وهو اشبه شئ
بسام ابرص ولا تزال حيا ما دام فى النار وهى مضطربة فاذا طفيت وبرد المكان
مات وقال ارسطو لا يبعد ان يكون فى كل عنصر حيوان يتولد فيه كما يحكى ان
فى بلاد الترك بازاه بيضا اذا حصل لها مرض معروف عندهم حلقت فى الهوى
ونزلت ومعها حية بيضا مدة يشرفها كانها منتبرة مما تشكوه وذكر ارسطو
ايضا السرفوت المذكور تاييدا لما ادعاه اخبرنى العالم مفتى المسلمين شرف الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ فتح الدين بن ابى الحسن على بن ابراهيم الانصارى القبتى
من لفظه بثغر الاسكندرية قال اخبرنا نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم
بن على الحرانى قال اخبرنا ابو حكم عبد الله بن مسلم بن جالق قراءة عليه وانا
اسمع قال اخبرنى منصور بن ابى غالب القزاز قال اخبرنا الحافظ ابو بكر احمد بن على
الخطيب قال اخبرنا الحسن بن ابى بكر بن شاذان قال حدثنا ابو الحسين عبد الرحمن
بن نصر المصرى الشاعر املا من حفظه قال حدثنا ابو عمرو الانسى بمصر قال حدثنا
دينار بن مولى انس بن مالك قال صنع انس لاصحابه طعاما فلما طعموا قال يا
جاريه هاتى المنديل فجاءت بمنديل درن فقال اسجرى التنور واطرحيه فيه
ففعلت فابيض فسالناه عنه فقال ان هذا كان للنبى صلى الله عليه وآله

وان النار لا تحرق شيئا كان للنبى صلى الله عليه وآله او مسته يد الانبياء
دينار بن عبد الله ضعيف قال فيه ابو احمد بن عدى رجع القول الى بيت الطغرائى
والمتعنت ان يقول ليس كون الشمس فى اول النهار مثل كونها فى آخره لان حالة الاولى
حالة ابتداء وتمكن وحالة الادبار حالة انتهاء وزوال ولهذا قال المنجمون
ان السعى فى الحوائج قبل الزوال انجح منها بعد الزوال ويكرهون الحركة فى آخر النهار
قال الشاعر بكرا صاحبى قبل الهجير ان ذاك النجاح فى التبكير وايضا اول النهار
شباب وقوة وآخره شيب وهرم فجواب المتعنت انه ما اراد بالشمس الا ذات
الشمس من حيث هى من غير نظر الى ما يطرا عليها من حركة فلكها لان هذه الحالة
فى الابكار والعشى انما هو خير وشر بالنسبة الينا لان فلك الشمس لا يزال
دائرا وحركة الفلك واحدة لا تتغير ابدا ولم يطرا عليها شئ نعم كان هذا يرد
لو كان كل يوم له شمس تخصه كما ذهب اليه بعضهم وليس بشئ ولهذا قال
المعرى وما البدر الا واحد غير انه يغيب ويأتى بالضياء المجدد ولا تحسب
الاقمار خلقا كثيرة فجملتها من نير متردد اذا ثبت ذلك فالشمس من حيث
هى هى واحدة فى ذاتها لا تتغير فى نورها وعظمها وعلوها وهبوطها لم
يزدها ولم ينقصها شيئا قال ابراهيم الغزى انا يا ابن العلى يكسو طريك
سناه فيستوى منه اقبال وادبار وقد بالغ الطغرائى وضرب لفخره
مجده مثلا حسنا بالشمس فانه مثل بما لا يخفى على ذى عقل فضله ولا يسعه
انكاره شعرا وليس يصح فى الاذهان شئ اذا احتاج النهار الى دليل
ومن احسن من حضرنى فى الافتخار قول بشار بن برد اذا ما غضبنا غضبة
مضرية هتكنا حجاب الشمس او تقطر الدما اذا ما اعرنا سيدا من قبيلة
ذرى منبر صلى علينا وسلما وقول عبد المطلب لنا نفوس لنيل المجد عاشقة
ولو تسلت اسلناها على الاسل لا ينزل المجد الا فى منازلنا كالنوم ليس
له ماوى سوى المقل وقول الاخر حملت بروح المجد بين كواكبا لا يهتدى بسوى
سناه السارى وعلى الرياح ادق منى واعتق ومن النجوم اسنى وشفارى

وقول الشريف ابي الحسن العقيلي نحن الذين غدت تزهى احسابهم وله اعلى قطب
الفخار معاذ من كل وضاح الجبين كانه روض خلايقه لها انفاذ وقال
الشريف الرضي يخاطب الطايع محلا امير المومنين فاننا في دوحة العلياء لا
تتفرق ما بيننا يوم الفخار تفاوت ابدا كلانا في السيادة معرق الا
الخلافة ميزتك فانني انا عاطل منها وانت مطوق وقيل ان الخليفة
لما بلغه ذلك قال على رغم انف الرضي وقيل انه كان يوما عنده وهو يعبث
بلحيته ويرفعها الى انفه فقال له الطايع اظنك تشم منها رايحة الخلافة
قال لا بل رايحة النبوة وقول الرضي رميت المعالي فامتنعن فلم يزل
ابدا يمانع عاشقا معشوق وصبرت حتى نلتهن ولم اقل ضجرا دواء
الفارك التطليق وقول اسحق بن ابرهيم الموصلي اذا مضر الحمراء كانت
ارومتي وقام بنصري خازم وابن خازم عطست بانف شامخ وتناولت
يداي الثريا قاعدا غير قايم انما ذكر خازما لانه مولى خزيمة بن خازم
التميمي وانما نزل ابوه الموصل فنسب اليها وخزيمة هو الذي يقول فيه
ابو نواس خزيمة خير بني خازم وخازم خير بني دارم ودارم خير تميم
وما مثل تميم في بني ادم وقال الاخر قريش خير بني ادم وخير قريش بني هاشم
وخير بني هاشم احمد رسول الاله الى العالم ومن رسالة بن عرسه
لله تم ما قد برا صفوه وصفوة الخلق بني هاشم وصفوة الصفوة من
بينهم محمد النور ابو القاسم انشدني من لفظه لنفسه العالم فخر الدين
محمد بن سيد الناس اليعمري محمد خير بني هاشم فمن تميم وبنو دارم و
هاشم خير قريش وما مثل قريش في بني ادم ومن الاول اخذ مسلم بن الوليد
قوله فافخر فما لك في شيبان من مثل كذاك ما لبني شيبان من مثل
ذكر صاحب الاغاني ان ابا مروان بن ابي حفصة دخل يوما على ابرهيم
الموصلي فجعلا يتحادثان الى ان انشد اسحق بن ابرهيم قوله اذا مضر الحمراء
البيتين قال فجعل ابرهيم يحدث مروان وهو ساه عنه مشغول فقال



ما لك لا تجيبني قال انك لا تدري ما افرغ ابنك في اذني ومن الافتخار قول
ابي تمام الطائي انا ابن الذين استرضع المجد فيهم وسمي منهم وهو كهل ويافع
مضوا وكان المكرمات لديهم لكثرة ما وصوا بهن شرايع فاي يد تمدد
الى المجد لم يكن لها راحة من مجدهم واصابع بها استودعوا المعروف
محفوظ ما لنا فضاع وقد ضاعت لدينا البضايع وقول جرى حاتم في حلبة
منه لو جرى بها القطر قال الناس ايهم القطر كذا ذخر الدنيا اناس ولم يزل
لها باذلا فانظر لمن بقي الذخر فمن شاء فليفخر بما شاء من ندى فليس لحي
غير ذلك الفخر جمعنا العلا بالجود بعد افتراقها الينا كما الايام يجمعها
الشعر وعند اكثر الناس ان ابا تمام كان ابوه نصرانيا يقال له تدوس العطار
من جاسم من قرية من قرى حوران بالشام فغير اسم ابيه وانتسب في بني طي
وذكر صاحب الاغاني ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال قم حتى اعرفك
الجواب فاخذ بيده وجاء الى ابيه عطية وقد اخذ عنزا له فاعتقلها وجعل
يمص ضرعها فصاح به اخرج يا ابت فخرج رجل ذميم رث الهيئة وقد سال
لبن العنز على لحيته فقال ترى هذا قال نعم قال او تعرفه قال لا قال هذا ابي
افتدري لم شرب من ضرع العنز قال لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب
فيطلب منه ثم قال اشعر الناس من فاخر بهذا الاب ثمانين شاعرا فقارعهم
فغلبهم جميعا قلت ما هذه الا وقاحة عظيمة من جرير في مفاخرته اولئك
الشعراء وهذا ابوه لكنه تغتفر له هذه الوقاحة باعترافه لذلك الرجل
واظهاره بخل ابيه وعكس هذه القضية هجاء دعبل الخزاعي للمامون حيث
يقول فيه اني من القوم الذين سيوفهم قتلت اباك وشرفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد يشير
دعبل الى فتكة طاهر بن الحسين الخزاعي مع الامين يقال ان المامون كان
اذا انشد هذين قال قبح الله دعبلا ما اقحه كيف يقول عني هذا وقد ولدت
في حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت في مهدها سمع المامون يوما وكان

ما رأى في موكبه بعض السوقية يقول لقد سقط هذا من عيني من حين غلب أخيه فقال
من يشفع لي إلى هذا الرئيس لا ترتفع في عينه بعد سقوطه نقلت من بعض مجاميع
القاضي شمس الدين أحمد بن خلكان قال أنشدني بعض الأدباء بيتا في الجمال أبي
الحسين الجزار ولا عرفت قائله ولا بقية الأبيات المضافة إليه فقلت لأبي الحسين
ذلك وقلت إن كنت تعرفه ذلك فأنشدنيه إياه وعرفني قائله فقال لي أما البيت
فأنشدته فليس بوجه غير كلب وليس بحياه غير تيس فاستحسن ذلك وجاءني
ثاني يوم فقال لقد عملت في ذلك المعنى أبياتا وأنشد ألا قل للذي يسأل عن
قومي وعن أهلي لقد تسأل عن قوم كرام الفرع والأصل يريقون دم الأنعام
في حزن وفي سهل فما زالوا الماسيدون من بأس ومن بذل يرجيهم بنو كلب و
يخشاهم بنو عجل انتهى قلت وهذه الأبيات تنظر إلى قول الآخر في الحكاية
المشهورة قال بعضهم كنت جالسا عند بعض ولاة الطريق وقد جاء غلمانه
إليه برجلين فقال لأحدهما من أبوك فقال أنا ابن الذي لا ينزل الدهر
قدره وإن نزلت يوما فسوف تعود ترى الناس أفواجا على باب داره فمنهم
قيام حولها وقعود فقال لهما كان أبوه ما الأكريا ثم قال للآخر من أبوك
فقال أنا ابن من ذلت الرقاب له ما بين مخزومها وهاشمها خاضعة
إذعنت لطاعته يأخذ من مالها ومن دمها فقال الوالي ما كان أبوه
الأحجاما واطلقهم فلما انصرفا قلت للوالي أما الأول فكان أبوه يبيع الباقلا
المسلوقة وأما الثاني فكان أبوه حجاما فقال الوالي كن ابن من شئت واكتسب
أدبا يغنيك مضمونه عن النسب إن الفتى من يقول ها أنا ذا ليس الفتى من يقول
كان أبي انتهى والأصل في هذا قول عتبة الأعور يهجو أبا إسحق إبرهيم بن شبابة
الثقفي مولاهم الكوفي كاتب المهدي وكان أبوه حجاما أبوك أوهى النجاد عاتقه
كم من كمي أردى ومن بطل يأخذ من ماله ومن دمه لم يمس من ثاره على وجل
لهم بالملوك خاضعة ما بين حاف وبين منتعل وهذا من التهكم في غاية
الحسن وقال بعضهم وجدت مكتوبا على قبر أنا ابن الذي كانت الريح تختاره و

يحبسها

يحبسها إذا شاء قال فعظم في عيني مصرعه ثم التفت إلى قبر آخر قبالته وعليه
مكتوب لا يغتر أحد بقوله فما كان أبوه إلا من بعض الحدادين يحبس الريح في كيره
ويتصرف فيها قال فعجبت منهما يتسابان ميتين قلت وأول البيتين الذين
أوردهما ابن خلكان الأول منهما في أبي الحسين الجزار ناه جزاركم عليكم
بفطنة في الورى وكيس ومما الجاهد الخالد وله فيه عدة مقاطيع يهجوه
بها وقد عبث الناس بأبي الحسين الجزار وهجاه من أهل عصره خلق كثير
بالشعر والارتجال وما كان فيمن هجاه من يقاربه في رتبة النظم ولأبي الحسين
أيضا وهو في غاية الحسن أخلاي من معشر هنالك الدماء لهم دأب وسل عنهم أن
تصدقني تغنى بالدماء أشواق عراصهم وكل أيامهم أيام تشريق عاد الكلام إلى
الفخر بالجد ودون الهزل فأقول أبيات الحماسة التي للسموأل بن عاديا اليهودي
في غاية الحسن وهي مشهورة فلهذا لم أثبتها جرى بين عبد الله بن الزبير وبين معاوية
كلام فيه طويل لكن في آخره قال ابن الزبير ما مثلي يحاربك ولكن عندك من قريش
والأنصار وساكني الحجون والآطام من إن تساله حملك على محجة أبين من ظهر
الخفين ثم قال بعد ذلك قال هذا يعني أبا الجهم بن حذيفة فقال معاوية تكلم
يا أبا الجهم فقال أعفني فقال عزمت عليك لتقولن قال لقل قل أمك هند أمة
أسماء بنت أبي بكر وأسماء خير من هند وأبوك أبو سفيان وأبوه الزبير ومعاذ الله
أن يكون أبو سفيان مثل الزبير وأما الدنيا فلك وأما الآخرة فله ومثل هذا ما
حكي من أنه كان معاوية وعنده جماعة من الأشراف وعمرو بن العاص فقال معاوية
من أكرم الناس أبا وأما وجدا وجدة وعما وعمة وخالا وخالة فقال النعمان
بن العجلان بعد أن أخذ بيده الحسن هذا أبوه علي بن أبي طالب وأمه فاطمة وجده
رسول الله صلى الله عليه وآله وجدته خديجة وعمه جعفر وعمته أم هانئ بنت أبي
طالب وخاله القسم وخالته زينب كان خالد بن يزيد بن معاوية اخ فجاء يوما
فقال إن الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك
والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين إن الوليد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره

وعبد الملك مطرق غير رافع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها
فقال خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها الاية فقال عبد الملك
افي عبد الله تكلمني وقد دخل علي فما اقام لسانه لحنا فقال خالد فعلى الوليد تعول
فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان تعول فقال خالد وان
كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد
في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم التفت الى الوليد فقال
ويحك ومن يعد في العير والنفير غيري جدي ابو سفيان صاحب العير وجدي عتبة
بن ربيعة صاحب النفير فهذا المثل لحسن اصله ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات
والطائف ورحم عثمان لقلنا صدقت قلت يريد بالعير عير قريش التي اقبل
بها ابو سفيان من الشام وخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وآله ليغنمها
فبلغ الخبر اهل مكة فنفر عتبة بن ربيعة باهل مكة وكان مقدم القوم فلما
وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر واما الغنيمات والجبيلات والطائف
فان النبي صلى الله عليه وآله لما نفى حكم بن العاص الى الطائف وهو جد عبد
الملك لم يزل هنالك يرعى غنما له حتى ولي الخلافة عثمان فرده وكان الحاكم
عمه واحتج عثمان في رده بانه قد كان اذن له رسول الله صلى الله عليه وآله
في رده متى ولي الامر وحكى ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال ابتنى معاوية بالابطح
مجلسا فجلس وابنه قرظة معه فاذا هو بجماعة على رحال لهم فاذا شاب منهم قد
رفع عقيرته يتغنى: من يساجلني يساجل ماجدا • اخضر الجلدة في بيت العرب
قال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قالوا خلوا له الطريق فليذهب
ثم اذا هو بجماعة فيهم غلام يتغنى: بينما يذكرنني ابصرنني • دون قيد الميل
يعدو بي الاغر • قلن تعرفن الفتى قلن نعم • قد عرفناه وهل يخفى القمر
قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب واذا بجماعة
فيهم رجل يسئل له رميت قبل ان احلق وحلقت قبل ان ارمي لاشياء اشكلت عليهم
من مناسك الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى ابنه قرظة وقال

هذا وابيك

هذا وابيك الشرف في الدنيا والاخرة وروي انه قال هذا الشرف لاما نحن
فيه وروي انه قال كاد العلماء ان يكونوا اربابا ويعجبني قول الحكيم الكبير ابي
نصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ • اخي خل حيز ذي باطل • وكن للحقائق
في حيز • فما الدار دار مقام لنا • ولا المرء في الارض بالمعجز • ينافس هذا لهذا على
اقل من الكلم الموجز • وهل نحن الا خطوط وقعن • على نقطة وقع مستوفز •
محيط العوالم اولى بنا • فماذا التزاحم في المركز • هكذا فلتكن الهمم والى هذه الغاية
فليجر من امسك لواء الفخر وبهذه الحلل فليتقمص من ارتدى المجد ولكن واني
يظفر بالحقيقة من افنى الليالي سهرا ولم يحصل له الطيف قال انشدني العالم
الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اجازة وفي غالب الظن سماعا قال انشدني
لنفسه القدوة تقي الدين بن دقيق العيد • اتعبت نفسك بين ذلة كادح •
طلب الحياة وبين حرص مؤمل • واضعت عمرك لا خلاعة ماجن • حصلت فيه
ولا وقار مبجل • وتركت حظ النفس في الدنيا وفي • الاخرى ورحت عن الجميع
بمعزل • وانشدني بالسند المذكور اجازة له • دوبيت • الجسم تذيبه حقوق
الخدمة • والنفس يذيبها علو الهمة • والعمر بذاك ينقضي في تعب • والراحة
ماتت فعليها الرحمة • واذا كان مثل الشيخ تقي الدين يقول هذا فما الظن بغيره
من اهل اللعب اخبرني المولى القاضي تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي
السبكي عن الشيخ تقي الدين السباطي قال ان الشيخ تقي الدين قال له عشرون سنة
ما اعرف ان كاتب الشمال كتب علي منها شيئا قال لعله عرف هذا فقال الظن
ذلك او كما قال قال الحافظ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن عثمان الذهبي
في تاريخه الكبير وقد رويته عنه بقراءتي له عليه جميع المغازي ومن اول
الترجمة النبوية الى آخر ايام الحسن بن علي بن ابي طالب ع متوليا وجميع الحوادث الى
آخر سنة سبعمائة في ترجمة ابن شريح في سنة ست وثلثمائة فقام شيخ من اهل العلم
فقال ابشر ايها القاضي فان الله يبعث على راس كل مائة سنة من يجدد لامة دينها
وان الله بعث على راس المائة عمر بن عبد العزيز وعلى راس المائتين الشافعي ثم قال

اثنان قد مضيا فبورك فيهما • عمر الخليفة ثم حلف السودد • الشافعي الالمعي
محمد • ورث النبوة وابن عم محمد • ابشر ابا العباس انك ثالث • من بعدهم سقيا التربة
احمد • ضاح بن شريح وبكى فقال لقد نعى الي نفسي قال الشيخ شمس الدين
الذهبي وكان على راس المائة الرابعة ابو حامد الاسفرايني وعلى راس الخامسة
والامام الغزالي وعلى راس الستمائة الحافظ عبد الغني وعلى راس السبعمائة
شيخنا ابن دقيق العيد نسأل الله التوفيق للرشد والارشاد ليوم المعاد رجع
واذا رجعت الى الصحيح فيم يفخر الانسان ولم يطلق في التفاصيل عنان اللسان
وعلام يمرح في الكبر مرح الجياد الكمت في الارسال وقد قال رسول الله
صلى الله عليه واله حاكيا عن الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة
ازاري فمن نازعنيهما ادخلته ناري وقال الفقيه منصور المصري تلت
للعجب لما ان لمثلي لا ير اجع • يا قريب العهد بالمخرج لم لا تتواضع وقال
ايضا فيه وجسمك من نطفة • وانت وعاء لما تعلم • اخذ هذا من الكلام
المنسوب لعلي بن ابي طالب يا ابن ادم اوله نطفة مذرة واخره جيفة قذرة
وهو فيما بينهما يحمل العذرة نظر مطرف بن عبد الله بن الشخير الى يزيد بن
المهلب وهو يمشي في حلة يسحبها فقال له ما هذه المشية التي يبغضها الله و
رسوله فقال له يزيد اما تعرفني فقال بلى اولك نطفة مذرة وآخرك قذرة
وانت بين هذين تحمل العذرة ونظمه الشاعر فقال عجبت من معجب بصورته •
وكان من قبل نطفة مذرة • وفي غد بعد حسن صورته • يصير في الارض
جيفة قذرة • وهو على عجبه ونخوته • ما بين جنبيه يحمل العذرة •
وقال الاخر الطنه الحصري ابو هيم ارى اولاد ادم ابطرتهم • حظوظهم
من الدنيا الدنية • فلم بطروا واولهم مني • اذا فخروا واخرهم منية •
وقال الارجاني ملأت لنا الاسماع داعية الورى • وكانما انا صخرة صماء •
ومساحب الاذيال للخيلاء تلنا • فتلوا اذن ما هذه الخيلاء • وقال بعض
الحكماء كيف يستفز الكبر من خلق من تراب وطوى على القذر وجرى مجرى



البول وقال ابو مسلم ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا سقيط ولا تعصب الا دخيل
وقال مدني لرجل من انت قال من قريش والحمد لله فقال الان للتحميد هنا ريبة

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها
ولا ناقتي فيها ولا جملي

اللغة فيم اصله فيما وسياتي الكلام عليه في الاعراب الاقامة
مصدر اقام اقامة اذا لازم مكانا لا يفارقه بالزوراء بغداد سميت
بذلك لازورار قبلتها وفي بغداد لغات بغداد ببدالين المعجمة اخيرة وبدالين
معجمتين ومهملتين وبنون بدل الدال الاخيرة ومن اسمائها دار السلام و
في تسميتها بذلك قولان احدهما ان السلام اسم لدجلة والاخر انه يسلم فيها
على الخلفاء ويقال لاسمها بغ داد ومعنى بغ بالتركية الرب وداد العادل
فكانهم قالوا الله تعالى العادل ويقال غير ذلك وهي بلدة احدثها المنصور
من بني العباس سنة اربعين ومائة ونزلها في سنة اربعين وفي سنة تسع و
اربعين تم بناؤها وهي بغداد القديمة التي بالجانب الغربي على دجلة وهي
بين الفرات ودجلة كما جاء في الحديث وبغداد الثانية وهي الجديدة التي
في الجانب الشرقي وفيها دور الخلفاء وبغداد عبارة عن سبع محال لا تفتقر
منها محلة الى غيرها على شاطئ دجلة فالذي في الجانب الشرقي الرصافة
بناها المهدي بن المنصور حين ضاقت بالرعية والجند سنة احدى وخمسين وهي
مدينة مسورة الثانية مشهد ابي حنيفة مسورة والثالثة جامع السلطان
غير مسورة والرابعة مدينة المنصور في الجانب الغربي وتسمى باب البصرة و
كان بها ثلثون الف مسجد وخمسة الاف حمام والخامسة مشهد موسى بن
جعفر الكاظم مسورة والسادسة الكرخ مسورة والسابعة دار القز مسورة
يقال ان المنصور سال راهبا كان في صومعة في مكان من بغداد عما اراد
ان يخطها ايما بني هاهنا مدينة فقال انما يبنيها ملك يقال له ابو الدوانيق
فضحك فقال انا هو فقال انما قال الذي يبنيها ملك يقال له مقلاص فقال كنت ادعى

بذلك فاختلطها وكان المنصور على جلالته يحاسب على الدانق فسمي الدوانيقي
قرأت على الحافظ شمس الدين الذهبي بدمشق سنة ست وأربعين وسبعمائة
من تاريخه الكبير قال قال المدائني حدثني الفضل بن الربيع أن المنصور لما
فرغ من بناء قصره بالمدينة طاف به وأعجبه لكنه استكثر النفقة فقال
احضروا لي البناء فأحضروه فقال كيف عملت لنا في هذا القصر وكم
أخذت لكل ألف آجرة فبقي البناء لا يقدر أن يرد عليه مخافة من الذي
كان على العمل فقال له ما لك سكت قال لا علم لي قال قل وأنت آمن فقال لا والله
ما أعلمه ولا أدري فأخذ بيده وقال لا علمك الله خيرا وأدخله الحجرة التي
استحسنها وقال ابن لي طاقا شبيها بالبيت لا يدخل فيه الخشب قال نعم
فأقبل على البناء وأخذ يحصي جميع ما يدخل في الطاق من الآجر والجص ففرغ
له ذلك في يومين ودعى المسبب الذي كان على العمل وقال ادفع إليه
الأجرة على حساب ما عمل معك فدفع له خمسة دراهم فاستكثر ذلك المنصور
وقال لا أرضى بذلك ولم يزل حتى نقصه ثم إنه أخذ الوكلاء والمسبب
بحساب ما أنفقوا على شبه ذلك حتى فضل ستة آلاف درهم السكن ما
يسكن إليه الإنسان من زوج وغيره وبقية البيت مثل من أمثال العرب و
الأصل فيه أن الصدوف العدوية كانت تحت زيد بن الأخنس العدوي وله
بنت من غيرها تسمى الفارعة وكانت تسكن بمعزل منها في خباء آخر فغاب زيد
غيبة فلهج بالفارعة رجل عدوي يسمى شبيبا وطاوعته فكانت تركب
كل عشية جملا لأبيها وتنطلق معه إلى بيته يبيتان ورجع زيد من وجهته
فعرج على كاهنة اسمها طريفة فأخبرته بريبة في أهله فأقبل سائرا
لا يلوي على أحد وإنما تخوف على امرأته حتى دخل عليها فلما رأته عرفت
الشر في وجهه فقالت لا تعجل واقف بالأثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل
فصار ذلك مثلا في التبري عن الشيء قال الراعي وما هجرتك حتى قلت
معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل الأعراب فيم أصله فيما حذفت الألف كما

حرف

كما حذفت في ما الاستفهام إذا اتصلت بحروف الجر لوجوه الأول قال الجرجاني
إذا وصلوا أما في الاستفهام حذفوا ألفها تفرقة بينها وبين أن تكون اسما
الثاني أنهم حذفوا الألف لاتصالها بحرف الجر حتى صارت كأنها جزء منه لتنبئ
عن شدة الاتصال الثالث طلبا للتخفيف في هذا الحرف أعني ما لأنه يقع كثيرا
في الكلام وأبقوا الفتحة لتدل على أن المحذوف من جنسها كما حذفوها في علام ولم
وحتام وفيم وعم والأصل على ما وإلى ما وحتى ما وفيما وعما إذا أنت وعنماذا
تسأل وعماذا تعتذر ومن لغة الفصحاء أعني الحذف وهي لغة القرآن قال
الله تعالى عم يتساءلون وقرأ عكرمة في الشاذ عما يتساءلون بإثبات الألف
رجوعا إلى الأصل قال ابن جني في المحتسب يعنيا عن قطرب لحسان على ما قام
يشتمنا لئيم كخنزير تمرغ في رماد قيل إن بعض العوام سأل بعض الفضلاء
فقال له بما توصيني فقال بتقوى الله وإسقاط الألف والأصل في فيم فيما
في حرف جر وما استفهامية وموضعها رفع على الخبرية وهي مقدمة
والمبتدأ هو قوله الإقامة وإنما تقدم الخبر لأن الاستفهام له صدر
الكلام تقول أين زيد وكيف هو ومتى نصر الله كأنه قال الإقامة بالزوراء
فيماذا بالزوراء الباء تكون للظرف في الزمان كقوله تعالى وإنكم لتمرون
عليهم مصبحين وبالليل وللظرفية في المكان كهذا ومجيئها للمكان أكثر منها في الزمان
وللسببية كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا وللاستعانة نحو كتبت بالقلم
ونحرت بالسكين وللتعدية كقوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وللإلصاق
نحو مررت بزيد وللمصاحبة نحو بعتك الدار بأثاثها ومنه قوله تعالى و
نحن نسبح بحمدك وبمعنى من التي للتبعيض كقول الشاعر فلثمت فاها آخذا
بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج ذكر ذلك الفارسي في تذكرته
وحكى مثله عن الأصمعي في قول الشاعر شربن بماء البحر ثم ترفعت هذا كلام
بدر الدين بن مالك وفيه تأييد لمذهب الشافعي في مسح بعض الرأس وخالف
ابن مالك الجماعة من أهل العربية الذين أنكروا ذلك كأبي البقاء العكبري فإنه

قال في دروسه الباء زايدة وقال من لا خبرة له بالعربية الباء في مثل هذا
للتبعيض وليس بشيء يعرفه اهل العلم ووجه دخولها انها تدل على الصاق المسح
بالراس فذكر ذلك في اعرابه قلت قال الشيخ شهاب الدين القرافي اذا قلت
مسحت بالمنديل وكتبت بالقلم وطفت بالبيت فمن العلوم انك ما مسحت بكل المنديل
ولا كتبت بكل القلم ولا طفت بكل البيت علوا وسفلا وباطنا وظاهرا وانما مسحت
ببعضها وكتبت ببعضها وطفت ببعضها قال سيد العلماء الامام الفخر الرازي
في تفسيره قال الشافعي في مسح الراس الواجب اقل شيء يسمى مسحا للراس وقال
مالك يجب مسح الكل وقال ابو حنيفة مسح ربع الراس حجة الشافعي انه
لو قال مسحت بالمنديل فهذا لا يصدق الا عند مسحه بكله اما لو قال مسحت يدي
بالمنديل فهذا يكفي في مسح اليد بجزء من اجزاء ذلك المنديل اذا ثبت هذا فنقول
في قوله تعالى وامسحوا برءوسكم يكفي في العمل به مسح اليد بجزء من اجزاء
الراس ثم ذلك الجزء غير مقدر في الاية فان اوجبنا تقديره بمقدار معين
من الاية وليس في الاية تعيين فيلزمكم ان تقولوا ان الاية مجملة وهو خلاف
الاصل فان قلنا انه يكفيه ايقاع المسح على اي جزء كان من اجزاء الراس كانت
الاية مبنية مقيدة ومعلوم ان حمل الاية على محمل تبقى معه مفيدة اولى
من حمله على محمل تبقى الاية معه غير مقيدة وكان المصير الى ما قلناه اولى
فهذا استنباط حسن من الاية انتهى قلت هذا يجب مع مالك في ايجابه مسح
كل الراس ومع ابي حنيفة في تقدير الربع واما منع من قال بزيادتها فقال
الشيخ بهاء الدين النحاس لا تزاد الباء بالقياس الا في الخبر المنصوب مع ما وليس
وكان اذا وليتا النفي وفي فاعل كفى وفي فاعل التعجب نحو احسن بزيد على راي
البصريين وفيما عدا ذلك فليس بقياس بل هو مسموع نحو زيادتها في المبتدا
نحو بحسبك ان لا تفعل الا خير ومع الفاعل نحو قول امرء القيس الا هل اتاه
والحوادث جمة بان امرء القيس بن تملك بيقرا وفيما كان مثله ومع المفعول
نحو قرات بالسورة والقى بيده ونحو ذلك مع خبر المبتدا في الاثبات عند

الاخفش

واني لحرمها اليوم صالي بنا الحلا وارشقه وكيف خدعته لفظة جناها
فصارت لمن الجنا لا من الجنابة وقد ضمن المتاخرون والمتقدمون هذا البيت
وما رايت عقدة الفريد على احسن من هذا الجيد وقوله ايضا هذا الذي
اما قد سمحت بحبه كرما بلؤلؤ دمعي المنتظم لا تحرموني ضم اسمر قده ليس
الكريم على الثنا بمحرم كله حسن الا قوله المنتظم فان لؤلؤ الدمع
منثور على ما هو المشهور وانظر الى قوله ايبعدني بالطلعة البدر طالع
ومن شقوتي خط بخديك نازل نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا
وعند التناهي يقصر المتطاول والى قول شهاب الدين حلبك في اقطع
وبجا قطع ما زال يبخو بماله ومن فضله في الناس ما رد سايل شامه بيا
فاستطالت عطاياها وعند التناهي يقصر المتطاول فان هذين البيتين
يروق بقلبك ويلتوي بلبك لقد جرا بوجانك ذيل الفخار عليه وتما
الى هيبة شتت فيها المحاسن بين يديه ولا اورد هذين التضمينين لحدها
في الحسن كالقمر والاخر في الركة فقد تفاخر بالاخر ما شاء وعمر الابيد
ولنا الفرق بين تمكين التضمين وقلقلة وعلى ذكر الاقطع وقال بن خاتيل
منه واقطع قلت له هل انت الا لص واحد فقال هذين صيغة لم يتولى
منها يد وما احلا قول بن قلاقس كانت يداك عند عبد انت وحدك سيد
فقطعتها ويعز عندي قولهم قطعت يده رجع وقول الطغرائي فيه الاقامة
البيت هذا النوع يسميه ارباب البديع عقاب المرء نفسه وهو من ابن
المعتز ولم ينشد فيه سوى بيتين وهما عصاني قومي والرشاد الذي به
امرت ومن يعص المجرب يندم فصبرا بني بكر على الموت انني ارى عفاوضا بهل
بالموت والدم والشاهد في هذه التسمية قول القاعل فقدتك من نفسي
سفاها واتني نهيتك عن هذا وانت جميع وانا التضمين المليح فقولي لك
الذي بناجا الاصبع له من عادي ملا كفيه صافيا ولجنيه ما ختمت
عليه الانامل ومن قد الزاهي ونبت عذاره صعد عاج اشرعت وسلاسل

وممن اجاد في التضمين وبلغ الغاية مجير الدين محمد بن تميم فانه قال وطرف
تحط الارض رجلاه فوقه اذا ما مشى ضاقت علي المناظر وما انا الا راجل
فوق ظهره ولكنني فيما ترى العين فارس نقله من الفراسة الى الفروسية
وقال لو كنت في الحمام والحنا على اطرافه وبجسمه لالاء لرايتها ببيك
منه بقامة سل النطاب بحافة للماء وكتب مع وردة اهداها سقيا لك
من الحدائق وردة واتتك قبل اوانها تطفيلا طمعت بلثمك اذ رتك
فجمعت فمها اليك كطالب تقبيلا قال في زهر اللوز ازهر اللوز لكل زهر
من الازهار يا من بنا امام لقد حسنت بنا الايام حتى كانك في فم الدنيا
ابتسام دفع الامام لانه خبر لانت وقال اذا هجرتني الصبا يوما ارى
للنار في كبدي اشتعالا كان الهم مشغوف بقلبي فساعة هجرها يجد
الوصالا وجيران الفتهم زمانا فابعدهم نوى الحدثان عني اثاروا
عليهم فجرت دموعي كان العيس كانت فوق جفني وقال قيان ملاهينا
بلت سماعها وبطرنا منهن عود ومزهر واكثر ما يبقى لنا المسك بينها
انابيب في اجوافها الريح تصفر وقال مع قدح اهداه اهديته قدحا ان
انصفته اوسعته لجماله تقبيلا نظمت به الصهباء در حبابها
حتى يصير لراسه اكليلا وقال يرثي قدحا ايا قدحا قد صدع الدهر شمله
واصبح بعد الراح قد جاوز الثريا سابكيك في وقت الصبوح وانني
ساكثر في وقت الغبوق لك البكا وان طلبت شمس المدام فمحها لانك
كنت الشرق للشمس والغربا وقال افدي الذي اهوى بعينيه شاربا من بركة
طابت ووافت مشرعا ابدت لعيني وجهه وخياله فارتني القمرين في وقت
معا قال في مليح ينظر مرءاة سقيا المرآة المليح فانها حليت بكف مثل غصن
اينعا واستقبلت قمر السماء بوجهها فارتني القمرين في وقت معا قال
غاية في الحمام اسود وابيضا من فوق ابيض كالهلال المسفر فكانما هو زورق
من فضة قد اثقلته حمولة من عنبر تعبت حتى جادني لاخالك بالبر يكاد

من همزه

يكاد من همزه بالركض يخترم فلا تغرك منه سنة غلطا انا الجواد على علاته هرم
وقال واهيف مثل البدر بغصن قوامه عليه قلوب العاشقين نظيم بدر
غدا داره لتقبيل وجنه على مثلها كان الحضيب يدور وعلى الجملة فمحاسنه كثيرة
الى الغاية واكثر ما اجاد في التشبيه والتورية والتضمين وقال في كثرة
تضمينه وكلما اورد له نقلته من خطه شعرا اطالع كل ديوان اراه و
لم ازجر على التضمين طيري اضمن كل بيت فيه معنى فشعري نصفه
من شعر غيري ونقلت من خط السراج عمر الوراق تواردت من الوانبي بليل
ذوائب له من جبين واضح تحته فجر فدلت عليها شعرها نظلامه وفي الليلة
الظلماء يفتقد البدر ونقلت منه له في بخيل صفع وباخل لسنا الاضياف
حل به صنف من الصفع نزال على النمم سالته ما الذي تشكو فجاوبني
ضيفا لم ترابي غير محتشم ونقلت منه له فيما قاله في شخص غراب الي مالي
والغراب الي بسيط في عرضي لسانا كثيرا للغو والهذر فهل توهم محبلا
ان يجمعنا بيت من الشعر او بيت من الشعر ونقلت منه اذا ما جعلتم جفنه
الصلح سكرا فقد جئتمونا بالذي كان اصلحا وانتم احق الناس ان تتشكوا
لنا لنا جنبات العز بالمعز في الضحى نقلت منه له في العنه ببطنه سرني فانثنا
ساعي من بعدما قد عزم فقلت تنام ولي مقلة مسهدة من بهذا حكم فقال
اما قال لبشاركم فنبه لها عمرا ثم نم ولم اره بخطه وسقيم الجفون
اودعه الله بذاك السقام سرا خفيا غلبت مقلتاه قلبي عشقا وضعيفان
يغلبان قويا انشدني المولى صفي الدين ابو الفضل عبد العزيز بن سرايا الحلي
اجازة يا ضعيف الجفون اضعفت قلبا كان قبل الهوى مليا سويا لا
تحارب بمقلتيك فؤادي وضعيفان يغلبان قويا وانشدني من لفظه لنفسه
المولى جمال الدين محمد بن نباتة ومليح قد اخجل الغصن والبدر قواما طيبا
ووجها حليا غلب الصبر في لقى ناظريه ضعيفان يغلبان قويا وانشدني
من لفظه الامير الطبيغا علاء الدين الجاولي ردف زاد في الثقالة حتى اقعد

اقعد الحضر والقوام السويا * نهض الحضر والقوام وقالا * وضعيفان يغلبان
قويا * وانشدني من لفظه لنفسه القاضي شهاب الدين ابو الثنا محمود في مليح عن
الحمام كيف خلتها * يا مالكا للستر خلا مشفقا * ادخلتها واوليك الاقوام قد
شدوا المآزر فوق كثبان النقى * ومما اتفق لي نظمه قل للرقيب سيحرج من مصكل
ما اصبح المعشوق عندي مشتهى * دانت طرفي عن سيوف جفنه * وكل شيء
بلغ الحد انتهى * وقلت وقد عدت مليحا ارمدا يقظته من كراه بعدما دمت
عينا لامسه من بعدها الم * قد نبهته وسيوف الهند مغمدة * وقد نظرت
اليه والسيوف دم * وقلت ايضا في بكاء المحبوب بمقلة محبوبي دموع
تحدرت * دلالا على صب غدا وهو مغرم * فنبهت عينيه سيوفا وقد
غدت * من البيه فاغمادها سيبتم * وقلت في الاتراك الذي يحلقون ذوائبهم
لقد زان اصداغ الممالك نبتها * وما شانهم الحسن حلق الذوائب * فما بال
من هواهم عندما انقضى * عضاض الافاعي نام فوق العقارب * وقلت في مليح
اسود ايا من تكلف حب العبيد * وذلك في العقل لا يجمل * فلو تمتعا عند قد كلا
لبات واعلا كما الاسفل * وقلت ايضا في متيم بخاله مع معشوقه * يقول له
المعشوق وهو يلوطه * لعلك تحتي بعد ذلك تنام * فقال الجهل في العيش
للناس لذة * اذا لم يكن فوق الكرام كرام * وقلت في تفضيل بياض المشيب على
سواد الشباب * ارى فضل المشيب على الشباب * تخالف فيه بعض الاغبياء *
ومعنى قلت هذا الصبح ليل * ايعمى العاملون عن الضياء * وقلت في تفضيل
مملوك على خادم * يا من يرجح وجها كالظلام * على وجه كصبح مبتدي في تبلج *
ان كان مملوك هذا مثل خادم ذا * فما انتفاع اخي الدنيا بناظره * وقلت في ظبي
من الاتراك يحمي خده * الحسن النقي من النبات المعتدي * قالا الجمال الخد
المبيض قد * خلت الديار فسدت غير مسود * وقلت ايضا كلفت بوجه فيه
بعض سماحة * رجاء بان يحلو اذا هو عذرا * وغير بعيد ان تراك لحية * وقد
ينبت المرعى على دمن الثرى * وقلت مضمنا قول المعري * فربما السيف ما كنت

احسبا

احسبا ولا بنت عارضه * ان ينبت الآس وسط الجمر في النهر * ولا المنت صغا
النمل عكنها * مشيا على الثلج او سعيا على الشعر * وقلت في مشيب عذار الحبيب قال
الحبيب قد وصفت شيبه * والناس قد وصفوه لما عذروا * قطف الرجال القول
عند نباته * وقطفت انا القول لما نورا * وقلت ايضا قالوا احلا وصف العذار
من الورى * في كل ما تلقاه من ابياته * فاجبتهم عز لا يرى حلوا وقد قطف
الرجال القول عند نباته * وقلت مضمنا ايضا واشقر بيت عذاره تراه *
كان شعاع وجنته تلالا * ودبت فوقه حمر المنايا * ولكن بعدما مسخت
نمالا * وقلت ايضا يقول لنا المقياس والنيل هابط * ليقطع اوصال المنى
والمطامع * ومن يا من الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خانته فروج الاصابع *
وقلت الا اسقني من ريقه لذ طعمها * بفيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر *
وحط لثاما يحجب اللثم عن فمه * فلا خير في اللذات من دونها ستر * وقلت
في مليح اعور افديه اعور طرفه * الباقي يقول دما تعدا * قد غار من جفني
اخي * وبقيت مثل السيف فردا * وكتبت على مجلد قديم قد تملكه كاتبا
اخلاق الدهر جلده * واماجد في دهره يجلد * اذا عاينت كتبي الجديدة خاله *
يقولون لا تهلك اسا وتجلد *

## ناءٍ عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عري متناه عن الخلل

اللغة ناء نأى ينأى نأيا فهو ناء اذا بعد الاهل الرجل اسم جمع لا واحد
له من لفظه مثل رهط وقوم ولا باس بمعرفة الجمع واسم الجمع واسم الجنس فانه
من المهمات قال الشيخ بدر الدين بن مالك الاسم الدال على اكثر من اثنين
بشهادة التامل اما ان يكون موضوعا لمجموع الآحاد دالا عليها دلالة الكل
على جملة اجزاء مسماه واما ان يكون موضوعا للحقيقة ملغا فيه اعتبار الفردية
الا ان الواحد ينتفي بنفيه فالموضوع للآحاد المجتمعة هو الجمع سواء كان
من لفظه واحد مستعمل كرجال واسود او لم يكن كابابيل والموضوع لمجموع الآحاد

هو اسم الجمع سواء كان واحد من لفظه كركب وصحب او لم يكن كقوم ورهط و
الموضوع للحقيقة المعنى المذكور هو اسم الجنس وهو غالبا يفرق بينه وبين واحده
بالتاء كتمر وتمرة وعكسه كماة وكماة ومما يعرف به الجمع على كونه على وزن لم
تبن عليه الآحاد كاباببل وغلبة التانيث عليه ولذلك حكم على تخم انه جمع تخمة
مع ان نظيره من رطبة ورطب محكوم عليه انه اسم جنس لان تخما غلب عليه
التانيث تقول هذه تخم ولا تقول هذا تخم فعلم انه في معنى جماعة وليس
مساو كالطريق ورطب ونحوه ومما يعرف به اسم الجمع كونه على وزن الآحاد وليس له
واحد من لفظه كقوم ورهط وكونه مساويا للواحد في تذكيره والنسب اليه و
لذلك حكم على نحو غزى انه اسم جمع لغازي وان كان نحو كليب جمعا لكلب لان غزيا
مذكر وكليب مؤنث وحكم ايضا على نحو ركاب انه اسم لجمع ركوبة لانهم نسبوا اليه
بنت ركابى والجموع لا ينسب اليها الا اذا غلبت كانصاري انتهى ذكرت
بالارمل ما اخبرني به العالم امين الدين ابو حيان من لفظه وانا اقرؤه عليه
الاشعار السبعة عند قول طرفة وقوفا بها صحبي البيت قال ان بعض ونبئا
العرب كره لي ونسبنا انا امر بضرب بعض العمال مائة سوط فقال له اذنا هلك
وكسر اللام فقال الوزير وانت من اهل املال الحق باهلك ومما يتعلق
بهذا ما ذكره ابن وكيع في المنصف عن علي بن بسام انه دعاه صديق له مع
نحوي متشدق فثقل على علي بن بسام ثم دعي معه في يوم اخر فتخلف فلقيه
النحوي فعاتبه على تخلفه فقال له ما يمنعك من نيابة فقال لمعنى له ما
يمنعك يعني ثقل الاعراب في يمنعك رجع الشطر الصفر الخالي يقال بيت صفر
من المتاع ورجل صفر اليدين وفي الحديث ان اصفر البيوت من الخير البيت الصفر
من كتاب الله وقد صفر الرجل بالكسر واصفر فهو مصفر اي مفتقر والصفاريت
الفقراء الواحد صفريت قال ذو الرمة وكل ولا خو صفاريت الكف معروف
في الانسان من اعضائه عشرة كل عضو منها اوله الكاف الكف الكرسوع الكتف
الكاهل الكبد الكلية الكمرة الكفل الكعب يحكى ان بعض اشياخ اللغة عدها

عنه

الاخفش واغرب عليه جزاء سيئة سيئة مثلها فاتماما قال ابن عصفور في قوله
تعالى اليس الله بقادر انه نادر وان كان في خبر ليس لانه ليس هناك بدخول
الهمزة عليها لم يبق معنا ما من النفي وصار الكلام تقريرا ويعني بقوله نادرا
اي في صحة القياس لا في استعمال وعلى هذا يخرج كما جاء في الكتاب العزيز
رجع القول الى تقسيم الباقي بمعنى عن كقوله تعالى سأل سائل بعذاب
واقع وقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام بالزوراء موضعه نصب على انه
ظرف للاقامة لا سكني منه لا هي التي لنفي الجنس وسيأتي الكلام عليها عند
قوله صدقوا اليه مشتكى حزني سكني منصوب بالاصل سكنا لي وانما نصب
لانه اسم لا بها الباء للظرفية وها ضمير يرجع الى الزوراء وعلامة الجر لا
تظهر لان المضمرات مبنيات ولا الواو عاطفة ولا التي لنفي الجنس ناقتي
اسم لا واضيف الى ياء المتكلم والفتحة مقدرة على التاء فيها في هنا ظرفية
والضمير راجع الى الزوراء ولا جملي اعرابه كما تقدم المعنى اقامتي في بغداد
لاي شيء ولا سكن لي بها ولا علاقة لي فيها بدليل ما ضرب به من المثل في قوله ما
فيها ولا جمل فقد تبرم من المقام فيها كل التبرم ولما استفهم استفهام منكر
على نفسه وموبخ لها على المقام فيها واذا كان كذلك فرحلة عنها متعين
شعرا وان صريح الحزم والراي لامرء اذا بلغته الشمس ان يتحولا وقد خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة شرفها الله وهي احب البقاع اليه
وهاجر الى طيبة لما نبى المقام به وكان امره ما كان وعاد اليها بعد مدة و
فتحها الله تعالى عليه وهو في عشرة الاف بعد ما خرج منها هو وابو بكر
منفردين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم انك اخرجتني
من احب البقاع الي فاسكني في احب البقاع اليك وهذا تمسك من فضل المدينة
على مكة واما البقعة التي احتوت على جسده الكريم ولمست اطراف جسمه الجسيم
فلا خلاف انها اشرف بقاع الارض وقال صلى الله عليه وآله ان المدينة
تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وعبر تمسك مالك في تقديم اجماع فقهاء

المدينة على الحديث ولم يركب مالك في المدينة ظهر دابة قط وكان يقول استحي ان
اوطا بحافر دابة ارضا فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومما انشدنا ابو الفضل
الجوهري على المدينة نزل على راحلته انشد قول ابي الطيب لما ادينا ربعهم من لم
يدع لنا * قوادا لعرفان الرسوم ولا لبا * نزلنا عن الاكوار نمشي كرامة * لمن بان
عنه ان نلم به ركبا * اهتدم فيه موضعين الاول وكيف عرفنا و
الثاني لمن بان عنه لانه لو تركهما ما لاق بالمقام وتهدم معنى بانا ايضا لانه
في الاصل من البين وهو الفراق وفي حالة الاستشهاد يكون من البيان وهو
الظهور ومما يجري ايضا في قول ابي الطيب مدح تردد في شك الخلاء الا قالت
الريح عنه الثوب لم يبن * يحتمل المعنيين لم يبن اي لم يظهر ولم يبن اي لم
يتخلف عن الطيران من السقم بل يلزم الثبوت ولم يبن عنه وهذا الثاني ادق
معنى والطف من الاول قال ابن خفاجة الاندلسي لو قال ابو الطيب نزلنا
عن الاكوار نمشي كرامة * لاهليه ان نمشي بسوحهم ركبا * لجاء البيت اتم
جزالة لكن ابا الطيب انما كان يهتبل بالمعاني ولا يبالي بالالفاظ وربما قال
قائل لفظه بان عنه لعطي معنى الرسوم فان المنزل اذا بان عنه ساكنه
قوي فاللفظتان متساويان فيقال له هذا اصح من ذاك وانت بحذفك ذلك
من ضرب نيدا وكان ذلك انما ينزل في النفس عن رتبة الجلالة في اللفظ
لا في المعنى وقال بن خفاجة عقب ذلك ولقد دت نحو الحجاز نظرة غديّة
ثنت العنان الى الحنين فلويت اعناق المطي معرجا * ونزلت اعتنق الاراك
مسلما * في منزل اطاته خافق * عربا لجياد ولا المطايا منسما * الذي اورده
بن خفاجة حسن ولكن اني بمعنى ابي الطيب في ثلثة ابيات وقد لمحنا ناقول ابن خفاجة
فنظمته وزدت فيه مع الاستغنا حسن التعليل وهو اضحى لنسيم دمشق
حياها الحيا وقال ابن بسام في الذخيرة اول من بكى الربع ووقف واستوقف
الملك الضليل حيث يقول قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم جاء ابو الطيب فنزل الذيل
ومشى في اثار الديار حيث يقول نزلنا على الاكوار البيت وما قبله ثم جاء المعري



ابو العلا فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خشع وسجد حيث قال تحية كسرى في
الثناء وتبع * اربعك لا ارضى تحية اربع * احسن قول ابن الساعاتي بهاء
الدين علي من ابيات يصف المطر سرى ذا كما طمع الغمام كرامة * فلما رنى
مصيب يجلد ترجلي * انظر الى هذا المعنى فانه من كلام ابي الطيب ولكن نقله نقلا
حسنا قرات على الاديب الكاتب شهاب الدين ابي الثنا محمود بن زين الدين سليمن
بن فهد الحلبي بدمشق محلية من نظمه في مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وآله وسمتها باسنى المنايح في اسنى المدايح من ذلك في اثنى قصيدة الاجدا
مسرنا الركاب وقد رات * لها معلما عند الثنية معلما * وقد نزل الركبان
عنها وعفروا * سحيرا على الارض الوجوه لتكرما * ولاح الحمى والصبح في طرة
الدجى * فلم تلد من شوق الحنادس منهما * وقد اشرقت تلك البقاع واشرقت * تجد
نعاما الحسن ان تتملما ومن شعره ايضا في الكتاب المذكور كاني بكم والبيد
نطوي لديكم * وقد قربتم دون المنيم باللقا * ولاح لكم بين النخيل اشعة * اضات
لها الاكوار غربا وشرقا * وقد عفتم الاكوار لما علمتم * بها ان تلك الارض
اشرف مرتقى * وسابقتم اقدامكم بوجوهكم * لتشرف خد الظل بالترب ملصقا *
وما احسن قوله وسابقتم اقدامكم بوجوهكم * واما عجز البيت الرابع من القطعة
الاولى فهو مضمن من قول عمر بن ابي ربيعة المخزومي فلما توافقنا وسلمنا شرقت *
وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا كانت عايشة بنت طلحة بن عبيد الله لا تستر
وجهها بشي فلما دخل بها مصعب كلمها في ذلك فقالت ان الله عز وجل وسمني
بميسم الجمال فاحببت ان يراه الناس والله ما في وصمة استتر بها ذكرت بخروج
رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة قول جمال الدين بن مطروح لا تنكرون
لاهل مكة قسوة * والبيت فيهم والحطيم وزمزم * آذوا رسول الله وهو نبيهم *
حتى حمته اهل طيبة منهم * خاف الرسول على الذي يا تونه * سكان لا يا سماء
عرهم رجع القول الى طلب خروج الطغرائي من بغداد وعن رسول الله صلى الله
عليه وآله العباد عباد الله والبلاد بلاد الله فاينما وجدت الخير فاقم واتق الله

قال المتنبي وكل امرئ يولي الجميل محبب • وكل مكان ينبت العز طيب • و
المقادير عجايب وفوايد قوم عند قوم مصايب هذا يقول في بغداد وهذه المقالة
والعليك يقول لما كره عنها ارتحاله شعرا لهفي على بغداد من بلدة • كانت من
الاسقام لي جنة • كانني عند فراقي لها • آدم لما فارق الجنة • قال ابو العلاء المعري
يقول لنا الزمان خالي من خيالكم • اعزز علي بكونا لو صل بينونا • ذم الوليد
ولم اذمم جوادكم • فقال لما انصفت بغداد وحشتنا • يشير الى قول البحتري ما
انصفت بغداد حين توحشت • لنزيلها وهي المحل الآنس • وابن الرومي قال
يتشوق الى بغداد • بلد صحبت بها الشبيبة والصبا • ولبست ثوب العيش
وهو جديد • فاذا تمثل في الضمير رايته • وعليه اغصان الشباب تميد • واما
الشريف الرضي فانه قال فيها مالي ارغب عن بلدة • يكثر فيها الدهر حسادي •
ما الرزق في الكرخ مقيما ولا • طوق العلا في جيد بغداد • وقال لا بغداد
مالي فيك نهلة شارب • من العيش الا والخطوب تزاحمها • لما نبت بغداد
بالقاضي عبد الوهاب المالكي خرج منها طالبا مصر فشيعه من اكابر اهلها و
فضلائها جماعة موفورة فقال لهم لما ودعهم لو وجدت بين ظهرانيكم كل غداة
وعشية رغيفين ما فارقتها ومن شعره فيها بغداد دار لاهل المال طيبة • و
للمفاليس دار الضنك والضيق • ظللت فيها مضاعا بين ساكنها • كانني مصحف
في بيت زنديق • وقصة القاضي عبد الوهاب تشبه قصة النضر بن شميل
النحوي فانه لما ضاقت معيشته بالبصرة خرج يريد خراسان فشيعه من اهلها
نحو ثلثة الاف رجل ما فيهم الا محدث او نحوي او عروضي او اخباري او لغوي
فلما صار بالمربد قال يا اهل البصرة يعز علي فراقكم والله لو وجدت فيها كل يوم
كيلجة باقلا ما فارقتكم فلم يكن فيهم من تكلف له ذلك ذكر ذلك ابو عبيدة في
مثالب اهل البصرة قال ابراهيم الغزي ما لي وللمكث في الزوراء يحجبني
من الفح العجز لم يفرح بما نتجا • قلبي الظن هو المعدي لساكنها • بنار لوعتها لما
انتحى ودجى • فالدود محترقات والحمير بها • تساعد الجهل فيما يسلب المهجا قال

التهامي

التهامي بعض التفرق ادنى للقاء كم • رايت شملا بشمل غير ملتئم • كيف المقام بارض
لا ينصاف بها • ولا يرتجى شبابه ولا قلم وقال ابن رضا الفتى واني فصير الارض
دارا والورى رجلا • حتى ترى مقبلا في الناس مقبولا • ماخوذ من قول
المتنبي واني وصير الارض دارا والورى رجلا • حتى ترى مقبلا في الناس
مقبولا ماخوذ من قول • شرق وغرب تجد من غادر بدلا • فالارض من تربة
والناس من رجل • وقال ابو العرب مصعب الصقلي اذا كان اصلي من تراب فكلها
بلادي وكل العالمين اقاربي وقال ابو نواس من كان مثلي فالدنيا له وطن وكل
قوم غدا فيهم عشاير • وما تعدله الاطناب من بلد • الا تضعضع بادية
وحاضره • وقال مسلم بن الوليد فان الفتى ما عاش وهو مقلب • ملا
بصر في دهره المتحول • وقد عجمت مني الخطوب بزجرة • متى ما تراه منزل
النثر يرحل وقال ابو الطيب اذا صديق نكرت جانبه • لم تعيني في فراقه
الحيل • في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من اختها بدل • وقال
ابو تمام ولا انا ارض القطيعة لي بارض • ولا نادي الاذى مني بنادي
وقال ابو الطيب ايضا ولم ار مثل جيراني ومثلي • لمثلي عند مثلهم مقام •
بارض ما اشتهيت رايت فيها • فليس يفوتها الا الكرام وقال ابن سنا
الملك لم لا امين صغارهم وكبارهم يتهيا كبر • اما النيل من ماء الحياة
ولا جميع الارض مصر • هذا يشبه قول الشريف الرضي • ما الرزق في الكرخ
البيتين وقد تقدما • والاصل فيه قول ابن جبلة في ابي دلف العجلي دعيني
اجوب الارض فما الكرخ للدنيا ولا الناس قاسم • يعني عمه ابا دلف الذي
قال فيه العكوك انما الدنيا ابو دلف • بين باديه ومحتضره • فاذا ولى
ابو دلف • ولت الدنيا على اثره • وقال الغزي من ظن ان القوافي لا تنوب لها
فليذكر القاسم العجلي والكرخا وما احسن قول الجزار يمدح موسى بن يغمور
لما تولى الحلة قلنا له • لما راينا انت موسى الكاظم • اني وان كنت حبيبا غدا
فانه للرزق عندي قاسم يريد بقوله حبيبا ابا تمام الطائي وبقوله قاسم

ابا دلف العجلي لان ابا تمام له فيه مدايح كثيرة مشهورة **ويعجبني** ابيات
بن حمديس الصقلي وهي ذكرت صقلية والاسى يهيج للنفس تذكارها فان
كنت اخرجت من جنة فاني احدث اخبارها ولولا ملوحة ماء البكا حسبت
دموعي انهارها **وقال** ابن اللبانة في صاحب المرية جاب بن معن تحببه
فلم يرضني بعده العالم وكانت مدينته جنتي فجئت بما جاء آدم **وما**
اتفق لي نظمه بالرحبة وبلدة قد رمتني بكل ناء عنادا ولو رجعت لاهلي
كانت بلادي بلادا **وقلت فيها** ايضا بالرحبة اهدركني وخاب عظمي
جلدي لصيفها حر وللشتا برد بردي **وقلت فيها** ايضا عدمت بالرحبة
الكتابي فلا قريض ولا قراضة وكل طرفي بها وفكري فلا رياض ولا رياضة
**وقلت ايضا** تبا لها من بلدة لا ادري منها مقامي واضح النهج لا انها في وجه
سكانها واملها تبصق بالثلج **وما اعرف** احدا ضمن هذا المثل اعني لا ناقة
لي في هذا ولا جمل امكن ولا احسن من **قول** الشهاب ابي الثناء محمود انشدني
لنفسه اجازة من **قصيدة** استغفر الله ان الغيث منفصلا من بره وهو
طول الدهر متصل من حاتم عد عنه واطرح منه في الجود لا بسواء يضرب
المثل ان الذي بره آلاف تتبعها كرايم الخيل ممن بره الابل او مثل الجود جا
قال حاتمهم لا ناقة لي في هذا ولا جمل وانظر الى **قلقه** في بيت الطغرائي
لانه عطف الناقة والجمل على السكن ولو عطف ما يناسب قبلك من اهل وعلل
لكان احسن ما وقع في النفس وانظر لوروده في ابيات الشهاب محمود فانه جاء
في مكانه منسجم التركيب ثابت في مغناه حتى كانه ما برز الى الوجود الا في هذا
المكان ولا ظهر الا في هذا **القالب** لسنا ننكر ان الناس قد ضمنوه كثيرا في اغراض
مختلفة طلبا للتبري مما ينبغي الانسان منه ولكن كلما كان الكلام اكثر ارتباطا
وتعلقا في اجزائه كان احسن الا ترى الى قول الاديب الاديب شمس الدين محمد بن العفيف
التلمساني ومن خطه نقلت وعيون نامرضن جسمي واضر بقلبي لواعج البلبال
وخدود مثل الرياض بغاة ما لايم حسنها من نعال لم اكن من جناتها علم الله

وانا لم

ضد تسعة اعضاء خلا الكرة فانه فصل عنها فلما قام الى بيت الخلا ذكرها وكان
قد ذكر الكرش فقيل له ليس للانسان كرش انما الكرش للاغنام **ويقال** ابن خالويه
وضع مسئلة سماها مفتاح الانطاكية اشتملت على ثلثمائة عضو من اعضاء الانسان
اول كلمة منها كاف وقد رايتها نا مجلدا ولم اعرف مصنفه وقد جمع فيه اسماء
اعضاء الرجال والنساء على حروف المعجم **ورايت** فيه زيادة على ما ذكرته من العشرة
والزيادة **اولها** الكروب بمعنى النفس **والكعبرة** عقدة مكيلة خارجة عن الرك
**والكشفة** دائرة من شعر تكون عند الناصية تنبت صعدا **والكرسمة** الوجه
ولكن لا يقال الا في الشتم **والكرد** اصل العنق **والكراديس** ما شخص من عظام البدن
كالمنكبين والمرفقين **والكعاس** عظام السلامى **والكاثبة** من الانسان والبهيمة
ما بين الكتفين الى اصل العنق **والكلكل** الصدر **والكشح** الجنب وهو من لدن الورك
الى الخصر **والكفل** العجز **والكادة** لحم موخر الفخذ **والكراع** من الانسان ما دون
الركبة **والكوسلة** الذكر **والكظر** ركب المرأة **والكلثوم** الفرج وهو الكعثب
**والكين** لحم باطن الفرج **والكراس** حلق الرحم **واما الكس** فليس بعربي على الصحيح و
**اذكر** اني وقفت على فصل فيه تسمية اعضاء الانسان باسماء حروف المعجم وقد
**اكثر الشعراء** في تشبيه اعضاء الانسان بالحروف فشبهوا الحاجب بالنون و
**العين** بالصاد **والصدغ** بالواو **والفم** بالميم **والضاد** والثنايا بالسين **والقامة**
بالالف **والطرة** بالشين **قال** لا تقولي لا مكتوب علي وتجلت المشرق نوبا
نعم بحروف خلقته من قدرة ما جرى قط عليها قلم نونها الحاجب والعين
بها طرفها الفتان والميم فم **وقلت** انا من ابيات علقتها من بنات الترك
قد غنيت بدمع عاشقها عن منة الشنف تاء الهوا عينها عين وحاجبها
نون وتم العنا من قدها الالف **وقال** شمس الدين الموصلي بن دانيال فقدها
الالف والميم مبسمها ايضا وحاجبها في شكله نون وصدغها عطفة واو
مقلتها صادق طرتها من شعر شين **وقال** محاسن الشواء ارسل فرعا ولوى
هاجري صدغا فاعيى بهما واصفه فخلت ذا من خلقه حية تسعى وهذا

عقرب بافقه· ذى الالف العذار بخدة· في ميم مبسمه شفاء الصادى وقال
آخر كان عذاره المسكى لام· ومبسم ثغره الدرى صاد· وسيل شعره ليل بهيم·
ولا عجبا اذا سرق الرقاد· قال بن نقاده ضم الجمال الصاد دهامن عينها· فالنون
حاجبها بخال تنقط· والميم فوها فالحروف تالفت· مكتوبة والصبر عنها
يكشط· وما احسن قول الشاعر ياسين طرتها وصاد عيونها الحاعوذها بنور
طه قلت اما سين الثنايا حوتها ميم مبتسمه· طوبى لمن ذاق فيها كاس تسنيم·
ومن عجايب جد يحان بى سقم· ما برؤه غير ذاك السين والميم وقال آخر بالله
ما المعذبي في حسنه· شبه فاى حشا عليه لم يهم· لام العذار وميم مبسمه
على· ما ادعى من حسنه برهان لم قلت قال ارباب المعقول البرهان اللمي
اشرف من البرهان الانى لان اللمي تعطى العلة المستلزمة للوجود والانى
تعطى الوجود فقط لانك اذا قلت الخشبة ممسوسة النار وكل ممسوسة
النار محترق فالخشبة محترقة لزم من هذا الاستدلال بالاثر الذى هو محترق
على المؤثر الذى هو ممسوس النار وتنزيل ما قاله الشاعر على هذه القاعدة ان
يقال معذبي له عذار يشبه اللام وفم يشبه الميم وكل ذى عذار لامى
وفم ميمى فهو احسن فمعذبي حسن فالبرهان على حسنه لمى والقضية الصغرى
ثابتة بالمشاهدة والكبرى مشهورة فالنتيجة صادقة كالسيف عرى
اى جرد المتن متنا الظهر مكتنفا الصلب عن يمين وشمال وهما هنا جانب
السيف الخلل جمع واحدة الخلة بالخاء المعجمة والخلل بطاين كانت تغشى
بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب الاغراب اسم فاعل من ناى واصله
نا ى مثل جاى وشاى فلما اجتمعا همزتان فى الكلمة الواحدة قلبت
الثانية ياء لانكسار ما قبلها فصار مثل قاض ومنه قول الشاعر يشج راسه
بالفهر واج اصله واجى مرفوع على انه خبر ولم يظهر الرفع فيه لانه منقوص
مثل قاض فلا يظهر فيه الا النصب فقط تقول هذا ناء ورايت نائيا ومررت
بناء فان قلت هلا رفعته على انه مبتدا قلت لانه اسم فاعل واسم الفاعل لا

البرهان اللمي والإنّي



لا يكون مبتدا حتى يعتمد على الاستفهام او النفى او معنى النفى لانهما يقربانه مما
له صدر الكلام كقول الشاعر افاطن قوم سلمى ام نووا ظعنا· ان يظعنوا
فعجيب عيش من قطنا وقول الاخطل خليلى ما واف بعهدى انتما· اذا لم تكونا
لى على من اقاطع الاعرابات قلنا لما اعتمد على الاستفهام كان مبتدا وان
وافيا لما اعتمد على النفى جاز الابتداء به وقولى او معنى النفى ليدخل فيه
قول الشاعر غير ماسوف على زمن· ينقضى بالهم والحزن· قال الشيخ اثير
الدين ابو حيان هذا البيت سال ابو الفتح بن جنى ابنه عن اعرابه فالتبك فيه
ولابى عمرو بن الحاجب فيه كلام طويل خرجه ابن جنى وتبعه ابن الحاجب على
حذف المبتدا واقامة صفته مقامه وايقاع الظاهر موقع المضمر بحذف
الظاهر المبتداء والتقدير زمان ينقضى بالهم والحزن غير ماسوف عليه وقال
الشيخ بهاء الدين النحاس حسبك بزيد مبتدا لا خبر له على احد الوجهين لكونه
على معنى اكتف وكذلك قوله غير ماسوف البيت ومثل قول الاخر غير لاه
عداك فاطرح الهوى· ولا تغترر بعارض سلم· فغير فى البيتين مبتدا لا
خبر له على احد الوجهين لانه محمول على ما كانه قيل على زمان كما فى
قولهم ما قام الا اخوك انتهى قلت فغير مبتدا وعلى زمان جار ومجرور
فى موضع المفعول الذى لم يسم فاعله لماسوف لانه بصيغة اسم المفعول
وقد سد الجار والمجرور مسد الخبر كقولك اما مضروب الرجلان فقرب
هذا ان نائيا لا يجوز ان يكون مبتدا العدم اعتماده على شى من المسوغات
له عن الامل عن تقدم الكلام عليها وهى هنا للتجاوز وهما الجار والمجرور
فى موضع النصب باسم الفاعل صفر الكف منفرد خبرا نائيا مثل ناء فهى
ثلثة اخبار لمبتدا واحد قال الشيخ بدر الدين بن مالك قد يتعدد الخبر
فيكون للمبتداء الواحد خبران فصاعدا وذلك فى الكلام على ثلثة اضرب
قسم يجب فيه العطف وقسم يجب فيه ترك العطف وقسم يستوى فيه الامران
فالاول لما تعدد لتعدد ما هو له حقيقة نحو بنوك كاتب وشاعر وفقير وقال

بذاك يدخنيرهما برتجي واخرى لاعدا غائظه وامّا حكمًا نحو قوله انّما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد والّذي ما تعدّد في اللفظ دون المعنى وضابطه ان لا يصدق الاخبار ببعضه عن المبتدا كقولك الرّمان حلو حامض اي مزّ وزيد اعسر ايسر اي اضبط وقد اجاز ابو علي في مثل ذلك العطف منه وجعل منه قول القائل لقيم بن لقمان من اخته فكان ابن اخت له وابنما وهو سهو والثالث ما تعدّد لفظه ومعناه وهذا يجوز فيه الوجهان نحو قوله وهو الغفور الودود فقال الشاعر ينام باحدى مقلتيه ويتّقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع ونحو قوله تعالى صمّ وبكم في الظلمات انتهى قلت قوله وهو سهو لان ابا علي توهّم انه متعدّد في اللفظ دون المعنى وليس كذلك لانه في اللفظ والمعنى متعدّد وذلك ان لقمان بن عاد يا كانت له اخت محمقة فقالت لاحدى نساء اخيها هذه الليلة طهري وهي ليلتك فدعيني انام في مضجعك رجل منجب فعسى ان يقع على منجب فوقع على اخته فحملت منه بلقيم فلذلك قال النمر بن تولب لقيم بن لقمان من اخته فكان ابن اخت له وابنما ليالي حمق فاستحصنت اليه فغرّ بها مظلما فاحبلها رجل محكم فجاءت به رجلا محكما وعلى هذا اذا كان الانسان ابن اخت ابيه كان له معنيان احدهما ان اباه خاله وان كان خاله ابوه فهو ابن ابيه وابن خاله واذا صحّ هذا فهو متعدّد في اللفظ والمعنى وح يستوي فيه العطف وعدمه فلك ان تقول فكان ابن اخته وابنه واما قول حميد بن هلال ينام باحدى مقلتيه البيت فالعرب تزعم ان الذئب اذا نام راوح بين عينيه فيفتح احديهما حارسة له قال العسكري وهو محال لان النوم ياخذ جميع جملة الحيّ قال ابن الجوزي والذي اراد بذلك انه لا يغمض عينا ويفتح اخرى عند بداية النوم ان يغلبه النوم فيكون في صورة الهاجع ويكون الكلام صحيحا قلت ما خلص ابن الجوزي من كلام العسكري لان الشاعر قال هو يقظان هاجع والحيوان لا يكون في حالة النوم يقظان يزعمون



يزعمون ان الارنب تنام وعيناه مفتوحتان قال ابو الطيب ارانب غير انهم ملوك مفتحة عيونهم نيام فعلى ما قرره الشيخ بدر الدين بن مالك يكون ما عن الاهل صفر الكف منفردا اخبارا تعدّدت في اللفظ والمعنى دون المبتدا لانه واحد متصف بهذه الصفات فيجوز ان يرد الاخبار هنا معطوف وغير معطوف كقوله تعالى وهو الغفور الودود كالسيف تقدم الكلام على تقسيم الكاف وهي هنا اسم بمعنى مثل وموضعها الرفع ان قدّرت خاما منفردا ومثل السيف والنصب على الحال او على انها صفة لمصدر محذوف تقديره منفردا انفرادا مثل انفراد السيف عري متناه عري فعل ماض مغير لما لم يسم فاعله قالوا في ضم اول الفعل المغير انه دلالة على ان المحذوف مرفوع ولا يرد هنا قيل وبيع وبابه لان اصله قُيِل وبُيِع بضم الاولين منهما فلما استثقل كسر لانه لا يكون قبل الياء الا ما هو من جنسها وكسر ما قبل آخره اعتناء بامره ليصوغوا له هيئة لا يشاركه فيها غيره من المفاعيل الخمسه وهذا تعليل عليل ذكرت هنا ما ذكره وهي ان ابا الصقر دخل قبل على صاعد بن مخلد وهو وزير وفي المجلس ابن العباس وابن ثوابة فسال الوزير عن رجل فقال ابو الصقر انفي فقال ابن ثوابة في الخرا فتضاحك به اهل المجلس فقال ابو الصقر مثلك يحتاج ان يشد فقال ابن ابي بوبه وهذا من جهلك لان من يشد لا يحد فخرج ابو الصقر مغضبا قلت قد غلط ابو الصقر وابن ثوابة ايضا من وجهين لان هذا فعل نفي اذا بنينا منه ما لم يسم فاعله قلنا نفي بغير الف لانه ثلاثي وايضا الانف الذي هو العضو المفتوح الهمزة والكامل في مثل هذا التشديد بما انشدنا الحافظ الامام فتح الدين محمد بن سيد الناس بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال انشدنا المتنبي نايب بمصر لنفسه يخاطب الزين بن خالد الاشعري قلت للزين كيف لا تثبت البعث وتنفي انكارهم للحشر قال انبت قلت دفنك في استي قال انفي فقلت في وسط جحري قلت الصحيح انهما للنور الاسعردي وهو ماخوذ من قول الآخر خباء فلان الدين في وجهه انف له كالديوانه

قلت له ماذا القضا قال لي ذا منزري قلت انا فيه • ومثل هذا نقلت من خط
علاء الدين علي بن مظفر الكندي المعروف بالوداعي لنفسه • ودي لا الحو
احجر اصبح في عقد الهوى شرطي • طاف على القوم بكاساته • وقال لساقي
قلت في وسطي يجع الى الاعراب متناه مرفوع لانه مفعول ما لم يسم فاعله
وهو عري وعلامة رفعه الالف لانه مثنى تثنية متن وحذفت نون التثنية
لاضافته الى الضمير والموجب لحذف الفاعل امور منها الجهل به او العلم
او الحقارة او التعظيم او ايثار غرض السامع لذلك او للابهام عليه او
للاختصار او التعليل كقول الشاعر ان التي زعمت فؤادك ملها خلقت
هواك كما خلقت هوى لها • فلو قال لخلقها الله لم يصح التفعيل في تقطيع
البيت او للتوافق كقوله وما المال والاهلون الا ودائع • ولا بد يوما
ان ترد الودائع • فلو ذكر الفاعل لنصب الودائع والقصيدة مرفوعة
للتقارب في السجع كقوله كسر النصال وقل الرجال فلو ذكر الفاعل طال الفقرة
وللتباين على السبعة الموجبة لحذف الفاعل المذكور كلام طويل على كل واحد
منها اضربت عنه للاطالة فحذف الفاعل هنا يحتمل ان يكون طلبا للتفعيل لانه
لو ذكره لم يصح التفعيل في تقطيع البيت ويحتمل ان يكون طلبا للابهام على السامع
ويحتمل ان يكون للجهل به لان الذي عري السيف لا يعلم ويحتمل غير ذلك وانما
اعطي المفعول في مثل هذا الرفع اهتماما بامره لان الرفع هو العمدة في الكلام
فاخذ منه النصب وهو دونه واعطي الرفع وهو خير منه لان الفاعل الذي
عدم لم يعرف ووجد المفعول قد قام به الفعل فكانه الذي فعل وجل كما
تقول مات زيد وانهدم الحائط وهما لم يفعلا ذلك من ذاتهما ويحتمل ان يذكر
لمناسبة وجوه اخر غير هذا من الخلل سوف ياتي الكلام على من وتقسيمها وهي هنا
لبيان الجنس لانه يحتمل ان تعري من الخلل التي تغشى بها الجفون نفسها وان تعري
من الجفون نفسها وان تعري من الصقل والرونق والضياء وغير ذلك فنصت
على ان السيف عري من الخلل لا من غيرها وجملة عري وما بعدها في موضع الجر على



الصفة للسيف ومن الخلل متعلق بعري المعنى هذا البيت متعلق بما قبله كانه
يقول لاي شيء اقيم في بغداد ولا ناقة لي فيها ولا جمل وانا ناء عن الاهل فقير
ليس في كفي شيء من المال وانا منفرد عن الناس كالسيف الذي جرد من حليته
فانظره العيون وهو مطلوب في نفسه عند الحاجة لا الاجفان ولا
الحمائل ولا الحلية والسيف عند الشجاع غير مراد منه هذه الاشياء
وانما المراد امضاؤه وقوته ونفوذه في الضرب اذ الغاية المطلوبة منه
هي هذه فاما الجفن والحلية والحمائل فلا اعتبار بوجودها ولا عدمها
وما الحلي الا حلية في نقيصة • لو فر من حسن اذا الحسن وفرا • وما احسن
ما كشف ابو العلاء المعري هذا المعنى فقال وان كان في لبس الفتى شرف له •
فما السيف الا غمده وحمائله • قال البحتري يعزي بولد تعز فان السيف يمضي
وان وهت حمائله عنه وحلاه قائمه • وقال النمر ابن تولب فان يك
اثوابي تمزقن عن فتى • فانني كنصل السيف خلق غمده • تقادم عهد القين
والنصل قاطع • فلهذا قال الطغرائي ما قال يعني انني في بغداد بهذه
الحالة من الفقر واجتناب الناس لخلو ذات اليد وانا من الفضل والعلم والادب
بمحل اسنى ومع ذلك لا يعبا بي ولا ينظر الى ذاتي من حيث اني كالسيف
المعرى من الحلية وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه اذ هما ذات والمال
عرض زايل عنها قال الشاعر تسل عن كل شيء بالحياة فقد • يهون عند
بقاء الجوهر العرض وقال ابو الطيب في معنى عدم الالتفات الى غير الانسان
وما الحسن في وجه الفتى شرف له • اذا لم يكن في فعله والخلائق وقال
الشريف الرضي لا يعجبن دليل المرء صورته • كم مخبر سمج في منظر حسن ان
الصفائح لا يغرنك بالحنها • نفس الطوامع اعلاها من الطين فقال التهامي
حسن الرجال بحسنهم وفخرهم • بطولهم في المعالي لا بطولهم وقال الغزي
لا يحطن بعلتي سوء حالي • آية الحسن في الجفون السقام • انا كالنار
الطفاء القطر منها • ولها بعد ذا انقيت احتدام وما احسن قول الجمال بن يحيى

اصبحت مثل السيف ملّ غمده • طول اعتناق نجاده بالمنكب • ان يعله صدأ
فكم من صفحة • مصقولة بالماء تحت الطحلب وقال ابن قلاقس السكندري
ولئن ارادتني الخطوب برمها • فالريح تزلق عن ثنايا منهج • او رحت في سمل
الثياب فانني • كالعضب يغري وهو بيت المنسج • وقال ايضا في عكس هذا المعنى
قالوا الثواب عن الاثواب قلت لهم • خذوا ثوابي وردوني لاثوابي • و
اضيعة العضب لا جفن يضاربه • واي جفن لماضي الحد وضاب • قال ابو الطيب في
هذا المعنى لا يعجبن مضيما حسن بزته • وهل يروق دفينا جودة الكفن • ومن
ومن قول المعري في معنى الطغرائي • وانت السيف ان تعدم حليا • فلم تعدم
فرندك والغرار • وليس يزيد في جري المذاكي • ركاب فوقه ذهب ممار • ورب
مطوق بالتبر يكبو • بفارسه وللرهج اعتكار • وفيه غاطل يحظى عناج • و
بجريه الذي فيه السوار • ويعجبني قول القائل ليل الخمول يعاب على امرئ ذي
جلال • كليلة القدر يخفى • فتلك خير الليالي قلت الحكم في اخفاء ليلة القدر
له موجبات منها ان يحصل الاجتهاد في الظفر بها لكل شخص مجتهد في امرها
فيحصل له الاجر باجتهاده لان من اجتهد فاصاب له اجران ومن اجتهد فاخطا
فله اجر واحد تفضلا من الله ورحمة حتى لا يحرم العامل اجرا مسئلة كل
مجتهد مصيب في الفروع لا في الاصول هذا هو الصحيح ومن قال ان كل مجتهد
مصيب مطلقا فلا حجة له بل ابطل قوله كل مجتهد مصيب هذا البحث فيه
دقة لانه ياخذ حجة خصمه فيجعلها دليله على مطلوبه فيقول لخصمه ما قلت
يلزمك ما اقول له اذا انت اثبت ان كل مجتهد اصاب فانا قد اجتهدت فادى
الى اجتهادي ان كل مجتهد لم يصب اللهم الا في الفروع ومما استجاد احلى قول الا
شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت قضاة الحسن ما صنعوا
ظرف • تمنى بمسئلة الرشاد الزينبي • فحاضا بقلبي باجتهاد • صدقتم
كل مجتهد مصيب بجع وقد تعبدنا الله باشياء لا ندري ما معناها فاق
اخفاها عنا لمضاعفة الاجر لنا في الاتيان بها والاجتهاد في معرفتها



مثل ليلة القدر والساعة التي في يوم الجمعة التي يجاب فيها الدعاء قال
ابن حزم في مراتب الاجماع واجمعوا على ان ليلة القدر حق وهي في السنة ليلة
واحدة انتهى ومنهم من قال هي في مجموع رمضان ومنهم من قال في افراد
العشر الاواخر ومنهم من قال هي في السابع والعشرين وهو قول ابن عباس لانه قال
سابع وعشرون لفظة من السورة وليلة القدر تسعة احرف وهي مكررة ثلث
مرات فتكون سبعة وعشرين لفظة ومنهم من قال هي مجموع السنة لا يختص
بها رمضان ولا غيره روى ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصبها
ومنهم من قال رفعت بعد النبي صلى الله عليه وآله لان فضلها كان لنزول
القرآن والذين قالوا انها في مجموع رمضان اختلفوا في تعيينها على ثمانية
اقوال قال ابن سيرين هي الليلة الاولى وقال الحسن البصري هي السابعة
عشر وعن انس مرفوعا انها التاسعة عشر وقال محمد بن اسحق هي الحادية والعشرون
وقال ابن عباس الثالثة والعشرون وقال ابن مسعود الرابعة والعشرون
من قال انها لا تختص برمضان يلزمه اذا قال لزوجته انت طالق ليلة
القدر انها لا تطلق حتى يحول عليها الحول لانه اذا لم يتحقق انها مرت عليه
لان النكاح امر متيقن لا يزول الا بمثله وكونها في رمضان امر مظنون وفي
هذا التفقه نظر لان الاحاديث الصحيحة دلت على انها في العشر الاواخر
من رمضان ووقوع الطلاق حكم شرعي والحكم الشرعي لا يثبت بخبر الاحاد
لان خبر الاحاد يوجب العمل ولا يفيد العلم قال الرافعي لو قال لزوجته انت
طالق ليلة القدر قال اصحابنا ان قال في رمضان او فيه قبل مضي اول ليالي
العشر طلقت بانقضاء ليالي العشر وان قاله بعد مضي لياليها لم تطلق الى
مضي سنة قال الشيخ محيي الدين النووي قوله طلقت بانقضاء ليالي العشر
فيه تجوز تابع فيه صاحب المهذب وغيره وحقيقته طلقت في اول الليلة
الاخيرة من العشر وكذا قوله بعد مضي لياليها لم تطلق الى مضي سنة وذلك لانه قد
يقولها في آخر اليوم الحادي والعشرين فلا يتوقف وقوع الطلاق على مضي سنة



كاملة بل يقع في اول الليلة الحادي والعشرين انتهى قلت وهذا تحقيق من
الشيخ محيي الدين وعجب من الرافعي كيف غفل عن هذا وقيل في تسميتها بليلة القدر
وجوه احدها انها ليلة تقدير الامور والاحكام قال عطا عن ابن عباس ان الله تعالى
قدر ما يكون في تلك السنة فيها من رزق واحياء واماتة الى مثل هذه الليلة
وقيل القدر الضيق لان الارض تضيق على الملائكة فيها وقيل لانها كتاب ذات قدر
وشرف عظيم وقيل غير ذلك واعلم ان الله تعالى لا يحدث تقديره في هذه
الليلة لانه قدر مقادير الخلائق قبل خلق السموات والارض في الازل ولكن
المراد اظهار تلك المقادير للملائكة في تلك الليلة ليكتبها في اللوح المحفوظ
وهذا ينبغي ان يعتقد في قول ابن عباس يرجع القول الى معنى قول الشاعر وتلك
خير الليالي يعني قول القائل وليس قبح المكان مما يقدح في منصب بدر يضحي
الشمس علوه ومع ذا تغرب في حماة وطين قلت يشير الى قوله تعالى
وجدها تغرب في عين حمئة وهذه الاية الكريمة مغمز للزنادقة
لانهم يقولون ان البرهان قد ثبت في المجسطي ان الشمس قدر الارض مائة
وستين مرة وكسورا فكيف تدخل مع هذا القدر العظيم في عين من عيونها
الجواب في ليست هنا ظرفية ولكنها كما ذهب اليه ابن قتيبة بمعنى عند فهذا
محتمل لانها قد لا ترد بمعنى عند ومعنى مع قال الشاعر حتى اذا القت يدا في
كافر معناه عند كافر وقال في الشرنجاة حين لا يحبك احسان مغناه ومع
التي قد تكون في الاية بمعنى على كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل
اي على جذوع النخل وقال عنترة بطل كان ثيابه في سرحة اي على سرحة
وكما ان على تقع موقع في كذلك عكس القضية كقول الشاعر سريت على الظلام
بمغشم اي في الظلام هذا اذا لم نفتح باب التاويل المغني فنقول ان الخطاب
جاء على حكم الحس في راي العين لان من وقف على شاطئ البحر المحيط او قريبا من جبل
غال راى الشمس عند الغروب كانها تدخل في نفس البحر او خلف الجبل قال الله
تعالى توارت بالحجاب اي وراء الجبل ولولا ان اللفظ جاء على حكم الحس في

الظاهر

الظاهر لما قال الله تعالى وجد عندها قوما ومن المعلوم عقلا ان القوم لا
يجلسون قرب الشمس ولا عندها ولكن لما كان ذو القرنين قد توغل في وجوب الارض
حتى انتهى الى البحر المحيط من جهة المغرب كان الناظر يخيل اليه ان الشمس تغرب في ذلك
فان قلت فما معنى هذه الاية يعني تغرب في عين حمئة قلت قد قرئ حامية بثبوت
الالف وهي قراءة ابن عباس وحمزة والكسائي وابي بكر عن عاصم فعلى هذا انتهى
البحر الغربي كثير السخونة حاميا ومن قرا حمئة اراد بها كثيرة السواد من الحماة وهي
الطين فعلى هذا الخطاب ورد على حكم الحس في الظاهر والحس قد يكذب فيرى الصغير
كبيرا وعكسه ويرى النقطة خطا ودائرة كما في القطرة الممتدة من السماء الى
الارض والنقطة على الرحى التي تدور سريعا وكما اذا غمز الانسان عينيه ونظر
الى القمر فيراه اثنين ولا باس بتعليل هذا فاقول زعموا انه اذا احدث الواء
في الحدقة لسبب استرخاء عضلها او تحويل الرطوبة الجليدية عن وضعها في احدى
العينين دون الاخرى نحو الجهة التي يحول بعضها تنطبع الصورة المنفصلة من
رطوبتها الجليدية لا في الفصل المشترك بل في موضع اخر بسبب الغمز الذي حدث
منه التحويل كما اذا اشرقت الشمس على ما في البيت فانه يشرق منه نور في السقف
فلو تغير موضع انطباعه في السقف كذلك تغير وضع الحدقة يوجب انتقال
موضع انطباع ما في الجليدية فترى الصورة صورتين فيرى الواحد اثنين
حكى ان بعضهم ادعى هذه الدعوة وقال ان كل احول يرى الشيء شيئين
وكان له ابن احول فقال يا اباه لو كان هذا صحيحا لكنت اما ارى القمرين
اربعة قال الامام الفخر الرازي في المباحث المشرقية واعلم ان اصحاب
الاشباح يذكرون اسبابا اخر منها حركة الروح الباصرة وتوجهه بغتة و
نيرة مثل سم الشيخ في بعض الاجزاء قبل تقاطع المخروطين فيرى شخصين وهو
مثل الشيخ المرتسم في الماء الساكن مرة واحدة والمرتسم في الماء المتحرك مرارا
كثيرة ومنها حركة الروح الذي وراء تقاطع العصبتين الى قدام حتى
تكون حركتان متضادتان واحدة الى الحس المشترك واخرى الى ملتقى العصبتين

فيتادى اليهما صورة المحسوس قبل ان تمحى فتتادى الى الحس المشترك مثاله لو ادرت فحمة
في الروح المودى صورة نقلها الى الحس المشترك ولكل من تسمر زمان ثابت قبل ان
تمحى فلما ان كان القابل الاول عن موضعه خلفه جزء اخر فقبل تلك الصورة بعينها
قبل استحالتها فيحصل في كل واحدة صورة مرئية وذكر قبل ذلك تعليل اخر
قال العلامة شمس الدين الاكفاني قولهم ان الاحول يرى الشيء شيئين
ليس على اطلاقه بل انما يرى الشيء شيئين اذا كان حوله انما هو اختلاف احدى
الحدقتين بالانخفاض والارتفاع ولم تستقر زمانا في الهيئة المرئيات اما ان كان
الحول بسبب اختلاف العينين عينه وبسرة او سببا الارتفاع والانخفاض وقد
الف تلك الحالة فلا يرى الشيء شيئين قال الحق ان الذي يغمز احدى عينيه حتى
ترتفع او تنخفض عن اختها انما يرى الشيء لانه لا يرى الشيء المرئي باحدى العينين
قبل الاخرى فيصل الى التقاطع الصليبي شبح نحو هذا الشبح فيرى الشيء شيئين
فقط ولولا ذلك لرأى هذا الشيء الواحد متكثرا لغير نهاية على نسبة
روح الروح كما في تضعيف رقعة الشطرنج انتهى كلامه املاء على من فهم وقد
لهج الشعراء بذكر الحول فقال الحلاوي تجنى الينا بالقليل نظنه كثيرا وليس
الذنب الا لعينه ومن سوء حظي ان رزقي مقتر براحة شخص ينظر الشيء
مثليه انشدني العلامة اثير الدين ابو حيان بمصر سنة ثمان وعشرين وسبعمائة
قال انشدني لنفسه محمد بن احمد بن حسن بن غانم النجيبي في مليح له رقيب احول بابي
رشاء يجود مع الاحسان ملكية موضعها انسانى اهوى الجفون له
رقيب احول الشيء في ادراكه شيئان يا ليته ترك الذي انا منتظر و
هو الحجر في المعنى الثاني ومما احلى قول نجم الدين ابن اسرائيل وعيت قد
بالغ في حديثه بالمين من قال اني مثله بالعين ما ينظر مثله سوى
ذي حول من حيث يرى الواحد كالاثنين وقال بعضهم واحول العين تعشقته
ما فيه من عيب ولا شين لشكوه ما اوليه من فاقتي حتى يرى الشيء
شيئين وقال النور الاسعردي يا ظريفا كالدر يقطر من عطفيه ماء اللطـ

في كل واد

كل فؤادي عش جميلا فان عينك فيها حول تصاعر الفؤادي وقال اخر
وهو مشهور نظرت اليها والرقيب يظنني نظرت اليه فاسترحت من العتب
شكرت الحي اذ بات يحجبها على حول اغنى عن النظر الشزر وقال اخر في مليح
قالوا اشتغفت باحول فاجبتهم فذ شتم الله في اقضافه لا تحسبوا حولا به
لكنه من زهوه ينظر الى اعطافه وقال الشيخ صدر الدين بن الوكيل يقولون
لحاك قد كلفت باحول ويقلب بالتعجين قلت لهم عذرا ذات كل عين حسن اضعاف
اختها فعادت طول الدهر تنظرها شزرا وقال العلوي البصري واحسن نظرة
عين تعللتها خلاسا كما نظر الاحول تقسمتها بين الحبيب وبين الرقيب
متى تعقل وقال غيره ارى مستقيم الطرف ما دمت عندكم وان نال طرفي غيركم
فهو احول يرجع القول الى كذب الحس وغلطه وقد يرى الشخص الماشي القمر
السائر تحت السحاب متحركا الى غير جهته التي تحرك اليها بالذات ويرى النار
البعيدة كبيرة وهي صغيرة والجمال وغيرها في السراب طوالا ويرى الخاتم
اذا وضعه على عينه كالسوار ويرى الشمس عند الشروق والغروب اكبر منها عند
الزوال ويرى العنب في الماء كالاجاصة فاما رؤية القمر متحركا الى غير
جهته فعلى راي القائلين بالشعاع ان المتحرك انما هو الشعاع وفيه كلام
طويل بالانطباع والشعاع اما ان المنطبع يكيف بكيفية المنطبع فيه واما
لان الشعاع حين يخالط الاجسام الرطبة غلظ فانعكس من ذلك المرئي غليظا
فراى ذلك المرئي غليظا واما الشمس فسببها ان ناحية المشرق فيها رطوبات
كثيرة تتصاعد من الارض فتنعقد شفقا على ما هو مشاهد بالحس فلهذا ترى
الشمس كبيرة بسبب الرطوبات ومما احسن قول ابي العلاء المعري والنجم
تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر وعلم المناظر
علم ظريف الغاية ولابن الهيثم فيه كتاب جليل ياتيه في سبع مجلدات و
للشيخ شهاب الدين القرافي كراريس ودعها خمسين مسئلة من المناظر سماها
فيما تدركه الابصار قراتها عليه بعد ان كتبتها على الشيخ شمس الدين

وممّا يتخرط في مثل ذلك يعني غلط الحسن ما قرأته على الحافظ شمس الدين
ابي عبد الله الذهبي في المغازي التي له قال ابن وهب حدثني اسامة ابن زيد الليثي
قال حدثني نافع قال كان لابن رواحة زوجة وكان يتسرّاها وكانت له جارية
فوقع عليها فقالت له وفرقت ان يكون فعل فقالت سبحان الله فقالت له ان
كنت لم تفعل فاقرأ شيئا من القرآن فقال شهدت بان وعد الله حق وان النار
مثوى الكافرين وان العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمين وتحمله
ملئكة كرام ملئكة الاله المقربين وقال ابن وهب عبد الرحمن بن سلمان بن الهادي
ان امراة عبد الله بن رواحة رأته على جارية فجحدها فقالت له اقرأ
فقال شهدت باذن الله ان محمدا • رسول الذي فوق السموات من عل • وان
ابا يحيى ويحيى كلاهما • له عمل من ربه متقبل • فقالت آمنت بالله وكذبت البصر •
فحدث ابن رواحة رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك جاء بعضهم الى قاض
فاشتكى ابنه وقال ايها القاضي ان ابني لا يصلي فقال له القاضي ما تقول
فيما يقول فالدك فقال كذب علي واني اصلي فقال له ابوه ايها القاضي ان كان
صادقا فمره ان يقرأ شيئا من القرآن فقال له القاضي اقرأ فقال علق
القلب الربابا بعدما شابت وشابا • ان دين الله حق لا ارى فيه ارتيابا •
ويتخرط في مثل غلط الحسن ان بعض النساء الفواجر كان لها ميل الى رجل بجنبه
غير زوجها فاقترح يوما عليها ان يكون فعله بحضرة زوجها فقالت له اذا كان
الغد فلتمض الى البستان الفلاني وكن بين الشجر فلما اصبحا اخذت زوجها و
توجهت به الى ذلك المنزه المعين فدخلا اليه فلما اطمأنا بالجلوس صعدت الى الشجرة
هناك على انها تلتقط من ثمرها فلما صارت في اعلاها جعلت تصيح باعلى صوتها
لزوجها ويلك تفعل مثل هذا بحضرتي وتاتي بهذه القبيحة فتجامعها وانا
انظر واخذت في مثل هذا زمانا ثم انها نزلت بناء على انها تمضي الى الحاكم
تشكوه فاخذ يتبرم من هذا الفعل ويتبرأ وهي لا تنفك ولا تبرح بانها
ثم قال حتى اطلع انا وابصر حقيقة ذلك فلما صعد دعت عشيقها واخذ

في العمل

في العمل فلما رآتها الزوج قال الها من فوق لو انني قليل العقل مثلك ما كنت اقول
الا ان رجلا قد علاك وهو يفعل كيت وكيت رجع القول الى قول الشاعر
وليس قبح المكان البيتين قال ابو بكر الخالدي يا هذه ان رحت في شمل
فما في ذاك عار • هاذي المدام هي الحياة متى صيها خزف وقار • وعلى ذكر اللباس
فما في ذكر ابيات ابي الحسين الجزار من باب نصيفه تقدمن العمر سنينها غسلتها
الف غسلة • لا تسلني عن شترا ما فقيها • منذ فصلتها نشاء بجملة تنف
الريح صدرها بالازرار • فبات تشكو هواء ونزله • كل يوم مكامل
الدق والعصر مرارا وما تقربعمله • قال لي الناس حين الصبت منها نبس
اكثرت خملها وهي ثقلة • في هذه الابيات عدة تورية لا يخفى موضعها
من التمع قال ايضا انا حاجد ما ه من كلما نشكوه من دق ومن عصر
كم مرة كادت مع الماء اذ • يغسلها غاسلها يجري • تموت في الماجور لولا
الثنا • يبعثها في ساعة النشر • ونقلت من خط السراج الوراق لرمنا
وجوحتي الزرقاء بخبثها • من نسج داود في سرد واتقان • ملبسها مدّ
اذ ذاك قاتلة • سبحان ربي بلا قلبي وابلاني • ان النقا قلتي لست
اعرفه فكيف يطلب مني اليوم وتجان • لو ان صاحبها الجزار ابصرها
على ابصر لبدا فوق جوتان • وهذه الابيات في الجوحه عدتها ستة
وعشرون بيتا كلها بديعة وعلى ذكر المعرى فما الطف قول التمس بن دانيال
ما عاينت عيناي في عطلتي • اقل من حظي ومن بختي • قد بعت عبدي وحماري
وقد • اصبحت لا فوقي ولا تحتي • وان كان قد اخذه من قول مجير الدين محمد
بن تميم انتهى الحجرة الشهباء زهى • بحسن جل عن وصفي وبختي • فالبسه
السبها جميعا • فيصبح جودكم فوقي وتحتي • وقال اخر ولعله السابق قالوا
غلام القوصي وبغلته راحا جميعا منه على النجبه • فلست اعذر بيح الزمان
به لم يبق لا فوقه ولا تحته • ونقلت من خط السراج الوراق له بعتني
في رضكم من راف • حتى بجانا صار في المحتفى • ثم اتبعته ندامة نفس

احوجني لاكل كفي وخفي وقال ابو الحسين الجزار ابيت واثوابي كبيت تهتها الاد ضونى مكشوفة وستر في مفرضه واما معنى الفقر ففيه لابي العلا المعري وان الغنى والفقر في مذهب الفتى لسيان بل اغنى عن الثروة العدم و ما نلت ما لا قط الا وقال لي ولا ادهم الا ودية الهم انشد في ابو حيان قال انشدني ناصر الدين حسن النقيب العقيبي لنفسه وما بين كفي والدراهم عامر ولست بها دون الورى بخليل وما استوطنتها قط يوما وانما تمر عليها عابرات سبيل وانشدني الحافظ فتح الدين بن سيد الناس قال انشدني لنفسه الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد اهل المراتب في الدنيا و رفعتها اهل الفضائل مرذولون عندهم فما لهم في توقي ضرنا نظر ولا لهم في ترقي قدرنا همم قد انزلونا لانا غير جنسهم منازل الوحش في الاهمال بينهم فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم مقدارهم عندنا اولو درعهم لهم مريحان من جهل وفرط غنى وعندنا المتعبان العلم والعدم قلت هذه الطبقة ساقط النظم عن طبقة الشيخ تقي الدين وانما اثبتهما للبركة وانشدني اجازة الشيخ زين الدين عمر بن الوردي لنفسه ما للاغنياء الاغنياء حجة يكفيك انا القوم جهال رضيت ما بقسمه بيننا لنا علوم ولهم مال وانشدني المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال انشدنا لنفسه اجازة الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لعمرك قد قاسيت بالفقر شدة وقعت بها في حيرة وشتات فان بحت بالشكوى هتكت مروءتي وان لم ابح بالفقر خفت مماتي فاعظم به من نازل بملمة يزيل حيائي او يزيل حياتي رجع القول وقول الطغرائي ماخوذ من قول مسلم بن الوليد فيا بيت حتى صرت للبين راكبا يرى بي القوم فرداً مثل ما انفرد النصل ومما احسن قول ابن الساعاتي امتزني في عمل الخمول الى العلا مثل امتزاز السيف في القاضب وقال ابو بكر بن اللبانة من قصيدة حليف نوى لا يستقر وان نوى اقامة رد الطرف انجعه الخطب نحيل معرى اشعث الفرع صادم مضى حليه



ومما ينسب الى امير المؤمنين علي عليه السلام
رضينا قسمة الجبار فينا
لنا علم وللاعداء مال
فان المال يفنى عن قريب
وان العلم باق لا يزال

من عنده وبقي الغرب وقال ابن سناء الملك يرثي جماعة من ابيات تلك قبور منذ بعدهم لم تبن الا بدمعي وحشى مناظر كما ما يلمعني وعنت من بعدهم نحي كالسيف في الوحدة كالسهم في نفر صوفي وذل دمي

**فلا صديق اليه مشتكى حزني**
**ولا انيس اليه منتهى جذلي**

اللغة الصديق هو الصادق في المودة والمخالة فالرجل صديق والمراة صديقه والجمع اصدقاء وقد يقال للواحد والجمع وللمذكر والمؤنث صديق قال الشاعر نصبنا الهوى ثم ارتمينا قلوبنا باعين اعداء وهن صديق ومن هنا اختلس ابو نواس معناه في قوله اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق قال الرشيد هرون لو وصفت الدنيا نفسها لما عدت قول ابي نواس اذا امتحن الدنيا البيت واخذه بن الوليد احمد بن زيدون فقال في قصيدته البائية اصفيته دعوى البراءة شانها انت العدو فلم دعيت حبيبا واخذه الاخر فقال الحبائب لم تفعلون بقلبه ما ليس يفعله به اعداؤه وقال الاخر يطالبني قلبي بكم كل ساعة اذا افلس المديون لج المطالب ويشتاقكم شوقا الذي مسه الظما فعد منعت ظلما عليه المشارب اذا دمتم قلبي وانتم احبة اذن فالاعادي والحبايب واحد وقال الارجاني احبابنا كم تجرحون بهجركم فماذا الذي اخشى اذا كنتم عدا ولفظة عدو وصديق وحبيب كلها يخبر عنها عن الواحد والجمع والمؤنث قال الله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو وقال تعالى فانهم عدو لي مشتكى مصدر اشتكى يشتكي حزني بالتحريك والسكون خلاف السرور يقال حزن الرجل بالكسر فهو حزن وحزين انيس فعيل من الانس هو المجالس الذي يوجد منه الانس ويركن اليه ولا يتوحش منه منتهى مصدر انتهى الشي اذا بلغ الغاية قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى وقال ابن دريد وكل شي بلغ الحد انتهى الجذل بالجيم والذال المعجمة ضد الحزن

وهو الفرح **الاعراب** فلا اصدقاء اليقاء سنانى ولا هذه نافية الجنس قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك الاصل فى لا النافية ان لا تعمل لانها غير مختصة بالاسما

**قلت** القاعدة عند اهل العربية ان الحرف اذا كان مختصا عمل الاثر ى حروف الجر لما اختصت بالاسماء عملت الجر وانظر كان واخواتها وان واخواتها وظن واخواتها ومثل لم وعوامل الجزم وعوامل النصب فى الافعال مثل ان و بابها لما اختصت بالافعال عملت فيها واذا كان الحرف غير مختص كحروف الاستفهام والنفى والعطف لم يعمل لاشتراكه فى الدخول على الاسم والفعل وفى قول جمال الدين بن مالك فى الالفية فى اولها سواء اما الحرف كهل وفى ولم **نكتة لطيفة** وهى انه قدم بهل لاشتراكه فى الدخول على الاسم والفعل ثم ذكر **فى** لانها تدخل على الاسم ثم ذكر **لم** لانها تدخل على الفعل **قال** الشيخ بدر الدين وقد اخرجوا من هذه **لا** فاعملوها فى النكرات عمل ليس تارة وعمل ان تارة اخرى واذا قصد بالنكرة بعدها استغراق الجنس صح فيها ان تحمل على ان فى العمل لانها لتوكيد النفى وان لتاكيد الايجاب فهى ضدها والشئ يحمل على ضده كما يحمل على نظيره لان الوهم ينزل الضدين منزلة النظيرين ولذلك يحل الضد اقرب خطورا فى البال مع الضد **وقال** الشيخ بهاء الدين بن النحاس هذا الذى يقوله النحاة وعندى ان احسن من هذه العبارة ما قال شيخنا ابن عمرون وابن الخشاب وهو ان ان للاثبات كاملا **ولا** للنفى والاثبات طرفان فاشتركا فى الطرفية فحملت **لا** على **ان** لاشتراكهما فيما ذكرناه انتهى **قلت** هذا التعليل حسن لانهما يعودان من باب واحد وهناك يكونان متضادين والحمل على الاشتراك اولى وبعد ففيه نظر سيطلبه من يأس قال الشيخ بدر الدين فاما اعمالها عمل **ان** فمشروط بان تكون **لا** نافية للجنس واسمها نكرة متصلة سواء كانت واحدة او مكررة فالواحدة نحو لا غلام رجل ظريف والمكررة نحو لا حول ولا قوة الا بالله فلو كانت منفصلة وجب الالغاء كقوله تعالى لا فيها غول ويجوز الالغاء مع الاتصال وذلك اذا كررت شبهوه اذ ذاك بالعامل مع المفرد



نحو لا حول ولا قوة ثم اسم لا اما ان يكون مضافا او شبيها به او مفردا وهو ما عدا هما فان كان مضافا نصب نحو لا صاحب بر ممقوت وكذلك ان كانت شبيها بالمضاف وهو ما بعده شئ هو من تمام معناه نحو لا قبيحا فعله محبوب ولا خيرا من زيد فيها ولا ثلثة وثلثين واما المفرد فيبنى لتركيبه مع لا تركيب خمسة عشر لتضمنه معنى الجنسية بدليل ظهورها فى قوله فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال الا لا من سبيل الى هند فلزم الفتح بلا تنوين ان لم يكن مثنى او جمع تصحيح وذلك نحو قوله لا بخيل محمود ولا حول ولا قوة الا بالله

**قلت** ولهم فى اعراب لا حول ولا قوة الا بالله خمسة اوجه **الاول** فتحهما نحو لا حول ولا قوة الا بالله **الثانى** نصب الثانى نحو لا نسب اليوم ولا خلة **الثالث** رفع الثانى نحو لا ام لى ان كان ذاك ولا اب **الرابع** رفعهما نحو لا بيع ولا خلة **الخامس** رفع الاول وفتح الثانى كقوله فلا لغو ولا تاثيم فيها وهو ابو مقيم **ذكرت** بلا حول ولا قوة قول السراج الوراق ومن خطه نقلت اذا وقع الفتى فى الشيب فهو بذلك فى هوه ادى القوة قد خالت فلا حول ولا قوة **وحكى** من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباته بدمشق سنة اثنين وثلثين وسبعمائة انشدنا لنفسه وهو بعض مشايخ عصرنا ولما اذكره انا لانه من العلم فى محل لم يشركه فيه غيره قولى فى مرثية ابن لى توفى وعمره اقل من سنة فقال يا لعلا عنى وكانت له مخايل للفضل موجوده لم تكتمل حولا وتثنى ضعفا فلا حول ولا قوة فاعجباه وكتبتهما بخطه فكتب الثانى فلا حول ولا قوة الا بالله فقلت يا مولينا ان كنت اردت بقولك الا بالله البركة فكتبتها بالعلى العظيم وان كان غير ذلك فافسدت على الوزن والمعنى **قلت** و هذان البيتان فى نهاية الحسن **رجع** القول الى لا النافية للجنس تعرض عملها فى اسمها وانه يبنى معها على الفتح وهنا سؤال وهو ان العامل فى اسمها هو لا وقلتم انه ركب معها وهما بمنزلة الكلمة الواحدة فى تكون جزء منها

الجزء لا يعمل في الجزء الاخر شيئا **والجواب** نعم الحرف قد يعمل في جزءه الاخر تعلمك
انا قلنا عجبني ان تقوم فان تقوم جملة وقعت موقع المفرد تقديره قيامك
وقد علمت ان تقوم النصب ثم ان كان محلها رفعا على هذا التقدير وخبر لا يكون
مرفوعا ان ذكر نحو لا رجل ظريف قال الشيخ بدر الدين بن مالك يجب ذكر خبر لا
اذا لم يعلم كقول حاتم ورد جازرهم حرفا مصرمة ولا من الولدان مصبوح وان
علم القوم حذفه كقوله تعالى قالوا لا ضير ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت وقد
حذفنا الاسم وابقاء الخبر في قولهم لا عليك ان تفعل اي لا جناح او لا باس انتهى
**قلت** ومن حذفنا الخبر لا اله الا الله فان النحاة قدروا المحذوف هاهنا هو
قولك في الوجود ولنا وأورد سيد العلماء الفخر الرازي في المحرر اشكالا
على هذا الاعراب فقال هذا النفي عام مستغرق وتقييده بالوجود تخصيص
له ولنا اكثر تخصيصا واذا كان كذلك لم يبق النفي عاما وح لا يكون هذا القول
اقرارا بالوحدانية على الاطلاق الجواب انا لا نسلم ان تقييده بالوجود ان كان
تخصيصا لا يبقى على العموم المراد من النفي لان المراد نفي الالهية في الخارج
الا الله على معنى ان وجودها مستلزم لنفي ذاتها حتى كانه قال لا اله يوجد
الا الله وعلى هذا يبقى النفي عاما بالمعنى المراد به **رجع** الى الاعراب في البيت
قوله لا هذه لنفي الجنس وصديقا اسمها وهو مبني على الفتح معها والخبر
محذوف تقديره فيها اي في بغداد وتقديره لي وانا ارى ان يكون صديق
هنا مبنيا على الفتح ورايت جماعة فضلاء نونوه ورفعوه بخطهم فعلى رايهم
يكون لا بمعنى ليس والفرق بين نفي لا ونفي ليس ان ليس تنفي الواحد ولا الجنسية
تنفي الجنس لانك انا قلت لا رجل في الدار بالفتح فمعناه ليس في هذه الدار
هذا الجنس ولا يكون فيها واحد ولا اثنان ولا اكثر واذا قلت لا رجل بالضم
والتنوين كان معناه ان المنفي انما هو واحد فقد يكون فيها اثنان وثلثة
واكثر اذا تقرر هذا فمن رفع كان المعنى ان الطغرائي ما كان له صديق واحد
فقد يكون اكثر والمقام مفهومه خلاف هذا فانه في مقام تهويل وتخويف

من انه منفرد عن الاهل والوطن والاصحاب وكلما كان ابلغ في الشدة والانفراد
كان الكلام معه ابلغ واشعر واكثر اخذا بمجامع القلوب له في التوجع والتعطف
عليه انتهى **اليه** جار ومجرور وقياس الكلام على الى والجار والمجرور في موضع
الخبر المقدم **مشتكى** هذه الصيغة يشترك فيها اربعة اشياء المصدر واسم
المفعول واسم الزمان واسم المكان لان الاربع صيغ لا تختلف في مثل هذا وهذه
الصيغة هنا للمصدر خاصة وهو في موضع رفع على الابتداء ولم يظهر الاعراب
فيه لانه مقصور **حزني** مضاف الى الياء والياء مضاف اليه وهي ضمير المتكلم في
موضع جر والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب على انه صفة لاسم كان التقدير
فلا صديق موصوفا بسوى شكوى حزني اليه موجود والنصف الثاني اعرابه كاعراب
الاول **المعنى** ما اجل صديقا يكون اليه مشتكى حزني ولا اريد انيسا يكون اليه
منتهى فرحي وهذه حالة تشق على من تلبس بها الا ترى ان رسول الله صلى الله
عليه وآله لما هاجر من مكة ما خرج منها الا وابو بكر معه ليكون انيسا له في
الوحدة رفيقا في الغربة يركن اليه في المشورة ويأنس به اذا خلا معه وقد
علمت ما كان عليه حين ما كان معه في الغار من الذب عنه وحراسته من
الافعى وتلقي الاذى عنه وانظر الى موسى صلوات الله عليه لما امر بان ياتي
الى فرعون ليدعوه الى الايمان سال الله ان يكون معه اخوه هرون قال الله
تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
وقال النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد الله بملك خيرا قيض له وزيرا صالحا
ان نسي ذكره وان نوى خيرا اعانه وان اراد شرا كفه عنه وقال انوشروان
لا تستغني اجود السيوف عن الصقل ولا اكرم الدواب عن السوط ولا اعلم الملوك
عن الوزير **قلت** ولو لم يكن في الوزير والصاحب الا المشورة لكان كافيا
له قال الله تعالى تعليما لنبيه وتاديبا وشاورهم في الامر **وما** احسن قول
الشاعر اذا عز امر فاستشر فيه صاحبا • وان كنت ذا راي تشير على الصحب
فاني رايت العين تجهل نفسها • وتدرك ما قد حل في موضع الشهب **فقلت**

انا في المشورة لا تسرع في امر ولا تعمل به • ما لم يزنه لديك عقل ثاني قال الشاعر
معتدل بوزن عروضه • وكذا اعتدال الشمس بالميزان • وقول الارجاني
شاور سواك اذا نابتك نائبة • يوما وان كنت من اهل المشورات • فالعين
تلقى كفاحا ما نأى ودنا • ولا ترى نفسها الا بمرآت • وقول اخر اون برايك راى
غيرك واستشر • فالحق لا يخفى على اثنين • فالمرء مرآت يريه وجهه • ويرى
قفاه بجمع مرآتين قال اصحاب علم المناظر يمكن ان الانسان قفاه بطريق
وهو ان يجعل مرآة بين يديه ومرآة اخرى خلفه تقابلها بحيث ان يكون احدهما
كبرى لو كان فيها انسان رأى الصغرى اما الصغرى بان التي يحجب كل واحد منهما
الاخرى فلا يتأتى معهما ذلك فاذا نظر الى التي بين يديه اتصل شعاع بصره بها
ثم انعكس طالبا للجهة التي جاء منها لان المرآة في القبالة فيتصل بالوجه وبما
وراءه مرآة اخرى فينطبع فيها ما انطبع في الاولى لان الصورة يجري في الشعاع
كما تقدم فينطبع فيها وجهه فيكون له وجهان احدهما في التي هي امام والاخرى
في التي هي وراء يجد الشعاع في هذه المرآة التي هي في وجهه خلف صيقل لا يمكنه
الثبوت عليها فيرجع الى الجهة التي تقابله فيجد القفا فيتعلق به كما يتعلق بالوجه
من التي هي امامه فيؤل الامر الى ان طرف الشعاع يتصل بقفاه فيجري صورته في
الشعاع حتى ينطبع في المرآة التي هي وراءه وتؤدي المرآة التي قبلها الى التي قبالها
فينطبع القفا في التي امامه فيرى لنفسه وجهين ويرى قفاه رجع القول الى
طلب الصاحب هذا امر مطلوب عند العقلاء لانه لا بد من خل تشكو اليه تشكو
اليه حزنك وتستنصر به على من ظلمك وتتخذه عونا لك في امورك وعلى ما رابك
وتتوصل اليه الى ما يشق عليك بلوغه بمفردك كان الكندي يقول الصديق
انسان هو انت لا غيرك وكان يقول الاخوان على ثلث طبقات طبقة كالغذاء
لا تستغني عنه ابدا وطبقة كالدواء يحتاج اليه حينا وطبقة كالداء
لا يحتاج اليه ابدا قيل لعبد الحميد الكاتب ايما احب اليك اخوك ام صديقك
فقال انما احب اخي اذا كان صديقي وفي المثل رب اخ لم تلده امك فقال اكثم بن



صفي القرابة يحتاج الى المودة والمودة لا تحتاج الى قرابة ومما انشده
الوزير عون الدين بن هبيره من شعر امير المؤمنين المستنجد بالله كن عدوا
مبرزا صفحته • او فسالمني اذا لم تك قرني • في اشتباه الناس وذبذبتهم •
ومساواة اليها سوء ضغن • كم عدو قلي من ظهرانيّ • وصديق وامه ما
ولدتني قلت والاول من قول الاول فاما ان تكون اخي بصدق فاعرف
منك غثي من سميني • والا فاطرحني واتخذني • عدوا اتقيك وتتقيني •
وقال اخ لاين فتى الله فقد انسله • وابن له مثل ابن المقارب •
تجاورنا القرب المودة بيننا • فاصبح ادنى ما نعد المناسب • لحسن
قول الشاعر كانت مودة سلمان له نسبا • ولم يك بين نوح وابنه نسب •
وقال بعض الحكماء ينبغي للعاقل ان يتخذ صديقا ينبهه على عثراته و
عيوبه فان الانسان لا يرى عيب نفسه • ورايت في بعض المجاميع الادبية
ان السلطان صلاح الدين يوسف قال يوما للقاضي الفاضل لنا مدة
لم نر فيها العماد الكاتب فلعله ضعيف فامض اليه وتفقد احواله فلما
دخل الفاضل الى دار العماد وجد اشياء انكرها في نفسه مثل آثار مجلس
انس وطيب من رائحة خمر وآلات طرب فانشده ما ناصحتك خبايا الود
من رجل • ما لم ينلك بمكروه من العذل • محبتي فيك تأبى ان تسامحني
بان اراك على شيء من الزلل • وقال ما اقل الاصدقاء حالة من اذا شكوت
اليه سمع شكوى حسبها منه تخفيف عن المكروب لان النفس تستريح اليه
ولهذا قال الشاعر ولا بد من شكوى الى ذي مروءة • يواسيك او يسليك
او يتوجع لانك اذا شكوت اما ان يواسيك في غمك وهذه الرتبة العليا
وهو الصديق الحكيم المهذب ذو التجارب الذي حلب اشطر الدهر واما ان
يتوجع وهذه الرتبة السفلى وهو الصديق العاجز فان خلا الصديق من
هذه الثلث كان عدمه ووجوده سواء بل عدمه خير من وجوده قال
اذا كنت لا علم لديك يفيدنا • ولا انت ذو دين فنرجوك للدين • ولا انت

ذوو دين فخرجوك للدين ولا انت ممن يرتجى لكريهة علمنا مثاله مثل تمثك
من طين قلت لو كان لى حكم على هذين البيتين حكم لاهتديت القافية وجعلت
عوض قوله للدين قولى للقرا وبدل قوله من طين خرا فانى لا ادرى ان
يطبع الطين فى تمثاله وما احلى قول العرفى فى هجو ابا طالب كان ابليس
قام عمل من الخرا اقا لبسم انفسد فيكون هذا ابو طالب قلت ما الطف
هذا واظرفه ان جعل الصانع ابليس اخزاه الله والمادة والصورة ملفوقه
له ثم انفسد من التكميل ثلثة كلها على نسق واحد ومن شواهد العربية
قول القائل اذا انت لم تنفع فضر فانما يراد الفتى كيما يضر وينفع
الشاهد فيه ان ما كفت كى عن النصب ومن هنا اختلس المعنى محمد بن شرف
القيروانى فقال لا عتب بالحمام كذوب على النوى اذا لم تقاتل بالحيان
فتنفع رجع القول الى قوله ولا بد من شكوى البيت رايت بخط السراج الوراق
بيتا ثانيا زاده على هذا البيت فقال وان كان وصف المروة خاليا ترايك
او يبكيك او لتسمع قلت ما اتى بزيادة لانه اذا راه فقد ناسا
فى الظاهر واذا بكاه فقد توجع واذا لم يسمع فلا حاجة اليه فقد اتى
بمرادف ما اتى لذاك فى البيت الاول فهو هو وما احلى قول القائل كانما
والماء من حولنا قوم جلوس حولهم ماء وقال ابن خاقان فى الحمام لله
قوم بحمام نعمت بها والماء من حوضه ما بيننا جارى كانه فوق شفات
الرخام ضحى ماء يسيل على اثواب قصارى وقال ابن الدويدى وشاعرا قد
الطبع الذكاء له يكاد تحرقه من فرط اذكاء اقام يجهد اياما قريحته
وشبه الماء بعد الجهد بالماء ذكرت هنا ما انشدنيه شهاب الدين
بن الحاجبى من اهل العصر بالقاهرة اقول شبه لنا جسم الرشاد قرتا
يا مدعى الفضل فى وصف وانباء فراح يفكر فيما قلته زمنا وشبه الماء
بعد الجهد بالماء رجع وقول الشاعر ولا بد من شكوى البيت هذا ومثله
يسميه البديعيون صحة التقسيم واوردوا منه قول البحترى فقف مشوقا



اوسعدا اوحزينا او معينا اوغادرا او عذولا وقال ابن الاثير
الجزرى فى المثل السائر هذا من فساد التقسيم فان المشوق قد يكون عاذلا
قلت فيما قاله ابن الاثير نظر لانه ليس كل مشوق حزينا لان المحزون
قد لا يكون مشتاقا لانه يكون الحبيب عنده غير غايب عن عيانه لكنه معرض
عنه غير ملتفت اليه فهذا حزين موجود من غير شوق ولا نورد هنا قول
الاخر وكدت وهو صحيح انا قوله من شدة الشوق قد ابعدت فى الطلب
وابلغ من هذا قول الاخر وهو فى غاية الرقة سريت اليه والظلام
كانه صريع كرى والنجم فى الافق شاهد ولو ان روحى ما زجتهم
نوجه لقلنا دون منايتها المباعد ومن هذه المادة قول ابن سنا الملك
لو جدت لى بالنفس منك لقلت من شره المحبة انه المتبخل وما كان من
ابن الرومى اخذوا ومن اغراضه نفذوا لانه قال لقد طاب انا طال عا
والنفس بعد مشوقة اليه وهل بعد العناق تدانى والثم فاه كى تموت
حرارتى فيزداد ما القى من الهيمان ولم يك مقدار الذى بى من الجوا
ليشفيه ما يرشف الشفتان كان فؤادى ليس يشفى غليله سوى ان
يرى الروحين يمتزجان رجع ولا كل سعد غادر فان الانسان قد يلقى على
صاحب البلية وهو غادر له وانما يفعل ذلك رقة وشفقة ورحمة
فبطل ما اعترض به ابن الاثير على البحترى الفحل واما التقسيم فحكى ان
عمر لما سمع قول زهير فان الحق مقطعه ثلث يمين او شهود او جلاء
فقال لو ادركت زهيرا لوليته القضاء ومن ابيات هذا النوع المسمى
بصحة التقسيم قول ابى الطيب للصبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا وما احسن قول ابى الحسين الجزار وزير ما تقلد
قط قدرا ولا نادا ه فى شورى انام وحل فقاله ضادات بر صلاة
صلاة او صيام وقول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز لنا ملك ما جد
اشتهى ولكنه لم يجد مثله ملاذ به وشوق لديه ومثلى اليه وبعد

وقول الاخر كتبت وشيئات خالي عكين • الى سيد جل من شبه • شوقي اليه وشكري له • وشعري منه وشغلي به • وكتبت انا الى بعض الاصحاب كتبت لمولى نات داره • وسينات خالي وقف لديه • متمنعي اليه سموي به • سوال عز سلامي عليه قلت ايضا كتبت وذالات خالي كما • تراها الى سيد لم اخنه • دعاني ودمعي دفاني وطاني • له وعليه وفيه ومنه • وقلت في المجون ملكت غلامي جميعي له • وخذ جزي منه بنيك عنه • فذني عنه وفاقه • ودخلي فيه وخرجي منه • رجع والعاقل من كتم سره ولم يشك لاحد علا بقول الاول • لا اظهرن لعاذل وعاذر • خاليك في السراء والضراء • فلرحمة المتوجعين حرارة • في القلب مثل شماتة الاعداء • وقد يكون بعض الاصحاب مثل ما قال الارجاني اعياك اسعادي فصرت معنفي ليتا الذي عدم الجميل تحملا • مالي شكوت اليك نار جوانحي لتكون مطفيها فكنت المشعلا • او كما قال بكر بن عبادة بن ماء السماء الاندلسي لا تشكون اذا عثرت الى خليط سوء خالك • فيريك لوانا من الاذلال لم تخطر ببالك • والعلم المشهور في هذا قول ابي الطيب ولا تشك الى خلق فتشمتهم • شكوى الجريح الى العقبان والرخم

واما الانفراد فنقلت من خط السراج الوراق • له افردتني الايام من كل حزن • وانيس وصاحب وخليل • وتراني في شمس ابي لا اظل • لتحني مع الضحى والاصيل • ونقلت منه له افردتني الايام من كل خل • ورفيق وصاحب صديق • فلو انني مشيت في شمس ابي • لابى الظل ان يكون رفيق • وقلت انا في الوحدة لزمت بيتي كلزوم البنا • في الفعل والحرف على الاصل واستوحشت نفسي حتى لقد • نفرت لو امكن من ظل • وقلت انا ايضا قاسيت من صحبة صحبي اذا لما اعتزلنا الصحب في الوقت نال • واعجبا من شعري غدا وقد راه الناس في اعتزال • وقلت ايضا كففت عن الانام فمي وكفي كاني بت في خرس ودهشة • وكنت يتيما في كل شخص فعندي من خيالي اليوم وحشة رجع القول الى بيت الطغرائي • لعمري انما كان الانسان في بلدة بعد



المثابة لا المثوبة فحقه ان يفارقها ولهذا قال ابو الطيب شر البلاد بلاد لا انيس بها • وشر ما يكسب الانسان ما يصم • واين هذه البلدة التي وصفها الطغرائي من البلدة التي وصفها الحريري في قوله وجدت بها ما يملا العين قرة • ويسلي عن الاوطان كل غريب • واين هولاء القوم الذين عاشرهم الطغرائي وعاصرهم من ال المهلب شاتيا • غريبا عن الاوطان من زمن المحل • فما زال في احسانهم وجميلهم • وبرهم حتى حسبتهم اهلي • وزاد عليه القاضي الرشيد بن الزبير فقال فلما نزلنا في ظلال بيوتهم • امنا ونلنا الخصب في زمن محل • ولو لم يزد احسانهم وجميلهم • على البر من اهلي حسبتهم اهلي •

## طال اغترابي حتى حن راحلتي
## ورحلها وقرى العسالة الذبل

اللغة الاغتراب افتعال من الغربة تغرب واغترب بمعنى فهو غريب ومغترب وغرب بضم الغين والراء ايضا والجمع غرباء الاباعد واغترب فلان اذا تزوج غير اقاربه وفي الحديث اغتربوا ولا تضووا وقيل معناه تزوجوا الاباعد دون الاقارب لئلا يحصل الحياء من القرابة فيجي الولد نحيفا لعدم التمكن من الزوجة حن حنين الناقة صوتها في نزاعها الى ولدها والحنين من الادمي الشوق الراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل اي يوضع عليها الرحل والرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال وفي قلة ارحل القاريه من الشا ناعلاه العسالة الرماح واحدها عسال وعسل الرمح اهتز واضطرب عسل الذيب يعسل عسلا وعسلانا اذا عنق واسرع وكذلك الانسان وفي الحديث عليك بالعسل اي عليك بسرعة المشي وقد ما احلى قول القائل في رمح • عجبت منه الى المران نسبته • حينا ويبعث في الهيجاء عسال • الذبل جمع ذابل وهو من صفات الرمح كانه يصف الرماح بالخفة واللدونة وقد عيب على ابي الطيب قوله ان تفادمت بعد بياض محمد من القناة الذبول قالوا ما النصف الثاني منطبق على الاول وكان ينبغي بدل الذبول

الثمرة لان الادمة هي الحمرة بسواد وهو يقول ان ترنيخ حصل له ادمة من الانسفا
لمقابلة الشمس بعد بياض فالرنح ايضا اسم محمود وقد اجاب ابن جني عن هذا بانها
ليست طايلة قلت ويمكن ان يجاب عنه بان الذبول يعطي الثمرة لان الاذناب
اذا هزل السمن وما ذا سمن ابيض الاعرابي فعل ماض اعترابي فاعل ولم نظهر الرفع
لانه مضاف الى الياء التي هي ضمير المتكلم فرفعه ضمة مقدرة على الباء
الموحدة حتى قال الشيخ بدر الدين بن مالك دلالة حتى والى على انتهاء الغاية
كثير بخلاف اللام الا ان الى في ذلك امتهى قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس اعلم ان
حتى في الكلام على اربعة اضرب تكون لانتهاء الغاية فتجر الاسماء على معنى الى
وتكون عاطفة كالواو ويبتدى بعدها بالكلام وتضمر بعدها ان فتنصب فاذا
كانت عاطفة فشرطها ان يكون ما بعدها آخر جزء مما قبلها نحو اكلت السمكة
حتى راسها او يكون منه اما معنى التعظيم نحو مات الناس حتى الانبياء
والتحقير نحو اجتري على السفلة حتى الزبالون قلت وينبغي ان تزاد هنا
ايضا او التعجب كقول ابي الطيب يا قلب حتى انت ممن افارقه ثم قال الشيخ بهاء
الدين وان كانت جارة فلا بد ان يكون آخر جزء مما قبلها نحو اكلت السمكة حتى
راسها او ملاقي آخر جزء كنمت البارحة حتى الصباح وان كانت حرف ابتداء
بمعنى انه يقع بعدها الجملة الاسمية والفعلية كما يقع في ابتداء الكلام كقوله
سريت بهم حتى تكل مطيهم وحتى الجياد ما يقدن بارسان ولا بد ان يكون ما
بعدها داخلا في حكم ما قبلها في جميع الاحوال الا ان دلت قرينة على خروجه
نحو صمت الايام حتى يوم الفطر قلت حملت حتى على الواو لان اصل حتى ان تكون
غاية فان كانت غاية كان ما بعدها داخلا فيما قبلها تقول جاء القوم حتى
زيد فزيد داخل في الذين جاؤا وهذا معنى الواو وتقول جاء القوم وزيد لكنها
تفارق الواو في ان الواو لا يجب ان يكون ما بعدها من جنس ما قبلها لان حتى
للغاية والدلالة على آخر طرف في الشيء فلا يستقيم ان يكون ظرفه نفس ذلك الشيء
من غيره فلو قلت جاء الرجال حتى النساء واردت النساء غاية الرجال لكان

كلا

كلا مسئلة تقول اكلت السمكة حتى راسها برفع السين ونصبها وجرها فالرفع
على ان يجعل حتى حرف ابتداء والخبر محذوف دلت عليه اكلت تقديره راسها
ماكول والنصب على ان يكون حتى حرف عطف فالراس ماكول ايضا وذكر الحادثة
والجر على ان حتى جارة فالراس غير ماكول ومثل هذا قول الشاعر القى الصحيفة
كي يخفف رحله والزاد حتى نعله القاها كان الفرا يقول اموت وفي
قلبي من حتى لانها ترفع وتنصب وتجر رجع الى الاعراب وحتى البيت بمعنى الى
فهي هنا دخلت على جملة فعلية حن فعل ماض واصله حنن فاجتمع مثلان
سكن احدهما وادغم في الآخر وحذف تاء التانيث للضرورة كقول الشاعر
فلا مزنة ودقت ودقها ولا ارض ابقل ابقالها كان ينبغي ان يقول
ابقلت لان الارض مؤنثة ولكن الوزن اضطره الى ذلك وعني بالارض
المكان وهو مذكر وكذلك الطغراي عني بالراحلة الجمل وهو مذكر راحلتي
فاعل حن فالضمة على التاء المثناة فوق لاتصالها بياء المتكلم والياء آخر
الحروف في موضع جر على الاضافة ورحلها الواو حرف عطف وتقدم
الكلام عليها اول القصيدة ورحلها معطوف على راحلتي ولهذا اضم اللام
وها ضمير يعود الى الراحلة في موضع بالاضافة وقرى الواو عاطفة
وقرى معطوف على ما قبله فهو مرفوع ولم نظهر الرفع لانه مقصور
سمي مقصورا لانه حبس عن الحركات الثلث العسال مجرور بالاضافة
لقرى الذبل مجرور على انه صفة للمجرور وهو العسالة والصفة لها
شروط وهي ان تكون تابعة للموصوف في اربعة عشرة فالعشرة الافراد
والتثنية والجمع والتذكير والتانيث والتعريف والتنكير والرفع والنصب
والجر فالذبل فيها اربعة من هذه العشرة وهي التعريف والتانيث والجر
والجمع وانما قلنا التانيث لان التانيث جمع وكل جمع مؤنث وما احسن قول
الزمخشري قلت لما يجمعوا وهم شتى تحدثوا لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث
وحن يتعدى الى المفعول بحرف الجر تقول حننت الى كذا وحنينه هنا نوع

من البلاغة يعرفها اربابها لانه لو قال حتى اناخ الى اهلها وذكر المفعول
وقفت نفس السامع الى الغاية المذكورة وملاحظة في ذلك تسعبا الظنون
وتفرقت في كل جهة وهذا مما تعطف عليه القلوب ويزيد في توجعها المغني
طال اغترابي واشتد سفري الى ان حنت ناقتي وحن رحلها وحنت اغالي
رغالي الى الدعة والسكون والاستقرار بدلا من الاضطراب في الحركة والتنقل
وقد جرت السنة بالعود الى الوطن ووصف الاسفار بالمشقة قال رسول الله
صلى الله عليه وآله السفر قطعة من العذاب فاذا قضى احدكم نهمته فليتعجل
الرجوع الى اهله قال الحافظ ابو عمرو بن عبد البر فاد بعضهم في هذا الحديث
السفر قطعة من العذاب فاقطعوه بالدلجة ومن حديث ابن عباس موت الغريب
شهادة اقول هذا ما ذكره يؤيد مشقة الغربة لان رسول الله صلى الله
عليه وآله ادخله في جملة الشهداء كالقتيل في سبيل الله والمبطون و
المطعون والغريق والميت عشقا والميتة من الطلق والمراد بتسمية هولاء
المذكورين خلا المقتول في سبيل الله ان لكل منهم اجر شهيد ليس يجري عليهم
احكام الشهيد فانه لا يغسل ولا يصلى عليه وانما هذا في حق من مات في قتال
الكفار قبل انقضاء الحرب سواء كان قتله كافرا واصابه سلاح مسلم خطأ
او عاد عليه سلاحه او سقط فرسه فتقنطر او رفسته دابة فمات
او وجد قتيلا عند انكشاف الحرب ولم يعلم سبب موته سواء كان عليه اثر دم
ام لا وسواء كان جنبا ام لا اما اذا مات حتف انفه او باغيا او بقتال
الكفار بعده او البغاة فقولان للشافعي فان خرج في الحرب وبقيت فيه بعد
انقضاء الحرب حيوة مستقرة فقولان اظهرهما انه ليس بشهيد وقيل ان مات
عن قريب فقولان وان بقي اياما فليس بشهيد قطعا واما اذا انقضى الحرب
ليس فيه الا حركة المذبوح فشهيد بلا خلاف فان انقضى الحرب وهو متوقع البقاء
فليس بشهيد بلا خلاف وحكمه ان لا يغسل لقوله صلى الله عليه وآله زملوهم
في ثيابهم الحديث ولا يصلى عليه لانه مقطوع له بالجنة والصلوة انما هي



كالشفاعة بالدعاء من المؤمنين طلبا المغفرة له ودخوله الجنة قال الله تعالى
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا وفيه نظر لان الانبياء عليهم السلام
مقطوع لهم بالجنة وقد صلي على النبي صلى الله عليه وآله وصلى هو صلى الله
عليه وآله على حمزة يوم احد سبعين مرة كلما قدموا اليه ميتا صلى عليه معه
وما احسن قول القائل في موسوس وبا ندا لنية عيننها بكر بالوعدة و
الهمزة مكبر سبعين في مرة كانما صلى على حمزة وبه قالت الحنفية مستدلين
بصلوة حمزة وخالفهم الشافعي في الصغير الذي يقتل في المعركة فقال لو يغسل
لانه لم يجب عليه فرض القتال وخالفوا في الصلوة الباغي المقتول فقال لا تمنع
الصلوة عليه لان علياء اوجب محاربتهم والصحيح الذي قاله الاشاعرة
ان القاتل والمقتول في حرب علي عليه السلام ومعاوية من اهل الجنة لان
كلا منهم اجتهد لكن اصحاب علي ع اصابوا واصحاب معاوية اخطاؤا وخالفوا
ايضا في غسل الجنب الشهيد قائلين ان القتال لا يزيل الجنابة وقال الشافعي
انما الغسل لاداء الفرض ولا فرض والشهيد بالشروط المذكورة وهو اعلى رتب
الشهادة وبعض الفقهاء اشترط في الميت عشقا الكتمان والعفاف لقوله
صلى الله عليه وآله من عشق فعف فكتم فمات وهو شهيد قال الشيخ
محي الدين النووي في الروضة قد اطلق ولم يشترط شيئا والميت عشقا و
الميتة طلقا وهذا عجيب منه كيف تساهل في هذا الموضع وقد حكى طريقة
الارتجانه جزم بتحريم النظر للامرد بشهوة وبغير شهوة وما اظن ان للفقهاء
دليلا في ان الميت عشقا شهيد غير حديث من عشق فعف وقد رواه الديلمي
في جزءه وفي طريقه سويد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الا ان
يحيى بن معين ضعفه فقال فيه كلاما معناه لو ملكت فرسا ورمحا لقاتلته
بسبب هذا الحديث ورواه الدارقطني عن المخيني فتابع سويدا وقد اتى بعضهم
بقول انما سمي يوم الدين الشهيد شهيدا لانه احب حلوكا فاعف فالكلب
فقتله وهذا ليس بشيء فان سبب موته كان بقلة الحواس واشاريه

الاطباء بالفصد فامتنع وكان محابا فما رجع فمات بقلعة دمشق فان كان معتقده بتركه الفصد العمل بقول النبي صلى الله عليه واله سبعون الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب هم الذين لا يستطبون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقد تصدق عليه التسمية وما اظنها الا غلبت عليه كقول الناس في سلاد الاديم فلان الشهيد وان كان مات على فراشه تفالا فحتهم فان قلت فكيف بقي عليه هذا الاسم دون غيره قلت لانه ليس كغيره من الملوك لفتوحاته وغزواته واوقافه وورعه وزهده وساير خصاله المحموده وما يتمنى ان ملك الشاد بحمود الا تشبها به زاعما انه يسلك طريقته في العدل وقال الشاعر خليلي هل ابصرتما او سمعتما • بان قتيل الغانيات شهيد وما احلى قول ابن رواح الحموي لاموا عليك فما دروا • ان الهوى سبب السعادة • ان كان وصل فالمنى • او كان هجر فالشهادة • وعكسه ايضا قال يا قلب دع عنك الهوى مسرا • ما انت منه بحامد امرا • اضعت دنياك بهجرانه • ان نلت وصلا ضاعت الاخرى • ومن هذه المادة قول ابن التعاويذي افنيت شطر العمر في مدحكم • ظنا بكم انكم اهله • وعدت افنيه هجاء لكم • فضاع عمري منكم كله • وقوله ولقد مدحتكم على جهل بكم • وظننت فيكم للصنيعة موضعا وهجعت بعد الاختيار اذ مكم • فاضعت في الحالين عمري اجمعا نرجع الى الغربة نقل عن ابرهيم الغزي الشاعر انه لما مرض بخراسان واشرف على الموت قال ارجوا الله ان يغفر لي بثلثة اشياء لكوني من بلد الامام الشافعي وكوني شيخا وكوني غريبا وقد استعار الطغرائي الحنين للرجل كما استعار لصدود الاسنة من الرماح طلبا للمبالغة لانه اذا كانت الاشياء التي لا تعقل ولا تدرك حصل لها الحنين فالعاقل المدرك بطريق الاولى فهذه فائدة الاستعارة قال الشاعر في التغرب تقاذفت الاهوال بي فكانني ولست امر مساحة الافاق وقال ابو الطيب تخيل لي ان البلاد مسامعي • واني فيها ما يقول العواذل • معناه ان العاذل ما له كلمة مستقرة في الاذن عند

الحب

الحب والكلمة اذا صادفته موضعا من الخاطر قبلها السامع ونشات في الذهن فالسامع لها اذا سماها تذكرها واستحضرها كانها قد بحث واستقرت في سمعه وهذا من تشبيهات الحسنة وقال ابو الحسن القوصي وحسنة لم ادرها استتر لكن كان جفوني مسمعي والكرى العذل • يعني ان الكرى ما دخل عينه كالعذل الذي لم يجر في سمعه وهذا ابلغ من قول ابي الطيب هناك وما احسن قول ابن سهل الاشبيلي كان القلب والسلوان ذهن • يحوم عليه معنى مستحيل • وهو ماخوذ من قول ابي تمام الطائي وكنت اعز عزا من قنوع • يعوضه صفوح عن جهول • فصرت اذل من معنى دقيق • به فقر الى فهم جليل قال ابو الطيب في الغربة غني عن الاوطان لا يستفزني • الى بلد سافرت عنه اياب وقال اخوهم بحالة لا تزال في • نوبها فاقطع العمرا • فمن كان عزمي بين جنبيه حثه • وخيل طول الارض في عينه شبرا قلت وما ذا قال ابو الطيب يقطع البيد حتى انقطع منه الوريد فان فاتك بن ابي جهل الاسدي تبعه الى العاقول وقتله هناك وقتل ابنه محسدا وغلامه مفلحا وقال اخر في كثرة الاسفار كريشة بمهب الريح ساقطة • لا تستقر على حال من القلق وقال القاضي عبد الوهاب اطال بين الديار ترحالي • قصور حالي وطول امالي • ان بت في بلد مسيت الى اخرى • ولا تستقر احمالي وقال ابو تمام بالشام قومي وبغداد الهوى وانا • بالرقتين وبالفسطاط جيراني • وما اظن النوى ترضى بما صنعت حتى تبلغني اقصى خراسان وقال النورى الاشعري اتى للقلب حين حل به الاسى لك الله من قلب صبور على الوجد • افي حلب جسمي وقلبي بجلق • وصحبي ببغداد واهلي باسعرد فقال انه ما راى احد بقبور اخوة اشد تباعدا من قبور بني العباس قبر عبد الله بالطايف • وقبر عبيد الله بالمدينه • وقبر قثم بسمرقند • وقبر عبد الرحمن بالشام • وقبر معبد بافريقيه • وكان يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابي صفرة واليا على افريقيه واخوه روح واليا على السند فلما توفي يزيد بافريقيه قال الناس ما ابعد ما يكون قبر هذين الاخوين فاتفق ان الرشيد

عن دمعها عن السلو بحمزه فالياملكان اخيه على افريقيه فدخل افريقيه واستمر
فاليا الى ان مات ودفن مع اخيه وقال الارجاني واخوا الليالي مايزال الدواجا
مابين ادهم خيلها والاشهب فالارض لي كرة واضلي ضربها وصوالجي ايدي المطايا
اللعب وقال الاخر وشتتنا الغربات لا ايادي حالي سكن ولا امل ولا اجراني
الف النوى حتى كان رحيله للبين رجعته الى الاوطان وقال ابن عنين فالى
متى انا بالسفار مضيع الايام بين الشد والايضاع بينا اصبح بالسلام محلا
حتى امسي املها بوداع وما احسن قوله وحسام لا انفك في ظعن يبيت
اجرام في دوية وفرني اشقو قلب الثرى حتى كانني افتش في سودانه عن
سنا الفجر وقال ابن القيسراني ومن خطه نقلت اشتاق قومي بدمشق وفي
بغداد خط القلب العين ففي لقائي ذا فراق لذا فهل لي مقاخلو من البين
وقال ابو الحسين الجزار والارض قد ثقلت عليها وطاتي ادعمها الادبار
والاقبال حتام اسحبها فلولا ان لي عينين قال الناس انا الدجال وقال
ابن اللبانة كانما الارض عني غير راضية فليس لي وطن فيها ولا وطن و
بالغ شهاب الدين احمد بن المنادي في قوله ان عشت عشت بلا اهل ولا وطن
وان قضيت فلا قبر ولا كفن الطير قبري بطون الوحش ترجمان بي بعد الممات
في الخالين لي ظعن انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة
بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة ليت شعري الى متى انا تنكي سفر اماله
ولو متاخر نظن سائرا الوحوش قبري فما ابرح في الموت والحياة مسافر
والمنادي اخذ هذا المعنى من قول ابي بكر العطار الشابشتي حيث قال في
القتلى فقد عوضتهم من قبور حواصلا فيا من يرى ميتا يطير به القبر
ومن هذا المعنى قول ابي العلاء المعري لعل اناء منه يعمل مرة فياكل
منه من يشاء ويشرب وينقل من ارض لاخرى وما درى فيا عجبا بعد البلى
يتغرب وهامن لزومياته ومنه قوله مصراع رب لحد قد صار قبرا مرارا
وقال ابو الحسين الامام الغرناطي ياليت شعري والاماني كلها برق

بعوزك

بعوزك او شراب طمع هل تربقن تكابتي في بلدة ام هكذا خلقت يجب و
توضع في كل يوم منزل واجبة كالظل يلبس للمعيل ويخلع قال سيف الدين
علي انسدانا الذين عهدتهم سكنوا الحماد حاشا وما عطفوا عليك وعدوا
جدوا المسير فلا الحداة لضعفهم يجفو السها والمطايا تجمع لا يستقر بهم
غراض خيامهم ما قيل تضرب او تراها تقلع اقوت ربوعهم فشان بين تم
بثان ينصب او فذا يرفع وقال ابو الحسين علي بن زريق البغدادي من
قصيدة المشهورة يكفيك من روعة التنغيص ان له من النوى كل يوم
ما يروعه ما اب من الا وازعجه رأى الى سفر بالرغم يزمعه يا بى المطالب
الا ان يجشمه للرزق كدحا وكم ممن يودعه اذا الزمام اتاه في الرحل
غنى ولو الى السند اضحى وهو يزمعه كانما هو من حل ومرتحل موكل
بقضاء الارض يذرعه وما مجاهدة الانسان موصله رزقا ولا دعة
الانسان يقطعه قد وزع الله بين الناس رزقهم لم يخلق الله من خلق
يضيعه لكنهم كلفوا حرصا فلست ترى مسترزقا وسوى الغايات تقنعه
فالحرص في الرزق والارزاق قد قسمت بغي الا ان بغي المرء يصرعه والله
يعطي الفتى من حيث يمنعه اربا ويمنعه من حيث يطمعه قال الجاحظ
ابو عبيد الله الجميل من تختم بالعقيق وقرء لابي عمرو وتفقه للشافعي
وحفظ قصيدة بن زريق فقد استكمل الظرف قاله ابو محمد علي بن احمد
حزم قلت وبعضهم قال وليس للبياض وزوى قصيدة بن عبدون بدلا
من قصيدة بن زريق وما ارق قول العباس بن الاحنف كان رحيلي من ارضكم
نحادثا من حوادثنا كثير من قبل ان اعرض الفراق على قلبي وانا استحق
للحزن واحسن ما قيل في تعب الرحيل قول محمد بن وهيب قيل انه لك بن اسما
بن خارجة سام سكن بجانبهم ذكروا الفراق فاضحوا اسقرا فظللت
كليا تبقى من لا يرعى له اما يقال ان ابا الشايب لما سمع الاول قال
ما اسرع هذا وابعثه امانته واتكابا او ركاء اما ودعنا اصدقاؤه قال

الزهيري بكار رحمه الله باب السائب فكيف به لو سمع قول العباس بن الأحنف سألونا عن حالنا كيف أنتم فعزينا وجاءهم بالسؤال ما حللنا حتى ومن شاق لبنا الساعاتي ما ضحكنا للقرب حتى بكينا للعباد الرسوم والآثار وقيل في مرثية على لسان الناصر الخير وقد توفي صغيرًا من أبيات خانتني الأيام فيك فقربت يوم الردى من ليلة الميلاد ومن ما في هذا الباب قول شهاب الدين الغزاري عجبا المولود قضى من قبل أن يقضي لأيام الصبا ميقاتا هجر الحقوق وطلق الدنيا وقد وافت تزخرفها إليك بنانا وكأنه من نسكه وصلاحه وهب الحياة لوالديه فماتا وقال ابن البنيه الناس للموت كخيل الطراد فالسابق السابق منها الجواد والموت نقاد على كفه جواهر يختار منها الجياد والله لا يدعو إلى داره إلا الذي يستصلح من ذا العباد قال أحسن قولا في قصيدته مرثية ولده يا كوكبا ما كان أقصر عمره وكذاك عمر كواكب الأسحار والمشهور في البغتة قول الفكوك قصد الخلوة حتى أمكنت وعلا السامر حتى هجعا كابد الأهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا قال الحسين بن الضحاك بأبي زور تلفتُّ له فتنفست عليه الصعدا بينما أضحك مسرورا به إذ تقطعت عليه كمدا وقريب من هذه المعاني ما روي أن أعرابيا مر به رجل لم يكن عرفه قبل ذلك فقال له كيف كنت بعدي فقال الأعرابي ما لا قبل له وأما قول الشريف بن الفارض حتى شيخ قديم في هواه وقاله كما علمت بعد وليس له قبل فأمر خارج عن العقل لا يمكن أن يتصور شيئا لا قبل له ولا بعد إلا في واجب الوجود ولكن الصوفية يحيلون في مثل هذه الأشياء على الذوق ويقولون في مثل هذه الأمور إنها من وراء العقل أخبرني الشيخ شمس الدين بن الأكفاني قال لحضر يوما الشيخ كريم الدين شيخ الشيوخ وأخذ يتكلم في مقامات القوم وأحوالهم ويتحدث على العرفان زمانا والشيخ تقي الدين ساكت لا ينطق بكلمة فلما قام من عندهم قال الشيخ تقي الدين للحاضرين هل فيكم من فهم تراكيب كلامه فإني ما فهمت غير مفرداته وهؤلاء القوم نسلم إليهم حالهم فإنهم قد جاء منهم علماء كالشيخ محيي الدين بن الأعرابي وقطب الدين بن سبعين وابن العارض وكلامهم

هذا النوع كثير وأما قول شرف الدين بن الفارض شربنا على ذكر الحبيب مدامة سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم فيمكن فهم معناه بتأويل أنشدني من لفظه شمس الدين بن الأكفاني قال أنشدني من لفظه لنفسه خالي فخر الدين حسن بن علي بن مكرون السنجاري من قصيدة تامة طويلة في وزن تائية ابن الفارض خاطبنا عليه ومنها ولست كمن أمسى على الله كاذبا متصل الأرباب العقول السخيفة يمن على الجهال في عصبة الهوى فلبسته في الحب عنه لبلبتي فيزعم طورا أنه عين عينها ويزعم طورا أنها فيه حلت فجمع ما بين النقيضين قوله وذلك محال في عقول الصحيحة وما أحسن قول أمين الدين الجوباني القواس في تهكمه مت في عشقي ومعشوقي أنا فؤادي من فراقي في عنا عبث عشقي منتي أجمعني أنا في وجدي منّي في فنا أيها السامع مذ يسمع ما الذي قلته والله لا أدري أنا وقد بالغ الشعراء في وصف الخمر بالقدم فمنه قول ابن سنا الملك عمروها وآدم طين شيخه في حشى الزمان جنين قبل أن تغرس الكروم فتلتف عليها الأوراق والزرجون وثريا السماء ما هي عنقود ولا آية الدجى عرجون ومثل هذه المعاني من الشعراء تحمل على المبالغة مجازا في القدم لأن الخمرة كلما قدم زمانها كان تأثيرها أكثر وأما كلام الصوفية فأمر وراء هذا كله لا مدخل لمبالغات الشعراء والكتاب في بابهم ومما أحسن ما أنشدنيه الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس من جملة قصيدة مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وهي محبة ما عرفت الله سلوتها تسري إلى النفس أو تجري مع النفس وما لها آخر لكن أولها تقادم سابق في حضرة القدس في عالم الذر ما جاءت لبشر بها أهلا تمتعها طهرا من الدنس أشهى على القلب من أمن على وجل ومن منال الكرى في الأعين النعس وعلى ذكر كلام الصوفية فحضرت يوما في صفد يوما سنة ست عشرة وسبعمائة مجلس الإمام العارف أبي الحسن علي بن الضياء الفاسي وقد عمل درسا عاما تكلم فيه

على سورة الضحى واستطرد الكلام الى قوله صلى الله عليه واله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال بعض الصوفية يعني فان لم تكن غبت عن وجودك ولم تكن باقيه وحسن ذلك لو ساعد عليه الاعراب فان هذا شرط وجوابه وهما مجزومان وليكن اللفظ الصحيح فان لم تكن تره حتى يصح المعنى فاعترف بذلك ووقفت على كلام ابن ابي جمرة في شرح الاحاديث التي انتقاها من البخاري فقال كلم فى الاستواء فقال لذهب بعض الصوفية في معنى هذا اللفظ الى شئ وهو حسن لولا ان فيه تكلفا من جهة العربية فقال الرحمن على وقف هنا ثم قال العرش استوى انتهى قلت هذا احسن لكن فيه انه لا يوافقه رسم المصحف على ذلك فانه اذا وقفت على على لا ينبغي ان يكون من علا تعلو ولا يكتب العلو الا بالالف لانه من علوت ولم يكتب هنا فى المصحف الا بالياء لانه حرف جر ومما يكاد يلحق بكلام الصوفية وليس منها ذكره الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه انوار البروق قال انشدني بعض الفضلاء ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الاحسان في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما بعد قبله رمضان ثم انه بعد ذلك قريبا من نصف كراس من كلام الشيخ جمال الدين بن الحاجب شيخه ومن كلامه نفسه وقال ان بيت الثاني يشتمل على ثمانية اوجه بالتقديم والتاخير والتغيير مع استعمال اللفظ فى الحقائق دون المجاز وصحة الوزن وكل بيت منها يشتمل على مسئلة من المسائل الفقهية والتعاليق اللغوية بشرط التزام المجاز في الالفاظ وطرح الحقائق وعدم الوزن ثم ذكر من كلام ابن الحاجب كيفية انشاد البيت الثاني على ثمانية اوجه لان ما بعد قبل الاول قد يكون قبلين وقد يكون بعدين ثم يكونان مختلفين هذه اربعة اوجه كل منها قد يكون قبله قبل وقد يكون قبله بعد هذه ثمانية اوجه وذكر قاعدة تبتني عليها تفسير الجمع وهي انه كل ما كان قبل وبعد فالغها لان كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل بعد ما هو قبله بعد هذه ثمانية اوجه وذكر قاعدة تبتني عليها تفسير الجمع وهي انه كل



ما كان قبل وبعد فالغها لان كل شهر حاصل قبل ما هو بعده وحاصل ما هو قبله فلا يبقى بعده قبله بعده ج الا رمضان فيكون شعبان او قبله رمضان فيكون شوالا فلم يبق الا ما جميعه قبل وجميعه بعد فالاول هو التهى الرابع من رمضان وهو ذو الحجة والثاني وهو الرابع ولكن على العكس وهو جمادى الاخرى انتهى

قلت وقد اطال التقسيم في ذلك فان نظر الواقف ذلك تعب منه من كثرة التقسيم وترديده وقد صنعنا ذلك بشجرة لان الاشياء ان برزت الى الحس زادت وضوحا وزال غموضها فهذه الشجرة فتدبرها مع القاعدة التي ذكرها ابن الحاجب يظهر لك صحة ذلك ما يقول الفقيه ايده الله ولا زال عنده الاحسان في فتى علق الطلاق بشهر قبل ما بعد بعد قبله رمضان

جمادى الاخرى — قبله رمضان
قبل قبله رمضان — شوال
قبل بعده رمضان — شعبان
بعد قبله رمضان — شوال
بعد بعده رمضان — شعبان
ذو الحجة — بعد بعده رمضان
قبل بعده رمضان
شعبان — شوال — قبل بعده رمضان

ومن المسائل العجيبة في بيت يتفرع منه الوف صور بسبب تقديم الفاظه وتاخيرها ما حكاه لي الشيخ شمس الدين الاكفاني انه سئل اقلقه وعمه القاصرة عن نهاية ما يمكن في البيت الواحد من وجود العدد بتقديم الاجزاء وتاخير بعضها على بعض فاجاب ان مثل هذا ياتي في بحرين خاصة من العروض وهما المتقارب والمتدارك لان فاعلا هذين البحرين اما ان يكون مفاعيله متفقة فتكون سباعية كالكامل والرجز ونحوهما فهذا ياتي نظمه من كلمات سباعية واما ان تكون مفاعيله مختلفة من سباعية وخماسية كالطويل والبسيط ونحوهما فلا يحفظ نظامه في تبديل الاجزاء لاختلاف فتعين احد هذين البحرين المذكورين لان كل واحد منهما مركب من اجزاء خماسية فقط يمكن ان يكون كل جزء من تلك الاجزاء كلمة مستقلة لا يختلف وزن البيت بتقديمها وتاخيرها ولاجل هذا المعنى ان يكون من الصفات الواردة في القول او المديح ونحوهما ولما كان البيت الشعري من العربي لا يتجاوز مقداره ثمانية اجزاء

فنهاية ما يمكن التعدد في صورة البيت الواحد على شريطة الإبراد فيه ولا ينقص منه ولا يختلف عروضه ولا ضربه اربعون الفا وثلثمائه وعشرون بيان ذلك ان بيت المفروض انما يفرض على صورة ما فاذا جعل الجزء الاول ثانيا والثاني اولا حدثت صورة ثانية فاذا بدلنا الجزء الثالث تارة بالاول وتارة بالثاني وما قبله ستة صور وعلى هذا القياس تضرب هذه الستة صور في اربعة فيحصل اربعة وعشرون ناخذها بتبديل الجزء الخامس وما قبله ثم تضرب هذا العدد في ستة فيحصل سبعمائه وعشرون وهو عدد الصورة الحاصلة عن تبديل الجزء السادس وما قبله ثم تضرب هذا العدد في سبعة فيحصل خمسة آلاف واربعون وهو عدد الصور الحاصلة عن تبديل الجزء السابع وما قبله ثم تضرب هذا العدد في ثمانية فيبلغ اربعين الفا وثلثمائة وعشرين وهو عدد الصورة الحاصلة عن تبديل الجزء الثامن وما قبله اعني جميع اجزاء البيت انتهى في جنوه السائل ان الشيخ شهاب الدين القرافي كذا بين من البحر العروض وهو المتقارب حبيب تقلي مليح • مليح جميل بديع • ظريف لطيف غريب • وذكر العدد انه يتفرع منه هذا العدد ولم يذكر كيفية تعريفه ولا ذكر المثال

وضج من لغب نضوى وعج لما لقى
ركابي ولج الركب في عذلي

اللغة ضج صاح والضجيج الصياح والضجوج من النوق هي التي تصيح اذا حلت اللغب بالغين المعجمة وهو اللغوب هو الاعياء والتعب وفي القرآن الكريم ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب قال بعض المفسرين هذا رد على اليهود لانهم قالوا بدا الله خلق العالم يوم الاحد وفرغ منه في ستة ايام اخرها يوم الجمعة واستراح يوم السبت واستلقى على عرشه فرد عليهم وما مسنا من لغوب انتهى وهذا من اليهود تحريف في المعنى وذلك ان الاحد والاثنين ازمنة متميز بعضها من بعض وهي اعراض المقادير حركات الافلاك فلو كان خلق السموات والارض وما

بينهما

بينهما ابتداء في يوم الاحد لكان الزمان قبل الفلك والزمان لا ينفك عن الاجسام فيكون خلق الاجسام اجسام آخر فلزم القول بقدم العالم قال سيد العلماء الامام فخر الدين ومن العجب ان بين الفلاسفه والمشبهه غاية الخلاف لان الفلسفي لا يثبت الله تعالى صفة اصلا ويقول انه تعالى لا يقبل صفة اصلا بل هو واحد من جميع الوجوه بعلمه وقدرته صفته باسرها هي حقيقته وذاته و المشبهه تثبت لله تعالى صفات الاجسام من الحركة والسكون والاستوا والجلوس والهبوط وهذه غاية المنافات بينهما ثم ان اليهودي في هذا الكلام جمع بين المتنافيين واخذ بمذهب الفيلسوف في هذه المسئلة التي هي اخص المسائل وهي القدم لانهم اثبتوا قبل خلق الاجسام اجساما معدودة وازمنة محدودة واخذ بمذهب المشبهة في المسئلة التي هي اخص المسائل بهم وهي الاستوا على العرش فاخطاوا وضلوا في الزمان والمكان جميعا انتهى قلت وتفسير هذه الآية ان ذلك اشارة الى ستة اطوار لا المفهوم من اليوم اللغوي لانه عبارة عن بقاء الشمس على وجه الارض من الشروق الى الغروب لا شمس هناك ولا قمر ولكن اليوم يطلق ويراد به الوقت تقول اصوم يوم قدوم فلان ويوم ياتيك ملك وقال انا اليوم نفعل كذا وكذا وقد تقدم ليلا و نهارا والليل ولا يختص ذلك الفاعل باليوم بل ولا في الليل لان الان لم يرد الا مجرد الوقت فنزه الله ذاته المقدسة عن لواحق الاجسام انتهى النضو البعير المهزول والناقة نضوة وعج العجيج رفع الصوت وفي الحديث افضل الحج العج والثج اي رفع الصوت بالتلبية والنحر الركاب الابل التي يسار عليها وتقدم الكلام على الفرق بين الجمع اسم الجمع واسم الجنس ولج اللجاج واللجاجة مصدر لججت بالكسر يلج بالفتح فهو لجوج ولججت بالفتح يلج بالكسر لغة وهو الجدال الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها واحدها راكب ليس بتكسير لانه يصغر فيقال ركيب الجمع راكب العذل بالتحريك هو الاسم وبالسكون هو المصدر وهو الملامة رجل عذل اي يعذل لافراطه الاعراب ضج فعل

ماض اصله ضحج فاجتمع المثلان فسكن الاول وادغم في الثاني من لغب جار و
مجرور في موضع نصب على انه مفعول لاجله قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب
في مقدمته المفعول لاجله هو فعل لاجله فعل مذكور ثم قال وشرط نصبه
تقديرا للام وانما يجوز حذفها اذا كان فعلا لفاعل الفعل المعلل انتهى
قلت وقد نقضوه بمثل قعدت عن الحرب جبنا فان الجبن ليس فعلا لفاعل
الفعل والجواب ان المراد بالفعل هنا اعم من ان يكون بالحواس الظاهرة او
الباطنة والجبن من الحواس الباطنة ونقضوا ايضا بقوله تعالى هو الذي
يريكم البرق خوفا وطمعا اجمعوا على انه منصوب بانه مفعول لاجله وليس فعلا
لفاعل الفعل اذ الخوف والطمع مستحيلان في حق الله تعالى والجواب انه
محمول على باب حذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه فكانه قال تعالى
هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا لارادة خوفكم وطمعكم والمفعول لاجله الاصل
فيه ان يقترن بلام العلة كقولك جئت طلبا للعلم اصله لطلب العلم وقوله
جئت رغبة فيك واسلمت طمعا في الجنة وقد يقوم مقام اللام من وفي
كقوله تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم وقوله تعالى اطعمهم
من جوع وامنهم من خوف وقوله صلى الله عليه واله دخلت امرأة النار
في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من خشاش الارض والمفعول لاجله
هو الباعث على ايجاد الفعل فاللغب هنا هو الباعث على الضجيج نشوى فاعل
ضج وقد تقدم المفعول له على الفاعل وهو جائز ولم يظهر الرفع في الفاعل
لانه مضاف الى ياء المتكلم وعج فعل ماض مثل ضج لما جار ومجرور والجار اللام
والمجرور ما وهو اسم ناقص بمعنى الذي لا يتم الا بصلة وعائد ولم يظهر الجر فيه
لانه مبني بناء شبهه بالحرف في الاستعمال لان الحرف لا يدل على معنى في نفسه
لكن في غيره وكذا الاسماء الموصولة لا تستقل بالدلالة على معنى في نفسها حتى
ياتي الصلة والعائد فاشبهت الحروف من حيث الاستعمال وقد سموا الموصول بانه
ما افتقر الى الوصل بجملة معهودة مشتملة على ضمير لا يتم بالمعنى فلا يقال الجاءني

الذي اكرمته الا وانا كرام معهود عند المخاطب الا فالجملة التي وصل بها غير معهود
ولا يقال الجاء الذي اكرمتها لان العائد غير لايق فان التشبيه لا يطابق الافراد
وقد اورد بعضهم على هذا فاوحى الى عبده ما اوحى وغشيهم من اليم ما غشيهم
واقض ما انت قاض وهو كثير ولا عهد للمخاطب بالصلة فيما ذكر والجواب عن
هذا ان الاتيان بالصلاة في هذه المواطن غير معهود من اعلى طبقات البلاغة
لانه اذا اردت هكذا اخلل الله من يسلك كل مسلك ويسري كل مسرى فلو
قال تعالى فغشيهم من اليم ماء غرقهم لكان الذهن قد وقف عنده ذلك من اول وهلة
ولم يهبط واديا من الهول ولم يرفع رتبته من الجزع وكذا فاوحى الى عبده
ما اوحى لو قال تعالى فاوحى الى عبده ما اقر به عينه وافرح به قلبه او ما
بشره من ان احدا من الانبياء لا يدخل الجنة قبلك ولا امة من الامم تدخل
الجنة قبل امتك كان له في القلب هذه الموضع فان الذي يظن بهموم هذا
اللفظ لاتيانها هي ظهرت الفائدة في مجيء الصلة مبهمة غير معهودة واختلف
المفسرون في قوله تعالى الى عبده فقيل هو النبي صلى الله عليه واله وقيل انه
جبرئيل ع ويكون التقدير فاوحى الى عبده جبرئيل ع ما اوحى الى محمد صلى الله عليه
واله وعلى ذكر الصلة والعائد فما الطف بقاضي شرف الدين بن عنين لما كتب
وهو ضعيف الى الملك المعظم عيسى بن الملك العادل انظر الي بعين مولى لم يزل
يولي الندا وتلاف قبل تلافي • انا كالذي احتاج ما يحتاجه • فاغنم ثوابي
والثناء الوافي • فحضر اليه المعظم بنفسه ومعه صرة فيها ثلثمائة
دينار وقال هذه الصلة وانا العائد ولقد استخدم ابن عنين العائد والصلة
استخداما حسنا وفهم الملك المعظم لو كان من كبير النحاة لكان عظيما ومن
نوادر النحاة ان رجلا قرع الباب على نحوي فقال من انت فقال انا الذي
اشتريتم الاجر فقال له قال لا قال له امنه قال لا قال لا اذهب فما لك في صلة الذي
شيء ومثلها ان بعض النحاة مر تحت ماذنة والمؤذن يقول اشهد ان محمدا
رسول الله فقال النحوي يقول ما له ما له ما جرم ما جرم ومن هذا اخذ ابن سنا الملك

قوله في مدح الملك العادل يحمل وسواه ناقص ابدا • كانه ان تدجاءت بلا حين •
واما قول غيرين فيما تقدم فمثله قول امين الدين علي بن عثمان السليماني و
اني الذي اضنيته وهجرته • فهل صلة او عائد منك للذي • وقول الاخر لاتهجروا
من لا تعود هجركم • وهو الذي بلبان وصلكم غذي • وتفتم مقداره بالاثنا •
حاشاكم ان تقطعوا صلة الذي • ومن كلام ابي العلاء المعري فقري اليك
كفقر الذي الى الصلة • وبيت الشعر الى قافية متصلة • رجع الى الاعراب
تقدم ان ما اسم ناقص في موضع جر الفتى فعل مضارع في موضع رفع لانه
عار عن الناصب والجازم ولم يظهر الرفع فيه لانه معتل الطرف بالالف والضمة
مقدرة في آخره وهو الصلة في الاسم الناقص وهو ما والعائد محذوف تقديره
لما القاه وهو في موضع نصب لانه مفعول له وهذه الجملة من الجار والمجرور
والصلة والعائد في موضع نصب على انه مفعول لاجله لج فعل ماض
والركب فاعله في عذله جار ومجرور في موضع النصب لتعلقه بلج كانه قال
اسرع الركب عذلي لو عجلوا المعنى هذا البيت كالذي يقدم قبله اخذ بعلة
مشاته ويكرر اصناف نكده حتى ان النوق تضج من تحته والابل ترفع اصواتها
والرفاق يلومونه ويعذلونه على مواصلة الاسفار ومحاولة الاخطار وفي
قوله وضج من لغب نضوي غنية عن ان يقول فيما بعد وعج لما القي لانه كان لان
المعنى واحد فكل منهما يغني عن الاخر فان ضجيج النوق هو عج الركاب وقد عيب على
ابي الطيب في قوله انك بالامس كنت محتلما • شيخ معد عاشا مردها • قال ابن وكيع
في اخباره انه في كان محتلما غنية عن قوله وانا امردها ويكتفي بقوله وانت
امردها عن ذكر محتلم وليس هذا من حشو الحسن بل هو كقول ابي العاصية الهذلي ذكرت
اخي فعاودني • صداع الراس والوصب • فذكر الراس بعد الصداع • حشو يستغنى عنه
وكذلك قول ديك الجن • منعنعت في البيت اذ مزجت • بالماء واشتملت سنا
اللهب • كتنفس الريحان خالطه • من ورد جوري ناظر السيف • فذكر الماء بعد
المزاج فضل يستغنى عنها والبيتان يكفي منهما قول ابي نواس بلا حشو فتنفست

كنفس

كنفس الريحان في الانف انتهى كلامه قلت ومن تكرار الالفاظ الثقيلة قول ابي الطيب ايضا
ولم ار مثل جيراني ومثلي لمثلي عند مثلهم مقام • وكذا قوله فقلقلت بالهم
الذي قلقل الحشا • قلاقل عيس كلهن قلاقل • وكذا قوله عظمت فلما لم تكلم
مهابة • تواضعت وهو العظم عظما على عظم • ولو سمي هذا البيت حماية لكان
لايقاية كما قال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقد ذكرت عنده قصيدة ابن
الرومي التي اولها اجنيلك الوجد اغصان وكثبان • فيهن نوعان تفاح
ورمان فقال هذا ابو الطبيخ فاقرعوا انيتها تعلموا ذلك قلت وقد بالغ ابن
الرومي في عيبها واكثر من ذكر العتاب والزجر مما شاكل ذلك وكذا قول
ابي الطيب ايضا اسد فرايسها الاسود يقودها • اسد تصير له الاسود ثعالبا •
قال ابن رشيق ما ادري من ابن اخلص من هذه الغابة المملوة اسدا وقال
الاصمعي لمن انشده فما للنوى جد النوى قطع النوى • كذاك النوى قطاعة
لوصال • لو سلط الله على هذا البيت شاة لاكلت النوى كله واما قول
ابي نواس اقمنا بها يوما ويوما وثالثا • ويوما له يوم الترحل خامس قال
ابن الاثير في المثل السائر مراده من ذلك انهم اقاموا اربعة ايام فيا عجبا لم
ياتي بمثل هذا البيت التخفيف على السعي الفاحش قلت ابو نواس اجل قدرا
من ان ياتي بمثل هذه العبارة لغير معنى طائل يعوله في مثل هذا مقاصد جليلة
يراعيها ومذاهب يسلكها الا ترى الى الحكاية لما ذكر عند الرشيد قوله
فاسقني البكر التي اعتجرت • بخمار الشيب في الرحم • فقال الرشيد لمن حضر
فقال احدهم ان الخمرة اذا كانت في دنها كان عليها شيء الزبد فهو الشيب
الذي اراده وكان الاصمعي حاضرا فقال يا امير المؤمنين ان ابا علي اجل
خطرا من ان تعانيه لحقيقه فاسالوه عن ذلك فاحضر وسئل فقال ان الكرم
اول ما يخرج من العنقود في الزرجون يكون عليه شيء شبيه بالقطن فقال
الاصمعي الم اقل لكم ان ابا نواس ادق نظرا مما قلتم انتهى واما معنى بيت المتقدم
فالمفهوم منه ان المقام كان سبعة ايام لانه لو قال ثالثا ويوما الخ الذي

رحلنا فيه خامس وابن الاثير لو امعن الفكر في هذا ومكنها بقوافيها فكان من
جملتها وانكرت شبيه في الراس واحدة فعاد يخطئها من كان يرضيها فقال
له المحب الا تستحي ان تخاطب الامير بان تقول له في الراس واحدة فجز الحاضرون
الحاضرون تعجبا منه فقال له الخالدي فما اقول قال قل الانحه او فاضحه
وكذا لم ازل اعجب من قول مهيار الديلمي على جلالة قدره واتقاد خاطره وحسن
تخيله وانك مذ خولت لا اخيا دولته اذا هي فانت كان في يديك النشر وكيف
يقال للممدوح بتشريد وكذا قوله في صدرها جرمها ابشعه لما فيه من ابهام
الدعا لحنه ابو القاسم الضرير في قوله النشر وقال لانه استعمله في مكان
الاثنان ووجدنا الفعل ثلاثيا ورباعيا نشر الميت وانشره وقد قرئ وانظر الى
العظام كيف ننشرها وكذلك انا عجب من قول ابي الفتوح بن فلان من طلا اثر في
الفضل شمس علا وعطارد ذكي يطلاوة بدت بصفحة وجهه وضح الصباح لمن له
عينان فقال كيف يجعل في وجه ممدوحه وضحا وهذا الباب انما يقع فيه
كثيرا من ونوبه منه وغزر مقدار علمه عند نفسه فاعتمد على ما ينتجه خاطره
من بنات فكره ويقرب من هذا وان كان دونه ما جرى لجرير لما انشد عنه
عبد الملك قوله اتصحو ام فؤادك غير صاح فقال عبد الملك بل فؤادك
يا ابن الفاعلة كانه استثقل هذه المواجهة وكذلك لما انشد ذو الرمة ما بال
عينيك منها الماء ينسكب وكان بعين عبد الملك مرض لا تزال عينه تدمع
منه فقال له وما سؤالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وكذلك فعل
ابنه هشام بابي النجم لما انشده صفراء قد كادت ولما تفعل كانها في
الافق عين الاحول وكان هشام يعرف بالاحول فظن انه انما عرض عنه
فاخرجه طردا وكذلك وقع لابي نواس لما هنى جعفر بن يحيى بانتقاله الى قصر
جديد بناه بقصيدة اولها اربع البلى ان الخشوع لبادي عليك واني
لم اخنك ودادي سلام على الدنيا اذا ما فقدتم بني برمك من رائحين وغادي
فتطير يحيى واشمأز وقال نعيت الينا نفوسنا وبعد ايام اوقع بهم الرشيد

قيل

قيل ان ابا نواس قصد الشام لهم وكان في نفسه من جعفر ولما انشد ابو تمام
ابا دلف قصيدته التي اولها على مثلها من اربع وملاعب وفي المجلس رجل فقال
لعنه الله والملائكة والناس اجمعين وكان في ابي تمام حبسة شديدة فانقطع
خجلا وانشد ابن مقاتل احد شعراء الجبال في الداعي الى الحق العلوي الثائر بطبرستان
ابياتا في يوم مهرجان اولها لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم
المهرجان فتفرس منه وتطير وقال غيره وابتدأ بقولك ان تقل بشرى هذا
بشريان ولما انشد الصاحب بن عباد عضد الدولة قصيدته الملقبة باللاي لكثير
لكثرة ما كرر فيها لكن وما اولها اشتبا لكن في المعالي اشبب وانسب لكن بالمعالي
انسب وبحبوة لكن الى حضرتها العلى وبحضمآء لكن من العز اشرب فقال
عضد الدولة يكفي الله نظيرا من قوله تغلب وروى ان شاعرا انشد الشريف
فخر الدولة بن الحسن نقيب الطالبين قصيدة هنئه فيها بشهر رمضان وكان
الشريف يتاذى بالصوم لمرض يجده فقال في اولها ايا منا بك كلها رمضان
فقال الشريف طوال الله ومشؤومة عندي ومكروهة ومبغضة الى حرمه
ولم يعطه شيئا وروى ابو علي الحسن بن سعيد الكاتب المعروف بالكربل قال
انشدني ابو المناقب الشاعر قصيدته في الملك الافضل نهنيك كلا بل نهني بك
الدهرا فقلت الابتداء هكذا مما يتطير به وذكرت له خبر ابن مقاتل فرافقني
وغير الابتداء فقال نهنيك والاولى نهني بك الدهرا ثم قال ابن ظافر اما انا
فاني صنعت بالشام سنة سبع وثمانين وخمسمائة قصيدة في الملك الافضل
ابي الحسين علي بن الملك الناصر واولها دعها ولا تحبس زمام المقود تطوي
بايديها بساط الفدفد وانشدتها لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى
الادب فما منهم الا من بذل جهده في نقدها ووعى بافلاذ كبده فيها فكرته
ثم حملتها الى حضرته فصادفت قبولا واتفق بعد ذلك انا انشدتها لابن ابي حجل
التكريتي فلما انشدته البيت الاول قال لي ما لك اذا اخذ بيده جبها في يده و
فتحها فوجدا وقال ما فيها دعها ان يلقيها من يده ويقول قد فعلت السكت

ولكن فاتنا الشيب • فقال لانه شاعر جيد اخذ المعنى بكرا ولم يدع لغيره فضلا
منه ثم قال الشهاب محمود ما من شاعر في الغالب الا وقد عارض الشريف الرضي
في قصيدته التي اولها يا ظبية البان ترعى في خمائله • ليهنك اليوم ان القلب
مرعاك • فما منهم واحد بذوق سعادته • قلت والذين بذوقوا السعادة في ابيات
لمبيات من بعدهم من نالها شاعر دهم عليك خالق بمعك فمن كان فرداني
زمانه ابو بكر الصديق في النسب ابو عبيدة في الامانة ابو ذر رحمه الله
في صدقا للهجة ابي بن كعب في القرآن زيد بن ثابت في الفرائض ابن عباس
في تفسير القرآن الحسن البصري في التذكير وهب بن منبه في القصص ابن سيرين في التعبير
نافع في القرآن ابو حنيفة في الفقه قياسا ابن اسحق في المغازي مقاتل في التاويل
الكلبي في قصص القرآن ابن الكلبي الصغير في النسب ابو الحسن المدائني في الاخبار ابو عبيدة
في الشعوبية محمد بن جرير ابو عبيد في الغريب علي بن المديني في علل الحديث
يحيى بن معين في الرجال احمد بن حنبل في السنة البخاري في نقد الصحيح الجنيد
في التصوف محمد بن نصير المروزي في الاختلاف الجبائي في الاعتزال الاشعري في
الكلام ابو القاسم الطبراني في العوالي عبد الرزاق في اتخاذ الناس اليه ابن منده
في سعة الرحلة ابو بكر بن الخطيب في سرعة القراءة ابن حزم في الظاهر سيبويه في النحو
ابو الحسن البكري في الكذب اياس في الفراسة عبد الحميد في الكتابة والرقة ابو مسلم
الخراساني في علو الهمة والحزم الموصلي النديم في الغناء ابو الفرج الاصفهاني
صاحب الاغاني في المحاضرة ابو معشر في النجوم محمد بن زكريا الرازي في الطب عمارة
بن حمزة في التيه الفضل بن يحيى في الجود جعفر بن يحيى في التوقيع الوليد بن يزيد في
سعة العبارة ابن القرية في البلاغة الجاحظ في الادب البيان الحريري في المقامات
البديع الهمذاني في الحفظ ابو نواس في الخلاعة والمجون ابن الحجاج في السخف
الالفاظ المتنبي في الحكم والامثال شعرا الزمخشري في تعاطي العربية
السني في الجدل جرير في الهجاء الخبيث حماد الراوية في شعر العرب معن
في الحلم المامون في حب العفو عمرو بن العاص في الدهاء الوليد في الهرب

الطبري في علوم القرآن الخليل
في العروض الفضيل بن عياض
في العبادة مالك بن انس في العلم
الشافعي في فقه الحديث ح

تضنضح قلت بلى والله ولكن بقدرة عنايته الله وهذا من غرائب النقة قلت فقد نقلت
كلام ابن طافر برمته من خطه ولا تستطل ايها الواقف على ما ذكرت في هذا
الفصل فان فيه نفقة الادب بمثل هذه الاشياء يتنبه المتادب ويتطرق به
ويلتفت الى ما يجاوزه في حال غفلته انتهى رجع الكلام الى بيت الطغرائي
قد اخذ بيت الشريف الرضي برمته وهو قوله ولقد مررت على ديارهم •
فرايتها بيد البلاهب • ووقفت حتى ضج من لغب نضوي ولج بعذلي الركب •
وتلفتت عيني فمذ خفيت • عني الطلول تلفت القلوب ما لاحد احسن
من هذه الاستعارة في تلفت القلب لا ارشق ولا اعذب وما احسن قول ابي
العلاء المعري الى كم تشتكي بالى ركابي • وتذكر عيني خفية وجهارا • اسير
بها تحت المنايا وفوقها • فيسقط بي شخص الحمام عشارا وقول ابي تمام الطائي
يقول في قومس صحبي وقد اخذت • منا السرى وخطى المهرية القود • امطلع
الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود • والناس يستحسنون هذا
ويعدونه من النادر الجيد لابي تمام وهذا اخذه بلفظه من مسلم بن الوليد و
اجترى عليه اجتراء السادة على العبيد ومسلم هو البادي وابو تمام هو الغادي
قال مسلم بن الوليد يقول صحبي وقد جدوا على عجل والخيل تستن بالركبان في اللجم
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الكرم • هذا في غاية الحسن
والاجادة التي تكبو الفحول دون بلوغها ويعيي الشعراء عن الظفر بعشر معشارها والتحلي
بمصوغها فان حين الشهابيل الى حضنها فتتامل ومطايا التحمل بكل عن النهوض
الى غيتها فتحمل بما تحمل وقد اخذه ابو اسحق الغزي وسبكه فلبكه لما قال يقولون انا
حنانا وضلت • تناجينا بالسنة الكلال الى افق الهلال سير يكى • فقلنا بل الى
افق النوال شعر غيره فان مغالى تلك تحاول • وابن الثريا من يد المتناول • ولكن هذه
الاشياء يتفق لها سعادة فما تعارض ولا تعارض اخبرني الشهاب محمود قال كنت لابن
اسرائيل لاي شيء قصر فوالك لكدت تشبه بها من بعدهم يا ددد دمعي لولا
الظلم والشتم • عن قول شهاب الدين محيي يا بارقا على الرقمتين بدا لقد

جلت

الخمر ابو موسى الاشعرى فى سلامة الباطن عطا السلمى فى الخوف من الله تعالى ابن البواب فى الكتابة القاضى الفاضل فى المرسل العماد الكاتب فى الجناس ابن الجوزى فى الوعظ اشعب فى الطمع ابو نصر الفارابى فى نقل كلام القدماء ومعرفته وتفسيره حنين بن اسحق فى ترجمة اليونانى الى العربى ثابت بن قرة الصابى فى تهذيب ما نقله من اليونانى الى العربى ابن سينا فى الفلسفه وعلوم الاوايل الامام فخر الدين فى اطلاع على العلوم السيف الآمدى فى التحقيق فى الاصول الطوسى فى المجسطى ابن الهيثم فى الرياضى النجم الكاتبى فى المنطق ابو العلاء المعرى فى الاطلاع على اللغه ابو العينا فى الاجوبه المسكته مزيد فى التخيل القاضى احمد بن ابى داود فى المروة وحسن التقاضى ابن المعتز فى التشبيه ابن الرومى فى النظير الصولى فى الشطرنج حجة الاسلام ابو حامد الغزالى فى الجمع بين المعقول والمنقول ابن رشد الحفيد فى تلخيص كتب الاقدمين الفلسفية والطبية محى الدين بن عربى فى التصوف انتهى قلت وهذه قصيدة ابن الخيمى البايية التى اولها يا مطلبا ليس لى فى غيره ارب * ورويتها بقراءتى على الشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمرى عن شهاب الدين بن عبد المنعم الخيمى اجازة قال او سماعا قلت وقصته مع نجم الدين بن اسرائيل مشهورة انشدنى لنفسه الشهاب ابو الثناء محمود قصيدة عارض بها ابن الخيمى جاء فى ذلك المعنى منها يا بارق النعل لولاحت تغورهم * وشمت بارقها ما فاتنا الشنب فقد كنت اتفق لابن الخيمى وابن اسرائيل والشهاب محمود والعفيف التلمسانى وولده والشيخ صدر الدين بن الوكيل الى ايضا فى معارضة هذه القصيدة وذلك فى الجزء الاول من التذكرة التى جمعتها انا وخالى فى معنى البيت المذكور قولى يا برق لا تبتسم من ثغره عجبا تدفات مضاك منه الظلم والشنب ولقائل ان يقول لنا اجمعين لقد حكيت ولكن فاتنا الشنب فنقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم له ان اتاه ثغر الاقاحى

في تشبيه

في تشبيهه بثغر حبي واستولى به الطرب * فقل له عندما تلقاه مبتسما لقد حكيت ولكن فاتك الشنب غادا القول الحما ينخرط فى سلك بيت الطغرائى وقد احسن ابو العلاء المعرى كل الاحسان حيث قال مواصلة بها رحلى كانى من الدنيا اريد بها انفصالا * سئلن فقلن مقصدنا سعيد * فكان اسم الامير لهن فالا * هذا من يطلبه لحامه فما يحمل الجواد قوائمه * وتنثنى له من حسن كرائمه * وتفتح له فى البديع نور القلوب كمائمه * ويحلى الاسماع من الدر بنظام يثقبه ناظمه * وقد استعمل المعرى الفال فى شعره ايضا فقال بل تحية فضا فضلت لصاحب حوة وبشر بئس ما زعم الفال انما قال ذلك لان الحية موصوفة بالشر وطول العمر ولهذا سميت حية وقيل انها ما تموت حتف انفها ما لم يعرض لها شادخ راسها او قطعها وقال الاخر فهو كالصل من نبات الافاعى كلما طال عمره زاد شرا * ويعجبنى قول خفاجة الاندلسى من قصيدة يصف بها الحية * وازرق يروم من حشاه مكرع خمس بسح وقلعة مختال * ما بين خطى جدولين كانها * بسطت يمين منهما وشمال مثل الحباب بمحناه ذوابة * خفاقة حيث التويا الكفال * متناوب ثانى معطفيه كانه * نشوان هناك مذال * او ظل انمر باللوى مناظر * عطفت جنوب متنه وشمال * لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام اعطفت جنوب متنه وشمال * لم ادر هل يزهى فيخطر نخوة * ام اعطفتا اعطافه جريال * واذا استطال به النجاد فنيرك * واذا تهادى فالهلال هلال * وبنت عليه جزعة موشية بمقبل ما رخت لها اسمال * مرق كما ينقد فى يوم الوغا * عن لبتى مستلم سربال * القى به منها هناك درعة * بطل فيزر دونه مختال * سبل الهجيرة منه سوط خافق * وسنى وليلة صرصر خلخال * وما احسن قول محى الدين بن عبد الظاهر من جملة كتاب يروع المراع والراعى ويجمع منها السهام المنية مثل بين الكيش الافاعى من كل صل يفترس افتراس الضيغم وينملس انملاس الجدول المنعم وينقض انقضاض السهم نزوع رايتها فى المنام ومن حمته لكم الحمام

واذا انقبضت كانت للمنية عروة • واذا انبسطت فهي للرزية خزام فانها
بنوابيه ناب للغانبها فجده بالايتان على النفوس تلعاب فانها الوان كالدنيا
ترعف وتروع وذات مغاطف كالليالي والايام منذ به كالفخ للوقوع قد
حدت للخيام الجنابا عوضا عن الاطناب ناب عن العمل فيها شر مناب كم
تفتح الاعين منها عن اسود سالخ وكم وعدي مهرابتها منهم ما من الحرف
فهو في كور على لغة العوام نافخ • ومن عجبا انها تمشي على بطنها ولا تاكل من
نهشته ببابها الناب عن سنها تحترس وتقترس وترى لعينها في الظلام
نارا لا يجد عليها طرف لمقتبس كم غدت البعير عقالا وكم اعتقل الموت
منها للطاعنه رمحا طويلا وارسل نبالا • وفي كلام العوام مما يتماجنون
به قولهم حية ميتة وقاعدة قايمة وجارية واقفة وبيضاء حمراء و
مسلم شماس • ونقلت من خط السراج الوراق في استعمال الفال كم نائل
عني يقول وقد كفاه سوء حالي • كيف الزمان عليك قلت على هذا منك
فالي • ونقلت من خطه ايضا له يتقاضى عسلا من ابن العسال • قبل يا الشرف
التجي هي قبله • بالما تتوجه الامال • واذكره شوقا اليه يهزني • فكانني
ساود عسال • ولعل ذا فال لجري نطقي به • وابوك يصدق في نداه الفال • وعلى
ذكر الفال وعلى ذكر الفال فقد حكي ان عبد الله بن طاهر بن الحسين خرج لقتال
علي بن ماهان وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفاء ثم انه سهى فاسبل كمه
فتبددت فتطير من ذلك فانشده شاعر هذا تبدد جمعهم لا غيره • وذهابه
منها ذهاب الهم • شي يكون الهم نصف حروفه • لا خير في امساكه في الكم • يقال
ان ملوك مصر العبيديين قالوا افاقل دولتهم لبعض العلماء بمصر اكتب لنا في ورقة
الفابا تصلح للخلافة حتى اذا تولى احد منا لقبناه بلقب منها فكتب لهم الفابا
كثيرة اخرها العاضد فاتفق ان اخر من ملك منهم العاضد وزالت في ايامه
دولتهم على يد السلطان صلاح الدين • قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدي
وقد دخل رجل فدعا له فقال في دعائه ادام الله ايام مولينا وكسر الميم من ايام

فتحدث

فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه فقام رجل من وسط الناس وانشد
من جلالا غروان لحن الداعي لسيدنا اوغص من دهش بالريق او بهر فتلك
هيبته حالت جلالتها • بين الاديب وبين الفتح بالحصر • وان يكن خفض الايام
من غلط • في موضع النصب لا عن قلة النظر • فقد تفالت من هذا لسيدنا • و
الفال نوثره عن سيد البشر • بان ايامه خفض بلا نصب • وان اوقاته صفو
بلا كدر • قيل ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب فقال له ما اسمك فقال شهاب
بن حرقة قال ممن قال من اهل حرة النار قال واين مسكنك قال بذات لظى
فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فكان كما قال عمر رواه مالك في الموطا
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه واله المدينه نزل على رجل من الانصار
فنادى الرجل غلامين له يا سالم يا يسار فقال رسول الله صلى الله عليه واله
سلمت لنا الدار • ومر بعض العرب على قوم فقال لاحدهم ما اسمك قال منيع
وسال الاخر فقال شديد وسال الاخر فقال وثيق وسال الاخر فقال ثابت
فقال ما اظن الاقفال وضعت الا من اسمائكم • وسال بعض العرب رجلا عن اسمه
فقال بحيرة فقال ابن من قال ابن فياض قال وكنيتك قال ابو الندا فقال
لا ينبغي لاحد ان يلقاك الا في فلك او شحور • جاء اثنان الى بعض الشهود ليكتب
احدهما حجة على الاخر فقال له المورق ما اسمك فقال رحال قال ابن من قال
ابن نابو قال ابن من قال مسافر فقال للاخر يا اخي لا تعامل هذا وذهبك
من مالك فما احب الا انه يطير اذا فارقك • وقال ابو العلا المعري وقد سما
سيدة عليا • وذلك من علو القدر فال • وهو ماخوذ من قول ابي الطيب [illegible]
حجب الورى عن مثلها • وعلا فسموه على الحاجبا • وقال ابن الرومي كانا باه حين
سماه صاعدا • راى كيف يرقى للمعالي فيصعد • لما سمع البحتري هذا قال
قد اخذه مني من قولي سماه اسرته العلا وانما • قصدوا بذلك ان تتم علاه •
وقال الاخر سموا الانوف لذلك ما سموا بها • ومن المسمى تؤخذ الاسماء •
وقال ابن سوار في القاضي حمدون من معشر حمدوا فاحمد سعيهم ولذاك ما سموا

بني حمدون وقال البحتري سماه سعدا للتفال باسمه حقا لقد الفاه سعد الذابح

حكاية شهاب الدين القوصي يوما عند الملك الاشرف وقد دخل اليه سعد

الدين الحكيم وكان بينهما وحشة فقال الاشرف ما تقول يا شهاب الدين في سعد

الدين فقال يا خوند اذا كان عندك فهو السعود وعلى السماط سعد بلع وفي الخما

عن الضيوف سعد الاخبية وعند المرض سعد الذابح حدثني الشيخ الزكي

القاضي علاء الدين علي بن غانم قال عتبني يوما القاضي شهاب الدين محمود

فقال بلغني ان جماعة ديوان الانشاء يذموني وانت حاضر ما ترد غيبتي

فكتبت اليه ومن قال الا انا لقوم ذموك كاذب ٭ فما مثلنا الا الفضل يوجد

والجود ٭ وما احد الا لفضلك حامد ٭ وهل عيب بين الناس او ذم محمود ٭ وما

يكره الانسان من اكل الحمية ٭ فقد آن ان يبلى وياكله الدود ٭ فاجابني بابيات

منها ٭ علمت باني لم اذم بمجلس ٭ وفيه كريم القوم مثلك موجود ٭ ولست ازكي

النفس اذ ليس نافعي ٭ اذا ذم مني الفعل والاسم محمود ٭ قلت فلم يبق بعد ذلك

الا اياما قلائل وتوفي واكله الدود رجع القول الى بيتي المعز فخر الدين فيهما

وكان اسم الامير لحن فلا اخذ هذا المخلص من قول ابي تمام الطائي اذا ابعث

من امر بعيد ٭ فقد قربت من الامل البعيد ٭ ابن فما يزدن سوى كريم ٭ وحسبك

ان يزرنا باسعيد ومن حسن التخلص قول ابي الطيب نودعهم والبين فينا

كانه ٭ قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فليق وقول علي بن الجهم وليله كحلت

بالنفس مقلتها ٭ الفت قناع الدجى في كل اخدود ٭ قد كاد يغرقني انواء ظلمتها ٭

لولا اقتباسي سنا من وجه داود وقوله يصف سحابة اتتنا بها ريح الصبا

فكانها ٭ فتاة تزجيها عجوز تقودها ٭ فما برحت بغدا دحتى تفجرت ٭ باودية

ما يستفيق مدودها ٭ فلما قضت حق العراق واهله ٭ اتاها من الريح الشمال

بريدها ٭ فمرت تفوت الطرف سعيا كانها ٭ جنود عبيد الله ولت بنودها ٭

يريد انصراف عبيد الله بن خاقان عن الجعفري الى سر من راى حين قتل المتوكل

وقول ديك الجن وعزيز يقضي بحكمين في الراح ٭ يجوز في الهوى بجال للنقاد ...

الخطوط

وللخطوط ما جل لينا وجيده للغزال ٭ فعلت مقلتاه بالصب ما يفعل جدوى

يديك بالاموال وقول البحتري كان سناها بالعشي وصبحها ٭ تبسم عيسى حين

يلفظ بالوعد وقول محمد بن هاني المغربي كان لواء الشمس غرة جعفر راى القرن

فازدادت طلاقته ضعفا وقول ابن الساعاتي كم وقفنا فيها مع الغيث

مثلين ٭ جفونا وكافه وغماما ٭ اتحسه ظبا البروق جراحا ٭ منهرات سالت

عليه ركاما ٭ وكان الغمام نفع وقد جرد فيه الملك المعز حساما وقوله ايضا

منعت ضناء المنحني ما بوده ٭ واشد ما اشكوه فتك ظبائه ٭ فلتبنا وهي

الصديق لحاضها ٭ كضيا صلاح الدين في اعدائه وقوله ايضا ابكي العقيق

بمثله ونهب انفاس الغضى بضرامة المشعر ٭ وجدي وان كان الذليل فبعضه

مجد العزيز بكل لدنا سمهري وقول ابن سنا الملك لا يرجع الكلف الذليل عن الهوى ٭

او يرجع الملك العزيز عن الندا ٭ والا فلا كمل واحسن وقوله ايضا فالوجد

لي وحدي دون الورى ٭ والملك لله وللظاهر ومما احسن قول ابي الحسين

الجزار يمدح فخر القضاة نصر الله بن بزاقة ٭ وكم ليلة قد بتها معسر او لي

بزخرفا امالي كنوزا من اليسر ٭ اقول لقلبي كلما اشتقت للغنا ٭ اذا جاء نصر الله

تبت يدا الفقر قلت انظر الى هذا الشاعر كيف تخلص وعبا الى المدائح وما

تربص وصدق نظمه في الحسن وما تخوض واخذ على مثاله ٭ انت كنت تحذ وقاعذ

بلبان بيانه ان كنت تغتذي وقال ايضا يمدح جمال الدين موسى بن يغمور

جرت على لثم الشقيق بحدها ٭ وريف رضاب لم ازل منه في سكر ٭ وكنت

اخاف السحر من لحظاتها ٭ لاني بموسى قد امنت من السحر وقول النفيس القطرسي

يمدح شجاع الدين جلدك ٭ يا قلب من لا انت مغالطه علينا ما اشتدك ٭ نظنني

جلد الهوى وفات لي عزمات جلدك ٭ وقول شرف الدين عبد العزيز شيخ الشيوخ

بحماه يمدح رسول الله صلى الله عليه واله ٭ غصن تقاحل عقد صبري بلين

خصر يكاد يعقد ٭ من راى ذاك الوشاح الصائم صل على محمد ٭ قلت انظر الى

حسن هذا المخلص ولطفه وحيا البان وقطفه وما فيه من التورية الحسنة

والبلاغة التي تتبيّتها الجفون وسنة انشدني المولى جمال الدين محمد بن نباتة من
لفظه لنفسه يمدح الملك المؤيد صاحب حماه كيف الخلاص لمطوي على يجن و
قد مالت عليه اعين سحرة تعرف لواحظها في المسلمين كما تعرف جيوش عماد
الدين في الكفرة وانشدني الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس قال انشدني لنفسه
العالم تقي الدين بن دقيق العيد والاختلف الاصحاب ماذا الذي يزيل من سكرهم
او يريح فقيل تعريسهم ساعة وقيل بل ذكراك وهو الصحيح قلت انظر الى هذا
النظم ما الطف تركيب الفاظه وما احلاه وكونه استعمل طريق الفقهاء في
ذكر اختلاف الاصحاب وانه قيل كذا وكذا وهو الصحيح كانه امام الحرمين وقد افتى
دوسا في مسئلة فيها خلاف بين الاصحاب قد رجح هو ما رآه عنده من الدليل وما
رايت احسن من هذا بينا هو يصف احوالهم في السرى ومشاقهم في التعب وتشاورهم
فيما بينهم وما اشار به كل منهم في ازالة ما حصل لهم من العنا اذا به قد برز من
بينهم برأي فادخل فيه ذكر الممدوح ونص على تصحيحه كانه في حلقة التدريس
بين الفقهاء وقد شرع في مسئلة خلافية ويجري هذا النظم على منهج الشيخ تقي
الدين شعر المن تصلح الالهة ولم يات يصلح الالها فما احقه لو انشد قول الاخر
انا اشعر الفقهاء غير مدافع في العصر لا بل افقه الشعراء وليس هو كما قال الا
في بعضهم هو في الفقه شاعر لا يجاري وهو في الشعراء واحد الفقهاء لا الى
هولاء ان طلبوه وجدوه ولا الى هولاء والارجاني اخذ قوله من قولهم كلام
الملوك ملوك الكلام وانشدني ابو الثناء محمود اجازة ما كتبه جوابا للصاحب
عن هدية وردت منه وطرس كتاب اتاني كتابك والمكرمات تسير لديه مسير السحب
لئن جاء في موكب من نداك فكتب الملوك ملوك الكتب فقلت من خط بحر الدين
محمد بن تميم له وليلة بتها من فرحتي ومن كاسي الى فلق الصباح اقبل الحوانا في
شفق واثرها شقيقا في اقاح ومن كلام الناس كتب الاحباب الكتب والعلم
المشهور في هذا الباب قول النبي صلى الله عليه وآله جار الدار احق بدار الجار
لما قصد ابو تمام عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان فامتدحه بقصيدة التي

اولها

اولها من عوادي يوسف وصواحبه انكر عليه ابو سعيد الضرير وابو العميثل
هذا الابتداء وقالا له لم لا تقول ما يفهم فقال لهما لم لا تفهمان ما يقال فاستحسن
منه هذا الجواب على الفور ويقال انه عرض على القاضي الفاضل رقعة بها
مؤذنين يستحق احدهما مرتضى والاخر زيادة فوقع في ظهر الرقعة اما زيادة
فمرتضى واما مرتضى فزيادة واستخدم زيادة وصرفه مرتضى وهذا في غاية الحسن
وهو من لطف الفاضل ما احسن قول الاستاذ الشمس بن العفيف التلمساني
ومن خطه نقلت يا بابي معاطف واعين يصول منها رامح ونابل هذه
ذوابل نواظر وهذه نواظر ذوابل هذا من اعلا طبقات هذا النوع لانه
رد العجز عن الصدر بلفظ مع اختلاف المعنى وقلت انا في مثل هذا اضاع
نسكي عذار مسكي فكيف تركي بخالط تركي قد شك قلبي برمح قد قد فؤادي
بغير شك فقلت ايضا قد فاق غصن النقا حبيبي وافجل البدر في التمام
ذاك قوام بلا محيا وذا محيا بلا قوام كان نجم الدين بن اسرائيل يقول
انا شاعر الفقراء وفقير الشعراء وقال الاخر من هذا الاعجاز عن الصدر قبور
الاحياء احياء القبور وقال بعضهم في صاحب الشعر وهو اما شاعر الحكماء
او حكيم الشعراء رجع الى بيت تقي الدين بن دقيق العيد وقد اخذ كلامه من
قول ذي الرمة ونشوان من طول النعاس كانه بحبلين من مشطونة يترجح اذا
مات فوق الرحل احييت روحه بذكراك والعيس المراسيل جنح ولكنه اخذه
حسدا فارغا فزاده روحا واوحى الى السماع الطيب ما يوحي ولابي نواس شيء
من هذا النمط في الشعر بذكر البحث والجدل في قوله فاخوت كل شراب ميتة
دمية ليس فيها ميتها شراب لا يمارى على تحريمها ان نقل ما حرمت طال
الخطاب حرمت ما حرمت بل حرمت جاء في التنزيل نهى واجتناب قال
هل انتم فقلنا نحن لا وسكتنا كلنا واستدبا كان يقال ابو نواس فقيه
غلب عليه الشعر والشافعي شاعر غلب عليه الفقه والشافعي والخليل بن احمد و
ابو بكر بن دريد وجماعة معدودون في العلماء ومن شعر الشيخ تقي الدين لنفسه

قالوا فلان عالم فاضل فاكرموه مثل ما يرتضى فقلت لما لم يكن ذا تقى تعارض المانع والمقتضى وكل من غالى في النظم وغلب عليه فن من الفنون مال به النظم الى ذلك الفن
وغلبت قواعده عليه واستعملها في مقاصده الشعرية وتخيلات مغانيه و
ظهر ما يروم به اصلاح ذلك الفن واحكامه الا ترى الى ابي الفتح ومقاطيعه
المشهورة في الادب والحكم كيف يغلب الفاظ المنجمين وحكى ان بعض الاطباء كان
خادما عند بعض الملوك في غزوة فاتفق ان الملك لم يكن معه عند النصر غير
ذلك الطبيب فامر الملك الطبيب ان يكتب الى الوزير يعلمه بذلك فكتب اما بعد فانا
كنا مع العدو في حلقة كدائرة البيمارستان حتى لو رميته مبضعا لما وقع
الا على فيقال فلم يكن كنبضة او نبضتين حتى لحق العدو بحران عظيم فهلك الجميع بسنادك
يا معتدل المزاج قلت ما رايت احسن من هذا ولا ابلغ ولا احسن ضربه مثل وتشبيه
وهو في غاية الجزالة والفصاحة لما انكر على القرشي بسبب لوح البريد الذي نقشه
لعز الدولة وطلب طلبا من عجا اختفى مدة ثم كتب الى القاضي علاء الدين عبد
الظاهر رقعة فيها يقبل الارض وينهي ان له ثلث سنة محقق وهو محقق
في حواشي البيت خوفا من الاشعار فان المملوك يخشى الرقاع من صاحب الطومار
والمملوك يسئل نسخ هذه القضية بحيث لا يقع عليه غبار فانه والله ما عمل
عن ريحان فاعجبه ذلك ولم يزل يتطلف له عند سلار والجاشنكير الى
ان خمدت قضيته وسكنت قلت الكل مناسبا لا قوله الاشعار والافضل
فيه فتح الهمزة وانا بيان النوع من الكتابة والقرشي استعمله مكسور الهمزة
مصدرا شعرته اشعارا ولكن لحن خفي خفيف على القلب والسمع وقريب من هذا
قول من كان يعرف الرياضي حين اختصر اللهم يا من يعلم قطر الدائرة ونهاية
العدد وجذر الاصم اقض على زاويته قائمة واحشرني على خط مستقيم قلت
لا باس بالكلام على ما يتعلق بهذا فقطر الدائرة هو الخط قالوا اقليدس
فقال شكل مسطح يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة الخارجة
منها الى الخط المحيط متساوية وتسمى تلك النقطة مركز الدائرة قالوا اشار الى

منه

توقيع لطيف من احد بعض الاطباء

معنى ليس بموجود في الخارج لانه ليس بموجود في الحس شكل على هذه الصفة اي
على غاية الاستدارة وفي وسطه نقطة كل الخطوط الخارجة منها كما قال
متساوية غاية التساوي فالصفة مفهومة والعنقاء غير موجودة لان
الحس كثير الغلط مما يوجد بالحس لا يوثق به ولان الاشياء المحسوسة مستحيلة
كائنة فاسدة ليست ثابتة على صفة واحدة ولا على آن واحد فالجواب
انها متعلقة موجودة في الذهن فهي موجودة بالوجود الاطلاقي وهذا
كلام الكوكري وكانه خال عن اثبات الدائرة في الخارج فعجز عن ذلك توقف
عند اثباتها في الذهن وذهل عن الفلك وانه موجود في الخارج وهو كرة
صحيحة الاستدارة باجماع الرياضيين والطبيعيين حيث ما يقتضيه البرهان
من كل الفريقين ومتى وجدت الكرة فلا اقل من ان توجد الدائرة اقل ذلك منطقة
الكرة فانها محيط دائرة بلا شك فعلى هذا قطر الدائرة خط مستقيم ومحيط
الدائرة خط مستدير وهما متباينان بالنوع فلا نسبة بينهما فمتى كان محيط
الدائرة معلوما كان القطر مجهولا ضرورة وانما قربه ارشميدس بان جعل القطر
سبعة من اثنين وعشرين باقرب تقريب فعلى هذا لا يعلم نسبة قطر الدائرة
من محيطها تحقيقا الا الله تعالى وكذلك نهاية العدد لا يعلمه الا الله تعالى
وكذلك نهاية العدد لا يعلمها الا الله تعالى لان كل عدد تفرضه يمكن الزيادة عليه
دائما فلا يقدر على تحصيل النهاية وكذلك الجذر الاصم لا يعلمه الا الله لان
الجذر مقدار اذا كان ضرب في نفسه قام منه عدد وجذر الواحد مساويه لانه
واحد وجذر العدد الصحيح اقل منه كالتسعة جذرها ثلثة وجذر الكسر اكثر
منه لان الربع جذره نصف والاعداد منها ما له جذر ويسمى المفتوح كالواحد
والاربعة والتسعة والستة وعشر وغير ذلك ومنها ما لا جذر له معلوم
وان كان لا بد له من جذر في نفس الامر كالعشرة ويسمى الاصم لانا اذا كسر
اضفناه الى الثلثة وضربنا المجموع في نفسه لا بد ان يزيد على العشرة او نقص
عنها فلا نعلمه على التحقيق بوجه ولهذا يحكى عن فلاسفة الهند انهم يقولون

سبحان العالم بمخارج الجذور الصم واما الزاوية القائمة فكل خط يقوم على خط
قياما معتدلا لا ميل فيه الى احد الجهتين يسمى عمودا فان كانتا الزاويتان اللتان
عن جنبي العمود متساويتين فهما قائمتان ومثله صورته ا ج د ب لانك اذا
اقمت على خط ا ب عمود ج د فالزاويتان اللتان عن جنبي العمود متساويتان فهما
قائمتان فلو كان العمود القائم على خط ا ب عمود ج د كانت زاوية ج د ا منفرجة
وكان زاوية ج د ب حادة فقوله افضى على زاوية قائمة اراد بذلك
انها اعدل الزوايا وانه لا ميل لواحد من خطيها على الاخر ولا عنه ولذلك
ينسب اليها سائر الزوايا الحادة والمنفرجة كما تقول مثلا زاوية المثلث ثلثا
زاوية وزاوية المسدس قائمة وثلث وكذلك واما الخط المستقيم فرسمه اقليدس
بانه الموضوع على مقابلة اي النقط كانت عليه بعضها البعض ومراده
بذلك ان تكون النقط كلها متقابلة في سمت واحد يعني لا يكون بعضها
ارفع وبعضها اخفض حتى يكون كالقوس مثلا فانا اذا اعتبرنا من جهة
المحدب كانت النقطة المتوسطة ارفع من المتطرفات وان اعتبرناها من
جهة المقعر كان الامر بالعكس بخلاف الخط المستقيم ورسمه ارشميدس
بانه اقصر خط يصل بين النقطتين وهذا يرد عليه انه غير جامع لانه انما
اخذ من الخط المستقيم ما هو متناه بين نقطتين والمستقيم اعم من ذلك ورسمه
ابو علي بن الهيثم بانه اذا ثبت طرفاه وادير دورة تامة لم يتحرك من موضعه
ويرد عليه ما ورد على ارشميدس وانه استعمل في رسمه الحركة وليست من موضوعات
الهندسة وكان القائل له في هذا الصراط المستقيم رجع الى ان كل من قال
الشعر كان الغالب عليه فنا سبكه فيه هذا الشيخ صدر الدين بن الوكيل لما كان
الفقه يغلب على قوته تجد كلامه في الغالب اذا خلا من القواعد الفقهية
محطا عن رتبة الحسن الادنى ما احسن قوله في القصيدة البائية ما الكاس
عندي باطراف الانامل بل بالخمس تقبض لا يخلو لها الهرب فتحت بالماء منها
بالراس موضحة فحين اعقلها بالخمس لا عجب لا يخفى ما في هذا الثاني من الحسن

التي

التي تقف الافهام دون غاياتها وتقرع الاسماع باياتها وعند كف الثريا الخضيب تالها
ولولا خوف الاطالة لاعطيت هذا المقام ما يستحقه ونبهت على ما ضمنه من
البديع بتملك القلب الغليظ ولسترقه وان كان قد اخذه من قول عكاشة العمي
في اصل المغني حمراء مثل دم الغزال العاتقة بعد المزاج تخالها زبابا واذا
المزاج علا فسيح جبينها نفثت بالسنة المزاج حبابا ولكن اخذه ذهبا ورده
يتوقد لهبا وتناوله قبسا فاطلعه في افق البلاغة شهبا وزاده من الفقه
زيادة رقصت الاعطاف طربا وبهرت الرؤس عجبا ومن تامله وجد التورية
فيه قد سدت على المجرة طنبا واخذت محاسن النيرين سلبا صاحب
الاغاني ان المهدي لما سمع الابيات لعكاشة قال لله لقد وصف الخمر
فاحسن صفتها احسان من شربها وقد استحق الحد قال لا فيؤمنني امير المؤمنين
حتى انطق بحجتي قال لقد امنتك قال لعلها تدعيك يا امير المؤمنين انما احببت
وصفها وانت لا تعرفها فقال له المهدي اغرب قبحك الله وما احسن قول
الشيخ صدر الدين ايضا لم يصلب الزاووق الا عندما قطع الطريق على
الهموم وعاقها وقوله اريقت دم الزاووق حلا لانني رايت صليبا فوقه
وهو مشرك وزوجت بنت الكرم بابن غمامة فصح على التعليق والشرط
املك هذا الاخير من النمط الاول في استعمال قواعد الفقهاء والتورية
بالتعليق مع تضمين المثل والاول من قول المتنبي في مليح نصراني يصبو الجنان
الى تقبيل مبسمه ويكتسي التاح من خديه انوار من اجله اصبح الزاووق معتكفا
على الصليب شدا الكاس نارا واستعمله صدر الدين ايضا فقال دوبيت
يا غاية منيتي ويا معشوقي من بعدك لم اصب الى مخلوق يا اخرتي عليك كان
بولسي من بعدك صليت على الزاووق وما احسن قول شمس الدين محمد
بن دانيال فيما نقش على شرابط الحجام وضمنه المثل السائر الذي جاء في صدر
الدنيا ما لا اكل ناصيا الا باذن منه يملك شرطي شفاء الهالكين من الدما
والشرط املك لا يخفى حسن التورية في اكل ويملك وشرطي والشرط املك

رجع الى حسن التخلص ومن احسن ما فيه قول ابي عبد الله البسني يمدح سيف
الدولة صدقة بن منصور وترجس خضل يحكي انا مرم اخلاق بتر على الجفان كافور
كانما انشره عن كل باكرة مسك تضوع او ذكر ابن منصور واما ابن الحجاج
فما يشق غبارة في حسن التخلص من القبيح الى المديح ولا يبابقه برق فضلا
عن الريح بنيابه يهذه سخفا اذا به قد دفع الى المديح سيحا يتصل مديحه
بهجوه اتصال الزهر بغصونه والحديث بشجونه ويخلط الجد بالهزل اتحاد الدله
بالغزل والجذب بالازل فمن ذلك قوله من قصيدة اليك من قدام في
هذا الزمان قد ترك فدوت لي فحجة مثل اللحين المنبك فقلت لست
احسنت لا انجبت بك احسنت يا اوسع من فتوح مولانا الملك قوله ايضا
وقدرنا سمتها فبالحالي بمشورة استها ولها فذا الى كما لابن العميد جميع
مدائحي ودنيا ابن العميد جميعها الى ومن حسن التخليص قول ابن المعتز والله
لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفي وقد اشار ابن سنا الملك
الى هذا في قوله ومليحة بالحسن ليس وجهها بالبدر بهراء وقفها بالقمر
لا ارتضي بالشمس تشبيها لها والبدر لا بل اكتفي بالمكتفي وتعقب عليه
ابن جانه في تعليقه التي املاها على شعر ابن سنا الملك وقال عند هذا البيت
هذا نوع من الجنون والاختلاط وذلك ان هذا الشاعر كثيرا ما يسمع الشعر
ويحفظه ويختلط فيه ذهنه فياتي فيه في غير ما يقتضيه قال ابن المعتز
ثم انشدنيه فاراد لو انها في الحسن كالشمس التي هي آية النهار او كالقمر
الذي هو آية الليل او كالمكتفي الذي هو خليفة الارض في عظم السلطان
وكبر الشان ونقله هذا الشاعر الى الحسن ومن اين للمكتفي صفة الحسن والذي
دلت عليه التواريخ انه كان اسمر حاين قصيرا وليس هذا من صفات الحسن في
شيء وانما ظن ابن المعتز وصفه بالحسن فمشى على ظنه واخذ في جميع فنونه
ليس كما ظن واعتقد ولا القصد كما قصد واحسن ابن النحاس في قوله الشعر
كالروض ذا اشام وذا اخضل وكالصوارم ذا ناب وذا خذم مثل العرانين

هذا خط

مذا خطه حسن يزري عليه وهذا خطه شم انتهى قلت ليس ابن سنا الملك
ممن يخفى عليه هذا الذي ذكره وانما ذكر ابن المعتز المكتفي خروجا الى المديح لعلمه
الحسن وعادة الشعراء يصفون الممدوح بالحسن والصباحة والطلاقة وتشبيهه
بالشمس والبدر والصبح وذلك مشهور لا يحتاج الى شاهد يؤيده ولما كان قول
ابن المعتز قد شاع وذاع وبلغ الاسماع وطار وسار وملا الاقطار بالاشتهار
ذكر ابن سنا الملك حسن محبوبه وذكر الشمس والقمر والقافية فانية كانت
المكتفي جالسا في طريقها وكان في ذكره اشارة الى قول ابن المعتز غاية في الحسن
عنده لانه انتقل من ادنى الى الاعلى الا ترى قول ابن سنا الملك فيه بل الى
هي للاضراب هذا من الادب غاية في حسن النظم والتلعب بالكلام ولا ينكر
هذا الا من ليس له ذوق في الادب فانه قد جاء من هذا النوع كثير في كلام
المتاخرين انشدني من لفظه لنفسه المولى صفي الدين الحلي بالباب بناعر
سنة احدى وثلثين وسبعمائه يقبل الارض عبد من عبيدكم عليكم بعد فضل
الله يعتمد ما دار ميه من اسنى مطالبه يوما وانتم لها العلياء والسند
وقال ابن سنا الملك ايضا ودمنة من اهواه في الحسن دمية وصدق
قولها انها لم تكلم ومما احسن ما اشار ابن الحجاج الى قول ابن نباتة السعدي
في فرس اغر محجل غضبت صباح قد نابني قانصا ابدى نقلت لها مقالة
فاجر بالله الا ما لطمت جبينه حتى يجيد عنك قول الشاعر وهو قول
ابن الحجاج لطم الصباح جبينه بضياه فاقتص منه فخاض في احشائه
وهذا من المرقص وليس بعده هذا مزيد ولا غاية في الحسن وراء ومما احسن
ما قال ابن سنا الملك في موضع اخر من شعره باجي واحي من يكون المكتفي بجاله
بجاله كالمقتدي هنا لم يرد بالمكتفي الخليفة ولكنه اسم فاعل من اكتفى
ولما وصل الى المقتدي رشح المكتفي للتورية لان المكتفي والمقتدي خليفتان
من بني العباس واما قولي كان المكتفي قاعدا في طريق القافية تذكر به
ما اتفق به لبشار بن برد مع تسنيم فان بشارا عرض له يوما نظم بيت

فقال لها ان تحرك ابن فامتلا شبقا ❁ الا تحرك عرق في استك تستنيم فقال له
تستنيم ايش مالك قال لا تسل فقال سمعت ما اكره فاذكر لي سببه فانشده
البيت فقال له ما حملك على هذا فقال لسلامتك علي فقال لا اسلم الله عليك
ولا علي ان سلمت بعد ما عليك رجع وقد ذم بعض المتاخرين التخلص في بيت
واحد ولكنه حسن ما فيه مبنيا اذ واثبه من يجب بكفه حتى تعلق لحية
الممدوح وقد جاء التخلص في القرآن الكريم في قوله تعالى واتل عليهم نبا
ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون الى قوله فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين هذا تخلص من قصة ابراهيم وقومه ما تعبدون الى قولهم
هكذا وتمني الكفار الرجوع الى الدنيا في الدار الاخرة ليؤمنوا بالرسول
وهذا تخلص خلافا لبعضهم كابي العلاء الغانمي فانه انكر وقوع التخلص في
القرآن ومنه كثير منه

اريد بسطة كف استعين بها
على قضاء حقوق للعلى قبلي

اللغة الاراده المشية وعينها اصلها الواو لانها الواو وسكنت فنقلت حركتها
الى ما قبلها فانقلبت في الماضي الفا وفي المستقبل ياء تقول راودته على كذا
مراودة ورِوادا اي اردته البسطة السعة وانبسط الشيء على الارض ومنه
قوله تعالى بسطة في العلم والجسم الكف تقدم الكلام عليه في قوله نا
عن الامل استعين اصله استعون وسيأتي الكلام عليه في الاعراب ومعناه
طلب الاعانة القضا الحكم وقضا ربك اي حكم وقد يكون بمعنى الفراغ كقولك
قضيت حاجتي وقد يكون بمعنى الاداء اولا كقولك قضيت ديني وهذا
المعنى هو المراد الحقوق جمع حق وهو خلاف الباطل والمراد به هنا ما يلزم
ذمة الانسان من المروة في الجود وما اشبهه للعلى هي الرفعة والشان
والشرف والجمع المعالي فاذا فتحت العين مددت فقلت العلاء واذا ضممت
قلت العلى القبل الطاقة يقال ما لي به قبل اي طاقة وهو كانه احمال الذي

يلزمه

يلزمه بالقيام بما في ذمته الاعراب اريد فعل مضارع ماضيه اراد والقاعدة
في حرف المضارعة انه اذا دخل على رباعي كان مضموما تقول تريد يحسن يقيم لان
الماضي اراد واحسن واقام وان كان الفعل ثلاثيا مثل ضرب وذهب او خماسيا
مثل انطلق وانصرف او سداسيا مثل استخرج واحرنجم فان حرف المضارعة
تكون مفتوحة في ذلك كله مثل يضرب وينطلق ويستخرج ويحرنجم وانما اعرب
المضارع دون الامر والماضي لان المضارع شابه الاسم لجواز تشبيه ما وجب له
قال جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل لذلك ينبغي ان تعلم ان المعاني
التي تعرض للكلم على ضربين احدهما ما يعرض قبل التركيب كالتصغير والجمع والمبالغة
والمفاعلة والمطاوعة والطلب وهذا الضرب بازاء كل من المعاني صيغة
مختصة فلا حاجة الى الاعراب بالنسبة اليه والثاني من الضربين ما يعرض
مع التركيب من الفاعلية والمفعولية والاضافة وكون الفعل المضارع مأمورا
به او علة او معطوفا او مسابقا وهذا الضرب تتعاقب معانيه على صيغة
واحدة فيفتقر الى اعراب يميز بعضها من بعض والاسم والفعل المضارع شريكان
في قبول ذلك مع التركيب فاشتركا في الاعراب لكن الاسم عند التباس بعض
معانيه ببعض ليس له ما يغنيه عن الاعراب لان معانيه مقصورة عليه
فجعل قبوله لها واجبا لان الواجب لا محيص عنه والفعل وان كان قابلا بالتركيب
لمعان يخاف التباس بعضها ببعض وقد يغنيه عن الاعراب تقدير اسم مكانه
مثل لا تعن بالجفا وتمدح عمرا فانه يحتمل ان يكون نهيا عن الفعلين مطلقا
وعن الجمع بينهما وعن الجفا وحده مع استيناف الثاني فالجزم دليل على الاول
والنصب دليل على الثاني والرفع دليل على الثالث ويغني عن ذلك وضع
اسم موضع كل واحد من المجزوم والمنصوب والمرفوع تقول لا تعن بالجفا ومدح
عمرو ولا تعن بالجفا مادحا عمرا ولا تعن بالجفا ولك مدح عمرو فقد ظهر
بهذا تفاوت ما بين سببي اعراب الاسم واعراب الفعل في القوة والضعف
فلذلك جعل الاسم اصلا والفعل فرعا والجمع بينهما بما ذكرته اولى من الجمع

بينهما بالابهام والتخصيص ولام الابتداء ومحاذاة الفعل المضارع لاسم الفاعل
في الحركة والسكون لان المشابهة بهذه الامور بمعزل عما نحن بالاعراب لاجله
بخلاف المشابهة التي اعتبرتها لان في الفعل الماضي من مشابهة الاسم ما يقابل
المشابهة المعزوة للمضارع ولعلها اكمل فمن ذلك ان الماضي اذا ورد مجردا
من قد كان مبهما في بعد المعنى وقربه واذا اقترن بها فقد تخلص للقرب فهذا
شبيه بابهام المضارع عند تجرده من القراين وتخلصه للاستقبال بحرف
التنفيس واما لام الابتداء وان كان للمضارع بها مزيد شبه الاسم لكونها
لا تدخل الا عليه ومنها اللام الواقعة بعد لو فانها تصحب الاسم والفعل
الماضي خاصة كقوله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ وَلَوْ
أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وليس اعتبار تلك اولى من اعتبار هذه ولو لم نظفر بهذا
المقام اقام مقام تلك تاء التانيث فانها تتصل باخر الفعل الماضي كما تتصل
باخر الاسم فحصل للماضي بذلك من مشابهة الاسم ما حصل للمضارع بلام
الابتداء ويقام مقام لام الابتداء مباشرة مذ ومنذ فان الماضي ينال لك الاسم
فيها دون المضارع واما مجازات المضارع اسم الفاعل في الحركة والسكون
والماضي غير الثلاثي شريكه فيها وانما يختص بها المضارع اذا كان الماضي
على فعل مطلقا او على فعل متعديا وللماضي ما يقاوم الفايت من اتحاد وزن مصدر
وزن الصفة والمصدر ويقاربهما فالاتحاد نحو طلب طلبا وحلب حلبا وغلب
غلبا وفرح واشر وبطر فهو فرح واشر وبطر والمقارب نحو تعب تعبا وحسب
حسبا وكذب كذبا ولا ريب في ان التوازن في هذا الضرب اكمل منه في ضرب
وهو ضارب فبان بما ذكرنا تفصيل ما اعتبرناه انتهى قلت انما كتبت هذا
الفصل مع طوله من كلام الشيخ جمال الدين بن مالك لما فيه من الفوائد
وقد خالف الاقدمين في تعليل اعراب المضارع ومال الى هذا الذي استنبطه
وقد خالفه بدر الدين ومال الى مذهب المتقدمين ولكن جمال الدين اجتهد
في الاستقراء ولطف القياس ومثله لا تعن بالجفا وقدح عمر وامثال النحاة



المشهورة وهو لا تاكل السمك وتشرب اللبن فيجوز فيه تشرب بالرفع والنصب والجزم
فوجه النصب ان يكون النهي عن السمك في حال شرب اللبن كانك قلت لا تاكل
شاربا للبن واذا رفعت يكون النهي عن السمك لا غير كانك قلت لا تاكل السمك
ولك شرب اللبن واذا جزمت فالنهي عن الجمع بينهما فقال الجاحظ
لا يخلو اما ان يكونا جميعا متنافيين او متغايرين فان تنافيا كان الجمع
بينهما بمشابهة استعمال الكثير من احدهما وان تضادا كان كل واحد منهما
يقوم بدفع ضرر الاخر فلا فائدة في منع الجمع بينهما وقال ابن ماسويه
هذا البحث ما اعرفه ولكن متى جمعت بينهما انفلجت قلت فاته من تقسيم
الجاحظ قسم اخر وهو ان يكونا متخالفين كالبياض والحموضة فانها ليست
ضدا للبياض ولا مساوية له واما العلة في الفالج وغيره من الافات
اللاحقة بسبب الجمع بين السمك واللبن دون انفرادهما وان تضاعف
مقدار كل واحد منهما على الانفراد فهو ان المزاج يحدث للممتزج صورة
لم تكن لكل واحد من البسائط كما ان السكنجبين يقمع الصفراء ويكسر مادتها
على المعدة ولا تفعل ذلك مفردات المركب منه السكنجبين واعتبر ذلك بالحبر
فان كل واحد من العفص والزاج ليس باسود وما كل واحد منهما بضرب الى
الصفرة فاذا امتزجا حدث السواد الحالك وعجايب المركبات انما تتبع
الصور اللاحقة للمزاج الا ترى ان الماء المعبر عنه بلبن العذراء كيف
يختلف الوانه بحسب السبق في الاخلاط وصورته ان يدق المرتك و
يعمل عليه اولعله امثاله خل ويغلى ويصفى بالملعقة ويجعل ماؤه في اناء
وحده ويدق القلي ويعمل عليه اربعة امثاله ماء قراحا ويغلى ويصفى
بالملعقة ويغربلها وهما في انائين فهذان الماآن اذا جمع بينهما في اناء
ثالث ظهر بلون غير لونهما اسود وابيض واذا جمع بينهما في اناء رابع و
خولف بين الصب من احدهما على الاخر على ما يقدم جاء لون ضد الالوان
وعلم حزا تبارك الله الذي اوجد عجايب هذا العالم في مخلوقات لا الرالاهو

الفعل المايريد رجع الى الاعراب ابيل فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب
والجازم فان قلت هذه علة عدمية والعدم لا يكون علة للوجود قلت
معنى قوله من الناصب والجازم هو موجودة على اول الحال لانها ليس بامر عدمي
وانما اخترت هذه العبارة وان كانت راى الكوفيين لانه اقوى حجة
من راى البصريين فانهم قالوا اعرب المرفوع لوقوعه موقع الاسم وهو باطل
لانهم ان ارادوا موقعا هو للاسم بالاصالة سواء جاز وقوع الاسم فيه كما في
نحو يقوم زيدا ومنع منه كما في جعل زيد يفعل واما موقعا هو للاسم مطلقا فان
قالوا ارادوا الاول فهو باطل لانهم ان ارادوا موقعا هو للاسم بالاصالة
سواء جاز وقوع الاسم فيه كما في نحو يقوم زيدا ومنع منه كما في جعل زيد
يفعل واما موقعا هو للاسم مطلقا فان قالوا ارادوا الاول فهو باطل برفع
المضارع بعد لو وحرفا التحضيض لانه ليس للاسم بالاصالة وان ارادوا الثاني
فهو باطل لعدم موقع المضارع بعد ان الشرطية لانه موضع صالح للاسم
في الجملة كقوله تعالى وَاِنْ اَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ بسطة مفعول به
وهو منصوب وفي المفعول به بحث حسن اذخرته لغير هذا المكان كف
مضاف اليه ولهذا جر استعين فعل مضارع مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم
كما تقدم واصله استعون من العون واستثقلت الحركة كسرة على الواو
فنقلت الى العين ثم قلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها وموضعه النصب
على ثلثة اما انه مفعول لاجله اي اريد بسطة كف لاجل الاعانة
على قضاء الحقوق واما انه حال اي اريد بسطة كف مستعينا على كذا او على
الصفة لبسطة كف معينة لي بها جار ومجرور ومحل نظمها الجر لان الضمائر
مبنية لشبهها بالحرف وسياق الكلام على الضمائر على حرف جر وسياق الكلام
على تقسيمها قضاء مجرور بعلى حقوق مضاف اليه للعلى جار ومجرور ومحل نظمه
الجر فيه لانه مقصور واللام تكون للملك نحو المال لزيد وشبه الملك نحو
الباب للدار وللتعدية نحو فهب لي من لدنك وليا وللتعليل نحو جئتك لاكرامك

وزيادة

وزيادة لتقوية عامل ضعف بالتاخير او لكونه فرعا على غيره فالاول نحو قوله
تعالى اِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ وقوله وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ
والثاني نحو قوله تعالى مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ وقوله تعالى فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ واللام
في بيت الطغرائي لشبه الملك ورايت مصنفا لابي القاسم الزجاجي قسم
اللام فيه الى احدى وثلثين قسما وفصلها وذكر على كل قسم شاهده وانا
اسردها هنا من غير تمثيل وهي لام التعريف لام الملك لام الاستحقاق
لام كي لام الجحود لام ان لام الابتداء ولام التعجب لام تدخل على القسم لام جواب
القسم لام المستغاث به لام المستغاث من اجله لام الامر لام تدخل في النفي
بين المضاف والمضاف اليه لام تدخل في الفعل المستقبل لازمة في القسم
لا يجوز حذفها لام تلزم ان المكسورة اذا خففت من الثقيلة لام العاقبة
وسماها الكوفيون لام الصيرورة لام التبيين لام لو لام لولا لام التكثير
لام تزاد في عندك وشبهه لام تزاد في لعل لام ايضاح المفعول من اجله
لام نعم وبئس وحبذا وتعاقبها لام تكون بمعنى الى لام الشرط لام توصل الافعال
الى مفعولين بجع قيل منصوب بنزع الخافض على انه ظرف مكان كانه قال
على قضاء حقوق للعلى في طوقي ووسعي وما اقدر على الاتيان به والعامل
فيه متعلق الجار والمجرور وفي العلى تقديره وحقوقا استقرت للعلى قبل المعنى
اي اولعن الزمان بسطة كف من المال المتسع لاجل الاعانة على وفاء
حقوق استقرت في ذمتي للعلى وكنى عن الغنى ببسطة الكف لان الغني يبسط
كفه بالنفقة وكل منفق باسط كفه وما ان الانفاق يسمى بسطا كذلك
يسمى قبضا قال الله تعالى وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّٰهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ اَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ
يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وقال تعالى وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً اِلَى عُنُقِكَ
وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ وفي الاية الاولى اشكال لان يتمسك بها الملاحدة
ان اليهود مطبقون على انهم لم يقولوا هذا الكلام في حق الله عز وجل فكيف اخبر الله
عنهم بما لم يقولوه ولا يعتقدوه والجواب من وجوه الاول ان مذهب الحسن ان

المراد بهذا الكلام هو قولهم لا يعذبنا الا عدد الايام التي عبدنا فيها العجل الا انهم عبروا عن هذا المعنى بهذه العبارة الفاسدة والثاني قول المفسرين
ان اليهود كانوا اكثر الناس اموالا وثروة ولما بعث النبي صلى الله عليه وآله
ضاقت عليهم معايشهم ومنعوا من الكتب لاشتغالهم بامره ومخاصمته والجاهل
اذا وقع في البلاء والشدة لا يستنكف ان يقول مثل هذه الالفاظ الثالث
لعلهم لما راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وآله في غاية الفقر والحاجة
قالوا على وجه السخرية والاستهزاء ان اله محمد صلى الله عليه وآله فقير
مغلول اليد لا ينفق عليهم شيئا الرابع لعله كان فيهم من يرى راي الفلاسفة
ويقول انه موجب بالذات لا تحدث الحوادث الا على نهج واحد وسنن واحد
لا يتعدى ذلك وهذا باطل بل هو تعالى فاعل مختار يفعل ما يشاء ويحكم
ما يريد كما قال تعالى كل يوم هو في شان لا يزال في شؤون فعبر الفلسفي في
اليهود عن مذهبه بهذه العبارة الفاسدة الخامس ان هذا الكلام
صدر من بعضهم على هذا النظام في ذلك العصر وان لم يكن الان فيهم من
يعتقد ذلك والاشكال الثاني في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق
كيف يشاء قالوا تقرر بالدليل القطعي والبرهان العقلي ان الله تعالى
ليس بجسم وهذه الاية تشعر بالجسمية والجواب ان اليد في اللغة تطلق
على معان منها الجارحة ومنها النعمة تقول له على يد اي نعمة ومنها
القوة تقول ما لي بهذا الامر يدان اي قوة تدفع قال الله سبحانه وتعالى
اولي الايدي والابصار فسروه بذوي العقول والقوى ومنها الملك تقول
هذه الضيعة في يدي قال الله تعالى او يعفو الذي بيده عقدة النكاح
اي الملك لذلك فالاولى يمتنع اثباتها في حق الله تعالى ولا يمتنع البواقي
سؤال اخر ما الفائدة في تثنية اليد والجواب ان فسرنا اليد بالنعمة فالمراد
نعمة الدنيا ونعمة الدين او الباطنة والظاهرة او ما يتعلق بالدنيا والاخرة
وان اريد القوة فالمراد الاقتدار على الموت والحيوة والخذلان والنصر

والغن

والغناء والفقر وما اشبه ذلك وان اريد الملك فالمراد ملك الدنيا و
الاخرة والايمان والكفر والسعادة والشقاء وما اشبه ذلك فعلى كل تقدير
من التفاسير يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء اي متمكن من اعطاء الدين و
الدنيا والامانة والاحياء والاسعاد والاشقاء ردا عليهم فيما زعموا
ان بعض ا[illegible] على نفسه مات فراه بعض اصحابه في النوم فقيل له ما
فعل الله بك قال غفر لي باني كنت اذا وصلت الى هذه الاية وقفت
الى غلت ايديهم شددت اللام مطيلا في التشديد كالمشتفي بهم انتهى
ملم اطل الكلام منا الان لفظة اليد تقع في القرآن والحديث كثيرا
وهنا ما يزيل بعض تلك الشكوك وكتاب تاسيس التقديس للامام فخر الدين
في هذا الباب جيد نافع بالغ الى الغاية ورايت بعضهم بالغ في اثبات
اليد وشرع يستشهد بقوله تعالى والسماء بنيناها بايد فمن شدة ضحكي
عليه وضعت على الارض متقهقها وتقهقرت متدهدها وقلت له اليد
هنا القوة ومنه الايد والمؤيد والتاييد ولو كان المراد جمع يد لاثبت
الياء في آخره فقال بايدي لان الياء ههنا اصلية لا يجوز حذفها لان
اصل يد يدي والجموع ترد الاشياء الى الاصول فلم يرجعوا بل رجع الى
معنى البيت وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اعط كل منفق
خلفا وكل ممسك تلفا ولناظم الطغرائي في طلب المال لانفاقه فيما يكتسب
به المحامد ويغنم به الاجور وقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم الصاحب
وقال الحسن اذا اردت ان تعلم من اين اصاب الرجل ماله فانظر فيما ينفقه
فان الخبيث ينفق في السرف وقال ابو ذر اموال الناس تشبه الناس وروى
عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان يامر الاغنياء باتخاذ الغنم ويامر الفقراء
باتخاذ الدجاج وفي الامثال ما للمرء مؤنة تقوته قوته وقال بعضهم لا
ادري ايهما امر موت الغني ام حيوة الفقير قال الشاعر وما رفع النفس
الدنية كالغنى ولا وضع النفس الشريفة كالفقر وقال ابن المعتز اذا كنت

دائرة في الورى • فانت المسود في العالم • وحسبك من نسب صورة • تخبر انك
من آدم **قيل** وصل المعز ابو تميم ومعه بنو منصور العبيديين الى الديار المصرية
بعدما وصل علامة القايد جوهر وملك مصر واختط له القاهرة وكان العبيديون
ينتسبون الى فاطمة خرج الناس الى لقائه لما قرب من مصر واجتمع به الاشراف
فقال له من بينهم ابو محمد عبد الله طباطبا العلوي الى من ينتسب مولانا فقال
له المعز سنعقد لكم مجلسا ونجمعكم ونسرد لكم نسبا فلما استقر المعز بالقصر جمع
الناس في مجلس عام ثم جلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم احد فقالوا لم يبق
معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ثم نثر عليهم ذهبا كثيرا
وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وما زال هولاء الخلفاء بمصر
يدعون الشرف ويقولون ابونا علي بن ابي طالب ع وامنا فاطمة بنت رسول الله
صلى الله عليه واله وكان الحاكم منهم في كل جمعة يقول مثل هذا على المنبر
وكانت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في اشتغال الناس اليه فرفعت اليه رقعة
فيها انا سمعنا نسبا منكرا • يتلى على المنبر في الجامع • ان كنت فيما قلته
صادقا • فانسب لنا نفسك كالطايع • او كان حقا كلما تدعي فاعدد
لنا بعد الاب السابع • او فدع الانساب مستورة • وادخل بنا في النسب الواسع
فرماها من يده ولم ينتسب فيما بعد والعاملون بالانساب التواريخ لا يثبتون
لهم هذه النسبة **قلت** كذا رايت جماعة من الفضلاء يروي هذه الحكاية للحاكم
وليس بشي لان الحاكم توفي في سنة احدى عشرة واربعمائة وكان الخليفة
ببغداد اذ ذاك القادر بالله لانه توفي سنة اثنتين وعشرين واربعمائة و
الطايع لله خلع الخلافة سنة احدى وثمانين وثلثمائة وتوفي مخلوعا
سنة ثلث وتسعين وثلثمائة وعلى والذي كان خليفة مصر في ايامه انما
هو العزيز ابو منصور نزار بن المعز لانه مات سنة ست وثمانين وثلثمائة
وولي الامر سنة خمس وثمانين وثلثمائة واذا كان كذلك فهو الا الحاكم
صاحب الواقعة انما هو العزيز ويحتمل ان يكون الحاكم تاول في الشعر الذي

انى

اتفق للحاكم انه كان يدعي علم الغيب فيقول فلان قال في بيته كذا وكذا وفعل فعل
كذا وكذا وكان ذلك باتفاق اعتمده في بعض العجائز الذين يدخلون بيوت الناس
ويتجسسون اخبارهم فرفعت اليه رقعة فيها بالظلم والجور قد رضينا • وليس بالكفر
والحماقة • ان كنت اوتيت علم غيب • بين لنا كاتب البطاقة • فسكت بعد ذلك
الكلام في المغيبات • وقيل ان ذلك مما اتفق للعزيز ايضا **رجع** ومما يستدل ان
الطغرائي كان ذا نفس شريفة سخية وهمة عالية ابية يوثر المال البغيض
في مصاريفه ومن شعره وقد تقدم في الديباجة ساحجب عني اسرتي
عند عسرتي • وابرز فيهم ان اصبت ثراه • ولي اسوة بالبدر ينفق نوره
فيخفى الى ان يستجد ضياء • وهذه نفوس الاشراف تظهر عند الثروة طلبا
للانفاق وتخفى عند الفقر طلب الكتمان حالها فلا يكلفوا الناس سؤالا
**وما** احسن قول القائل اسقني خمرة كرقة ديني • او كعقلي ولا اقول كحالي •
خيفة من توهم الناس اني • قلت هذا معرضا للسوالي • ولقائل ان يقول لقد
تعرض للسوال على كل حال كما قالوا في حق ابي حامد الغزالي لما انشد خلت
الديار فسدت غير مسود • ومن العنا تفردي بالسودد • ومن قول الاول
قول الاخر لكنه زاد في تعداد المتصف بالرقة • فلم ادر اذ رق النسيم وعيشنا •
وصوت مغنينا وصهباء قرقف اعيشي ام صوت المغني ام الصبا • ام
الكاس ام ديني ارق واضعف • وقد طرف في تاخر دينه لانه احسن ما
يصل الى السمع من ذكر الرقة بخلاف الاول فان ذكر دينه اندمج وطال
عهد السامع به وهذا من مقاصد البلغا **قلت انا** اقول لهم قد رق عيشي
والصبا • وعقلي وكاسي ثم صوت الذي غنا • فقال الذي اهوى وخير
نسبته • فقلت له والله قد جئت في المعنى **وقول** الطغرائي وابرز فيهم
ان اصبت ثراه • ماخوذ من قول ابرهيم الصولي ان الكرام اذا ما ايسروا
ذكروا • من كان بالفهم بالمنزل الخشن **حكي** ان الامير يلبك بدر الدين
الخازندار احضر الى البلاد تاجر كان يحسن اليه وهو في رقه فلما باعه تعلق

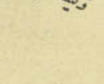
به الايام الحاضار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه في الديار المصرية و
كتب اليه رقعة فيها كنا جميعين في بؤس نكابده والطرف منا جميعا في انا
وقذا • والآن اقبلت الدنيا عليك بما • تهوى فلا تنسني ان الكرام اذا
الى البيت المتقدم فاعطاه عشرة الآف درهم قلت ومثل هذا عندي اشرف
من التضمين الكامل واقرب للفهم واعذب للسمع مع ما في ذلك من الاختصار
الذي هو من اشرف انواع البلاغة لا يرفع عن المخاطب مؤونة الاضفاف ويقع
في السمع في حالة كونه ذلك محفوظا مقررا في الذهن انشدني الصفي
الحلي بالباب ومراعي سنة احدى وثلثين وسبعمائة من لفظه لنفسه ابيات
اولها للترك ما لي ترك • ما دين حتى ترك • ومنها كالقوس يضني وهدى تشكي
الحب فتشكو وقال لا تحسبنا دلالا فينصفان وليس بينهما ارتياب • مضيب
هذا ماء فاكالبحر يمطره السحاب وقال ابن سنا الملك وظبي حكى • ديم الفلاة
نفاره • فما باله لم يحكه في التلفت • ثنى عطفه عن وصله بتجهم • فيا ليته
لو كان يدفع بالتي وقال ايضا والمجد مر طعمه لا تحسبن المجد تمرا وقال برهان
الدين شيخ الشيوخ بحماه ملاي وقطامي عن هوى • غذيته طفلا وكهلا •
فوضعت في طوق يدي • وقلت خلوني والا • وانشدني من لفظه لنفسه
المولى شهاب الدين الحسيني ابن قاضي العسكر كاتب الدرج بالقاهرة سنة
سبع وعشرين وسبعمائة من قصيدة ولما وقفنا بالمطايا عشية على الطلل
البالي وقلنا لها الا • اذا ما الاخلاف الدموع واخلفت • وفاضت الى ان
ابنت العشب والكلا • الاشارة في البيت الاول وقلت انا ملغزا من بنات
الترك قد غنيت بدمع عاشقها من منة الشنف • يلقى السم من تفنن
قامتها • ما لا يلاقيه كوني من الثقف • اني لا عجب للعذال حين دادا و
قد رحت ذا روح تردد في وقلت ايضا رشقت ريقك حلوا فلم يكن لي صبرا •
وسوف احظى بوصل • واولا الغيث قطر وقلت ايضا تاه من هجا لك شعرا
وشانه يزخاف • وقل لمن لام فيه على تحت القوافي وقال ابن العفيف

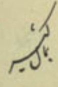
من خطه



من خطه نقلت اهيم الى العذيب من ريقه • اذا هيم العاشقون العذيب
شهدت عليه وما ذقته • يقينا ولكن من العذب عذب قيل ان المبرد بعث
غلاما له يوما بحضرة الناس وقال له امض فان رايته فلا تقل له شيئا
وان لم تره فقل له فذهب الغلام ورجع وقال لم اره فقلت له فجاء ولم يجئ
ثم سئل الغلام عن معنى ذلك فقال بعثني الى غلام يهواه فقال ان رايت
مولاه فلا تقل له شيئا وان لم تر مولاه فادعه فذهبت فلم ار مولاه فقلت
له فجاء مولاه فلم يجئ الغلام رجع الى ذكر الاسليل الخان نعدا وحكى ان الملك
الظاهر لما استعرضنه ليشتريه قال للتاجر يا خوند هو يجيد الكتابة ثم
ثم احضرت له دواة وقلم وورقة وتقدم اليه ان يكتب شيئا فكتب
لولا الضرورات ما فارقتكم ابدا ولا انتقلت من ناس الى ناس فعجبه الاستشهاد
ودعته ذلك في شراه وحكى ان بعضهم رفع رقعة الى الصاحب كمال الدين
بن العديم فاعجبه خطها وقال لرافعها اهذا خطك قال لا ولكن وقفت
بباب مولانا فكتبها لي بعض مماليككم فقال علي به فلما احضروه وجده مملوكه
الذي يحمل مداسه وكان عنده في حالة غير مرضية فقال اهذا خطك
فقال نعم قال فهذه طريقتي منا وقفت عليها قال نعم يا مولاي كانت القصر
اذا خرجت وعليها خطكم اخذتها من صاحبها وتاملتها وكتبت مثلها و
احادب على محاكاتها فامره ان يكتب بين يديه ليرى ذلك فكتب فما شفع
الاداب العلم والحجا وصاحبها عند الكمال يموت فكان اعجاب الصاحب
بالاستشهاد اكثر من الخط ومن حينئذ رفع منزلته كتب بعضهم وكان يسمى
الكمال الى مليح يسمى بدر الدين شعرا مولاي بدر الدين رفعه تفاصيره
حبك مثل الخلال • لا تخش من عيب اذا زرته • فما يعاب البدر عند الكمال
فوقف عليها بعض اصحابه في الطريق فكتب تحتها يا بدر لا تسمع لقول
الكمال • فكلما يمحق رعد محال • البدر قد يخسف في تمه • ويعتريه النقص
عند الكمال رجع الى قوله ابعد بسطة كف منا احتمال المال وطلبه للانفاق

فمانا لا الشعراء بيتا ولون معناه قال ابو اسحق الغزي لو تملك الدنيا
يدى لا رحت من يمسي ويصبح طالبا محتاثا • ومنعتها بيني وبين اصادقي •
وعداى غير ممتنا ملا ثا وقال بعض اهل الاندلس وهو مشهور لحى الله دهرا
خصني بخصاصة • واقعدني عما سعى فيه امثالي • شوب صدر يقتي بابيات
زمانه • فيقعدني عن نيله قلة المال • فوا اسفا من مكرمات اروحها •
فينهضني عزمي ويقعدني خالي • واشهر منه قول الاخر النفس ملاى
من المعانى • والكيس صفر الجناب خالي • فليت مالي كمثل فضلي كمثل مالي
واشهر منه قول الاخر والهف نفسي على مال اقرقه • على المقلين من اهل
المروات • ان اعتذاري الى من جاء يسالني • وليس عندي من احدى المصيبات
وقال ابو الحسين الجزار لقد رضي الرحمن عن كل منفق • فما بالنا نلقى
رضا الله بالسخط • فيح على الانسان يعطيه ربه • بغير حساب وهو
يحسب ما يعطي • قال صالح بن صالح السوملي يقول احب • وثبي وصل انا
وسيله • وعتم بالحقوق الواجبات اللوازم • اما انني لو نلت ايسر ثروة •
لكانت لكفي بسطة في المكارم • فاما العصر مثل اهليه جاهل • ودهر لابناء
المروة ظالم • وقال بعضهم فعار على ان ارا ذا مروة • من الناس لا استطيع
تغيير حاله • ولو كان لي مال الصادرة فمالكا • بجود بيذل المال اقبل سؤاله •
وقال مسلم بن الوليد عند الحوادث ما اجبت عزمه • حمد امرية
وعقد فاصل • عرف الحقوق وقصرت اموالة • عنها وضاقت بها الغني •
الباخل وقال الخرازي نفسي تفوق الى امور • يقصر دون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني ببخل • ولا مالي يبلغني فعالي وقال اخر رزقت لباما
ارزق مروته • وما المروة الا كثرة المال • اذا اردت مساما تفعلني •
عما احاول عنها رقة الحال وقال اخر الناس اثنان في زمانكم لو تبتغي
غيرين لم تجد • هذا بخيل وعنده سعة • وذا جواد بغير ذات يد • نعت
الرواة انه لم يسمع للاحنف بن قيس سوى هذين البيتين وهما فلو مد سرى





بما الكثير لجدت وكنت له باذلا • فان المروة لا تستطاع • اذا لم يكن مالها فاضلا
وما احسن قول ابن نباته السعدي مثل خلعت على الزمان رداءه • عدم الذي
امنه الاجواد • وقال الوزير سهل بن هرون ولكنما ابكي بعين سخينة • على حدث
يبكي له غير امثال • وما الفضل الا ان يجود بنايل • والا لقاء الخل ذي الحلو
العالي • فواحسرتي حتى متى انا موجع • بفقد خليل او بعد افضالي وقال ابن
سنا الملك ثقل الزمان علي حتى خضبتنا الناس وزنني • الفتى الصديق بلا ثراء
والعدو بلا مجن • ومما نظمته انا وقابلة فيما اجتهادك للغنى • وقد يقد
الحظ منك عيون • فقلت لها والله مالي حاجة • لتحصيل دنيا والامور تهون
ولكن حقوق للعلى قد ترتبت • على ذمتي مفروضة وديون • فلو وجدت تكفي
لذات ساحتي • وكنت اديبا الجود كيف يكون وقلت انا صاح ان لم اجد في كسب
مال • هات قل لي بالله كيف اجود • واذا لم استد خلة حر • هات قل لي بالله كيف
اسود • وما يطلب المال الا للانفاق • وبلوغ المقاصد وابلاغ القاصد
كما ان السيف للذب والردع والمرية للقفط والقطع وما احسن قول ابي
العتاهيه في عبد الله بن معن من ابيات وضع ما كنت حليته به سيف حلاة
فما تصنع بالسيف اذ لم تكن قتالا فقال ان عبد الله قال لما البت سيفي قط
وايتا انا يلحنني الا لحنته بحفظ قول ابي العتاهيه في ومثل هذا ما قال
بن نفير في عبد الملك بن عمير القاضي • اذا كلمته ذات دل لحاجة • فهم
بان يقضي تنحنح او سعل • قال عبد الملك تركني والله السعال لي في الخلا
فاذكر قوله ومدح عبد الله بن الزبير الاسدي اسما بن خارجه الفزاري فقال
تراه اذا ما جئته متهللا البيتين فاتاه بوابا لم يرضه فغضب وقال يهجوه فقال
لولا ابن هند لنظر ما • لعد ابوها في اللئام المقالس • نبت لكم هند بتبليغ نظرها
دكا لين من جص عليها المجالس • فركب اليه اسما وارضاه وكان بعد ذلك يقول
ما رايت حصا في بناء ولا غيره الا ذكرت بظر اختكم هند قال الهادي كانوا
يسمونه بنو العباس موسى اطبق كانه كان يفتح فاه كثيرا فرتب المهدي له خادما

بلا خطه واذا سهى عن نفسه ونفح فاه قال لله موسى الحبق رجع عن ابي ذر انما
ما للثلاث او للحاجة او الموروثه فلا تكن اعجز الثلاثة وقال سعيد بن المسيب
لا خير فيمن لا يكتسب المال ليكف به وجهه ويؤدي به امانته ويصل به رحمه
وما احسن ما عبر ابن الجهم عن جمع المال في طلب الانفاق في قوله وما
يجمع الاموال الا لبذلها كما لا يساق الهدي الا الى النحر ومثله قول مسلم بن الوليد
فما تدري منها كف منتقد باخي البدور فتفنيها صنائعه وقال الآخر لا يعرف
المال الا عندنا قلة ويوم نجمعه للنهب والبرد وقال النظر بن جومة قال
ظريفة ما تبقى دراهمنا وما لنا شرف فيها ولا حرف اما اذا اجتمعت فينا
دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق ما يكن الدرهم المنقوش صرتنا
لكن يمر عليها وهو منطلق وقال ابو الطيب وكلما لقي الدنيا بصاحبه في
سلكه افترقا من قبل يصطحبا ما كان غراب البين يرقبه وكلما قيل هذا
مجد نقبا هذا من المعاني التي لابي الطيب التي يناقض آخرها اولها لانه
قدما قال ان الدينار يلقي صاحبه ثم قال لم يفترقا من قبل يصطحبا فهذا
تناقض وكذا قوله اعدا الزمان فهذا دليل على وجوده ثم قال فنحا الزمان
به اي اوجده والشيء لا يتقدم على وجود نفسه ولكن هذا النوع من
المبالغات التي تخرج الى حد الاستحالة فتفيد المعنى قوة وقال ابو الحسين
الجزار في الحث على الانفاق اذا كان لي مال غلام اصونه وما شاد في
الدنيا من البخل دينه ومن كان يوما ذا يسار فانه خليق لعمري ان يجود
بيمينه وقلت انا وفيه النكتة الادبية النحوية لا تجمع الدنيا وتمنع
به ولا تقل كن في حسى كفي ما الدرهم يحوي فيحو الهدى ويمنع الجمع عن
الصرف لان جمع دينار دنانير وهذا الوزن احد الاوزان الثلاثة التي هي
على صيغة منتهى الجموع وهي مساجد ومصابيح وشوابة فالكل ممنوع من
الصرف وادعت بالصرف في الظاهر ما يريده وفي الباطن ما هو ملحوظ من حذف
الدرهم ويجيء ايضا في مضايق الدينار والمال قد يطلب لثلاث وهذا مذموم

نطق القران

نطق القران بالتوعد عليه فيمن يكنز الذهب والفضة ولا ينفقها واي عيب
في جمع المال وعدم انفاقه واي فرق بين ان يكون ما في الصندوق ذهبا او دراهم
وبين ان يكون حجارة وترابا بل وبين ان يكون خاليا قال ابو الطيب لمن تطلب
الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم وهذا البيت مضطرب الصنعة
لانه كان ينبغي ان يقول سرور محب او حزن عدو وهذا مما يقع له كثيرا وسيأتي
لهذا نظائر وقول الطغرائي في هذا البيت والذي بعده يشبه قول ابي
الطيب واتعب خلق الله من زاد همه وقصر عما تشتهي النفس وجده فلا
مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال في الدنيا لمن قل مجده وفي الناس
من يرضى بميسور عيشه ومركوبه رجلاه والثوب جلده ولكن
قلبا بين جنبي ما له مدى ينتهي بي مرادا حده والدنيا كأنها عرس
وكلها عجائب وعلى الحقيقة ما فيها عجيبة هذا الطغرائي منشي السلطان
محمد كما تقدم وصاحب ديوان الطغراء وله يد في الكيمياء وحل رموزها
ومع هذا يقول ايد بسطة كف ولكن الزمان حرب الفضل وسلم الجهل
والظاهر من امره انه كان يعرف الكيمياء علما لا عملا ولكن الايام ما ساعدته
على التمكن من عملها حتى يبرزها من القوة الى الفعل لانه قال ومن اعجب
الاشياء اني واقف على الكنز من يظفر به فهو محجوب وان كنوز الارض
شرقا ومغربا مفاتيحها عندي ويعجزني القوت ولولا ملوك الجور في
الارض اصبحت وحصباؤها دون تلادي وياقوت ذكرت بهذه الابيات
قول المعتمد لما ترقت حال الموفق احمد بن المتوكل الى غاية لم يبلغها الحجر
للمعتمد وغلب الموفق على امر الناس من الحجابات مثلي يرى ما هان ممتنعا
عليه وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه

وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي
مِنَ الغَنِيمَةِ بَعْدَ الكَدِّ بِالقَفَلِ

اللغة الدهر الزمان قال الشاعر ان دهرا يلم بلي لزمان يهم بالاحسان

ويجمع على دهور ويقال الدهر لا ابد تقولهم دهر داهر كقولهم ابد آبد وقولهم دهر
دهار اى شديد كقولهم ليلة ليلاء ونهار انهر ويوم ايوم وساعة سوعاء وفي الحديث
لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانهم كانوا يضيفون النوازل اليه فقيل
لهم لا تسبوا فاعل ذلك فان فاعل ذلك هو الله والدهرى بفتح الدال
هو الملحد وبضمها المسن وقال ثعلب هما جميعا منسوبان الى الدهر والدهرى
هو الذى يعتقد عدم الصانع وينكر البعث والنشور والجزاء العكس
جعلك الشيء اوله ومنه عكس البلية عند القبر لانهم يربطونها معكوسة
الرأس الى ما يلى كلكلها وبطنها ويقال يلى موخرها مما يلى ظهرها ويتركونها
على تلك الحالة حتى تموت الآمال جمع امل وهو الرجاء يقال امل خيره
امله بالضم املا وكذلك التأميل وقولهم ما اطول املته بكسر الهمزة اى
امله وهو كالجلسة والركبة القانع الراضي بما قسم الله وقد قنع بالكسر
يقنع قناعة فهو قنع وقنوع واقنعه الشيء اذا ارضاه الغنيمة واحدة
الغنائم وهى ما تظفر به من مال عدوك الكد الشدة فى العمل وطلب الكسب
والتعب القفل الرجوع من السفر وقد قفل يقفل بالضم ومنه القفل والقافلة
للرفقة الراجعة من السفر ولا يقال لمن خرج من بلده يريد مكانا آخر قافل
حتى يرجع وان سمى الرفاق قافلة قبل العود فانما هو تفاؤل لهم بالرجوع كما
تسمى المهلكة مفازة واللديغ سليما واول من نطق بهذا المثل امرؤ القيس فقال
وقد طوفت فى الآفاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وقال عبيد بن
الابرص ولو لاقيت علياء بن عمرو رضيت من الغنيمة بالاياب الاعراب
الواو للابتداء الدهر مرفوع على انه مبتدأ يعكس فعل مضارع رفع لتجرده
عن الناصب والجازم وقد تقدم الكلام عليه وهو ثلاثى ولهذا فتح
منه حرف المضارعة كما تقدم امالى جمع امل وهو منصوب بيعكس ولم يظهر
النصب فيه لانه مضاف الى ياء المتكلم والمفعول به قال الشيخ جمال الدين
بن الحاجب هو ما وقع عليه فعل الفاعل قال النيلي فى الشرح يريد بالوقوع التعلق



لا المباشرة والا لخرج عنه مثل اردت الطلاق لعدم المباشرة واحترز
بقوله عليه من الظرف لان الفعل يقع فيه لا عليه ومن المفعول له فان
الفعل يقع لاجله والمفعول معه لا يقع معه ما عليه ومن المفعول
المطلق لانه نفس الفعل الواقع من الفاعل وقيل المفعول به هو المقول
فى جواب من سأل عن تعلق هذا الفعل المجيب بدليل تقييده فى السؤال والجواب
بالباء ويسمى المفعول به قلت كيف ما حاول النحاة اسم المفعول به لا يخلصون من
ايراد عبد القاهر الجرجانى فى اعراب خلق الله العالم لانه قال العالم هنا
مصدر لا مفعول به لان المفعول به هو الذى كان موجودا واثر فيه
الفاعل شيئا آخر بفعله والمصدر هو الذى لم يكن موجودا بل كان عدما
محضا واعترض عليه بانه لو كان مصدرا لكان نفس الخلق ولا يجوز ان يكون
ذلك لوجهين احدهما انا نعلم العالم مع الشك فى كونه مخلوقا لله غير معلوم
لتوقفه على الدليل فالمعلوم مغاير ما ليس بمعلوم فكان الخلق غير العالم
الثانى ان الله تعالى يوصف بالخلق فلو كان خلق العالم لكان الله موصوفا
بالعالم ولا يجوز ذلك ولا يلزم من ذلك وصف القديم بالحادث وقدم العالم
والجواب عما ذكره هو ان الكلام انما هو فى اصطلاح النحاة وهذا الاصطلاح انما
هو فيما يعرض للكلم فى اواخرها من الرفع والنصب لا تضاف الكلمة تارة بالفاعلية
وتارة بالمفعولية وتارة بالاضافة الى غير ذلك فان قلت خلق الله السموات
والارض قلنا هذه الكلمة المركبة المسموعة تسميتها فى اصطلاحنا
فاعلا ومفعولا رفعنا اسم الله على انه فاعل ونصبنا السموات والارض على
المفعولية لو وقع فعل الفاعل عليها ولا يلزمنا من هذه العبارة التى اتفقنا
على هذه الالفاظ ان يكون المعنى فى الاصل قد وقع ويتجدد لان الالفاظ دالة
على المعانى والدليل غير المدلول ولان الاسم غير المسمى والاحراق فمن تلفظ
بالنار ولزم اذا قلنا اعدم الله العالم واقام القيمة ومات زيد ان يكون هذا
كله قد وقع الآن ويتجدد ونحن نجد هذا باطلا على ان الامام عبد القاهر كان

يعلم جميع ذلك وانما اورد هذا السؤال المغالطة واظهارا في مشاعر البحث
بحث واختلف في ناصب المفعولية فمذهب سيبويه انه الفعل ولذلك
تعددت الفاعل بحسب اقتضاء الفعل لها لان الفعل ان اقتضى مفعولا نصبه
او اثنين نصبهما او ثلثة نصبهم ومذهب ابن هشام انه الفاعل لانه اثر فيه
في المعنى ويؤثر فيه في اللفظ قلت وهذا ليس بشيء لان الفاعل ضمير والمقدم
لا يفعل في المظهر ولانهم منعوا الفعل الى الاثر ومنعة فدل على ان العمل له
ومذهب الفراء انه الفعل والفاعل قياسا على الابتداء والمبتدا في الخبر
وحرف الشرط والجزاء على راي من يراه ومذهب الاخفش ان العامل فيه هو
الفاعلية والصحيح مذهب سيبويه ويقنعني الواو عاطفة عطفت الفعل
على الفعل ويقنعني فعل مضارع مرفوع لانه معطوف على مرفوع وعلامة
رفعه الضمة الموجودة في العين والنون نون الوقاية والياء ضمير المتكلم
وموضعها النصب بالمفعولية ليقنع والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الدهر
كما استتر في يعكس من الغنيمة جار ومجرور ومن للتبعيض وهو احد معانيها وتقدم
الكلام عليها بعد الكد ظرف والكد مخفوض وبعد ظرف زمان ولهذا انتصب والعامل
يقنع والكد مجرور باضافته الى الظرف بالقفل جار ومجرور والباء هنا للتعدية
وتقدم تقسيم الباء فحاصل هذا كله ان الدهر مبتدا وخبره يعكس كما تقدم قال
الدهر يعكس آمالي ويقنعني موضعه الرفع لانه معطوف على الخبر والياء فيه مفعول
اول وبالقفل مفعول ثان له ومن الغنيمة متعلق بيقنع فالجملة كلها من
يقنعني الى آخره وفي موضع رفع على انه خبر معطوف على خبر المبتدا والبيت
من اوله الى آخره في موضع نصب على الحال من فاعل اريد بسطة كف كما تقدم قال
اريد بسطة والحال ان الدهر يعكس آمالي وقال الجوهري في صحاحه اقنعه الشيء
اذا ارضاه فعلى هذا لا يتعدى الى مفعول ثان الا بالهمزة كما في البيت لان
يقنع من اقنع المعنى والدهر يعكس ما اؤمله وارجوه من البسطة والرفعة
حتى اقنع من الغنيمة بالرجوع بعد التعب والمشقة وهذا المثل يضرب لمن خيب

سعيه في السفر



سعيه في السفر وطال عليه السفر وتمنى العود الى بلده نعوذ بالله من هذه الحالة
وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وكان صلى الله
عليه وآله يتعوذ من طمع في غير مطمع ومن طمع يعود الى طبع والدهر ما زال
يعكس المقاصد ويرى اسباب الخيبة ويراصد ويكمن المنايا في الاماني ويبني حصون
الامل ذوابه بعد ان كانت عذبة الجنا في خلقها الفه الناس من سجاياه
وطبعا يحبه الخلق من سهام منايا فقد تمنوا المقاصد والاماني فنغص
الحوادث والمنون والشعراء اكثروا في هذا المعنى وسار عليهم المكثر
وقال ابو الطيب اريد من زمني ذا ان يبلغني ما ليس يبلغه من نفسه
الزمن * ما كل ما يتمنى المرء يدركه * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن * و
قال امسى يذكرني والليالي كانما * تطاردني عن كونه واطارد * وقال
المعتمد بن عباد يرثي ولديه المامون والراضي بابيات منها * بكيت فحاز
انيت سلوته * اودى نويد فزاد القلب اشجانا * فكنت كالمبتغي ما يخيله
حتى انتهى فراى العذبان نيرانا وقال ابن القيسراني ومن خطه نقلت
الى كم اسوم الدهر غير طباعه * واصدقه عن شيمتي وهو خائب * واسمو مجدا
في العلى وتخطني * خطوب كان الدهر فيهن غائب وقال مسلم بن الوليد ما
قصر السعي والاعللت * عن مطلب نفسي امانيها * بل خانها الدهر وان دبها
عثرة حد لا تواتيها ومن اصوات ابن جامع في الاغاني لئن مصرنا تتقي
عما كنا نرتجي * واخلف لي منها الذي كنت آمل * فما كل ما يخشى الفتى نازل
به * ولا كل ما يرجو الفتى وهو نائل * ولله ما فرطت في وجه حيلة * ولكنه ما
قدر الله نازل * وقد يسلم الانسان من حيث يتقي * ويؤتى الفتى من امنه وهو
غافل وقال ابو فراس الحرث بن حمدان قد كنت عدتي التي اسطو بها * ويدي
اذا اشتد الزمان وساعدي * فرميت منك بغير ما املته * والمرء يشرق
بالزلال البارد وحكى الخالديان في اخبار شعر مسلم بن الوليد انه كان في بعض

الى افا البصرة تجل بحيف السبيل فاعيا امره السلطان ثم ظفر به فامر بقتله وصلبه
فلما قدم لذلك قال للموكل به ان رايت تتوقف قليلا وتعطيني الى الجذع وتعار
لي بدفاة وقرطاس لاكتب شيئا في قلبي قبل ان اموت فاجابه الى ما
طلب وقرب من الجذع فكتب ثم قال للموكل افعل الآن بي ما شئت فنظر الى ما كتب
فاذا هو قال لسليمى كم تمنينا وعدك وعدا ليس يانينا يا قاتلا بالدوف
من عيشه حتى متى تصبح محزونا فحركنا شوس ذامرة من بعد ينتين وحنينا
ان كنت قصرت فلم اجتهد في طلب الرزق قاومنيا ورب باب نجح فحه فقارعها بايدينا
ما قصر السعي ولكنها مقادر جارية فينا فرفع هذا الخبر الى السلطان فاطلقه و
صفح قال الشاعر اسمو الى الامل الاقصى فيلقني جد عثور وعدم محقق خرف
لا الجد يسعدني فيما اخاوله من العلو ولا لي عنه منصرف خرج الوزير
نظام الملك الحسن على الى الصلوة فجلس قليلا ثم التفت للحاضرين فقال هنا
بيت شعر ابدا اقله وهو فكانني وكانه وكانها امل ونيل حال دونهما القضا
وكان في الجماعة ابو القاسم مسعود بن محمد الجخندي الشافعي فقال باني حبيب
زارني متنكرا فبدا الوشاة له فولى معرضا ذكر مما انشدنيه لنفسه جمال
الدين يوسف الصوفي بدمشق سنة عشرين وسبعمائة كانما البدر نعقد اثرت
انواره بين غصون الغصون وجه حبيب زار عشاقه فاعترضت من دونه
الكاشحون قلت انا في مثل هذا كانما الاغصان لما انثنت امام بدر التم
في غيهبه بنت مليك خلف شباكها تفرجت منه على موكبه قلت و
كانما الاغصان يثنيها الصبا والبدر من خلل الوجه ويحجب حسناء مدعات
وباحت شعرها في لجة والموج فيه يلعب وجه انشدني من لفظه فتح الدين
بن سيد الناس عن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد لنفسه الحمد لله كم اسمو بعزمي في
نيل العلا وقضاء الله ينكسه كانني البدر يبغي الشرق والفلك الاعلى
يعارض مسراه فيعكسه قلت اخذه من ناصح الدين الارجاني حيث قال يعني
اليكم في الحقيقة والذي يخدعني عنكم هو سعي الدهر بي اجوكم ويرد عن القهقرى

دهري منى مثل سير الكواكب فالقصد نحو المشرق الاقصى له والسير راى العين
نحو المغرب لكن الشيخ تقي الدين اتى بالمعنى كاملا في بيت واحد والارجاني اتى
به بما يحتاج الثالث الى الثاني قلت لا باس بايضاح هذا المعنى وذلك ان
كل كوكب من الكواكب السيارة في فلك يخصه وهو موضع في فلكه كالفص في الخاتم
والافلاك السبعة دائرة من المغرب الى الشرق بدليل ان الهلال يرى
في الليلة الاولى في مكان والثانية ينتقل الى آخر اخذا الى جهة المشرق وثالثة
ورابعة الى آخر الشهر حتى يكمل لفلكه الدورة وهو ان يعود الى النقطة التي كان
عليها اولا وهذه الحركة للفلك للكوكب وهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك
وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو فلك الثوابت محيط بها فلك تاسع
يسمى الاطلس لانه لم يظهر للعين فيه شيء من الكواكب لعل ان تكون فيه
كواكب لا ترى للبعد المفرط وهذا الفلك الاطلس يدور بما في باطنه من
الافلاك الثمانية في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب دورة كاملة في
لكل فلك من الثمانية دورتان ذاتية وهي التي من المغرب الى المشرق وقسرية
وهي التي من المشرق الى المغرب وتقريبا تفهيم ذلك بجملة ماشية الى اليسار
في رحاء دائرة الى اليمين فللنملة في هذه الحالة حركتان ذاتية وقسرية
وانما سميت هذه الحركة العظمى قسرية لانها تقسر الافلاك وتدور بها الى
غير جهة حركتها الذاتية فتعكس دورانها وهذه الحركة هي التي ترى بها الشمس
والكواكب في شروق وغروب والافلاك الشمس لا يدور الدورة الكلية الا
بعد مضي سنة شمسية ذكر ابن ابي حمزة في مسئلة الرحمن على العرش استوى
فقال يقال غلام القوم نيابة اي ارتفع ومعلوم انه لم يستقر عليهم ما عدا وكما
يقال علت الشمس في كبد السماء ارتفعت وهي لم تستقر ويشهد لذلك قول جبريل
للنبي صلى الله عليه وآله حين سأله هل زالت الشمس فقال له جبريل عليه السلام
لا نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله قلت لا ثم نعم فقال بينما قلت لا
الشمس مسيرة خمسمائة عام وقد نص عز وجل على ذلك في كتابه العزيز والشمس تجري

لمستقر لها على قراءة من قرء بالنفي انتهى قلت الذي قرء ذلك هو ابن عباس وابن مسعود
وعكرمه وعطاء بن ابي رباح وابو جعفر محمد بن علي وابو عبد الله جعفر بن علي بن
الحسين عليه السلام نص على ذلك ابن جني في المحتسب وهذه الحركة التي ذكرها جبرئيل
هي حركة الشمس القسرية لا الذاتية وهي حركة الفلك الاعظم قال سيد الحكماء
الامام فخر الدين الرازي انه بقدر ما يرفع الفرس حافره من الارض ويضعه و
هو في قوة جريه يتحرك الفلك الاطلس كذا الف ميل وكما قال سبحان العظيم
ذي القدرة والجلال والعظمة لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
لكن اكثر الناس لا يعلمون سبحان من ابدع هذا العالم واوجده على غير مثال وقدر
حركات الافلاك يقال ان الامام فخر الدين كان يقول على المنبر سبحان خالق
فلك تدوير كرة المريخ قال ابن الاكفاني انما خص الامام تدوير فلك المريخ
دون غيره من الافلاك لانه اعظم تدوير الافلاك حتى انه اعظم من الفلك
الممثل للشمس الذي يحيط بالافلاك السفلية وفلك القمر والعناصر والمولدات
ويتفرع على ذلك انه انما يكون حين مقارنته للشمس في ذروة تدويرها وفي
الحضيض على هذا اذا قارن المريخ الشمس كان بينها وبينه قطر تدويره
واذا قابلها كان بينه وبينها قطر ممثلها وقطر تدوير المريخ اعظم من قطر
ممثل الشمس انتهى اقول اذا كانت الكواكب العلوية النيرة تعاكس في السير فما
عسى ان يكون حال من هو في هذا العالم الارضي وهو عالم الكون والفساد
وجدت في بعض المجاميع لبعض المغاربة لست وجها لدعا لحي منا مدعيه
اعتقادي لو كنت وجها لما رأني في عالم الكون والفساد وقد خطر لي عند تعليق
هذا الفصل ان ازاد على الطغرائي في قوله والدهر يعكس آمالي البيت في وقفه
ورديه فقلت تقول تعكس آمالي وانت كما علمت في عالم في الترب مستقل اما
ترى الشمس تلقى عكس مقصدها في كل يوم ولولا ذاك لم تقل وكنت نظمت قبل
هذا لا يعجب المرء لعكس المنى ما فكره مثل هذا نافع فالانجم السبع العلى ما نجت
من عكسها بالفلك التاسع وليس عكس المقاصد عند الله منظرها بل هو مع

الاذى

الاذى جاد وعلى نهج الاسى شار فان تمنى الانسان شرا قرنه وان
تمنى خيرا قلبه قال ابو الطيب الذي جربه واحبابي لو هربت فراقكم لفارقت
والدهر اخبث صاحب فيا ليت ما بيني وبين احبتي من البعد ما بيني وبين
المصائب يقال ان بكل الموجودات الشخص يرى في منامه انه لقي مالا واصاب
جوهرا وظفر بحبيبه فاذا انتبه لم ير من ذلك شيئا وبالعكس اذا رأى حادث
فاذا انتبه وجد ذلك يقينا قال الشاعر ارى في منامي كل شيء يسوءني
ومرأياي بعد النوم ادهى وافجع فان كان خيرا فهو اضغاث حالم وان كان شرا
جاءني قبل اصبح وقال ابو العلاء المعري الى الله اشكو انني كل ليلة اذا نمت
لم اعدم خواطر اوهام فان كان شرا فهو لا بد واقع وان كان خيرا فهو اضغاث
احلام وقال الاحنف العكبري احلم في المنام بكل خير فاصبح لا اراه ولا
يراني ولو ابصرت شرا في منامي لقيت الشر من قبل المنام وما احسن قول
القائل وزارني طيف من اهوى على حذر من الوشاة وداعي الصبح قد
هتفا فكدت اوقظ من حولي به فرحا وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا ثم انتبهت
وامالي تخيلني نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا وقال ابن المعتز ابصرت في
المنام معتذرا الى مما جناه يقظانا ولا انحنى اذا هممت به انبهت عند
الصباح لا كانا ومما الطف قوله وان لم يكن من هذه المادة الم الخيال
بلا حمده واين لي الوصل من صده وكم نومة لي معتادة اتت بالحبيب على بعده
وهو يشبه قول الاخر تركت بها ابليس ثم مدحته وذاك لامر عز عندي
ساوكه اطالب من اهواه حينا فاناي حكاه خيالا في الكرى فانيكه
ومما اشبه هذا بقول ابي حفص الشطرنجي قل لمن سنه انتي بك مغرى ثم دعه
يروعه ابليس انشدني بالديار المصرية من لا ازيد ذكره هنا لوان طلعك
في المنام ابلسني ما بت اشكو وحشتي لجليس وتمداني على غمرة ريقه و
لحاظه وحديثه المانوس ما حمدت في قربه وحظوره وفقا من الاعلى
الاعلى ابليس ومما رمي ابليس بحجر من بني ادم ادمغ له من قول ابي نواس

عجبت من ابليس في تيهه وخبث ما اظهر من نيته تاه على آدم في سجده وصار قوادا
لذريته وهذا المعنى الذي تخيله في غاية الحسن وهو اول من فتح على ابليس
هذا الباب ودخله الناس افواجا قال شاعر علام تلبيه ابا مرة وترهى كبرا
على آدم وانت في الخزي من بعده تقود على جملة العالم فما ولع به احد ولوع
البحتري ولا ابدع فيه مثل ابداعه حتى صار لاشتهاره بذلك مثلا فيقال
خيال البحتري فمن ذلك قوله بلى وخيال من اثيلة كلما تاوهت من بعد
تعرض يطمع تريه مقلتي ما لا ترى من لقائه وتسمع اذني رجع ما ليس يسمع و
يكفيك من حق تخيل باطل تردد فيه نفس لهيف وترجع قوله اذا ما الكرى اهدى
الي خياله شفى قربه التبريح او نقع الصدى ولم نر مثلينا ولا مثل شاننا
نعذب ايقاظا وننعم هجدا وقوله وقد كان منها الوجد عنت تذكرا فكان
منها الصد عقب تناسي فتجري دموعي حين دمعك جامد ويلين قلبي حين
قلبك قاسي فما قالت للطيف المسلم لا تعد فيغنيني ولا نهنهت خامل كاسي
ومما احسن قول امين الدولة بن التلميذ عاتبا اذ لم يزر خيالك والنوى
لشوقي اليك مسلوب فزاد في شمعا وعاتبني كما يقال اللئام مقلوب
دخل ابن القطان البغدادي الشاعر يوما على الوزير الزينبي وعنده الحيص
بيص فقال قد عملت بيتين لا يمكن لهما ثالث لانني قد استوفيت المعنى فيهما
فقال الوزير ما هما قال زار الخيال بخيلا مثل مرسله فما شفاني منه الضم
والقبل ما زارني قط الا كي يوافقني على الرقاد فينفيه ويرتحل فقال
للحيص بيص ما تقول في دعواه فقال ان انا عادهما سمع لهما ثالثا فعادهما
فقال العماد دعا ان نوى حيلة نصبت لطيفه حين اعيى اليقظة الحيل
يقال ان اول من طرق الخيال طرفة بن العبد فانه قال فقل لخيال الحنظلية
ينقلب اليها فاني واصل حبل من وصل وتبعه جرير فقال طرقتك صائدة
الفؤاد وليس ذا وقت الزيارة فارجعي بسلام وقلت اما اذا طير يا بجله
من قول جرير بكفنا انا الله غال طرقتك صائدة الفؤاد وليس ذا وقت



الزيارة هل كان يلقه انا تاه خيال لمن يهوى خساره اوكان نغلب قلبها
من حديد او حجارة وابن جرير وطرفه من قول الاخر تعيفه من عتب على الخيال
الطيف عاشق منتاذ يا في ليلك وانت راقد وفضل التهامي الخيال على
الحقيقة فقال وصل الخيال ووصل الخود ان وصلت شيئان ما اشبه
الوجدان بالعدم الطيف احسن وصلا ان لذته تخلو من الاثم والتنغيص
والندم واعتذر كشاجم عن تاخر الخيال على لسان الحبيب فقال لقد
نحلت حتى بطيف مسلم على وقالت رحمة لنحيبي اخاف على الحيفي اذا جاء
طارقا وسادك ان يلقاه طيف منى نقلت من خط القاضي محي الدين
بن عبد الظاهر له ان يضحك بها الطيف حديثي ومقالي كيف لا يضحك
مما قص منه في الخيال ومما قلت في الخيال لم يزرني الطيف فاتاني لان
جسمي ذاب انحالا وعندما دله انيني بات كلانا يرى خيالا وقلت
ايضا ضممت خيالك لما اتى وقبلته قبلة المغرم وضمت من فرحتي في
اللقا حلاوة ذاك اللمى في فمي ومن كلام القاضي الفاضل هذا في ان الطيف
لاعتداله بحبه وان ركب المجاهل وقطع المراحل وتخطى الى اغصان القنا وخاض
جداول الظبا ووطي شوك النصال وعثر بحبال الحبال وحل واعي الشهب
حول لهفان ودني والحراف العيني دان وكيف اعتداله بحبه والفكر
بينه وانا يقظان ويمثل ما لم يكن من قربه كما مثلت العين منه ما كان
ويجلسني منه وربما حجاب حلين به دوني ويوجدنيه وانا رهين
شوق لو طلبوني عنده ما وجدوني ذكرت بقوله والفكر بينه
ما انشدنيه الشهاب محمود سوى والدجى شوق اليه وقد كان خيال
اضاءت من طلوعي له ماني اموه بالتوهيم ثم تقدمه اذا ما استرابت
عيون وامكان كتب شرف الدين بن عنين من اليمن الى اخيه سامحك تكتب
في الحقيقة عالما ان الصحيفة اعوزت من حامل وغدت طيفك
في الجفاء لامة يسري ويضحى دونها بمراحل الثاني لابي العلاء المعري

فهذا مبالغة في البعد لمكان يكون الخيال يعجز عن قطع مفازته ومن المعلوم ان الخيال يجتاب آفاق الارض في طرفة عين سُئل بعض العلماء عن قوله صلى الله عليه وآله من رآني في المنام فقد رآني حقا ثم قال السائل في الليلة الواحدة بل في الساعة الواحدة يراه جماعة في اماكن شتى من اطراف الارض فاجاب فهم كالشمس في كبد السماء محلها وشعاعها في سائر الآفاق ومثل هذا قول البحتري عطاء كضوء الشمس عم فمغرب يكون سواء في سناها ومشرق ومثل هذا السؤال ما سأل به ابن الجوزي فقيل له يا امام قتل الحسين بكربلاء ويزيد في دمشق فكيف ينسب اليه قتله فقال سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالعراق لقد ابعدت مرماك البيت للشريف الرضي وقد اخذ ابن سنا الملك فقال يعني من مصر قلبا بالشام فما اغناك منها الى الحشا اسراك وقد تكلم الفقهاء فيمن رأى النبي صلى الله عليه وآله في المنام وامره بامر هل يلزمه العمل به ام لا قالوا ان امره بما يوافق امره يقظة فهو خلاف وان امره بما خالف امره يقظة فان قلنا ان من رآه على الوجه المنقول من صفته فرؤياه حق فهذا من قبيل تعارض الدليلين فيعمل بارجحهما وهو اليقظة فلا يعمل بما خالف اليقظة اورد ابن الاثير في المثل السائر قول بعضهم وقد اشق الحجاب الصعب بادية دوني ويأبى ولوجا فيه ان طرقا كالطيف يأبى دخول الجفن منفتحا وليس يدخله الا اذا انطبقا ثم قال ورأيت ابن حمدون البغدادي صاحب التذكرة قد اورد هذين البيتين في كتابه وقال قد اغرب هذا الشاعر ولكنه غلط وجرى على عادة الشعراء لان الطيف لا يدخل الجفن وانما تتخيله النفس قلت وهذا كلام من لم يطعم من ثمرة البلاغة والفصاحة شيئا ومثل هذا عندي عن حكي من ملك الروم انه انشد بيت ابي الطيب كأن العيس كانت فوق جفني مناخات فلما ثرن سالا فسال عن المعنى ففسر له فقال انما سمعت اكذب من هذا الشاعر اراني ناخ الجمل على عينه لا اهلكه قلت قالوا القوة

مسئلة في رؤيا النبي صلى الله عليه وآله وسلم



المتخيلة لا يختص فعلها باليقظة دون المنام بل ينفعل في النوم اقوى لانها تحتاج الى تحريك اعضاء البدن وانما يستعمله عن الروح النفساني المتكون في البطن المقدم من الدماغ وهو لا يتحلل بالاستعمال فلهذا القوة المتخيلة قادرة على افعالها في جميع الاحوال الا انها لا تصور الاشياء باختيارها لانها ليست قوة اختيارها فاذا اتى النوم القام آخر فاضطرها الى افعالها وذلك الامر لا يخرج من احد امور اربعة الاول ارتسام صور المحسوسات التي ادركها الحواس في ذلك اليوم في الخيال فاذا نام الانسان تصرفت القوة المتخيلة في رسوم الصور لقرب عهدها بها ويسمى هذا اتصال الحس بالخيال وعكسه اتصال الخيال بالحس كالاحلام وكمن يرى انه ياكل شيئا في النوم فيستيقظ وطعمه في فمه والثاني ان تنظر القوة الفكرية في امر من الامور مثل فراق ملاقاة الصديق او رجاء او خوف واستخدم الخيال في [illegible] صورها وبقيت تلك الصورة في ذهنه فتصرفت القوة فيها و[illegible] اينها ويسمى حديث النفس وعده بعضهم ضربا من الوسواس والثالث ان يتغير المزاج من الروح الذي هو محل القوة فيختلف احوالها بحسب تغيره فان غلب على مزاجها الحرارة رأت النيران والشمس والحمام وما اشبه ذلك وهي طبيعة الصفراء وان غلب على مزاجها البرودة رأت الامطار والسيول والثلوج وما اشبه ذلك وهي طبيعة البلغم وان غلب على مزاجها الحرارة المعتدلة رأت المطاعم الحلوة والالوان المصبغة والملاهي والمجامع والفصد وما اشبه ذلك وهي طبيعة الدم وان غلب على مزاجها البرودة واليبوسة رأت المخاوف والظلمات والسواد وما اشبه ذلك وهي طبيعة السوداء وان غلب على مزاجها الخفة رأت الطيران والطفرة والعدو وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها الثقل رأت الاحمال الثقيلة والانحطاط والانضغاط وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها الاعتدال في الاخلاط رأت الرياض والاراييح الطيبة وما اشبه ذلك وان غلب على مزاجها عفونة

الاخلاط ردات الاماكن القذرة والرائحة المنتنة وما اشبه ذلك وعلى الجملة فاذا خرج مزاج الروح الحامل للقوة المتخيلة عن الاعتدال رات المنامات المضطربة بغير نظام لان المزاج لا يثبت على حالة واحدة وهذه اضغاث احلام فما تعلق من الرؤيا بهذه الاضغاث لم يكن له تعبير وقل ان تصدق رؤيا الشعراء لانهم يستعملون قوتهم المتخيلة في اليقظة كثيرا ما يحاولونه في معاني التشبيه والاستعارة والكناية وغير ذلك والرابع ما يفيضه واهب الصور على القوة المتخيلة حالة النوم بمثال تدركه النفس وعلم تعبير الرؤيا هو معرفة تطبيق ذلك المثل على ما قصد به وربما القاه صريحا بغير مثال فلا يحتاج الى التاويل ويسمى رؤية المثل بالمثل فمن ذلك المرائي التي ذكرها جالينوس في كتابه حيلة البرء ومنامات الشيخ محيي الدين بن عربي التي ذكرها في ضمن كتابه المسمى بالفتوحات المكية وما احسن قول القائل له ام بالرشد في يقظانه · وفي النوم يهديه لحيل الطرائق · فان قام لم يذهب لغير فضيلة و ان نام لم يحلم بغير الحقائق وما الين هذا بجناب النبي صلى الله عليه واله فانه كان في اول الامر قبل النبوة لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح واعلم ان القوة المتخيلة لا تستقل بنفسها في رؤية المنام بل تفتقر الى تعبير القوة المفكرة والحافظة وساير القوى العقلية فمن راى كان اسدا تخطى اليه ليفترسه فالقوة المفكرة تدرك مهية سبع ضار والذاكرة تدرك افتراسه وبطشه والمخيلة تدرك حركاته وهيأته والحافظة تلقي او ترسم فيها ذلك جميعه وقال ان المنامات التي تحتاج الى التعبير هي الرؤيا التي تكون من الله لتنبه الانسان على ما يحدث له في المستقبل ولهذا قال صلى الله عليه واله الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفسر ذلك القاضي عياض بان قال ان معناه تعبد النبي صلى الله عليه واله يحمل حرا ابل النبوة وهي احدى وعشرون او ثلث وعشرون او خمس وعشرون قلت فالوا اصح الاقوال انه عاش ثلثا وستين سنة وانه نبئ على راس

اما بشارة او نذارة للطفاش اقول ... ع

لعن الوحي الى النبي الصادق وقال ...

معنى قول النبي صلى الله عليه واله الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة

الاربعين

الاربعين فمدة النبوة ثلث وعشرون فثبت انه صلى الله عليه واله وسلم يوحى اليه مناما قبل البعثة ستة اشهر وهي نصف سنة فاذا انبسطت ستة اشهر من ثلث وعشرين سنة كان جزءا من ستة اربعين وهو كما جاء في اشهر الاول واعلم ان السبب في تاخير تحقيق المنامات السارة وسرعة تحقيق المنامات الضارة ان القوة الالهية المظهرة لهذه المنامات تعجل البشارات بالخيرات الكائنة قبل اوانها بمدة طويلة فتكون مدة الفرح والسرور اطول فتكون النفس منبسطة بالبشارة مرتاحة بتوقع وصولها قبل حصولها وفي الجهة الاخرى تظهر الانذار قبل وقوعه بمدة يسيرة لتكون مدة الحزن قصيرة فمنها ان الهم والغم ايضا قصيرا وكثيرا ما لا يشعر بالهم ولا ينتبه به وهذا انالم للانسان منة مشفق عليه ولان حصول الخير بطيئا والشر سريعا من العوايد المطردة قيل لجعفر الصادق ع كم تتاخر الرؤيا فقال ان النبي صلى الله عليه واله كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر ذي الجوشن قاتل الحسين ع وكان تاخر الرؤيا خمسين سنة وقال بعضهم عشرين سنة لان يوسف راى تاويل رؤياه بعد عشرين سنة قال الرئيس ابن سينا في الشفا في كتاب الحيوان ان الصبي لا يحلم حلما يعتد به الى اربع سنين ومن الناس من لم يحلم الى ان اسن ومنهم من لم يحلم البتة ثم قال في اثناء الكتاب وضحك الصبي بعد اربعين يوما وذلك اول ما تفعل النفس الناطقة في بدنه ويرى المنامات بعد شهرين فيما نظن ويتيقنها لانه في مثل ذلك الغرب يختلف عنده المحسوسات ويميز بينها ويرتسم في خياله وقال ايضا كل حيوان ذي دم مشي ثم يستيقظ وكل ذي جفن فانه يطبقه عند النوم وقد يحلم غير الانسان من ذوات الاربع ويظهر ذلك في تمايلها وصحكاتها واحوالها انتهى كتب بعض المعقلين الى من هو اهواه مرحبا للتان يزورني فكتب اليه ابعث الى بفضة اتيك انا بنفسي ومثل هذا ان بعضهم كان كتب الى غلام يهواه وضعت على الهوى خدي لترضى فكتب اليه الغلام ابعث الى بفضة حتى اخليك لتضع خدك

ضحك الصبي اربعين يوما

على خدي حكى عن بعض المغفلين انه تعب في تحصيل من يهواه مدة طويلة
فلما حصل عنده وضع العاشق المغفل راسه ونام فقال له لم تنام فقال
من عشقي فيك لعلي ارى خيالك في المنام ما احسن قول السراج الوراق
ومن خطه نقلت فسر لي غاير مناما فضل في قوله واجمل وقال لابد
من طلوع فكان ذلك الطلوع دمل انشدني الحافظ فتح الدين بن سيد الناس
بالقاهرة قال انشدني لنفسه شمس الدين بن محمد بن دانيال الموصلي الحكيم كم قيل
لي اذ دعوت شمسا لابد للشمس من طلوع فكان ذاك الطلوع داء
يرقى الى السطح من طلوع وقال الشيخ تقي الدين السروجي لي طلوع منه
انا في نزول لطلوع بلا انتفاع نزول قبل لابد ان ينزل سريعا قلت لحتى
انزل قبل نزول وذكرت بالبيتين اللذين اوردتهما لابن الاثير اللذين قالهما
اشق الحجاب الصعب باديه ما نقلته من خط ناصر الدين حسن بن النقيب لم ضنت
جفوني للخيال لجا فلا لعل خيالا في الكرى منك نسيم فكيف اذا غمضتهن
اصيده ومن عادة الاشراك للصيد تفتح وهو ماخوذ من قول ابن سنا الملك
سوى طيفه لا بل يرى في سرابه وقد طار من وكر الظلام غرابه وكان
يدعي الطيف قبل طروقه بان انفتاح الجفن كان حجابه وانشدني من لفظه
لنفسه المولى جمال الدين بن نباته كفى حزنا ان لا ارا مليحة ولا اشهد
اللذات الا تخيلا ولا اشرب الطيف خوف فراقه لما ذقته من طعم التفرق
اولا واقسم لو جاد الخيال بزورة لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا ونج ذكرت
بقول الطغرائي وتقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل ما ظمته اما وهو
قنعت بالعود الى منزلي وذاك دأب المرء في خيبته كالحجر الملقى الى صاعد
ليس له هم سوى عودته فائدة اختلف الحكماء في هذا الموضع فقال قوم
ان السهم والحجر وغيرهما اذا رمي به صعداء وتناهى صعوده كان له في آخر
صعوده لبثه ما ثم يتصور منحدرا وقال آخرون لا لبث له هناك وانما اوله
وقت حدوره عقيب آخر وقت صعوده وقال ابن جني وهذا القول اشبه وكان

ساق هذا الكلام

ساق هذا الكلام على قول ابي الطيب وما انا غير سهم في هواء يعود فلم
يجد فيه امتساكا قلت القول الاول مذهب ابو علي بن سينا لانه يقول اما
ان يحصل من الحركة الصاعدة والحركة الهابطة زمان او لا والثاني محال و
الاول لزم تتالي الآنات فلزم من ذلك تركيب الحركات من اجزاء لا تتجزى وهذا خلاف
فتعين الاول فالجسم ساكن في ذلك الزمان هذا ملخص ما حكاه اثير الدين الابهري
في كشف الحقائق ثم قال لعينه نظر لان الآن لا وجود له في الاعيان ولا
لكان في الحركة جزء لا يتجزى وهو مح قلت هذا مبني على اثبات الجوهر الفرد
وهو الجزء الذي لا يتجزى وهي مسئلة مهمة ينبني عليها قواعد كثيرة في علم
الكلام واثباته يشق على من ناظر الفيلسوف وقال المانع من ثبوته كل جزء
نفرضه فانه يمينه متميز عن يساره ومتى كان كذلك قبل القسمة وقال
المتكلمون لا بد ان ينتهي العقول الى اثبات جزء فاصل بين كل عين يشتمل الرضا
في قسمة الاجزاء وهو المطلوب مسئلة فرضية فيها ثبوت الجوهر الفرد وهي اختان
اشتريا امهما ثم اناجنبيا وامهما اشتريا اباهما اعتق بالاختين فمات احد الاختين
فلم تخلف الا اختا والاجنبي فللاخت النصف بالاخوة والباقي لمعتقي الاب وهـ
هما الام او الاجنبي ثم ماتت الام فنصيبها وهو الربع للاختين لانهما معتقاها
واحدهما ميتة فنصيبها وهو الثمن لمعتقي الاب وهما الام والاختين والام ميتة
فنصيبها وهو نصف الثمن للاختين والواحدة ميتة فنصيبها وهو ربع الثمن
للام وللاجنبي والام ميتة فنصيبها للاختين وهكذا الى ما لا نهاية له فيجي
شيء لا ينقسم على هذا النمط فتامل هذا المكان وقد احال الفرضيون على
قسمة هذا الميراث فقال لو ازلنا هذا الثمن الدائر ثلثاه للاجنبي وثلثه
للبنت الموجودة فلها نصف بالاخوة وثمن بالجر وثلثا الثمن الدائر ايضا بما
قررناه وللاجنبي ربع وثلثا الثمن الدائر فيكون للبنت الثلثان وللاجنبي
الثلث فيحصل من ستة ثلث للبنت بالاخوة والباقي ثلثه سهمان للاجنبي وسهم
واحد للبنت اربعة اسهم وللاجنبي سهمان وبالغ ابو اسحق النظام من المعتزلة

في نفي الجوهر الفرد ومما اخلي قول ابن سنا الملك ولو ابصر النظام جوهر ثغرها لما شك فيه انه الجوهر الفرد وقوله ايضا وقد جرد النظام جوهر ثغرها الستة في الفلج رجع وما كنت بعد البين الا مواطنا لنفسي على ان يكونا باب
ولكنما الدنيا الى حبيبة فما عنك لي الا اليك ذهاب ومثل الاول قول
المعتمد بن عباد ما سرت قط الى القتال فكان من املي الرجوع شيم الاولى
انا منهم والاصل يتبعه الفروع والاصل فيه قول ابن قيس بن الحطيم فاني في
الحروب موكل بتقديم نفس لا اريد بقاءها وقال ابو دلامة كنت في عسكر
مروان بن محمد ايام زحفه على سنان فخرج رجل منهم يبادي البراز فما خرج اليه
احد الا عجله فجعل مروان يندب الناس على خمسائة فقتل اصحاب الخمسمائة فندبهم
على الف ولم يزل الى خمسة الاف فتحت الصف فلما نظر الخارجي يقول
وخارج اخرجه حب الطمع فر من الموت وفي الموت وقع من كان هذا اهله
فلا رجع فلما وقعت في اذني وليت هاربا ودخلت في غمار الناس وكان ابو دلامة
مع ابي مسلم في بعض حروبه فدعى رجل الى البراز فقال ابو مسلم لابي دلامة
اخرج اليه فقال الا لا تلمني ان هربت فانني اخاف على فخارتي ان تحطما
فلو انني ابتاع في السوق مثلها وجدك ما باليت ان تقدما وللخرج
ابو دلامة مع روح المهلبي لقتال الشراة وامره بالمبارزة فقال لو ان لي
مهجة اخرى لجدت بها لكنها خلقت فردا فلم اجد وقال ابن ابي عتيق قامت
تشجعني هند فقلت لها ان الشجاعة مقرون بها العطب
[illegible]
تشجعني ضلالا بتضليل وللشجاعة قلب غير مجهول هاتي شجاعا الغير مصطبر
القتل منية ارينا الفجبان غير مقتول لما رايت سيوف القتل
متى تجردت في عرضي وفي طولي الله سلمني منهم وخلصني مصفر الوجه
مخضوب التراويل والله لو ان جبريلا تضمن لي نفسا لما وثقت نفسي بجبريل
وقيل لبعض الجبناء عند التقاء الصفين قيل له ان الامير يغضب
عليك لفرارك فقال يغضب علي وانا حي خير من ان يرضى علي وانا
ميت

وذي شطاط

وذي شطاط كصدر الرمح معتقل
بمثله غير هياب ولا وكل

اللغة ذي بمعنى صاحب الشطاط بالفتح والكسر اعتدال القامة يقال
جارية شاطة بينه الشطاط الاعتقال ان يضع الفارس رمحه بين ساقه
وركابه واعتقلت الشاة اذا وضعت رجليها بين فخذيك هياب رجل هيوب
وهيابة وهيابة وهيبان بتشديد الياء اي جبان وكذلك الهيوب وفي
الحديث الايمان هيوب اي صاحبه يهاب المعاصي الوكل رجل وكل الحرف
ووكله مثل همزة اي عاجز يكل امره الى غيره ويتكل عليه وموكل مثل جد
شاذ الاعراب الواو واو رب قال الشيخ بدر الدين بن مالك رب حرف جر
تقليل وتستعمل في الكثير كما قال الشاعر رب رفد هرقته ذلك اليوم واسرى
من معشر اقيال انتهى وقال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ورب هنا للتكثير كما جاء في كلامهم وهو كثير نحو رب ساع للقاعد
رب غافل ينتظره الموت ثم قال بدر الدين وتختص بالنكرات نحو رب رجل
لقيته قلت لان النكرة تدل على الشيوع فيحسن فيها التقليل لقبولها
التكثير والتقليل واما الاخر فمعلومة المقدار فلا يحتمل تقليلا ولا تكثيرا ثم قال
وقد تدخل في السعة على المضمر كما تدخل على المظهر مثل دخول الكاف في
الضرورة كقول العجاج خلى الذنابات شمالا كثبا وام اوعال كها او
اقربا الا ان الضمير بعد رب يلزم الافراد والتذكير والمفسر تمييز بعده نحو
ربه رجلا وربه امرءة لقيتها انشد احمد بن يحيى وربه عطبا انقذت من
عطبه او معرفة فان قلنا انه نكرة وبه قال الزمخشري والسيرافي وجماعة
فلا اشكال في دخول رب على الضمير لانه لما ابهم من جهة تقدمه على
المفسر ومن جهة وقوعه للمفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد شاع من تجهيز تفسيره
بالنكرة ضاهت ما فيه من الابهام والشيوع ما في النكرة فجاز دخولها عليها
انتهى قال بدر الدين ويجري رب مع افادتها التقليل مجرى اللام المعدية

المتعدية دخولها على المفعول وتختص بوجوب تصديرها ونعت مجرورها و
مضى معناها وهو ما بعد النعت من فعل مفرغ ظاهر او مقدر يامثاله اظاهر
رب رجل كريم رايته **قلت** قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس لابد للمجرور بها
او فيما ناب منابها من الصفة هذه مسئلة خلاف هل المجرور برب لازم
للصفة اولا فقيل بعدم اللزوم ومنهم من قال باللزوم كابي علي والزمخشري
وابن عصفور ومن تبعهم واحتجوا لذلك بان الصفة في النكرة للتخصيص وهي
تفيد الموصوف تقليلا فتوافق المعنى المقصود فان رب للتقليل وقال الشيخ
بهاء الدين ايضا ان ما كان نحو رب رجل واخيه ولم يجز رب اخيه لان الثواني
يجوز فيه ما لا يجوز في الاوائل بدليل قولهم كل شاة وسخلتها بدرهم ومررت
برجل قائم ابوه لا قاعدين ولو قلت كل سخلتها ومررت برجل لا قاعدين
ابواه لم يجز فجاز في الثواني ما لم يجز في الاوائل من قبل انه اذا كان
ثانيا يكون ما قبله قد ورد في الموضع حقه فيما يقتضيه فجاز التوسع في ثاني
الامر بخلاف ما لو ابتدينا بالتوسع في اول الامر فانا لا نعطي الموضع شيئا
مما يستحقه وهذا اذا لم نقل ان المضاف الى ضمير النكرة نكرة كان الجواز
اسرع وقال لا يكون العامل فيها الا بمعنى المضي كقولك رب
رجل جواد لقيته وانا لاق او هو ملاق ولا تقول رب رجل جواد
ما لقي او لا لقين لان التقليل في المضي شايع ولا كذلك في المستقبل لانه
لم يعلم فيتحقق تقليله وقال لا تلزم ابدا المصدر لشبهها بحرف النفي
من جهة مقارنة التقليل للنفي لان النفي الحكم باعدام الشي والتقليل
تقريب من حكم اعدامه ولان العرب ما استعملوا التقليل في
موضع النفي قال الشاعر فلما يبرح المطيع مو اكلفا قال و
تدخل عليها ما فتكون ما حينئذ كافة وليسميها بعضهم
مهيئة لانها هيات رب للدخول على الفعل الذي لم تكن تدخل
عليه ويحذف رب ويبقى عملها وهو

حرف معناه التقليل نحو رب رجل لقيته اي ... رب رجل رايت ورب رجل كريم

وهو بعد الفاء وبل قليل وبعد الواو كثير فمن حذفها بعد الفاء قول امرئ القيس
فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع البيت ومن حذفها بعد بل قول رؤبة بن العجاج
بل بلد ملء الفجاج قتمه وحذفها بعد الواو كثير لا يحتاج الى شاهد واما حذفها
بعد بل قول رؤبة بن العجاج بل بلد ملء الفجاج قتمه وحذفها بعد الواو وكثير
لا يحتاج الى شاهد واما حذفها مع عدم الواو والفاء وبل فنادر كقول
الشاعر رسم دار وقفت في طلله كدت اقضي الحيوة من جلله وفي رب سبع لغات
رب وربُ وربِ وربتَ وربتُ وربتِ وربْ **ذي** ذي اصله ذو وانما جر بالياء
لانه احد الاسماء الستة ولابد من الاحتراز من ذو نصبا وبالياء جرا وهو
ذو اطلق المتقدمين لفظها في الاسماء الستة ولابد من الاحتراز من ذو
التي في لغة بني طي فانها مبنية لا دخول للاعراب فيها ولهذا اورد على ابن الحاجب
في مقدمته عند قوله ذو مال فقال لو كان ينبغي ان يقول وذو التي بمعنى
الصاحب احترازا من ذو الطائية كقول الحماسي فان الماء ماء ابي وجدي
وبئري ذو حفرت وذو طويت يريد التي حفرت والتي طويت وكما قال ابو زيد
الطائي في صفة الاسد لعثمان ذو ان صحبا بانا **واجيب** عن ابن الحاجب بانه
لما ان قال ذو مال استغنى عن الاحتراز بالمثال لانها في المثال بمعنى صاحب
فتعين ان ذي في بيت الطغرائي بمعنى صاحب وهي مجرورة برب مضمرة
وعلامة الجر الياء **شطاط** مضاف اليه وسياتي الكلام على الاضافة
**كصعدة** الكاف بمعنى مثل وهي في موضع جر لانها صفة لذي المجرورة
برب وصعدة مجرورة بالاضافة وكذلك **الرمح** و**معتقل** مجرور على انه صفة
بعد صفة لذي **بمثله** جار ومجرور والهاء في موضع جر بالاضافة وهي ترجع
الى الرمح والجملة في موضع نصب على انه مفعول لاسم الفاعل وهو معتقل
كانه قال معتقل مثله **غير** مجرور على انه صفة لمعتقل فان قلت معتقل
نكرة وغير هيا به معرفة فكيف توصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا تتعرف بالاضافة
الا اذا وقعت بين متضادين وكانا معرفتين كما تقول عجبت من قيامك غير قعودك

او عجبت من الحركة عند السكون وهيابا لم يضاد معتقلا فعبر هنا نكرة ولم تتعرف
بالاضافة ومن خواص غير ان لا يدخلها الالف واللام ولا وكل الواو
عاطفة ولا حرف نفي عطفا النفي على النفي وكل مجرور بالعطف على هياب
المعنى وصاحب قامة معتدل قامته مثل صدر الرمح معتقل برمح غير جبان
ولا عاجز لخذ نصفه صاحبه وبعد ما هو عليه من كمال الخلق والخلق و
الصفات التي يطلب من رفاقا السفر في الليل من الشجاعة والاقدام وغير ذلك
فقد التفت هذا القضب كان يوضحه ويشرحه من حاله ومقامه في بلاد
وغربته وفقره وعدم اصحابه وعكس مقاصده الى وصف هذا الرفيق
والالتفات من عادة البلغاء يتفننون من فن الى فن ومن اسلوب الى اسلوب
على عادة العرب في كلامهم وارتجال الاقتضاب نوع من الالتفات لان قول
ابي نواس في قصيدته النونية بيتا يصف فيه الخمر ويقول من ذلك ما
استقرت في فؤاد فتى فدرى ما لوعة الحزن * اذا اقتضب ذلك وقال العبد
تضحك الدنيا الى ملك * قام بالآثار والسنن * وكذا الطغرائي بينا هو
يصف حاله وما هو عليه من شكوى الزمان اذا اقتضب ذلك واخذ في وصف
الصاحب الذي ذكره فهذا التفات ومسامحة من ادخل في الالتفات ما ليس
من شرطه وهو من الالتفات هو الرجوع من الخطاب الى الغيبة او بالعكس
هذا تحكم منه وانما الالتفات هو الخروج من نوع الى نوع وسلوك سبيل بعد
سبيل حتى ان التخلص نوع من الالتفات ولكن خروجها متصل بمناسبته بين الغزل
والوصف وغير ذلك وبين المدح وارباب البلاغة يسمون الالتفات شجاعة
في العربية وهي تنقسم ثلثة اقسام الاول الرجوع من الغيبة الى الخطاب وبالعكس
فالاول كقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الآيات ثم قال اياك نعبد واياك
نستعين فانتقل من الغيبة الى الخطاب والثاني اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم الآية فانتقل من الخطاب الى الغيبة وقالوا انما عدل في الاول
عن الغيبة الى الخطاب لان الحمد دون العبادة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده وكان

من نوع النوع واما فول الادب
في المعاني التنبيه وتعليله الالتفات
في الالتفات ع



القاري توسل الى الاعلى بالادنى والى الخطاب بالغيبة على سبيل التدريج الى
الغاية ولا يخاطب الله من اول وهلة شعرا قدم ندامن قبل ان تدنى يدا من
من قبل ان تدني فما * وكانه اثنى اولا ثم خاطب ثانيا وفي الثاني انما عدل عن الخطاب
الى الغيبة لان مقام مقام سؤال وتعطف وطلب هداية ورحمة فلو كان غير
قال غير الذي غضبت عليهم لنسب الغضب الى الله تعالى فكان بمنزلة من يقول
انت تنعم وتنتقم وتعفو وتؤاخذ وفي هذا من المواجهة لمن يطلب رحمته
واحسانه ما فيه لانك تذكره بما له عليك اما اذا قلت انت المنعم الذي لا
تغضب والعفو الذي لا تؤاخذ كنت قد اتيت بما زاده عطفا عليك واغرا
بالعفو عنك ما احسن قول القائل حججي عليك اذا غدوت كثيرة فانا خصومي
فانني مخصوم * لا استطيع اقول انت ظلمتني * والله تعلم انني مظلوم الثاني
من اقسام الالتفات الرجوع عن الفعل المستقبل الى الامر وعن الماضي الى الامر
فالاول كقوله تعالى ان نقول الا اعتراك بعض آلهتنا بسوء قال اني
اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني فانتقل من الاستقبال
الى الامر والثاني كقوله تعالى قل امر ربي بالقسط وكقوله قل امر ربي و
اقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين الآية واعلم انما عدل
في الآية الاولى عن المستقبل الى الامر لان لفظ الامر فيه العناية الى امره
فاذا قلت امرتك بالقيام وصل لله كان ابلغ من قولك امرتك بالقيام والصلوة
الثالث الاخبار عن الفعل الماضي بالمستقبل وبالعكس كقوله تعالى والله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا الآية والثاني كقوله تعالى ويوم نسير الجبال و
ترى الارض بارزة وحشرناهم وقوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض الآية ونكتة الاولى هو العدول عن الماضي
الى المستقبل طلبا لاستحضار تلك الصورة البديعة لان كان المستقبل
في الانتظار والتوقع فيطلب لذلك التميز والتطلع ونكتة الثانية وهو العدول
الى الماضي لان الماضي امر وقع وصح وثبت وتحقق كونه ولما كان الحشر وقوع امل

امر السموات والارض مطلوب متحقق ثبوته وتحققه اخبر عنه بالماضي الذي
جزم بوقوعه بخلاف الاستقبال فانه امر مطلوب يحتمل وقوعه ويحتمل عدمه
فانظر الى ما اعطى الالتفات بهذا المواضع من المعاني وافادها الحكم فتبارك
الله الذي نزل الفرقان وجعله معجزا ثابت غايته عن الشرق وبعدت مراميه
وحكمه من المعارضة والاتيان بمثله او بسورة منه تنزيل من حكيم حميد قال
الزمخشري والالتفات من اسلوب الى اسلوب تطرية نشاط السامع طلبا للاصغاء
اليه قلت الا ترى ان الطغرائي لما اخذ في وصف حاله وما هو عليه من
النكد وضيق الحال كانه اطال على المخاطب في ذلك واحسن منه بالملل فالتفت
الى وصف هذا الصاحب الذي واخته فانشا للسامع معنى غير الاول وبعث
له نشاطا جديدا واستانف له اصغاء آخر وجدد له تطلعا يشوق معه النفس
الى الوقوف على هذا الخبر الثاني وهذا غير خلف رجع وصدر بيت الطغرائي
هو بعينه صدر بيت الحريري الذي في مقاماته الرابعة والاربعون من
قصيدته الباسية لانه قال وذا شطاط كصدر الرمح قامته • صادفته
بني يشكو من الحدب • ومثل هذا لا يعد سرقة لان المعنى ليس بديعا ولا اللفظ
قطيعا ولا الطغرائي عاجز عن الاتيان بمثله بل جرى على لسانه وتنحات
هذا لغيره لعدم الاحتفال بامره اذ ليس هو بامر كبير وهذا يقع للناس كثيرا
ولا تكاد تسلم الفحول منه ولهذا قال الاشياخ الادب ما حفظ المقامات
احد وتنسيها الا نظم ونثر وقوله مثل صدر الرمح معتقل بمثله يسمى الايجاز و
الاختصار لانه استغنى بمثله عن ان يقول برمح طويل قويم معتدل ومما احسن
المثل المشهور يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق قال البحتري والشعر لمح
يكفي اشارته • وليس بالهذر طولت خطبه • واحسن ما ورد في الايجاز
قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي
الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا للقوم الظالمين • وقد تكلم ارباب
البلاغة فيها فاكثروا قال ابن الاصبع وما رأيت فيما استقرأته من الكلام

كاية

كآية استخرجت منها احدى وعشرين ضربا من المحاسن وهذه الآية مشهورة بين ارباب
البلاغة بالابداع واعظم ما فيها شرح قصة نوح عم في الطوفان من قوله الى آخر
في هذه الالفاظ القلائل وهي من جملة اعجاز القرآن بايجازه فهو مشحون بذلك
ومثل قول الطغرائي بمثله قول ابي تمام وركب كاطراف الاسنة عرسوا على
مثلها • والليل تسطو غياهبه • فاستغنى بقوله على مثله عن ان يقول على نوق
كاطراف الاسنة وقد جاء في كلام الشعراء كثيرا ومما احلى قول ابن الساعاتي
يا القلبي فقد اقام وزيق • لليلة العنق فاستقل الفريق • كل قد ومثله لكن الذابل
ندفنا اثنا المر الممشوق وقلت انا في هذا النوع يا القوم من سطوة الترك
سلوا • بيض اجفانهم لحن الحجور • كل لحظ ومثله لكن النصير • تراه في الحرب للكسور •
وقلت ايضا رب يوم تقابل الورد فيه • بين ورد وبين خد مضرج كل
شيء ومثله لكن الاحسن • ما كان بالعذار تسيج وقلت ايضا يقابل بدر التم
منه بطلعة • هي البدر لكن حسنها منه اشهر • وفي خده ورد وفي الروض
مثله • ولكنما تحت النواظر انظر • وقريب من هذه المادة اعني قول الطغرائي
وغيره بمثله قول ابي العتاهية حلفت لحبه موسى باسمه • ويعرفون اذا
ما قلبنا قوله باسمه اوقع في النفوس من ان يقول حلفت لحبه موسى بموسى لان
الخفا الشديد احسن من وضوحه وعلى ذكر موسى ومما احسن قول المحدث
الظهير الاربلي في القاضي شمس الدين بن خلكان وعلاه موسى فكيف برى
شده حاكم حكم في لحيته موسى • وكتب الشيخ جمال الدين الموفاني الى جمال
الدين موسى بن يغمور وقد اهدى له موسى واهديت موسى نحو موسى
وان يكن • قد اشتركا في الاسم ما اخطا العبد • فهذا لحلق ولا افضل
عنده • وذاك له فضل وليس له حد • وقد اختلس قول ابي العتاهية
المتقدم ابو الحسن علي بن عبد الغني الضرير الحصري وهو ابن اخت ابي اسحق
ابن نعيم صاحب زهر الآداب فقال يا احوز الشعراء اثلت منهم • حيث ابتغوا
نفقا لبا المرصاد • لوحل بالوادي المقدس بكهم • لشفاه عليهم لحبنا الوادي •

ولو ابتغوا اخلاق الرؤس عكته . حضر الرشيد وغاب عنه الهادي يريد باسم الرشيد
واسم اخيه الهادي وهو موسى . ومثل هذا قول ابي بكر محمد بن عمار وقد دخل
حماما سقورة فالتمس نورة يطلي بها عانته فلم يجدها فالتمس الموسى بلا منها
وقال سقورة شر دار . وبؤسها شر جار . وبؤسها شر بؤسى حلمته من
منها . فظلت اطلب موسى . وقال ابن عمار والحصري منه شيء يؤاخذانه به
وهو انما اراد بهرون قلب حروفه ليعود نوره وليس في اللفظين ما يدل على
القلب فان كان يمكن التاويل للحصري فانه انما اراد الاغنية موسى الهادي
وحضوره هرون الرشيد لا غير ولكن المتبادر الى الذهن هذا وعلى كل حال قول
ابي العتاهية . ومما قلته ملغزا في الموسى وما شي له حد وحد . بكم من
بلا مسه بحقه . وكل حلقة من تحت راس . وهذا الراس يفتح تحت حلقه .
انشدني المولى جمال الدين محمد بن نباتة من لفظه سنة تسع وعشرين وسبعمائة
رايت في حلقه غزالا تحار في حسنه العيون . فقلت ما الاسم قال موسى
قلت هنا تحلق الذقون . وهذا النوع يسمى في علم البديع القول بالموجب وهو
ان يقع في كلام المتكلم شيء يعني به نفسه فيثبته المتكلم لغيره من غير تصريح
بثبوته له ولا نفيه وقد جاء في القرآن العظيم منه قوله تعالى حكاية عن
المنافقين يقولون لئن رجعنا الى المدينة انه كنوا غيبه بالاعز عن نفسهم
وبالاذل عن المؤمنين فاثبت الله صفة العزة لله وللرسول وللمؤمنين
من غير تعريض لثبوت حكم الاخراج بصفة العزة ولا لنفيه وهذا النوع
عزيز الوقوع لا يطمع من يرومه لتوعر مسلكه ولا باس بايراد ما حضر في
منه قرات على الشهاب محمود كتابه الذي وسمه بحسن التوسل فاورد فيه
لنفسه قوله رأتني وقد نال مني النحول . وفاضت دموعي على الخد فيضا .
فقالت بعيني هذا السقام . فقلت صدقت وبالخصر ايضا . ثم قال وما احسن ما جمعت
فيه قول الحاسن النواء . ولما اتاني العاذلون عدمتهم . وما منهم الا وهم
للحي ناهض . وقد بهتوا لما راوني شاحبا . فقالوا به عين فقلت وعارض

ومن هنا

ومن هنا اخذه ناصر الدين حسن بن النقيب قوله وما بي سوى عين نظرت لحسنها .
كذاك لجهل بالعيون وغرتي . وقالوا به في الحب عين ونظرة . لقد صدقوا
عين الحب ونظرتي . واصل هذا المعنى قول الاول وجاؤا اليه بالتعاويذ .
وصبوا عليه من الم النكس . وقالوا به من اعين الجن نظرة . ولو صدقوا
قالوا به نظرة الانس . واورد في حسن التوسل قول الارجاني في المتنبي
اذكت جسمي الضنا . كسوة اعرت من اللحم العظاما . ثم قالت انت عندي
في الهوى . مثل عيني صدقت لكن سقاما . قلت اخذه ابن نقادة من المتنبي حين
حاكى خصرها . جسمي المريض وجدا وغراما . ثم قالت انت عندي ناظري .
ولعمري صدقت لكن سقاما . واخذ الاخر فقال شكوت حبا بي يوما اليها .
وما قاسيت من الم الهيام . فقالت انت عندي مثل عيني لقد صدقت و
لكن في السقام . واورد في حسن التوسل قول ابن الحجاج قال طولت قلت
بل قد تطولت . قال ابرمت قلت حبل ودادي . انتهى ما اورده في حسن التوسل
وما احسن قول الصدر بن الوكيل . ولي من قد اتى قلبا وان معاطفا . اذا ملت
ادناني تضاعيف بعيدي . اقول برقا اذا اقول انا له . وكم قالها انضاوا
لكن لتهديدي . ونقلت من خط السراج الوراق له قالوا وقد ضاعت جميع
مصالحي للهموم نفس ليت لا حملتها . قد كان عندك يا فلان صريعة .
فاجبتهم لعب الخمار وخلتها . ونقلت منه له وسائل ليالي منى وقد انشدت
شعرا يشبه الشعرى . يقول اذ كنت لدي معشر . قد عبدوا البيضاء والصفراء .
ما حصلت دائرة منهم . قلت نعم بلحية خضراء . ونقلت منه له لقيته الغد
عن ترك حاجتي لو تصور . قلت انسيتها والنسيان شيء مقدر . فقال ليت
ناسيني قلت هو لا اخر . ونقلت منه له المعمو العلقة شيخا دفنه كالثلج
بيضا . ثم قالوا اخذ دواء ليستعيض الداء عيضا . يحلق السوداء حلقا قلت
والبيضاء ايضا . قلت صدقت فيك مدحي وثناء فاض فيضا قال ما صدقت
عمري . لا ولا صليت ايضا . ونقلت منه له لعنته الاقذار عن وجه ناه

افك* وصرفت للنسيان ذاك وقلت لم يك* منك ترك فاجاب بل انا عن ناس
قلت ما في ذاك شك* ونقلت منه له كملت لابن نباتة اربع* والتي جاءت تمام
الخاتمة* قلت قد تممتها رابعة* قال اياك واخرى طارمة* ونقلت منه له وقال
قال لي لما راى قلقي* لطول وعد فامال عنّينا* عواقب الصبر فيما قال اكثرهم
محمودة قلت اخشى ان تجربنا* ونقلت منه له قالوا جمعت لفاقة كسلا* فانهض وقم
واداب بهذي العايلة* فاجبت هل تدري لي سبب* قالت لا وقد وهذي
الفاصلة* وقول ابن سنا الملك لحفي على عشاقنا الطرش* العمى في عشقك لا
العمش عشاقنا الفش ولا غرو ان* تلتهب النيران في القش* ونقلت من خط محمد بن
العفيف له اسم حبيبي وما يعاني* قد شغل خاطري عليّ* قالوا على فقلت قد ربا*
قالوا كفى فقلت لي* وقول الاشعري سالت الوزير ابا الهوى الثنا ام
المرتجا روا على مجمل* فقال العابد يا الخلاوات لي كذا وكذا قلت من نوجتك*
وله عندما عرى سالت بختم لي بخير* فعجل لي ولكن في عيوني* قلبي في مملوك
باعه* سمحت ببيعا بمملوك يعانقني* ولو اراد رضاتي ما تعداني* قالوا ونسب
للعلا ان قلت لهم* ما كنت بايعه لو كان علاني* انشدني المولى جمال الدين
محمد بن نباته من لفظه لنفسه* مقبل الوجه آذار الطلا* فقال لي فجنبها
غاب* عن احمر المشروب ما تنتهي* قلت ولا عن اخضر الشارب* وانشدني من لفظه
لنفسه المولى شمس الدين بن الطايع عارضني العذال في عارض* قالوا لطيف
بعد ما الحبنوا* ما آن بالعارض ان ينتهي* قلت ولا بالشيب لا تتعبوا* وقلت
انا لي صاحب لما اتاه الغنى* تاه ونفس المرء طماحة* قيل فهل ابصرت منه يدا*
تشكرها قلت ولا راحة* وقلت ايضا ولقد اتيت لصاحبي وسألته* في قرض
دينار لامر كانا* فاجابني والله داري ما حوت* عينا فقلت له ولا انسانا*
وقلت ايضا قد سالت النسيم وهو خبير* بسوالي اذ غاب عني حبيبي*
قلت قل لي هل ورد خديه غض* قال قد ضاع نشره قلت عني* وقلت ايضا نقولون
لما راى ما انثني* فقد انجل الغصن والجوذرا* اشتاق من طرفه ابيضا* فقلت

ومن نثره بسمرا

ومن قده اسمرا* وقلت ايضا يقول لي العذال لما اذا عشقته* وبعض حاجب
الصب منه لطايف* ايسبيك منه يا اخا الود ناظر* مهند ماض فقلت و
سالف* وقلت ايضا بدا في الخد عارضه فاضحى* عليه متنقي باللوم يغري*
وحاولا ان يرى مني سلوا* وقال لقد تعذر قلت صبري* وقلت ايضا شاك
نسيم ارضك حين وافا* فقال صف القوام ولا تحاشي* فقال العليل قلت لكل
صب* وقال يميل قلت لكل واشي* وقلت ايضا صدق خلي نسمات الصبا فما
روت عنك وفيما تكي* وقال الاخر منها بما جاءت* قلت ولا ادكا وقلت
ايضا يقول صحبي اذا اتى منكم* مشرف بالعتب في شكوه* هل تلتقي اكرم من طيبه
قلت ولا الطيب من نشره* بعضهم مولايا عبر علينا حبيبي قلت كلمني فقال بحياتك فقلت
انت تعتلني فقال الحب بيماره* او تحاربني ضحكت وقال لا بادر قلت سبلني*
سال بعضهم جارية اراد شراها كم دفعوا فيك فقالت وما يعلم جنود ربك
الا هو رمى بعض الملوك بالبندق ليصطاد عصفورا فاخطا فقال له بعض
الحاضرين احسنت فغضب وقال اتهزء بي قال لا انما اردت انما احسنت الى العصفور
وقال بعض اهل الحجاز لبعض الطلبة العلم خرج من عندنا فقال له صدقت لانه
انه لم يرجع اليكم لقي شيخ شيخا فقال له ما يصنع الشيخ النحس اليوم فقال الشيخ
قال بعضهم لولده والله لا افلحت فقال له والله يا ابي ولا انا حكى ان الصاحب
جمال الدين بن مطروح قال يوما للشهاب القوصي يا شهاب الدين انت عندي مثل
الوالد فقال لا جرم انني مطروح وقيل لبعضهم انت عندي مثل الاب وشدد
الباء فقال لا جرم انكم ما كلوني اقول لا يخفى ما في هذا الشد من اللطف لان
الاب بشد الباء هو المرعى قال بعضهم هو للدواب بمنزلة الفاكهة للناس ومن
شدد الباء من الاب الذي هو الوالد لا يكون الا دابة قيل ان ابا الفرج ابن
الجوزي كان له ولد يتمشى عليا فدخل يوما بيت والده فراى تحت سجادة الشيخ دنانير
فلم يجدها فعرف الشيخ انه اخذها فحركه وقال له يا ابن الدنانير مي فقال لا والله
الا حار فضحك الشيخ وقال خذها لا اطرح الله لك فيها بركة

## حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت
## بشدة الباس منه رقة الغزل

اللغة حلو نقيض المر يقال حلا الشيء يحلو حلاوة وهو حلو واحلولي
افعوعل وقد عداه حميد بن ثور في قوله فلما اتى عامان بعد انفصاله عن
الضرع واحلولى زمان برودها فلم يجي افعوعل متعديا الا هذا وحرف اخر و
هو اعروريت الفرس المر طعم محسوس والطعوم تسعة وهي الحلو والمر و
الحامض والمز والملح والحريف والعفص والدسم والتفه لان الجسم اما ان
يكون كثيفا او لطيفا او معتدلا والفاعل فيه اما الحرارة او البرودة او الاعتدال
بينهما ففعل الحرارة في الكثيف مرارة وفي اللطيف حموضة وفي المعتدل قبض
وفعل البرودة في الكثيف ملوحة وفي اللطيف مرارة وفي المعتدل حرافة
وفعل الاعتدال تفاهة وقد يجتمع طعمان كالمرارة والقبض في الحضض ويسمى
البشاعة والمرارة والملوحة في السبخة ويسمى الزعوقة وزعم بعضهم ان
اصل الطعوم اربعة الحلاوة والمرارة والحموضة والملوحة وما عداها
مركبة منه انشدني لنفسه المولى صفي الدين ابو المحاسن عبد العزيز الحلي الجابرة
يا قابض المال الذي لم يزل طرفي الى مهجته تطمح ومن اذا جرحني لحظة غدا
بلحظي خده يجرح تالله لا انفك مستهزيا فيك باشعاري ولا ابرح تعذب
لي الاحماض في قابض حلو اذا ما مر يستملح ومما ارشق قول البديع يوسف الدمشقي
انشدنيه الحاج لاجين الذهبي قال انشدني البديع لنفسه يا عاذلي في
هواه اذا بدا كيف املوا يمر بي كل وقت وكلما مر يحلوا فائدة في قول بعضهم
فلان يحب الحموضة معناه يحب الاتيان في الدبر لان الاحماض في اللغة الانتقال
من شيء الى شيء لان الابل اذا احلها الخلة اشتهت الحمض فيتحول اليه وفي حديث
الهرهاع الاذن مجاجة والنفس حمضة اي شهوة للانتقال فكانه لا لايط
لينتقل من الامر الطبيعي المعتاد الى غيره الفكاهة بالضم المزاح وبالكسر مصدر
فكه فكاهة اذا كان طيب النفس مزاحا الجد نقيض الهزل وهو الاجتهاد في

الامور

الامور تقول منه جد في الامر بكسر الجيم وفتحها وتشديد الدال قال الاصمعي ان
فلان لماجد وماجد بالكسر الغنيين المزج مزجت الشراب اذا خلطته بغيره ورسم المزاج
عند الحكماء بانه حصول كيفية متشابهة من تفاعل كيفية متضادة موجودة
في عناصر متصغرة الاجزاء مثلا قيد باكثرها اذا وقف فعلها عند حد وقيل
عليه ان هذا التفاعل اذا كان في آن واحد كيف يمكن ان يكون الكاسر مكسورا
وان كان على التعاقب فكيف يصير المنكسر كاسرا بعد انكساره ولابد من انكسار
سورة كل واحد منهما بالتحصيل الكيفية المتشابهة لتوسطه بينهما والجواب
ان الحكماء بينوا ان الجسم مركب من جزئين قابل ومقبول فيسمى القابل منهما
الهيولى والمادة ويسمى المقبول الصورة فالفاعل في حين المزاج انما هو الصورة
بواسطة الكيفيات والمنفعل انما هو المادة فيكون التفاعل في آن واحد فيقع
انكسار السورات وليس يلزم المحذور من كون الفاعل منفعلا وتقريب ذلك
ان النار تفعل صورتها كيفية التي هي البرودة في مادة النار وجع الشدة
ضد اللين الباس الشجاعة الرقة ضد الغلظة الغزل مغازلة النساء
وهي محادثتهن ومراودتهن وتغزل اذا تكلف الغزل وزعم بعض الادباء
ان الغزل في الذكور والنسيب في الاناث الاعراب حلو صفة لذي في البيت
المتقدم الفكاهة مجرور بالاضافة والاضافة قسمان معنوية ولفظية
فالمعنوية هي التي لا ينوى بها الانفكاك وتحدث بين المضاف والمضاف اليه
تعلقا لم يكن قبلها وتفيد الاول اما تعريفا كغلام زيد وتخصيصا كغلام رجل
واللفظية هي التي في تقدير الانفصال ويكون بين المضاف والمضاف اليه
تعلق من غير جهة الاضافة ولا يفيد تخصيصا ولا تعريفا وانما فائدتها
التخفيف وتقدر الاضافة المعنوية اما بمعنى من التي لبيان الجنس مثل خاتم
فضة واما اللام التي للملك والاختصاص بطريق الحقيقة والمجاز واما بمعنى
في وتقسيم ذلك انه لا يخلو اما ان يكون المضاف بعض ما اضيف اليه وصالحا
يحمل عليه كما في خاتم فضة وثوب خز وباب ساج وخمسة دراهم فالاضافة

بمعنى من وان لم يكن كذلك كما في غلام زيد ولجام الفرس وبعض القوم ودار الشام
فالاضافة بمعنى اللام وان كان المضاف اليه يصح ان يجعل ظرفا للاول
فالاضافة بمعنى في كقوله تعالى تربص اربعة اشهر ويا صاحبي السجن ومكر
الليل والنهار قال جماعة من النحاة منهم جمال الدين بن مالك ثم قال ولده
البدر يعني ان الاضافة ثلثة انواع والضابط فيها ان تعين تقديرها بمن
فلكون المضاف اليه ظرفا وقع فيه المضاف فان لم يتعين تقديرها بهما
فالاضافة بمعنى اللام قال والذي عليه سيبويه واكثر المحققين ان الاضافة
لا تعدو ان تكون بمعنى اللام او بمعنى من وتوهم الاضافة بمعنى في محمول على
انها فيه بمعنى اللام مجازا وقد اخذ يستدل على ذلك بما فيه طول اضربت
عنه خوف الاطالة وعلى ذكر الاضافة وانشد في المولى جمال الدين بن
نباته من لفظه لنفسه يا مالكا يجبر قصاده جزاك الله مكافيه عليه
شكر الهي في الجود مجتبيه ميبسط صفحا لباب منها بديه اذا اتته وعوفي
صحبه صار مضافا ومضافا اليه ابن سنا الملك يمدح الملوك الى بابه
فيغمرهم جوده الشامل ويحفظهم انهم كالمضاف ويرفعه انه الفاضل و
ظرفا الشهاب محاسن الشوا في قوله وكنا خمس عشرة في التئام على رغم الحسود
بغير آفة فقد اصبحت تنوينا واضحى حبيبي لا تفارقه الاضافة رجع والاضافة
في الفكاهة اضافة معنوية ليست بمعنى من لان من شرط ذلك ان يصح وصف
الاول بالثاني لكونه بعضا وليست بمعنى اللام التي للملك الا بطريق الحقيقة
ولا المجاز الا بتكلف ويجوز ان تكون بمعنى في ويكون التقدير حلو في الفكاهة
مر في الجد مر صفة بعد صفة الجد مضاف اليه والكلام فيه كالكلام
فيما تقدم من ذلك في هذه الصفات كلها التي هي حلو ومر ان ترفعهما على القطع
فيكون خبر مبتدا محذوف تقديره هو ويجوز ان تنصبهما على القطع ايضا
ويكون ذلك باضمار اعني مضمرة ولكن الجر احسن الاوجه كلها وانما
تقدم في الحمد لله رب العالمين ملك يوم الدين برفع الثلثة ونصبها وجرها

لان الصفات

لان الصفات اذا تعددت جاز فيها ذلك وعليه اعرب قوله تعالى والمقيمين
الصلوة والمؤتون الزكوة وقول الخرنق لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة
وآفة الجزر النازلين بكل معترك والطيبون معاقد الازر وقول
الطغرائي معتقل في البيت المتقدم لا يجوز فيه ذلك لانه معطوف على
مياب هياب مجرور فاذا لا يجوز فيه سوى الجر فائدة الفرق بين الصفة والوصف
ان الوصف ما يجوز انتقاله كحمرة الخجل وصفرة الوجل والصفة لا تتغير
كالطول والقصر والسواد والبياض للزنجي والصقلبي ويفرق ايضا بين النعت والصفة
بانه يقال صفات الله ولا يقال نعوت الله قد حرف تصحب الافعال وتقرب
الماضي من الحال وهو هنا لتحقق الفعل وسياتي الكلام على قد عند قوله لم
ناشئة بالجزع قد سبقت مزجت فعل مغير لما لم يسم فاعله والتاء علامة
التانيث للفاعل لشدة الباء حرف جر وشدة مجرور بالباء الباس مضاف اليه
جار ومجرور رقة مرفوع على انه نائب الفاعل اعني مفعول ما لم يسم فاعله
وتقدم الكلام عليه عند قوله نأت عن الاهل الغزل مضاف اليه وفيها
تقديم وتاخير تقديره قد مزجت رقة الغزل فيه بشدة الباس والجملة كلها
في موضع جر على انها صفة لذي وتقديرها بالمفرد ان تقول ممزوجة الى آخره
المعنى انه صاحب حلو المزج طيب الاخلاق كريه الجد وهذه صفة مدح
لان الشدة في الاجتهاد محمودة وهو قد مزجت فيه الحلاوة ورقة الغزل
بالمراد من شدة الباس هنا احق هذا الصاحب بقول القائل وكالسيف ان
لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يباسط اصحابه وجلساءه ويمزح ولا يقول الا حقا ويلين جانبه
لمن حضر ويونسه فاذا كان الحرب اخذ الجد وحمي الوطيس وحارت القوى
وذهل الابطال تقدم اصحابه والتقى بنفسه صلى الله عليه وآله انه
كان اذا جرد سيفه لا يغمده حتى ينال به عدوه ومنها تحريم الهزيمة عليه
من العدو في الحرب لا تنافي لطفه ودماثته ورقة قلبه ونحوه على

ومن خصائصه صم

قومه وهم يكفرون ويؤذونه ويصدون عنه ويحاربونه وهو يحلم عليهم ويشفق
عليهم عناهم وقد قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم وقال عليه الصلوة والسلام
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يوم كسرت ثنيته حتى وصفه الله تعالى في كتابه
بقوله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم ثنا على صفاته الحميدة وخلاله الجميلة
وكان اشد حياء من العذراء في خدرها وكان عليه الصلوة والسلام فيه
من النجدة والشجاعة والباس والاقدام ولقاء العدو في الغاية التي تكبو
دونها سوابق الابطال وتقف الفرسان بغبارها فانه كان في حرب الكفار
اقرب الناس الى العدو **وقال** علي عليه السلام كنا اذا اشتد الباس اتقينا برسول
الله صلى الله عليه واله **وقال** ايضا لقد رايتني يوم بدر ونحن نلوذ برسول
الله صلى الله عليه واله وهو اقربنا الى العدو **ونظر** رسول الله صلى الله
عليه واله يوم احد ترقوة ابي بن ابي خلف من فرجة من سابغة الدرع والبيضة
وهو يقول لا نجوت ان نجى فطعنه رسول الله صلى الله عليه واله
بحربته فوقع ابي عن فرسه ولم يخرج من طعنته دم فقال سعيد بن المسيب
فكسر ضلعا من اضلاعه فمات منها ومع هذا فكان يمزح بالحق **قرات**
على الحافظ شمس الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن عثمان الذهبي سيرة رسول الله
صلى الله عليه واله التي اودعها تاريخه **ومنها** قال زيد بن ابي اوفى
عن ابن لهيعة عن عمارة عن عزرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه واله من افكه الناس تفرد به ابن لهيعة وضعفه
معروف **وجاء** من طريق ابن لهيعة كان النبي عليه الصلوة والسلام من افكه
الناس مع صبي انتهى **وجاءته** امرءة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال
انا حاملوك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة
فقال الناس وهل الجمل الا ولد الناقة **وجاءته** امراة فقالت يا رسول الله
ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي في عينيه بياض فرجعت
وفتحت عين زوجها فقال لها ما لك فقالت اخبرني النبي صلى الله عليه واله

ان في عينك

في عينيك بياضا فقال لها ما احد الا والبياض في عينيه **وقالت** له عجوز يا
رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها
عجوز فولت وهي تبكي فقال عليه السلام اخبروها انها لا تدخل وهي عجوز
لان الله تعالى يحول العجائز يوم القيمة عربا اترابا وقرئ الاية انا انشاهن
انشاء وبالجملة فصفاته وشمائله وما انطوت عليه اجل من ان يحيط
بها وصف واشرف ان ينظم جواهرها ناظم او وصف ولو جرى القلم الى ان
يحفى وصرف لسانه الى ان يخفت ويحفى ما جنى ثمر نبته حذا فوق تلك الحدائق
ولا التقط دنا ملآء حقاب هاتيك الحقائق وما اجلى من ذلك الافق
الذي كله شموس واقمار وعن شبهه الخفية ولا نال على ضمائر من ذلك البحر
عن بغيته وكل موارده عذبة شهبة **شعر** ان في الموج للغريق لعذرا
واضحا ان يفوته تعداده نعم قد دعانا الناس جملة في شمائله وصفاته
ووضعوا كتبا كانها رياض تتارج بنسمات سماته واودعوا انكابدوها
في التمام ووضعوها جواهر ابهرت في التالف والانتظام **شعرا** في بطن
قرطاس بخيص ضمنت احشاؤه درر الكلام الغالي ويبوبوا ونبوا و
هذبوا وذهبوا وذكروا ونصوا وخرجوا وقصوا فما كتاب القاضي عياض
ولا الشمائل ولا خمائل ولا كتاب كل الدلائل الا فوائد جلائل بل ولا الشهاب الا
مطفى الالتهاب اسامياً لم ترده معرفة واتمام الدرة ذكر اباها ويعني ابا
عباس بن عبد المطلب سمعنا الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمري في شهر رمضان سنة اثنين وثلثين وسبعمائة بالديار المصرية
يقرء علينا من لفظه كتابه الذي وسمه بمنح المدح ورويناه من طريق الطبراني
حدثنا عبدان بن حميد واحمد بن عمر البزار ومحمد بن موسى بن حماد البربري
قالوا حدثنا ابو السكين زكريا بن يحيى حدثني عم ابي زحر بن حصن عن جده
حميد بن منهب قال قال خريم بن اوس كنا عند رسول الله ايدا انا متدحك فقال
له رسول الله صلى الله عليه واله قل لا يفضض الله فاك فقال من قبلها

طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر
انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صلب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من
خندف علياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت
بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر له يا احمد المبعوث فينا
لقد بلغت المجد الى منتهاه كم رمت امتداحك لو ان لي لفظا يوفي ذا
المثاني ثناه اني لا احصي ثناء على ذي خلق اثنى عليه الله ومما اخلى
قوله لقد قال سعد في النبي قصيدة وقلنا على في مدحه نتشارك فان
شملتنا فالجزا اثر رحمة كرحمة كعب فهو كعب مبارك وله يقولون لم لا
تمدح سيد الورى وتطنب في تعظيمه وامتداحه فقلت لهم جبريل جاء
بمدحه وليس مديحي بالثناء في جناحه قلت قد جزم الحاء من تمدح
وهي مرفوعه وهو لحن وقاعة منه توهمه ان لم هذه حرف جزم و
انما هذه مركبة من لام العلة وما الاستفهامية وحذفت الالف وهذا
الكتاب الذي لفتح الدين بن سيد الناس اليعمري الذي سماه بمنح المدح قد
جمع فيه قصائد من مدح النبي وله ايضا كتاب جمع فيه قصائد على حروف
المعجم لنفسه وسماه بشرى اللبيب بذكرى الحبيب في مدح النبي صلى الله عليه وآله
كتبت الاول وسمعته من مصنفه الى ترجمة ابن الزبعرى والباقي اجازة
والثاني كتبته وقراته عليه وللشهاب محمود قصائد طنانة في مدح النبي
صلى الله عليه وآله كتبتها وقراتها عليه لاجل البركة لا غير رجع ومن جمع
الشجاعة الى التواضع علي بن ابي طالب عليه السلام قال صعصعة بن
صوحان وغيره من صحابته كان فينا كاحدنا لين الجانب كثير التواضع
سهل القياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه
وقال معاوية لقيس بن سعد رحم الله ابا الحسن فلقد كان هشا بشا ذا فكاهة

فقال

فقال قيس كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمزح ويتبسم الى اصحابه واراك
تسر حسوا في ارتغاء وتعيبه بذلك والله لقد كان مع تلك الفكاهة والطلاقة
اهيب من ذي لبدتين قد مسه الطوى تلك هيبة التقوى لا كما يهابك طغام
اهل الشام ولما عزم عمر على استخلافه فقال له لله ابوك لولا دعابة فيك
شجاعته اشهر من ان تذكر واغنى ان تمدح وتشكر ولما دعا معاوية الى البراز
قال له عمرو بن العاص لقد انصفك فقال له معاوية ما غششتني منذ نصحتني
الا اليوم اتامرني بمبارزة ابي الحسن عم اراك طمعت في ولاية الشام بعدي
رجع الى معنى بيت الطغرائي هذه الصفات التي ذكرها قل ما تجتمع في انسان
اللهم الا ان يخصه الله بهذه الموهبة لان مع تضادها محمودة لا تتفق ذلك
الا مع الاعتدال في المزاج وقد اختلف الحكماء في وجوده وعدمه قال الامام
فخر الدين في الطب الكبير هذا الذي ذكره الشيخ في الشفا يعني ابن سينا وفيه
كلاما يدل على ان المركب المعتدل قد يكون موجودا الا انه لا يتم ولا يدوم ثم
قال بعد كلام طويل واما المعتدل الذي امتزج من العناصر على اكمل احواله فاقول
لما كان الاعتدال الحقيقي ممتنعا وجب ان يكون ما اقرب اليه كان اولى باسم الاعتدال
انتهى قال ابن الاكفاني واحتجوا على تعذر وجود المعتدل بامتناع مكان يستحقه
لان مكان الجسم المركب هو مكان ما يغلب عليه من البسائط وهنا بسائط متعادلة
يوجبان لا يستحق مكانا فيمتنع وجوده واقول في هذه الحجة نظر لان ان عنينا
بالمعتدل ما تكافات به الكيفيات فهذا لا يوجب ان تتكافا فيه الكميات لان الجزء
اليسير من النار يقاوم بحرارته كثيرا من جوهري الماء والارض فعلى هذا يجوز
وجود المعتدل باعتبار الكيفيات دون الكميات ويكون مكانه الذي يستحقه
هو مكان ما غلب عليه من العناصر بكميته لا بكيفيته لان الاعتبار في المزاج
انما هو بالكيف فقط والاعتبار بالحيز انما هو بالكم الذي هو الثقل والخفة
فالحجة المذكورة غير موجهة والمزاج لا يخ اما ان تتكافا فيه الكيفيات الاربع
الاول التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة اولا فان كان الاول

فهو المعتدل وان كان الثاني فلا يخ اما ان يغلب فيه كيفية واحدة او لا فالاول
هو الذي وجد في كيفية بسطه واقسامه اربعة بعدد الكيفيات الاربع وهو
الحار والبارد والرطب واليابس والثالث وهو الذي خروجه في اكثر من كيفية
واحدة فلا تجتمع فيه كيفيتان متضادتان غالبتان فبقي ان يكون احدى
الفاعلتين اعني الحرارة والبرودة مع احدى الانفعاليتين اعني الرطوبة واليبوسة
فاقسامه اربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس فاذا
جملة انواع تسعة واحد منها معتدل وثمانية خارجة عن الاعتدال رجع
وقول الطغرائي يشبه قول ابي تمام الحذ يثمنه وفيه فكاهة • سح ولا
حد لمن لم يلعب • نمرس ويتبع ذاك لين خلقه • لا خير في الصهباء ما لم تقطب
ما احسن قوله لا خير في الصهباء ما لم تقطب لان الخمرة اذا كانت صرفا كانت
حادة ولا يمكن استعمالها واذا امزجت بالماء وهو طبع بارد تولد منهما كيفية
اخرى تقاربها الاعتدال فامكن استعمالها وقول ابي تمام ايضا الاطيار هتفو
خلائقه ولا حسن الوفا ركانه في محفل فله بجم الجسد احيانا وقد • منصرو
نهزل عيش من لم يهزل وقول ابي الحسين الجزار انت الكويس وجل ما قد
ابات • عمن مضى في كتبها الاخبار • خلق كلين الماء رقة شارب • طام وعزم
في التوقد نار وقول القائل ملك يفر المشركون بباسه • فيقر بالاقرار عين الدين
فعلى العداة بغلظة وتهجم • وعلى العفاة برقة في لين وقول ابن ابي العرب
المغربي من كل مشتمل بنصل عزمه • ذي همة بطا السماك همام • نشوان من خمر
الكرا صاحي الندا • ريان من ماء المحامد ضامي انشدني المولى جمال الدين ابن نباتة
ملك يقاس مجاريه بوروده • اذ لا يقاس غدير الدار بالفرس مطفر الجد مشتاق
على جدد • من جملة اللذات او من جرسه التحرس ومن احسن ما خطر في فضائل صاحب
جمع الاخلاق التي يعز وجودها في شخص واحد قولي تلطفت الايام حتى تفضلت
على نديمان كريم الخلائق • له سمت علي واستكانة عاشق • وهمة جبار
ولطف الزنادق وما احسن قول ابي الفتح البستي في الثعلبي عبد الملك

صاحب

صاحب التيمية وغيرهما • اخ لي يزكي النفس والفرع والاصل • يحل محل العين مني و
السمع • تملكت منه اذ بلوت اخاه • على حالتي وعدي النوائب والرفع • باوعظ من
عقل وانم من هوى • واوفق من طبع وانفع من شرع ذكرت بتنسيق الصفات
منا ما انشدنيه من لفظه لنفسه القاضي جمال الدين عبد القاهر التبريزي
الحاكم بصفد سنة اربع وعشرين وسبعمائة يصف الشبابة وهو مليح فناطقة
بافواه ثمان تميل ذوي الالباب الحنيف • لكل لسان مستعار يخالف بين
تنطيق الحروف • تخاطبنا بلطف لا نعيه • سوى من كان ذا فهم لطيف فصيحة
عاشق ونديم راح • وعزة موكب ومدام صوفي وقد احسن ابو بكر الخوارزمي
حين قال في الحمرة وصفراء كالدينار مثلثة شمائل وانها روده محرم
مشوة محزون وغل معربد • ولكن مجوسي ونفثة مسلم • فمات لا حيا حفوه
لميت • وعلم لمن اثرا وائر لمعدم وما احسن قول الشهاب الغرا بحي في الشبا
فما صفرا شاحبه ولكن • زينها النضارة والشباب • مكتبه وليس لها
ثبات • منقبة وليس لها نقاب • تصيح لها اذا قلبت فاها • الحاديات لن و
تستطاب • ويحلو المدح والتشبيب فيها • وما هي لا سعاد ولا رباب وقوله
تصيح لها ثم قال الحاديثا هذا لا يجوز لان صح لا استعدي اللهم الا ان يضمن
معنى يسمع وهو ضعيف واما التشبيب فماخوذ من قول السيف المشد يا مجدا
اغني النديم غناؤه • عن طيب مشموم وعن مشروب • شبب اذا غنيتني بحديثهم
انا الغنا يطيب بالتشبيب • واخذه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر فنقله
وقصره على الحسن وعقله فقال كتبت لكم من اعين القصب التي • جرى في نواحيها
بذكركم طرب • فانا طرب التشبيب فيها بذكركم • فكم اطرب التشبيب منا على القصب
وانشدني الشهاب المحمود قال انشدني محيي الدين بن عبد الظاهر لنفسه و
فناطقه بالنفخ من روح ربها • تعبر عما عندنا وتترجم • سكتنا وقالت للقلوب
فاسمعت • فنحن سكوت والهوى يتكلم • محيي الدين بن قرناص في مليح مشبب
بحياه راح تقبيلنا • فان تدانى كنا بالنفخ احيانا • هو يشبيه من قبل ريقه

وقوله

والاذن تعشق قبل العين احيانا **وله فيه** علقته مشببا مهفهفا • اخضع فجي
له فليتمح • لا غرو ان تشبب من تشبيبه • نار الهوى اما تراه ينفخ **انشد** يوما بحضرة
الشريف الحلاوي لغز مموه في الطقة خرشاه بادٍ يشجونها • تكنفها عشر وعنهن تخبر
يلذ الى الاسماع رجع حديثها • اذا سد منها منخر جاش منخر **فاجاب** في الحال
نهى في النهى والشيب عن وصل مثلها • وكم مثلها فارقتها وهي تصغر **ما احلى**
هذا الجواب ابدعه وكونه اجاب بالتضمين بتضمين مثله حل في معناه ونقله
الى الشبابة وكلاهما من ابيات الحماسة لتابط شرا **ومثله** قول زين الدين بن عبد الله
وناتحة صفرا تنطق عن هوى • فتعرب عما في الضمير وتخبر • برا ما الهوى
الوجد حتى اعادها • انابيب في اجوافها الريح تصفر **وقوله ايضا** ولما حضرنا
للسماع وهزت الملاهي فكل بالجوى يترنم • اضحنا الى تسليبهم وغنائهم فنحن
سكوت والهوى يتكلم **وانشد في الشهاب** محمود لشمس الدين بن عبد الوهاب لغزا فيها
منقبة مهما خلت مع محبها • يزودها اللثما ويلحظها شزرا • وتصحيفها في كف
من شئت فليقل اذا شئت في اليمنا وان شئت في اليسرا يعني ان شبابة بالشين
المعجمة وتصحيفها سبابة بالمهملة **قال** سيف الدين علي بن قزل المشد وطوبى
قد دانيا في اناملة • براعة لسرور النفس اهلها • كانه عاشق وافى حبيبته •
الى كل قلب ظل بالبين مجروحها • لها جسد ميت يعيش بنفخة • اذا دخلته الريح
صارت به روحا • تعيد الذي تلقي عليها بلذة • يزيد فؤاد الصب وجدا او
تبريحا • وتنطق بالسحر الحلال عن الهوى • وتوحي الى الاسماع الطيب ما يوحى
**قلت** غالب ما سقته من المقاطيع من قول هذا بن قزل المشد حيثما ذكرته
**ذكرت** هنا قول السراج الحار يهجو نامرة سوداء ولرب نامرة يهيج
زمرها • ريح البطون خليتها لم ترمز • شبهتها غلها على ضرباتها • وتتبع
مبسمها الشنيع الابخر • خنافس صدت كنيفا واعتدت • تبغي اليه على خيار
الشبر • شبه ثلث بثلثة فابدع وان كان لمحه من قول الاول يهجو نامرا سود
كانها في حالة العيان • خنافس دبت على ثعبان • وقول الحار خنافس الى اخره



ابصروا الحامل والمحمول ودار الوكالة **وقال** اخر يمدح زامرا وزامر يبعث في زمره
الى قلوب الناس ارواحا • كانا اسرافيل في نايه • ينفخ في الاموات ارواحا **وقلت**
انا في زمة يقول في مجلسنا زامر لم تلقه فينا باصغاء • ما عندكم مثل
الحاضر قلنا ولا شوقا الى ناء **ربح** وفي بيتي الطغرائي من حسن الصناعة
ما يشهد لقائله بفنون تقدمه في البلاغة فانه جمع فيه بين ثمانية اشياء
الحلاوة والمرارة والفكاهة وهي المرح والجد والقسوة والرقة والباس
والغزل وهي ثمانية لم تجتمع لغيره بهذا الانسجام والعذوبة وارباب
البديع يسمون هذا النوع المقابلة واستشهد فيه بقوله تعالى واما
من اعطى واتقى الى اخر ان للعسرى فاثبت في كل جانب من الاثنين ما يقابل
الاخر هكذا قرره الجميع **واقول** انه فات فيه ذلك فان لفظة فسنيسره
تكررت في الاثنين ولم تختلف فما تمت المقابلة ويحتمل ان يكون فسنيسره معنا
سنعسره فاذا تيسر تعسره كان معسرا الا ان ذلك غير صريح **ومن احسن**
ما اورده هنا من الشعر قول ابي الطيب ازورهم وسواد الليل يشفع لي و
انثني وبياض الصبح يغري بي قالوا قائل جمنة بجمنة سالني الشهاب محمود
وانا اقرا عليه حسن التوسل فجاء هذا البيت في اثناء القراءة وحضرنا
جماعة من الطلبة وغيرهم فقالوا اعدوا هذه الجمنة التي ذكرها ارباب البديع
فكلهم قالوا انه ازورهم يقابل انثني وسواد يقابل بياض والليل يقابل الصبح و
يشفع يقابل يغري ووقفوا فقال هذه اربعة لا اربعة بقي القسم الخامس
فلم ينتبهوا له فقلت له يقابل لي لان الشفاعة له ضد الاغراء به كانه
قال لذلك لي وهذا علي **قال** الشاعر فيوم علينا ويوم لنا • ويوم نساء
ويوم نسر الاتراه قابل عليهم بما لهم لما في ذلك من الاساءة والسرور فاعجبه
ذلك وقد اخذ بعضهم قول ابي الطيب اخذا مليحا فقال ابكي النهار اذا اضاء
صباحه • واصل انظر الظلام الراسا • فالصبح ينعت بي فيقبل ضاحكا • والليل
يرثي لي ويدبر عابسا • وفيه مقابلة جمنة بجمنة **حكى** لي فتح الدين بن سيد

الناس اليعمري قال كان شيخنا الشيخ تقي الدين دقيق العيد يقول لعل هؤلاء
علم المعاني والبديع يحسنون ان تقولوا مثل هذا يعني انه عدم البيت فانا
قال لو الاقل لهم لاي فائدة فيما تصنعونه انتهى يريد بهذا ان العمل غير العلم
دونا الوصف بالطعن في الهيجا غير الطعن في الميدان حكى ان بعض الوعاظ
كان يتكلم على منبر في المحبة وامور العشق واحواله ومدّ الخطابة الى اطناب في ذلك
فقام اليه بعض الجماعة وقال لعيشك هل ضممت اليك ليلى قبيل الفجر او قبلت
فاها وهل رفّت عليك قرون ليلى رفيف الاقحوانة في نداها فقال له
انا واعظ لا والله فقال له اذا فاقصر ما شئت ومما احسن قول عبد الله
بن اسباط الكاتب القيرواني قالوا لك انحلّ الهوى تخال قلت لو ذقته
عرفته فقال هل غير شغل قلب ان انت لم ترضه صرفته وهل سوى
زفرة ودمع ان ذاق في جريه كفكفته فقلت من بعد كل وصف لم تعرف
الحب اذ وصفته وقال علماء الادب معنى بيت ابي الطيب مسروق من قول
ابن المعتز لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمّامة والليل قوّاد ولبعضهم
في المقابلة غدير من الايام مذ تعرفونها الى وجه من اهوى بنا
النسخ والمحو وابدت بوجهي طالعات ارابها سهام ابي يحيى فشدّ بها
نحوي فذاك سواد الخط ينهى عن النهى وهذا بياض الوخط يأمر بالصحو
ابو يحيى كناية عن الموت وفي المقابلة هذا انظر واحسن من هذا قول ارتق
قول الارجاني شبنا ونحن حبيبي حتى بر عيني سلوت عنه وابيض ذاك
السواد مني واسود ذاك البياض منه ومن المقابلة قول ابي تمام الطائي
يا امة كان قبح الجور يسخطها دهرا فاصبح حسن العدل يرضيها حكى
ابو بكر بن محمد بن ابراهيم الاربلي صاحب كتاب الاغنية في الالغاز المحفية
ان الصاحب شرف الدين مستوفي اربل انشد لغيره على باب عبد نجا عن
برنية وفي خجل حرمت ذل لثنية فقال ابو بكر المذكور بديها انشرت ليما
مكرمات تعزّه ويبكي كريم حادثات تهينه قلت هذا احسن في البديهة

ولكنه ناقص

ولكنه ناقص عن الاول من وجهين الاول ان الاول قابل ستة بستة لا اشكال فيها
وهو قابل اربعة باربعة والثاني ان المقابلة في قول نشر ويبكي يحتاج الى
لان النشر يقابله الحزن وكان ينبغي ان يقول ويحزن لكن لما كان الغالب ان البكا
انما هو من الحزن اطلق البكا على الحزن ولان المكرمات يكون في الخير والحادثات
تكون في الشر واحسن ما عند الناس قول ابي الطيب لانه قابل فيه بين خمسة و
هذا قابل فيه بين ستة كما تراه فهذا ابلغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى
والله اعلم ومما احلى قول القاضي الفاضل والقدوم على كريم ترجحه
خير من المقام مع لئيم تخشى معرته وقال الشرف الحلاوي وبدت نظاير
ثغره في فرط فتشابها متخالفين فاشكلا فرايت تحت البدر سالفة الطلا
ورايت فوق البدر سكرة الطلا قلت لو اتفق له ان يقول سالفة الطلا
لكان احسن ولكن هذا من الجناس المعنوي لانه اراد ذكره فلم يساعده الوزن
فعدل الى ما يرادف ذلك المعنى وهذا النوع استسلكه المتاخرون وهو عندي
باطل لان هذا الباب اذا فتحناه كان غالب هذا الشعر جناسا معنويا وقد
اشبعت القول على هذا في مكانه في كتابي المسمى جنان الجناس ولم تبق المقابلة
في قول الحلاوي صريحة الا في قوله تحت وفوق واما البدر والبدر فمتداول
بعيدا لان ذلك في كبد السما وهذا في قعر البحر واما سالفة الطلا و
سكرة الطلا فليس من التقابل في شي واي تباين بين سالفة الغزال والخمرة
حكى السراج الوراق قال خرجنا الى دير ومعنا ابو الحسين الجزار ومعنا
مليح نامر فلما اجتمعنا في شربنا الذي يحضر عندنا وشرب معنا واطمعنا انفسنا
فيه فانكر الرهبان عليه واخذوه منا وهربنا الى الراهب قال السراج فقلت في
نحن لم يقع الطاير فقال الجزار لا ارهبنا الدير ولا الزامر فقلت والقلب
في اثرهما حائر فقال الجزار والقلب من اجلهما حائر فقلت تعدنا الليلة
اول فقال الجزار ونخشى الليل له اخر ويعجبني من المجانسة قول القائل الشعر
خطه خفي لكل طالب عرف فقال الاخر للشيخ عيبة عيب وللفتى ظرف

ذكرت هنا فائدة عند الجليل بن وهبون المرسي مع خاله فانه لم تكن من باب
المقابلة قيل قال انه كان دون الحلم وهو الى جانب خاله وقد صنع له عرش
فانكسرت دعائمها ثم نهضت على اخشاب الجوز فانكسرت فقال له خاله الجوز
قال لعلها العرش فانكسرت فقال لكانها من سلافة سكرت فقال خاله لم تر
عيني ولا وعت اذني فقال لسلافة اسكرت وقد اعصرت وكتاب بدايع البداية
لابن ظافر والدليل عليه في هذا الباب كتاب حسن يدل تاليفه على سعة
باع من صنفه في الاطلاع ومن المقابلة قول القائل فيما يون ياتي الى الامراء
يجلس فوقهم وينام من تحتها العبيد ويوتي ذكرت هنا قول الاخر لنا عالم يوتي
فياتي بحجة على ذاك من ابناء علم فايات فقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن
ليعلى فقال العلم يوتي ولا ياتي انشدني لنفسه الشهاب محمود يا راكبا نفري
جواد الفلا على امون حرة وجواد ليسري فيبديه ظهو الربا طودا
ويخفيه بطون الوهاد وهذا ارشق من قول عبد الصمد بن بابك الوح
واخفي العيون دواصد وشمس الضحا تناء منالا وتقرب منضمر في جو من
الارض غاير ويطلعني حقف من الرمل احدب ومن ذلك انقلته من خطه
بن حروف النحوي فلو قال بدل جو وهد لكان احسن فان الجو لا يقابل الحقف
وانما يقابله وهد ولو قال بدل الارض والرمل السهل والحزن لكان ابدع
فانه لا تضاد بين الارض والرمل فاعرفه وقلت انا غني لشعر سمح فالتفت
مشتبا الحومة يدعولي وقال لنا مقطوعة داخل لذاك يستخرج موصلي
انشدني الصفي الحلي اجازة جار وفي قده اعتدال مهفهف ماله
عديل قد خففت عطفة شمال وثقلت خطه شمول ثم انثنا وا قصا تقد
يثني الى نحو العقول يجول لما بنينا بوجه فيه مياه الحيا تجول ودنح الرقص
منه عطفا حفته اللطف والنحول فعطفه داخل خفيف ورد فه خارج
ثقيل وقلت في ذكر الردف فما احلي قول الشمس محمد بن عفيف التلمساني و
ارشقة ملاعب الشعر على ردفه اوقع قلبي في العريض الطويل يا بعد فرق بعلي

حضره

حضره نقابله ما انتا لا ثقيل فهذا احسن من قول الاخر يا خضره كم جاء
تبدي وانت نحيل بارد فه نح عني ما انتا لا ثقيل قلت الاول ارشق
واحسن واكمل من وجوه الاول ان المعنى كامل في بيت واحد وذلك في بيتين
الثاني انه اتى بالمثل خاليا من ثقل الاغراب كما هو جار على السنة العوام
ولم يات ملحونا الثالث ان قوله هذا نح عني انه لا يليق بالعشاق من الخفة
لانه يطلب بعد الردف عنه الابرام عابوا على بن تقي قوله في تلك الابيات
القافيه المليحه حتى اذا ما التبه سنة الكرى زحزحته عني وكان معا نقي
ابعدته عن اظلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافقي وفضلوا عليه قول
الحكم بن عقال ان كان لا بد من رقاد فاطلعي هناك عن وساد ونم على
خفقها هدوا كالطفل في هيئة المهاد وقلت انا اراد علي بن تقي فذمه
ودمعه ابعدته من بعد ما زحزحته ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
هذا يدل الناس منك على الجفا اذ ليس هذا فعل صب عاشق ان شئت قل
ابعدت عنه اضالعي ليكون فعل المستهام الصادق او قل فبات على
اضطراب جوانحي كالطفل مضطجعا بمهد خافقي وانشدني لنفسه الصفي
الحلي اجازة مليح يغار الغصن عند اهتزازه ويخجل بدر التم عند شروقه
فما فيه شيء ناقص غير خصره وما فيه شيء بارد غير ريقه وما احسن قول
محمد بن العفيف التلمساني ومن خطه نقلت فكم يتجافى خصره وهو ناحل
وكم يتجالى ريقه وهو بارد وكم يدعي صونا وهدي جفونه نفيرها
للعاشقين قواعد قلت هذا هو السحر الحلال الذي يلعب بالعقول و
يدع الاعجاب بجثته يقوم ويقول انشد من لفظه بالديار المصرية الشرف عيسى
شكوت الى ذاك الحماء صبابة تكلف نفسي انه قط لا يعفو فلانة
لي الاعطاف والخصر دق لي ولكن تجافى الشعر وانا قل الردف قلت
لا اعرف يعفوا انما اعرف نا عفي وان كان فهو لغة ردية غير فصيحة
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته

# والليل اغرى سوام النوم بالمقل

اللغة الطرد الابعاد وكذلك الطرد بالتحريك تقول طردته فذهب ولا يقال
منه انفعل ولا افتعل الا في لغة رديئة والرجل مطرود وطريد السوح المال
السائم تقول سرحت الماشية وانفشتها واسمتها واهملتها وسرحتها سرحا
هذه وحدها بلا الف ومنه قوله تعالى وحين تسرحون وسرحت هي بنفسها
سروحا يتعدى ولا يتعدى تقول سرحت بالغداة وراحت بالعشي و
سرحت فلانا الى مكان كذا اذا ارسلته الكرى النعاس يقال منه كري
الرجل يكرى كرى فهو كر وامراة كرية على فعلة بكسر الراء وفتحها قال الشاعر
لا تستمل ولا تكرى مجالسها ولا يميل من التخويخ مناحيها فاصبح فلان كريّ
الغداة اي ناعسا الورد خلاف الصدر وهو موضع القوم الذين يأتون
الماء ليوردوه المقلة شحمة العين التي تجمع البياض على مقل والحدقة السواد
الاعظم والناظر هو السواد الاصغر والانسان يكون في الناظر لانه كالمرآة
اذا استقبلتها رايت شخصك فيها قال ابو الطيب جارية طالما خلوت بها
تبصر في ناظري محياها يقول انها شديدة القرب منه والعامة تسمى الانسان
النونو وذنابة العين مؤخرها واللحاظ طرف العين مما يلي الصدغ والموق
طرفها مما يلي الانف والحملاق باطن جفن العين وشفرة الجفن حرف الجفن التي ينبت
عليها الشعر والحجاج العظم المشرف على العين ذكرت بالشفر ما انشدنيه المولى
جمال الدين بن نباتة لنفسه يقولون من وطي النساء خف العمى فقلت وقوعا
قصدي فمالي منه من شين اذا كان شفر العين يعمى محلها فعندي انا الاشفار
خير من العين قلت هذا يشبه قول العامة نكاح البصر على الذكر وقال النور
الاسعردي يا سائلي لماذا خالتي والطرف مني ليس بالمبصر لستا خاشيك
لكنني سميت بالعينين للاعور نجع الاغراء ضد التحذير السوام والسائم
بمعنى هو المال الراعي يقال سامت الماشية تسوم سوما اي رعت فهي سائمة
وجمع السائم والسائمة سوائم واسمتها اذا اخرجتها الى الراعي قال الله تعالى

فيه تسيمون

فيه تسيمون النوم معروف وهو ضد اليقظة نام ينام فهو نائم والجمع نيام و
جمع نائمة نوم على الاصل ونيم على اللفظ وسياتي الكلام على تصريف ذلك في الاعراب.
الاعراب طردت فعل ماض وقد تقدم الدال في التاء لقرب المخرج والتاء ضمير الفاعل سح
مفعول به وقد تقدم الكلام عليه والكرى مجرور بالاضافة ولم تظهر الجرة فيه لانه
مقصور والاضافة هنا لفظية مقدرة باللام التي هي نسبة الملك عن
حرف جر وورد مجرور به وهو في موضع نصب لانه مفعول ثان لطردت وعن
هنا للتجاوز وتقدم الكلام على عن مقلته مجرور بالاضافة والاضافة هنا
لفظية والهاء راجعة الى ذي الذي تقدم في قوله وذي شطاط والليل
الواو واو الحال وهي التي للابتداء والليل مرفوع على انه مبتدا اغرى فعل ماض
سد مسد الخبر للمبتدا والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الليل والخبر اذا كان
فعلا وجب تاخيره لانه لو تقدم خرج عن باب المبتدا والخبر الى باب الفعل و
الفاعل ومن المواطن التي يجب فيها تقديم المبتدا منها اذا كان يساوي
الخبر في المعرفة والنكرة وليس هنا قرينة تدل على المحكوم عليه ولا المحكوم
به كقولك صديقي صديقك وافضل مني افضل منك فاستويا في المعرفة
والنكرة وليس هنا قرينة تدل على المخبر عنه ولا المخبر به فتعين ان تميز
المحكوم عليه بالتقديم لحفظ مرتبته فمتى ان اي جزء قدمته في هذه
المسألة كان المقدم هو المبتدا وهذا يطرد في باب الفاعل والمفعول
اذا لم يكن هناك قرينة عقلية ولا لفظية كضرب موسى عيسى فالمقدم
هو الفاعل لانه يبقى له المرتبة فيتقدم مسألة قولهم ابو يوسف ابو حنيفة
هذا مبتدا وخبر وقد استويا في التعريف ومع ذلك فلا تحفظ لهما المرتبة
بل هما سواء تؤخر احدهما او تقدم وما ذاك الا ان هنا قرينة عقلية تدل
على ان احدهما مخبر عنه والاخر مخبر به اذ الغرض تشبيه ابي يوسف بابي حنيفة
فابو يوسف محكوم عليه وابو حنيفة محكوم به عقلا فلا يضر التقديم و
التاخير لفظا ومن هذا النوع قول الشاعر تعيرنا اننا عالة ونحن صعاليك

مملوكا نحن انتم غاله جمع غايل صعاليك منصوب به ومملوكا صفة لهم ابطل
هذا الجواب علم الدين السخاوي وقال الملوك لا تكون صفة للصعاليك وفي نسخة
صعاليك ملوكا انتم ونحن لا معنى له والصواب ان غاله بمعنى غالني الشيء
اذا اثقلني اي تعيننا بانا غالة ملوكا في حالة التصعلك فهو منصوب على الحال
ونحن وانتم مبتدا وخبر اي نحن مثلكم ومن المواضع التي يجب فيها تقديم المبتدا
اذا كان الخبر محصورا كقولك انما زيد شاعر وما عمرو الا كاتب لمن يتوهم ان زيدا
غير شاعر وعمروا كاتب ومنها ان يكون الخبر مسندا الى مبتدا مقرون بلام الابتدا
نحو لزيد قائم ومنها ان يكون له صدر الكلام كقولك من ابوك لان الاستفهام
صدر الكلام بجمع سوام منصوب على انه مفعول به النوم مضاف اليه و
الاضافة هنا لفظية بالمقل جار ومجرور موضعه النصب متعلق باغري
والباء هنا للتعدية وجملة قوله اغري سوام النوم بالمقل في موضع نصب على
الحال وتقدير ذلك طردت الكرى عنه في حالة اغراء الليل سوام النوم
بالمقل المعنى اي منعته النوم بالمحادثة ونحن في ليل قد امتلا بالنوم على العيون
وجيبه الى المقل واستعار الطرد للمنع كما استعار للكرى سرحا اذ هو في مغلق
السرح ولذلك اكده بالاستعارة الثانية لانه ابدل السرح للنوم بالسوام فجعلها
من باب واحد وحسن الاستعارة هنا ان السرح السائم اذا ورد الماء كانه يدب
بالشرب واذا سام النبات رعاه واذهب ما فيه من نابتات العشب وقد يكون نظر
تشبيه العيون بالرياض فاذا ذهب بالرعي اذهب العين التي زال رونقها وفاء
بياضها وسوادها بالنوم وكذا المورود للسرح يشبه العين اليقظا فاذا ذهب
اشبه تغميضها وقد تاكد الطغرائي هذا الرفيق اذا منعه نومه فكان كما
يقال لا ينام ولا يدع الناس ينامون ولو كفى نفسه شره فان الخلي لا يلزم بحال الشجي
والوزير ابصف عنه اذ قال الحكماء ابتسم النهار تعلله بحديث ما شانه تلي
شانه • فاذا الدجى جافي وامتل جنحه • فهناك يدعو الهم اين مكانه • وهو
ماخوذ من قول مجنون بني عامر • اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني بالهم



والليل جامع • نهاري نهار الناس حتى اذا دجا لي الليل هزتني اليك المضاجع
ولمح المعنى منه محمد بن يحيى بن حزم فقال اذا طلعت شمس علي بسلوة • اثار
الهوى بين الضلوع غروبها • وقال المجنون • وشغلت عن فهم الحديث سوى •
ما كان منكم وحبكم شغلي • وادبم نحو محدثي نظري • ان قد فهمت وعندكم عقلي •
ومن هنا اخذ الحوما القواس قوله دوبيت لا استمع الحديث من غيركم •
من لذة فكري واشتغالي بكم • الوي نظري كانني افهمه • من قائله وخاطري
عندكم • ولعمري ان هذه الاستعارة التي في كلام الطغرائي واقعة موقعها
في غاية الحسن والاستعارة عند البيانيين هي ادعاء معنى الحقيقة في الشيء
للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه لفظا او تقديرا الا ترى ان الطغرائي
شبه وارادة على المقل بالراعي الذي يسوق الماشية الى المرعى وشبه منعه
النوم صاحبه وتغليبه عنه بالطرد كالذي يطرد السرح عن ورود الماء ولا شك
ان الاستعارة ابلغ من التشبيه واوقع بالنفس وانظر الى قوله تعالى واشتعل
الراس شيبا والى ما فيه من الطلاوة بخلاف فيما اذا قيل وشيب الراس كالنار
يشتعل فادعى ان حقيقة الاشتعال في الشيب عينا النار ووجه المناسبة
التي حسنت هذه الدعوى ان الشيب لما كان بياضا ياخذ في الشعر الاسود شيئا
فشيئا الى ان يقول ذلك ويشتد حتى ياتي على السواد جميعه فيذهب حسن
ادعاء الحقيقة كما ان النار تاخذ في الفحم شيئا فشيئا وقد ب دبيب الشيب
في الشعر حتى ياتي على الفحم ومن هنا عيب على القائل قوله والشيب ينهض في
الشباب كانه • ليل يصيح بجانبيه نهار • فان الصباح هنا لا مناسبة له ولا
معنى وقيل ان بعضهم لما سمع قول ابي تمام لا تسقني ماء الملام فانني •
صب قد استعذبت ماء بكائي • جاء اليه بقدح وقال هات لي قليلا من
ماء الملام هنا فقال ابو تمام ائت لي بريشة من جناح الذل واعطيك
من ماء اليه بالقدح فانه استعار قبيحا وليس استعارة جناح الذل في الاية
كاستعارة مل الاستعارة في الاية على الاستعارة ما احلى قول الحسن بن وهب

ماء الملام

حكاية ظريفة

شربنا لبارحة على وجه الجوزا فلما انتبه الفجر نمت فما عقلت حتى لحقني قبس
الشمس ومما احسن قول البدر يوسف الذهبي ما نظرت مقلتي عجبا كالونهار بدا
انواره اشتعل الراس منه شيبا واحضر من بعد ناعورة سأل رجل بعض
الفقهاء الظرفاء عن الحصا يجدها الرجل في ثوبه او خفه من حصا المسجد فقال
ارم بها فقال الرجل زعموا انها تصيح حتى ترد الى المسجد فقال دعها تصيح
حتى ينشق حلقها فقال الرجل سبحان الله الها حلق فقال فمن اين تصيح ومثل هذا
ما حكي عن اشعب الطماع انه قال لجارية معها دينار ودعي هذا الدينار
عندي تحت السجادة فانه يلد في كل جمعة درهما ففعلت الجارية وجاءت
بعد جمعة فوجدت بجانب الدينار درهما فاخذته وكذلك الجمعة الثانية فلما جاءت
في الثالثة لم تجد الدينار فسألته عنه فقال مات في النفاس فقالت
وكيف يموت فقال يا [illegible] وكيف يلد ويحبل تصدقي بولادته ولا تصدقي
بموته ومما احسن قول ابن خفاجة الاندلسي وقد خال من حول الغمامة ادهم
له البرق سوط والشمال عنان وصحح ودع الشمس نحو حديقة عليه من الطل
السقيط جمان وعنت باسرار الرياض خميلة لها النور ثغر والنسيم لسان
وقوله من ابيات في خضر عقود بالاراك موشح او [illegible] بالغمام معمم
او [illegible] بالحباب مقلدا [illegible] بالضريب ملثم وقول محي الدين بن [illegible]
قد اتينا الرياض حين تجلت وتحلت من الندى بجمان ورأينا خواتم الزهر
لما سقطت من انامل الاغصان ذكرت هنا بغمامة الغمامة قول القاضي
الفاضل ووصلنا كوكب وهو نجم في سحاب وعقاب في عقاب وغمامة لها
الغمامة عمامة وانمله اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة قلت
ما احسن هذا التخييل والطف هذه الاستعارة وقد عاب ابن الاثير هذا الفصل
في المثل السائر واجبت عنه في كتابي الذي سميته نصرة الثائر على المثل السائر
ويعجبني قول ابن خفاجة ايضا الا رب يوم حثت الكاس خطرة [illegible]
الشرق قضاه عن بنيل السكر فيه عشية والريح في موج الخليج عثار و

نزهة المزار

قد فضض النوار كل بناءه وسال عليها للاصيل نضار لكان اعذب موقعا في
السمع من ذاك وقول ابي نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي خرقنا بالمراف القنا
لظهورهم عيونا لها وقع السيوف حواجب لقوا ابن نبلنا [illegible] العوارض وانثنوا
لاوجههم منا لحى وشوارب وقول الشريف ابي العقيلي في ابيات تفوق بحار
نواره فلم يبق من غصن مفرقا وقوله اذا ابدا مؤامره النجنى امتثله وجوه
الاحتمال وقوله لنا اخ يحسن ان يحسنا رضاه للجانبين عذب الجنا قد عرفت
روضة معروفة بانها منبت نهر الغناء اذا بدا وجه احسانه تنزهت فيه
عيون المنا وقوله كلما لاح وجهه بمكان كثرت رحمة العيون عليه وقوله خلص
نجاه الوصل قلب متيم عمر الصدود عليه اغوانا الصبا وقوله فلما ابدا
لنا وجهه نحينا محاسنه بالعيون وقوله العرب للليل مسك والشرق
بالفجر ند وروضة الجام فيها من نهرة الراح ورد فاشرب على وجه ارض
له من الماء خد فحبذ يومك منه من الملاحة عقد وقوله الحكم ناثر العتب
لا تروى من الغدر اظن العتب قد تمت عليه العذر وقوله قد ضاقت الحيلة
في رشاء لا يقبل الرشوة من ود ما سرت بالشكوى الى سمعه قط فاشرفت على
وعد وقوله واوحشة من نقيا لحوفي فلم يزل تنزهه في ورد جنتك العشق
فان كنت تخشى من لساني بكايه فما الراي الا بيرطل بالغمض وقول ابن الساعاتي
ولولا رقاة او وشاة تحرضوا احاديث ليست في سماع ولا نقل لثمنا تغور النور
عن شنب الندى خيال الجبين النهر في طرر الظل وقول ابن البينة تبسم ثغر
الروض عن شنبه القطرى ودب عذار الظل في وجنة النهر وقوله والنهر
خد بالشعاع مورده قد دب فيه عذار ظل البان والماء في سوق الغصون
خلاخل من فضة والزهر كالتيجان وقول محي الدين بن قرناص لقد عقل الربيع
نطاق نهر نضم لغصنه خصر نحيلا ودب مع العشي هذا رطل على نهر
حكى خدا اسيلا وكلهم اخذ الوجه والعذار من ابن خفاجة حيث قال وما الانس
الا ابحاج نجاحة وما العيش الا في صريرية فاتى وان خنت المشيب لمولع

بطرة طل فوق وجه غدير وقول ابن قلاقس حيث تخيل النسيم على الغدير ودرت
تحته مسطال العبير وعبا الصبح في كاس الثريا وقول مجير الدين محمد بن تميم
ومن خطه نقلت وليلة بت اسقى في غياهبها راحا تسل شبا الهم من يد الهم
ما زلت اشربها حتى نظرت الى غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم ومما احسن قول
حويان القواس اصغى الى قول العذول بجملتي مستفهما منه بغير ملال
لتلفظي نمرات وردحديثكم من بين شوك ملامة العذال ويعجبني قول
القائل وان كان مشهور امجرة جدول وسماء اس وانجم نرجس وشموس
ورد ونعل شالث وسحاب كاس وبرق مدامة وضباب ند وقول ابن
الساعاتي لقد ركبت بهيم الليل في غرض وبدرة غرة والصبح تحجيل
ووردة الفجر في خدي مطالعة كانه اثر ابقاه تقبيل وقول ابن قلاقس
سرى وجبين الجو بالطل يرشح وثوب الفؤادي بالبروق يوشح وفي طي
ابراد النسيم خميلة باعطافها نور المنى يتفتح تضاحك في مسرى المعاطف
عارضا مدامعه في وجنة الروض تسفح ويودعه كف الصبا فند بارق
شراره في فحمة الليل تقدح وقول ابن رشيق باكر الى اللذة واركب
لها نجايب اللهو ذوات المراح من قبل ان ترشف شمس الضحى ريق الغوادي
من ثغور الاقاح وقول ابن سنا الملك قد كان لي منديل كم شاذج ملجاء
مسح فمي به في مذهب فاعتضت منه بخد من احبته ومسحة في مذهبكم
مذهب وقول بعض المغاربة زار وقد شمر فضل الازار جنح ظلام جانح
للفرار وروضة الانجم قد صوحت والفجر قد فجر نهر النهار وقرات
على الشهاب محمود من قصيدة له منها يا راكبا الوجناء يجذب في البرى
ويل الرميل يجال في حين النثر وقد ضحى وفي حال الاصيل ونجوم في نهر المجرة
كالنجوم على مسيل وقرات عليه من اخري له ايها الناس الذي في المواجي
باكر السير بكرة واصيلا بكحل المقلتين من المثل الليل فيضيم العفار ميلا فميلا
وقرات عليه من اخري له اعد حديثا الحوفا لوكب في طرب وقص انباء



ابناء من بالجزع من عرب اذا الكرى دب في اجفانا سنة من النعاس فضمنا ما
عن الهرب كرر حديثا لنا يا فهو اعذب لي على الرضا من رضاب الخرد العرب
انشدني المولى جمال الدين بن نباته من لفظه لنفسه ولما جنى لحرقي نياض
جمالكم جعلتم سهادي في عقوبة من جنا احبابنا ان عفتم النفع منزلا
واخليتم من جانب الجزع موطنا فقد جرتم دمعي عقيقا ومهجتي غضا وسكنتم
من ضلوعي منحنا وانشدني من لفظه لنفسه وتقدمت عن لبنيه ولعذالي
صحاح العوالي مسندا بعد مسند اذا قعدت تاردا فه قام عطفه فيا الحول
تشجوى من مقيم ومقعدي من لفظ الى الله قلبا كلما اجوطرفه الى الحسن
التي عوق المتماسك تابط شرا من اذى الوجد انني كثير الهوى شتى
النوى والمسالك وانشدني من لفظ له هذا الحمام من شاي ابكها تملي
الغنا والطل يكيت في الورق والقضب يخفض للسلام روسها والزهر
يرفع ناظريه على الحدق وهذا احسن من قول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه
نقلت اني لاشهد للحمى بفضيلة من اجلها اصبحت من عشاقه ما زاره
ايام نرجسه فتى الا واجلسه على احداقه وقلت انا في مقامة وما حسد
نفسي سوى نفس الصبا ولا سيما يوما قطعناه بالحمى فكم ضم عطفا للغصون
مرنحا وعانق قدا للقضيب مقوما وقبل خدا الورد وهو مضرج وثغر الاقاح
في الربا اذ تبسما وكمبات يستجلي غدا دنفخ سقته الغوادي صوبها فتنمنما
وقلت قلت اذا ميل لي تسل بهذا صدغه قد دجى وكان يشين هو ما قد
غاب غنها في غلا فما العذار شي يسير وقلت لقدما اذ يلثني صولة معرفة
ما بين عشاقها قد قطعت عنه عضونا لرثا وجرت الورق بالطواقها
وقلت وحقك لو حكاها غصن بان لقطعت الخفاف على قذاله ولم
تفتح لعين الزهر جفنا لتنظر في الغدير الى خياله وقلت ايضا وانكاث
فطول في غادة لم ترض بدلا الدجى يبيت في خدمتها يسرى اذا رنت افتتن
من سحرها هاروت لاعاد الى السحر وفرقها الوضاح ينفي الدجى وقبلح الليل

الى الفجر، والبرق لما ابتسم كم غدا، وقلبه يخفق بالذعر، والصبح لما افتتح ماً
فج على الوجه الى القفر، فلو نشت قطعت خفها، على قدال العصن النظر،
وادخلته حرام النقا وما اسخت من شيبة الزهر فما الطرب الا استعارة كطرف
لا استعادات القاضي الفاضل في مثل قوله وتلك الجهة وان كانت غربية فانها
مستودع الانوار وكنز دينار الشمس ومصب انهار النهار وقوله وصبر حتى تنجلي
هذه الغمرة وحتى يجف مناديل الجفون فانها كانت بالدموع عصره وتطل
ايضا هذا في قصيدة مطولة فقال قد استحدمت بالافكار بترى، وما الملقت
لي بالوصل اجره، فلم اره على الايام الا عقدت محبة محلت صبره، ولا استمطرت
سحب العين الا، بقيت بادمعي في الشمس عصره، في ليلة جمل جمرها محمد خوفها
الى يوم تود البصلة اذا اندادت الى قمصها والشمس لو تجن النار الى قرصها
وقوله وانتم يا بني ايوب لو ملكتم الدهر لا ستطيتم لياليه اداهم وقلتم ايامه
صوارم، وافنيتم شموسه واقماره في الهبات دنانير ودراهم وما يا مكم اعز
وما تم فيها على الاموات ماتم والجود في ايديكم خاتم في نقش ذلك الخاتم و
نقلت من خط القاضي محي الدين بن عبد الظاهر فمما احسن ما قال الفاضل
واما الجاحظ فما منا معاشر الكتاب الا من دخل في كتبه الحاره وشن الغارة
وخرج وعلى الكتف منها كاره ولا يقول المملوك في فوائد المولى تاج الدين
ذلك بل يقول ما منا الا دخل داره وشاهد بيته وابداره واجلسه معه
في الدار واخلى له سريره وحل لاجله سراره ونزل من عنده وبين يديه من
فوائده الكواكب السياره بل يقول ما منا الا من استعار منه فاعاره و
استكفاه فحسن له البشارة واستجناه فاجنى ثماره وتركه وكل معنى مشكل
له كصاحب الحب وكل استفاده منا تلتقط كبعض السيارة قلت كان ينبغي
ان يقدم العمل الثاني على الاول وقول القاضي الفاضل وخالي في التقريب
الى هذه الغاية الادرض من دفات الخادم وما وطيتها برجلي وطرقتها اشلم
ما منع كسوتها طلى وقوله وان راى المجلس ان يكون الجواب في ظهر الكتاب

فجزاء

فجزاء كل مضمر ان يوضع في ظهره وقوله ايضا والله يمن بطلوع نجم نهار ويعقده
وجهه الذي يسر اساريه اسرارا فينعم بكتابه فان الكتاب للقاء ربيبه
بينه نجدة للصبر على الشوق والشوق قوي والصبر ضعيف وقوله وانما الناز
بيننا الابري ولسان جيبه القلب فهو الدليل وقوله وعلى المتوفي دين خليله
والدين عثرة الصراط والقبر على المسم سم الخياط وقوله وكيف ما كتبت بيد
سيد ما نثرت الدر الثمين واستدعت سطوره مصافحة تقارا اللا ثمين
ايضا فلا افرغ له كتابا الا كنت سائحا في بحر كله در وقاطعا من بعض كله
ثم وطللت منه سيرى كله غريب بليل كله سحر مستمتعا بحديث كله سمر وارد
منه موردا كله صفا على يم زمان كله كدر وقوله فطوقنا اشواق والبارى
عليهما من المهابة اقلاق وابدعا الولاة لاعناق المفسدين اطواق وقوله ما
يؤثر المملوك ان يفتح باب شكوى لدهره ولا يعربه عن المضاب الذي لا يطيعه
اللسان في ذكره ولا ان يدل المولى على الامر الجامع بين ترويح سره وتحصيل
ابره ولا ان يشير الى ان الحي غريب في طريق عمره الا ان يحصل في دار وقره
وقوله وانا على دفع الايام وهي تلفظني ولباس الليالي وهي تخلعني وعتاب
الدهر ولكن ما اظنه يسمعني وقوله في عبد العلم شعرا مسحه نهارها بحق
في الليل الظلم كانها مد خلفت منديلا كم للقلم وقوله ترنلني بالله زوجتي
ما نزلي على غير لها، ما تركي حلقي بحتي فهو دهليز حياتي وقال بدر الدين
علي بن سعيد المغربي في الممسحة وممسحة، لاحت كانو سبلت، به تطلع
الظلم والصبح طالع، ولما اطال الليل فيها ورووه، حكمته وسنت للعباب
المطالع، وانشدني لنفسه اجازة المولى ناصر الدين شافع بن عبد الظاهر
وممسحة نامي الحسن فيها، واضحت في الملاحة لاتباري، ولا نكر على
القلم الموافي، اذا في وصلها خلع العذار،

والركب ميل على الاكوار من طرب
صاح واخر من خمر الكرى ثمل

اللغة الركب تقدم الكلام عليه ميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج
قال جرير ترانى لحيانا فى اثرهم اطربا الوا له او كالمختبل فطربا اسم فاعل وهو هنا
يحتمل ان يكون من الفرح وان يكون من الحزن وهو اقرب لانه فى بيتا الشعر انى جاء
فى سياق شدة السهر صاح صحا يصحو من سكره فهو صاح اذا نال لما ان يجده من النشوة
خمر قال ابن الاعرابى انما سميت الخمرة خمرة لانها تركت فاختمرت فاختمارها
تغير ريحها ويقال لمخامرتها العقل اى تغطيتها والكرا تقدم تفسيره ثمل تقول
ثمل الرجل بالكسر ثملا اذا اخذ الشراب منه فهو ثمل اى نشوان الاعراب بالركب
مرفوع بالابتداء ميل مرفوع على انه خبر المبتدا وهو جمع اميل كما تقول بيض
وابيض وكان اصله ميل بضم الميم كما تقول احمر وحمر ولكنهم استثقلوا الضمة مع حرف
العلة وهى الياء فقلبوا الضمير الى جنس ما بعدها فكانت كسرة كما فى قيل وبيع
وكما فى ميزان وميعاد فالاصل ضم اوايل هذه الاربعة ولكن فعلوا بها ما ذكرته
لك على الاكوار جار ومجرور متعلق بميل من طرب جار ومجرور وطرب بكسر الراء
هنا لانه اسم فاعل وليس هو مصدر بفتح الراء لانه لو كان مصدرا لفسد المعنى
وكان الجار والمجرور مفعول من اجله وكان قوله واخر من خمر الكرى معطوفا
على غير شى فلم يتعلق بما يربطه وهذا الجار والمجرور فى موضع الحال وان كان
الجار والمجرور حالا يكون منتصبين فصاح مجرور على انه صفة لطرب تبعه
فى افراده وتنكيره وتذكيره وجره واخر الواو عاطفة عطفت اخر على طرب
ولم ينون لانه لا ينصرف فعلامة جره الفتحة وانما كان لا ينصرف لان فيه
علتين فرعيتين من العلل التسع وهما العدل والصفة والعدل فيه تحقيقى
لان اخر من باب افعل التفضيل وهذا الباب شرطه ان لا يستعمل الا مضافا
وبالالف واللام او بمن ولهذا لحن ابو نواس فى قوله كان كبرى وصغرى من فقاقعها
حصباء در على ارض من الذهب واجاب ابن ابى الحديد عن هذا القول على
ابن الاثير فى المثل السائر بان قال لا انكر ان كثيرا من اهل اللغة طعن فى هذا البيت
ولكن انتصر كثير منهم له فقالوا وجدنا فعلى افعل فى غير موضع واردة منكرة

ولا احاسن

بالاضافة ولا من مثل دنيا وقول الاخر فى سعى دنيا طالما قد مدت وقول
الاخر لا تبخلن بدنيا وهى مقبلة وقول الاخر وان دعوت الى جلى ومكرمة
وقالوا اطوبى لك وفى هذا البيت وجه اخر وهو ان يكون من قوله من فواقعها
زائدة على مذهب ابى الحسن فى زيادة من فى الواجب فانه يذهب الى ذلك ويجمع قوله
تعالى فيها من برد وهذا يرجح ان يكون صغرى وكبرى فى البيت مضافتين
وقد وقع الاتفاق على جوازه قلت الشيخ بهاء الدين بن النحاس هذا عجيب من مثل
هذا الرجل الفاضل اما ابن دريد دنيا واخواتها فكل وجه منها مذكور فى كتب النحاة
بما يغنى عن الاطالة بذكره بخلاف صغرى وكبرى واما قوله بزيادة من فكانه
نظر ان من اذا كانت زائدة كان الجر بالاضافة اذا كانت الاضافة باقية
ولا وجه انما الجر بحرف الجر لان حرف الجر لا يعلق واما زيادة حرف الجر بين المضاف
والمضاف اليه فلم يقل به الا فى مثل لا ابا لك على شذوذه وليس هذا منه ولا
يريد الاخفش بقوله ان تزاد فى الواجب ما اراده ابن ابى الحديد انتهى قلت
قال النحاة وربما استعملوا هذه الصفات استعمال الاسماء فحذفوا الالف
واللام نحو قولهم دنيا فانها وان كانت صفة فقد غلبت وصارت بمنزلة
الاسماء غير الصفات واما من قرا وقولوا للناس حسنى سواء افعليا بانيث
احسن او سواء بل هما مصدران كالرجعى والبشرى واختلف النحاة فى الصرف
ما هو فقال قوم التنوين وحده وقال الاخرون الجر والتنوين واختاره العلامة جمال
الدين بن مالك والدليل على انه اقوى من اربعة اوجه الاول انه مطابق
لاشتقاق اسم الصرف فانه ماخوذ من صريف ناب الابل والبكرة والقلم
وهو الصوت الذى يسمع من هذه قال الشاعر له صريف صريف القعو
بالمسد يعنى البكرة الثانى ان الاسم الذى لا ينصرف يدخله الجر مع الالف
واللام والاضافة مع وجود مانع الصرف الثالث ان الشاعر اذا اضطر
الى التنوين فى المرفوع والمنصوب نون ويقال اضطر الى ذلك ولا جر الرابع
انه اذا اضطر الى التنوين جر ونون ولو كان الجر من الصرف لم يفتح ونون

وانما كان باب ما لا ينصرف ممنوعا من الجر والتنوين قياسا على الفعل اذ لا جر فيه
ولا تنوين لكون الفعل فرعا على الاسم على الصحيح والعلل المانعة من الصرف كلها
تتفرع على ما سواها فاذا دخلت على الاسم الحقته بالفرعية وخلصته من
الاسمية الانفة فلهذا اعرب اعراب الفعل ومنع ما منع منه الفعل فاذا
اضيف ودخلته ال او من قويت فيه الاسمية وتمحض فيها فدخل فيه الجر
وانما قلنا ان العلل المانعة من الصرف فرع لان المعدول فرع على المعدول عنه
سواء كان تقديريا او تحقيقيا والصفة فرع على الموصوف والتانيث فرع على
التذكير والمعرفة فرع على النكرة والعجمة فرع على العربية والجمع فرع على الفرد
والالف والنون الزائدتان فرع على ما تزيد عليه ووزن الفعل فرع وزن الاسم
فاذا حصل في الاسم علتان من هذه شابه الفعل في الفرعية فاعطي ما اعطي ومنع
ما منع وانما منع التنوين من الجر لانه لو جر بغير تنوين لالتبس بالمضاف الى ياء
النفس من حمر الكرى جار ومجرور ومضاف اليه ولم تظهر الكسرة في المضاف اليه
لانه مقصور والاضافة هنا معنوية بتقدير اللام التي هي للملك مجازا والجار
والمجرور متعلق بمثل ومن هنا لبيان الجنس ثمل مجرور على انه صفة لاخر
والبيت مجموعه في موضع النصب على الحال كانه قال طرقت سرح الكرى
عن وعد مقلته في حالة اغراء النوم بالمقل في حالة ميل الركب على ظهور
مطيهم المعنى نادمته حادثته والرفاق قد مالوا على مطاياهم فهم ما بين
صاح من النوم وما بين ثمل من الكرى وهذا دليل على انهم كانوا في اخريات
الليل وفي ذلك الوقت يكون بعضهم قد صحى من خمر النوم والاخر في نشوة ثمل
يميل يمينه ويسره قال ابن صرد قلتهم من نشوات الكرى مقايد كالسجد الركع
حنوا مطايا كم فكم غاية قد خفيت بالانيق الطلع وقال بديع الزمان الهمذاني
لله من جوداء جود عيونها كانك في اجفان عيني الكرى كحل كان الدجا
نقع وفي الجوجوة كواكبها جند طوائرها رسل كان مطايانا سماء كاننا
نجوم على اقتابها من جبال الرحل كان السرى ساق كان الكرى طلاء كاننا الماشرب

لكان

كان المنا نقل انشدني الشهاب محمود قال انشدني لنفسه مجد الدين بن الظهير
الحنفي من ابيات اما والمطايا في الازمة تفرح وقد شفها طول السرى فهي
رزح متى عليها كالسها سوام الوجوه كالمسوا على الشوق اصبحوا يميل بهم
سكر السهاد كانما على كل كور غصن بان مرنح قرات على الشهاب محمود قوله
من قصيدة مطولة تساوي على الاكوار من خمر السرى وكاس الكرى قدما
الويا مطلا ما كان عصونا في الرحال عليها سحيرا على الانضاء ترحبا
وقرات عليه قوله براى الهواحى توهمني الدجى يرانى خيالا في
الدجى قد سرى وهنا كان على الاكوار افنان دوحة يميل بها مر الصبا
غضا غضا قرات عليه قوله لا نردها على جواها ودعها الان تهوى
من الوهاد دموعا ان بين الضلوع منها الحالوى بعين الزرقاء ذاء ذبا
ضمر كالقسي ترمى لبعث فوقها كالسهام مرمى قصيا مليلهم كاس السرى
مدنق نشوة ما سقوا بها البابليا وقول ابن قلاقس ولرب خرق حبته
بضوامر نحوا لا ياطل قادها الاقدام حرص كامثال السهام نحا فتر
فاذا سما خطب فهن سهام في فتية بيض الوجوه حديثهم والليل
زاج صبوة وغرام عبث الكرى في رؤسهم فامالها فكانهم سكرى
وليس مدام وقال ايضا طرحنا العجز عنا عجاز عيس نوسحها على الحزم الحزاما
فتدفع بالسرى منها قسيا فتقذف بالنوى منا سهاما وقال ابن خفاجة
وقد مارت منها يد السرى وفوق منا فوقها الوجد اسهما وقال ابن
الساعاتي ولكم رميت حشا الفلاة باسهم نعثت منايا انيق وركائب
من كل منتصب واخر ساجد وبنا كما اختلفت انامل حاسب قلت هذا التشبيه
في غاية الحسن لان انامل الحاسب واحدة ترتفع واخرى تنخفض وكذا الركب
في وقت السرى اذا غلب عليهم النعاس ترى هذا قد ارتفع بعد هويه وهذا
قد انتصب بعد ما هوى وقال الشريف الرضي من القسي من النحول فان
تمت طلبتهن من النجاء الاسهم وقال الثعالبي هذا ما اتاه سبق

اليه لانه جمع بين العتبي والاشهم انتهى ويعجبني قول ابن حمديس الصقلي ملاحا
خنا من الحزل الكانها * حينات تبع في اكف بجاذب * اذا وردت من نبعة
الماء اعينا * وقص على ارجائها كالحواجب * اخذه الاخر فقال وقفرتكي فيه
جوادي من الظما * ولم الق فيه منهلا غير ناضب * كان الفيافي امتعت لا
تدله * على عين ماء او يرى مثل حاجب * قلت انظر الى حلاوة قوله عصى به مع
قوله رؤسهم وذوايب تكاد ترقص بهذا اللفظ والمعنى السطور وتحلى به
الترايب من الغواني والنحور وما اعلم مثله في بديع صناعته غير قول ابي
الطيب على سابح موج المنايا بنحره * غداة كان النبل في صدره وبل * فاقرنا
فيه بين سابح والموج والوبل ثم ان سابحا هنا مثل قول التهامي وعصابه
كل من اللفظين يخدم في معنيين فاما عصابة فاحد معنييها في البيت الرهط
مع قطع النظر عن بقية البيت واذا الحق الرؤس والذوايب كان معناها الذي
ما يشد به الراس وكذلك سابح احد معنييه الفرس والثاني اسم فاعل من سبح
وقد تعجبت من هذين البيتين وحسنهما واتفاق البديع فيهما ومما اللذان
امنا ان يعززا بثالث لاما ادعاه الحريري فيما رواه عن الحرث في البيتان
اللذان للحريري هما سم سمة تحمد اثارها * واشكر لمن اعطى ولو سمسمه
فالمكر مهما استطعت لا تاته * لتقتني السودد والمكرمة * ودايت حلة
مقاطيع نظمتها الشعراء في هذا النمط لما ادعى الحريري هذه الدعوى
فيهما وما احسن ما علق بذهني منها قول القائل ما لامه الوكعاء يوم
الوغا احسن من حر الى ملامة فمه * اذا استحذيت عن قول لا * فالحر
لا يملا منها فمه * فالمس لهم الضيف جل القرى * وسلم المسلم والمسلمة * والملهى
مهما استطعت لا تغله * فانه ثمها غلا مهرمة * وللصافاتي مجلدة في معاني
البيتين بعا ما الشيخ شرف الدين الدمياطي عنه رجع وفي بيت الطغرائي
من البديع الجمع مع التقسيم لانه جمعهم في الميل على الاكوار ثم قسمهم فمنهم
من مال من التعب ومنهم من مال من النعاس ومن امثلة هذا النوع قول ابي

تنبيه في الجناس التناسب





الطيب حتى اقام على ارباض خرشنة * تشقى بها الروم والصلبان والبيع * للسبي ما نكحوا
والقتل ما ولدوا * والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا * واحسن من هذا قول النبي
صلى الله عليه وآله ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت
فامضيت وقف اعرابي على حلقة الحسن فقال رحم الله من تصدق من فضل
او واسى من كفاف او آثر من قوت فقال الحسن ما ترك الاعرابي منكم احدا حتى
عمه بالمسئلة ومن المجون قول القائل وبديع الجمال معتدل القامة * كالغصن
جن قلبي اليه * اشتهي ان يكون عندي وفي بيتي وبعضي فيه وكلي عليه
وقرات على الشهاب محمود المرحوم قوله في كتابه حسن التوسل واني في
نظري نحوها * وقد ودعتني قبل الفراق * ولا صبر لي فاطيع النوى * ولا طمع
ان مات في اللحاق * ولا امل يرتجى في الرجوع * ولا حكم في مدة تلك التلاق *
كمضني يودع روحا غدت * تراما على رغمه في السياق * وقال ابو تمام في
الافشين لما احرق نار رايا ودجيه من حرها * لهب كما عصفرت شق ازار *
طارت له شعل يهدم لفحها * اركانه هدما بغير غبار * فصلن منه كل مجمع
مفصل * وفعلن فاقرة بكل فقار * صلى لها حيا وكان وقودها * ميتا ويدخلها
مع الفجار * وكذاك اهل النار في الدنيا هم * يوم القيمة جل اهل النار *
الشاهد في قوله صلى لها البيت قلت هذا الافشين كان ايام المعتصم قايد
الجيوش وله صورة عظيمة عند المعتصم ثم انه شق العصى عليه وخرج عليه
وعلى الاسلام وكان موصوفا بالنجدة والشجاعة والراي والخبرة ولما
قبض عليه وعلى ما زيادة وموبذان السغد حضروا بين ابن الزيات فاحضر
رجلان عربيا فاذا اجنابهما خالية من اللحم وكان اسم الافشين حيدر و
الافشين اسم لمن ملك اشروسنة فقال له الوزير يا حيدر اتعرف هذين قال
نعم هذا مؤذن وهذا امام مسجد بناه باشروسنة فضربت كل منهما
الف سوط لانه كان بيني وبين ملوك السغد عهد ان اترك كل قوم على دينهم
وكانا قد وثبا على بيت اصنام فاخرجاه منه وعملاه مسجدا فقال له ما هذا

الكتاب الذي عندك الذي زخرفته ووصعته وحليته بالجواهر وهو الكفر
بالله فقال كتاب ورثته عن آبائي فيه آداب حكم من نمط كليلة ودمنة آخذ
منه الآداب وادع ما سواه فقال للموبذان ما تقول في هذا قال يا كل المخنوقة
ويامر بخنقها ويقول لحمها اطيب من المذبوحة وقال الافشين دخلت مع هؤلاء القوم
في كل ما اكره حتى اكلت الزيت وركبت الجمل ولبست النعل غير اني الى هذا الغاية
لم يسقط مني شعر يعني عانته ثم ان الموبذان اسلم بعد هذا على يد المتوكل فنهدم
اليه المرزبان وقال يا افشين كيف يكتب اليك اهل مملكتك قال كما كانوا يكتبون
الى ابي وجدي ما تفسيره بالعربية الى اله الالهة من عبده وقال ابن الزيات
ما ابقيت لفرعون قال خفت ان يفسدوا علي بتغيير ما عهدوا فتقدم مازيار
فقالوا اهل كاتبته فقال الافشين لا فقال له ان اخاك كتب الى اخيه على لسانه لم يكن ينصر هذا
الدين الابيض غيري وغيرك وغير بابك فاما بابك فقد قتل نفسه بحمقه فان
خالفت لم يكن للخليفة من يقوم بحربك غيري ومعي الفرسان واهل النجدة فان
وجهت اليك لم يكن احد يحاربنا الا ثلثة العرب المغاربة والترك واما العرب
فكالكلب اطرح له كسرة ثم اضرب راسه بالدبوس واما المغاربة فانهم اكلة راس و
اما الترك فانما هي ساعة حتى تنفد سهامهم ثم تجول عليهم جولة فتاتي على آخرهم ويعود
الدين الى ما لم يزل عليه ايام العجم فقال الافشين هذا يدعي على اخي ولو كنت كتبته
اليه لم انكره لاني اذا نصرت امير المؤمنين بيدي كنت انصره بالحيلة الاخرى
لاخذ برمته هذا فزجره ابن ابي داود وقال انختن انت قال لا قال لما منعك
قال خفت التلف قال انت تلقى الحروب وتخاف من قطع قلفتك قال تلك
ضرورة اصبر عليها واما القلفة فلا ولا اخرج بها عن دين الاسلام فقال
القاضي قد بان لكم امره فرد الى الحبس ومنع من الطعام والشراب الى ان مات
وصلب واحرق وهذا اللعين اخزاه الله لخذ بغتة بغير ذنب ويليق ان يدخل في قوله
تعالى ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين الآيات بل هو اشد حالا من اصحاب
سقر فانه ضرب من عمر مسجدا واذن وصلى الف سوط وشق عصا المسلمين وقد

بمن وثق

بمن وثق به وخان العهود والايمان ونكث بمن خوله النعم وحكمه في البلاد والجيوش
واراد اطفاء نور الاسلام واظهار عبادة النار وخوطب بالالوهية شعر
الادعياء ترى الايمة فما الحق من يغلبه ببدعه * هل انا الا امه في دبرها *
في رمضان الطهر يوم الجمعة * لو اتفق لهذا الناظم ان يذكر هذا الفعل
بمكة شرفها الله تعالى لما فات ذلك شيء من الخزي قيل ان بعضهم كان
واقفا بعرفة فراى انسانا يتضرع ويتوجع ويحرق وينتحب ويبالغ في الدعا
ويقول اللهم اغفر لي يا اخي ان الله قد تصدق على عباده في هذا اليوم و
قد غفر لاهل عرفة فقال يا اخي دعني فان ذنبي عظيم قال هل قتلت احدا من
ابويك فقال لا قال لعلك للتكافر اعلى سرية من سرايا المسلمين قال لا قال
فهل واحد يعتد عليه كبائر الذنوب ذلك يقول لا قال فما الذي فعلت من الذنب
قال نكت خري قال الامر سهل ان الله يغفر الذنوب ولكن اخبرني كيف وقع
لك حتى فعلت قال كانت ميتة قال لكيف قام عليك قال مصيبتنا انها قال
ان الله غفر لك حتى ذي الذي من وقعا الافشين كان المعتصم جهزه لمحاربة
بابك الخرمي لانه اخاف الاسلام وغلب على اذربيجان وغيرها واراد اظهار
ملة المجوس وظهر في ايامه مازيار المذكور القائم بملة المجوس بطبرستان
فعظم شانه وكان المعتصم قد بعث في اول سنة اثنين وعشرين ومائتين نفقات
الجيوش ثلثون الف الف درهم وهرب بابك واختفى في غيضة ثم خرج منها
فالتقاه سهل البطريق فجاءه عنده وبعث الى الافشين يخبره فجاء اصحابه
اليه واحدقوا به واخذوه وكان المعتصم جعل لمن احضره حيا الفي الف درهم
ولمن احضره ميتا الف الف درهم فامر لسهل بالفي الف درهم وحط عنه خراج
عشرين سنة فلما احضر كان ليلا فما امكن المعتصم الصبر الى باكر النهار واختفى في
بابه عرب لتجه اليه حتى ابصره وكان من شدة تطلعه على اخباره وقلق نفسه
البريد يخيل انا له ترتيبه حتى كان ياتي البريد مسيرة شهر في نصف يوم فتضمنهم ان
المعتصم امر به فقتل وصلب سنة ثلث ولما وصل اليه فيلا محفوفا بالحفاق

البسوا بابك قباء ديباج وقلنسوة سمور ومثل الشربوش وطافوا به ثم قطعت ايديهم
ثم راسه ولما قطعت يده ذلك بها وجهه فقيل له لاي شئ فعلت هذا فقال
حتى لا يروا وجهي مصفرا اذا نزف دمي فيظنوني خفت من الموت فقال المعتصم
لولا ان جنايته لا توجب الا الشنعة لكان اهلا للاستبقاء وقال لاخيه يا
بابك فعلت ما لم يفعله احد فاصبر صبرا لم يصبره احد فقال سوف ترى ما افعل
بهما ثم احرقا فلم يتأوها قط قيل انه قتل مائة وخمسين الفا قلت رحم الله
المعتصم فلقد كان ذا عزم وحرقة وعصبية لهذا الدين القيم بلغه وهو في
مجلس شرابه ان امرأة هاشمية عند بعض نصارى عمورية ولطمها في وجهها
فقالت وا معتصماه فقال النصراني ما يجي اليك الا على ابلق فيقال انه ختم الكأس
التي كانت في يده واقسم لا يشربها حتى يفك الهاشمية من الاسر ونادى في عسكره
ان يجتهدوا ركوبا الخيل البلق فيقال انه توجه الى عمورية في سبعين الفا ابلق وبلغ
من جده واجتهاده حتى فتح عمورية وتطلب تلك الهاشمية بعينها فلما حضرت قال
لها لبيك لبيك وطلب تلك الكأس المختومة وشربها وصار ركوب الابلق مثلا
وما احسن قول البيتة في رجل مدح به الاشرف موسى من جملته هات يا
ساقي الحميا ان نجم الصبح غرب من يكون البدر ساقيه كيف لا يطرب ويشرب
انت والاوتار والكأس للهموم داء مجرب لا تخاف الصبح يهجم دع يجي ويركب
ابلق فقلت انا هذا العذار فقلت يا رجل يا فؤادي لا تحول عن هوى ذا الظبي
الاحور اياك ان يطغيك لا ثم قال لحيك بو معذر ما يرى كالموز يخلق
عليه الخال عنبر لا تخف صولة عذار ودع يجي ويركب ابلق

فقلت ادعوك للجلى لتنصرني
وانت تخذلني في الحادث الجلل

اللغة دعوت فلانا اذا صحت به الجلى الامر العظيم وجمعها جلل مثل كبرى
وكبر قال فان دعوت الى جلى ومكرمة يوما كراما من الاعيان فادعينا النصر
ضد الخذلان في الحرب وغيرها وهي الاعانة على ما اهم وفي الحديث انصر اخاك ظالما

او مظلوما

او مظلوما وسياق الكلام عليه تخذلني خذلته اخذله خذلانا اذا تركت عونه
ونصرته الحادث الجلل الواقع العظيم من الدهر قال الشاعر فلئن عفوت لاعفون
جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمي والجلل ايضا الهين من الاضداد قال امرؤ القيس
لما قتل ابواه الا كل شئ سواه جلل والمراد به هنا في كلام الطغرائي الواقع
العظيم ومن الاضداد عسعس للذاهب والآتي والجون للابيض والاسود والبين
للبعيد والقريب والصريم الليل والنهار والناصع للابيض والاسود والاسم
للعظيم واليسير والناهل للريان والظمآن ووراء بمعنى خلف وامام وبعت الشيء
اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته وشعبت الشيء اصلحته وشققته والصارخ
المستغيث والمغيث والهاجد المصلي بالليل والهاجد النائم والرهوة للارتفاع
والانحدار والتعزير للاكرام والاهانة والتقريظ للمدح والذم والترب للغني
والفقير والاهماد للسرعة في السير والاقامة والخادير الخصيان والفحولة و
عسعس اذا اقبل وادبر والقرء للحيض والطهر ومذهب الشافعي انه للطهر فقط و
روى ذلك عن ابن عمر وزيد وعائشة والفقهاء السبعة ومالك وربيعة واحمد
وقال علي وعمر وابن مسعود وابو حنيفة والثوري والاوزاعي وابن ابي ليلى وابن شبرمة
وابن راهويه انه الحيض وثمرة هذا الخلاف ان مدة العدة عند الشافعي ومن تابعه
اقصر وعند الباقين اطول لو طلقها في حال الطهر يحتسب بقية الطهر قرءا وان
حاضت عقيبه في الحال واذا شرعت في الحيضة الثالثة انقضت عدتها وان
طلقها في حال الحيض فاذا شرعت في الحيضة الرابعة ان كان الطلاق في حال
الحيض لا يحكم بانقضاء عدتها ثم ان طهرت لاكثر الحيض تنقضي عدتها قبل الغسل
فان طهرت لاقل الحيض لم تنقض عدتها حتى تغتسل او تتيمم عند عدم الماء او
يمضي عليها وقت صلوة ومن حجج الشافعي على مذهبه ان الطلاق في زمن الحيض
منهي عنه فوجب ان يكون زمان العدة غير زمان الحيض وقول عائشة اتدرون
ما الاقراء الاطهار والاصل ان لا يكون لاحد على احد منع من التصرفات فان ثبت
امر بخلاف ذلك الاصل كان الزمان الاقل اولى من الاطول والاطهار اقل

فالقول بأن القرء الطهر أولى ومن حجج أبي حنيفة على مذهبه قوله صلى الله
عليه وآله طلاق الأمة تطليقتان وعدتها حيضتان وأجمعوا على أن عدة
الأمة نصف عدة الحرة فوجب أن الحرة تعتد بالحيضتان وبالإجماع على أن استبراء
الرحم في الجواري المشتريات بالحيضة فكذلك العدة للحرة لأن شرع العدة
لاستبراء الرحم وأهل اللغة اختلفوا في القرء ما هو فقال أبو عبيدة من الأضداد
وقيل إنه حقيقة كالشفق اسم للحمرة والبياض وقال آخرون حقيقة في الحيض
مجاز في الطهر وقيل بالعكس وقال آخرون موضوع بحسب معنى مشترك بين الحيضة
والطهر والقائلون بهذا القول اختلفوا على ثلثة أقوال الأول أن القرء
هو الاجتماع ثم في وقت الطهر يجتمع الدم في البدن وهو قول الأصمعي والأخفش
والفراء والكسائي والقول الثاني وهو قول أبي عبيدة أنه عبارة عن الانتقال
من حالة إلى حالة والثالث وهو قول أبي عمرو بن العلاء أن القرء هو الوقت يقال
أقرأت النجوم إذا طلعت وأقرأت إذا أفلت ويقال هذا قارئ الرياح لوقت
هبوبها وإذا ثبت أن القرء هو الوقت دخل فيه الحيض والطهر لأن كل واحد
منهما وقت معين وهما في بعض العبادات أصعب من باب الحيض والتيمم لما اجتاز
البارزاني بالموصل رسولا إلى حلب سنة أربع وأربعين وستمائة سأل الفقهاء
الذين بها عن هذه المسئلة أيا فقهاء العصر هل من مخبر عن امرأة حلت لصاحبها
عقدا إذا طلقت بعد الدخول تربصت ثلثة أقراء حددن لها حتما وإن
مات عنها زوجها فاعتدادها بقرء من الأقراء يأتي به فردا فأجاب تاج
الدين بن يونس وكنا عهدنا النجم يهدي بنوءه فما باله قد تاه بالعلم فردا سائلت
فخذ عني فتلك لقيطة أورثت برق بعد أن نكحت عمدا الإعراب الفاء للتعقيب
عقب طرد الكرى عنه بقولي والمعنى أما أنا لقيتنا إلى فصلت له أو لم يلقنا إلى
فصلت له وما أحسن الفاء التي تكررت في قول الشنفرى يعني بنا استعنا
فأصبحت صفصاما وافا ستقلت فولت وأبنانا أبي نعيم الهذلي إلى الوصيف
فيها جم الوحش والصابه على جوف العين المرفوعة ملحية ايم ومن اللطف ما وجد



في هذا الباب قول محمد بن العفيف التلمساني للعاشقين بأحكام الغرام رضا فلا تكن
يا فتى بالعذل معترضا روحي الفداء لأحبابي الذين نقضوا عهد الوفاء الذي
للعهد ما نقضا قف واستمع أخبار من قتلوا فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا
رأى فحب فرام الوصل فامتنعوا فسام صبرا فأعيى نيله فقضى وظرف النور
الأسعردي في قوله وأغن كم في جفنه من قاضب وقوامه في لينه كقضيب
لاقيته متبسما من بعدما قد كنت لا ألقاه غير قطوب أسقيته راحي فنام
فنكته والفاء في الحالين للتعقيب وورد ابن الأثير في المثل قوله تعالى فحملته
فانتبذت به الآية فأجاءها الآية وقال في الآية دليل على أن حملها به ووضعها
إياه كانا متقاربين لأنه عطف الحمل والانتباذ إلى المكان الذي مضت إليه
والمخاض الذي هو الطلق بالفاء وهي للفور ولو كانت كغيرها من النساء لعطف
بثم التي هي للتراخي والمهلة ألا ترى أنه قد جاء في الآية الأخرى قتل الإنسان
ما أكفره من أي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم أماته
فأقبره ثم إذا شاء أنشره فلما كان بين تقديره في البطن وإخراجه منه مدة
متراخية عطف على ذلك بثم قال ابن أبي الحديد في الفلك الدائر الفاء
ليست للفور بل هي للتعقيب على حسب ما يصح إما عقلا أو عادة ولهذا صح أن
يقال دخلت البصرة فبغداد وإن كان بينهما زمان كثير لكن تعقب دخول
هذه لتلك بحسب ما يمكن لتلك بحسب ما يمكن بمعنى أنه لم يمكث بواسطة
مثلا سنة أو مدة طويلة بل طوى المنازل بعد البصرة ولم يقم بواحد منها
إقامة يخرج بها عن حد السفر إلى أن دخل بغداد هذا الذي يقوله أهل
اللغة والأصول وليست الفاء للفور الحقيقي الذي معناه حصول هذا بعد
هذا بغير فصل ولا زمان كما توهم هذا الرجل ألا ترى قوله تعالى لا تفتروا
على الله كذبا فيسحتكم بعذاب والعذاب متراخ عن الافتراء فلا يدل قوله تعالى
في قصة مريم أن الحمل والمخاض كان في يوم واحد انتهى قلت ما قاله ابن الحديد
متوجه على ما قال ابن الأثير واختلف المفسرون في مدة حملها فقال ابن

تسعة اشهر كسائر النساء وقال عطا وابو العالية والضحاك سبعة اشهر وقال
غيرهم ثمانية اشهر ولم يعش مولود يوضع لثمانية اشهر سوى عيسى وقال الحسن
ثلث ساعات حملت في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة وروى
عن ابن عباس ان مدة الحمل كانت ساعة وقال الامام فخر الدين ويمكن الاستدلال
له بوجهين وذكر في الاول لما قال له ابن الاثير وذكر في الثاني ان الله تعالى قال
في وصفه ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
فثبت ان عيسى عليه السلام لما قال الله له كن فيكون فكان وهذا مما لا يتصور
فيه مدة الحمل انما تعقل تلك المدة في حق من يتولد [illegible] النطفة انتهى وقال الامام
ايضا في الطب الكبير قد عرفت ان الشهر السابع اقل شهر يولد فيه الجنين الذي
يكون خلقته قوية وزمان طلبه للخروج سريعا وكثيرا ما يكون المولودون ضعفاء
في هذه المدة فيموتون لانهم يقاسون حركات شديدة في ضعف من الخلقة
فان مثل هذا المولود وان كان قويا في الاصل لكنه قريب العهد بالتكون فاما
المولودون في الشهر الثامن فهو اقرب المولودين الى الهلاك وبقاؤه حيا نادر
جدا فان كان انثى فبقاؤها اندر فان كان في البلاد الحارة فاندر والسبب فيه
انه لا يخلو حالهم اما ان يكونوا تاخروا في تمام الخلق وطلب الانفصال الى هذا
الوقت فهذا يدل على ان قوتهم ما كانت قوية في الاصل فلما حاولوا حركة الانفصال
في اول عهد الاستتمام وكانت قوية في الاصل كالمولودين في السابع فان لم يكونوا
كذلك كانت خلقتهم قوية وحركتهم سريعة وطلبهم الانفصال من الايام سريعا فيكون
مثل هذا الجنين قد رام الانفصال في الشهر السابع وقد عجز عنه فيعرض له ما
يعرض للضعيف الذي حاول الحركات المختلفة ثم عجز عنها من الاعياء والضعف
فيمرض لا محالة وتضعف قوته وينحل فاذا ولد في الشهر الثامن فقد توالى عليه
سببان موجبان للضعف فلا جرم يموت هو واما اذا ولد في الشهر التاسع
فما بين الزمان زمان طويل فزال عنه فيه اثر الضعف فلا جرم يعيش واعلم
ان كثيرا ممن يولد في العاشر يكون قد عرض ما يعرض للذي يولد في الثامن وقليلا

بخ

فائدة لطيفة

ما يتفق طلب الانفصال في السابع واما المنجمون فقالوا ان المولود الجنين يكون في
الشهر الاول تدبير زحل والثاني في تدبير المشتري وهكذا حتى يكون في السابع تدبير
القمر فان ولد فيه عاش لان خلقته وقوته تما واستوفى طبايع الكواكب
وقواها فان مضى عليه الشهر تولاه زحل فيستولي عليه البرد والجمود والضعف
فان ولد مات واما التاسع فيتولاه المشتري فيكتسب المولود قوة وحرارة و
صلاح حال فاذا ولد عاش واما العاشر فيتولاه المريخ ثانيا فيستولي عليه الحر
واليبس فلا جرم كان كما ذكره قلت كل من الطبيعيين والمنجمين عللوا عدم حياة
المولود في الثامن بما ذكروه على ما هو جار من قواعدهم واما كونه يتحرك في
هذا الوقت المخصوص دون غيره ويطلب الانفصال فلم يعللوه وليس عندي
كل هذا الا فضل المختار الفعال لما يريد فان الله تعالى ما اشهدهم خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم فرد على الطبيعيين والمنجمين ومذهب الشافعي ان اكثر
الحمل اربع سنين واقله ستة اشهر وقد ولد الضحاك بن مزاحم لستة عشر شهرا
وشعبة ولد لسنتين وهرم بن حيان ولد لاربع سنين ولذلك سمي هرما وقال الذي
ان حمل به اكثر من ثلث سنين والحجاج بن يوسف ولد لثلاثين شهرا يقال انه كان
يقول لا اذكر ليلة ميلادي ويقال ان عبد الملك بن مروان ولد لستة والشافعي
حمل به اربع سنين او اقل والحنفية يجوزون الشافعية فيقولون ما جرا امامكم
يظهر الى الوجود حتى مات امامنا حكى عن علي بن ابي طالب عليه السلام
انه اتى برجل اليه فقال اني تزوجت جارية بكرا ولم ار بها ريبة ثم
انها اتت بولد لستة اشهر فقال له الولد لك قال الله تعالى وحمله وفصاله
ثلثون شهرا وقال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وعن عمر
انه جيء بامرءة وضعت لستة اشهر فشاور في رجمها فقال ابن عباس ان خاصمتكم
بكتاب الله فصمتكم ثم ذكر هاتين الايتين فاتفقطهم رجع والفاء قال النحويون
انها للتاصل وضعها للترتيب المتصل والترتيب قسمان ترتيب في المعنى وترتيب
في الذكر والمراد بالترتيب في المعنى ان يكون المعطوف بها لاحقا متصلا بلا مهلة

كقوله امليته فمال واقمته فقام والترتيب في الذكر نوعان احدهما عطف مفصل
على مجمل فهو هو في المعنى كقولك توضا فغسل وجهه ويديه ومسح براسه ورجليه
ومنه قوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي الثاني عطف لمجرد
المشاركة في الحكم بحيث يحسن بالواو كقول امرؤ القيس بين الدخول فحومل ويختص
الفاء بعطف ما لا يصلح كونه صلة على ما موصلة كقولك الذي يطير فيغضب زيد
الذباب فلو جعلت موضع الفاء الواو او غيرها فقلت الذي يطير ويغضب او ثم يغضب
لم تجز المسئلة لان يغضب زيد جملة لا عائد فيها على الذي فلا يصلح ان تعطف على
الصلة لان شرط ما يعطف على الصلة ان يصلح وقوعه صلة فان كان العطف
بالفاء لم يشترط ذلك لانها تجعل ما بعدها مع ما قبلها في حكم جملة واحدة وقد تقع
موضع الفاء كقوله هز الرديني تحت العجاج • جرى في الانابيب ثم اضطرب •
وقد يعطف بالفاء متراخيا كقوله تعالى والذي اخرج المرعى فجعله غثاء احوى فتتصل
قبله واما الحمل الفاء على ثم انتهى كلام بدر الدين قال الشيخ بهاء الدين بن
النحاس واورد على كون الفاء للتعقيب والترتيب قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها
فجاءها باسنا وقوله تعالى فاذا قرات القرآن فاستعذ بالله وهذه الآية
اخذ داود الظاهري في كونه الاستعاذة بعد الفراغ من القراءة ولا دليل
في ذلك لان تقدير الكلام والله اعلم فاذا اردت القرآن فاستعذ بالله
**واما** الجواب عن الآية الاولى فيجوز ان تكون الارادة محذوفة منها ايضا
كما كانت محذوفة في الاخرى وتقديره وكم من قرية اردنا اهلاكها فجاءها باسنا
**وجواب اخر** وهو ان معنى قوله تعالى فجاءها باسنا متاخر عن الاهلاك فالفاء
على بابها **قلت** وقد يحذف الفاء مع معطوفها فيما اذا امن اللبس وكذلك
الواو ومن حذف الفاء قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير
لكم عند بارئكم فتاب عليكم التقدير فامتثلتم فتاب عليكم وقوله تعالى فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر معناه فافطر عليه عدة ومن هذا الباب
هذا البيت لانه لا يعقل وطردت عنه الكرى فلم يلتفت الى فقلت له ادعوك قلت



الفاء هي العاطفة على الجواب المحذوف وتسميها الفاء الفصيحة **قال**
صاحب الكشاف في قوله تعالى ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله
تقديره فعملا به وعرفا حق النعمة والفضيلة وقالا الحمد لله **وقال** صاحب
المفتاح هو اخبار عما صنع بهما واخبار عما قالاه كانه قيل نحن فعلنا ايتاء
وهما فعلا الحمد وهذا الباب كثير في القرآن وهو من جملة فصاحته ولذلك
سماها البيانيون الفاء الفصيحة **برجت** فعل ماض والتاء ضمير الفاعل
**ادعوك** فعل مضارع والكاف ضمير المفعول واصله أادعوك فحذفت
همزة الاستفهام على حد قوله فوالله ما ادري وان كنت داريا • بسبع
رمين الجمر ام بثمان تقديره ابسبع رمين ام بثمان • فحذفت الهمزة
للضرورة والمحذوفة هي اما التي للاستفهام او الاصلية على خلاف في ذلك
هربا من الاستثقال للجمع بين الهمزتين **يقال** ان بعض النحاة قال **للطبيب**
يا حكيم فؤادي يوجعني فقال ابطل الهمزة لسكن **للجلي** جار ومجرور
واللام للتعدية وعلامة الجر كسرة مقدرة على الالف لانه مقصور
وموضعه النصب على المفعولية **لتنصرني** اللام لام كي فهي تنصب الفعل
المضارع تنصرني فعل مضارع منصوب بلام كي والنون نون الوقاية
والياء ضمير المفعول **وما** احلى قول شرف الدين بن الفارض ضيبا
اكسبني الشوق كما تكسب الافعال نصبا لام كي **واحسن** منه قول محمد بن
العفيف ومن خطه نقلت وستره من سنا وجهه • لثم لها ذلك الصدغ
في كوى القلب مني بلام العذار • فعرفني انها لام كي **وانت** الواو للابتداء
انت اسم مضمر في موضع رفع بالابتداء والضمائر كلها مبنية لانها اشبهت
الحروف في الوضع لان الاصل في الاسماء ان توضع على ثلاثة فما فوق ولا ينتقض
به باب يد ودم واخ واب لان الاصل يدي ودمو واخو وابو وان يكون
الحرف الثنائي على حرف كباء الجر ولامه هذا الاصل فوضع على حرف واحد
معها الضمائر مثل الكاف والهاء والياء فاذا كان كذلك فقد شابه الاسم

فوضع الاسم • والحروف فعلى خلاف الاصل

الحرف في الوضع فيعطي حكمه فيبنى **فان قلت** فاذا قررت ما قررته في الضمائر مثل انا وفروعه وهو وفروعه على انه من حروف **كما** كان الحرف يخرج عن اصله وكان منه على حرفين مثل من وعن وفي وما هو على ثلثة مثل لكن من اخوات ان كذلك خرج الضمير عن وضعه فكان على حرفين مثل هو وبابه وعلى ثلثة مثل انا وانت فكذا اعتبر الاصل في وضع الحروف ولا ولا الالتفات بما طرا عليها واعتبر الضمير في اصله والاعتبار بما يجد دله. **فان قلت** فمن اين لك ان الضماير اصلها ان تكون على حرف واحد **قلت** لان الاصل في وضع الضماير طلبا للاختصار وكونها على حرف واحد اخصر من غيره ولذلك لا يوتى بالمنفصل مع امكان الاتيان بالمتصل فلا تقول اعطيتك اياه في موضع اعطيتكه والضماير كلها تسعون ضميرا اسقط منها تسعة وعشرون بقي احدى وستون اصلها خمسة وهي الياء للمتكلم فقط والتاء للمتكلم والمخاطب الكاف للمخاطب فقط والهاء للغائب والميم للجمع المذكرين وتخلفها النون للجمع المؤنثين وبيان الحصر في تسعين ان الضمير اما رفع او منصوبا ومجرورا لا والان يكونان متصلين ومنفصلين والثالث لا يكون الا متصلا فهذه خمسة تضرب في ثلثة تكلم وخطاب وغيبة يجتمع خمسة عشر فتضرب في ثلثة تكلم وخطاب مفرد ومثنى ومجموع يجتمع خمسة واربعون تضرب في اثنين مذكر ومؤنث يجتمع تسعون **سمع** المازني قرقرة في بطن انسان فقال له هذه ظرطة مضمرة فعل مضارع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضم اللام والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول والجملة في موضع الخبر لانت **في الحادث** جار ومجرور وفي موضع نصب لانه ظرف لتخذلني تقديره وتخذلني وقت الحادث **الجلل** مجرور على انه صفة للحادث فقد تبعه في افراده وتذكيره وتعريفه وجره وجملة قولها ادعوك الى اخر البيت في موضع النصب بقلت **المغوث** فقلت له مستفهما ادعوك

للامر العظيم طلبا لنصرتك وانت تخذلني في مثل هذا الحادث العظيم فهذا استفهام ومعناه التوبيخ قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم ع انت قلت للناس هذا استفهام ومعناه التوبيخ لكن الاستفهام منصرف الى عيسى ع والتوبيخ منصرف الى النصارى والاستفهام هنا من المسيح ع ابلغ من الاستفهام للنصارى لانهم قد يقولون نعم كذا فيرجع الى المسيح ع ويستفهم منه فابتدا بالاستفهام منه في اول الامر وان الامر يفضي الى اخر فصير اخره اولا وفي الاستفهام منه فائدة اخرى وهو انه صلى الله عليه واله قال لما قلت لهم الا ما امرتني به فكان ابلغ في توبيخهم في الموقف بين العالمين وفي قوله ما قلت لهم الا ما امرتني به فائدة اخرى لانه لو قال لم اقل لهم ذلك لصح ان يقال له فما الذي قلت لهم فعلم القصد واجاب بما يقال له بعد **ومثله** قوله صلى الله عليه واله يسال فيما بعد عن الشمائل وقوله الا ما امرتني به دون ما قلت لهم الا انا عبد الله دليل على اعترافه بالعبودية كانه مامور في اقواله وافعاله لئلا يتوهم انه فعل ذلك وقال له تبرعا وفهم هذا من قوله ربي وربكم فانه اعترف على نفسه لله تعالى بالربوبية قبلهم وفي قوله وانت على كل شيء شهيد حكم اخرى ترفع توهم من توهم انه كان الشهيد عليهم لما كان بين ظهرانيهم دون الله تعالى وانه لما غاب عنهم تولى الله الشهادة عليهم فقال وانت على كل شيء شهيد اي في الحالتين حالة بين ظهرانيهم وحالة غيبتي وبالجملة فهذه القصة تحتمل الكلام عليها مجلدا لانها قد تضمنت من البلاغة والحكم ما يعجز المتكلمون عن استغراق ذلك واستخراج جواهره واستنباط معانيه قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا سبحان من انزله هدى ورحمة **يرجع** الى قول الطغرائي واقول قد حلبت النفوس الاسه على تحقيق الظنون بها وتصديق الامل فيها والرجاء فيما يطلب منها من نصرة واغاثة وان اله ضرورة وستحلة وابن

او دبالي غير ذلك من النفوس اللئيمة بخلاف ذلك تخالف الظنون فيها و
حسن الظن بالله امر واجب قال عليه السلام حكاية عن ربه انا عند ظن
عبدي فليظن بي خيرا وقال صلى الله عليه وآله لا يموتن الا وهو يحسن الظن
بالله ونقل عن احد اهل البيت عليهم السلام انه لما احتضر قال لولده اني
على الحرص لان اموت وانا احسن الظن بالله لا ارجو غيره انشدني الشهاب
محمود اجازة له ومن خطه نقلت قيل ما اعددت للحتف فقد جئت محله قلت
اعددت مع التوحيد حسن الظن بالله انشدني فتح الدين بن سيد الناس
من لفظه لنفسه فقري لمعروفك المعروف يغنيني يا من ارجيه والتقصير
يرجيني انا وتقتني الخطايا عن مدا شرف يجي بادراكه الناجون من دوني
او غض من املي ما شاء من عملي فان لي حسن ظن فيك يكفيني وتعين على
ذوي المروات احتمال الاذى والضر في تصديق امل الامل وتحقيق رجائه
وايصاله الى مطلبه ومأربه وتبليغ مقاصده شعرا لولا المشقة ساد
الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال قيل ان الصاحب جمال الدين
بن مطروح كتب الى بعض الرؤساء رقعة على يد صديق له يشفع فيها عنده فكتب
ذلك الرئيس فيهم الاشارة الى بيت المتنبي وقضى الشغل وقال ابو الاسود
الدؤلي معاوية في امر فوضع معاوية يده على انفه فضرب ابو الاسود
يده وقال والله لا تكون معيسا منا حتى تصبر على محادثة الشيوخ البخر
وفي معنى بيت ابي الطيب قول ابي سهل بن الوليد ابا سهل ان الجود خير
مغبة واكرم ما ياتي به القول والفعل وما الفضل في المعروف فيما تيسر
ولكنه فيما كرهت هو الفضل وقال مهيار الديلمي واكره كل معتذر للمالي
الى التقصير نال فما انالا انا انشات سحابيه بوعد امبت قنوط بها
شمالا وليس اخوك الا من يحط الا موربه فيحملها ثقالا يوسف الصديق
كتب على باب السجن لما خرج منه هذا قبر الاحياء وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء
والله در يزيد بن المهلب من ذي عارفة وسخاء وتصديق امل فانه كان

الحجاج

في الحجاج يعذب فدخل عليه يزيد بن الحكم وقد حل نجم كان نجم عليه
وكانت نجومه في كل اسبوع ستة عشر الف درهم فقال اصبح في قيد
السماحة والجود وفضل الصلاح والحسب لا بطران تتابعتم وصابر في
البلاء محتسب ابرزت سبق الجياد في مهل وقصرت دون سعيك العرب
فالتفت يزيد اليه وقال له اعط نجم هذا الاسبوع ونصبر على النجم
الى الشهر الاخر وقيل نعى صاحب الاغاني هذه الابيات لحمزة بن بيض
مع يزيد المذكور والله يا حمزة لقد انشأت اذ نوهت باسمي في غير
وقته ولا منزل لي ثم رفع مصلاه ورمى اليه بخرقة مصرورة وعليه
صاحب خبر فاوقف وقال خذ هذا الدينار والله ما املك غيره فاخذه حمزة
فاراد ان يرده فقال له خذه ولا تخدع فيه فوالله ما هو دينار
قال حمزة فخرجت فقال لي صاحب الخبر ما اعطاك يزيد فقلت اعطاني
دينارا فاردت رده عليه فاستحييت فلما صرت الى منزلي حللت الصرة فاذا
فص ياقوت كانه سقط زند فخرجت الى خراسان فبعته من رجل يهودي
بثلثين الفا فلما بعته وقبضت المال في يدي قال لي والله لو ابيت الا خمسين
الفا فانه يزيد لاجلت منى ثم انه دفع الى مائة دينار على ان لا انشأ يعتز
عليه التقرب اولا والتمكن لبخار لحاجة من منهض بحملها فيقوم بكلها
حتى تنزل من جنابه ويتلقاها بالبشر ويكون كفيلا قال ابو الطيب وكم
ارجو الا اهل ذاك ولا تريد مواطر من غير السحاب تظلم فالا منكو قد
اخطأ في التأمل قبل التأسيس واضاعة الفراسة قبل الافتراس والناس
قد يختلفون في الهمم قال ابو الطيب ما كل من طلب المعالي نافذا فيها ولا
كل الرجال فحول ولهذا قال الاخر املتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس
لخيمهم فلاح ابن بناته من ابيات ولكنما نام من احلام نائم وجاورت وسنانا
ينام وليسهر تفكر لما جئت مستصرخا به ولا يصرخ المكروب من يتفكر
وقيل اخذ المعنى في الاصل من قول الحماسي لا يسأمون اخاهم حين يندبهم

فى النايبات على ما قال برهان * ومما يبعد قول الطغرائى من قول الارجانى
فان يك اعدائى على تخاصموا * فما هو الا من تخاذل اخوانى فلم ارض
للوداد فارضانى **وقال** ابو عبد الله محمد بن احمد الخياط اعينا على وجدى
فليس بناصح * اخا كما اخلا اذا لم تعيناه * اما سنة ان تخذلا اذا صبا بزدها
مجده الشوق القديم فلبناه * **وقال الاخر** واخوانا نخذتهم دروعا * وكانوها
وكانوا للاعادى * وخلتهم سهام صايبات * وكانوها ولكن فى فوادى *
وقالوا قد سعينا كل سعى لقد صدقوا ولكن من ودادى **وقال** ابن الرومى
تخذتكم دروعا حصينا لتدفعوا * نبال العدا عنى فكنتم نصالها * وقد كنت
ارجو منكم خير ناصر * على حين خذلانا اليمين شمالها * فان انتم لا تحفظوا
المودتى * ذماما فكونوا لا عليها ولا لها * قفوا وقفة المعذور عنى بمعزل *
وخلوا نبالى للاعادى نبالها **وقال** اخر وكنت اخى باخا الزمان * فلما
انقضى صرت حربا عوانا * وكنت اعدك للنايبات * فها انا اطلب منك
الامانا * **وقال** يا مولاى صرت قذى لعينى * وشرا بين جفنى والمنام * و
كنت من الحوادث فى امان * فصرت من المصيبات العظام * **فقال** الارجانى
ترجع الايام فيما وهبت * لوم طبع من تى كان كراما * كم اناس خلتهم جنة
يوم روع فغدوا فى سهاما * **كتب** المعتصم الى ابن عمار الاندلسى ونعد فى
فى الناس معرفتى بهم * وطول اختيارى صاحبا بعد صاحب * فلم ترنى الايام
خلا تسرنى * مباديه الا ساءنى فى العواقب * ولا قلت ارجوه لدفع
ملمة * من الدهر الا كان احدى المصايب * **فاجابه** ابن عمار فدتك الا رفد
ولم تبقيه * ستزعب فيها عند وقع المصايب * فابق على الخلطاء ان لديهم
على اليد كرات بجنس العواقب * ولو لمعت لى من سمايك برقه * دكبت الى معناك
موج السحايب * فقبلت من يمناك اعذب مورد * وقضيت من لقياك اوكد
واجب **ذكرت** بقول المعتصم فلم ترنى الايام قول بعض العصريين فى الشيخ
صدر الدين بن الوكيل فانه كان يقبل فى اقبال الامر الصحبه ثم يستحيل فى الاخر





ووادين الوكيل له شبيه * بلباد بن حلو فى المسالك * فاوله الحلاوة بعد لجب
واخره نجاح فى لوالك * ويشبه هذا قول ابن عنين يهجو شريفا يا مشبه الكتك
اذا مطهرة * وتستحيل الى خناء وتخليط * ما انت الا كباس فاوله عذب
واخره بدعا بقلوط يقال ان جالينوس كان يقول فى الكشك ابوان كريمان
انتجا لئيما **ومما** احسن قول الاخر يهجو شريفا ان فاتنى بابيه * لم يفتنى بامه
او نام يهوى ظلما * سكنت عن ضغايبه * وهو ماخوذ من قول عنترة العبسى
انى امرؤ من خير عبس منصبا * شطرى واحمى سايرى بالمنصل * وهذا البيت
يؤيد من لحن الناس فى اطلاقهم سايرا على الجميع وانما هى بمعنى الباقى فمن قال
ساير الحاج وبين يد جميعهم فقد لحن **وانشد** الحريرى فى درة الغواص شاهدا
على هذه الدعوى قول الشاعر ترى الثور فيها يدخل الظل راسه * و
سايره باد الى الشمس اجمع * وغالب الناس لا يكاد يسلم من هذا اللحن على ان
صاحب الصحاح قال وسائر الناس جميعهم وتناب شريف واخر فقال الشريف
ما الذى تقول انت فى وانت لا تتم صلوتك الا بالصلوة على وعلى ابائى
واجدادى فقال له والله انى ابسلك من بينهم كما تبسل الشعرة من العجين
لانى اقول اللهم صل على محمد وال محمد الطيبين الطاهرين فاخرجك من بينهم
بدليل **رجع** قال علقمة بن لبيد العطاردى لابنه يا بنى ان نزعت بك الى
صحبة الرجال الحاجة فاصحب من اذا صحبته زانك وان نزلت بك خلة
اعانك وان اصابتك خصاصة صانك وان صلت شد صولتك و
ان مددت يدك بفضل مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان راى منك
حسنة عدها ان سالته اعطاك وان سكت عنه ابتداك وان نزلت
بك احدى الملمات واساك من لا ياتيك منه البوائق ولا تختلف عليه
منك الطرائق ولا يخذلك عند الحقائق **ذكر** صاحب الاغانى من اخبار
علويه من جملة اخباره مع معربيا انه دخل على المامون وهو يرقص ويصفق
ويغنى * غدير يحمى من الاثنان ما ان حبونه * صفالى فلا ان صرت فى

يديه * واني لمشتاق الى ظل صاحب * يروق ويصفو ان كدرت عليه * فمنع
المغنون والامام والمامون منه فالم يعرفوه فاستطرفه المامون وقال
ادن يا علوية ورده فردده سبع مرات وقال المامون في الاخر يا علوية اعطيتك
الخلافة ان كان يمكن يوجد هذا الصاحب قلت وما صاحب تبذل فيه
خلافة المامون في سعة الملك وعاجته الخلافة وصفاء الوقت من الاكدار
الاعز من الكبريت الاحمر بل ما خلقه الله ولا اوجده ذكرت توصية علمه
لولده قول الفضل بن عبد الرحمن لرقية بنت عتبة بن ابي لهب انظري لي امرأة
معروفة النسب كريمة الحسب فائقة الجمال كثيرة المال ان قعدت تأشرت وان
قامت اضعفت وان مست ترقرقت ترفع من بعيد وتنفق من قريب تسر
من عاشرت وتكرم من جاورت وتسلم من فاخرت ودودا ولودا لا تعرف
الا اهلها ولا ترى الا بعلها فقالت له بعد عمر طويل تلتقيها في الاخرة
قال بعض القضاة للدلال الحمير اشتر لي حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير
المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصدم بي السواري
ولا يدخلني تحت البواري وان تركت علفه شكر وان قللته صبر وان كثر
هام وان ركب غيري نام فقال له الدلال ان كان يمسخ الله القاضي حمارا
يمكن ان يوجد حمار بهذه الصفات وعلى الجملة فالكمال معدوم الا في
الانبياء ولا بد في الانسان من اعوجاج لا ومن كانت مهية متضادة فالنقص
منه اولى والاعتدال بعيد من المركب وما سلك بالصواب صديق الا و
نكب فلا تفتش اي الرجال المهذب ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها وفي
انتقدت بني الزمان وجدنا اكثرهم سقط قال بعضهم لو انصف الحريري
لقال كلم فالبس اخلاك اخاك هو احل ذخرا اذا نابتك نائبة الزمان
وان بدت اساءته فغضها بما فيه من الشيم الحسان تريد مهذبا لا عيب فيه
فهل عود يفوح بلا دخان وقال ايضا وان لم يكن من الباب فالطف ما يقال
تكشف عن ضمائره وفتش السر عن مجوي باستار * فالعود ينبيك عن مكنون

باطنه

باطنه * دخانه حين تلقيه على النار * وقلت انا في شرط الصحبة
صديقك مهما جا غلطة * ولا تحفظ شيئا اذا احسنا * وكن كالظلام
مع النار اذ * تواري الدخان وتبدي السنا * وكان بالطغرائي وقد
جر هذا الصاحب فانخرم وطلب ابا له على النصرة فانهزم وسام الوقوع على
المساعدة فتعلل ورام النجدة منه ففر عبس وتولى قال ابو جعفر المنصور
لبعض الخوارج قال لا خبرني اي اصحابي كان اشد اقداما في مبارزتك فقال
ما عرفت وجوههم فقد لهم بدبروا اعرفك اخذ ابن الرومي هذا المعنى ونقله
وزنا فقال قرن سليمان قد اضربه * شوقا الى وجهه سيتلفه * كم يعد
القرن باللقاء وكم * يكذب في وعده ويخلفه * لا يعرف القرن وجهه
ويرى * قفاه من فرسخ فيعرفه * ذكرت بالقفا قول ابي الفضل الميكالي
لنا صديق بجيد لقما * يا حسنا في اذى قفا * ما ذاق ما كسبه ولكن *
اذاق فاه اذا قفاه * وذكرت بالصفع ايضا ما حكي عن شرف الدين بن
الشيرجي وكان الخزيف وشهاب الدين التلعفري انهما اجتمعا في ليلة انس
عند الصاحب فاتفق انه قام شرف الدين الى الطهارة وعاد فغمزه الصاحب
على التلعفري يعني اصفعه فلما صفعه امسك التلعفري بدنق شرف
الدين وانشد فيه في ذمته لم يقبلها قد صفعا * في ذا المحل الشريف
وهو ان كنت ترضى تشريفي * فادت للعيد من صيف * صفاع يا ربيع
الندى والاخرى في * قلت تامل هذا النظم ما الطفه وما احسن
مقدمه ومنصرفه وهذه التورية التي اتفقت له يديها وساعده اللطف
الزايد فيها وكان يلقب الشيرجي هو فيها الخريف وقد ذكر الربيع
والصيف وختم بالخريف لكونه خرى في فسكتا حسن ما سمع من النكت
ولو كمل ما بقي له هذه الحلاوة والاشارة ابلغ عند اللبيب من ذي غمامة
فادعها للسمع واضحك الى ان تشرق بالدمع فما كل من يد منه فلا كل
من خير حبر وقد رايت البيتين في ديوان النور الاسعردي ومثل هذه

الإشارة قول أبي جعفر لست بالمنصف ومثلك من قال قولا يفي فإن
أمنا نجزت لي موعدي وإلا فجوت وادخلت في وقد علم الناس ما بعده
نغط الحديث ولا تكشف وعلى ذكر الصفع حكى أن يهوديا قال لكريم صغير
قف يا عم حتى أصفعك فقال أنا مستعجل أصفع رفيقي أنشدني ابراهيم بن
غلام المعمار سألته في صفع فقال لي جناية الصفع ما منه بد صاع
من التمر أجلي به قلت نعم أعطيك صاعا ومد ما أحسن ما وضعته مد بعد
صاع وكونها في القافية وقال ومفتن يهوى الصفاع ولم يكن إذ ذاك
فتى سلمته عنقي الدقيق فراح يحله بعيني ما أنا أذنت له ولكنه
من خلفنا ذنبي لولا يد سبقت له لأمرته بالكف عني وأنشد لنفسه و
صاحبان لي صفعة فاعتضنا ذ ضيع لحرمتي فقال في ظهرك
جاءت يدي فقلت لا والعهد في رقبتي وقال ناصر الدين حسن النقيب
يحتاج ذا التاج من يصفعه بدبة حتى ذا الهاكس فمن يرى عنقه
الطويل ولا ينزل عنه يموت بالحسرة وقال ابن دانيال في البرهان القا
وقد صفع وهو أرمد صفع البرهان ومادحها منكي من بعدا الدمع
دما قد كان شكا رمدا اضبحا فازداد بذلك الصفع عما [illegible]
في ساحله فوى الأصباح بهم ظلما من كل فتى بالطبع بدا مثل القضاد
إذا احكما فسقاه بها سبعين صرفا وسقاه بها سبعين بما وقال حسن بن
النقيب وما أنساه في التنزه ليلا تامر والأمارة فيه تكفي وقد أومت
إليه كل كف وأت ذاك القذال الكل خف فطر عنقه بالصفع منا و ما
أنموذج النظر مخفي وما استعمل النظر أحد أحسن من هذا خصوصا
وقد رشحه بقوله مخفي وقلت أنا وربت صديق غاصته إذ جاءه من القوافي
صفع دائم الهطل بالبطل فقلت له تأبى المروة أننا عليك يا لستات
فينا بلا تحل كان بمصر شاعر يقال له أبو المكارم بن [illegible] ابن سنا الملك
أنه هجاه وشتمه فكتب إليه ابن النجم قل للسعيد دام الله دولته صديقنا ابن



وزير كيف تظلمه صفعته إذ غدا يهجوك مشتهما منه ومن بعد هذا طلت
تشتمه يهجو ويهجو وهذا الصفع فيه نبا والشرع ما يقتضيه بل يحرمه
فإن نقل ما هجو عنده اثر فالصفع والله أيضا ليس يؤلمه سمعت أنا امرأ
يقول لشخص يقول أنا في رقبتي طلوع اشتهي والله أنزل في هذا الطلوع
أنشدني شهاب الدين محمود إجازة فيمن صفع وقال الكميت وردت يا مستي
الصفع لكما ومعيدا للذال عينا قل لمن يحيا بما اخترت فأنا قد دابا ما
الطرف قول القائل جباها بأكرام وبادر مسرعا الحميدا البضا رعلق خنقها
وكان إذا ما رأى به سوء فعله يبل قفاه ثم يصفع كفها وقول ابن دانيال
في السراج المحرفاني ورأيت سراج الدين للصفع صالحا ولكنه في فعله
فاسد الذهن استره بالكف خوفا انطفي به وأمنه في طفيه كثرة الدهن
ما أحسن قوله أرى الصفع وود منه القذال وأوسع في أخذ عير الحلال و
أسلاه عن حب ذا ثنا الكما فإنهم فاقة وذا مستجالا لئن كان قد خالفها بينه
وبين الجيبة صفع نوالا فقد يحدث الظرف بين المضاف والمضاف
إليه انفصالا ما أحسن ذكر الظرف هنا ومن شواهد فصل المضاف
والمضاف إليه بالظرف قول الشاعر كما خط الكتاب بكف يوما يهودي ما
تقارب أو يزيل فكف مضاف إلى يهودي ولكن الظرف فصل بينهما ما
أحسن قول ابن بكرة الهاشمي أو ابن الحجاج قال غلامي مقلتا تكف وجم
ظاهر السقام دنف حدثتنا هذه التي كثر الأرجاف في أمرها فليس
تنصف قد عزلوها عنها فقلت نعم وصادفها عن [illegible] ونون الف

تنام عني وعين النجم ساهرة
وتستحيل وصبغ الليل لم يحل

اللغة النوم معروف وهو ضد اليقظة العين حاسة البصر وهي مؤنثة
والجمع أعين وأعيان قال الشاعر كأعيان الجراد المنتظم وتصغيرها عيينة
ومنه قيل للجاسوس ذو العينين النجم الكوكب متى أطلق فالمراد الثريا

وانا اخرجت منه الالف واللام تنكر ساهرة السهر ضد النوم وقد سهر بالكسر
فهو ساهر وسهران واسهر غيره والتحيل الاستحالة التغير وحالت
النفوس واستحالت اذا انقلبت عن حالها التي عمرت عليها وحصل فيها
اعوجاج الصبغ اللون تقول صبغت الثوب اصبغه واصبغه صبغا بالفتح
والكسر ما يصبغ به فعلى هذا اللفظ الصحيح في البيت صبغ بالفتح والليل
ضد النهار وهو من لدن غروب الشمس الى وقت طلوعها هذا الطبيعي
اما الليل الشرعي فهو من لدن ابتداء الظلام في المشرق الى وقت الفجر
الثاني وقال سليمان الاعمش النهار الشرعي من اول بزوغ الشمس محتجا
بقوله عليه الصلوة والسلام صلوة النهار عجماء واني لا اجهر بها
ولعمري ان ما قاله جيد وان كان الصحيح خلافه فان رسول الله
صلى الله عليه وآله قرر صلوة النهار عجماء فعلم بهذا ان صلوة الليل
ليس عجماء فليجهر بها وقال الله تعالى ان قرآن الفجر مشهودا اي مجهورا
به كان حكمه داخلا في الليل حقيقا لانه قيل لابي حنيفة هل لك مضى
الى الاعمش فتسلم عليه فقال كيف اسلم على من لا صام رمضان قط وقال
وكيع سمعت الاعمش يقول لولا الشهرة الفجر بعد ثم تسحرت قال الحافظ ابو
محمد عبد الله شمس الدين احمد بن عثمان الذهبي هذا كان الاعمش وهو على
الذي روى النسائي من حديث عاصم عن زر عن حذيفة قال تسحرنا مع
رسول الله صلى الله عليه وآله وكان هو اقل النهار الا ان الشمس لم تطلع
ذكر ذلك في تاريخه الكبير الذي قرأته حوادث واجازنيه تراجم
قلت وقد اكد الامام فخر الدين مذهب الاعمش ونصره ببحث وقال لو
بحثنا عن حقيقة الليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل وجدناها
عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل ان الله تعالى سمى ما بعد المغرب ليلا
بعد بقاء الضوء فيه فثبت ان يكون الامر في الطرف الاول من النهار
كذلك فيكون ما بعد طلوع الفجر ليلا والا لا يوجد النهار الا عند طلوع

الفرض

الفرض قلت والاية الكريمة تثبت حرمة اكل الصائم في قوله تعالى وكلوا
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر فثبت بحتى
ان هذا الوقت غاية الاكل وهو نص صريح في هذا يعني غاية مدة اكل الصائم
في الليل فالخيط الابيض هو الفجر الثاني الذي يستطيل في الافق من القبلة
الى الشمال وليس الخيط الابيض في الاية هو الفجر الكاذب الذي ياخذ اولا
من ذيل الافق الى قريب من ثلثه طولا وهو المسمى ذنب السرحان وهذا الفجر
الكاذب من دلالة القوية على الفاعل المختار لان تعليله يشق على الحكيم
اذ لا سبب له غير الشمس فكونه اولا اسود واخذا الى فوق ثم تذهب بعد قليل
في الافق عرضا من اليمين الى الشمال فان كان ذلك بواسطة الشمس فكان
ينبغي ان يكون في المغرب مثله بعد العشاء الاخرة اذا غاب الشفق يظهر
بعد قليل بياض مستطيل شبيه بذنب السرحان قال بعض الحمقاء ان في جبل
قاف طاقة اذا حاذتها الشمس خرج الضوء من تلك الطاقة واذا بعدت الطاقة
بطل الضوء واذا قارب ظهور الشمس بدا الضوء الثاني فحصل فجران
وهذا من خرافات العقول واكاذيب الاوهام واباطيل الحدس وللشيخ شهاب
الدين القرافي كلام طويل مليح على ذلك في كتابه المسمى بالاستبصار فيما تدرك
الابصار الاعراب نيام فعل مضارع نام ينام فهو نائم والجمع نيام وجمع نائمة
نوم على الاصل ويتم على اللفظ تقول نمت واصله نومت بكسر الواو فلما سكنت
سقطت لاجتماع الساكنين ونقلت حركتها الى ما قبلها وكان حق النون
ان تضم لتدل على الواو الساقط كما ضمت القاف من قلت الا انهم كسروها
للفرق بين المضموم والمفتوح فاما كلت فانما كسروها لتدل على الياء الساقط
واما على مذهب الكسائي فالقياس مستمر لانا نقول اصل قلت قولت بضم الواو
واصل كلت كيلت والامر منه نم بفتح النون وكذلك بناء المستقبل الا ان الواو
المنقلبة الفا سقطت لالتقاء الساكنين وهنا ايضا حذفت الهمزة التي للاستفهام
فاصله اانام يعني بجار ومجرور دخلت نونا لوقاية على النون في عن الجارة

فلهذا شددت في اللفظ وكتبت بنون واحدة والياء ضمير المتكلم في موضع
جر ومن العرب من لا يدخل على عن نون الوقاية ولا على من فيقول عني ومني بنون
واحدة مخففة وعن هنا معناها التجاوز اي تجاوز امري وتقدم الكلام على
تقسيم عن اول القصيدة وعين الواو للابتداء عين مبتدا وهو مرفوع النجم
النجم مضاف اليه وهو مجرور بالاضافة هنا معنوية بتقدير اللام ساهرة
مرفوع على انه خبر المبتدا ويجوز ان يكون ساهرة منصوب على الحال فالخبر
على هذا محذوف كما قرئ ونحن عصبة اي ونحن نرى عصبة وكذلك تقدير
هنا وعين النجم ترى ساهرة ويكون المعنى انام عني وهذا عين النجم ترى
ساهرة لاجلي وتستحيل على هذا صبغ الليل يرى غير حايل وفي تقديره هكذا
توبيخ له لكونه من نوع الحواس وقد نام عنه واستحال عليه وهذا في
خاتين ومع ذلك فقد شهدت عين النجم ورعيته في حالة فتى نائمة و
لم تستحل صبغ الليل بحمله ووفاقا فاذا جعلت ساهرة خبر عين النجم وصبغ
مبتدا ولم يحل الخبر وكانت الجملة في الموضعين في تقدير الحال ذهب معنى
التقريع والتوبيخ الذي تقرر ويعود المعنى انام عني والحالة من النجم والليل
كذا وان شئت قدرت عين النجم خبر المبتدا محذوف تقديره وهذه عين
النجم ساهرة ويكون فيه معنى زايد في التوبيخ لانك اذا قلت لا يخفى عليك
ما اردت والطفل قد فهمه وتستحيل الواو عاطف عطفت الجملة الفعلية
على مثلها وهما تستحيل وتنام وتستحيل فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب
وجازم وفاعله ضمير مستتر كما في تنام وصبغ الواو للابتداء صبغ
مرفوع اما على انه مبتدا والخبر محذوف تقديره ترعاه وعلى انه خبر مبتدا
محذوف تقديره وهذا صبغ الليل على ما تقدم الليل مجرور بالاضافة
المعنوية المقدرة باللام لم حرف يجزم الفعل المضارع ومعنى من خصايص
الفعل المضارع وعملت فيه الجزم لانها دخلت عليه فنقلته من الاستقبال
الى المضي فاختصت لهذا المعنى وكان عملها الجزم قياسا على ان الشرطية لان

انه فيه معنى ان انه على قولك
لا يخفى عليك ما اردت والطفل فهم
ع

تلك تدخل على الماضي فتنقله من الماضي الى الاستقبال فهي مع ذلك تقتضي
شرطا وجزاء وهما جملتان فطال لما اقتضته وكان لا بد من العمل فناسب ان
يكون الجزم ليقابل طولها اقتضته هذه الحقه يحل فعل مضارع مجزوم
بلم كان اصله يحول فاجتمع ساكنان وهما الواو واللام آخر الفعل الذي
الجازم والاول حرف علة فحذف وبقي آخر الفعل ساكنا ثم اضطر الشاعر
الى حركة الساكن فكسر اذ القاعدة في الساكن انه اذا حرك كسر لانهما اخوان
في ان كل واحد منهما يختص بنوع من الكلم فالجر بالاسماء والجزم بالافعال
وما احسن قول الخليل بدخول لم على المضارع كدخول الدواء المسهل على الجسد
وجد فضله واذا لها والاضعف البدن وكذا اذا كان المضارع فيه علة
متوسطة او متطرفة اذهبها وان كان صحيحا اضعفه لانه ينقل من
الحركة الى السكون ولو ان جالينوس كان يعلل بنحو العرب لما انسب باحسن من
هذه المناسبة فقد قيل انه كان يعرف النحو اليوناني وبقي في البيت
سؤال وهو انه مفعول تستحيل ما هو فالجواب انه محذوف تقديره تستحيل
على لان هذا تستحيل هنا مضمن معنى يتغير وينقلب وحسن حذفه انه معلوم
من سياق الكلام بقوله تنام عني المعنى انام عيني وهذه عين النجم
ساهرة لما اقاسيه واكابده من الفكرة وتستحيل علي وصبغ الليل كما
تراه لم يحل ولم يتغير وفي هذا من البديع الادماج لانه ادمج في هذا
العبارة ان الليل طويل عليه ولم ينسلخ من سواده الى الفجر وما احسن
قول ابن الساعاتي نمتم على سهاد جفني ولا يعلم ما ضر ساهر من ينام ما
نعيتم حق الجوار ان كان بادنا الجوار ترعى الذمام وقال الارجاني
فلا تنكروا حر المسوق فانما لنا وعليكم انجم الليل تشهد ابيت بجفن
الهم في كل ليلة كاني بها طرفي طرفات ممتد وقال ابن الهبارية لقد
ساهرتني عيون الدجى فقد نمن عني عيون الملاح اذا ما شكى الليل
هجر الصباح وقال ابن خفاجة لا انسى الواعي الخيال فانه ما زارني

عنكم فيعلم ما بي · فاستجيروا الليل دعيت بنجومه · بيضا ولم يفصل بخا نفثا
سهرت كواكبه معي فتخذتم · انتم كواكبه وهن صحابي وقلت انا في هذه
المادة اشكوا الى البدر ليالي الجفا · فليس يدري ما بعضناك · فهو يسري
اسلا به · وانما البدر محياك · ما احسن قول القائل في طول الليل كان
الثريا راحة تشبر الدجى · لتعلم طال الليل ام قد تعرضا · فليل تراه بين
شرق ومغرب · يقاس بشبر كيف يرجا له انقضى اخذه الشيخ صدر الدين
بن الوكيل فقال بكفنا الثريا وهي حد باتقاس بي · شقاق دجا مدت عن
الشرق والغرب · ولو ذرعها بالذراع لما انقضت · فما ينقضي ما الليل
او ينقضي بنجمي وقول شرف الدين احمد بن نصر بن كامل بن علي بن منقذ · و
ورب ليل تاه فيه نجمه · قطعته سهرا فطال وعسعسا · وسالته عن صبحه
فاجابني · لو كان في هذا الحيوة تنفسا · ومثله قول الاخر ما تا الظلام بليل
احييته حين عسعس · لو كان الليل صبح لعيش كان تنفس وقال شرف
الدين احمد المذكور · لما رايت النجم ساه طرفه · والقطب قد القى عليه سباتا
وبنات نعش في الحداد سوافر · ايقنت ان صباحه قد ماتا · ومما احسن الغذار
الارجاني عن طول الليل · لا ادعي طول الزمان ولا ارى · ليلي تزيد على الليالي
طولا لكن مرآة الصباح تنفستي · للهم اصدا وجهها المصقولا · ومما ادق
قول خالد الكاتب رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا اخر · ما اضعف من
قال ومما ليلنا الا سواء وانما · نفاوته انا سهرنا ونمتم · وركن الدين بن الجالاصبع
وساق اذا ما ضاحك الكاس قابلت · فواضحها من ثغره اللؤلؤ الرطبا · خشيت
مقاسي نديمي على الدجى · فبدلت دون الصبغ من شعره الحجبا · وفتنت
شمس الطاس بالكاس الخوف فما طول الليل قمت شمسه شهبا اخذ الاصل
من قول ترى الشمس قد مسخت كوكبا · فقد طلعت في عداد النجوم ربع وابن صاحب
الطغرائي من قول ابي الطيب لا استزيدك فيما فيك من كرم · انا الذي نام ان
نقضا نا · وهو ماخوذ من قول بشار بن برد اذا ايقظتك حروب العدا · فنبه

لها

لها امرا ثم ولله عذري في نومه واستحالته على الطغرائي لان هذا الصاحب
سافر على مطا الراحة والامن والطغرائي قد امتطى ذروة الفلق والجد
والورع والطلب فهيهات بينهما فرق بعيد وبون وقد ضل من اعتقد ان الصاحب
له في الشدائد يدعون ويا ويل الشجي من الخلي ومن هذا قول بن خلاص بعظني
وهو على رسله · والمرء في عيش رخاء حليم فقال ان ابا ايوب المرزباني وزير
المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده رجع لونه فقيل له انا نرى مع
كثرة دخولك على امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت اليه فقال مثلي
ومثلكم في هذا مثل باز وديك تناظرا فقال الباز للديك ما اعرف
اقل وفاء منك لاصحابك فقال كيف فقال تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك
وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد
الا طرت من هنا الى هنا وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت منها و
تركتها وصرت الى غيرها واما انا فاوخذ من الجبال وقد كبرت سني فتخاط
عيني واطعم الشيء اليسير وانا مر فامنع من النوم واونس اليوم واليومين
ثم اطلق على الصيد وحدي فاطير اليه واخذه واجيء به على صاحبي فقال
له الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم
ابدا وانا في كل وقت ارى السفافيد مملوة ديوكا فلا تكن حليما عند غضب
غيرك وانتم لو علمتم من المنصور ما اعرفه لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه لكم
قلت وكان ابو ايوب قد استشعر ايقاع المنصور فانه اوقع به فيما بعد
وعذبه واخذ اموا له العظيمه وما افاده الدهن الذي ضرب به المثل
شيئا لان في افواه العوام دهن ابي ايوب قيل انه كان بيده من حاجبيه دهن
يسحر فيه المنصور اذا راه فلا يتمكن منه واستعارة العين النجم في بيت
الطغرائي من احسن ما يكون قال ابن نباتة السعدي في خطبه ضمنها بيت
فليلة · سهرت دكانا الوحيد ما انا ضائع · هتكت دجاها والنجوم كانها عيون
لها بثوب السماء براقع · وقال الارجاني ثم خافت لما رات انجم الليل [illegible]

اعين الرقباء وهو ماخوذ من قول الاول لما انا عنا نحتا للدجى شى سوى
شبه النجوم باعين الرقباء ومن الالغاز فى السماء والنجوم وخرسا احسنا
لا تنطق يروقك ملبسها الازرق واحسن من كل مستحسن عيونا لها فى الدجى
تبرق وقال ابن طباطبا العلوى وقد لاحت الشعرى العبور كانها تقلب طرفا
بالدموع همو ع وقال ايضا وكان النجوم لما تدانى الصبح اجفان مستهام كئيب
شاخصات الى السماء فما تطرف اجفانها من التقريب ناظرات كانها من
الجامل فى جندس كلام الاديب ما احسن هذا التالث والطف تخيله
وقد استعمل ابو العلاء المعرى من الاديب فقال خبرينى ماذا كرهت من الشيب
فلا علم لى بذنب المشيب اضياء النهار ام وضح اللؤلؤ ام كونه كثغر الحبيب
واذكرى لى فضل الشباب وما يجمع من منظر بروق وطيب غدره بالخليل
ام جنة للغى ام انه كلام الاديب وهذا تشبيه المعقول بالمحسوس وهو
اعلى مراتب التشبيه طبقه لانه يدل لطف ذوق وسلامة فطرة وصحة
تخيل فهو صعب على من يدعيه متقاعس على من جذب زمامه لان العلوم
العقلية تستفاد من الحواس فى المقادير والالوان والطعوم والرايحة
وطيب النغم ونعومة الملبس وخشونته ولهذا قيل من فقد حاسته فقد
علما واذا كان كذلك فالمحسوس اصل والمعقول فرع وتشبيه المعقول بالمحسوس
وتشبيه المعقول بالمحسوس يرد الفرع اصلا والاصل فرعا واحسن ما جاء فيه
قول القائل فكان النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع وقول الاخر
كان انتضاء البدر تحت غمامة نجاء من الباساء بعد وقوع وقول الاخر
كان القلب والسلوان ذهن يحوم عليه معنى مستحيل وقول ابى طالب الرقى
ولقد ذكرتك والظلام كانه يوم النوى وفؤاد من لم يعشق وقد اتى على الناس
محمود قوله فى كتاب حسن التوسل يصف حصنا كانه وكان الجو يكنفه وهم
تمثله فى طيها الفكر وقول ابن الجابيه كم ليلة مطويا على حرق اشكو الى
النجم حتى كاد يشكونى والصبح قد مطل الشرق العيون به كانه حاجة فى نفس



مسكين وقول ابى القاسم اسعد بن ابرهيم شفر الصهباء فى لهواته كنفس
الريحان فى الاصال فكانما الخيلان فى وجناته ساعات هجر فى زمان وصال
وهو ماخوذ برمته من قول الاخر اسفر ضوء الصبح من وجهه فقام خال
فيه بلال كانما الخال على خده ساعات هجر فى زمان الوصال واخذه
الشهاب المعمار فى خال الصبح على خد مليح فقال وجهك لزامر نور فيه خال
عنبر خال ساعة من ليل هجر فى زمان وصال وكلاهما اخذ المعنى من المعتمد
بن عباد حيث قال اكثرت هجرك غير انك ربما عطفتك احيانا على امور
فكانما زمن التهاجر بيننا ليل وساعات الوصال بدور وقول الاخر المطوعى
ولحسنة لم ادر ما سنة الكرى كان جفونى مدمعى والكرى العذل وفما
احلى قول ابى حفص عمر بن على قم فهات دهقانية وعليك بالكاس الدهاق
اوما ترى نور الخلاف كانه نور الوفاق وكرره وقال اوما ترى نور
الخلاف كانه لما بدا للعين نور وفاق كاكف سنور ولكن نشره يشفى
بفائر المسك فى الافاق وعلى ذكر الفار حكى ان فخر القضاة بن بزاقه
امسك له فارة بيضاء فصنع لها قفصا فكتب عليه من نظمه وفارة
بيضا لم تمتهن يوما باطعام السنانير وفارة المسك سمعنا بها وهذه
فارة كافور وقد يستغرب انه وجد فى ذخاير سلطان الدولة ابى الدولة
ابن بويه نملة فى حلقتها سلسلة تاكل كل يوم رطلين لحم بالبغدادى

## فهل تعين على غى هممت به
## والغى من جراحيا ناعز الفشل

اللغة الاعانة المساعدة الغى الضلالة تقول قد غوى بالفتح يغوى
غيا وهو غاو وغوى واغواه غيره فهو غوى على فعيل قال الاصمعى لا يقال غيره
وانشد قول المرقش فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على
الغى لايما سال بعض المغفلين انسانا فاضلا فقال كيف ينسب الى اللغة
فقال اللغوى فقال اخطات فى ضم اللام انما الصحيح ما جاء فى القران انك

لغوية بين الزجر المنع والنهي يقال زجره وازدجره فانزجر وازدجر
احيانا جمع حين وهو الوقت الفشل الجبن فشل بالكسر فشلا اذا جبن الاعراب
فهل الفاء للتعقيب تقدم الكلام عليها هل حرف استفهام وهي اخت
الهمزة ولها صدر الكلام تقول ازيد قام زيد وهل زيد قائم وانما
كان الاستفهام له صدر الكلام لانه طلب الفهم وقيل لانه طريق الى الفهم
وقيل لانه قسم من اقسام الكلام فوجب ان يتميز عن غيره من اول امره وقيل
لان اداة الاستفهام تنقل معنى الجملة من الخبر الى الاستخبار فاشبه النفي
والتمني وغيرهما ولما كانت الهمزة وهل غير مختصين كانتا غير عاملين والهمزة
اعم من هل لانك تقول ازيدا ضربت ام عمرا وهل لا تقع هنا لان ام المتصلة لا
تقع بعدها وحيث وجدت هل وجدت الفصل اي الانقطاع وايضا اذا قلت
ازيدا ضربت فقد وصلت بين همزة الاستفهام وبين الفعل بالمفعول ولا يجوز
ذلك في هل فلا تقول هل زيدا ضربت وتقول اتضرب زيدا وهو اخوك ولا
تقول هل تضرب زيدا وهو اخوك لانك تدعي ذلك بل تستفهم عنه فقط
وقد يجيء هل بمعنى قد كقوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر
وقد يجيء هل بمعنى ما كقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله تعين
فعل مضارع من اعان يعين وهو مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم وفاعله
ضمير فيه تقديره تعين انت على غي جار ومجرور وعلى تكون للاستعلاء
حسا نحو ركبت على الفرس او معنى نحو تكبر عليه وفلان امير علينا وانا او
اياكم لعلى هدى الآية وفيها لطيفة وهو انه اتى بعلى للهدى وبفي
للضلال لان صاحب الهدى والحق كانه عال على ما هو عليه كالجواد يركض
كيف شاء وصاحب الضلال والباطل كانه منغمس فيما هو ناسب منخفض لا يدري
اين يتوجه وهذا من لطائف القرآن وغوامض معانيه الا ترى الى لطف
الهدى وكيف وقع بعلى في قوله تعالى على هدى من ربهم والى لفظ الضلال
كيف وقع بفي في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وقد تكون على بمعنى في



القرآنية كقوله تعالى واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان ودخل
المدينة على حين غفلة وقد تكون بمعنى عن كقول الشاعر اذا رضيت علي
بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها وقد تكون اسما وهي اذا دخل عليها حرف
جر نحو نزلت من عليه اي من فوقه والقول فيها اسم كالقول في من وفي على
لغات تقول جاء السيل من علو ومن علو بضم الواو وفتحها وكسرها مع سكون
اللام ومن على ومن عل بفتح اللام وكسرها وضمها ومن عال ومن معال فهذه
ثمان لغات ومما انشده البغداديون لابي ثروان يا رب يوم لي لا اظلله
ارمض من تحت واضحى من علُه قال ابو علي الهاء مشكلة وابطل ان تكون
الهاء ضميرا او هاء سكت هممت فعل ماض تقول هم يهم وانما فك لانه
مخير بين الفك والادغام والفك لغة القرآن والحجازيين قال الله
تعالى ومن يرتدد منكم عن دينه ومن يحلل عليه غضبي ولا تمنن تستكثر
واغضض من صوتك والتاء في هممت ضمير الفاعل الذي هو المتكلم به
جار ومجرور والباء هنا يحتمل ان يكون للالصاق وقد تقدمت وهممت وما
بعده في موضع جر على الصفة لغي والغي الواو للابتداء الغي مرفوع
لانه مبتدا يزجر فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم تقول
زجر يزجر زجرا وفاعله ضمير مستتر فيه يرجع للمبتدا الذي هو الغي و
الجملة من الفعل والفاعل في موضع رفع على انه خبر للغي احيانا منصوب
على انه ظرف زمان والعامل فيه يزجر عن الفشل جار ومجرور وعن هنا للمجاوزة
ومفعول يزجر محذوف للعلم به والمحذوف هو الانسان والمعنى
انا ما عني ويستحيل على مثل الناس ان تعين صاحبك على
تفسير هذا الغي فانه يمنع صاحبه عن الفشل واعانة المرء
صاحبه في الحق امر مندوب اليه وواجب قال الله تعالى وتعاونوا على البر
والتقوى وقال صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما دام العبد في عون
اخيه هذا في الامور المباحة واما المحظورة فلا ومن فعل فقد بارك

وضاره كفل منه والحديث المشهور عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال انصر اخاك ظالما او مظلوما فقلت يا رسول الله انصره مظلوما فكيف
انصره ظالما قال تمنعه الظلم فذلك نصرك اياه وقال عمر بن سعد الباهلي
كنت من حرس المامون بحلوان حين خرج من خراسان بعد قتل الامين و
استيثاق الخلافة له فخرج لينظر في العسكر بعض الليالي فعرفته فلم يعرفني
لغفلته وجاء من ورائي حتى وضع يده على كتفي فقال لي من انت قلت انا عمر
عمرك الله بابن الاسلام بن سعيد اسعدك الله بابن اسلم سلمك الله فقال
انت الذي تكلونا في هذه الليلة فقلت الله يكلاوك يا امير المومنين
فانشا المامون يقول ان اخا الهيجاء من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب زمان صدعك فرق من جميعه ليجمعك ثم قال يا غلام
اعطه لكل الف دينار فقلت لعز بيتا ان الابيات قد طالت لاجل الذهب فقلت
يا امير المومنين وانيك ببيت فقال هات فقلت وان عدوت ظالما
معك فقال يا غلام وبهذا البيت الف دينار قال فما برحت من موضعي
حتى اخذت خمسة آلاف دينار قلت وما فهم المامون من هذا البيت الا
كما في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله
العافية واذا لقيتموهم فاثبتوا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف و
في كتاب ابي بكر الصديق الى خالد بن الوليد احرص على الموت توهب لك الحياة
وقال عمر الجبن والجرأة غرائز يضعها الله في قلب من يشاء فالجبان يفر
عن اهله والجري يقاتل عمن لا يؤوب الى رحله وقال خالد بن الوليد
لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع شبر الا
طعنة او ضربة او رمية ثم ها انا اذا اموت على فراشي حتف
انفي فلا نامت عيون الجبناء ووقع على ابي فراس الحرث بن حمدان نصل
نشابة قام في جسده سنتين شهرا حتى خرج فقال فلا تصغر الحرب عندي
فانها طعامي مذ هب الصبا وشرابي وقد عرفت وقع المسامير مهجتي وشقق



عن ربحي النصول امالي ولججت في حلو الزمان ومره وانفقت من عمري بغير
حساب وقال ابو الطيب بلاني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من
نبال فصرت اذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال وهان
فما ابالي بالرزايا لاني ما انتفعت بان ابالي ومما يدخل في قول الطغرائي
اغراء المحبين من بالغ في فوته ويحثونه بالاقدام على الزيارة وركوب الخطار
ويهونون الخطب في الوصال ويتوصلون الى ذلك بانواع من سحر الكلام و
المغالطات التي يستعملها البلغاء في الاغراء والتحذير وتسمى اهل المنطق
والمعقول مثل هذا النوع خطابة ومن احسن ما جاء في ذلك قم بانقاذ ك
نفسي تجعل الشك يقينا فالى كم يا حبيبي يا اثم القائل فينا وهو ماخوذ
من قوله لا انس لا انس قولها بمنى ويحك ان الوشاة قد علموا وتم واش
بنا فقلت لها هل لك يا هند في الذي زعموا قالت لماذا ترى فقلت
لها هل لك يا هند في الذي زعموا قالت لماذا ترى فقلت لها كي لا نطيع
الظنون والتهم فقلت انا كاني حاضر اسمع مخاطبتها هذا محب فما
يخلصه في دينه ان وشانه اثم فواصليه واصغي لغلطة بقلبها
من طباعة الكرم ياويح فضل الى تحيلته ان كنت لم ترع عندك
الذمم انشدني اثير الدين ابو حيان بالقاهرة سنة ثمان وعشرين و
سبعمائة قال انشدني ابو عبد الله فتح الدين البكري قال انشدني
جمال الدين الكاتب محمد بن ابي المعز المكرم الناس قد اتهموا فينا بظنهم
وصدقوا بالذي ادري وتدرينا ماذا يضرك في تصديق ظنهم بان
نحقق ما فينا يظنونا حملي وحملك ذنبا واحدا ثقة بالعفو اجمل من
اثم الورى فينا ذكرت بالمغلطة هنا مغالط المنطقيين التي ذكر بعضها
الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه انوار البروق فمنها قولك القول
بعذه الحمام والحمام يعذه الباني فينتج ان القول يعذه الباني وهذا
نتيجة كاذبة مع صدق المقدمتين فهذا احسن المغالط فاستحضرها تمة

من فضلاء الفن فلم ينتبهوا لمكان المغالطة وذلك ووجهه ان الضرب الاول
من الشكل الاول شرط انتاجه ان يكون الحد الاوسط محمولا في الصغرى محمولا
في الكبرى والحد الاوسط هو المتكرر في المقدمتين وهنا ليس موضوعا في
الصغرى محمولا في الكبرى لان المحمول في الصغرى انما هو لفظة بعد وعلى ليس
بعد وهو الموضوع في الكبرى وانما الموضوع فيها مفعول لعيد وهو الحمار
فلم ينتج الاوسط وهذا نظير قولك زيد مكرم عمرا وعمرو مكرم خالدا
فاعرف هذه القاعدة فانك تتسلط بها على تركيب مغالط من نظائرها كالحجر
ومن المغالط قولنا الوتد في الحائط والحائط في الارض فيلزم ان تكون النتيجة
ان الدنانير في الصندوق وهي صادقة والفرق بين هذه وبين الاولى ان
الاولى ما اتحد فيها الوسط ايضا لان الحائط ليس بمجموعه في الارض بل بعضه
وشرط انتاج الشكل الاول كلية الكبرى بخلاف الثانية لان الكيس غائب
بمجموعه في الصندوق ومن المغالط قولك هذه السارية او هذا الحائط
ذهب لان كل من قال انه جسم صادق ووجه الغلط فيه ان الحد الاوسط منه مقدم
كذب لان منها انه قال انه ذهب فاذا كذب احدى المقدمتين او بعضها
تبعت وانشدت بحلب سنة ثلث وعشرين وسبعمائة لنجم الدين بن الوزاني
لا تخطبن سوى كريمة معشر فالعرق دساس من الطرفين او لست تنظر في
النتيجة انها تبع الاخس من المقدمتين وهذان في غاية الحسن وهذه
المغالطة عظيمة يمكن الذكي ان يرتب عليها انواع المحالات ويستدل على
سائر الاجسام انها ياقوت او ذهب او ما اراده وانشدني الشهاب محمود
انشدني مجد الدين بن الظهير الاربلي بيتا كتبتهما من نظمه على الجن وامر مقدمة
في النحو ذات نتيجة تناهت فاغنت عن مقدمة اخرى حيانا بها بحر من العلم
زاخر ولا عجبا للبحر ان يقذف الدرا واوضحها بالشرح صدر زمانه فلم تر
شرحا غيره لشرح الصدرا

انّي ابيّ طروق الحيّ من اضم وقد حماه رماة من بني ثعل

اللغة

اللغة الطروق هو المجي ليلا تقول اتانا فلان طروقا وطرق يطرق فهو طارق
وقال الجواليقي في المشكوة له الصواب ان يقال طوارق الليل وجوارح النهار
لان ابا زيد حكى عن العرب جرحته نهارا وطرقته ليلا وقال الله تعالى وهو
الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال الجوهري جرح واجترح
اي اكتسب ذكرت هنا ابياتا للاديب الاشاطي احمد بن العصر بن نظم في
ذلك ونظم معه جماعة سنة عشرين وسبعمائة وفتنتك اللواحظ بعد هجر
جاكرما وانعم بالمزار وظل نهاره يرمي بقلبي سهاما من جفون كالشفار
وعند النوم قلت لمقلتيه وحكم النوم في الاجفان خار تعالى من يتوفيكم
بليل ويعلم ما جرحتم بالنهار الحي واحد احياء العرب وهم القوم النازلون
في مكانهم اضم بكسر الهمزة جبل قال الشاعر شبت باعلى عاندين من اضم
حماه منعه رماة جمع رام ثعل ابو حي من طي وهو ثعل بن عمرو واخو نبهان
وهم الذين عناهم امرؤ القيس رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من ستره و
بنو ثعل مشهورون بحسن الرمي وقد اكثر الشعراء من نسبة ذلك اليهم
قال ابن قلاقس وحي من كنانة قد رموني بما حوته الكنانة من سهام اذا
انتضلوا فما ثعل ابوهم دعوك بكلة رامية ونام ومن هذه القبيلة عمرو بن
المسبح الثعلي الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد العرب
فاسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة وكان ارمى العرب بالسهام واياه عنى
امرؤ القيس بقوله البيت وهذا البيت من جملة ما استشهد به ابن قتيبة
في كتاب طبقات الشعراء على قرب زمان امرئ القيس من زمن النبي صلى الله
عليه وآله الاعراب ان حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وانما عملت هذا العمل
لانها واخواتها قد اشبهت الفعل ووجه الشبه ان معنى انّ اكدت وخففت
وكأنّ شبهت ولكنّ استدركت وليت تمنيت ولعلّ ترجيت ولانها مفتوحات
الاواخر كما انفتح اواخر الفعل ولانها تدخلها نون الوقاية كالفعل فاعلى هذا
هذا الباب احسن حالات العمل واقواها وهو تقديم المفعول على الفاعل لان

اسمها شبيه بالمفعول وخبرها بالفاعل فان قلت احسن حالات الفعل تقديم
الفاعل قلت انما كان كذلك ليعلم انها فرع على الفعل في العمل وقيل احسن محاسن
الشواهد حيث قال في جارية نزقاه وجارية قلت لها الا رغبت في الحب لنا الا
وطرفك الا نزق فابا له بحيث فينا الحظة القتلا فقالت الا تقتل لحرف
حكى لون سنانا الريح والكلا قد علمنا ان على انها حرف وقد اشبهت الفعل
وقيل انما قدم المنصوب على المرفوع ولم تعكس لان لها ذلك فتميز بهذا عن كان
وقيل ان وكان واخواتها تقدمت هذا النوع لانه اختلف في حرفيتها فقال
قوم انها افعال سلبت الدلالة على مصدرها وقيل حرف وقيل انما نصبت
الاسم فان لا غير والخبر مرفوع بما كان عليه اولا لان انما تدخل على
المبتدا اولى بان يبقى على حاله والكلام فيها طويل فلنقتصر ويكسر ان في مواطن
الاول ان تقع مبتدا كقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر والثاني ان تكون
اول الصلة نحو ما جاء الذي انه شجاع وقال الله تعالى واتيناه من الكنوز ما
ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة واحترزنا باول الصلة نحو جاء
الذي عندي انه كريم فانها مفتوحة الثالث ان تتلقى بها القسم نحو قوله
تعالى حم والكتاب المبين انا انزلناه الرابع ان تكون محكية بقول مجرد
من معنى الظن كقوله تعالى قال اني عبد الله واحترز بمجرد من معنى الظن
من نحو قولك اتقول انك فاضل فهنا تفتح الرابع ان تحل محل الحال نحو
جاء في المليح واني ذو محبة منه وقوله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخامس ان تقع بعد فعل معلق باللام
نحو والله يعلم انك لرسوله والا ما كان الذي يجوز فيها فتح ان وكسرها منها
ان تقع بعد اذا التي للمفاجاة كقولك خرجت فاذا انه قائم وبعد قسم
وليس احد معموليها اللام كقولك حلفت انك ذاهب وبعد فاء الجزاء
نحو من ياتيني فاني اكرمه ومنها ان تكون خبرا عن قول وفاعل القول
واحد نحو اول قولي اني احمد الله وقد تدخل اللام على خبر المكسورة اذا فصل

المبالغة

المبالغة في التوكيد وانما ادخلوا اللام على الخبر دون الاسم كراهية الجمع
بين اداتي توكيد ودخولها على الخبر مشروط بان لا يتقدم معموله نحو ان
زيدا الطعام لاكل وان لا يكون منفيا نحو ان زيدا ما يقوم ولا ماضيا
متصرفا خاليا من قد نحو ان زيدا قام وتدخل على المفرد نحو ان زيدا لقائم
وعلى المجرور نحو وانك لعلى خلق عظيم وعلى الجملة الاسمية نحو ان زيدا
لهو من ترجوه وعلى الفعل المضارع نحو ان زيدا ليقوم ولسوف يفعل
وعلى الماضي الذي لم يتصرف نحو ان زيدا لعسى ان يفعل وعلى الماضي المتصرف
المقرون بقد نحو ان زيدا لقد اتى وتدخل على معمول الخبر نحو ان زيدا
لطعامك اكل وان عبد الله لفيك راغب وعلى ضمير الفصل كقوله تعالى
ان هذا لهو القصص الحق وعلى اسم ان اذا تاخر عن الخبر كالظرف نحو ان
عندك لزيدا وكالجار والمجرور نحو ان في الدار لزيدا اولان لحكام ان
كما اذا خففت اهملت اي لا تعمل وقد تعمل مع لزوم اللام في خبرها وقد قرا ابن
كثير وان كلا لما ليوفينهم واما اهمالها الاكثر نحو وان كلا لما جميع لدينا محضرون
واذا دخلت ما عليها كفتها عن العمل وقد تحذف نون الوقاية معها وهو
الاكثر فيقال اني وكاني والاصل انني وكذا في اخواتها كلعل ولكن تقول
لعلي ولعلني ولكني ولكنني رجع والياء في اني في موضع نصب لانها اسم ان
ولم يظهر الاعراب لان الضماير مبنية ابيد فعل مضارع ماضيه اباد
ورفع لخلوه عن الناصب والجازم والفاعل مستتر تقديره ابيد انا والجملة
في موضع رفع لانها خبر ان طروق الحي طروق منصوب على انه مفعول ابيد
والحي مضاف اليه فالاضافة معنوية مقدرة باللام من ناضم جار و
مجرور ومن هنا لبيان الجنس ومقتحما الواو للحال والعقد في تحقيق حماه فعل
ماض والهاء في موضع النصب على المفعولية وهي ترجع الى الحي نفا مرفوع
على انه فاعل من بني ثعل من لبيان الجنس وثعل مجرور بالاضافة ممنوع
من الصرف لان فيه العلمية والعدل التقديري اي قدر فيه انه معدول

عن فاعل فان قلت لم لا يكون معدولا عن فعل قلت لان الاصل في صيغة اسم الفاعل
هذا الوزن وذلك معدول عنه وانما صرف هنا للضرورة على قول او للتناسب
على قول وقوله وقد حماه البيت في موضع نصب على الحال ذكرت بالعلم و
المعرفة قول شرف الدين بن عنين شكى ابن المؤيد من عزلة وذم الزمان و
ابدى له الشفقة فقلت له لا تذم الزمان فظلم ايامه المنصفة ولا
تغضبن اذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفة وقال النور الاسعردي
يقولون ان المجد بالقصف مولع فقلت لهم ما اعتاد شيئا سوى القصف
فقالوا لنا علما ولفظا بمجلس فلم منعوا من صرفه راغم الانف فقلت لما بت
به ولعجمة فقالوا وقد تلجاء الضرورة للصرف ولا بد من تقطيعه عند
قبضه فقلت اذا بسط الكف في جهة الوقف قلت لا يخفى ما في هذا البيت
الثالث من محاسن توريه في باب ما لا ينصرف وفي الرابع من محاسن توريه
العروض وما احسن ما انشدني الشريف الحسين بن ريان ابيت خالة بحمار
وصاحبها مخارف متقن للنحو ذو لسن وحوله كل هيفاء منعمة وكل خلق
رشيق اهيف حسن فقال لي اذ رأى عيني قد انصرفت الى النساء كلا
الحاذق الفطن انت وركب وصف واعدل بمعرفته فاجمع وتدو امتنع
من عجمة وفن وظرف من قال دذني اديب بارع نكته فاوجب فيه فم
اعتنى فقلت غد بتلك اغصن عليه ففيه اللذاذة لو تعرف فقال
اجدت ولكن لحنت بقولك ناعصن بفتح الالف فقلت لك الويل من احمق
فقال واحمق لا ينصرف ووقف بعض السؤال على باب نحوي فقرع فقال
النحوي من بالباب فقال سائل فقال ينصرف فقال النحوي للجارية اعطي
سيبويه كسرة اختلفا مولعون بالنحو في سراويل هل هو منصرف ام لا فسألا
بعض النحاة الظرفاء عنها فقالوا ما عندك في سراويل فقال ان شمل ذراع
الكرا وقد رساق المليح قال نحوي لبعض العوام اسماعيل ينصرف
ام لا فقال لا اذا صلى العشاء فما تقوده مدح شاعر طلحة صاحب البريد

باصفهان

باصفهان فلم يثبه فقال لو كنت امنع من ملحي بلا صفة لاكيلي من كرين
من جبن فقال له طلحة لحنت لانك صرفت طلحة فقال له الشاعر انما
طلحة الذي لا ينصرف هو الطلحات فاما انت فانك تبلغ الصفين
بنفخة واحدة المعنى يقول لصاحبه الغني الذي طلبنا غاثنا عليه هو
اني ابيد طروق الحي والنزول على اضم ليلا وقد حماه رماة من بني ثعل اللقيمون
في الحي فهل لك في اعانتي على المسير اليهم ونهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن طروق الرجل اهله ليلا فقالوا في النهي فوائد منها انا اهله لم يكن
استعدت بالتزيين كعادة المرأة مع بعلها فيرى منها على خلاف ما يكره ومنها ان
يحصل لهم في ذلك الوقت انزعاج بقدومه وهم في وقت ليكونون فيه و
يجدون الدعة فيثقل عليهم ومنها التشويش على جيرانه بحركته في ذلك
الوقت وغير ذلك وهذه الحالة اعني كون الرماة يحمون الحي مما لا يأبى
العشاق ولا يصدهم عن زيارة احبابهم ولا يمنعهم عن الوصول شعر
علامة الحبان ليستصغر الخطر وان ترفع عنا الحرب يستعر وفيما
احسن قول ١٢ وان بدرت بيننا العشيرة صلتي فللموت عندي في هواك
سلام ومن عجب ان الشياء خوفي من العلى ولي كل يوم في حماك حمام وقال
ابو الطيب يهون على مثلي اذا رام حاجة وقوع العوالي دونها والقواضب
وقال ابن الساعاتي رعاك الله يا سلمى رعاك وردّاك في اللوى نارات
الاراك اخاف سيوف قومك من معدّ وما كانوا بامنع من فواك
انشد في الجمال محمود المعروف بالجابي قال انشدني العفيف التلمساني
له اسير ولو ان الصباح مواكب واسري ولو ان الظلام قتام واغشى
بيوت الحي لا مترقبا واطرق ليلا لو شاة نيام اذا لم يكن الصب المتيم
صبوة تحل تلاف النفس وهو حرام فليس له بين المحبين حلة ولا بين
ما يليك الخيام مقام واقل هذه الابيات ماخوذ من قول يوسف بن
عبد الصمد فاطعن ولو ان الثريا نعزه واضرب ولو ان السماك وزيه

وافتح ولو ان السماء مغافل وامزهر ولو ان النجوم جنود لا يل ماخوذ من قول ابي العلاء المعري حابسير ولو ان الصباح صوارم وا سري ولو ان الظلام جحافل الا انه عين الصوارم والجحافل بالمركب والقتام من هذه المادة قول المعري ايضا وكان جيك قد خطات في السري فاكلم بايديها العيس السبسب واهم على جنح الدجى ولو انه اسد يصول من الهلال بمخلب وقول ابي طالب المامون اذا ما طوى لي المنى بين اضلعي تعسفت لجامن دجى الليل طاميا فامسي بنجا في ثغرة الليل بائحا واضحى بدا في مقلة الصبح غاديا وقول ابي فراس بن حمدان لقيت نجوم الليل وهي صوارم وخضت سواد الليل وهي خيول ولم ادع النفس الكريمة كله عشية لم يعطف علي خليل ولكن لقيت الموت حتى تركتها وفيها وفي حد الحسام فلول ومن لم يوق الله فهو ممزق ومن لم يعز الله فهو ذليل ومما احسن قول الارجاني سحبت ذيل الدجى حتى طرحتهم بسجرة وقميص الليل اطوار انوده وسنان الرمح مرتعد الي بالمقلة الزرقاء نظار وقوله لما طرقنا الحي قالت خفية لا انت ان علم الغيور ولا انا فدنوت طوع مقالها متحفيا وعتاب القول عندي هينا ونقلت من خط السراج الوراق اعتنهم تلك القدود عن القنا ودنوا من البيض الصفاح الاعينا وحموا الطروقا الحي حتى لم يكن مسرعا الخيال اليه امرا ممكنا ولا ارى حالنا الحالة تنوق في الزيارة الا عند العود ولهذا قال القائل والله ما جئتكم زائرا الا وجدت الارض تطوى لي ولا انثني عزمي عن بابكم الا تعثرت باذيالي

يحمون بالبيض والسمر اللذان به
سود الغدائر حمر الحلي والحلل

اللغة يحمون يمنعون البيض جمع ابيض وهو السيف السمر جمع اسمر وهو الرمح اللذان جمع لدن وهو اللين ضفائر الشعر واحدتها غديرة الحلي ما تحلى المرأة من خاتم وسوار وقلادة وغيرها الحلل جمع حلة وهي البردة اليمانية والحلة

الغدائر

ازار

ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين الاعراب يحمون فعل مضارع من حمى يحمي والواو ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع والفرق بين الواو والنون اللتين يكونان في الجمع المذكر السالم علامة الرفع للفعل المضارع وتقدم الكلام على ما يوجب اعراب الفعل المضارع نحو تفعلون من ضمير الفاعلين والنون علامة الرفع للفعل المضارع وتقدم الكلام على ما يوجب اعراب الفعل في قوله اريد بسطة كف والواو في يحمون ضمير راجع الى رعاة الحي بالبيض جار ومجرور والباء للاستعانة والسمر الواو فيه العطف وقد عطفت اسما على اسم وتقدم الكلام على تقسيمها اول القصيدة ولا باس بالكلام على حكمها في العطف فاقول ان الواو لمطلق الجمع ولا يقتضي الترتيب بدليل قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذر والنذارة قبل العذاب بدليل قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقوله تعالى الذي يتوفاك ورافعك الي وتقدم الكلام على هذه الاية وقول الشاعر حتى اذا رجب تولى وانقضى وجماديان وشهر مقبل والدلالة على عدم ترتيبها كثيرة وذهب قطرب الربعي انها مرتبة مستدلين بقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط والجواب ان التقديم هنا للشرف لا الترتيب تقول جاء السلطان والوزير والامير مسلة من نسب الى الشافعي انه فهم الترتيب في الوضوء من الواو فقد غلط وانما اخذ الترتيب من السنة ومن سياق النظم وتاليفه وذلك ان الله تعالى ذكر الوجوه ووصفها مغسول كرؤس وذكر الايدي ووصفها اضل كارجل وادخل ممسوحا بين المغسولين وقطع النظير عن النظير فلولا ان الحكمة في ذلك التنبيه على الترتيب لكان الاحسن بالبلاغة ان يقال وايديكم وارجلكم وامسحوا برؤسكم كما تقول رايت زيدا وعمروا ودخلت الحمام ولا يقال رايت زيدا ودخلت الحمام ورايت عمروا لان ذلك مستهجن ومن احسن من الله قيلا فانه لم يقطع النظير عن النظير بل عطف مغسولا على مغسول وممسوحا على ممسوح ويحتج في هذا بما روي عن علي بن ابي طالب ع وابن عباس في القراءة الظاهرة وهي

الاختلاف في الفائدة
في وجوب الغسل والمسح في
الوضوء

وارجلكم قرآءة بن كثير وحمزه وابي عمرو وعاصم في رواية حفص عنه وليست
عطفا على الايدي بل هي عطف على موضع الرؤس كما قال معاوية انشا بن فيح
فلسنا بالجبال ولا الحديدا قلت هذا خلاف قول الجماعة ونقل عن علي عليه الغسل
وذكر ابن ماجه حديثا في سنة لابي حبه على باب غسل القدمين وحديث المقدام
ابن معدي كرب وحديث الربيع وكذلك كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله
عليه واله قال عبد الرحمن بن ابي ليلى اجمع اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
على غسل القدمين قال ابو اسحق ولقد لقي عبد الرحمن مائة وعشرين صحابيا وقال
ابو اسحق ايضا وقال عطا بن ابي رباح لم ادرك احدا منهم يمسح على القدمين ولقد
لقي عطا عشرة من الصحابة قال ابو اسحق هذا مذهب الشافعي وبه قال من
الصحابة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام وابن مسعود وابن عباس وابي بن
وحذيفه وانس بن مالك وابو هريره وتميم الداري وسلمة بن الاكوع وغيرهم
ثم قال هو مذهب الشعبي والحكم والحسن وابن سيرين والزهري وعكرمة ومحمد بن
علي بن الحسين وجعفر بن محمد وعطا الخراساني وهو قول مالك والليث
الاوزاعي والثوري وابو حنيفه واصحابه واحمد واسحق وابي ثور وابي عبيد
والحسن بن الصالح وداود بن علي وابي اسحق يعني الفيروزابادي صاحب التنبيه
في فقه الشافعية واما ابن قتيبه فقد ذكر في مصنفه باسانيد صحيحه
عن الشعبي وعكرمه والحسن ان مذهبهم المسح وما ادعى من الاجماع هذا
النقل عنهم ورواية الجمهور والمشاهير تصلح ان يكون تفسير الكتاب الله تعالى
وانما القفال نقل في تفسيره عن ابن عباس وانس وعكرمه والشعبي وابي جعفر محمد
بن علي الباقر عليه السلام ان الواجب فيهما المسح وهو مذهب الامامية
وهو باطل لان القرآءة بالجر عارضناها بقرآءة النصب والاخبار الكثيرة
وردت بالغسل والغسل يشتمل على المسح ولا ينعكس فالغاسل ماسح وزيادة و
ليس الماسح غاسلا والغسل اقرب الى الاحتياط وايضا فرض الغسل محدود كما في
اليدين الى المرافق وغسل الرجلين محدود الى الكعبين والمسح غير محدود كما في

الراس

الراس فالرجلان مغسولتان فان قلت الكعب عبارة عن العظم الذي تحت مفصل
القدم قال الاصمعي محمد بن الحسن الكعب عظم مستدير مثل عظم الغنم والبقر
موضوع تحت عظم الساق والقدم وعلى هذا يجوز مسح ظاهر القدم الى هذا
هذا الموضع قلت قال صاحب الصحاح الكعب العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم
وانكر الاصمعي قول الناس انه في ظهر القدم وايضا فلو كان الكعب كما
ذكر الامامية لكان الحاصل في كل رجل كعبا واحدا وكان ينبغي ان يقال
وارجلكم الى الكعاب كما انه لما كان في كل يد مرفق واحد لاجرم قال وايديكم
الى المرافق وايضا فالذي قاله الامامية عند مفصل الساق والقدم معلوم
لكل احد ومناط التكليف العام يكون امرا ظاهرا لا خفيا وايضا روي عن النبي
صلى الله عليه واله انه قال انصفوا الكعاب لا يكون الا ناتيا الا ما ذهب
اليه الجمهور وهما العظمان الناشزان ومنه قيل للمرءة كاعب وهي التي نهد
ثديها وقولهم في النصب انه عطف على الموضع فبابه الضرورة ولا ضرورة
في القرآن ويكفي هذا القدر في هذه المسئلة ذكرت العطف على الموضع
قول الشهاب محاسن الشوى فانيك ياصاح رب العلع ناشدتك الله ضجع
معي وانزل بنا بين بوتا النقا فقد غدت اهله المربع حتى يضل النوم
وقفا على الساكن او عطفا على الموضع ونجع السمر مجرور لانه معطوف على
البيض والذان صفة للسمر وتبعه في جمعه وتعريفه وجره وتانيثه به
جار ومجرور والضمير يعود الى الحي والباء هنا ظرفية بمعنى في والتقدير
يحمون سود الغدائر حمر الحلي والحلل بالبيض والسمر اللذان في الحي او يحمون في
الحي سود الغدائر سود جمع اسود وهو منصوب على انه مفعول به ليحمون الغدائر
مجرور بالاضافة الى سود وسود في الاصل هنا ليس مفعولا في الحقيقة و
انما هو صفة للمفعول فهو من حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
قال الله تعالى فان لم يصبها وابل اي مطر وابل تقديره يحمون الرماة بالبيض
والسمر التي بالحي ابكارا سود الغدائر او ملاحا او نساء وكيف ما اردت

حمر الحلي

فالاضافة هنا لفظية صفة سود بل صفة ثانية للمحذوف المقدر وهو المفعول حقيقة كما تقدم والحلي مضاف اليه والثاني ان تجعله بدل كل من كل اعني حمر الحلي بدل كل من سود الغدائر والحلل معطوف على الحلي المعنى هؤلاء الرماة الذين هم من بني ثعل يحمون بالبيض التي هي السيوف والسمر اللدنة اي الرماح في الحي ابكارا سود الغدائر حمر الحلي والبرود يعني ان حليهن من الذهب الاحمر ولباسهن من الحرير الاحمر قال ابو الطيب من الجاذر في زي الاعاريب حمر الحلي والمطايا والجلابيب وقال ايضا بكل فلاة تنكر الانس ارضها ظعائن حمر الحلي حمر الايانق ومن قول الطغرائي اخذ ابن الساعاتي قوله من الظبا اللوائي لا ذمام لها من اين يعرفن رعي العهد والذمم بيض الترائب حمر الخط يحجبها سود الذوائب حمر الحلي والنعم ولا شك ان اللباس الاحمر يزيد في الحسن رونقا ويفيده بهجة ويكسبه بها اخرفا قال ابو جحيفة وهب بن عبد الله بن السوائي ما رأيت ذا لمة سوداء في حلة حمراء احسن من رسول الله صلى الله عليه وآله فاما قول الشاعر يجان عليها احمرة وبياضها ترق به العينين والحسن احمر فانه عنى به الحسن في حمرة اللون مع البياض دون غيره من الالوان وقال الحريري في درة الغواص اما قولهم الحسن احمر فمعناه انه لا يكتسب ما فيه من الجمال الا بتحمل مشقة يجاذبها الوجه كما قالوا للسنة المحمدية حمراء وكنوا به عن الامر المستصعب كقولهم للموت الاحمر انتهى قلت ويحتمل ان يكون المراد بقولهم الموت الاحمر انه القتل الذي فيه سفك الدم ومن قول الطغرائي قول ابي الطيب ديار اللواتي دارهن عزيزة بطول القنا يحمون لا بالتمائم وقول ابي الفتح الغزي وبعدك في خيام بنيل بلي وفي تلك المضارب الجمال فما افتادهن سوى المواضي ولا التفتا بمن سوى العوالي وقول الارجاني وقفا الصايد الفؤاد بدلها دخي جائر عينها الحوراء ومحدثا سرا فخولجنابها سمر الرياح علن للاصغاء وقول ابن قلاقس الكندي في سندس الكلمة حوية تسكن قلبي وهو في النار احدث



الثمر بها مثل ما حدقت العين بانسان واخذ من قول ابي الطيب مضى ما تنقف الرماح حوله كما تلتقي الهدب في الرقدة الهدبا وقول التراج الوراق من البيض عني البيض حول خبائها شبيهة نور مجلس باوعي الحجيني غزالها ليس مثل كناسها ومن حوله قوم يخالون كالجن لهم غيرة قد منا بالطيف ظنها فظنوا عليها بالكرى خيفة الظن وقول ومحجوبة اما الدجى فغدا عليها واما الصبح فهو جبينها عجبت لسري الطيف لي من كناسها ومن دونها اسد الشرى وعيونها وانشد ابو حيان النحوي قال انشدني لنفسه السروجي وادي لليلى الغامرية منزلا بالجود يعرف والندى اصحابه فيه الامان لمن يخاف من الردى والحزم قد ظفرت به طلابه قد اشرعت بفنا الصول والقنا من حوله فهو المنيع جنابه وعلا خباه جلالة من اهله تملك طارقه العيون نهابه كم قلبت فيه الخدود على الثرى شوقا اليه وفلت لغابه قد اخصبت منه الاباطح والربا للزائرين وفيحت ابوابه قال ابن سناء الملك الافاضي نا الشعر عنا فانشا فغا بعليه من مداعبة الجحل عجبت لدان يطمان معانقا اذا دمل الخلخال الخوف بنجذ مل بشوك القنا يحمون شهد رضابها ولا بد دون الشهد من ابر النحل قال شرفنا الدين بن جبابة ان ورد على البيت الاول الثاني ما اورد من فساد المعنى ونقصه اراد ان عيدهم يحجام بالمثل المضمن اخر بيته الذي جعله كفن منيته لانه جعل طعن رماحهم كابر النحل وابرة النحل لا الم يحذ عنها ولا ضر يحصل منها ولو ان عاشقا يمنعه من معشوقه ابرة النحل او يحجزه عنه لسعة الزنابير لدعها اسهل عليه صعبها وذلل منعها ولله در المجنون اذ يقول لعمركم لا ذمتكم في دجنة من الليل تخفيني كاني سارق ولا انعتا الا والسيوف هوا تقي الى حاطرات الرماح لواحق ولابي عبد الله المعروف بابن الجبل الاندلسي اني اراع لهم وبين خوا بخي شوق يهون خطبهم فيهون اهل بهل ضرابهم وطعانهم صب بالحاظ العيون طعين وكانما بيض الصفاح

حذاول وكانما سمر الرماح غصون ثم ذكر اشياء غير ذلك قال لعلو لا وقوع
هذا الشاعر في شعره وقلة معرفته وقصور فكره لما قال لشوك القنا يجنون
شهد رضابها لكان اوقع وابلغ ثم قال لا والبيت شهد فخ لو شهد لما
الاحسن ان ياتي بالمثل بالمعنى لا باللفظ لانه اذا كرره بلفظه كان هو وانما
القصد ان يكشف المعنى بلفظ موجز وقول معجز واذا توسل اكثر الشعراء
المتضمن للامثال وجد على هذا المثال وهذه العلوم تدق عن فهمه ويخفى
غرضها عن مرمى سهمه انتهى قلت اما كونه يدعي ان لا ضرر في ابر النحل ولا
الم في لسع الزنابير فهذا مما لا يسمع وقد تجاهل الناس ان الذي في ابر النحل
والزنابير مما يمنع القرب منه والدنو اليه وغالب الناس مما يهاب ذلك
ولا يقدم عليه ومن مسائل النحاة كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من
الزنبور فاذا هو هي او فاذا هو اياها فالاول مذهب سيبويه والثاني
مذهب الكسائي وليس بشيء لان مذهب الكسائي خرجت فاذا زيد قائما
وهذه المسألة تعرف بالزنبورية وقد ذكر الشيخ بهاء الدين بن النحاس في تعليقه
على المقرب علم الدين السخاوي ذكره فاستوفاه في سفر السعادة ولعل
بعض الناس يموت من لسعة الزنبور وبالجملة في ابرة النحل سهم ترهبه
النفوس لا اقدام عليه وابن سناء الملك لم يرد ان طعن الرماح فوقها مثل
لسع ابر النحل كما قال المعترض واضعف الرغبات فطعنهم بالتمني
دون الشهد بالابر لانه ما اتى بمثل ولا بكاف تشبيه بل نبه بالمثل الذي ذكره
على ان حلاوة رضابها لا ينال الا بعد مشقة وعناء وما هو الا كما ان الشهد
من دونه ابر النحل وكل لذيذ محفوف بالمر والجنة محفوفة بالمكاره ثم كان
شوك القنا ليس بشيء لانه استعارة حسنة والتشبيه مطابق لان الاسنة
اشكال مسترعة ملسنة حادة كالشوك واتى به ليطابق الكلام المثال في
قوله ولا بد دون الشهد من ابر النحل وقد شبه الشعراء القنا بالشوك قال
الارجاني وقد حال دونه شوك القنا من الحدث نفسه ان يجتنا

المسألة الزنبورية

وقال ابن

وقال ابن خفاجه والخيل تعثر في شبا شوك القنا ونضل تسبح في الدم
المواز فما اعجبني شيء من رده سوى انكاره تكرار الشهد وكان الاولى
الاحسن ان يقول لشوك القنا يجنون شهد رضابها حتى اذا جاء المثل فرعا
تقدم واخراج الكلام منهما ثم مفسرا اوقع في النفوس وابلغ وانظر لقول مجير
الدين محمد بن تميم امدح الذي اهوى بعينه شاربا من بكر راف ووقت مزجها
ابدت لعيني وجهه وخياله فارتني القمرين في ليل معا فلو قال ابدت لعيني
قمر وجهه وقمر خياله لما كان له هذه الديباجه فاعرف ذلك وفي بيت
الطغرائي من البديع التدبيج والتدبيج تفعيل من الدبج وهو النقش والتزين
واصل الديباج فارسي معرب والتدبيج في علم البديع ان يذكر في مدح او ذم
او وصف الفاظا تدل على الوان مختلفة كقول حبوس ان ترد علم حالهم عن
يقين فالقهم يوم نائل او نزال تلق بيض الوجوه سود مثار النقع
خضر الاكناف حمر النصال اخذه ابن البنيه فقصره وقال لله بنان طافح
بالندا فهن اما ديم او بحار بيض الايادي خضر روض الرضى حمر المواضي
والعجاج المثار والطغرائي ذكر في بيته البيض والسمر والسود والحمر
وما احسن قول الغصن فوق الماء تحت شقائق مثل الاسنة خضبت بدماء
كالصعدة السمراء تحت الراية الحمراء فوق اللامة الخضراء وقلت
انا ما ابصرت عيناك احسن منظر فيما ترى من سائر الاشياء كالشامة
الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت المقلة السوداء قال ابن البنيه
وفي الكلة الحمراء بيضاء طفلة يروق عيون الشمس يحمي احمرارها
اذا دلها يقع الجياد سرادقا به دون ستر الحل عنا استتارها قال العماد
بن توفيق من ابيات ادر العقد بين ثغره محكما يرينا الصحاح من الجوهري
وتكملة الحسن ايضاحها رويناه عن وجهك الازهري ومنشور دمعي فدا الاحمر
على آس عارضك الاخضر وبعت رشادي بغي الهوى لاجلك يا طلعة المشتري
قال بعض الكتاب واوردنا حياض الحديد الاخضر ماء الوريد الاحمر من حل

الذين لا ذنوب من بني الاصفر قال القاضي الفاضل من رسالة يصف فيها
كتابا ورد عليه وفضضته فكم لفحتني شرارة بعد شرارة وقبضته فاذا جاء
النور منه مستعارة كان شرارة الجمالات الصفر او الفصوص الحمر او النصول الزرق
او الليالي السود او البروق البيض والعلم المشهور في هذا قول الحريري في المقامة
الثالثة عشر انشدني الشهاب محمود ان القاضي الفاضل شرع في انشاء مقامات
وكان يعارض كل فصل في مقامه بفصل من كلامه ولما انتهى الى ذلك الفصل
قال من ابيات المتكلم بمثل هذا وغسل ما عمله من المقامات والتدبيج عند المحدثين
ويقولون الحديث المدبج وهو الذي يروي فيه الاقران بعضهم عن بعض و
هم المتقاربون في السن والاسناد وربما اكتفى الحاكم ابو عبد الله فيه بالتقارب
في الاسناد اذا لم يوجد التقارب في السن واعلاه ما يروي فيه الصحابي عن
الصحابي مثل عايشة عن ابي هريرة وبعده الشافعي عن التابعي مثل
مالك عن ... وعكسه وبعده تابع التابعين مثل احمد بن حنبل عن علي بن المديني
وعكسه وبعده رواية الاشياخ وقد جمع الحافظ ابن عساكر والحافظ جمال
الرهاوي وغيرهم اخوي في الرباعي في الحديث الذي اجتمع فيه اربعة من الصحابة

فسرينا في ذمام الليل معتسفا
فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل

اللغة الذمام الحرمة الاعتساف افتعال من العسف وهو الاخذ بغير دليل
فالذي يعتسف في السير يمشي في غير الطريق نفحة الطيب الحة اذا فاح نشره
تهدينا ترشدنا الى مقصدنا الحلل بكسر الحاء جمع حلة وهم القوم النزول
الاعراب فسر الفاء للتعقيب اي عقب ذلك الكلام بقوله فسر وسر فعل امر
مبني على السكون لكونه امرا وذكرت هنا بيتين من ابيات المعاني وهما سالت
ونحن في البيداء عمروا على عجل ونحن نسير سيرا فجاد به ولم يبخل علينا فقلت
له جزاك الله خيرا لم يظهر في بادي الراي انه جاد له بشيء لان الذهن
يتبادر الى ان سيرا مفعول مطلق مثل ضربته ضربا وانما هو مفعول له بسالت

وتقدير الكلام

وتقدير الكلام سالت ونحن في البيداء عمروا سيرا فجاد بالسير والامر قسمان
لغوي وهو طلب ايجاد الفعل في الخارج على سبيل الاستعلاء وقيل فعل غير كف اقتضاء
على جهة الاستعلاء والمراد بالاقتضاء ما يقوم بالنفس من الطلب لانه الامر
في الحقيقة وتسمية الصيغة به مجاز وقيل غير كف ليقع الاحتراز من النهي وعلى
جهة الاستعلاء ليقع الاحتراز من الدعاء واورد على طرده كف لانه اقتضاء
فعل وهو كف فلا يكون هذا امرا لكنه امر فلا يكون مطردا وعلى عكسه لا تكف
لانه اقتضاء فعل غير كف فيكون امرا لكنه ليس بامر فلا يكون منعكسا و
صناعي وهو ما به حصل ذلك اي طلب ايجاد الفعل او الذي حصل به ذلك
هو الصفة التي يطلب بها الفعل من الفاعل وفعل الامر مبني على السكون
لانه الاصل في البناء وصيغته ماخوذة من المضارع فاذا اردت ان
تصوغ فعل امر حذفت حرف المضارعة ونظرت الى ما يليه فان تحرك
ثالث الامر على صيغته وحركته فتقول مثلا من يتيم تيم ومن يدحرج دحرج
ومن يثب ثب ومن يصل صل وان كان الذي يلي حرف المضارعة ساكنا اجتلبت
له همزة الوصل ليتوصل الى النطق بالفعل ساكنا فتقول في مثل تضرب
اضرب ومن مثل ينطلق انطلق ومن يستخرج استخرج لان الابتداء بالساكن
في النطق مستحيل وما احسن قول السراج الوراق يا ساكنا قلبي نكرتك
قبله. اريت قبلي من بدا بالساكن. وجعلته وقفا عليك وقد غدا متحركا
بخلاف قلب الامن. وقد جرى الاعراب في نحو الهوى. واليك معذبي
فلست باللحن. وسواء كان الفعل ثلاثيا او سداسيا او خماسيا وشذ من
هذه القاعدة فعلان ولا يدخل عليهما همزة وهما خذ وكل ويجوز في فعلين
الحاق الهمزة وحذفها وهو مر وسل وقد نطق القران العظيم بهما فقال سل
بني اسرائيل واسئل القرية وتقول مر بكذا وامر بكذا فاما حركة الهمزة
المجتلبة فان كان الماضي رباعيا فانها مفتوحة في الامر تقول من اكرم اكرم
وان كان ثالث المضارع مضموما فانها مضمومة في الامر من نصر انصر وان كان

واذا كان ثالث المضارع غير مضموم فهي مكسورة **رجع** سرى كان اصله يسرى
لان مضارعه يسرى فاجتمع فيه ساكنان واحدهما حرف علة فحذف والفاعل
ضمير مستتر تقديره انت **بنا** جار ومجرور ولم يظهر الجر لان الضماير كلها
مبنية والبا للتعدية **في ذمام الليل** في حرف جر وذمام مجرور بها والليل مضاف اليه
وهي اضافة مقدرة باللام وموضع الجار والمجرور النصب على الظرف **معتسفا**
اسم فاعل من اعتسف وهو منصوب على الحال والحال صاحبها هو الضمير المستتر
المقدر في تسري وهو انت والعامل فيها تسري وافراده هنا متعين **فان قلت**
لاي شي لم يقل معتسفين لانهم جماعة او معتسفين لانهما اثنان قد شملها
السير **قلت** هذا اشعر كانه قال لصاحبه تقدم انت وسر بنا امام او (اعتسف)
الارض ودعني مشغولا بما انا فيه من الفكر وحديث النفس ولا تخف
فنفحة الطيب التي تضوع من اهل الحي تهديك وتدلك على الطريق اليهم
**فنفحة الطيب** الفا هنا للسببية ونفحة مرفوع على الابتداء والطيب مجرور
بالاضافة والاضافة لفظية **تهدينا** فعل مضارع من هدى يهدي فهو
ثلاثي مفتوح الاول وعلامة رفعه ضمة مقدرة على اليا لانه
معتل مثل يرمي والنون والالف ضميرها في محل النصب بتهدي والفاعل
يرجع الى النفحة **الى الحلل** جار ومجرور وهو في موضع نصب يتعلق بتهدينا
والى تاتي في العربية لمعان تاتي لانتهاء الغاية لانها تقابل من في
الابتداء تقول جيت اليك من البلد الفلاني اي انتهى مجيي اليك قال
الله تعالى انظروا الى ثمره اذا اثمر اي الثمر غاية النظر وتاتي بمعنى مع
وهو قليل قال بعضهم في قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم
اي مع اموالكم وليس بشي لانه لو كانت بمعنى مع لامكن ان يقدر بمعنى
مع في كل مواطنها كما يقدر بابتدا الغاية في كل مواردها ولا يمكن
ذلك في الى فلا نقل في سرنا ليلا ان الى بمعنى مع واما الاية الكريمة
فلما كان الاكل بمعنى الجمع والضم وليس بمعنى البلع والمضغ عداه بالى

اي لا تضموا

اي لا تضموا اموالكم لان الضم سبب في الاكل فاقام السبب مقام المسبب كقوله
تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقوله تعالى من انصاري الى الله
قيل بمعنى مع الله وليس كذلك بل من انصاري حتى يتم امر الله وتاتي بمعنى
في كقول النابغة فلا تتركني بالوعيد كانني الى الناس مطلي به القار
اجرب واختلف فيما بعدها فقيل ان كان ما بعدها داخلا في مسمى ما قبلها
دخل والا فلا فعلى هذا يدخل المرفق في الغسل لان المرفق داخل في مسمى اليد
من راس الانامل الى الابط وهذا ينتقض بقولك بعتنا البارحة الى نصفها
ولا يجوز ان يقال انه نام البارحة كلها وقال الجمهور بغسل المرفقين
مع اليدين وقال زفر ومالك ونفر لا يجب غسل المرفقين ومثل هذا الخلاف في
الكعبين ايضا **حجته** ان الى لانتهاء الغاية والمنتهى غير النهاية
فلا يتعين غسل النهاية **والجواب** من وجهين **الاول** مذهب الزجاج
سلمنا ان المرفق لا يجب غسله لكن المرفق اسم لما جاوز طرف العظم فانه هو المكان
الذي يرتفق به اي يتكا عليه ولا نزاع في ان ما وراء طرف العظم لا يجب
غسله **الثاني** ان حد الشي قد يكون منفصلا عن المحدود كقوله تعالى ثم
اتموا الصيام الى الليل فان النهار منفصل عن الليل في الحس وقد لا يكون
منفصلا كقولك بعتك هذا الثوب من هنا الى هنا ولا شك ان امتياز
المرفق عن الساعد ليس منفصلا معينا واذا كان كذلك فليس ايجاب الغسل
الجزء اولى من ايجابه الى جزء اخر فوجب القول بغسل كل المرفق **قال** بعضهم
النهاية غير المتناهي وغسل المرفق لم يفهم من الاية الكريمة انما فهم
من قوله صلى الله عليه واله فعلى هذا لو قلت من هذه الشجرة الى هذه الشجرة
لم تدخل الغاية الغاية ههنا بخلاف قولك بعتك من حائط هذا البستان
الى حائط هذا البستان دخل الحائط في البيع والفرق بينهما ان الحائط خارج
عن المعنى لان الحائط ليس من جنس البستان فلهذا دخل الحائطان في البيع
وكذلك في قوله تعالى واتموا الصيام الى الليل لما كان الليل من غير جنس النهار

اعتبر دخول اوقات الليل لحصلى الله عليه قال له اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار
من ههنا فقد افطر الصائم فاعتبر دخول الليل لانه خارج عن النهار المعنى فبرنا
في ذمة الليل فهو يسترنا واعتسف السرى ولا نخشى الضلال عن الطريق التي للحي فان له
نفحة طيبة من اهله ترشدك الى الحالة التي هم بها نزول وهذا معنى لطيف من كرب
يقق وجرت عادة الشعراء ان يذكروا مواطن الحبيب واماكنه ونجاوبها
تتضوع بانواع الطيب تنادح بنجاماته العطرة قال محمد بن عبد الله النميري
في اخت الحجاج بن يوسف الثقفي تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زينب
في نسوة خفرات له ارج من مجمر الهند ساطع يطلع ريا من الكفرات تحوي
الطراف البنان من التقى ويطلعن شطر الليل معتجرات ومنهم من يعي هذا النصف
ويفتكن بالالحاظ مقتدرات منها فلما رات ركبا النميري اعرضت وكن من
ان يلقينه حذرات ومما بلغ الحجاج ان النميري تغزل باخته فهدده وقال
لولا ان يقول قايل لقطعت لسانه فهرب الى اليمن واستجار بعبد الملك بن مروان
فاجاره فكتب الى الحجاج فامنه واستنشد الابيات فانشد حتى بلغ قوله فلما
رات ركبا النميري قال له وما كان ركبك قال اربعة حمير كنت اجلب عليها
القطران وثلث حمير كانت تحاجي تحمل البعر فضحك الحجاج وخلى سبيله ومثل
هذا ما حكي عن الشريف المرتضى انه كان جالسا في علية له تشرف على الطريق
فمر تحته ابن المطوق الشاعر يجر نعلا بالية وهي تثير الغبار فامر باحضاره
قال انشدني ابياتك التي تقول فيها اذا لم تبلغني اليك ركايبي فلا وردت
ماء ولا رعت العشبا فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الى نعله
البالية وقال له اهذه كانت ركايبك فاطرق ابن المطوق ساعة ثم قال لما
عادت هبات مولانا الشريف ايده الله الى مثل قوله وخذ النوم من جفوني
فاني قد خلعت الكرى على العشاق عادت ركايبي الى مثل ما ترى لانك
خلعت ما لا تملكه على من لا يقبل فاستحى الشريف منه قلت وكان الشيخ صدر
الدين بن الوكيل يقول قول ابن المطوق اظرف والله من قول الشريف ومج ذكرت

لطيفة من الشريف المرتضى وابن المطوق الشاعر



يقول الطغرائي في قول ابي العلاء المعري الموقدون بنجد نارا بادية لا يحضرون
لفقد العز بالحضر اذا همى القطر شبتها عبيدهم تحت الغمائم للسارين بالقطر
القطر هو العود ومعناه ان هولاء الممدوحين يوقدون النار في الليل ليهتدي الضيف
بها اليهم فاذا كان الغمام ونزل القطر واطفاء النار امروا عبيدهم ان يوقدوها
بالطيب ليشم السارى الرايحة فيهتدي اليهم وهذا معنى غريب مليح وعليه اعتمد
المعتمد بن عباد في قوله على انه ما فارقا الغنى ولا خلفا الغنى وهو المكر من
البكاء لنارهم لا يوقدون بغيره للسارى وقول الطغرائي قول التهامي
يتركن حيث حللن نشر لطيمة مما يكون به البعير وطلحا يهدي شذاه الى البلاد
وربما حيث تراه للرياح رياحا وقول الارجاني بلغا في منازل الحي اسالها
متى فارقت رباها العيد واستدلا على الحي نشر مسك من مجر الحسان فيه برود
والاصل في هذا كله قول ابي الطيب وتفوح من طيب الثناء روايح لهم بكل مكانة
تستنشق قول ابن الرومي ولو ان ركبا يمموك لقادهم نسيمك حتى يستدل
به الركب قول ابن النبيه راح تطير النار من وجهها كانما نارها قادح
انكرها الخمار وضنا بها حتى هدانا نشرها الفايح وقول من جاء يبغي منزله
فقل له تمشي قال ابن الرومي اعقبه من طيب ذكرك نفحة كادت تكون
ثناءك الممنوعا قال اخر وليس نسيم المسك ما تجدونه ولكنه ذاك الثناء
المخلف وقال اخر لو كان يوجد ريح مسك فايحا لوجدته منهم على اميال
ان قلت هذا المعنى تخيل لان ريح المسك يوجد فايحا وكان ينبغي ان يوجد
منهم على اميال لان الشرط اذا صدق صدق المشروط قلت فيه تقديم وتاخير
تقديره لو كان يوجد ريح المسك فايحا على اميال لوجدته منهم ولكنه لم يوجد
ريح مسك على اميال فلا يوجد منهم ورواه بعضهم لو كان يوجد ريح مجد
وعلى هذه الرواية سقط السؤال والجواب قرات على الشهاب محمود قوله
من ابيات اذا هبطوا ارضا وامضوا بنايف يرقص من نشر الدموع زماما
نطيق به نادى الفريق على الحما تبدت لهم وهنا ولاح سناما وتعبق في البلد

يرشدهم نجا الى الدار ان ضلوا الطريق شذاها · فهذبهم انوارها لا كواكب السما
اذا جاروه ولا اقمارها · اذا غابتوا اعلامها وضعوا لها · خدودا على وجه الثرا
وجباهها وقرأت عليه قوله غنى بذكر الحما فاناح كل شج · وتخاض بالدمع
حادي الركب في لجج · واستخص السرى اذ ادنى تواصله · من الاحبة بالغالي من
المهج · ولذ قطع الدجان كان يسفر عن صباح يوم بنور الصبح منبلج فاسترشد
الركب اذ حار الدليل بهم · نما تلقوه دونا لحي من ارج · وانشدني هو قال انشد
احمد بن عبد المنعم المعروف بابن الخشيبي وانشدنا الفتح بن سيد الناس اليعمري
قال انشدني لنفسه شهاب الدين احمد بن عبد المنعم اجازة وفي غالب الظن
سماعا قصيدته البائية التي اولها يا مطلبا ليس لي في غيره ارب · اليك
انقضى وانتهى الطلب · بالله ان جزت كثبانا بذي سلم · قف بي عليها وقل لي
هذه الكتب · لنقضي الخد من جرعائها وطرا · من تربها ويودي بعض ما يجب
ومذ عينا المغنى تهدي شذا · نسيم الرطب ان ضلت بك النجب · حكى ابن رشيق
في الانموذج ان عبد الرحمن الفارسي جلس مع بعض شيوخ تونس وكان الشيخ
في غاية التماجن فجاءه رجل يسال عن دار ابن عبدون فاقبل الشيخ عليه
فقال له من في ذلك المكان في تلك الناحية حيث يقوم ايرك فقال الفارسي
والله لا نظمن هذا المعنى فقال ان شئت ان تعرف عن صحة دار الذي
تعزى لعبدونه · فامش فانا بك انا بصرته · ثم فات الباب من دعمره · وقد
عكسنا انا هذا المعنى فقلت اقول لمن يسايل عن محلي · تقدم وامش من
خلف السواري · ومن تحت ما تلقى حكاكا · بصرمك لا تقد فتلك داري ·

## فالحب حيث العدى والاسد رابضة
## حول الكناس لها غاب من الاسل

اللغة الحب بالضم المحبة وبالكسر الحبيب نفسه قال ابن الانباري الحب الحبيب
يقال للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وسياتي الكلام على الحب في قوله تقتلني
ايضا حب نقل عن بعض العرب انهم يقولون فلان حبي العدى بكسر العين

الاعداء

الاعداء وهو جمع لا نظير له قال ابن السكيت لم يات فعل في النعوت الا حرف واحد
يقولون هؤلاء قوم عدى واانشد شعرا ان كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما
علفت من خبيث وطيب يقال العدى والعدى بالكسر والضم كسفآء وسوآء
جمع اسد واسد يجمع على اسود واسد مقصور منه واسد مخفف واسد وآسام
مثل جمل واجمال وايضا الربوض للغنم والبقر والفرس والكلب مثل بروك الابل
وجثوم الطاير وربضت تربض ربوضا حول يقال قعد حوله وحواله وحوليه
وحوليه ولا تقل حواليه بكسر اللام وحول الشيء ما يحاذيه من كل جانب
الكناس موضع الظبي الذي يكنسه تقول كنس يكنس بالكسر الغاب الاجام
والاجمة غابة وهي مكان الاسد الاسل الاسل الرماح وهي المراد هنا والاسل
شجر له شوك طويل شوكه اسيل ومنه اسلة اللسان والذراع وهو ما استدق
منها الاعراب فالحب مبتدا وخبره محذوف تقديره مستقر حيث ظرف
مكان وهو مبني على الضم وانما بني لانه اشبه الحرف من حيث الاستعمال
ان كان يحتاج الى صلة مثل الذي يوصل بالجملة الاسمية كقولك جلست
حيث يجلس زيد وكان البناء على الضم لوقوعها موقع الغاية والغاية هي
الخبر والخبر مرفوع وكذا قبل وبعد اذا وقعا غاية فما احسن قول الشهاب
محاسن الشوآء لنا صديق له خلال تعرب عن اصله الاخس اضحت له
مثل حيث كفت وددت لو انها كاس انشدني المولى شمس الدين محمد بن علي
بن ابي البشر وجيه قال انشدني لنفسه عمر الوردي وانشدته انا بعد ذلك
لنفسه ومن خطه نقلت قلت لنحوي اذا عرضا · باوقات الرضا اعرضا ·
يا حيث لو اصبح باب الرضا · كيف لما كنت لامر مضى · مضاه يا مضموم
لو ان باب الرضا مفتوح لما كنت مكسورا وفي حيث لغات الضم وهو الافصح
والفتح لانه الاخف والكسر لان الاصل في البناء السكون واذا حرك الساكن
كسر وجاءت لغة رابعة وهي حوث مثلثة رجع وحيث موضع نصب لانه
ظرف والعامل فيه الخبر المحذوف الذي هو مستقر العدى مضاف اليه لم يظهر

ابن الخشيبي

ابن الخشيبي

الجملة انه مقصود والاسد معطوف عليه عطف نسق رابضة خبر عن هذا
المبتدأ المعطوف وسد هذا الخبر عن الاول لان العدى في الشدة والباس
كالاسد حول الكناس حوله منصوب على الظرفية والعامل فيه رابضة الكناس
مضاف اليه والاضافة هنا معنوية لها جار ومجرور وتعلم نظيرها الجملات الضمائر
كلها مبنية وهو خبر مقدم لان المبتدأ نكرة غاب مبتدأ مؤخر تقدم خبره
في الجار والمجرور ولا يجوز الابتدا بالنكرة صورا اولها ان يكون المبتدا نكرة
مختصة والخبر جار ومجرور مقدم كما في البيت وظرف نحو عندي درهم
وثانيها ان تعتمد النكرة على استفهام نحو هل رجل في الدار او على نفي نحو ما
احد خير منك وثالثها ان تخص النكرة وتقرب من المعرفة اما بوصف كقوله تعالى
ولعبد مؤمن خير من مشرك او باضافة نحو خمس صلوات كتبهن الله على العباد
ورابعها ان يكون فيها معنى الدعاء نحو سلام عليكم وخامسها ان يكون فيها
معنى التعجب كقوله عجب لتلك قضية واقامتي فيكم على تلك القضية اعجب
وسادسها ان يكون لها صدر الكلام نحو من ابوك وكم غلام لك قال الشيخ
بهاء الدين بن النحاس تنكير المبتدا اختلف عبارات النحاة فيه فقال ابن السراج
المعتبر في المبتدا حصول الفايدة جاز الابتداء بالنكرة بكل امر لا تشترك النفوس
في معرفته نحو رجل من بني تميم شاعر فالمجوز عنده امر واحد هو جهالة بعض
النفوس وقال ابن عمرون الضابط في جواز الابتداء بالنكرة قربها من المعرفة
لا غير وفسر قربها من المعرفة باحد شيئين اما باختصاصها كالنكرة الموصوفة
او عامة كقولنا تمرة خير من جرادة فعلى هذا الضابط اجزنا الا فلا ثم
قال الشيخ بهاء الدين فيما بعد والاماكن التي عدد فيها جواز الابتداء
بالنكرة تزيد على ثلثين تجمع من الاسل جار ومجرور ومن هنا البيان الجنس وقوله
لها غاب من الاسل في موضع رفع صفة لاسد المعنى حبيبي مكان حيث الاعادي
والاسود رابضة حول الكناسة والاسل لها غاب من الرماح ولو كان
لي في البيت حكم لقلت في الحب حيث العدى كالاسد رابضة البيت وابدل



الواو كافا والرماح هي الاسل التي اراد بها في البيت والرماح تختص بالانابيب
لا بالاسود وايضا فالاسود ما من شانها الا لف الناس حتى تكون حولهم
فان قلت اراد بالاسود العدى وذلك بانهم في الباس كالاسد فاطلق ذلك
عليهم مجازا قلت لا يتاتى له ذلك وهو قد عطف الاسد على العدى فالعطف
يدل على المغايرة فاذا الاسد غير العدى وايضا هو قطع الكلام عن العدى وما
ذكر لهم متعلقا ووصف المحبوب بان الاعادي محيطون به وحولهم الاسد
هذه مبالغة في المنع من الوصول الى المحبوب لكن الانسان ابلغ في الاحتراس من
الاسد لانه ذو عقل وفكر ووهم وليس للاسد غير البطش وعلى الجملة فقد
وصف الطغرائي محبوبه بانه مضمون محجب لا سبيل الى الوصول اليه ما احسن
قول ابي عبد الله محمد بن احمد الخياط الدمشقي ومحجب بين الاسنة معرض وفي
القلب من اعراضه مثل حجبه وقال ابن قلاقس ارجع عن الوادي فان
مياهه تمايلت بها قليل الهيم مد الكماة من الاسنة فوقه ظلا وفاتك الظل
من نجوم وبشعبتامه تغذ عبه قلب الهزبر اسير لحظ الريم حيث التفت
الى مطالع شمسه الفيتها محجوبة بغيوم وقول ابن القيسراني ومن خطر تلك
دجوت مرادي من مرادعة ابل تبيت المذاكي القباب تحف قبابها ودون
الخدور الشامرية عزة تهز كعوب الرمح دون كعابها وقول ابن خفاجة
لقد جئت دون الحي كل ثنومة يحوم بها نسر السماء على وكر وخضت ظلام
الليل سود نجمه ودست عرين الليث ينظر عن جمر وجبت ديار الحي في ليل
مطرق منمنم ثوب الافق بالانجم الزهر اشيم بها برق الحديد وربما عثرت
بالطراف المنتقف السمر فلم الق الا صعدة فوق لامة فقلت قضيب قد اطل على
نهر ولا نجمتا الا غرة فوق فاشعر فقلت حباب مستدير على خمر فسرت وقلب
البرق يخفق غيرة هناك وعين النجم تنظر عن شزر قلت هذا النظم الذي
يخجل منه ذوا العقود ويستحيي من طرويته رقم البرود وقد جمع الانسجام والجزالة
واضاف الى الاستعارة حسن التخييل هات هذا البيت وضمنها الروب نفحه

تفرق منها الضراغم وتنوح على من تلبس بتلك الحالة ساجعات الحمايم فاذا ما
محاكاتها ناظم بجدها كالحديد مسلما وكالحرير ملبسا وانما لتن يا من يد المتناول
وقوله ايضا وليل طرقت الغامرية تحته * احث على حكم الشباب مزارا * تحف
باطراف الاسنة انجما * ودستها الاتالبدعد دينارا وقال ابن صر بعطرقه
ارضهم وتحت خمانها * عدد النجوم اسنة المران * ارض جنا وطها السيوفه
فبنتها * بنبع وما دكروا من الخرصان * قلت ما احسن الجيد والهنا والتبع تحتها
وقول ابن نقاده ومن عجبان سالحتها وسلمت * عليها ولم يشعر بذاك رقيبها
ولو انها تما ترى كان صدها * الغيور ولم يبلغ الحبيب حبيبها وقوله ايضا وقد
حجبوا البيض ببيض الصفاح * ومنعوا السمر بسمر الرماح * والجنوا اصداق
اجفانهم * فما يرى شمس الصباح الصباح * غادروا من النجباء لترى بهم لو قد
سدوا بها تهب الرياح وقول ابن قلاقس فيا بلابي من مخلقة * دونها سود وجدنا
واسود خاف سطوتها * كلما جاذبة اجفان * ورقيبا وبلاحظها * تنثني
دموع غيران * قال ابن الاثير في المثل السائر سافرت الى الشام سنة سبع
وثمانين وخمسمائه فوجدت جماعة من اهل دمشق يلهجون ببيت لابن الخياط
وهو اغار اذا انست في الحي انه * حذار عليه ان يكون محبة * فقلت لهم
هذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب او عات لك نفسا المشوق فديته تما
به لاعزيه بعدا انه * انشدني الشهاب محمود اجازة قال انشدني مجد الدين
محمد الاربلي الحنفي لنفسه من ابيات اواصل فيه لوعتي وهو هاجر و
يونسني تذكاره وهو نافر * غزال منيع الخد دونه زاره * مظللة بالبيض
منها الجاذر * وقرات على الشهاب محمود قوله من قصيدة ومن طلب الاجر
صار اسخا * ببذل النفس من كعب بن مامه * ومن طلب الغنايم لم يهب من
نفس من حدث مطلبه حسامه * وانشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت
وعلى الحمى حي تخال ظباؤه * اخذت سطا الفتكات من اساده * حجبوا
القنا بصد القباب فمن ثنا * طرفه له ومقته نوق صعاده * يحمي تنايم

ويا

ويامن جار ومرا الاعلى احشائه ورقاده * فاذا تزود نظرة من عينهم قبل الرحيل
فخشه في زادها * وانشدني له اجازة ولقد عهدت رماحهم تصغي الى الحي الصبا
خوفا على اسرارهم * ورايت مع بذل النوال حماتهم * والوهم يفرق ان يرى بمزارهم *
وانشدني المولى الصفي اجازة ومن خطه نقلت وسرب ظباء مشرقات نحورها
على حلة عدد النجوم بدورها * تمانع عما في الكناس اسودها * وتحرس ما ياوي القصور
صقورها * تغار من الطيف الملم حماتها * ويغضب من مر النسيم غيورها * اذا ما
راى في النوم طيفا يزورها * نظرنا فاعلتنا السقام عيونها * ولذنا فاولتنا
النحول خصورها * وزرنا واسد الحي تذكى لحاظها * ويسمع في غاب الرماح
نئيرها * فيا ساعد الله المحب فانه * يرى غمرات الموت ثم يزورها قلت
هذا تضمين حسن ولكن تكررت القافية معه في يزورها وما وصف احد
رقيبه بابلغ من قول بن قلاقس المتقدم في قوله ورقيبا ويلاحظها البيت
وهو ان يغار حتى من نفسه وهذه حالة زايدة عن الرقبة فان الرقبة قد
يكون بريد الصون وان العاشق لايلم بالمعشوق ولا يلي بمكانا يضمه فاما اذا
تضاف الى هذه الغيرة انه يغار من نفسه كان حال المحب اشق عليه من كل
وابن غيره هذا الرقيب من غيرة عبد المحسن الصوري على محبوبه حيث قال
تعلقته سكران من خمر الصبا * به غفلته من لوعتي وتحيني وشاركني في
حبه كل ماجد * يشاركني في مهجتي بنصيب * فلا تلزموني غيره ما عرفتها *
فان حبيبي من راه حبيبي * وبالغ اخر وقال لننجح بالقيادة اقر بمجد الله لا عن
كرامة وغير قواد على رغم انفه * وما احلى قول محي الدين بن قرناص رحمه
كملت جميع صفاته * قد عمني بغرابة الاحسان * لولم يكن مثل النسيم لطافة
مابات يعطف لي غصون البان * وقال الوجيه الذروي لا تبعثوا سوى
المهذب جعفر * قال الشيخ في كل الامور مهذب * طورا يغني بالرباب وتارة *
ياتي على يده الرباب ويغيب * وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت في
البرم واحد العصي والعقوا دائما في نامه مفتول * وهو مع ذا فيه من البرم والفشل *

تخلي من ديته محلول * ابن سنا الملك لي صاحب افديه من صاحب حلوا لثاني حسن الاحتيال * لو شاء من رقة الفاظه * الف ما بين الهدى والضلال * يكفيك منه انه ربما * قد قاد للمهجور طيف الخيال * وقال اخر يهل كل ممتنع سلعه * ويأتي بالمراد على اعتداد * فلو كلفته تحصيل طيف * الخيال لضحى لزائرك الرقاد * وقول مجير الدين من خطه نقلت وفواد بعيد الهجر وصلا * وطول البعد قربا واتفاقا * يكاد يحكيه منه وحذق * يعود بلا ازمتها النياقا * قال عبد العزيز فيمن له ابن يدعي ابا لك زوجة * وابن هما لك روضتا * نزهة في يوم اللقاء هناك * لا تخش في طرق القيادة ظلمة * لك منهما صوانة وسراج * قيل ان ابا الحسين الجزار حضر الى بيت الزين المارديني الشاعر ومعه مليح فلما اطال الزين الجلوس كتب الجزار في ورقة ليس في البيت ما تخاف عليه * وعلى الضمان حتى تعودا * فصدق وقد علي ملامة * اذا جئت منزلي ان اقودا * ولابي الحسين ايضا من ابيات ليت شعري ماذا تقول اناما * رمت شيئي قل لي باي طريق * علم الله ما مضيت رسولا قط من عند ابني لعشيق * لا ولا جئت بالرجال الى بيتي وكانت عنهم في السوق * وكتب لابي السراج الوراق ولئن كنت علقت حبيبا * موصليا فانت بالعلق اعلق * فاجابه السراج بابيات قولها ما ترى كيده وقد خاب بالقاف ربما جئت بالعلق اعلق * قلت هذا الشيخ اقول لمنا * قال بالكاف قلت فوالله اصدق وقال ابن دانيال في العواد قافا وهو شيخ ردقوا في * سرت قيادتي للان قاد بمصر على عراق * حكى لي فتح الدين بن سيد الناس اليعمري ان الشيخ بهاء الدين بن النحاس دخل يوما الى الجامع الاقمر فوجد ابا الحسين الجزار جالسا وبجانبه مليح فقعد بينهما وصلى ركعتين ولما فرغ قال لابي الحسين ما اردت الا قول ابن سنا الملك فقال ابو الحسين ما قلت الا قول صاحب السراج الوراق انتهى قلت اما مراد الشيخ بهاء الدين فقول ابن سنا الملك انا في مقعد صدق بين فؤاد وعلق * واما مراد ابي الحسين فهو قول السراج وهذب ناحلا لابي نقاده سلس القياد * لما توسط بيننا * جرت الامور على مرادي * وقد تشابه كل

عيون المها

كل واحد منهما وقريب من هذا ما حكاه ابن الجوزي في الاذكياء قال روى لنا عبد الكريم بن منصور قال سمعت المبارك بن احمد بن الاخوة يقول خرج رجل من بغداد على سبيل الفرجة فقعد على الجسر فاقبلت امرءة من جهة الرصافة متوجهة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت رحم الله ابا العلاء المعري ولم يقفا وسارت مغربة ومر مشرقا فتبعت المرءة وقلت ان لم تقولي ما قال فضحكت وتعلقت بها فقالت قول الشاب رحم الله علي بن الجهم اراد قوله عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري وقولي انا رحم الله ابا العلاء المعري فاردت قوله فيا دارها بالخيف ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك اهوال * ومثل هذا قول صاحب الاغاني يروي محمد بن عيسى الجعفري جارية مغنية فطال ذلك عليه فقال الصديق له لقد شغلتني هذه عن صنعتي واشتقت اليها فاذهب بنا اليها لا كشفها فاتيا ما غنت لهما فقال لها محمد بن عيسى اتغنين وكنت احبكم فسلوت عنكم عليكم في دياركم السلام * فقالت لا ولكن اغني تحمل اهلها عنا فما فوا على اثار من ذهب العفاء * قال فاستحي وزادها عشقة ثم قال اتغنين واخضع بالعيني اذا كنت مذنبا * وان اذنبت كنت الذي اتنصل قالت نعم واغني احسن منه فان تقبلوا بالود نقبل بمثله * وننزلكم منا باقرب منزل * قال فتقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين وما شعر بهما احد قلت هذه الجارية اسمها نصيص من مولدات المدينة وكانت حلوة الوجه حسنة الغناء وهي جارية يحيى بن نفيس ويقال ان المهدي اشتراها وهو ولي العهد سرا من ابيه بسبعة عشر الف دينار فولدت منه علية بنت المهدي رجع والاصل فيما تقدم من القيادة قول عمر بن ابي ربيعه من ابيات فاتها طبية عالمة تمزج الجد مرارا باللعب * تغلظ القول اذا لانت لها * وتراخي عند سورات الغضب * قيل ان ابن ابي عتيق لما سمع ذلك قال العالم ما احوج المسلمين الى خليفة يدبر امرهم مثل هذه واخذ المعنى الواواء الدمشقي فقال بالله ربك ان عرجت على سكني

غاباه لعل العتب يعطفه * وعرضا في قولا في حديثكما * ما بال عبدك بالهجران
تتلفه * فان تبسم قولا في ملاطفة * ما ضر لو بوصال منك تسعفه * فان
بدا لك في وجهه غضب * فغالطاه وقولا ليس نعرفه * ومنه قول الآخر الا يا
نسيم الريح بلغ رسالتي * سليما وعرض بي كانك مازح * وان اعرضت عنك فقل
مغالطا * بغير وقل ناحت بذاك النوائح * وقال الآخر دو بيتا بالطف
العيش من اهواه * عاتبه وقل له الذي القاه * ان اغضبه الوصال فاطلب
او رق فقل عبدك لا تنساه * وقلت انا من ابيات ويا رسولي اليهم صف لهم
ارقي * فان لمحي في الضيف الطيف مرتقب * عرض بذكري فان قالوا اتعرض
فاسئل لما الوصل ما نكرني اذا غضبوا * رجع قال بعضهم دخلت مدينة فرايت
فيها مليحا * فواقته وجئنا الى البيت فلما خلونا ذكرنا الله وانصرفت همتي
به فرجينا انا واياه فتعلق بي وقال لما اروح حتى تعطيني شيئا فقلت وما وقع
بيننا شيء فقال انت فتنت فتنت ما فمر بنا رجل فحكينا له الصورة فقال حدثني
ابي عن جدي عن الشافعي انه قال اذا اغلق الباب وارسل الستر فقد وجب المهر فاعطه
حقه قال فدفعت لذلك الامرد دراهم وقلت لذلك الناعيك بالله من فواد فهما
رايته من يقود على مذهب الشافعي بسند متصل مثلك وفي المثل اقود من ظلمه
قال بعضهم اظنه من قول بعضهم الليل اخفى للويل او من قولهم فانما الليل نهار
الاديب * او من قولهم الشمس نمامة والليل قواد قلت وهذا كله ليس شيء
وانما اصل المثل ان امرءة كانت من هذيل تدعى ظلمة زنت اربعين سنة وقادت
اربعين سنة فلما عجزت عن ذلك اتخذت تيسا وعنزا وكانت تنزي التيس
على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك فقالت حتى انس الجماع قلت فما كان اخوها
شيخة الفسق لا تحول عن العهد كما تستبح من الزيجو ساحت طفلة ولبت
فتاه * وزنت كهلة وقادت عجوزا * فما رايت من استعمل هذه المادة في حال الزمن
الصغر الى الكبر الا الذي قال حاشا المليح عن هواه يتوب * هو دون كل العالمين حبيب
اهواه طفلا في القماط وامردا * وبلحيته واذا علاه مشيب * سكير بعضهم مواليا

فقال

فقال الهوى يا اكحل اسم ماله غايبا لا مثيبوا وما طبي بذا تايب يجي كل حال الله ما
يوح خايب امرومعتد منكوش ملتحي شايب رجع الى الرقيب اما الرقيب فلان منه
امر يضني ومرض يغري الحشا ويفني والمحتون * ابتلوا به حديثا وقديما ودعو
بعض المحبة هشيما وادعا ان الرقيب هو المبتلي وصاحب السهر والتعب على انه ما غنم
ولا سلا وذلك لان العاشق يجد في الغرام لذة عليه غايبة والرقيب اضاع زمانا
وذاب فواده بلا فائدة ولهذا قال ابن رشيق نادى الحظ من اجبتنا لي * اخاف
من الجلاس ان يفطنوا بنا * وقال اذا كثرت لحظك دونهم * فما يخفي دليل من بيننا
فقلت بلينا بالرقيب فقال لنا * بلينا ولكن الرقيب بلي بنا وما الطف قول ابن المعتز
وابلاني من محضر ومغيب * من حبيب مني بعيد قريب * لم يرد ماء وجه العيش الا
شرقت قبل ريها برقيب قلت ما احلى استعارة الورد والشرق والري لماء الوجه
هكذا يكون النظم والشعر واظن ان ابن بابك اخذ هذا وقال يكاد عيني اذا لحظت
محاسنه اليه تشربه من رقة البشرة * فتلطف ابن المعتز ايضا وقال وكم عناق
لنا وكم قبل مختلسات حذار مرتقب * نقر العصافير وهي خايفة * من النواطير
يانع العنب وما احسن قول سيف الدولة بن حمدان اجله على جزع كسرها الطاير
الهلع * راى ماء فاوقعه * وخاف عواقب الطمع * وما بلغ من هذا قول الحريري
خالد توتيك شيئا قليلا وهي خايفة * كما يمس بظهر الحيه الفرق * فتلطف القاضي
بن عباد حيث شبه الرقيب بالصلة والمحبوب بالذي لشدة اتصالهما وعدم خلو
الذي من الصلة فقال ومهفهف ذي وجنة كالجلنار * وسهام لحظ كالسهام
النفذ قد نلت منه مرادي لي في الهوى * وملكته لو لم يكن صلة الذي وما بلغ
القايل في ملازمة الرقيب فقال انا والحب ما خلونا ولا طرفة * عين الا وعلينا
رقيب ما اجتمعنا بحيث ان يمكن الدهر * بافتراق الا انت الحبيب * بل خلونا بقدر
ما قلت انت الحبيب فوا في فقلت كيم الحبيب * وما ترك هذا الشاعر غاية في الظرف
لمن بعده وقرب من هذه المادة ما ذكره الحريري في درة الغواص قال حكى
ابو الفتح عبدوس بن محمد الهمداني حين قدم البصرة حاجا في سنة اثنين واربعمائة

ان تصاحبا ابا القاسم بن عباد اعاحد نديمائه متغير السحنة فقال له ما الذي بك قال حمى فقال الصاحب قه فقال له النديم وه فاستحسن الصاحب ذلك منه وخلع عليه **سمع** بعض الظرفاء مليحة تقول على جانب نهر يا جارية اني اصنع رجلي فقال لها على كتفي فقالت مصفوع فقال لها تهمة بك فقال لعانت عنها برغم نقطع

**نقلت** من خط القاضي محيى الدين بن عبد الظاهر في ترجمة ضياء الدين موسى الكاتب من نوادره انه قال له الرضي الحلاوي الشاعر انا في لحيتي حصة فقال الضياء موسى في **قلت** اما النادرة الاولى فلا بد فيها من مسامحة لان النادر اذا كان جوابا اغتفر فيه للضرورة ما لا يغتفر في غيره اذ الحصة بمعنى النصيب التي هي مراد موسى ليس فيها الفم اما الداء الذي بينا ثم من الشعر انما هو خاصة والحص قلة الشعر وعلى قول الضيا في الثانية ذكرت ما نظمته قلت له اذا مر لحد قمه ولا مثا اذ ذبت في عشقها . تذكر اذ عنت فنادى فم . واشوقا الى حلقها .

## توأم ناشئة بالجزع قد سقيت
## نصالها بمياه الغنج والكحل

**اللغة** **الام** القصد يقال امه وامه وتاممه اذا قصده **ناشئة** مؤنثة ناشئ وناشئ اسم فاعل من نشأ ينشأ فهو ناشئ **الجزع** بالكسر منعطف الوادي **النصال** جمع نصل وهو نصل السيف والسهم ويجمع على نصول **مياه** جمع ماء ويجمع على امواه كما تقدم **الغنج** بالسكون والغنج بالتحريك الشكل وقد تغنجت الجارية وتغنجت فهي غنجة **والكحل** هو سواد يعلو جفون العين مثل الكحل من غير اكتحال الجارية كحلاء

**الاعراب** توأم فعل مضارع مرفوع لخلوه من الناصب والجازم وتقدم فاعله ضمير مستتر فيه تقديره نحن **ناشئة** مفعول به وهو صفة لموصوف محذوف تقديره توأم فتاة ناشئة او فتيات ناشئة وهذا جائز نطق القرآن به كثيرا كقوله تعالى ثم يرم به بريئا اي شخصا بريا **بالجزع** جار ومجرور في موضع نصب بناشئة لانه اسم فاعل والباء ظرفية **قد** حرف توقع لاقترانه بالافعال المتوقعة في الحال المسئول عنها ومنه قد قامت الصلاة لان المصلين ينتظرون قيامها وقال

الجوهري

الجوهري لا تدخل الا على الافعال وهي جواب كقولك لما يفعل وزعم الخليل ان هذا لمن ينتظر الخبر تقول قد مات فلان ولو اخبرت شخصا غير منتظر لا تقل قد مات فلان بل بمجرد الفعل من قد انتهى واصل قد تقريب الماضي من الحال تقول كنت اتمنى الحج وقد حججت اي حججت في زمن قريب من اخباري ولكونها تفيد التقريب في زمن الحال تلزم الفعل الماضي اذا وقع حالا نحو جاء زيد وقد ركب ومعناها في المضارع التقليل ومعنى تقليلها تقريبها الفعل من الحال ومنه قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم اي قد يحقق علم ذلك عند الله واما قولهم قد يصدق الكذوب فمعناه ان الصدق يقل منه ويحتمل ان يراد ان الصدق يتحقق منه وقيل انها اذا دخلت على المضارع قرينة للمضي وترد زائدة نحو لقد جاء في لا كرمته وقد ترد بمعنى حسب فتكون نحو كقول ابي تمام الطائي فذلك اسلك في العلوا كم تعدلون وانتم سحراء **ومن** ابيات المعاني قول الفقيه الحسين الطوسي منيتني حبا فلما ان مللت من التمني عرضت بالوصل حتى قلت قد عرضت عني ظاهره مشكل لعدم انتظام الكلام فاذا حملت قد على معنى حسب صح المعنى **رجع** سقيت فعل مبني لما لم يسم فاعله وتقدم ما التاء علامة التانيث المفعول **نصالها** مفعول لما لم يسم فاعله والضمير في موضع جر بالاضافة وتقدم الكلام على وضع اسم الفاعل ومن مشكلة قراءة ابن كثير وعاصم يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال بضم الياء الموحدة على بناء ما لم يسم فاعله قال بعض العلماء حذف الفاعل هنا وايهامه على السامع امر عظيم في المدح لانه اذا حذف الفاعل اقتضى ان الذين يسبحون من الجن والانس والملائكة والخلق اجمعون كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده ثم انه خصصهم في الذكر في قوله تعالى رجال لا تلهيهم الحاجة وذلك للتشريف لهم والعناية بهم وكان الناس تشوقوا الى ان يعلم منهم المسبح فعقب بقوله رجال لكان كفرا **حكي** ان بعض الافاضل سمع خطيبا عاميا على المنبر يقول الحمد لله المسبح بكسر الباء فقال الفاضل ناك انا الذي اسبح باللغات المختلفة **وسيل** هذا ما سأل بعض

من ابيات المعاني

بعض العوام وقعد على جنازة فقال لمن المتوفي فكسر الفاء فقيل الله تعالى قال الله
يتوفى الانفس حين موتها فقال انما اردت الا الميت فقيل له قل المتوفى
وسمع بعض العميان بعضهم يقول يا من يرى ولا يرى بفتح الثانية وضم الاولى
فقال له الاعمى لبيك هذا انا وسمع بعض المجانين بعض السؤال يقول
من يعطيني فليسا واحيلة على من يرى ولا يرى فقال له اذا اعطيتك اطلب
من مسئله قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهذه
الاية من اقوى دلائل المعتزلة في الادلة السمعية على ان الله
تعالى لا يرى لانها صريحة والجواب ان الاية الاخرى تناقضها وهو
قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة وحديث انكم
لترون ربكم الحديث وقد اجابت الاشاعرة عن الاية ان قالوا قوله تعالى
لا تدركه الابصار يعني لا تدركه الابصار ونحن نقول ان جميع الابصار
لا تراه ولا يراه الا المؤمنون وهذه النكتة هي معنى قولهم سلب العموم لا يفيد
عموم السلب ومن حجج المعتزلة بالادلة السمعية قوله تعالى لموسى على نبينا
وعليه السلام لن تراني ولفظة لن تقتضي التابيد والجواب انها لا تقتضي ذلك
بدليل قوله تعالى ولن يتمنوه ابدا فذكروا ايضا انهم يتمنوه في قوله تعالى
ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ومن حجج الاشاعرة قال سيد العلماء الامام
فخر الدين الرازي رؤية الله معلقة على شرط جائز فرؤية الله جائزة لان
الرؤية علقت على استقرار الجبل وهو جائز لقوله تعالى فان استقر مكانه
فسوف تراني وانما قلنا بجوازه لان الجبل جسم وكل جسم فانه يمكن ان يكون
ساكنا وانما قلنا بان المعلق على الجائز جائز لانه لو لم يقع ذلك الشرط ان لم
يقع المشروط لزم الكذب في اخبار الله تعالى وهو محال فان حصل كان الجواز به
حاصلا وهذه طريقة حسنة والادلة السمعية على رؤية الله في الدار الاخرة
كثيرة منها قراءة واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا بفتح الميم من ملكا و
كسر اللام ولا يجوز ان يكون ذلك الملك الا الله ودعا الجمهور انه صلى الله عليه

واله

وآله قرئ قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فقال الحسنى هي الجنة والزيادة
هي النظر الى وجه الله تعالى وقالت المعتزلة في قوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة الى
ربها ناظرة ان المراد بناظرة منتظرة واستشهدوا بقوله تعالى فناظرة بم يرجع
المرسلون واستشهدوا بالشعر الذي يقال في جوابهم انا ننظر في اللغة بمعنى
بغير الحرف والانتظار كان حاصلا من المؤمنين في الدنيا فلا فائدة في ذكره في
القيمة فلا بد من حمله على ما كان حاصلا قبل وهو النظر الى وجه الله تعالى
جعلنا الله بفضله ممن يوصل لذلك الانعام ويخص بتلك الانعام العام واورد
الزمخشري في تفسيره بيتين وهما وجماعة سموا هواهم سنة وجماعة حمر لعمري
موكفه قد شبهوه بخلقه وتخوفوا شنع الورى فتستروا بالبلكفة واجاب
بعض الاشعرية بقوله عجبا لقوم ظالمين تلقبوا بالعدل ما فيهم لعمري معرفة
قد جاءهم من حيث لا يدرونه تعطيل ذات الله مع نفي الصفة وعلى ذكر قوله تعالى
يسبح له فيها بالغدو والاصال الحكاية المشهورة ان بعض المغفلين قرا في
بيوت اذن الله ان ترفع فلم يخرقها ومن نوع الاية الكريمة قوله ليبك يزيد
ضارع لخصومة ومختبط مما تطيح الطوائح رجع نبياه الغنج جار ومجرور
مضاف والباء زائدة مع المفعول لان سقا يتعدى بنفسه تقول سقاه و
اسقاه بمعنى واحد والاضافة هنا معنوية مقدرة باللام والكحل معطوف
على الغنج والجملة من قوله قد سقيتا الخ في موضع النصب لاشية المعنى فقد
فتاتا وفتيات ناشئة بمنعطف الوادي ونصالها التي بحيتها قد سقيتا
الغنج والكحل وهذا معنى قد اولع الشعراء به واكثروا منه وهو اشهر
من ان يستشهد له ولا بد من لمعة وقال ابن الساعاتي خال من دنف يا اخت
الكلل مقل الحي وعزتها الاسل ومراض مرهفات فتكت بي وحاشاك وكلا
مثل الكحل وقال ابو الشيص يرمين الباب الرجال باسهم قد راشهن الكحل
والتهذيب وما احسن قول عمرو بن ربيعة تنكر الاثمد لا نعرفه غير ان تسمع
منه بخبر يعني انها مستغنية منه بالكحل الذي في اجفانها وهذا يشبه

قول المجنون موسومة بالحسن ذات حواسد • ان الجمال لمظنة للحسد • وترى مدامعها ترقرق مقلة • سوداء ترغب في سواد الاثمد • ومن هنا اخذ النبيه فقال بيضاء كحلاء لها ناظر • مستغنية عن لوثة المردود • وقوله مستغن ابلغ من قوله ترغب واحسن للذوق وقال ابن سنا الملك تخطوا وتخطر في حلي وفي حلل • وتغتني من الكحل والكحل • كحلاء ما اكتحلت بالميل غايبة • الا لتنهض جفنيها من الكسل • وقال ايضا لها ناظر باحيلة الظبي اذ دنا • به كحل نادا ه يا خجلة الكحل • و اثقلها الحسن الذي قد تكاثرت • ملاحته حتى تشتت من الثقل قال ابن جبارة قوله لها ناظر تحققنا ذلك ثم قال يا حيرة الظبي فلم يجر مع وجود المقارنة وعدم المناسبة ثم جعل العلة في حيرته وجود الكحل ان هذه قريحة قريحة وفكرة غير صحيحة هذا ان سلم ممن ياخذ عليه في المجاراة اباذ والبيت من عيوب المجاراة وهل يصلح ان يقول قايل اذ يقوم زيد قام عمرو بزيد بذلك التعليق وانما اراد سبك مثل المتنبي ليس التكحل في العينين كالكحل ومن احسن ما نقلته في التكحل الكحل قول بعضهم زادت على كحل الجفون فكحلا • ويشين صقل السيف وهو صقيل • و قال بعد كلام ساقه في البيت الثاني وقوله واثقلها الحسن هذا قلب المعنى الذي ليس بعيني وذلك ان الحسن فيما يظهر موصوف يكون على ما النحس فيستحسن والملاحة وان كان للبياض في الاصل فهي في الاستعمال صفة صورة الذات من الحاجب العين والانف والفم ولهذا يقال في العرف مليح حسن يعني ان الذات مكملة بالملاحة في الصورة مستحسنة عند تاملها البلوغ الامل ثم قال ولا ينبغي ان يقال هو حسن مليح لانه يجعل الوصف الذاتي تبعا لغيره وكان الصوت لهذا الشاعر ان يقول اثقلها الملاحة التي تكاثر حسنها ثم قال تشتت من الثقل لو وضع تاء الثقل لكان اليق بالبيت وتصنعه بالحقيقة فلا يقال له اهويت ولا اوهيت وهل تشتت الانسان من الثقل ثم قال وقد كلت نحو هذا العجز لعجزي عن معناه الى عوفيا الجمالي ... ياه يعرف مغزاه ولقد الاعشى حيث يقول كان مشيتها من بيت جارتها • مشي السحابة لا ريث



ولا عجل وقال بشار بن برد اذا قامت لحاجتها تثنت • كان عظامها من خيزران انتهى قلت هذا العري فقد حسن وسبك لفظ النبيه الحق فضل الغنان والرسن ولو كان الجني في الاول حكم لقلت لها يا حيرة الظبي عنده ويخلص من ذو عدم وضعها للمجاراة واما قوله فاثقلها الحسن فان مجاراه معذوفيه لان حسنا يثقل صاحبه بارد سمج غث لان الحسن انما يفيد الخفة والحركة والنشاط وفاتني ملح بالثقل عن الارداف حتى ان الشعراء يفرقوا بخفة الخصر ودقة القد فمنه قول شمس الموصلية • هيفاء ان خطرت لحاجتها • عجل القضيب انشدني لنفسه المولى جمال الدين بن نباته من لفظه سالت النقا والبان يحكي لناظري • رداد فا واعطاف من طال صدها • فقال كثيب الرمل ما انا حاملها • وقال قضيب البان ما انا قدها • فلما اصبحا انشدته في معناه يقول ردفي جيبي وعطفه المنثني • ما انت يا غصن قدي • ولا كثيبك ردفي فقال ما اشبه نظمي ونظمك الا بشار من برد وسلم الخاسر قلت يريد بذلك قول بشار بن برد • من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج فاخذه منه سلم الخاسر وقال من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور والخفة امر مطلوب في كل ما يستحسن الا تام يصفون الكواس بالخفة اذا مليت ماء قال الشاعر ثقلت زجاجات اتتنا فرغا • حتى اذا مليت بصرف الراح • خفت فكادت ان تطير بما حوت • وكذا الجسم يخف بالانفاح • قال ابن حمديس ويخف ملانا ويثقل فارغا • كالجسم يعدم روحه او يوجد وقال ايضا تخف ملي ويعطي الثقل فارغة كالجسم عند وجود الروح او عدمه وذكرت بقول لا يعرفه الا عريفا الجمالي ما دار بين الصاحب جمال الدين بن مطروح وبين معين الدين بن نولو وقد دخل عليه يوما فانشده الصاحب قال ابصرها احسن هذا النظم ما زلت اضمه الى احشائي • حتى قربت من ضمه اعضائي • قال معين الدين الله ما سوى ما الصاحب اتقى هذا المسكين بالله عليك فاعتاض الصاحب منه وقال البس

هيفاء ان نفث لنا بطالتقى
قالت اضدي وعطلها قال
وموقفها بنا الحسن
اهـ ح

منا خبرك من شعرك الذي للتراسين حيث تقول اياك اياك منه والغرام به فقال
يا مولانا الصاحب ما اودّ شان تقول الا كما قال بعضهم اعانقه واشفق
عليه * بنفس عنه من ضيق الخناق * فاعترف له بالاحسان واما قول بشار
اذا قامت لحاجتها تثنّت * كأنّ عظامها من خيزران * فيحكى ان بشارا لما
سمع قول كثير الا انما ليلى عصا خيزرانة * اذا غمزوها بالاكف تلين
قال لله ابا صخر يزعم انها عصى ويعتذر بانها خيزرانة والله لقد هجن
كلامه بذكر العصى وهلّا قال كما قلت وبيضاء المحاجر من معدّ * كأنّ
حديثها ثمر الجنان * اذا قامت البيت انشدني ابو حيان النحوي قال انشد
علاء الدين علي بن خطاب الباجي الاصولي ان لي حبيبا اذا غاب نوبني و
سجدا مع مثل العيون * انشدني الشهاب محمود انشاده قال انشدني المجد بن
الظهير الاربلي الحنفي لنفسه من ابيات * غش المفند كامن في نصحه * فاطل
وقوفك في العقيق وسفحه * وحيا الذي يغنيه فاتر لحظة عن سيفه و
قوامه عن رمحه * ظبي يونس بالغرام نقاتر * ويجد في نهب القلوب بمزحه
ذو وجنة شرقت بماء نعيمها * كالورد اشرقه نداه برشحه * فكان طرة
وضوء جبينه * ليل تالق فيه بارق صبحه * يا شاهرا من جفنه عضبا
غدا * ما المنية باديا في صفحة * قلبي وطرفي ذا يسيل دما وذا * دون
الورى انت العليم بقرحه * وهما بحبك شاهدان وانما * تعديل كل منهما
في جرحه * والقلب منزلك القديم فان تجد فيه سواك من الايام فحكه
وانما اثبت هذه الابيات وان كان اكثرها ما له علاقة بتبيان الطغرل
لحسن نظمها وانسجام لفظها وانظر الى قافية البيت الاخير وتمكنها في
محلها كانها الشمس في الحمل والدرة التي تم بها حسن العقد وكمل والقافية
روح والبيت جسد فمتى قلعت عنه ضعفه تركيبه وفسد وتمكن القوافي
دليل على قوة النظم في فنه وقلقها او لا دليل على وهن قريحته وجمود
ذهنه وقال التهامي طرفته في اشرابها فجلت له * وهنا من الغزل الصباح

الا انما ليلى

صباحا

صباحا * ابرزن من تلك العيون اسنة * وهززن من القدود رماحا * يا حبذا
ذاك السلاح وحبذا * وقت يكون الحسن فيه سلاحا * وفي بيت الطغرائي
من انواع البلاغة الكناية وهي ابلغ من التصريح واوقع في النفوس الا
ترى الى ان قول الشاعر بعيده مهوى القرط ابلغ من ان يقول طويلة العنق
وقول امرء القيس ويضحي فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق
عن تفضل * ابلغ من قوله منعمة ذات خدم وجوار يخدمونها وهي نائم الضحى
ولم تشد وسطها نطاقا للخدمة وامرء القيس ابرع الناس في الكناية لان
الناس كانوا يقولون لطويل القامة تامة العنق حتى جاء فقال مهوى
القرط وكانوا يقولون في الفرس السابق يلحق الغزال والظليم حتى جاء
فقال قيد الاوابد وعلى ذكر مهوى القرط فانشدني الشهاب محمود قال
انشدني المجد ابن الظهير الاربلي لنفسه من ابيات حكى قرطها قلبي خفوقا فهل
نعاله او عراه الوجد او داعه الهوى * وهذا في غاية الاحسان لانه
استوفي الاقسام الموجبة لاضطراب القرط ومما احسن قول ابن سنا الملك
اما والله لولا خوف سخطك * لهان علي ما القى برهطك * ملكت الخافقين
فتهت عجبا * وليس هما سوى قلبي وقرطك * ولخذ البدر يوسف بن لؤلؤ
الذهبي فقصر عنه اذ قال واحوى ذوى الاجفان ما لنا وشيق قده
نحص البنان * تملك قرطه والقد مني فما له بذاك الخافقان * وقال ابن
الساعاتي يزعل نغال الظل صبري وعهدها * ويخفق خفق الا القلبي
قرطها ومما الطف ما اعتمد الوداع الخطير عن خفق الفؤاد عند رؤية
المحبوب * في قوله يقول لي في حين وافى * قد بات ما تحسه * فما القلب قد
جاء * خفقه بعيته * فقلت هذا حسن والقلب يرقص فيه * وقال لا
تنكروا خفقان قلبي جاء الحبيب اليه زاير * ما قلبك الا داره * دقت له فيها
البشاير ومما احسن قول ابن سنا الملك يرثي * وسعت فيه الدهر عباس وليا
فاجابني بالبنت والبهتان * قلبي يحاسبني على اجرامه * وعيتها بانامل الخفقان

وقال معين الدين بن تولو لما انشده اذ قال لابن تحلبي · خذ يا علي من الخيال الطارق · فاجبته قلبي فقال لي تعجبا · ارايت عمرك ساكنا في خافق ·
على انه اخذه من قول الآخر · وسكنت قلباً خافقاً · يا ساكناً في غير ساكن ·

## قد زاد طيب احاديث الكرام بها
## ما بالكرائم من جبن ومن بخل

اللغة احاديث جمع حديث على غير قياس قال الفراء يرون ان واحد الاحاديث احدوثة ثم جعلوه جمعا للحديث الكرام جمع كريم وكرماء والكريم ضد البخيل ويقال الكرم بالضم لان الكريم هو الذي يجمع الصفات الحميدة وهذا المعنى هو المراد منه ما احسن ما انشدني لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباتة من لفظه · بالروح أفدي معرضاً لم أزل · في كل واد من هواه أهيم · منجلاً ديم الفلا · والمولى شجوي من بخيل كريم · واخذه الوداعي من النور الاسعردي حيث قال كفلت حمل غرامي · له بفرط نحولي · فهل سمعتم بغيري · في السقم مضنا كفيل · وقلت انا واخوان وثقت بهم فاضحى اذا ما يعتريني كل حين و لما انا شأت الظن كفوا · فوا عجباه من ظن بعيني الكرائم جمع كريمة الجبن ضد الشجاعة ما احسن قول ناصر الدين حسن بن النقيب في قوله لحقد شنوا الى الحرب غارة · دعوني فاني آكل الخبز بالجبن · وكتب القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر لما التقى الملك الظاهر بزيتون مقدمها بن عكا وهرب نيتون الافرنجي واسر جماعة ممن كان معه من الافرنج فجاء من جملة الكتاب وفر زيتون من الجبن فيقال ان الظاهر لما سمعها خلع عليه والجبن ضد الشجاعة مخفف والذي يوكل مشدد النون وقد يخفف ويقال في الاول قد جبن بكسر الباء ونصبها فهو جبان البخل بالتحريك الخاء ضما واسكانها ضد الكرم وعن الكسائي فتح الباء وسكون الخاء الاعراب قد تقدمت زاد فعل ماض وانما بني الماضي على الفتح لانه اخف الحركات طيب مفعول له وتقدم احاديث مجرور بالاضافة بمعنى اللام الكرام مخفوض بالاضافة



بها جار ومجرور وعلم نظيره لان الاضافة مبنية والضمير يرجع الى ما ستة والباء تصلح ان تكون بمعنى عن الذي لا تتم الا بصلة ومثلها في قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع ما بالكرام ما اسم ناقص لا تتم الا بصلة وعائد وموضع ما و صلتها الرفع على انها فاعل زاد والمفعول تقدم على الفاعل وما ترد في الكلام لمعان منها ان تكون للتعجب كقولك ما احسن زيدا ومنها ان تكون للنفي كقولك ما قام زيد ومنها ان تكون للاستفهام عما لا يعقل وعن صفات من يعقل فتقول ما عند زيد فيجاب فرس وتقول ما زيد فتقول عالم وهنا تنبيه وهو انها في هذه المواطن لا يحتاج الى صلة ولا صفة لانها امكنة انها ومنها ان تكون للشرط كقوله تعالى وما تفعلوا من خير يعلمه الله ومنها ان تكون مصدرية كقولك اعجبني ما عملت اي عملك وكقوله تعالى بما كانوا يكذبون اي بتكذيبهم ومنها ان تكون بمعنى الذي فهي تحتاج الى صلة وعائد كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر اي بالذي تؤمر بالصدع به فحذف الباء فاجتمعت الالف واللام والاضافة فحذفت فبقي تصدع فحذف الفا فبقي به ثم حذف الجار فبقي تؤمره ثم حذف الهاء العائدة وهو الكثير قال الاصفهاني في شرح اللمع لم يات في القرآن اثبات العائد الا في ثلاث آيات الاولى كالذي يتخبطه الشيطان من المس والثانية كالذي استهوته الشياطين في الارض والثالثة واتل عليهم نبأ الذي آتيناه وعلى ذكره الموصول فانشدني ابو الفتح بن سيد الناس اليعمري قال انشدني والدي ابو بكر بن محمد قال انشدني ابو عبد الله محمد بن احمد بن علي بن سعيد بن حزم الظاهري لنفسه · تجنب صديقا مثل ما واحذر الذي · يكون كعمرو بين عرب واعجم · فان صديق السوء يزري وشاهده · كما شرقت صدر القناة من الدم · قلت قوله مثل ما اي صديقا ناقصا يحتاج الى تكملة كاحتياج ما الموصولة الى الصلة والعائد واحذر الذي تراه كعمرو اي صديقا فيه زيادة لا حاجة اليها كالواو التي في آخر عمرو ولان صديق السوء يزري بصاحبه كما ان التانيث

اذا جاوز للذكر اكتسبه التانيث كقولهم ذهبت بعض اصابعه وكقول الاعشى
وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم لان صدر هو
مذكر لما اضيف الى القناة انث فعله وهو شرقت والتانيث سوء بالنسبة الى الذكر
كما قال الله تعالى حكاية مريم امرءة عمران رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما
وضعت وليس الذكر كالانثى والبيت هذا انشده سيبويه واهمل لكونه ثبت
به وساقه ابن السكيت في كتاب المذكر والمؤنث له ويحتمل ان يكون اراد بعمرو
عمرو الذي في قول الشاعر والمستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضا بالنار
**ومما** احسن قول امين الدين المحلي عليك بارباب الصدور فمن غدا مضافا
لارباب الصدور تصدرا * واياك ان ترضى صحابة ساقط * فتنحط قدرا
من علاك وتحقرا * فرفع ابو من ثم خفض مزمل * يبين قولي مغريا ومحذرا *
يريد برفع ابو من المثال في قولك عرفت زيدا ابو من هو فانه لولا ان ابو
اضيف الى من لم يكن مرفوعا وانما رفع لان من لها الصدر ويريد بخفض مزمل
قول امرئ القيس كان ثبيرا في عرانين وبله * كبير اناس في بجاد مزمل فذلك
ان مزمل صفة لكبير وكان حقه الرفع ولكنه خفض لمجاورة المخفوض
وهذه الابيات تهز العطف وتطير اللب **ومن** اقسام ما ان تكون نكرة
موصوفة كقوله ربما تكره النفوس من الامر له فرجة كحل العقال
اي رب شيء مكروه ومنها ان تكون زائدة كقوله تعالى فبما رحمة من الله
لنت لهم وعما قليل ومنها ان تكون كافة وهي التي تدخل على ان واخواتها
وعلى رب فتكفها الجميع عن العمل كقوله تعالى انما الله اله واحد ومن العرب
من يقول انما زيدا قائم فيبقى على حالها وقد جمع بعضهم اقسام ما في بيت
وهو تعجب بما اشرط زد صل نكرة واصفا وبستفهم انفا المصدرية واكففا
وقد ترد بمعنى ليس فتعمل عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر بالتا باحيانا النحوي
كما في موضع من القران وردت ما بمعنى ليس فقال في ثلثة ما هذا بشرا
فما منكم من احد عنه حاجزين وما هن امهاتكم انتهى واعملها لغة اهل الحجاز

فاما بنو تميم

فاما بنو تميم فانهم يرفعون بها الجزئين فيقولون ما زيد قائم **وقال** بعض الظرفاء
في ذلك ومهفهف كالبدر قلت له انتسب فاجاب ما قتل المحب حرام يعني انه
اجاب بانه من بني تميم لانه نطق بلغتهم **رجع** بالكرائم جار ومجرور والباء للالصاق
وهذا الجمع لا يقع على هذه الصيغة الا للمؤنث وفيه ثلث جموع وهي فوارس
وهوالك ونواكس اما فوارس فانه لا يكون الا في المذكر فقط فامن فيه
اللبس واما هوالك فانه جاء في المثل هالك في الهوالك فجرى على الاصل
والامثال لا تجري في غيرها واما نواكس فما جاء الا في الضرورة الشعر والخبر
ان الاخيران ليس فيها تعليل يعتمد عليه والجار والمجرور متعلق بمحذوف
لا لزم اضمار لوقوع الجار والمجرور صلة الموصول وهي ما التي تقدمت
في قوله ما بالكرائم تقديره قد زاد طيبا احاديث الكرام بها الذي استقر
بالكرائم والذي يكون بالكرائم **قاعدة** كل جار ومجرور وظرف اذا وقع
صلة او صفة او خبرا او حالا فلا بد ان يتعلق بمحذوف وجوبا تقديره كائن
او مستقر الا في الصلة فيجب ان يقدر باستقر مثال لوقوع الجار والمجرور
او الظرف صلة جاء الذي في الدار وعندك ومثال لوقوعها صفة مررت
برجل في الدار او عندك ومثال لوقوعهما حالا خرج زيد في زينته او عند
الزينة وفي غير هذه المواضع الاربعة متعلقا بمذكور او فيه رائحة
**رجع** من جبن جار ومجرور ومن هنا لبيان الجنس **ومن بخل** معطوف على
من جبن **المعنى** قد زاد طيبا الاحاديث بني الكرام اذا اتسامروا ما وجد
في النساء الكرائم من الجبن والبخل وهاتان الصفتان محمودتان في النساء
مذمومتان في الرجال لان المرءة اذا كان فيها شجاعة ربما كرهت بعلها
فاوقعت به فعلا ادى الى هلاكه او تمكنت من الخروج من مكانها على ما تراه
لا عقل لها يمنعها عما تحاوله وانما يصدها عما يقتضيه عقلها الجبن الذي
عندها والخور الذي لم يكن لها مانع من الجبن ما قدمت على كل قبيح وتعاطته كلما
تختاره اقداما منها على ما يامرها به عقلها فقصة شرحبيل بن الحرث مع [illegible]

مية بنت عمرو بن مسعود مشهورة ملخصها فانها كانت نائمة الى جانبه في
الفراش فاقبل اسود صالح فاتح فاه لينهشه والسراج يزهو فاخذته بحلقه
وخنقته قابضة عليه الى ان مات وتركته تحت الفراش فلما اصبح جاءه
ابوه واته لتصبحاه وكانا يفعلان ذلك تعظيما له فاخرجت الشيخ اليهما
فقالوا من قتل هذا قال انا ولو كان اشد منه لقتلته فقال ابوه يا شرحبيل خل
عنها فانها للرجل امثل فطلقها شرحبيل بكرهها لاجل ابيه وفي كتاب الفرج
بعد الشدة حكاية غريبة لبعض الغرباء مع ابنة القاضي بمدينة الرملة
لما امسكها بالليل بالجبانة وهي تنبش القبور وكانت بكرا فضربها فقطع يدها
فهربت منه فلما اصبح وراى كفها ملقى وفيه النقش والخاتم علم انها امراة فتبع
الدم الى ان راه قد دخل بيت القاضي فما زال حتى تزوجها فلما كان بعض الليالي
لم يشعر بها الا وهي على صدره وبيدها خنجر فما زالت به حتى حلف بطلاقها على
انه يخرج عن هذه البلدة لا يعود اليها واذا كانت المراة سمحة جادت بنفسها
فاضر ذلك بحال زوجها ومتى علم الجود منها بشيء حصل الطمع في شيء اخر والى
ذلك ولهذا جاء في القرآن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض
ولان المراة ربما جادت بالشيء في غير موضعه قال الله تعالى ولا تؤتوا
السفهاء قيل هم النساء والصبيان وبالجملة فما احد من العقلاء كره الامرأة
ولا شجاعتها ومما احسن قول ابي نخيلة الغزي عزيزة يخطف الابصار ما خضر
من حولها بيرق البيض والاسل تمشي الى القوم جادوا وهي باخلة فالجود
في الجود مثل الشح في الرجل ومما احسن النصف الثاني من البيت الثاني لان
منه ادنا المثل الجناس الصحف كما تراه في الجود والجود وقال ايضا من طيفها
بالطيف وعدتنا لطيف طيب النوم بالمقل دعها فلو سمحت به سمحت جود
النساء يعد في البخل وكذا اتفق له في هذا البيت الثاني جناس التصحيف ايضا
وهو سمحت وسمحت وهو ماخوذ من قول علية بنت المهدي بني الحب على الجور
فلو اضعف المحبوب فيه انسمج ومما احسن قول ابن الرومي ما للحسان مسيئات



بنا ولنا الى المسيئات طول الدهر احسان فان يتقن بعهد قبل معذرة انا بنا
وفي النسوان نسيان لا تلزم الذكرا ما لم تسم به ولا اصخاء بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا ان شيمتهم جود وباس واحلام واذهان وان منهم فوى
لا تقوم به وهل يقوم مع النقصان رجحان قال ابن نباتة السعدي
كسلى يرود مع الظلام لها طيف فاعدى طيفها الكسل تجلت بما جادت
به من الغواني بحسن البخل ومما ابلغ قول ابن الهبارية يهجو بافاسطين
نقوا التي بهجركم بين الورى مولع ما منكم كلكم فاحد يعطي ولا واحد يمنع

تبيت نار الهوى منهن في كبد
حرى ونار القرى منهم على القلل

اللغة تبيت اي تمسي النار معروفة وهي هنا مجاز وفي قولنا القرى
حقيقة النار عنصر بمعنى مركزه فوق الهواء لانها حارة يابسة والهوى
حار رطب فنزل عنها والهوى مركزه فوق الماء لان الماء بارد قطب فنزل
عن الهوى والماء مركزه فوق الارض بطلبان اسفل الارتحال اذا نكست
الشعلة الى اسفل انقلبت الى فوق واذا امليت الزق هوى وقسرته على الكف
في الماء ووضعته القاسر طلب الزق جهة الفوق فعلو الماء واذا تحللت
على صعود الماء الى فوق بالعفونات والزفافات بلغ غاية الرفع ثم اخذ في
الهبوط واذا حذفت الحجر الى فوق بلغ غايته ثم نزل مصوبا منحدرا ورتب
العناصر الاربع ان النار اول والهوى ثان والماء ثالث والارض رابع
هذا هو الصحيح ومنهم من قال ان الارض في وسط العالم ومنهم من قال ان
الارض اقل العناصر ثم ما لطف الماء عنها ثم ما لطف الهوى عنها ثم
ما لطف النار عنها ومنهم من قال الهوى الاصل الاربعة فالاصل كشف
والذي علاها لطيف والصحيح المذهب الاول كما تقرر في الطبيعي لا انحدر
سبب عن اصطكاك اجرام الافلاك وليستقصى هذا الكلام من كتب الحكمة
وقول ابليس لعنه الله خلقتني من نار وخلقته من طين يعني افتخر بعنصر النار

لانه مضيء مشرق فاعل الحرارة التي هي سبب النمو والنشو ومركزها فوق فلك ورد بان الارض مركز الحيوة والنشو للحيوان والنبات بخلاف النار فانها انا تشوت
على نحو من ذلك لشامة فيه والنار مفرطة الكيفية والارض معتدلة وان كانت
النار حسنة اللون في الحس الباصر فانها مضرة بالحس اللمسي والارض لا تؤذي
باللمس فثبت ان النار ليست باشرف من الارض خلافا لبشار ابن برد فانه قال
ابليس خير من ابيكم آدم * فتنبهوا يا معشر الفجار * النار جوهرة وآدم طينة *
والطين لا يسمو سمو النار * قال بعضهم النار عند العرب اربعة عشر نارا
نار المزدلفة توقد حتى يراها من دفع من عرفة فاول من اوقدها قصي ابن كلاب
ونار الاستسقاء كانوا في الجاهلية اذا تتابع عليهم السنوات جمعوا ما
قدروا عليه من البقر وعلقوا في عراقيبها واذنابها العشر والسلع ثم صعدوا
بها على جبل وعر واضرموا فيها النار وعجوا بالدعاء فيمطرون بذلك و
نار التحالف لا يعقدون بالحلف الا عليها ويطرحون فيه الملح والكبريت فاذا
اشتاطت قالوا هذه النار قد تهددتك ونار القدر كانوا اذا غدر
الرجل بجاره اوقدوا له نارا بمنى ايام الحج ثم قالوا هذه غدرة فلان
ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر
وذلك انهم اذا ارادوا ان الزائر والمسافر لا يرجعا ان اوقدوا خلفه نارا
وقالوا ابعده الله واسحقه ونار الحرب تسمى نار الاهبة توقد على
يفاع اعلاما لمن بعد عنهم ونار الصيد يوقدونها للظباء فتعشى
ابصارهم ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها حدق اليها
وتاملها وهرب ونار السليم توقد للملدوغ اذا سهر والمجروح اذا نزف
من الكلب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا
قبيلة وطلبوا منهم الفداء كرهوا ان يعرضوا النساء نهارا بالليل فتفتضحن
ونار الوسم التي يسمون بها الابل لتعرف بابل الملوك فترد الماء اولا ونار
القرى والضيف وهي اعظم النيران ونار الحرتين وهي التي اطفاها الله تعالى

النار عند العرب اربعة عشر نارا

لخالد بن سنان

لخالد بن سنان العبسي حفر لها بئرا ثم ادخلها فيها والناس يرونه ثم اقتحم فيها حتى
غيبها وخرج منها رجع الهوى مقصور هوى النفس وجمعه اهواء الكبد
واحدة الاكباد وفيه لغتان كبد بالتحريك والسكون حرى مؤنث حران القرى
الضيافة القلل جمع قلة وهي اعلى الجبل وقلة كل شيء اعلاه الاعراب تبيت
فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم تقول بات يبيت وبيات يبيتون
وبات من اخوات كان نار الهوى نار مرفوع على انه اسم بات والهوى مضاف
اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور منهن جار
ومجرور ولم يظهر الجر لان هن ضمير والضماير كلها مبنية وهو ضمير
الجمع المؤنث يرجع الى فتيات الحي ونسائه اللاتي تقدم ذكرهن في كبد
جار ومجرور وفي هنا ظرفية وهذا الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بمحذوف
لانه خبر وتقديره مستقر في كبد حرى مجرور على انه صفة لكبد وتبع
الموصوف في الافراد والتذكير والتانيث والجر لان الكبد مؤنثة وحرى
لا ينصرف لانه مؤنث بالالف المقصورة لان الف التانيث سواء كانت مقصورة
او ممدودة تمنع الاسم من الصرف وهي علة مستقلة بخلاف تاء التانيث
وانما كان كذلك لان المطلق التانيث فرع ولزومه كتانيث آخر والالف
بهذه المنزلة لانها لازمة صيغة مع الكلمة من اول الامر والتاء تنفك
في المذكر ولان الالف تستمر في الجمع ولا تفارق في مثل حبلى وحبالى واما
التانيث بالتاء فيفارق مثل مسلمة ومسلمات ولهذا لم يدخل حرى التنوين
حرى تكتب بالياء ونار الواو عاطفة عطف الاسم على الاسم هذا الاسم
مرفوع على ان العامل فيه بات مقدرا القرى مجرور بالاضافة وهي معنوية
بمعنى اللام ولم يظهر الجر لانه مقصور والهوى والقرى مكتوبتان بالياء لانهما
من قريب وصويت منهم اغرابه كاغرابه منهن على القلل جار ومجرور
على هنا للاستعلاء والجار والمجرور هنا متعلق بمحذوف كما قلنا في كبد وانما
قلنا في النار الاولى منهن لان الضمير يعود الى نساء الحي الذي جعلهم على

كالاسود المعنى ان هذا الحي الذي يبعد طروقه له ناران نار للنساء تثبت
في كبد حرى ونار لرجاله تثبت للقرى مضرمة على القلل وهذا في غاية المدح
لهذا الحي لان نساءه حسان ورجاله كرام وفي قوله كبد حرى نكتة كانه قال
نار نسائه في كبد واحدة وهي كبدي لانهن غير مبتذلات لن يراهن فما شاركني
في محبتهن احد ونار قراهم تبدو على القلل لكل ناظر وقد جمع وصف الرجال
والنساء في بيت واحد وهو بلاغة ومن هذا قول ابن الساعاتي يا ربعت
الحي الحسان جفانه لله ما صنعت بنا جفناك اغنت لحاظك عن ظباء
سيوفهم فيما بلغته من القلوب مناك امضى سلاحهم قوامك ان يكن جرب
وخير سيوفهم عيناك وقوله واتى الهوى لو كنت مالك قوة بدبا الوشيج
بر امتين مكسرا لطرقت دور الحي غير مراقب فاذا الكناس وعت ذاك
الجوذرا ولزرت منضاء المضارب صاليا اما بنار الحرب او بنار القرى باديهم
الحي المقدس تربة مكانما يطلون مسكا اذفرا آنست نارك في النهار دونها
جمرات قومك في الذوائب الذرا ونظن حاش انها اضرمت من فحمة
الظلماء الاعنبرا انشدني الشهاب محمود وقال انشدني مجد الدين بن الظهير
الاربلي لنفسه حيا الاراكة والكثيب الاوعس وادهيم به الفؤاد مقدس
بكل خد منه ليث خادرا فغابة ذلك الحي ام مكنس يا جيرة الحي المظلل
بالقنا هل ناركم بسوى الاضالع تقبس اضرمتوها للنزيل ودونها غيرانكم
الحنيطة اشوس ما احلى قول ابي الطاهر بن حيدر البغدادي خطرت فكاد الورق
يسجع فوقها ان الحمام لمغرم بالبان من معشر نشروا على تاج الربا للطارقين
ذوائب النيران وهذه الاستعارة في غاية الحسن وهي ماخوذة من قول الاول
يمشون في المشي جراصا وعندهم من الزاد فضلات تعد لمن يقري اذا ضل
عنهم طارق رفعوا له من النار في الظلماء الوية حمرا وقال ابن حمرنوم
اذا جئت الضيوف جفانهم ردية عنهم السن النيران وهذا استعارة
اخرى وهي اكمل لان في النار من اللسان شيئين الاول الشكل الشبيه باللسان



والثاني التصويت بالزفير والاستعارة الاولى اشكل لا غير ومن هذا قول
التهامي نادية نارك وهي غير فصيحة وهنا تخفق ذوائب النيران وقال
ابن هيم الغزي اذا سجى الليل في الارجاء واجهت نهر النجوم فظل الخافق
الواضح وعنه نار مقابيهم بائنة فوقا الغضا من شدة الاكم تندلع
وهذه الاستعارة حسنة في الشدق للاكام وقال ابن قلاقس عضاب
لم يعرف بها الخطب لاين مفارق لم يعصب بها الدم لابث اما والقدور الراسيات
لديهم نبار القرى في كل يوم طوامث انظر الى هذه الاستعارة في قوله اما
والقدور وادعى شبه القدور بالجواري في السود ومنه نقص من وجوه الاول
انه لا مناسبة في ذلك لانه ليس كل امة سوداء الثاني ان الشكل مخالف
لذلك الشكل لان هذه مستديرة وتلك مستطيلة الثالث عدم الاحبا لكن
لما رشح التشبيه بان النار عنزلة دم الحيض لهن حسنت الاستعارة وصارت غاية
في البلاغة وبالغ مهيار الديلمي حيث قال ضربوا بمدرجة الطريق قبابهم
يتقارعون على قرى الضيفان ويكاد موقدهم يجود بنفسه حب القرى حطبا
على النيران ومما احسن قول الاسعد بن مماتي لنيرانه في الحي اي تحرق
على الضيفان ابطاوا اي تلهب يوقد لي سري وجادت يمينه فخفقان
الماء من نو كوكب ويعجبني ابيات الحطيئة وان كان فيها طول وهي وطاوي
ثلث عاصب البطن مرمل ببيداء لم يعرف بها ساكن رسما اخا جفوة فيه
من الانس وحشية يرى البؤس فيها من شراسته نعما تفرد في شعب عجوزا ازاءها
ثلثة اشباح تخالهم بهما حفاة عراة ما اغتذوا خبز ملة ولا عرفوا للبر
مذ خلقوا طعما راى شبحا عند الظلام فراعه فلما راى ضيفا تشمر واهتما
وقال هيا رباه ضيفا ولا قرى بحقك لا تحرمه ذا الليلة اللحما فقال ابنه لما
راه بحيرة يا ابت اذبحني ويسر له طعما ولا تعتذر بالعدم عل الذي طرا
يظن لنا مالا فيوسعنا ذما فروى قليلا ثم احجم برهة وان هو لم يذبح فتاه
فقد هما فبينا هما عنت على البعد عانة قد انتظمت من خلف مسحلها نظما ظماء

تريد الماء وانشاب نحوها * على انه منها الى دمه اظما * فامهلها حتى تروّت
عطاشها * وارسل فيها من كنانته سهما * فخرّت بجوض ذات جحش سمينة
قد اكتنزت لحما وقد طبقت شحما * فيا بشره اذ جرّها نحو قومه * ويا بشرهم لما
راوا كلمها يدمى * فباتوا كراما قد قضوا حق ضيفهم * وما غرموا غرما وقد
غنموا غنما * وبات ابوهم من بشاشته ابا * لضيفهم والام من بشرها اما *
سال عمر بن الخطاب متمم بن نويرة عن حزنه على مالك اخيه فقال والله
انى ما انام الليل وما رايت نارا رفعت بليل الا ظننت ان نفسى ستخرج
فاذكرها نار اخى فانه كان يامر بالنار توقد حتى يصبح مخافة ان يبيت
ضيف قريبا منها ممن راى النار ياوى اليها  ذكر المبرد فى الكامل فصلا
طويلا فى قصة مالك بن نويرة وقتله ومراثى اخيه متمم فيه وقد احتج
الناس لخالد بن الوليد فى قتله مالكا لانه قتله على بدعة فانه لما اوقفه
بين يديه كان يقول فى مخاطبته قال صاحبكم وتوفى صاحبك يا عدو الله
ثم قتله واحتج له ايضا بقول اخيه متمم لما قال لعمر بن الخطاب وقد سمع
نشيد مراثى اخيه مالك وددت لو رثيت اخى زيدا بما رثيت به اخاك
فقال والله لو علمت ان اخى صار لما صار اليه اخوك لم ارثه ولم احزن عليه
قيل ان الجاحظ لما قيل له ان الاصمعى كان يقول فى مرثية متمم لاخيه
مالك بقصيدته العينية التى منها وكنا كندمانى جذيمة حقبة * من
الدهر حتى قيل لن يتصدعا * هذه ام المراثى قال الجاحظ لم يسمع الاصمعى
ايا القلوب عليك لا تتصدع * او اى نوم عنك لا يتمنع * قلت هذه مرثية
ابى تمام الطائى فى بنى حميد وما هجى احد قوم بما يمنع الضيف من القرى وعدم
الانس به والبشاشة له ما هجا القطامى به امرءة من محارب فانه احبث
هجاء فى قصيدته البائية وهى مشهورة منها الى حيزبون توقد النار بعدما
تلفعت الظلماء من كل جانب * تجنب خوفا من دلاث مناحر * فعن بجل عارى
الاشاجع شاحب * سرى فى جليد الليل حتى كانما * تخرم بالاطراف شوك

العقارب

العقارب * فصار عبيد الانتظام مطيق * ترنح محسوس من الصون لاعب تقول
وقد قربت كورى وناقتى اليك فلا ترغو على ركابى * فسلمت والتسليم ليس
يسرها * ولكنه حق على كل جانب * فردت سلاما كارها ثم اعرضت كما انحاشت
الافعى مخافة ضارب * فلما تنازعنا الحديث سالتها * من القوم قالت معشر
من محارب * فلما تذكرنا قرى الضيف لم يكن * على مناخ السوء ضربة لازب
الا انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب وقد اسقط من
عضونها ابياتا خوفا من الاطالة * قال هذه الهجو انشاد عبد الصمد
بن المعذل فى احمد اخيه حيث يقول لبيت لى منك يا اخى جارة من محارب
نارها كل شتوة مثل نار الحباحب وقد كان هذا عبد الصمد ظريفا هجا
هجون كثيرة الاقدام على الاعراض بذى السريرة خبيث الهجاء وكان ملبس
على علانيته لظرفه وطيب مجلسه وكان اخوه احمد بالضد من ذلك كان
زاهدا ورعا متعبدا حكى انه كان فى مكانه وبجنبه عبد الصمد
فى جماعة من اصحابه قد انعكفوا على شرابهم وانهمكوا فى لذاتهم فعلت
اصواتهم مع اصوات الملاهى والغنا وغيرها فشوشوا على احمد فقام
احمد وقال لاخيه من ذلك المكان يا عبد الصمد ما اظن الا ان الله يخسف
بكم الارض او يعذبكم بما هو اعظم من ذلك فرفع عبد الصمد اليه راسه
وقال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ولاحمد هذا المتزهد هجو ظريف
فى اخيه عبد الصمد وهو قال لى انت اخو الكلب فى * ظنته ان قد هجا *
واجتهد احمد الله تعالى انه * ما دعانى اخو عبد الصمد وهذا الهجو
فى غاية الاذى مع ما فيه من اللطافة ويقال اهجا بيت قالته العرب
قول الاخطل قوم اذا استنبح الضيفان كلبهم قالوا لامهم بولى على النار
اشتمل هذا البيت على معايب قلما يليون حتى يتصف الاضياف بنباح
كلبهم ومنها ان نارهم قليلة لفقرهم وهى تطفى ببول امرءة ومنها ان امهم
جاريتهم التى تخدمهم وليس لهم خدم غيرها ومنها انهم كنا عن مباشرة

تمامه * فضنت بحها بجاد بتولها * وما تبول لهم الا بمقدار

امورهم حتى تقوم بهم امهم وخامسها عقوقهم لوالديهم تيههم نومهم في الحلل متر
وسادسها عدم ادبهم لانهم يخاطبون امهم بهذه المخاطبة التي تستحي الكرام
من النطق بها وسابعها انهم يتركونها تبيت عندهم فاقدهم لانهم قالوا لها
بولي ولم يقولوا لها قومي وثامنها انهم جبناء لا يرقدون لانهم يستيقظون
بسماع الصوت الخفي وتاسعها قذارتهم لانهم لا يبالون بما يصعد من لهيب
البول اذا وقع في النار وعاشرها اللؤم فان امهم بان تبول لا في ذلك الوقت
حتى تدخر البول والا فما كل وقت يطلب الانسان البول يجده فيتسبب حبسها
بولها لذلك الما ومشقة وحادي عشرها افراطهم في البخل الى غاية يشفقون
منها على الماء ان تطفى به النار فيروح مجانا وثاني عشرها انه تناكد بهذا
القول عداوة المجوس للعرب لانهم يعبدون النار واولئك يبولون عليها
فيتاكد بذلك الحقد **قلت** قد سمعت من افواه الادباء بعض هذه الاقسام
وتكلفت انا للباقي في استخراجها **اجتمع** الفرزدق والاخطل ليلة على الشراب
وتناشدا الى ان قال الاخطل انا واياك اشعر من جرير ولكنه اوتي من سير الشعر
ما لم نؤته قلت انا بيتا وما اعلم ان احدا قال اهجى منه وهو قوم اذا استنبح
الاضياف كلبهم البيت ولم يروه الا حكماء الشعراء وقال جرير في التغلبي
اذا تنحنح للقرى حك استه وتمثل الامثالا فلم يبق سقاء ولا امة
حتى عرفوه **قال** المنصور لعمرو بن عبيد ما بلغك في الكلب قال ورد عن
رسول الله صلى الله عليه وآله من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية فانه
ينقص من اجره كل يوم قيراطين فقال المنصور ولم كان ذلك قال كذا جاء
في الحديث فقال له المنصور خذها بحقها فانه ينبح على الضيف ويروع
السائل **وذكر** اصحاب الخواص ان الكلب اذا نبح على انسان وتحنة لينهشه
فينبغي لذلك الانسان ان يقعد على الارض فانه يرجع عنه **مسئلة** من علم
المناظر تتعلق بالنار وهي لم كان الانسان يرى النار بعيدة اكثر مما يراها
اذا كانت قريبة مع ان جرمها لم يتخلف فالجواب ان هواء المحيط بالاجسام

يتكيف

يتكيف بكيفية النار ويتحد بجرمها فلذلك ترى وعن اوصاف النار قول ابن
المعتز وقد تقدم في الديباجة مشبهة لا يحجب النخل ضوءها كان سيوفا
بين عيدانها تجلى يفرح اغصانا الوقود اضطرابها كما شققت الشقراء عن
منتهاها جلاء **وقول** ابن خفاجة حمراء نازعت الرياح رداءها وصافحت
السماء بمنكب ضربت سماء من دخان فوقها لم تدر فيها شعلة من كوكب و
تبسمت من كل نفحة حمرة نابت لها ريح الشمال بمرقب فدا الحبيب وقد هبت
مكانها شعرا تمزج في عجاج الهب **وقول** محمد بن عطية بن حسان الكاتب من
شعراء المغرب بتنا ندير الراح في شاهق ليلا على نعمة عودين والنار في
الارض التي دونها مثل نجوم الجو في العين فياله من منظر مونق كاننا
بين سمائين **قول** مجير الدين محمد بن تميم وكانما النار التي قد اوقدت
ما بينها ولهيبها يتضرم سوداء احرق قلبها فلسانها بفصاحة للحاضرين
يتكلم **وقول** آخر وفحم كايام الوصال لفاله ومنظره في العين ليل صدود
كان لهيب النار بين خلاله بوارق لاحت في غمائم سود **قول** الاخر كانون
يطفي برده كانونها ما بين ذات اكرام حنق نارا فما حمر البطون ظهورها
سود تنضنض بالسنان الازرق **وقول** مجير الدين بن تميم كانما نار
وقد خمدت وجمرها بالرماد مستور دم جرى من فواخت ذبحت من
فوقها ريشهن منشور **قوله** كانما النار في تلهبها والفحم من فوقها
يغطيها زنجية شبكت انامله من فوق نارنجة لتخفيها **قول** اخر كان
كانوننا سماء والجمر في وسطه نجوم ونحن جن بجانبيه والشرر الطائر
الرجوم **وقول** ابو الفرج الشقا وفحم قدم الغلام قادحا في كوانين
حيوة النفوس كان كالابنوس غير محلى فغدا وهو مذهب الابنوس
لقي النار في ثياب تحالي فكسته مصبغات عروس **قلت** انا الا كنت افضل
اشتاء فاتنا ثم تماما لا تضرم النيرانا فاذا نطارد فيك خيل نارها
رجعت تحدثنا باخلانا **ومن** كلام القاضي الفاضل من كتاب بات البيح وطس

الجوب وقد احسنه الى ان احرقه وصرح الشرك قد خاصته الى ان اعرقه وان الخندق بركة والبرج له فوارة وان الساعة المعد منارا فى الاخرة واحرقهم فى الدنيا بشرارة وان العدو تحصن فى البرج يكتب بنفسه احرقه بجلناره ومن كلامه ايضا وبات الناس مطبقين بالحصن والنيران عليهم مشتملة وغدت السنها على وجهه مسدله ومن خلفه مسبله ولفحاتها جهنمية وقودها الناس والحجارة والبلاء ينادى علی جهنمية بلسان مصابها اياك اعنى واسمعى يا جارة فولجنا النار مولج يضيق فيها الفكر ويعجز عنها الامر وخولف المثل فان السعادة تلحظ الحجر واغنى ضوء نهارها سواد كل بقعة ان يسل هذا وقنا ما الحين الى ان بدا الصباح كانه منها اشار وانشق الشرق فكانه من عصفرها صبغ الازار والحان ذاء القلب الى المقاتل وددت سكرها بين المفاصل وغدت الجدران قائمة والبلاء سار فى اعقابها متجلدة وقال اخر كان نضيد النجم فوق شرارة اذا النار مست جلده فتلونا تذكر ايام التى حوت عمنيه لما نار وداعنا فانبتت منه الابنوس بنفسجا واثمر عنابا واوراق سوسنا قلت واظن حوبانا الغواص نام بهذا المرعى ولمح هذا المعنى ونقله الى الراووق اقدارا وضعافها ولما حكى الراووق فى العين شكله وقد علق العنقود فى فمه اللثم تذكر عهدا بالكروم فكله عيون على ايام عهد الصبا يجرى قلت قل من يشده معربا العدم تصوره ومعناه والوجه فى اعرابه ان يكون العنقود منصوبا على انه مفعول لحكى وشكله مرفوع على انه بدل المرفوع الذى هو فاعل حكى ويعود الكلام صحيحا هكذا ولما حكى شكل الراووق العنقود وقد علق فى سالف الدهر ومثل هذا ورد فى شعر العرب كثير كقوله انا الفرزدق صخرة ملومة طالت فليس تنالها الاوعال وقول الاخر نزلنا القادسية فاستقينا من البئر التى حفر الامير وقول الاخر من بنات الكروم جاءت سلاف لم يدنسها سها برجله القضائى وقول الاخر فمن قبل صلينا فقد كان قومنا

التعقيد فى الاعراب



يصلون للاوثان قبل محمدا والتعقيد طالت الاوعال واستقينا الامير وجاءت العصار وصلينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم

## يقتلن انضاء حب لا حراك بهم
## وينحرون كرام الخيل والابل

اللغة الانضاء جمع نضو وتقدم فى قوله وضج من لعب نضوى والاداء والحب العشاق الذين اسقمهم الهوى وانحلهم ولهذا اضافهم الى الحب الحب معروف يقال احبه فهو محبوب واذا افرط الحب سمى عشقا والعشق محبة مفرطة وليس بافراط المحبة كما قال بعضهم فعلى هذا يكون اخص من المحبة لان العشق يستلزم المحبة من غير عكس قال صاحب الريحان والريعان الحب اوله الهوى ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق وهو مقرون بالشهوة وهو اسم لما فضل عن المقدار الذى هو الحب ثم الشغف وهو احراق القلب بالحب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة واللاعج والغرام ثم الجوى وهو الهوى الباطن والتتيم والتبل والهيام وهو شبه الجنون والعشق عند الاطباء نوع من الماليخوليا وهى تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعى الى الفساد وقد رسموا العشق بانه مرض وسواسى يجلبه المرء الى نفسه بتسليط فكرته لاستحسان بعض الصور والشمائل وقال ارسطو العشق عمى عن عيوب المعشوق وهذه من خواص العشق وادعى ابن سينا فى رسالة له فى العشق ان العشق سار فى جميع الموجودات المجردات والفلكيات والعنصريات والمعدنيات والنباتات والحيوانات حتى ان ارباب الرياضى قالوا الاعداد المتحابة واستدركوا ذلك على اقليدس وهو انه فاته ذلك ولم يذكره وهى المائتان وعشرون عدد زائد اجزاءه اكثر منه واذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان واربع وثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه واذا جمعت كانت مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الاخر بيانه ان عدد التام هو ما اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله كالستة فان اجزاءه البسيطة الصحيحة انما هى النصف وهو ثلثه والسدس

ماالك ومعان ...

البسيط

وهو واحد بمجموع ذلك وهو ستة والعدد الناقص وهو ما اذا اجتمعت اجزاؤه
الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فانه عدد من اجزائه النصف وهو اربع والربع
وهو اثنان والثمن وهو واحد بمجموع ذلك وهو سبع وهو اقل من الثمانية
والعدد الزائد وهو ما اذا اجتمعت اجزاؤه زادت عليه كاثني عشر فانه عدد
نصفه ستة وثلثه اربعة وربعه ثلثه وسدسه اثنان ونصف السدس وهو
واحد بمجموع ذلك ستة عشر وهو يزيد على الاصل الذي هو اثني عشر وهو بين
فنقول المائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربعه وهو خمسة و
خمسون وخمس وهو اربعة واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو
احد عشر وجزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة
وجزء من اربعة واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة
وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة
ذلك من الاجزاء البسيطة والصحيحة اربعة وثمانون والمائتان على الاربعة
والثمانون لها نصف وهو مائة واثنان واربعون والربع وهو واحد وجملته
سبعون وجزء من احد وسبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين
وهو اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو واحد وجملة ذلك من
الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثال تحابب العددين و
اصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة ويقولون انا اذا
جعل هذا العدد الاقل والاكثر في مأكول فاكل المحب الاكثر واطعم الاقل المحبوب
فان المحبوب يحبه اكثر مما كان ذلك يحبه ويجمع هذين العددين قول الكوفي
وقد كتبت تحلت بهذه الفائدة انا ودعها لهذا الكتاب فذكرت قوله صلى الله
عليه وآله من كتم علما نافعا الجمه الله يوم القيمة بلجام من نار فان قلت
ذلك من العلوم الدينية قلت التحابب ايضا من العلوم الدينية قال رسول الله
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وتالف القلوب امر مرغوب
فيه وقد حث الشارع عليه فمن صرفه في غير امر شرعي فانما الاعمال بالنيات و

لكل امرء ما نوى

لكل امرء ما نوى رجع قال افلاطون العشق قوة غريزة متولدة من وسواس
الطبع واشباح المتخيل منضا للهيكل الطبيعي والعشق يحدث للشجاع جبنا وللجبان
شجاعة فينكس كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفساني والجنون في الشوق
فيؤديه الى الداء العضال الذي لا دواء له قال الاسكندر العشق نور شعشعاني
اوجده واجب الوجود في اللطائف القدسية مؤلفا بين المتنافيين لبقاسرة
الخفي في تناسبها اذ التنافي مؤد الى الشتات والشتات مؤد الى الوحدة و
الوحدة مؤدية الى العجز والعجز مؤد الى العدم وهو مع ضيائه جار مجرى
ظلمة الشهوة التي ركبها الله لبقاء معاني الاجسام اذ لا سبيل الى بقاء
اعيانها وقال سقراط العشق صفة من صفات علة العلل جلبها بنماء
العزة وقسمها في جميع المركبات ولم يدل عليها الا نور العقل اذ ظفرها الحس
ان هي هو فجرى تحتا فامرها صاغرا وخضع لذلك المعنى القدسي حكمة من الله
كيلا يستديم امرا مه فيسهو عن ذلك الافلاك فيستحيل جهلا بالبيان منقطع
سلك النظام فيصبو عليها قال معشر العشق اقضا لبنات ارضى لحظ آخر
بذلك الكواكب الفلكية بين الاجسام الطبيعية والمواليد الزمانية في
عالم الكون والفساد اذ هي فاعلة في الطباع اذ العالم العلوي فاعل في العالم
السفلي كما ان فلك الادميين فاعل في فلك الحيوان وفاعل في فلك النبات وفلك
النبات فاعل في فلك المعادن فاستدلينا بذلك على انه سبب نحوي وقرانات
نفسانية وقال اوقليدس العشق وفق عند بعض جزء معنوي لفي شكل نقطة
مضادف مخالفة فنافاه وذلك ان تركيب الاشباح هو اللائقة هو الاشكال
الناسوتية اقتضت حكمته تعالى ان يكونا كيفا وكما ليتعاطل ويتمالى
على جنوس الزمان فاتى التيام وافق التحصين فمنى ذلك الالتيام عشقا اكثر
خمسة اعداد وثمانية امثال على ثمانية امثاله لا تعتد بنا في الالوان و
الاطوال غاية قد يقاوم السطح المستطيل المثلث المستدير فيعدله عن المثال
وقد يرى شجاعة الخفيف كشأن الجبان وقال بطلميوس العشق معنا لطيف يصحاني

اودع فى سر آثر الانفس عن اخفائها عن الادراك لاجذاب معانى لطائف
كراشم المطبوعات المستترة فلاجل ذلك اذا سئل العاشق لم وقع منك ذلك لم يعلم
حجته بعبر عن علتها عن نفسه كما لو سئل اعلم الخلق بعلم الطبيعة عن السبب الكامن
فى الحجر الذى اوجب اجذاب الجرم المعدنى لم يكن جوابه فيه الا الصمت
الخاصية هذا مع صفاء ذهنه وجودة خاطره **وقال** الجنيد العشق الفة
رحمانية والهام شوقى اوجبها كرم الله عن كل ذى روح لتحصل به اللذة العظمى
الذى لا تقدر على مثلها الا تلك الالفة فهى موجودة فى الانفس مقدرة بها
عند اربابها فما احد الا عاشق لامر يستدل به على قدر طبقته من الخلق ولاجل
ذلك كان اشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها
معاينة ومالوا الى الاخرى مع كونها مغيبة عنهم محجوبا عنها بصورة لفظا
واما ما نذكر من اخبار المتيمين فى مصارع العشق وطوق الحمامة لابن حزم
وغيرهما فانها مقصورة على عشق الفتيان والفتيات وما اتفق فى ذلك
من غرائب الاخبار ولطائف الاشعار والذى يظهر من موت المتفلسفين العشاق
بسبب العشق انما هو بسبب ما يعتريه بسبب شهوة وتقليل طعامه وشرابه
واستغاله الفكر والوسواس وقد وصف الله تعالى نفسه بالحب فقال يحبهم
ويحبونه واما العشق فلم يرد فى لسان الشرع **وما** اظرف قول بعض الادباء
العشق عبارة عن طلب ذلك الفعل المخصوص من شخص مخصوص **وقول** بعض
الاطباء بجلبه المرء هذا ليس بصحيح لان غالب العشاق اضطروا الى محبة
من يهوونه **وقال** الفضيل ابن عياض لو اعطيت دعوة مجابة لدعوت الله
ان يعفو عن العشاق لان حركاتهم اضطرارية لا اختيارية **وما** احسن قول
ابى فراس وكم فى الناس من حسن ولكن علينا شغوفى وقع اختيارى **وقال**
ان بعض العرب قال للرجل من بنى عذرة ما لاحدكم يموت عشقا فى هوى امرأة
بالفها انما ذلك ضعف نفس ورقة وخور وجبن يوجد فيكم يا بنى عذرة فقال
اما والله لو رأيتم الحواجب الزج فوق النواظر الدعج تحتها المباسم الفلج لاتخذتموها



اللات والعزى **وقلت** انا والهوى لو ملكتا مرام طاعا فى الهوى يقيني منه
لامرات العيون ترنو ودنا الثغر بغير وا القوام عبيل ثم ادعوا العذال اذ ذاك
حتى اذ دنا ، واعندهم ضنو لا يقول **ويجوزون لاحراك لهم** الحركة ضد السكون
يقال لما به حراك اى حركة **ويجزون** يذبحون **كرام الخيل والابل** من الاصائل
من هذه وتلك والخيل هنا الافراس والابل الجمال لا واحد له من لفظه
وربما قالوا الابل بسكون الباء والجمع ابال **لا تعرا تبيلن** فعل مضارع النون
نون الاناث والفعل المضارع اذا اتصلت به هذه النون او احد نونى
التاكيد فيقال هن يقمن ولا يفعلن لان الفعل حـ قد تركب مع النون تركيب
خمسة عشر فبنى بناؤه ولهذا لو حال بين الفعل والنون الف الاثنين او واو
جمع او ياء الخطاب نحو هل يضربان وهل تضربن وهل يضربن الحكم عليه
بالبناء لتعذر الحكم عليه بالتركيب اذ لم تركب العرب ثلاثة اشياء والاصل
فى هل يضربان هل يضربانن فاستثقلت النونان فحذفت نون الرفع تخفيفا
وبقى الفعل مقدر الاعراب **حكى** ان الشيخ نجم الدين ابو محمد الحسن
القرشى الصفدى انه حضر الى الشيخ تاج الدين الكندى من بغداد فتيا
فى اعراب قوله فاستقيما ولا تتبعان فان جماعة من اهل دمشق خبطوا
فيها فمنا اجابوا بطائل وسئيتا ناهل لها لى الى ان الشيخ تاج الدين الكندى
مع جلالة قدره والذى يظهر من اعرابها ان لا حرف نهى والنهى يجزم وهو
هنا لم يجزم لان الجزم اعراب لانه اذا دخلت نون الاناث او احد نونى التاكيد
على المضارع بنى كما تقدم وتتبعان فعل مضارع والالف ضمير الفاعلين
ونون التثنية محذوفة لان الفعل مبنى ونونها دليل اعراب هذه النون التى
ليست نون التثنية وانما هى نون التاكيد الثقيلة على ان الشيخ تاج الدين كان
ممتحنا بهذه السؤالات **رايت** بخط علاء الدين الكندى الوداعى ما معناه
انه حضرت اليه فتيا من مصر فى قول القائل اللهم انى اسألك خير ما سألك
العبد به هل ينتصب او يرتفع فكتب الجواب ينتصب وكان الشيخ علم الدين

رج

اجاب ابن الوقت ليتعرف المشكل
تا مفتى على الشيخ تاج الدين الكندى
م

التحاوى خاض افواه ما كتب وخاف ان يخرج الجواب عن الشيخ بالخطأ فقال
يا مولانا تثبت في ذلك وحقق الجواب فقال له الشيخ النصب فقال لعلها
نادمت خبر قال على الابتداء فقال له اين الخبر فتفطن الشيخ للجواب فكتب
بالرفع او كما قال **بجع انضاء** منصوب على انه مفعول ليقتلن مستتر يعود الى
نساء الحي **حب** مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام **لا احراك**
لا هذه لنفي الجنس وتقدم كلام فيها في قوله فلا صديق وحراك اسمها **بهم**
جار ومجرور ولم تظهر الجر بالضمير لانه مبني والضمير راجع الى الانضاء والجملة
من لا واسمها وما بعد ذلك في موضع نصب على الصفة لانضاء كانه قال
يقتلن انضاء حب غير متحركين **وينحرن** الواو عاطفة عطفت الجملة الفعلية
على مثلها وهي يقتلن وينحرن فعل مضارع والواو ضمير الفاعلين يرجع الى
رجال الحي والنون علامة الرفع للفعل الخلو عن ناصب وجازم **كرائم**
منصوب على انه مفعول لينحرن **الخيل** مجرور بالاضافة والاضافة معنوية
بمعنى اللام والالف واللام هنا للجنس ولا باس بالكلام على اداة التعريف
**فائدة** ذكر الشيخ جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل بعدما رجح مذهب
الخليل على مذهب سيبويه قال فان عهد مدلول مصحوبها بحضور حسي
او علمي فهي عهدية والا فجنسية ثم قال لا اشرت بالحضور الحسي الى
ما ذكر بقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول
والى حضور ما ابصر كقوله لمن سدد سهما القرطاس والله وبالحضور
العلمي الى مثل قوله اليوم اكملت لكم دينكم اذ هما في الغار واذ نادى ربه بالواد
المقدس اذ يبايعونك تحت الشجرة **ثم قال** والا فجنسية اي واذا كان
المدلول عليه بمصحوب الاداة معهودا باحد الحضورين فالاداة جنسية
فاذا خلفها كل دون تجوز فهي للشمول مطلقا ويستثنى من مصحوبها واذا
افرد فاعتبار لفظه فيما له من نعت وغيره اولى وان خلفها تجوزا فهي
لشمول خصائص الجنس على سبيل المبالغة **ثم قال** فالتي تخلفها كل دون تجوز كقوله

تعالى وخلق الانسان ضعيفا والمراد به بكونها للشمول مطلقا عموم
الافراد والخصائص بخلاف التي تخلفها كل على سبيل التجوز كقولك زيد
الرجل اي الكامل في الرجولية الجامع لخصائصها فان هذه تجوز لاجل
المبالغة ويستعملون كلا بهذا المعنى تابعا وغير تابع فيقولون زيد كل الرجل
وكل الرجل زيد **حكى** الفراء عن العرب اطعمناه شاة كل شاة والشمول الحقيقي
هو الاصل ولذلك استغنى عن قرينة ولم يستغن الثاني عنها ومثال الاستثناء
من مصحوبها والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا فلولا ان اداة
التعريف اقتضت شمول الحقيقة والاحاطة بافرادها لم يستثن الذين امنوا
من المعرف بها وهو الانسان والاكثر من مصحوب الاحاطة غير ملاحظة
اللفظ كقوله تعالى والجار ذي القربى والجار الجنب وكقوله تعالى
لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي
ماله وملاحظة المعنى دون اللفظ قليلة كقوله تعالى او الطفل الذين
لم يظهروا على عورات النساء **وحكى** الاخفش اهلك الناس الدينار الحمر
والدراهم البيض ومن موافقة المعنى دون اللفظ ما هو من الاحد اي من
الناس ما انشد وليس يظلمني في وصل غانية الا كعمرو وما عمرو من الاحد
**وقال الجامي** ولو قلت ما هو من الانسان زيدا صبت انتهى **قلت** وان
لم يخلفها الالف واللام كقوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي فهو
لبيان الحقيقة ذكر ذلك ولده بدر الدين في شرح الالفية وقد تاتي الالف
واللام في معرف بدونها والزيادة لازمة وعارضة فاللازمة نحو
اللات والعزى ونحو الذين واللاتي فانهما معرفتان بالصلة والاداة
زائدة فيهما والعارضة اما للضرورة كقوله ولقد جنيتك اكمؤا و
عساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اراد بنات اوبر وهو ضرب ردي
من الكماة واما للمح الصفة كالفضل والحرث والنعمان والحسن لان الاصل
فيهم التجريد وانما دخلتها اللام للمح وقد تزاد في الحال مثل ارسلها العراك اي

معترك وقراء من قرا ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء من يخرجن وضم الراء
اي ذليلا وكقول بعضهم ادخلوا الاول فالاول اي مرتبين وقد تزاد في العلم
كقوله رايتك لما ان عرفت وجوهنا * صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو
وقد تزاد على ما يصير علما وتغلب عليه العلمية كالبيت لمكة والمدينة لمدينة
الرسول صلى الله عليه واله والعقبة لعقبة ايليا والكتاب لكتاب سيبويه
وكالنجم للثريا لان كلا من هذه قد اشتهر اشتهارا تاما من اطلق لفظه
فهم معناه وقد تخلف الميم الالف واللام في التعريف ومن ذلك الحديث ليس
من امبر امصيام في امسفر اي ليس من البر الصيام في السفر قول الشاعر ذاك
خليلي وذو يواصلني * يرمي ورائي بامسهم وامسلمه * وهي لغة تميم فما احسن
قول محمد بن دانيال الموصلي في المعين ادا لك وجها ان لعينك جائزا وانت
تحقيق الكلام مبين * اذا كان معنى اللام والميم واحدا * براي تميم فالمعين
لعين ونحر الابل الواو عاطفة عطفت الاسم على الاسم والابل مجرور لانه
عطف على مجرور والمعطوف في حكم المعطوف عليه كانه قال وينحرون كرام
الخيل وكرام الابل واثبت الضمير في يقتلن وذكره في ينحرون لانه في يقتلن للنسا
وفي ينحرون للرجال كما قال في البيت الذي قبل منهن ومنهم المعنى نساء هذا
الحي يقتلن العشاق الذين استهم الهوى وتخلهم فما لهم حركة البتة ورجالهم
ينحرون للاضياف كرام الخيل وكرام الابل فمعناه معنى البيت الذي تقدم
وهو بليغ لانه جمع في البيت الواحد بين مدح النساء ومدح الرجال كما
تقدم اولا وقدم الخيل لانها اشرف من الابل وقد وصف هذا الحي بما هو اعلى
صفات المدح لان الحسن كلما كان فيه بارعا نادر الحب هلاكا والكرم عاما.
ان ينحر للضيف الخيل والابل بخلاف من ينحرون ذلك من ضان او معز واما
الضيف فقد اوجب رسول الله صلى الله عليه واله حقه فقال ليلة الضيف
حق واجب وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه جائزته يوم
وليلته والضيافة ثلثة ايام وما زاد فهو صدقة ولا يحل له ان يثوي عنده

حتى يؤثمه

يؤثمه وفي رواية حتى يحرجه قالوا يا رسول الله كيف يؤثمه قال يقيم عنده و
لا شيء له وفي رواية ان نزلتم بقوم فامروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا و
ان لم يامروا فخذوا حق الضيف الذي ينبغي لهم قال الشيخ محي الدين بن النووي
في شرح مسلم هذه الاحاديث متظاهرة في الامر بالضيافة والاهتمام بها
وعظم موقعها وقد اجمع المسلمون على الضيافة وانها من متاكدات الاسلام
قال الشافعي ومالك وابو حنيفه والجمهور وهي سنة ليست بواجبة
وقال الليث واحمد هي واجبة يوما وليلة على اهل البادية والقرى
دون اهل المدن وتاول الجمهور هذه الاحاديث واشباهها على استحباب
مكارم الاخلاق كحديث غسل الجمعة واجب على كل محتلم اي متاكد الاستحباب
وتاولوا معنى يؤثمه يقيم بعد الثلاث حتى يوقعه في الاثم لانه قد يغتابه
لطول مقامه او تعرض له بما يؤذيه او يظن به ما لا يجوز حكي عن
الابرش الكلبي انه كان عنده ضيف فقام ليصلح المصباح فقال له صاحب
المجلس مه ليس من المروة ان يستخدم الرجل ضيفه وروي انه قال لا
تتخذوا الاخوان خولا وقال بعض السلف لابن عمر بن عبد العزيز ما رايت
رجلا اكرم من ابيك سمرت عنده ليلة فخفت المصباح فقام اليه واصلحه
فقال الرجل يا امير المؤمنين هلا امرت احدنا باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن
عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز ان من لوم الرجل ان يستخدم
ضيفه وعلى ذكر استخدام الضيفان بعضهم اضاف شخصا فلما اتى باللحم
قال له قطع اللحم حتى اوقد النار فقال الضيف لا احسن ذلك فقال له قشر
القلقاس قال الضيف لا احسن ذلك قال له غط القدر قال لا احسن
قال لعلك الخوان قال لا احسن ذلك فقال له قم كل فقال والله لقد استحيت
من كثرة خلافي فلك فتقدم واكل واما تاثيم الضيف فحكي عن الفرزدق
انه قيل له ما اقرب عهدك بالذنوب قال الليلة الذي قيل له وما الليلة الذي
قال نزلت على نصرانية ضيفا فاكلت عندها الجبن بلحم خنزير وشربت نبيذها

ونعيت بها وسرقت كساها وخرجت ثم قلت وكنت اذا نزلت بدار قوم
نزلت بخزيه وركبت غادا وقيل للاوزاعي ان رجلا قدم الخبز
الكامخ والزيتون وعنده اللحم والعسل والسمن فقال لا يؤمن بالله ولا باليوم
الاخر ومما كان للعرب قديما يفتخر به غير السيف والضيف والبلاغة وكانوا
يتخلقون بالضيف اذا من بهم ويمتون به الاثر على قول ابي نخلة
السعدي يخاطب امراته وقد نزل به طيف قولي لها الضيف محتوم نفا
على الكريم وحق الضيف قد وجبا ناربه البيت قوم عن ضاغرة ضحى
اليك رجال القوم والقربا في ليلة من جمادى ذات اندية لا يبصر الكلب
من ظلماتها الطنبا لا ينبح الكلب فيها غير واحدة حتى يلف على خيشومه الذنبا
قوله اندية اراد به جمع نداء فهو شاذ على القياس لان القاعدة في جميع
المقصور ان يكون على افعلة مثل حشاء واحشاء وفتى وافتاء وطلا واطلاء وفي
الممدود ان يكون على افعلة مثل عطاء واعطية وهواء واهوية لما في الجودة
وادشية مثنيات نداء جمع انداء وما قاله بعضهم فقال الاندية جمع نادي وهو المجلس
يعني انهم كانوا يجلسون في الاندية يصطلون وليس بشيء لان سياق الكلام
يدل على انه اراد جمع ندى الا نداء وتظهرون ذلك لمن له ذوق ذكرت بالابيات
هذا ما حكاه فتح الدين بن سيد الناس اليعمري قال اجتمع تاج الدين بن الاثير
وفخر الدين بن لقمان في بعض البوادي في ليلة مظلمة على محل العجل وكان
لابن لقمان مملوك يدعى الطنبا فجعل يدعو باسمه يا الطنبا فيجيبه وهو لا يراه
من شدة ظلمة ذلك وهو يقول يا ابا الطنبا قال لتاج الدين بن الاثير في ليلة من جمادى
ذات اندية لا يبصر الكلب من ظلماتها الطنبا وهذا من لطيف الاستشهاد
والاستحضار قال ابن سناء الملك من قصيدة مدح بها القاضي الفاضل فاذا سال
من الكريم فانه عبد الرحيم لانه مولى الورى يختار ان يهب الخريدة كاعبا
والطرف اجود والحسام مجوهرا يقري الضيوف شعاع نيران اذا ما شاع ذاك
النير بين انار القرى وتعنت عليه ابن جبارة في هذه الابيات وقال في

هذا الثالث

هذا الثالث لم منه او لا يقول بن عمار بعد اح نعد المحب لا يهتدي من نار الوغى
لا الى نار القرى وقد اخذ ابا الطيب في قوله تركت دخان الرمث في اوطانها
طلبا لقوم يوقدون العنبرا وقوله يقري الضيوف شعاع نيرا حمر النيران لا يكون
الا كذلك وانما قصد المبالغة وشبه ذلك بشعاع النار التي توقد على اليفاع
ليهتدي بها الجيران ويهدي الى مواضعها الضيفان وقد جعله يدفع
الضيوف صلة الانعام ويمنعهم من الطعام وكم من ضيف يمتنع من اخذ ذلك
ويعده عيبا شنيعا انتهى قلت هذا تعنت زائد وليس للبيت حلاوة بيت ابن
عمار ولا ابو الطيب ولو قال لا انظر الى قول ابي الطيب وملت نحو عشار ما
نحاضني من يحر البدر النضار لمن قرى لكان بعض سرقة واما قوله ان
النير لا يكون الا احمر فلا نسلم لان النير ما كان من الذهب غير مضروب
الشاعر هنا ما اراد الا الذهب المضروب لكنه قال النير مجازا لان الذهب
منه ما يكون احمر ومنه ما يكون اخضر ومنه ما يكون اصفر وهذا امر بين في
الحس ولو ان ذلك لانما المامل في بعض المواطن الذهب الاحمر كما لا يقال
الثلج الابيض وقوله في النقد عليه ان من الاضياف من لا يقبل الانعام
بالذهب كالذي يكون كبير القدر جليلة عالي المنصب نقد جيد فلو قال ابن سناء
الملك يقري العفاة لزال الايراد لان العفاة يستعطفون ويسالون ما
احسن ما نقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر له سافقنا على
العقول السلافة فقاضت ديونها بلطافة ضيفتنا بالبشر والبشر والبشر
الا هكذا تكون الضيافة قوله بالبشر بالباء الموحدة والشين المعجمة يعني
ابتسامها بالحباب ومما احلى قول الصدر بن الوكيل وان اقطب وجهي
حين تبسم لي فعند بسط المولى يحسن الادب قال ابن الحديد لا تلقها الا
بتبركك فالمطلوب من الدنيا ما اضعف الكاسات من ضحكت للعبوس وقد
انشد اثير الدين ابو حيان قال انشدني الشريف القدسي وهو محمد بن
موسى اليوم يوم سرور لا شريك به فروج بنحا بابنة العنب اضعف

الكاس من ايديها القطوب لها • وتعرها باسم عن لولو الحبب قال ابن قلاقس لا تقتلاها
بالمزاج غداة اشربها شفاها • غافي المروة انها تحيى النفوس وتقتلاها
جمال الدين بن قرناص • قد قلنا اذا ضحا يعبس كلما • دارت عليه بالمدام الاكوس
تالله ما انصفتها يا مالكي • تاتيك باسمة وانت تعبس • وما احسن قول ابن رشيق
احبابنا ما انا عرضت عنه • وقل على مسامعه كلام • ولي في وجهه تقطب
ارض كما قطبت في وجه المدام • ورب تقطب من غير بغض • وبغض كامن تحت
ابتسام • واما قول الشيخ صدر الدين وعند بسط الموالي يحفظ الادب فانه
منظر الى قول ابي الطيبان يقبح الحسن الا عند طلعته • فالعبد يقبح الا عند
سيده • تكلم ابن جني على هذا التدبير ثم قال لعمري مثله قول الاخر واذا الدر زان
حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا • وليس منه ولا مثله واما قول
القاضي محيي الدين بالنشر بالنون فانه عنى به نكهتها قال ابو نواس فتنفست
في البيت اذ مزجت كنفس الريحان في الانف • واما قوله بالبشر بالباء المثناة
من تحت ثم السين المهملة فانه اراد ان شاربها يسقط همه وينشط اما لدعى
اعرابي فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير • واذا صحوت فانني رب
الشويهة والبعير • وما احسن قول النصير الحمامي اصبحت من اغنى الورى •
مستبشرا بالفرح • الخمر عندي ذهب اكتاله بالقدح لا يخفى حسن هذا
النظم مع لطف المعنى وقال ابن قلاقس وظلت بالكاس اغنى الناس كلهم •
فالخمر من عسجد والماء من ورق • وما احسن قول القاضي الفاضل لها متن
تصفو على الترب ابيع • وفاحدة لولا سماحتها تكفي • سرورا الى قلب
مترالحين • ونورا الى عين وعطرا الى انف • ولما راينا باسمين حبابها • مددنا
يمين القطف قبل فم الرشف •

قال

يشفي لذيع العوالي في بيوتهم
بنهلة من غدير الخمر والعسل

اللغة لذعت العقرب تلذع لذعا فتلذا عا فهو ملذوع ولذيع وقيل اللذ

بكلمة اي بها واللذع للعقرب حقيقة ولغيرها مجازا العوالي الرماح قال
صاحب كفاية المتحفظ العالي ما تحت السنان الى مقدار ذراعين ثم العالية و
جمعها عوالي النهلة الشربة الواحدة والمنهل المورد وهو الماء ترده الابل
والشربة الثانية تسمى العلل الغدير القطعة من الماء يغادرها السيل وهو
فعيلة بمعنى فاعل من غادره او مفعل من اغدره ودليل الاول قول الكميت
ومن غدره نبز آء الاولون • اذا لقبوه الغدير الغدين الخمر معروفة سميت
بها لانها تخامر العقل اي تغطيه وقيل لانها اختمرت اي تغيرت ريحها العسل
يذكر ويونث تقول عسلت الطعام اعسله بضم السين وكسرها اي جعلته بالعسل
والعسل مجاج النحل الاعراب يشفي فعل مضارع مغير لما لم يسم فاعله وتقدم الكلام
عليه في قوله كالسيف عري متناه ويكتب بالياء لانه من شفيت لذيع
مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله وهو هنا بمعنى مفعول وهو كثير
في الكلام ومنه قتيل بمعنى مقتول وكذلك جريح وطريح ومسيح في قوله
العوالي جمع عالية وهو في موضع جر بالاضافة والحركة فيه مقدرة لانه
لا يظهر فيه غير النصب تقول رايت عوالي مررت بعوالي في بيوتهم جار ومجرور
والضمير يعود الى رجال الحي وهو في موضع جر بالاضافة وهذا الظرف
المكاني متعلق بلذيع بنهلة الباء للاستعانة والجار والمجرور متعلق بيشفي
ويجوز ان يكون للتبعيض الخمر مجرور بالاضافة والعسل مجرور لانه معطوف
عليه والالف واللام فيها للجنس المعنى ان هولاء القوم من صفتهم ان
لذيع العوالي الذي طعن يشفي بشربة واحدة من غدير الخمر والعسل وقوله
لذيع العوالي استعارة لان اللذع للعقرب وقوله بنهلة من غدير الخمر والعسل
كناية عن رشف رضاب الفتيات اللاتي تقدم ذكرهن شبه ريقهن بالخمر والعسل
لانه متى حمل كل ذلك على الحقيقة نال البهجة الكلام وكذبه الحسن لان الذي طعن
بالرمح لا يشفي بشرب العسل ولا الخمر واعلم ان للشعراء الفاظا اصطلحوا بينهم عليها
عرفية وان كانت مجازا في الاصل لكثرة دورها في الكلام والفهم لها متكررا فيها على

انه يكون بعضا لانه يغادرها يشفي اللذيع
بعونها ما ملاه من غدير من لبانها الخالص

مساعهم وتداولها بينهم فاذا اطلقوا الغصن كان مرادهم به القوام والكثيب
اذا اطلقوه فهموا منه الردف وكذلك المراد بالورد الخد وبذوات الوجنات و
بالاقاحي الثغر وبالراح الريق وبالنرجس والسيف اللتهم العيون وبالآس والبنفسج
الريحان للعذار وكل هذه الاشياء انقلبت عن وضعها الاصلي وصارت حقايق
عرفية نقلها الاصطلاح العرفي الى هذه الاشياء قال ابو نواس يا قمر ابصرت
في ماتم يندب شجوا بين اتراب يبكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
وقال ابن المعتز فيما اظن ومهفهف الخاطه وعذاره يتغايظان على قتال
الناس سفك الدماء بصارم من نرجس كانت حمايل غمده من آس قال ابن
اسرائيل واسمر عبدتها للون يحكي معاطف قده سمر العوالي يدير على الشقيق
غدا ورد اس ويبسم بالعقيق عن اللالي قلت او قال الشاعر ان كان اصنع و
احسن وقال الجلال الصفار ما برحت يوم وداعي لها تضمني ضمة مشتاق
حتى تثنى الغصن فوق النقا وانتثر الطل من النرجس وقال اخر وليلة بتها
من لغرجي ومن كاسي الى فلق الصباح ابيل اخوانا في شيق واشربها اتعفا
فاقاح وهو من قول المطوعي ومعشوق الشمائل قام يسعى وفي يده رحيق
كالحريق فسقاني عتيقا حشو در وقبلني بدر في عقيق وقال ابن البنية
كاسي آس صدغيك ريحان شقيق جاخديك سوسان ومبين اللقي والرمل
مهين بانه ها ثمر من جلنار عقيقان ذكر الطغرائي الشفا بالخمر والعسل لقوله
تعالى ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير وقال تعالى يخرج من بطونها شراب
مختلف الوانه فيه شفاء للناس قال اهل التفسير في الآية الاولى كانت العرب
كانت اذا غلبت في الميسر جهاما خرج لاحدهم تصدق به على الفقراء والمحاجين و
يعيبون على من لم يفعل ذلك ويسمونه البرم فما رايت من تكلم على اقداح الميسر الكتابة
واسمائها مثل علم الدين السخاوي في كتابه سفر السعادة واما الخمر فمذهب الشافعي
ان التداوي بها لا يجوز والدليل عليه قوله صلى الله عليه وآله ان الله لم يجعل
شفاء امتي فيما حرم عليها ولم يرخص فيها سوى مسئلة واحدة وهي مسئلة الغصة

اذا شرق الشخص بلقمة ولم يجد الماء في الوقت وخاف الهلاك فله ان يدفعها
بجرعة من الخمر وعنده لا يجوز فمنع استعمالها للذة والطرب بطريق اولى ولا فرق
في مذهبه بين قليلها وكثيرها وبين الخمر وغيره من المعتصرات المسكرات لان عنده
كل شراب مسكر خمر وقال ابو حنيفة الخمر عبارة عن عصير العنب المشتد الذي قذف
بالزبد حجة الثاني ما روى ابو داود في سننه عن الشعبي عن ابن عمر عن عمر انه قال
نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والخمر
ما خامر العقل وقد روى ابو داود في سننه من هذا النوع جملة عن نافع عن
ابن عمر وعائشه وعن جابر وعن القسم عن عائشه وعن شهر بن حوشب عن ام
سلمه ولا شك ان عمر كان عالما باللغة والمراد بالاية لما نزلت وقال تحريم
الخمر يوم نزل وهذا صريح في تناول الحرمة للانواع الخمسة وحجة ابي حنيفة
قوله تعالى ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فا
من الله تعالى باتخاذ السكر والرزق الحسن والمنة لا تكون الا بمباح وقد روى
عن ابن عباس قال لما اتى النبي صلى الله عليه وآله السقاية عام حجة الوداع
فاستند اليها وقال اسقوني فقال العباس الا نسقيك مما ننبذه في بيوتنا فقال
مما يسقى الناس فجاءه بقدح من نبيذ فشمه وقطب وجهه ورده فقال
العباس يا رسول الله افسدت على اهل مكة شرابهم فقال ردوا علي القدح
فرددناه عليه فدعا بماء من زمزم وصب فيه وشرب وقال التقطيب لكونه كان
من الشديد والجواب ان الاية المنة بالسكر والرزق الحسن نزلت قبل هذه الايات
الدالات على الحرمة فهي اما ناسخة واما مخصصة واما الحديث فلعل ذلك
النبيذ كان ينبذ فيه ثمرات يسيرة ليحلو طعمه واما التقطيب فلانه صلى الله عليه
وآله كان في غاية اللطافة فما احتمل طبعه الكريم ذلك الشراب فكل فقهاء الكوفة
افتوا بشراب النبيذ واما الخمر فلا وقال بعض اصحاب ابي حنيفة لانا نقول
في النبيذ اذا كثره هو حلال غير من قول ترة واحدة هو حرام ولان اخر من
السماء فتقطعني الرياح اربا اربا خير من ان اشرب منه قطرة قلت الاولى كل

فى لبما اداه اليه اجتهاده والثانى تورع وتعفف منه ومنا الطف قول الصلاح بن الوكيل لعمرك ما شربت الراح جهلا ولكن بالادلة والفتاوى فانى قد رأيت بلائهم واشربها حلالا للتداوى فقال اهل التفسير فى الاية الثانية قال مجاهد ان الضمير فى فيه شفاء للناس يعود على القرآن الكريم وهذا عين ظاهر قطعا بل ليس المراد فيه غير العسل وعن ابن مسعود ان العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما فى الصدور وروى ابو سعيد الخدرى ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه وآله فقال ان اخى يشكو بطنه فقال اذهب فاسقه عسلا فقال قد سقيته فلم يغن عنه فقال الله صدق الله وكذب بطن اخيك ثم سقاه فبرئ فكانما نشط من عقال وحملوا قوله صلى الله عليه وآله صدق الله على قوله تعالى يخرج من بطونها شراب الاية فان قيل كيف يكون العسل شفاء للناس وهو مضر للصفراء مهيج للمرار فالجواب انه لم يقل فيه شفاء لكل الناس ويكفى منه ان كل معجون مركب لا يتم الا بالعسل والاشربة المتخذة منه عظيمة القطع للامراض البلغمية فقد حصل شفاء الناس وذهب الجهال الى ان المراد بهذه الاية اهل البيت وبنو هاشم وانهم النحل وان الشراب القرآن والحكمة وذكر بعضهم فى مجلس المنصور ابى جعفر فقال بعض الظرفاء جعل الله طعامك وشرابك مما يخرج من بطون بنى هاشم فانقلب المجلس بالضحك عليه اخبرنى الشيخ علاء الدين المغلطاى شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بين القصرين قال جاء رجل الى الشهاب الحنبلى صاحب التعبير فقال له اذا رايت فى منامى كان قائلا يقول الحاشر بالهكارى فقال له ابو جعفر تخاف قال نعم قال اشرب عسلا تبرأ فقيل له من اين لك هذا قال لانى فكرت فلم احد شيئا منسوبا الى الهكارى فرجعت الى الحروف فوجدتها الهكارى والاربعا العسل وذكرت حديث ابى سعيد الخدرى فعلمت ان فؤاده يوجعه فوصفت له العسل وكان كما قال قلت وقد حكى لى غير واحد من الثقات عن هذا شهاب الدين من هذا النمط غرائب لم تسمع من غيره من المعبرين وعج وهذا المعنى فى بيت الطغرائى مليح وهو الذى تطعن بالرماح مثل الالف وهى الفتيات التى فى

بمثلاثي

فى هذا الحى وشربه من ريقهن يشفى الطعين منهن من الالم اما بلذة يجدها عند الرشف واما للخاصية التى للعسل والاول اشعر واغزل وقد اشتهر تشبيه الريق عند الشعراء بالراح والعسل قال عرقلة بالجى للحاظ فى كل عضو لحن من حاجبيه سهام حرموا ريقه على ولكن صدق الشرع ما تحل المدام وقال ابو اسحق بابى مبسم اذا لاح اهدى بردا ينقع الجوانح بردا شهدا للثم صادق وهو عدل ان فى ريقه رحيقا وشهدا فقال حرملة بن مقاتل ما ضرب فى الراس صعب ممرد مدامه يستنزل العصم نفحها باطيب من فيها لمن ذاق طعمه وقد جف بعد النوم للنوم ريقها اذا اعتلت الافواه واستمكن الكرى وقد خان من نجم الثريا جفونها وما ذقت فاها غير ان الاوب داح شربة لا بد وفقها وأول من فتح هذا الباب الذبيانى فقال يصف المتجردة امراة النعمان تجلو بقادمتى حمامة ايكه بردا اسف لثاته بالاثمد كالاقحوان غداة غب سمائه جفت اعاليه واسفله ندى زعم الهمام ولم اذقه بانه يشفى بريا ريقه العطش الصدى ودخل الناس بعد الى فى هذا الباب افواجا ووردوا عذبا فراتا لا ملحا اجاجا فمنا احسن قول من مدح الكحل وعندى من معاطفها حديث يخبر ان ريقتها مدام وفى الحاظها السكرى دليل وما ذقنا ولا طعم الهمام وقال المتوكل الليثى كان مدام صهباء صرفا زوق بين راووق ودنّ لعل به الثنايا من سليمى فراسه مقلتى وصحيح ظنى وقال ابو صفرة البولانى فما نطفة من حبّ مزن تقاذفت به حدبا الوادى اذا الليل دامس فلما اقرته اللصاب تنفست شمالا على مائه فهو قارس باطيب من فيها وما ذقت طعمه ولكننى فيما ترى العين فارس وقال امرؤ القيس ونغرها الطيب واضح لذيذ المقبل والمتبسم وما ذقته الا بشم ابتسامها وكم مبسم للعين منظر بالحق وبعض شاهدان صوبه عريض وما عندى سوى ذاك مخبر اورد صاحب الاغانى فى اخبار مجنون ليلى ثم قال انها لتصيب كان على انيابها الخمر يحجها بماء الندى من اخر الليل

غانق • فماذقته الا بعيني تفرسا • كما شيم في اعلى السحابة بارق قال بشار بن برد يا اطيب الناس ريقا غير مختبر • الا شهادة اطراف المساويك قد زرتنا مرة في الدهر واحدة • ثني ولا تجعلها بيضة الديك قال النهامي واقسم ما شعشعة شمول • نوت في الدن عاما بعد عام • اذا ما شارب القوم احتساها • احسن لها دبيبا في العظام • باطيب من مجاجتهن طعما • اذا استيقظن من سنة المنام • ولم اشهد لها جنا ولكن • شهدت بذاك اعواد البشام قال ابن حمديس وما قهوة خالطة مسكه • فبينهما للاريج اشتراك • باطيب منها جنا نكهة • وقد ركن الليل سمح السماك • وما ذقت فاها ولكنني نقلت شهادة عود الاراك • قال البهازهير تذت به خلوا مليحا فحدثوا • باعجب شيء يحلو ويملح • وقد شهد السواك عندي بطيبه • ولم ار عدلا وهو سكران يطفح قال ابن الساعاتي وبخذا ر يكبو المنى دون وصله • وبعثر جاري الدمع في ذيل صده • يخبر عن لثم السلاف لمامه • وتشهد اطراف الاراك بشهده • ايضا طاهي مقبله فريد عقوده • في منعه وضيائه ونظامه • ابدا يشتد لو عني تبسمه • ونديمي ظماء منه ومدامه • كالمسك نشرا والمدامة ريقه • والقول فيه اما كمه مبسامه • قال ايضا قبلتها ورشفت خمرة ريقها • فوجدت نار صبابتي في كوثر • ودخلت جنة وجهها فاباحني • رضوانها المرجو شرابا مسكر • وقال ايضا حدث بجفنيها على شرب ريقها • ومن شربها الصهباء يلزم بالحد • فيا قلب صبرا عن شهي رضابها • فان وجي السهم في ذلك الشهد • في هذه المقاطيع الثلثة مع حسنها نظرا اما قوله ابدا يشتد لو عني تبسمه فانه خطاء لان اللوعة اذا اشتدت تفرق اجزاؤها وضعفت علي ان هذا من شكوى المحبة في شيء وكان لا ان يقول ابدا الجمع لوعتي او صم صبابتي ولكن الجناس اذهله واما قوله فاباحني رضوانها المرجو شرب المسكر فخطاء ايضا لان خمر الجنة منزهة عن سكر بل هي لذة للشاربين وقوله تعالى لا فيها غول بان معناه انها لا تغتال العقول بالسكر كخمرة الدنيا فاما

قوله

قوله ومن شربها الصهباء يلزم بالحد ففي هذا البيت عيبان احدهما من جهة المعنى لان قوله حدث بجفنيها لا معنى له وان كان اراد الحد الذي يقام على الشارب فبعيد ان يستعار للجفون ولم يستعر لها الا السيوف والسهام ومن اين يفهم عدد الثمانين وما احلى قول الشريف شربت من كوس خمر الصبا فحد لي الدهر ثمانينا • فان كان اراد الحد لغة الذي هو المنع فليس للنصف الثاني تعلق بالاول لانه قال في الثاني ومن شربها الصهباء يلزم بالحد فدل على انه يريد اقامة الحد والثاني لم يجزم جواب الشرط في يلزم وان كان قد جاء للضرورة وقلت انا في النابغة بتسم فاربحت من سكرتي • وقلت هنا القرقفا المنتخب • وما ذقت فاه ولكنني حكمت على ثغره بالحبب • وقال سعد الدين محمد بن عربي سيأتي ثغر منك كالدر نظمه • فيا من رأى درا تبسم بالدر • شاهد بيقا منك كالشهد طعمه • وما ذقته يوما ولكنني ادري وما احلى قول ناصر الدين حسن بن النقيب قالوا فلان يصوغ كذبا تكثر من لفظه طلاوة • حلو حديث فقلت من لي لو انه صادق الحلاوة وقلت في المعاني المتقدمة علم الوشاة بان ريق معذبي • راح بعيد الصب بعد هلا كه اما انا لم ابد هذا من فمي لكن هذا من فضول سواكه • وقلت انا ايضا بت من ورد خده • ولماء المعطر • بين ورد مفتح • وشراب مسكر • وقلت يا امري بالصبر عمن شفني • سقما وفيه شفاء عليلي • من يستطيع الصبر او يرضى به • عن مثل ذاك المرشف المعسول وقلت لا تلح قلب المتيمي تقابل معروفا اهل الهوى عنك • فلو ترشفت ريق فيه • كنت يقينا يا صاح تسكر • وقلت يا قلب ان زاد الظما • فاقصد بها شفة الشهية • اني لا اعرف منهلا يشفي الجوى خلف الثنية وقلت وغزال الغزي فؤادي بجبهم • وسنا من طرفه الوسنان • كم سقاني من ثغره كاس خمر • فرشفنا السلاف من اقحوان •

لعل الملامة بالجزع ثامنة يدب منها نسيم البرء في علل

اللغة لعل كلمة ترج وسيأتي الكلام عليها في الاعراب وفيها لغات لعل

ولعن بالنون وعن ولان بفتح اللام وان ودعن ودغن بالغين المعجمة و
لغن باللام والغين المعجمة والنون ولعلت بزيادة التاء في اخر لعل ولالام
النزول لعقد الم به اي نزل وغلام ملم اي يقربه من ذلك الجذع منعطف الهوادي
دب على الارض يدب دبيبا وكل شيء ماش على الارض دابة ودبيب هذا وضع
اللغة وقولهم اكذب من دب ودرج معناه اكذب الاحياء والاموات دب
العقرب اذا سرحت من جحرها ليلا ومما احلى قول القائل كم دب كالعقرب
ليلا وكم قد قتلوه قتلة العقرب قال علي بن بسام البغدادي كنت اعشق
غلاما لخالي بن حمدون فبت ليلة عنده وقمت لادب عليه فلسعتني عقرب
فقلت آه فانتبه خالي فقال لما اتى بك الى هنا فقلت قمت لابول فقال صدقت
ولكن في است غلامي فخطر لي اذ ذاك هذه الابيات ولقد سريت مع الظلام
لموعد حصلته من غادر كذاب فاذا على ظهر الطريق معدة سوداء قد عطفت
الى ان ذنبها لا بارك الرحمن فيها انها دبابة دبت الى دباب وقيل انما
الغلام انشد وذاريه اذا نام سكانها تقيم الحدود بها العقرب اذا غفل
الناس عن دينهم فان عقاربنا تضرب وقال ابو نواس اذا هجع النيام فخل عني
وعن كان يصلح للدبيب الى النيك فما كانا غضابا بمنع الحبا ومنع الذي
وقال ابو حكيمة راشد بن عبد القدوس ومنتبه بين الندامى بانبه
وقد رقد الندمان دب الى الساقي فاولج فيه مثل اسود سالخ عظيم من
الحيات ليس له راقي فلما انتحى فيه تحرك واشتكى والطرق عند الزهر حين
الطراق فقلت له لا تلفتن مقصرا ولا مشفقا في غير موضع اشفاق اجد
بحضيه فان سكونه سكون امرء صب الى النيك مشتاق فلو لم يكن
يقظان ما قام ايره ولا التف عند النيك ساق على ساق اخذه النواجي
فقال دبيت وفي قلبي باتك نائم وما كنت الا ساهر الطرف يقظانا ولا لم
ابدت غنجات بعدما انقلبت الي جنبي فكانا الذي كانا واحسن منه قول الاخر
يقول فلان لي دبيت جهالة على اسكافي وافرطه لاميا فقلت له اغد نخفا ما

وقاحة

وقاحة فقلت اقول الحق ما كنت نائما وقول وريم يزيد غرامي به فانتجان قلبي
به دائمة لبثرآه جنته قد قرأت سطرا بمهجتي فانمه ودعا المنتزهة
مرة فنام وما صبوتي نائمة دبوت من الردف في ربوة فابصرتها ربوة
ناعمة وقد ادرج في هذه الابيات منازه من غوطة دمشق وهي شهوة
وقوله كنت مثل النسيم عند حبيبي سحرا نحو تل بدرف حبيبي فلهذا فتحت
نهرة ورد بقضيب عن الجنوب طيب قال ابو جعفر احمد بن الاياد
زارني خيفة الرقيب حبيب بتثنى القضيب منه الكثيبا قال لي ما ترى
الرقيب مطلا قلت دعه الى الجناب الرحيبا واسقنيها بجمر عينيك صرفا
واجعل الكاس مثل ثغر اشنبا فاطلت كوس المدام دراكا وادرها عليه
كوبا فكوبا ثم لما ان نام من تقيه وتكفى الكرى جميعا جميعا قال لي ما
ان تدب عليه قلت ابغي بشا واحذر دبيبا قال فابدا بنا ودب عليه
قلت كلا لقد دفعت قريبا فوثبنا على الغزال ركوبا ودببنا على الرقيب
دبيبا فهل ابصرتما وسمعتما بعجيب تلك محبوبه وتلك الرقيبا فهذا
الباب ما فتحه الا ابو نواس حيث قال فكنا رسول عنان والراعي فيما
فعلنا فكان جبرا وملحا فوق السواء اكلبا ومما نظمته وفيه تطفيق
اقول لعمه نامت على حر وجهها فمالي عليها في الظلام دبيب وان الكثيب
الفرد من جانب الحمى الي وان لم اته لحبيب ما احسن ما قال القائل
من ترك الدبيب في قوله قالوا فقد بصرها الا يرى نائما عند الدبيب اليه
نحو المفصل فما داعراه فقلت شارحا عرف المحل فبات دون المنزل
قال بعضهم شيخا من اهل الفسوق قال كنا البارحة في مجلس قوم وفيهم
امرد مثل القمر فلما ناموا حاولنا الدبيب عليه فلم اصل اليه واصبحنا
فلم تفق لحنيكه فقال الشيخ لك نيتك فقد كنت مهتما بفسقه ومن
هذا قول الاشعري وهي صاحب لنا لنا الورى بين هوودونا الورى
منيتي فقلت اني زائرا قال لا ولكن جلدت وطبقتي قيل ان بعضهم كان

نائما في مجلس قوم فما شعر بنفسه الا وقد دخل فيه شيء كذباع البكور فقام الي
منبكوا فقال الا الذباب يا اخي لك المعذرة فانه قام علي قلم يكن الحجا بي غير ذلك
قال له كنت جلدت به فقال والله ما يسعه خفي فكيف كفي فقال الجبلي الآن
تدب فقال فما ابت في الشاعات الا لعبوني باللالايط الذباب ولعمري لقد
افحم الذب والالاته معي في جواب مثل درج وابرة وخيوط وعقيد وبعض
وتراب ومما اتفق لي نظمه حضرت مجلس قوم وفيه ظبي مهفهف قام الي
وجوه متى وقالوا انعقف دنوا ودبوا فلم نفتهم مصحف وكنت نظمته قديما
في سنة ثمان عشرة وسبعمائة معنى خطر لي في العذار وهو واصفا كالغصن
الرطيب اذا انثنى يميل حمامات الاراك اليه لعارضه لما راى الطرف
ناعسا اتى خلفه سرا ودب عليه فوقفت على المعنى بعينه للمولى جمال
الدين بن نباتة وانشدنيه من لفظه لنفسه فيما بعد سنة تسع وعشرين وسبعمائة
وبمهجتي رشا يميس قوامه وكانه نشوان من شفتيه شغفا العذار بخده
ورآه قد نعسنا واخطة فدب عليه فنظمتا انا بعد ذلك عذاره
والطرف يا قاتلي يحاكيهما الاس والنرجس قد صار بينهما نسبة فهذا يدب
وذا ينعس **نسيم** النسيم الريح الطيبة يقال نسمت الريح نسما ونسمانا
ونسيم الريح اولها حين تقبل لينة قبل ان تشتد وفي الحديث بعثت في نسيم
الساعة اي حين ابتدات واقبلت **البرء** برئت من المرض برءا بالضم واهل
الحجاز يقولون برات من المرض برءا بالفتح واصبح فلان بارئا من مرضه
وابراه الله **العلل** جمع علة وهي المرض الاعراب لعل من اخوات ان وهي
تنصب الاسم وترفع الخبر وقد تقدم الكلام على تعليل هذا العمل في قوله
الحا بيط طرو قال الحي من اضم البيت ومعناها الترجي ولا يترجاها الا متوقع
منه فلا تقول لعل الشباب يعود ولكن لعل المسافر يؤوب قد تكون حرف جر
في لغة بني عقيل قال الشاعر لعل الله فضلكم علينا بشيء ان امكم شريم كما
تكون متى حرف جر في لغة بني هذيل يقولون اخرجها متى كمه **الثامنة** منصوب



على انه اسم لعل **بالجزع** الباء هنا للالصاق وهي متعلقة بالمامة لانه منصل **ثانية**
صفة لالمامه **يدب** فعل مضارع لخلوه عن ناصب جازم وهو في موضع
رفع على انه خبر لعل **منها** جار ومجرور ومن هنا لابتداء الغاية وقد تكون
بمعنى الباء كقوله تعالى يحفظونه من امر الله والارجح ان تكون على اصلها
ويكون الجار والمجرور في موضع نصب على انه مفعول لاجله كما في قوله تعالى
اطعمهم من جوع **نسيم** فاعل يدب ولا باس بالكلام على الفاعل قال الشيخ
بهاء الدين بن النحاس الفاعل اصل المرفوعات وباقيها محمول عليه خلافا
لابن السراج وابي علي ومن راى رايهما والدليل على ذلك ان المعنى الذي
دخل في الاعراب الكلام لاجله وهو رفع اللبس يوجد في الفاعل اكثر من
الابتداء لان الفاعل لو لم يرفع التبس بالمفعول ولا كذلك المبتدا و
كان الفاعل اصلا في الرفع واصل هذا الخلاف ماخوذ من قول سيبويه
رحمه الله فانه قال اعلم ان الاسم اول احواله الابتداء فنص هنا على ان
المبتدا قبل الفاعل بالرفع وقدم في ترتيبه ابواب كتابه الفاعل على المبتدا
انتهى **قلت** وانما اختص الفاعل بالرفع لاوليته وقوته وقلته و
اختص المفعول بالنصب لتاخيره وضعفه وكثرته ولذلك قالوا رجل
ضحكة بالتحريك للذي يضحك من غيره كثيرا وقالوا رجل ضحكة بالسكون
للذي يضحك منه فحركوا الفاعل لقوته وسكنوا المفعول لضعفه
وانما قلت لقوته لانه الذي يصدر عنه الفعل والمفعول يقع عليه الفعل
وانما قلت لقلته لان الواحد الفاعل يكون له مفاعيل كثيرة تقول ضرب
زيد عمرا يوم الجمعة ظرف زمان وداخل داره ظرف مكان وضربا
شديدا مفعول مطلق وتاديبا مفعول لاجله ومن هذه الادلة تظهر
عكسها في النصب ووجه اختصاص الرفع في الفاعل لان الرفع نقل
الحركات لانه لا يتم الا بضم الشفتين وذلك لا يتم الا بحركة العضلتين الصلبتين
الواصلتين الى طرفي الشفه والجر يكفي في تحصيله العضلة الواحدة الجاذبة

والفتح مكتفى فيه بالحركة القليلة لسلاسة العضلة فلذلك اعطوا الاثقل للاقل واعطوا
الاخف للاكثر ولا شك ان المرفوعات اقل من المنصوبات وقال بعض النحاة من
اهل الكوفة ان الفاعل يتقدم على فعله وضعا كما تقدم طبعا تقول في مثل زيد
قام انه من باب الفعل والفاعل ولا يجعلونه من باب المبتدا والخبر وهو دليل لانا
والصحيح ان الفعل مقدم على الفاعل بغير ما ذكروه لان فعل الفعل هو اثر الرفع
في الفاعل والمؤثر مقدم على المتاثر طبعا فليتقدم وضعا فاذا وقع في الكلام
قبل فعله خرج من باب الفعل والفاعل الى باب المبتداء والخبر واعرب ان وقع
مبتدا انه مبتداء وقام فعل ماض سد مسد الخبر وفاعله ضمير يرجع الى المبتدا
ولو لزم القائل بتقديم الفاعل على الفعل الا ان يختلف الحال في تقديمه وتأخيره
وان يقال الزيدان قام والزيدون قام ولما قيل الزيدان قاما والزيدون
قاموا علم ان ذلك مبتداء والضمير هو الفاعل البرء مجرور بالاضافة
المقدرة باللام في علل جار ومجرور ومضاف اليه في موضع جر وهي ظرف متعلق
بدبت وعلل جار ومجرور بها والياء في موضع جر المعنى ان تجلدي الماسك
الجزع يحصل لي بسببها دبيب نسيم البرء في علل النحا كابدها من الاشواق
ليس الترجي مما ينجي ولكنها الحماعيه النفوس وطباعها ومكابرتها في الباطل
ونزاعها ولله در القائل لعل مما تغني لعل وانها غلا له صب شرائهم
هائم وقول اتمنى تلك الليالي المنيرات وجهل المقل ان يتمنى وقول جمال الدين
ابو الدنيا ياقوت الرومي لله ايام تقضت بكم ما كان احلاها وانشاها مرت
لم يبق لنا بعدها شي سوى ان نتمناها ومثله قول الآخر احبتنا لم يبق من
طيب وصلكم على البعد الا اننا نتمناها انشدني من لفظه لنفسه الشيخ الامام
الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري ياكاتم الشوق ان الدمع مبديه
حتى يعيد الزمان الوصل مبديه اصبو الى البان بانت عنه هاجرتي تعللا
بليالي وصلنا فيه عصر مضى وجلا بيت الصبا قشب لم يبق من طيبه الا تمنيه
وقول الطغرائي في غاية الحسن والرقة وهو ماخوذ من قول ابي نواس تمشت

في مفاصلهم

في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم وقال الاصمعي حضرت مجلس الرشيد وعنده
مسلم بن الوليد اذ دخل عليه ابو نواس فقال له ما احدثت بعدنا يا ابا نواس
فقال يا امير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله فانشده يا شقيق النفس من حكم
نمت عن ليلي ولم انم حتى اتى على آخرها فقال احسنت يا غلام اعطه عشرة آلاف
درهم وعشر خلع فاخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لي مسلم بن الوليد الم
تر يا ابا سعيد الى الحسن بن هاني كيف سرق شعري واخذ به مالا وخلعا قلت
واي معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم البيت قلت فاي شي قلت قال
عزاء في فرعها الليل على قمر على قضيب على دعص النقى الدهس اذكى من المسك
انفاسا وبهجتها ارق ديباجة من رقة النفس كان قلبي وشاحها اذا خطرت
وقلبها قلبها في الصمت والخرس يجري محبتها في قلب عاشقها جري السلافة
في اعضاء منتكس فقلت انت ممن سرقت هذا المعنى قال لا اعلم اني اخذته
من احد قلت بلى من عمرو بن ابي ربيعه حيث يقول اما والراقصات بذات عرق
ومن بالبيت والركن العتيق وزمزم والطواف ومشعريها ومشتاق يحن
الى مشوق لقد دب الهوى لك في فؤادي دبيب دم الحياة الى العروق فقال
ممن سرق عمرو بن ابي ربيعه هذا المعنى قلت من بعض العذريين حيث يقول
واشرب قلبي حبها ومشى به كمشي حميا الكاس في عقل شارب ودب هواها
في عظامي وحبها كما دب في الملسوع سم العقارب فقال لي فممن سرق
هذا العذري هذا المعنى قلت من اسقف نجران حيث يقول منع البقاء
تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي وطلوعها حمراء صافية وغروبها
صفراء كالورس تجري على كبد السماء كما يجري حمام الموت بالنفس انتهى ما
حكاه الاصمعي قلت وقد اخذه ابو نواس برمته من بعض الهذليين يصف
قانصا يختل صيدا بسرعة مشي حيث يقول فتمشى لا تحس به كتمشي النار في الفحم
فان بعض الروايات على هذا النص عن ابي فراس وهو اصح الروايات عنه
لانها اخر ما استقرت عليه الحال وقد اخذ ابو الشيص قول عمر بن ابي ربيعه

بلفظه فقال اما وحرمة كاس من المدام العتيق ۞ وعقد بنحو بنجو ومزج بريق ۞
لقد جرى الحب مني مجرى دموعي من عرقي ۞ واخذه ابو الطيب فقال جرى حبها
مجرى دمي في مفاصلي ۞ فاصبح لي عن كل شغل بها شغل ۞ وقال ابو الفرج بن هند
دب هم على الفواد جثوم ۞ اذ عجته عني بنات الكروم ۞ فتمشت في قلبي الهموم ۞
كتمشي الترياق في المسموم ۞ واتى عبد الله بن الحجاج بن محصن في هذا المعنى من
غير تشبيه فقال فبتنا سقيها سلاف مدامة ۞ لها في عظام الشاربين دبيب ۞
وقال ابو الطيب في الخيل من بنات الحب تمشي الهوينا ۞ كتمشي الايام في الاجال ۞
وهو ماخوذ من قول مسلم بن الوليد ۞ موف على مهج في يوم ذي رهج ۞ كانه اجل
يسعى الى امل ۞ وقال الاخر وفي الضغاين مضموم الحشا غنج ۞ يخطو باعطاف
كسلان الخطا ثمل ۞ نظرى مشى الورد من لحظى بوجنته ۞ مشى اللواحظ من عينيه
في اجل ۞ وقول الطغرائي يشبه قول ابي الطيب ودبعا يضاحك الغيم
ثمر السكر في رياض المعالي ۞ نفحتنا منه الصبا بنسيم ۞ رد روحا في ميت الامال ۞
واما الاسترواح بانفاس الديار وتلقي النسمات من ارض الحبيب فقد اكثر
الشعراء في ذلك وطلبوا الحيوة والشفاء بالقرب من اماكن المعشوق وقال
ابن الفارض يا ساكني البطحاء هل من عودة ۞ احيى بها يا ساكن البطحاء ۞ و
اذا اذا الم الم بمهجتي ۞ فشذى اعشاب الحجاز دوائي ۞ قال

## لا اكره الطعنة النجلاء قد شفعت
## برشقة من نبال الاعين النجل

اللغة كرهت الشي اكرهه كراهة وكراهية فهو كريه ومكروه ومعناه
المشقة وعدم الملائمة الطعن طعنه بالرمح اي شكه وطعن في السن
يطعن طعنا وطعن فيه بالقول يطعن ايضا طعنا وطعنانا ذكرت هنا بين
معا انه فيه من اهيف بدت لي ۞ من حشى المنتهي غرايب ۞ اسمر كالرمح فاعذل
لا طعن في قدة لعايب النجلا الطعنة الواسعة ومنه العين النجل وشان
منجل واسع الطعنة ويقال طعنه اي شقه لما طعنه ونجلنا الاهاب اذا

شغفت

شغفت عن قوسيه جميعا ثم سلحته الطعن الشفع في اللغة الزوج والوتر الفرد
تقول كان وترا فشفعته ومعناه هنا قد ثنيت برشقة الرشق الرجعة تكرر
بالنبل ارشقه رشقا بالفتح المصدر وبالكسر الاسم وقد احسن قول محمد بن
بن قيناص اتى الرماح ما ثنا والردف قد القلبه برشقه ثم سبحى الله ما اذ
نبال جمع نبل وهي السهام العربية وهي مونثة اسم جمع لا واحد له من لفظه
جمعت على نبال وانبال والنبال صاحب النبل والوجه ان يقال النبال والفعل
النبالة النجل بالتحريك سعة شق العين والرجل انجل والعين نجلا والجمع
نجل الاعراب لا حرف نفي اكره فعل مضارع من كره يكره وهو مرفوع لخلوه
من الناصب والجازم والفاعل ضمير مستتر تقديره لا اكره انا الطعنة
مفعول به النجلا صفة للطعنة فهي منصوبة قد شفعت تقدم الكلام
على قد شفعت فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله والتاء علامة لتانيث المفعول
والمفعول ضمير مستتر فيه تقديره قد شفعت هي والضمير يرجع للطعنة
والجملة في موضع النصب على الحال تقديره لا اكره الطعنة النجلا مشفوعة
برشقة الباء حرف جر ويجوز ان يكون للمصاحبة والاستعانة من نبال جار
ومجرور ومن هنا لبيان الجنس الاعين مضافا اليه النبال والاضافة معنوية
بمعنى اللام النجل مجرور على انه صفة للاعين يتبعه في تعريفه وجمعه
وتانيثه المعنى لا اكره الطعنة العظيمة الواسعة التي تنالني وقد تثنت
برشقة من سهام العيون المتسعة لان الالم اذا جاء في اثناء اللذة لا اعتنا
به كانه يهون على صاحبه ما توهم من باس رجال الحي فلما اخذ يصفهم
بالشجاعة والغيرة فهو يقول انا لا اكره مع ظفري برؤية هذه الفتيات
الحسنات وقوع الطعنات لان ذلك رخيص اذا تهيا لي ومن هذا قولهم
من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل قول القائل يغوص البحر من طلب اللالي
ومن طلب العلى سهر الليالي وقول ابي الطيب تريدين ادراك المعالي رخيصة
ولا بد دون الشهد من ابر النحل وقول ابي فراس يهون علينا في المعالي

نفوسنا ومن طلب الحسنا لم يغلها المهر وما زال المحبون يقتحمون الاخطار ويركبون
الاهوال حتى ينالوا الحدهم لمحة او اشارة سلام ويبذلون الجليل من نفوسهم في
بلوغ القليل من المحبوب. قوله تعالى فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن
حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم وقال وهب اتخذت تمام ذلك
اربعين امراة اعدت لهن اترجا وموزا قال غيره اترجا وعسلا وكن يقطعن
ايديهن بالسكين وما كلن الاترج بالعسل فلما رأينه اكبرنه قال ابن عباس اي
حضن من الفرح قال مجاهد ما احسن حسن الا بالدم فما وجدن الا بايديهن
الما قال وهب بلغني ان نساء فتن به وقلن حاش لله ما هذا بشرا لحمد في طلب
اردن ما هذا اهلا ان يدعى للمباشرة بل مثله ينزه عن الشهوة وقيل ان اهل
مصر فتنوا به من النظر الى وجهه حتى كانوا اذا جاعوا اشتغلوا بالنظر اليه
وقرئ ما هذا بشرى بكسر الباء والشين بمعنى مملوك وانكر الزجاج هذه القراءة
لانها تخالف رسم المصحف لانه بالالف وانكر تفسير اكبرنه بالحيض لان تر
عداه الى الضمير فهذا ما وقع في الخارج في امر النسوة لما راين يوسف
قطعن ايديهن وما شعرن بالالم لعدم غوص السكاكين في اكفهن لذة بالنظر
اليه وشغلا عن جراحهن بما وجدنه من اللذة هنا ولم يتقدم لهن بشغل
قلب لافكر ووسواس بل رأينه بغتة فكيف بمن هو مستعد لرؤية محبوبه
وقد اعمل المضي اليه وقطع القفار ليلا ونهارا كما قال الاخر وما صابر
مشتاق على امل من اللقاء كمشتاق بلا امل فيها ساء لم الجراح هنا ملاذ
والطعن عند محبيهن كالقبل وانشد لنفسه اجازة المولى صفي الدين
عبد العزيز بن سرايا الحلي ان لم اذر سعيكم على الحدق فان وجدي مشوق
الى الملق تبت يدا ان تثني عن زيارتكم بيض الصفاح ولو سدت بها
طرقي وانشد من لفظه الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن سيد الناس
اليعمري قال انشدني لنفسه اجازة الشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الملك
العزازي ان لم امت في هوى الاجفان والمقل فوا حيائي من العشاق والخجل



ما الطلب الموت في عشق الملاح لدي لا سيما بسيوف الاعين النجل يا صاحبي
اذا مامت بغيكما فاتنا الشهيين وجد الحد والقيل فاستغفر الي حقي لا عاشق
غزل قضى صريع قدود الهيف والمقل باش العفو له سهما خطاه حتى اتيح
له سهم من الكحل والعيون اللواتي من من اسد الى القلوب سهام من من نعل
وقال ابن الساعاتي فاضح الظبي اذا الظبي رنا مخجل البدر اذا البدر كمل
فارسي اذا خاف سطا نظرة لا ذيطرف من نعل ابو دلف العجلي كم من بني الروم
من اعجوبة مثل بني ومن في العرب من ذي نجدة بطل انا باسيافنا نعلو كابرهم
قهرا وتقتلنا الولدان بالمقل اذا رجعنا باسرى من سراتهم نالوا الثار
بلحظ الاعين النجل وقال ابو فراس يصف نساء السبي وخريدة كرمت على
ابائها وعلى بوادر خليلنا لم تكرم خطبت بحد السيف حتى تعجبت كرها
وكان مذاقها للمقسم راحت وصاحبها بعرش حاضرا يرضى الاله واهلها
في مأتم وقال ابن سنا الملك فلم يبق الا من سبى الجيش منهم وان كان يسبي
الجيش بالجد والنجل قال ابن جبارة اين هذا من المسروق منه وهو قول
ابي الطيب فلم يبق الا من حماها من الظبي لمى شفتيها والثدي النواهد
قلت لو استحضر ابن جبارة ابيات ابي دلف المتقدمة لما عدل عن المثال
منها ونسبة السرقة اليه اكمل لانها باللفظ والمعنى وقد ولع الشعراء قديما
بالغزل في الاعين النجل وقال ابو الطيب مثلت عينيك في حشاي جراحة
فتشابها كلتاهما نجلاء وقد قال ابن وكيع قوله فتشابها كان يجب ان يقول
فتشابها ولكن العين تأنيثها غير حقيقي ولو استعمل القياس على قوله لقال
فكلاهما نجلاء او فتشابهتا فكلتاهما نجلاء وقد سلك ابو الطيب في وصف
جراح الممدوح مسلكا غريبا فقال اذا ما ضربت القرن ثم اجزتني فكل ذهبا لي
مرة بالكلم وهذا غريب معنى لكنه عث الالفاظ والشاهد على الغزل في العين
النجلاء كثير وما احسن قول صفي الدين المشار اليه انكرت نجل العيون حلي
ندليل فلو انها نجلاء هذا من قول ابي الطيب لكنه اسلف من تركيبه وقال

الارجانی کم طعنة بنجلاء تعرض بالحما * من دون نظرة مقلة نجلاء * واما المتاخرین
فانهم تغزلوا فی العیون الضیقة وهی عیون الاتراک **فمما** الطف قول القائل
وقد انشدنیه غیر واحد لعلاء الدین الجوینی صاحب الدیوان وللبوله اباده
الاعراب عنی فانثنی * بخاصرة الاتراک نیطت علائقی * فما لک یا نجل العیون
فانثنی * فتنت بهذا الناظر المتضایق **اقول** نعم فی الخمر معنی لیس فی العنب * واما
احق المتاخرین بقول القائل کم ترک الاول للآخر **ومما** احسن قول ابن البنیة
یمیل بطرفه الترکی عنی * صدقتم ان ضیق العین بخل **وقال** ایضا فی ضیق العین
وانا المبتلی فی الحدق النجل وانا ونعوا **وقال** ایضا من بنی الترک لین العطف
قاسی * القلب سهل القنا وصعب المراس * ضیق العین وهو من صفة البخل *
فان جاد کان ضد القیاس * ومن الاول فی قول ابن البنیة اخذ محی الدین
بن قرناص قوله علقته ترکیا ینجی القلوب بینه * لا ترتجی الود منه بالوصل
من ضیق عینیه * **قال** شهاب الدین الشاعوری * تناسی صحبتی وذمام عهدی *
وعند الترک ما رعیا الذمام * بضیق جفونه وسعت عذری * فزال العذل
عنی والملام * **ومما** احسن قول الارجانی یا غلاما اضحی دلیل وجود الحسن
منه وجود عقد القباء * کلما شد طعنة فی فؤادی * قال خذها نجلاء
من خوضاء * **وقول** محمد بن احمد الافریقی المتیم قد اکثر الناس فی الصفات وقد
قالوا وزادوا فی الاعین النجل * وعین مولای مثل موعده * ضیقة عن مراود
الکحل * **انشدنی** من لفظه لنفسه المولی جمال الدین بن نباتة * وخاطر عب
الاشواق تجبه * من کل اعید ضاقت عینه مقتی * بجود لی من تلاعبه
بمطلوب * **وانشدنی** من لفظه ایضا هیبا العین ولقد رای الحاظها * ترکیة
تدع الحلیم سفیها * فثنی الملام وقال ادفعک والاسی * هذی مضایق
لست ادخل فیها * ونقل هذا المعنی غیره القاضی علم الدین سلیمن بن ابرهیم مستوفی
دمشق وانشدنی من لفظه لنفسه قالوا تخل عن النساء وسل الی * حب
الشباب فذا بلطفک اجل * فاجبتهم شاوعا بری قال لا * هاذی مضا

لست فیها

لست فیها ادخل **وانشدنی** اجازة لنفسه المولی صفی الدین عبد العزیز الحلی و
من خطه نقلت لم تترک الاتراک بعد جمالها * حسنا لمخلوق سواها یلحق
ان نوزلوا کانوا اسود عریکة * او غوزلوا کانوا بدورا تشرق * جذبوا
القسی الی قسی حواجب * من تحتها نبل اللواحظ ترشق * نشوا العیون
فکل فرد منهم * لدن علیه من الذوابة سنجق * لی منهم رشاء اذا غالبته
کادت لواحظه بسحر تنطق * ان شاء یلقانی بخلق واسع * عند اللقا
نهاه طرف ضیق **ونقلت** من خط القاضی محی الدین عبد الظاهر
مفزع للقلوب بنهبها * فهو لعمری البطال والبطل * من فتیة خالقوا
المقول فکم * ضاقت عیون لهم وما بخلوا * **قلت** اترک هوی الاتراک
ان شئت ان * لا تبتلی فیهم بهم وضیر * ولا ترتجی الجود من وصلهم * ما
ضاقت الاعین بخیر * **قلت** ایضا احببته من ترک الخطا ذا قامة * فضحت غصون
البان لما ان خطا * ایاکم وجفونه فانا الذی * سهم اصاب حشاه من غیر
الخطا **قلت** ایضا یا قلب لا تقدم علی سحر الصوان اذا سطا * ومن العجائب انه
اضحی صحیح مع الخطا * **قلت** ایضا غزال من الاتراک ما ضاق لحظه * لحظی
الا کی تضیق مذاهبی کان الحشا طیر وکاسر جفنه * تصید من هدبه بمخالب
**وقلت** ایضا یا شادنا ابدا اری نفسی له * دون البریة لا تفارق
شیقه * والله ما اتسعت همومی فی الدجی حتی بلیت بمقلتیک الضیقة *

## ولا اهابا الصفاح البیض تسعدنی
## باللمح من خلل الاستار والکلل

اللغة **اهاب** خاف هیبتا الشیء وهیبنی ای تخوفنی وخوفنی والهیبة
والمهابة الاجلال والخوف **الصفاح** جمیع صفیحه وهی السیف العریض لانها
صفحت **تسعدنی** الاسعاد الاعانة **باللمح** لمحه والمحه لمحا اذا ابصره بنظر خفیف
والاسم اللمحة **الخلل** الفرجة بین الشیئین والجمع الخلال مثل جبال الجبال
وقری فتری الودق یخرج من خلاله وخلله **الاستار** جمع ستر والستر ما یغطی

به كانما ما كان وكذلك الشارة **الكلل** جمع كلة وهو الستر الرقيق يخاط كالبيت يتوقى به من البق **الاعراب** ولا الواو عاطفة لا حرف نفي **اعراب** فعل مضارع تقول هابه يهابه والامر هب واصله هيبت فلما سكنت الياء لاجتماع الساكنين ونقلت كسرتها الى ما قبلها **ذكرت** بالجمع بين الساكنين قول محمد بن شرف القيرواني في رجل عن اقتضاض عرسه كم ذكر في الورود ولمنتهى اولى من اثنين باثنين اذ رعى الليالي انت ملحن لجمعها بين ساكنين **انشد** من لفظه لنفسه المولى جمال الدين بن نباته بكيت وما يجدي البكاء على المعاني والف تشتتنا الاحبة اشجاني كان زماني خاف لحنا فلم يكن ليجمع بين الساكنين باوطان **وقول** الاخر زماني ساكن وسكنت قالوا تحرك لالتقاء الساكنين فقلت هنا لك التحريك كسر وقيل كسرت اكسر بين **وقول** شمس الدين بن محمد بن القلناني ومن خطه نقلت يا ساكنا قلبي المعنى وليس فيه سواه ثاني لاي معنى كسرت قلبي وما التقى فيه ساكنان **قلت** هذا المعنى فيه نقص لان القلب ظرف لاجتماع الساكنين فيه وح يكون الساكنان غير القلب والكسر انما وقع على القلب لا على احد الساكنين ومن تامله حق التامل ظهر له هذا الايراد موجها وقد ذكرت ذلك لجماعة من كبار النقاد بين فلم ادر من تنبه له ويقارب هذا الاشكال ما دار بيني وبين المولى جمال الدين محمد بن نباته في جامع الاموي بدمشق سنة احدى وثلثين وسبعمائة فانه انشدني قول ابن الرومي فيما اظن ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو منى مقتل فقلت ليس هذا بعجيب اذا ترك هذا وظاهره اللهم الا اذا فتحنا باب التاويل واحضرنا المجاز فقال لاي شيء قلت لان عين العاشق في الهوية غير عين المعشوق يقينا اما انهما من جنس واحد فمسلم وهذا مثل قولك يا عجبا من انسان يقتل انسانا ومن فرس يعلو فرسا وليس هذا من العجب في شيء اما اذا كان على ما يتبادر في ذهنك من ان العضو



هو سهم ومقتل معا في حالة واحدة نعم وليس كذلك بل عين العاشق غير عين المعشوق بدليل اضافة كل منهما الى شخص معين على حدة فاخذ في التهيم على ذلك فقلت له سلمت لك ان العضو منهما هو سهم ومقتل معا من ذلك ان العين مقتل وانما المقتل القلب على عادة الشعراء المالوفة في ذلك **قال** الارجاني اعيناي كفا عن فؤادي فانه من البغي سعي اثنين في قتل واحد **وقال** اخر عوقب قلبي وجنا ناظري ودبما عوقب من لا جني **قال** ابو الطيب وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل فانظر الى ابي الطيب كيف ادعى للعين انها السبب في اجتلاب المنية فالذنب عند الشعراء كلهم للعين لانها سببت بنظرها الى هلاك الفؤاد والدلائل على هذا المعنى وهو اشهر من ان يراد بينه الشاهد عليه قال الذي انها السبب في القتل قلت له تقدم انه لا بد من تاويل في البيت وتقدير المجاز فيه كانه قال ومن العجائب ان عضوا واحدا هو منك سهم وهو منى نفس مقتل فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وهو كثير انتهى والمليح في هذا في قول ابن سهل المغربي في اول موشحة بالخطاب للفتن في كرها اوفي نصيب ترمى وكلي سهم مصيب **قال** ابن سناء الملك ما لحظها سهم وقلبي مقتل **وسالت** العلامة تقي الدين احمد بن تيميه سنة ثماني عشرة او سبع عشرة وسبعمائة بدمشق عن قوله تعالى واخر متشابهات قلت المعروف بين النحاة ان الجمع لا يوصف به المفرد من الجمع بالمفرد من الوصف فقال الكذا هو فقلت ما مفرد متشابهات قال متشابهة فقلت كيف تكون الاية الواحدة في نفسها متشابهة وانما يقع التشابه بين الاثنين وكذا قوله تعالى فوجد فيها رجلين يقتتلان كيف يكون الرجل الواحد يقتتل مع نفسه فعدل به عن الجواب الى الشكر وقال هذا ذهن جيد ولو لازمتني سنة لانتفعت **وسالته** في هذا المجلس قبل هذا السؤال مسئلة في الواجب والممكن فهو اشكال كان على ذهني في تعريفهما عند المتكلمين فاناله وقررتها فاقره **وسالته**

بل كلها سهم وكلي مقتل

عن تفسير قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله تعالى عما يشركون
فاجاب بما قاله المفسرون في الجواب وهو ادم وحوا وان حوا لما اثقلت
بالحمل اتيها ابليس في صورة رجل وقال اخاف من هذا الذي في بطنك ان
يخرج من دبرك او يشق بطنك وما يدريك لعله بهيمه او كلب فلم تزل في
هم حتى اتاها ثانيا فقال سالت الله ان يجعله بشرا سويا وان كان كذلك
فسميه عبد الحرث وكان اسم ابليس في الملائكة فذلك قوله تعالى فلما
اتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما اتاهما وهذا مروي عن ابن عباس فقلت
له هذا فاسد من وجوه لانه تعالى قال في الاية الثانية فتعالى عما
يشركون فهذا يدل على ان القضية في حق جماعة الثاني انه ليس لابليس
في الكلام ذكر الثالث ان الله تعالى علم ادم الاسماء كلها فلابد ان يعلم
ان الحرث اسم لابليس الرابع انه قال اتشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون
وهذا يدل على ان المراد به الاصنام لانها لا تعقل ولو كان ابليس
لقال من وهي لمن يعقل فقال الشيخ تقي الدين وقد ذهب بعض المفسرين الى
ان المراد هذا قصي لانه سمي اولاده الاربعة عبد مناف وعبد العزى
وعبد قصي وعبد الدار والضمير في ايشركون له ولاعقابه الذين يسمون
اولادهم بهذه الاسماء وامثالها قلت له وهذا ايضا فاسد لانه قال
خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها وليس كذلك الا ادم لان الله
خلق حوى من ضلعه فقال المراد بهذا ان زوجه من جنسه قرشية
عربية فما رايت التطويل معه واما الجواب عن المتشابهات فهو ان العرب
نطقت بهذه الصيغة في اشياء ولم ترد بها المفاعلة كقولهم طارقت
النعل وعاقبت اللص وخامرت الحب وان قلت ان الصيغة على اصل اللغة
كان الجواب ان المتشابهات لا يكون الا بين اثنين وما فوقهما فاذا اجتمعت
الاشياء المتشابهة كان كل منهما مشابها للاخر فلم لا يصح التشابه الا
في حالة الاجتماع وصف الجمع بالجمع لان كل واحد من مفرداته يشابه الاخر

وعلى ذكر

وعلى ذكر خلق حوا من ضلع آدم فقد نقلت من خط قاضي القضاة شمس الدين احمد
خلكان ما صورته وعن شريح انه تقدم اليه امرءة فقالت ايها القاضي
اني جئتك مخاصمة قال من خصمك قالت انت فاخلى لها المجلس وقال تكلمي
فقالت اني امرءة لها احليل وفرج فقال لقد كان لامير المؤمنين في هذا قضية
ورث من حيث جاء البول وكان شريح قاضي علي بن ابي طالب ع فقالت انه
يجي منهما جميعا فقال لها من ايهما اسبق فقالت ليس بشيء منهما يسبق الاخر حالة
مجيئهما وحالة انقطاعهما في وقت واحد فقال انك لتخبرين بعجيب قالت
اقول اعجب من ذلك تزوجني ابن عم لي واحد واخذ مني خادمة فوطيتها
فاولدتها واني لما جئتك ولدتها فقام شريح من مجلس القضاء فدخل على علي بن
ابي طالب ع فاخبره بما قالت المرءة وامر بها علي فادخلت عليه ع فسالها عما
قال القاضي فقالت يا امير المؤمنين هو الذي قال فاحضر زوجها فقال
هذه زوجتك وابنة عمك قال نعم يا امير المؤمنين قال فعلمت ما كان قال
نعم اخذ منها خادمة فوطيتها فاولدتها ووطاتها فاولدتها ووطيتها
بعد ذلك فقال له علي ع لانت اجرى من الاسد جيئوني بدينار الخادم خصي
وكان معدلا وامراتين فقال خذوا هذه المرءة وادخلوها الى بيت و
البسوها ثيابا وجردوها من ثيابها وعدوا اضلاع جنبيها ففعلوا ذلك
ثم خرجوا اليه فقالوا يا امير المؤمنين عدد اضلاع الايمن ثمانية عشر ضلعا
وعدد اضلاع الجانب الايسر سبعة عشر ضلعا فدعا الحجام واخذ شعرها و
اعطاها حذاء ورداء والحقها بالرجال فقال الرجل يا امير المؤمنين امرأتي
وابنة عمي الحقتها بالرجال ممن اخذت هذه القضية فقال ع اني
ورثتها من ابي آدم ان حوا انما خلقت من آدم فاضلاع الرجال اقل من
النساء وعدد اضلاعها اضلاع رجل فاخرجوا انتهى قلت قال الامام
فخر الدين في مفاتح الغيب الذي يقول ان عدد الجانب الايسر من الذكر انقص
عددا من الجانب الايمن منه بواحدة شيء على خلاف الحس والتشريح يعني ان

ان يقال فما المراد بمن في قوله تعالى وخلق منها زوجها فنقول قد ذكرنا ان
الاشارة الى النوع تارة تكون بحسب شخصه واخرى بحسب نوعه قال صلى الله عليه وآله
في يوم عاشورا هذا اليوم اظهر الله فيه موسى ع على فرعون والمراد
النوع لا الشخص وقال تعالى في قصة ادم ع ولا تقربا هذه الشجرة والمراد
به النوع لا الشخص فكذا هنا قوله تعالى وخلق منها زوجها اى من نوع
الانسان زوج آدم ع انسانا انتهى **قلت** قد ورد التفسير بذلك عن
ابن عباس وهو حبر الامة الذي دعا النبي صلى الله عليه وآله وقال
اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل وقال لابن مسعود نعم ترجمان القرآن
ابن عباس وكان يسمى بحر العلوم والذي قال له الامام متوجر فما بقى
الا ان يقال ان ذلك كان خاصا بآدم ولم يطرد ذلك في الذرية وايضا
فلفظ ابن عباس لم يكن فيه تصريح بان ذلك مطرد في جميع الرجال من
ذريته وانما قال لم يخلق منها زوجها وهو حوا خلقها الله من ضلع
آدم من غير اذى فليس في هذا دليل على انه صلى الله عليه وآله كان ناقصا
بل قال من ضلعه فلعل ذلك من جزء يسير منه لان من للتبعيض ولهذا
قال من غير اذى ولكن هذا استفاض وانتشر والتحقيق ما ذكرناه و
اولناه **رجع** الصفاح مفعول به لاهاب واللام هنا للجنس **البيض**
منصوب على انه الصفة للصفاح **لتسعدني** فعل مضارع من اسعد
وهو مرفوع لخلوه من ناصبه وجازم والنون نون الوقاية والياء ضمير
المفعول وهي في موضع نصب والفاعل ضمير مستتر يرجع الى الصفاح
**باللمح** الباء هنا للاستعانة وهي متعلقة بتسعدني **من خلل** جار ومجرور
ومن هنا للابتداء الغاية **والاشاد** مجرور بالاضافة والاضافة معنوية
بمعنى اللام والالف واللام هنا للعهد الذهني اى اشاد تلك الفتيات
الحسان اللاتي تقدم ذكرهن **والكلل** الواو عاطفة والكلل مجرور بالعطف
على الاشاد وموضع تسعدني هذه الجملة وما بعدها في موضع الحال كانه قال

۱۸۱

ولا اهاب الصفاح البيض في حال اسعادها اياي باللمح من خلل الاشاد والكلل
قول ابن سياده فنظرنه من خلل الحجاج باعين * مرضى مخالطها السقام صحاح *
ودسقى حتى اردت ان يرميني * بنبلا بلا ريش ولا قداح * **قول** الارجاني
في الحي كليل اللحاظ * يطالعنا من خصاص الكلل * يذيب الفؤاد بسحر بابلى
ام الهوى ما قتل فهذا قول ابى الطيب بعينيه احيى وانبس ما لا ميته قبل
وبعضهم رواه احيى وانسر بضم همزة احيى كانه يستفهم عن جاتر فانه
ما قاساه الذي قبل والذي فتح الهمزة اراد فعل التفضيل معناه افضل
حياة واقرب شئ قاسيه الذي قبل في بيت الطغرائي من البديع الاستخدام
ان يكون لكلمة معنيان فيؤتى بعدها بكلمتين او يكتنفانها فيستخدم في كل واحدة
منهما معنى من ذينك المعنيين ومثل ارباب البديع هذا بقول ابى الطيب
برغم شبيب فارق السيف كفه * وكانا على العلات يصطحبان * كان رقاب
الناس قالت لسيفه * رفيقك قيسى وانت يمان * فيا فاخذ معنيا ان لحمل ما
السيف والاخر ضد قيس ولم تزل العداوة بين اهل اليمن وبقول الاخر
وخلطتم بعض القرآن ببعضه * فجعلتم الشعراء في الانعام * ويا شباه نحو
هذه قال الشيخ بدر الدين بن البحرية في اسفار الصباح له والتمثيل بجميع
ذلك غلط لانه من باب التورية لا من باب الاستخدام اما ما وقع من
الكلمتان فكقول البحتري فسقى الغضا والساكنيه وانهم * شبوه بين
جوانحي وضلوعي * فاستخدم في قوله والساكنيه احد مفهوميه وفي قوله
شبوه مفهومه الاخر لان الاول اراد به المكان والثانية اراد به الحطب
واما ما اكتنفه كلمتان فهو قول الاخر اذا نزل السما بارض قوم * غضابا
استعمل للمطر والنبات فاستخدم في قوله نزل المطر واستخدم في قوله
رعيناه النبات وهذا وان كان حقيقة ومجازا الا انه اكثر استعمال
مجازه حتى صار حقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك وهكذا قول
الطغرائي لانه ذكر الصفاح وهي هنا مشترك بين السيوف حقيقة وبين

العيون مجازا وقد غلبا العرف عليها بين الشعراء فصاحقيقة عرفية فامكن اعتبار الاشتراك فقال لاه اهابا الصفاح البيض تسعدني فهو الى هنا في الحقيقة اللغوية والسامع نطيته في ذكرها ثم ترك ذلك المفهوم الاول واخذ في المفهوم الاخر فقال تسعدني باللمح من خلل الاستار والكلل فاستعمل الصفاح في العيون وهي الحقيقة العرفية وهذا في غاية الغزل الانر يقول انا لا اهاب السيوف ووقعها اذا كانت تسعدني على جراحي باللمح من فرج الاستار اي ما السيوف غيرها نا احسن قول التعاويذي بين السيوف وعينيه مشاركة، من اجلها قيل للاغماد اجفان، وان كان اخذه من ابي الطيب في قوله وكذا اسم اغطية العيون جفونها، من انها عمل السيوف عوامل، فانه تناوله فجعله جديدا واعاده قلادة جيد لم يكفه ابو الطيب بشاعرية اللفظ في قوله اغطية العيون حتى مجنها بتقديم ترتيبه وتاخيره والتقدير من انها عوامل عمل السيوف وابلغ ما سمعت في الاستخدام ما انشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن شاتر قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن المظفر المعروف بابن الوردي وانشد لنفسه اجازة القاضي زين الدين فيما بعد ومن خطه نقلت وقد انشده لبعض شعراء العصر مثاله يجمع استخدامين فاستخدم اربعة وهو وربت غزاله طلعت، بقلبي وهو مرعاها، نصبت له شباكا من نظار ثم صدناها، فقالت لي وقد صرنا الى عين قصدناها، بذلت العين فاكحلها، بطلعتها ومجراها، قلت معنى الاستخدامات الاربعة بذلت الذهب فاكحل عينيك بطلعة عين الشمس ومجرى العين الجارية من الماء لانه وطا لهذه المعاني في الابيات المتقدمة واتى بالبيت الرابع فنزل جملة على ما فصل وهذا يدل على الفكر الصحيح والتخيل التام وما عرفت لغيره هذا العدة في هذا الوزن القصير وانشدت لرشيد الدين الفارقي في ان عينيك معنى حدثا الترجس عنه، ليت لحي من غضه سهما، ففي قلبي منه هذا ايضا فيه اربعه لكن يعود الى

لان قوله من غضه

لان قوله من غضته فيه معنيان احدهما غض الطرف وهو كسره الى اسفل والثاني من الغضاضة وهي الطراوة فالاول للعين والثاني للترجس وقوله سهما فيه معنيان احدهما النصيب وهو الذي تمناه والثاني الذي يرشق به من النبل وهو واحد السهام الذي في قلبه منه وهذا وان كان بديعا الا انه اربعة لاثنين والاول هو اربعة لواحد وهو لفظ العين فكان اكمل وقد وضعت كتيبا وسميته فض الختام عن التورية والاستخدام واوضحت في هذين النوعين لمن اراد الوقوف عليه هناك فلعله يظفر ببعض مراده واما قول الطغرائي في هذا البيت واخراجه الحماسة في صورة الغزل هذا مع القدرة على التخيل الامري قوله تعوذ ان لا تقضم الحب خيله اذا الهام لم ترفع جيوب العلائق، ولا ترد الغدران الا وماؤها، من الدم كالريحان تحت الشقائق واخذه ابن عنين فقال وتعاف خيلهم الورود بمنهل ما لم يكن بدم الوقائع احمرا وقول ابي الطيب ان كوتبوا او لقوا او حوربوا وجدوا، في الخط واللفظ والهيجاء فرسانا، كانا السنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا، كانهم يردون الموت من ظماء، او ينشقون من الخطي ريحانا وقوله انا من معشر اذا عبوا، ما دون اعمارهم فقد بخلوا، قلوبهم في مضارهم انشقوا، فانما هم في تمام ما اعتقلوا وقوله بكل اشعث يلقى الموت مبتسما، حتى كان له في قتله اربا وقوله كان الهام في الهيجا عيون، وقد طبعت سيوفك من رقاد وقد صغت الاسنة من هموم، فما يخطرن الا في فؤادي، وقد عد علماء الشعر سرقة هذا المعنى من عدة اماكن منها قول منصور النمري وكان موقعه بحضرة الفتح حذر المنية او نعاس الهاجع ومنها قول مهلهل الطاعن الطعنة النجلاء يحسبها، نوما اناخ بجفن العين يغمضها، بلهذم من هموم النفس صيغته، فليس ينفك يجري من مجاريها، ومنها قول ابن المعتز اين الرماح عذبتها مهجا، منهن ما وردت قلبا او كبدا، ومنه قول الاخر كان سنان ذابله ضمير، فليس عن القلوب له ذهاب

ومنها قول ابي تمام كانه كان ترب الحي من زمن • فليس يعجزه قلب ولا كبد • هذا
من جملة ما عدوه في ذلك قلت وليس في ذلك ما يقال له طيب غير قول ابي
الطيب اين افضل الظلل من الوابل الطيب • واخذه بعد ذلك الشريف
الرضي فقال كان سيفك صنيفا الشيب ليس له • اذا الحي عن ودود الناس
منصرف • والارجاني قال كان سيوف الهند فيها كواكب • مع الصبح في
هام الكماة تغور • وهذا من قول ابن المعتز مترديا نصلا اذا • لاقى المنية
لم يراقب • فكانه في الحرب شمس والوود له مغارب قال ايضا من معشر
ويحل قد علائه • عن ان يقال المثله من معشر بيض الوجوه كان زرق
رماحهم • تحيل سواد قلب العسكر • والاول من الاول والثاني من الثاني
بلغيان خصوصا الى قوله قلب العسكر وقال ابن عبدون بن كان عداه
في الهيجاء ذنوب • وصارمه دعا مستجاب وقال القاضي الفاضل عن
من هون لا اقدارهم والسيف في الروع يرى هشا • كانما اسيافه في الوغا
طير اتري الهام لها عشا ولم ار لاحد من الشعراء غزلا في وعظ مثل قول
ابي الطيب تزودنا من حسن وجهك ما دام يحسن الوجوه حال التحول •
وصلنا نصلك في هذه الدار فان المقام فيها قليل • واخذه ابن سنا
الملك فقال صلني وهذا الحسن باق فربما • يعزل بيت الحسن منه ويكنس •
رجع الى ذكر الحماسة في صورة الغزل وقال البحتري يا تشرع حتى قال
من شهد الوغا • لقاء اعاد ام لقاء حبايب وقال ابن قلاقس يخالد
امتزنا الرمح في يده • ليثا يلاعب ثعبانا بثعبان • هل الرماح عصونا
نابت بغيرها • من الصدور وطعنا فوق كثبان وقال ابن الساعاتي في فتح
القدس يمدح صلاح الدين من ابيات وقد اصبحت بخل العيون بابيضها •
مخافة هندي الضبا نكر السقما • واصبح ذاك الثغر جذلان باسما والسمر
الاغماد توسعه لثما • وكانت سيوف الهند سرعودها • فها هي ترالا يطيق
لها كتما • نيم على مكانه زهر القنا • كذا الحديث النم حلوا ناعما • مخلوع



مع الخلي من كل فعه • وبجبنه قد افنوسعه ظلما • فهذا ماخوذ من قول عنترة
فوددت تقبيل السيوف لانها • لمعت كبارق ثغرك المتبسم • ومن قول ابي الحسن
بن اليقطين البطليوسي ذكرت سليمان وحر الوغا • بقلبي كساعة فارقها •
وابصرت بين القنا قدها • وقد ملن نحوي فعانقتها وقال ابن الساعاتي
يهوى قوام الرمح وهو مهفهف • والسيف في وجنات تورد • فكانما سمر
الرماح معاطف • والهام فوق صدور هن نهود • وقال ابو عبد الله بن عثمان
الحداد الاندلسي اني اذاع لهم وبين جوانحي • شوق يهون خطبهم فيهون •
اوهل يهاب طعانهم وضرابهم • صب بالحاظ العيون طعين • فكانما بيض
الصفاح جداول • وكانما سمر الرماح غصون وقال المعتمد بن عباد ولما
اقتحمت الوغا دارعا • وقنعت وجهك بالمغفر • حسبنا محياك شمس الضحى عليها
سماء من العنبر قال ابو بكر الرصافي لو كنت شاهده وقد غشي الوغا •
يختال في درع الحديد المسبل • لرايت منه والقضيب بكفه • بحرا يرق
وما الكماة بجدول • وجمع هذين المقطوعين المولى شهاب الدين بن احمد
مهاجر فانشدني من لفظه بحلب سنة ثلث وعشرين وسبعماية ما لاح في
درع يصول بسيفه • والوجه منه يضيء تحت المغفر • الا حسبت البحر مد
بجدول • والشمس تحت سحايب من عنبر وقول الرصافي في قول ابن سنا الملك
وقام من الدرع في منهل • وعيناه في السيف في جدول وقال ابن خفاجه
يعللني منه بموعد رشفه • خيال له يغري بمطل وليان • سقفت عليه
لجة من صفا ادم • عليها حباب من اسنة مران وقال اخر كيف بجوم البيض
ليل قيامه • طويل وجفن السيف فيه مشهد • واصبح وكل بات من سكرة
الردى • يقبل خد الارض وهو مورد • وقال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة
ونحن معاشر نانجا الدنايا • فتلبس من صفا العرض برد • تعانق من رماح
الخط بانا • وتنشق من سيوف الهند وردا قلت انا وشيوا اذا مضت في جراح • فلت
منا بنفسج في شقيق • نشد الجسم نحو من صباها • ودماه بين الفناق العتيق

## ولا اخل بغزلان تغازلني
## ولو دهتني اسود الغيل بالغيل

اللغة اخل اخل الرجل بمركزه اذا تركه واختل الى الشيء احتاج اليه غزلان
جمع غزال وهو يجمع على غزلة وغزلة ويقال للشادن الغزال حين يتحرك وقد اغزلت
الظبية تغازلني المحادثة مغازلة مغازلة النساء محادثتهن وقد تقدم
في قوله حلو الفكاهة دهتني دهتنا الداهية اي اصابته ودواهي الدهر
ما يصيب الناس من عظيم نوبه اسود تقدم الكلام عليها في قوله فالحب حيث
العدى والاسد رابضة الغيل الاجمة وهو موضع الاسد والغيل [illegible]
لا يدخلها الماء والجمع غيول وقال الاصمعي الشجر الملتف يقال منه تغيل الشجر
بالغيل الغوائل الدواهي وفلان قليل الغائلة اي الشر الاعراب ولا الواو
حرف عطف ولا حرف نفي اخل فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم و
فاعله ضمير مستتر فيه تقديره ولا اخل انا بغزلان جار ومجرور والباء للتعدية
تغازلني فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والفاعل ضمير
الغزلان وهو في موضع نصب بالمفعولية والجملة في موضع جر صفة لغزلان
تقديره مغازلة بي ولو قال الشيخ جمال الدين بن مالك لو في الكلام على
ضربين مصدرية وشرطية فالمصدرية هي التي يحسن في موضعها ان واكثر
ما تقع بعد ود وما في معناها كقوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة
واما الشرطية فهي للتعليق في الماضي كما ان في المستقبل ومن ضرورة كون
الشرطية في التعليق للماضي ان يكون شرطها منفي الوقوع لانه لو كان ثابتا
كان الجواب كذلك ولم يكن تعليق في البين بل ايجاب لا ايجاب لكن لو للتعليق
لا للايجاب فلا بد من كون شرطها منفيا واما جوابها وان كان مساويا
للشرط في العموم كما في قولك لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا فلازم
من انتفاء القدر المساوي منه للشرط فلذلك تسمع النحاة يقولون لو حرف
يمتنع به الشيء لامتناع غيره اي يدل على الجواب لامتناع الشرط ولا يرد انها دالة

على انتفاء

على انتفاء المساوي من جوابها للشرط والاولى ان يقال لو حرف شرط تقتضي
نفي ما يلزم من ثبوته ثبوت غيره فينبه على انها تقتضي لزوم شيء لشيء وكون
الملزوم منفيا ولا تعرض لنفي اللازم مطلقا ولا لثبوته لانه غير لازم من معناها
انتهى مثله قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله قال الشيخ شهاب الدين القرافي في كتابه
المسمى بانوار البروق قاعدة لو اذا دخلت على ثبوتين كانا منفيين او على منفيين
كانا ثبوتين او على نفي وثبوت فالنفي ثبوت والثبوت نفي تقول لو جاءني
لاكرمته فهما ثبوتان فما جاءك ولا اكرمته ولو لم يستدن لم يطالب فهما نفيان
فقد استدان فطولب ولو لم يؤمن اريق دمه التقدير انه آمن ولم يرق دمه
وبالعكس لو آمن لم يقتل فاذا تقررت هذه القاعدة فيلزم ان تكون كلمات الله
قد نفدت وليس كذلك لان لو دخلت على ثبوت اولا ونفي اخرا فيكون الاول
نفيا وهو كذلك فان الشجر ليست اقلاما ويلزم ان يكون النفي الاخير ثبوتا فيكون
نفدت وليس كذلك ونظير هذه الاية الكريمة قوله صلى الله عليه وسلم
نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يقتضي انه خاف وعصى مع الخوف
وهو قبيح فيكون ذلك ذما لكن الحديث سيق للمدح وجرت عادة الفضلاء
بالحديث كثيرا اما الاية فقليل من يتفطن لها وذكر الفضلاء في
الحديث وجوها اما الاية فلم ار لاحد فيها شيئا ويمكن تخريجها على ما قال لو في
الحديث غير اني ظهر لي جواب في الحديث والاية وها انا اذكره قال ابن عصفور
لو في اللغة بمعنى ان لمطلق الربط ولا يكون نفيها ثبوتا ولا ثبوتها نفيا فيندفع
الاشكال وقال شيخنا شمس الدين الخسروشاهي ان لو في اصل اللغة لمطلق
الربط وانما اشتهرت في العرف انقلاب ثبوتها نفيا وبالعكس والحديث انما
ورد على مقتضى اللغة وقال الشيخ عز الدين عبد السلام الشيء الواحد قد يكون
له سبب واحد فينتفي عند انتفائه وقد يكون له سببان لا يلزم من عدم احدهما
عدمه لان السبب الثاني يخلفه الاول كقولنا في زوج هو ابن عم لو لم يكن

فاذا ذهب الخوف

زوجا او ورثا اي بالتعصيب فانهما سببان لا يلزم من عدم احدهما عدم الاخر وكذلك
ههنا الناس في الغالب انما لم يعصوا الله لاجل الخوف فعصوا لا نحو ما السبب فخبر
فاخبر صلى الله عليه وآله ان صهيبا اجتمع له سببان يمنعانه من المعصية
الخوف والاجلال وهذا مدح جليل وكلام حسن واجاب غيرهم بان الجواب
محذوف تقديره لو لم يخف الله عصمه الله ودل على ذلك قوله لم يعصه و
هذه الاجوبة تنافي الآية غير الثالث فان عدم نفاد كلمات الله وانها غير
متناهية امر ثابت لها لذاتها وما بالذات لا يعلل بالاسباب فتامل ذلك
فهذا كلام الفضلاء الذي اتصل بي والذي يظهر لي ان لو اصلها للربط
بين شيئين نحو ما تقدم ثم انها ايضا تستعمل لقطع الربط فتكون جوابا لسؤال
محقق او متوهم وقع فيه ربط فتقطعه انت لاعتقادك بطلان ذلك
الربط كما لو قال القائل لو لم يكن زوجا لم يرث فتقول انت لو لم يكن زوجا لم
يحرم تريد ان ما ذكرته من الرابط بين عدم الزوجية وعدم الارث ليس
بمحقق فمقصودك قطع ربط كلامه وتقول لو لم يكن زيد عالما لاكرم اي
لشجاعته جوابا لسؤال سائل يتوهم او يسمعه يقول ان زيدا ان لم يكن عالما
لم يكرم فربط بين عدم العلم وعدم الاكرام فتقطع انت ذلك الربط و
ليس مقصودك ان تربط بين عدم العلم والاكرام لان ذلك ليس مناسبا ولا من
اغراض العقلاء ولا يتجه كلامنا الا عدم الربط كذلك الحديث لما كان
الغالب على الناس ان يرتبط عدم عصيانهم بخوف الله وان ذلك في الاوهام
قطع رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الربط وقال لو لم يخف الله
لم يعصه وكذلك لما كان الغالب على الاوهام ان الاشجار كلها اذا صارت
اقلاما والبحر المالح مع غيره يكتب به الجميع يقول الوهم ما يكتب بهذا الشيء
الا نفد ومعناه ان يكون قطع الله بهذا الربط فقال لما نفدت وهذا
الجواب اصلح من الاجوبة المتقدمة من وجهين احدهما شموله لهذين الموضعين
وبعضها لم يشمل كما تقدم وثانيها ان لو بمعنى ان خلاف الظاهر وما ذكرته

الجواب

الجواب ليس فيه خلاف العرف واصل اللغة فان اهل العرف يستعملون ما ذكرته
ولا يفهمون غيره في تلك الموارد ونعم هذا الجواب الواجب لذاته لصفات
الله وكلماته والممكن القابل للتعليل لطاعة صهيب دجى دهتني فعل ماض
والتاء علامة التانيث الفاعل والنون نون الوقاية والياء ضمير المفعول
وهو المتكلم أسود جمع اسد وهو مرفوع على انه فاعل ذهب الفيل مضاف
اليه والاضافة بمعنى اللام لان اللام للجنس بالفيل جار ومجرور والباء للتعدية
والاستعانة وهي متعلق بدهتني المعنى الكلام في هذا البيت كالكلام في
قوله صلى الله عليه وآله نعم العبد صهيب يعني لو دهتني اسود الفيل
بالفيل ما اخللت بغزلاني اغازلها فكيف وما دهتني فعدم اخلالي بطريق
الاولى والاخلال مرتبط بدهاء الاسود له وتخريجه على ما قاله الشيخ
شهاب الدين ان الغالب على الافهام ان الانسان يخل بمحادثة من يحادثه
اذا دهته الاسود باغتيالها فقطع الشاعر الربط وقال لا اخل بمحادثة
هذه الغزلان مع وجود الاسود واغتيالها اياي وهذه مبالغة عظيمة
في الشغل بالمحبوب والانس به عن كل ما يذهل النفوس ويشغل القلوب التي
ترتاع وتنفر من حصوله ولقد تابع ابو الحسن بن رشيق في قوله ولقد ذكرتك
في السفينة والردى * متوقع بتلاطم الامواج * والجو يهطل والرياح
عواصف * والليل مسود الذوائب داج * وعلى السواحل للاعادي غارة *
يتوقعون لغارة وهياج * وعلت لاصوات السفينة ضجة * وانا وذكرك
في الرتاج * والاصل في هذا المعنى قول عنترة ولقد ذكرتك والرماح
نواهل * مني وبيض الهند تقطر من دمي البيتين قال الارجاني واني
لاذكركم على البعد والنوى * واذكركم بين القنا والقنابل * ونقلت من خط
مجير الدين محمد بن تميم له الا من مبلغ المحبوب اني * وقد نشبت للضنى حولي حبائل
واني جلت في ضيف الاعادي * بروحي وهو في فكري يجول * وقال الصاحب
جمال الدين بن مطروح ارسلتها والعوالي في الطلا ترد * في موطن فيه ينسى الخالد

الوالد* ومانسيتك والانداح شايله* على السيوف ونار الحرب تتقد قلت
ليس في نسيانا الولد الوالد كبير امر ولا مبالغة ولو عكس كان احسن وابلغ
فان اشفاق الوالد على الولد اكثر وحنوه اكبر قيل لبعض الحكماء لاى شئ
نحبّ اولادنا ولا يحبّونا مثل الانهم منا ولسنا منهم وقيل الاخر ذلك فقال
لان آدم لم يكن له اب وقال الشاعر وانّما اولادنا بيننا* اكبادنا تمشى على الارض*
فانا ذهل الولد عن الوالد فما خرج عن المالوف وانظر الى المبالغة في قوله
تعالى يوم ترونها تذهل كل مرضعة عمّا ارضعت كيف جاءت المبالغة في
المرضع دون الوالدة لان المرضع اشدّ اشفاقا واكثر تطلعا على ولدها
من الوالد على الولد الذى خرج عن الرضاعة وترعرع وقال ابن مطروح
ايضا ولقد ذكرتك والصوارم لمّع* من حولنا والسمهرية شرّع* وعلى مكامن
العدوّ في الحشا* شوق تضيق منه الاضلع* ومن الصبا وعلم راسخ
حفظ الوداد فكيف عنه ارجع وقال الشريف البياضي ولقد ذكرتك
والطبيب معبّس والجرح منغمس به المسبار* واديم وجهى قد فراه حديده*
وعينيه حذرا على يسار فشغلتنى عمّا لقيت وانّه* لتضيق منه بوجهها
الاقطار ونقلت من خط ابن القيسراني له ذكرتك في خشيتك والقوافي
ملفعة المناكب بالرياض* ووعى الكتب تخضر الجانى* على الغدران مترعة
الحياض وقد شمت مناسير المطايا* وميل قدودها جفن العضاض وضاقت
ساحة الاخلاق حتى* نبا الخلق الكريم عن التغاضى وعندك انّنى مع
ما الاقى* نسيتك لا وعينيك المراض* انشد في لنفسه اجازة فانّه لم يكن
سمّاعا شهاب الدين ابو الثنا محمود ولقد ذكرتك والسيوف لوامع والموت
يرقب تحت الحصن المرقب* والحصن في شفق الدروع تخاله* حسناء ترفل
في رداء مذهب* سامى السماء فمن تطاول نحوه* للسمع مسترقا رماه بكوكب
ابو السعادات المبارك بن الاثير صاحب جامع الاصول والنهاية في غريب
الحديث وغيرهما اتصل بعد خدم كثيرة بخدمة عز الدين بن مودود صاحب


للموصل وتولى ديوان رسائله الى ان مات ثم خدم نور الدين ارسلان شاه و
حظى عنده وتوفرت حرمته لديه فلم يزل الى ان عرض له مرض كف يديه ورجليه
فمنعه من الكتابة مطلقا فانقطع في منزله وكان الاكابر يغشونه وقصدوه
اليه فحضر اليه من التزم له جلاله واقامه من مرضه فطالبه وقارب
البرء واشرف على الصحة ودفع اليه ذهبا وقال له امض في سبيلك فلا
موت على ذلك فقال الخواص متى عوفيت طلبتها لزمت بالخدمة وكذا
احتال فانه توفرت على نفسى ومطالعة ما اختاره من العلم وانا في
الجانب عندهم لا اشاركهم في سلطانهم ولا ادخل معهم فيما يغضبهم
والرزق لابدّ منه فاختار العطلة مع عطلة جسم على المنصب وفي هذه
الحال جمع جامع الاصول وغيره وان طلحة كان وزير الملك الناصر الصغير
وله عمل كتاب العقد وهو كتاب معتد عليه الدائرة المعروفة به بين ابا.
هذا الشأن ترك منصب الوزراء وخرج فقيرا ومثل هذا الحسن بن على بن
ابى طالب عليه السلام قال لمعاوية انّ لعلى دنيا فاوفوه وانتم في حل من الخلافة
فاوفوا دينه وترك لهم الخلافة وقد فعل ذلك جماعة من الاعيان قال
بعض العارفين اول ما ينزع الله من نفوس الصدّيقين حبّ الرياسة قال
ابو اسحق ابراهيم الغزى في المجد سهل والطريق اليه بالاجماع وعر وقال
ابن وكيع لقد رضيت عيشى بالخمول* ولم ترض الرتب العاليه* وما جهلت
طيب طعم العلا* ولكنها طلبا العافيه* ومثل هذا اخر بقدر الصعود يكون
الهبوط* فاياك والرتب العالية* وكن في مكان اذا ما وقعت* تقوم
وعجلاك في عافية* ومثل هذا يشبه قول ابن رشيق تنازعنى النفس
اعلى الامور* وليس من العجز لا انشط* ولكن عقدا بقرب المكان تكون
سلامة من يسقط قال الارجانى انا اشائم عرضى ان ظفرت يدى*
كم من اغرّ ولا يكون محجلا* انا على عرض الزمان لمعشر ما دونهم وجها
ماء الطلا قال شهاب الدين محمود السنبلى للخمولى وحلاوته اذ

صاينى عن كل مخلوق • تغنى معشوق ولى عزه • تمنعنى عن بذل معشوق وعلى
الجملة فالزهد امر تمسك العقلاء بعروته الوثقى ولهذا افتى الفقها
بانه لو اوصى بثلث ماله لاعقل الناس انصرف الى الزهاد والسالك من
مفتاحه الزهد وكل ما تراه عينك دهن الزوال ولله در المتنبى اذ
اذ يقول صحة المرء فى السقام طريق • وطريق الفناء بعد البقاء • بالذى
نغتذى نموت ونحيى اقتل الداء للنفوس الدواء • ما لقينا من غدر دنيا
فلا كانت ولا كان اخذها والعطاء • صلف تحتذا على وسراب كرعت منه
ما من خوقاء • راجح جودها عليها فهما هب الصبح لستر المساء • لتيشعرى
حلها تمرسه الايام • ام لعين تعقل الاشياء • من فساد يكون فى عالم الكون •
فما للنفوس منه اتقاء • وقليلا ما يصحب المهجة الجسم ففيم الشقاء والعناء
قبح الله لذة لشقانا • نالها الامهات والاباء • نحن لولا الوجود لم نالم
الفقد • فايجادنا علينا بلاء • وهى طويلة وقال الاخر هذه الدنيا
ماذى شانها • اتعب الناس بها اعوانها • ودعوا الاحلام قالوا انها •
حلم نقضى بها يقظاتها وما احسن قوله ودعوا الاحلام هنا ويحكى ان الخليل
ارسل اليه بعض الملوك فاتاه الرسول وهو يبل كسرة بماء وياكل منها فقال
له اجب امير المومنين فقال ما لى اليه حاجة فقال انه يغنيك فقال لما وجدت
احد هذين فلا احتاج اليه وقال تلميذه النضر بن شميل اقام الخليل فى خص
من اخصاص البصرة لا يقدرون على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال
واخبار الزهاد فى اعراضهم عن الدنيا مشهورة وهذا الذى تقدم كله خلاف
مراد الطغرائى فى البيت فان رايه السعى والجد والكدح والانتصاب لتلقى
الاهوال فى تحصيل المعالى والترقى الى مراتب العز وكسب المجد بالحركة والقلق
والاقدام على ركوب الاخطار لنيل الامانى وبلوغ الاوطار فما قضى حاجته طالب
فؤاده يخفق من رعبه وغاية المفرط فى سلمه كغاية المفرط فى حربه من الكلم
النوابغ صعود الاكام وهبوط الغيطان خير من القعود بين الحيطان قال بعض

الشعراء

الشعراء اما ترينى على بغى العلا لا عباء العنا حمولا دائم النصب فما
استوى شرفا الا على كلف • ولا صفا ذهبا الا على لهب وقال ابن نباتة السعدى
لحا الله ملآن الفؤاد من المنى • اذا امكنته فرصة لا تيمم بلا خطرها حتى
يفوت طلابها • ويصبح فى ادبار فائتين وقال ايضا ومن طلب النجوم
اطال صبرا • على بعد المسافة والمنال • وتم حاجة المحتاج نجحا اذا ما
كان فيها ذا احتيال ومما ينسب الى على بن ابى طالب ع كد كد العبد ان احببت
ان تصبح حرا • لا تقل ذا مكسب يزرى • سؤال الناس ازرا • وقد طرق البرج
الوراق فى قوله دع الهوينا وانتصب واكتسب واكدح فنفس المرء كداحه •
وكن عن الراحة فى معزل • فالصفع موجود مع الراحة • ما احسن ما اتخذ
الراحة هنا فى معنيها الاول الراحة من الاستراحة والثانى الراحة
من اليد وكذا فعل ابو الحسين الجزار فى قوله ابى نواس لما ضمنه فى
قوله فى يوم نيروز وكتبها الى بعض اصحابه كتبت بها فى يوم لهو
وقامت تمارس من ابطاله ما تمارس وعندى رجال للمجون ان جلت
عليهم عن غاماتهم والطيالس فللراح ما زرت عليه جيوبها وللما ما
دارت عليه القلانس • مساحف من حر الوفا وعا لقفا • واصغاث
انطاع جنى وفالس انظر الى هذا الرجل كيف يلعب بالكلام وينقل المعنى
بحسن التوطئة له من وصف الكاس المصورة فى الابيات السينية
المشهورة حتى كان البيت لم يقله ابو نواس الا فى وصف الصفاح يوم
النيروز فنقل الراح من اسم الخمر الى جمع راحة وهو اليد وقد ذكرت
لها نظاير فى كتابى المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام فمن اراد الوقوف
على ما هز عطفه ويجلب لبه فليقف هناك ومن هذا النوع ما كتبته
على مجلد قديم ملكت كتابا اخلق الدهر جلده • وما احد فى دهره بمخلد اذا
عاينت كتبى الجديدة حاله • يقولون لا اهلا ساد بجلد نقلته من المجلد
الى التجليد وقلت مضمنا قول الرمتيليسى من صدرى • ما اصبح المعشوق

عندى مشتها • وانقد طرفى عن سيوف جفنه • وكل شئ بلغ الحد انتهى

نقلت الحد من العامة والأصل الحد السيف وانتهى من النهاية الى الانتهاء والاد عماء

فان جنحت اليه فاتخذ نفقا

فى الأرض او سلما فى الجو فاعتزل

اللغه جنح يجنح جنوحا بفتح النون ويجنح بكسرها ايضا اذا مال واجتنح مثله واجنحه غيره نفقا النفق سرب فى الأرض له مخلص الى مكان وفى المثل ضل دريص نفقه اى جحره والنافقا احدى جحرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها وهو موضع يرققه فاذا اتى من قبل القاصعا ضرب النافقاء براسه فانتفق اى خرج والجمع النوافق السلم الذى يصعد عليه وجمعه سلاليم الجو ما بين السماء والأرض فاعتزل اطلب العزلة اعتزله وتعزله بمعنى والمعتزلة طائفة من المسلمين يرون افعال الخير من الله وافعال الشر من الانسان وان الله يجب عليه رعاية الاصلح للعباد وان القران مخلوق محدث ليس بقديم وان الله غير مرئى يوم القيمه وان المؤمن اذا ارتكب الذنب مثل الزنا وشرب الخمر كان فى منزله بين المنزلتين يعنون بذلك انه ليس بمؤمن ولا كافر وان من دخل النار لم يخرج منها وان الايمان قول وعمل واعتقاد ووافقهم على هذه الاخيرة الفقهاء والمحدثون وان اعجاز القرآن فى الصرف عنه لا انه فى نفسه معجز ولو لم يصرف الله العرب عن معارضة لاتوا بما يعارض وان المعدوم شئ وان الحسن والقبح مثبتان بالعقل وان الله حى لذاته عالم لذاته قادر لذاته لا بحيوة ولا علم ولا قدرة وانما سموا معتزلة لان واصل بن عطا كان يجلس الى الحسن البصرى فلما ظهر الاختلاف وقالت الخوارج بكفر مرتكب الكبائر وقالت الجماعة لا يكفر وان فسق بالكبائر خرج واصل بن عطا عن الفريقين وقال ان الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر بل هو فى منزلة بين منزلتين فطرده الحسن عن مجلسه فاعتزل عنه وجلس اليه عمرو بن عبيد فقيل لهما ولاتباعهما معتزلة وهم يسمون انفسهم اهل العدل والتوحيد

اقوال المعتزلة

ويكون

ويسمون الأشاعرة مجبرة وليس الأمر كما ادعوه لان الأشاعرة لا يعتقدون الجبر كما قال على بن ابى طالب الامر بين الأمرين لا جبر ولا تفويض وانما الأشاعرة يبحثون مع المعتزلة فى خلق الافعال الى ان يلزموا بالجبر فاذا انتهى الى الجبر نقلوا البحث مع المجبر من الجبر الى مذهب الأشاعرة وهو ان للعبد مشية ما وكسبا ما وذلك ان الأشعرى يقول للمعتزلى انت توافق على انه اذا حصلت القدرة والداعى تعين وجود الفعل وانا اقول ان القدرة هى سلامة الأعضاء والداعى ان كان من الانسان احتاج الى داع آخر يبعثه ويحركه فاما ان يتسلسل او يتعين وكلاهما محال فبطل القول بان الداعى من العبد فلم يبق الا ان الداعى امر يضعه الله فى نفس العبد يبعثه على وجود الفعل مع سلامة الأعضاء فيضطر بهما ايجاد الفعل وايقاعه فيضطر المعتزلى الى الاعتراف بذلك اذ لا محيل له عنه حتى قال ابو الحسين البصرى منهم لولا مسئلة الداعى منه كان الفعل كله مخلوقا لله وهذا هو الاجبار ويحتاج الأشعرى من هنا ان يبحث مع المجبر على الاجبار وليس بصحيح فنقول ان الاجبار هو مثل حركة المرتعش الذى لا يجد محيصا ولا محيلا عن حركته كالسعفة فى الريح والريش الطافى على وجه النهر هذا هو الجبر فى الحركة واما الانسان فقادر على ان يمد يده الى الكاس والى السبحة وعلى ان تكون الحركة الى المسجد او الى الخانة او البيت او الحانة فكون العبد متمكنا من نفسه فى كل حركة دليل على انه غير مجبر وله مشية ما فى الفعل وكسب ما وعلى تلك الدقيقه حسن الثواب والعقاب والمدح والذم ومع ذلك فلا بد من المشية ان تقارن مشية الله قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاثبت للعبد مشية ولهذا قال الشافعى فما شئت كان وان لم اشا • وما شئت ان لم تشا لم يكن • خلقت العباد لما قد علمت ففى العلم يجرى الفتى والمسن • فمنهم شقى ومنهم سعيد • ومنهم قبيح ومنهم حسن • على ذا مننت وهذا خذلت • وهذا اعنت وذا لم تعن وبلغنى ان الامام فخر الدين شرح هذه الابيات فى مجلده ولم اره الى الآن

ويخلصنا من تشنيع المعتزلة فانه اذا كان الفعل مخلوقا لله فيم الثواب والعقاب

ومن هذه المسئلة اعظم مسائلهم قال الامام فخر الدين اذا ناظرت المعتزلي في
خلوة الافعال فلا تمس مسئلة الدواعي والقدرة ولم يزل مذهب الاعتزال يبدو
شيئا فشيئا الى ايام الرشيد فظهر بشر المريسي واحضار الشافعي مكبلا
في الحديد وسؤال بشر له فقال له ما تقول في القرآن قال اياي تعني قال
نعم قال مخلوق فخلى عنه وواقعته بين يدي الرشيد مشهورة فاحتال الشافعي
بالتروي ان الفتنة تشتد في اظهار القول بخلق القرآن فهرب من بغداد الى
مصر ولم يقل الرشيد بخلق القرآن وكان الامر بين اخذ وترك الى ان ولي
المامون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلا ويؤخر اخرى في دعوة الناس
الى ذلك الى ان قوي عزمه في السنة التي مات فيها وطلب الامام احمد بن حنبل
فاخبر في الطريق انه توفي فبقي احمد محبوسا بالرقة الى ان بويع المعتصم فاحضر
الى بغداد وعقد له مجلس المناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي
احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلثة ايام وذكر بعضهم قوله تعالى
ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث افيكون غير مخلوق فقال قال الله تعالى ص
والقرآن ذي الذكر فالذكر هو القرآن وتلك ليس فيها الف ولام وذكر بعضهم
حديث ابن مسعود ما خلق الله من جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض اعظم من
آية الكرسي فقال انما وقع الخلق على الجنة والنار والسماء والارض ولم
يقع على القرآن ولم يزل في جدالهم الى بعد ثلثة ايام فامر به فضرب
بالسياط الى ان اغمي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي على بارية وديس
وغشي عليه ثم حمل مقيدا الى منزله ولم يقل بخلق القرآن وكانت مدة مكثه في
السجن ثمانية وعشرين شهرا ولم يزل يحضر الجمعة والجماعة بعد ذلك ويفتي
ويحدث حتى مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهر من المحنة وقال لا
تجمعن اليك احدا ولا تساكني في بلد انا فيه فاختفى الامام لا يخرج لصلوة
ولا لغيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فاحضره واكرمه واطلق فلم يقبله
وفرقه واجرى على اهله وولده في كل شهر اربعة الاف درهم ولم تزل عليهم جارية

الى ان مات

الى ان مات المتوكل وفي ايام المتوكل ظهرت السنة وكتب الى الافاق برفع المحنة
وبسط اهل السنة ونصرهم وتكلم في مجلسه بالسنة ولم تزل المعتزلة في جنس
طباق على فرق منهم الواصلية والهذيلية والنظامية والخابطية والبشرية
والمعمرية والمردارية والثمامية والهشامية والجاحظية والجبائية و
البهشمية ومن مشاهيرهم الاعيان الفضلاء الجاحظ وابو الهذيل العلاف
وابراهيم النظام وواصل بن عطا واحمد بن الخابط وبشر بن المعتمر ومعمر بن عباد
السلمي وابو موسى عيسى الملقب بالمردار ويعرف براهب المعتزلة وثمامة بن
اشرس وهشام بن عمر الفوطي وابو الحسين بن ابي عمر الخياط استاد الكعبي وابو علي
الجبائي استاد ابي الحسن الاشعري اولا وابنه ابو هاشم عبد السلام
هؤلاء رؤس مذهب الاعتزال وهم اساطين هذه البدع واليهم تنتسب
الفرق وبينهم خلاف في مسائل معروفة بين اصحاب الكلام ومن فضلاء المعتزلة
ابو الحسين البصري والكعبي والقاضي عبد الجبار والرماني النحوي وابو علي
الفارسي واقضى القضاة الماوردي الشافعي وهذا غريب فان غالب الشافعية
اشاعرة وغالب الحنفية معتزلة وغالب المالكية قدرية وغالب الحنابلة
حشوية ومن المعتزلة الصاحب بن عباد والزمخشري صاحب الكشاف
والفراء النحوي والسيرافي وما اظرف قول ابن سناء الملك وقد حلق قال
لي غانيا . يا هاجري ظلما فلم اهجر . معتزلي صرت قلت ابدا . واعتب على
مذهب الاشعري وقولي قلت وقلبي في مغالبتي . وظن ان الملام من قبلي
خذ ذاك الاشعري حنفي . وكان من احمد المذاهب لي . حسنك ما زال
شافعي ابدا . يا مالكي صرت انت معتزلي الاعراب ان حرف شرط اذا دخلت
على الكلام اقتضت جملتين تسمى الاولى شرطا والثانية جزاء وجوابا
وحق الجملتين ان يكونا فعليتين ويجب ذلك في الشرط دون الجزاء لان الجزاء
قد يكون جملة فعلية وقد يكون اسمية واذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز
ان يكون فعلاهما مضارعين وهو في الاصل وان يكونا ماضيين لفظا وان

يكون الشرط ماضيا والجزاء مضارعا وبالعكس فالمضارعان نحو ان تبدوا
ما في انفسكم يحاسبكم به الله والماضيان نحو ان عدتم عدنا والماضي والمضارع
نحو من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم والمضارع كقول الشاعر
ان تصرمونا وصلناكم وان تصلوا * ملأتم انفس الاعداء ارهابا قال الشيخ
جمال الدين بن مالك واكثر النحاة يخصون هذا النوع بالضرورة وليس بصحيح
بدليل ما رواه البخاري من قوله صلى الله عليه واله من يقم ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له وقول عائشة ان ابا بكر اسيف متى يقم مقامك رق انتهى
وانما اقتضى الجزم في عملها لانها دخلت على جملتين فلطول ما اقتضته
ناسب ان يكون جزما لانه دخلت على جملتين فلطول ما اقتضته ناسب ان
يكون جزما لانه اقل من الحركات فناسب الاختصار ليقابل الطول فائدة
ذكر النحاة والاصوليون على ان ان لا يعلق عليها الا مشكوك فيه فلا
تقول ان غربت الشمس اتيك وان اذا يعلق عليها المشكوك والمعلوم وقد
جاء في القرآن الكريم عدة مواضع كقوله تعالى ان كنتم اياه تعبدون
وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الاية والشك على الله تعالى محال
والجواب ان الخصائص الالهية لا تدخل في الاوضاع العربية بل هي مبنية
على خصائص الخلق وهذا منزل بمنزلة كلامهم فيما بينهم كانه قيل ان العادة
فيما بين الناس الشك في امر الاله والرسول والمعاد وليس ذلك مما وقع
القطع به في الذهن الا بعد النظر وقيام الادلة ولهذا ورد القرآن
العظيم على العادة فيما بينهم لانه خطاب لهم وعكس هذا الامر ادقولنا
ان كان الواحد نصف العشرة فالعشرة اثنان وهذا مما لا يشك في
التعليق بان لا يريده زاد وقد علق عليها امر قطعي والجواب ان هذه
امور مفروضة في الذهن دون غيره والفروض والتقديرات تحتمل ان
تقع وان لا تقع فصار هذا من قبيل المشكوك فيه فلهذا حسن تعليقه
بان ذكرت بالتعليق هنا ما حدث به القاضي بدر الدين بن جماعة بدمشق

في ذي الحجة

في ذي الحجة سنة ثلث وتسعين وستمائة وقع ببغداد فتيا صورتها في رجل
قال لزوجته ان تم وقف عندان فانت طالق فقراه جميع من افتى فيها ان تم
وقف عندان وكتبوا تحتها ان تم وقفا لشخص المذكور طلقت فلما وقف عليها
القاضي ابن البيضاوي علم ان التصحيف قد وقع على المفتين فيها وان البعض
قلد البعض في قراءتها وقال الصحيح انها في رجل قال لزوجته ان تم وقف
عند ان تم كشف عن ذلك من صاحب المسئلة فوجدت كما قاله البيضاوي
واما المسئلة السريجية المنسوبة الى ابن سريج في الطلاق وكان الشيخ
تقي الدين بن دقيق العيد يقول ذكر بعضهم المسئلة السريجية وقال اذا
انعكست انحلت وتقريره ان صورة المسئلة متى وقع عليك فانت طالق
قبله ثلثا ومتى وقع قبله ثلثا لم يقع الان فيؤدي اثباته الى نفيه فانتفى
وعكس هذا ان تقول متى طلقتك او وقع عليك طلاقي فلم يقع فانت
طالق قبله ثلاثا فح متى طلقها وجب ان تقع الثلث القبلي لان ترجع
يكون الطلاق القبلي ثابتا على النقيضين اعني المنجز وعدم وقوعه وما ثبت
على النقيضين فهو ثابت في الواقع قطعا فالمعلق به واقع قطعا وهذه
مقدمة ضرورية عقلية لا تقبل المنع بوجه واصل المسئلة الى كلام وكان
شيخنا العلامة اوحد المجتهدين تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي
الشافعي يقول هذا فيه نظر وانما يلزم وقوع الطلاق المعلق بالنقيضين
المذكورين ولو قال ان طلقتك او وقع عليك طلاقي او لم يقع فانت طالق
قبله ثلثا عملا بالشرط الثاني وهو عدم الوقوع لان الطلاق المعلق مشروط
باحد امرين اما الوقوع واما عدمه في زمن واحد مسند الى زمن واحد قبلي
ولا يمكن الحكم بالوقوع القبلي استنادا الى الشرط الاول وهو الوقوع للزوم
واما عدم الوقوع في ذلك الزمان القبلي مسند الى عدم الوقوع فلا محال الغير لانه
لا يمكن ان يقال لو وقع فيه لو وقع قبله لان اما ان يحمل القبلية على القبلية
المتسعة التي اقتضاها عقب التعليق او على القبلية التي تستعقب الخ

الاول لم يكن وقع الطلاق قبله لانه يكون سابقا على التعليق وحكم التعليق
لا يسبقه وهذه فايدة فرضنا التعليق وحكم التعليق لا يسبقه وهذه فايدة
فرضنا التعليق على التطليق واحدة وان كان الثاني لم يكن القول ايضا
بالوقوع قبله استنادا الى الشرط لانه كما يتقيد القبلية القريبة بالنسبة
الى الشرط الثاني كذلك مقيد بالنسبة الى الشرط الاول فلا يكون على تقدم
الوقوع على ذلك الزمان دليل ولا له موجب فهذا كله اذا كان التعليق
بالنقيضين بكلمة واحدة كما فرضناه وبان لك بهذا ان الحكم بالوقوع
ليس لكونه معلقا بالنقيضين وان ما تعلق بالنقيضين واقع كما توهم القائل
لان التعليق بالعدم وانه لا مانع منه ولا استحالة فيه حتى لو انفرد
التعليق وكان ذلك فلا اثر للتعليق معه على الوجود وان وقع فرض المسئلة
ن ج جنحت فعل ماض ومعناه الاستقبال وهو في موضع جزم بالشرط
والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب اليه جار ومجرور وتعلق تقدم الكلام على الى
في قوله فسرنا في ذمام الليل فاتخذ الفاء جواب الشرط اتخذ فعل امر
وفاعله مستتر فيه مقدر بانت فاعل جميع افعال الامر فاعلها يجب استتاره
ولا وجه لابرازه الا ان قصد التوكيد او العطف على الفاعل كقوله تعالى
اسكن انت وزوجك الجنة وعلى هذا فرد على الشيخ جمال الدين ابن الحاجب
ومن تابعه في قولهم الكلمة لفظ وضع لمعنى مفرد فان ضمير الفاعل المستتر
في الامر كلمة باجماع النحاة ولم يتلفظ به واجيب بان المراد باللفظ ما كان
بالقوة او بالفعل فالضماير المستترة في الاوامر كلها لفظ بالقوة اي في قوة
المنطوق به ولهذا قال الشيخ جمال الدين بن مالك في التسهيل الكلم لفظ
مستقل دال بالوضع تحقيقا او تقديرا او منوي معه كذلك وقال ولده
بدر الدين الكلمة لفظ بالقوة او الفعل مستقل دال بجملته على معنى بالوضع
ن ج نفقا منصوب على انه مفعول به في الارض جار ومجرور والالف واللام
لتعريف الحقيقة او سلما او حرف عطف وتكون لمعان منها التخيير نحو خذ هذا

وذاك

او ذاك والاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين والفرق بين التخيير والاباحة
ان الاباحة لا تنافي الجمع والتخيير يأباه والتقسيم كقولك العدد زوج او فرد
والابهام كقوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين والشاك
في الثانية ومثالث المتكلم كقولك قام زيد او عمرو والاضراب نحو قولك انا
اخرج ثم يبدو لك فتقول او اقيم وانشد الشيخ جمال الدين بن مالك على مجيئها
للاضراب قول جرير ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم احص عدتهم الا بعداد
كانوا ثمانين او زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت اولادي وحكى الفراء
اذهب الى زيد او دع ذلك فلا تبرح اليوم وقد تجي بمعنى الواو كقول امرؤ القيس
فظل طهاة القوم ما بين منضج * صفيف شواء او قدير معجل وقال الاخر
قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم * ما بين ملجم مهره او سافع مسئلة قوله تعالى
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون * ذهب كثير الى انها بمعنى الواو وقال
قوم بمعنى بل لان الشك في كلام الله محال قال المبرد في كتاب الازمنة
قول المتكلفين للتفسير بغير معرفة انها او يزيدون بل يزيدون فقال لهم بل لا
والاضراب اما للغلط او النسيان ولكن يجوز ان يكون على النبي فرض عليه
تبليغه والزمه الرسالة الى مائة الف واباحة ما فوق ذلك فيكون الى مائة الف
معدودين معلومين عنده لا بد منهم او يزيدون فان شاء ذلك النبي وهذا
كلام بين صحيح ويجوز ان يكون ارسله الى عالم لم يقع عليهم عدد الا الذي
خلقهم فقال الى مائة الف او يزيدون عندكم هذا ملخص كلام المبرد واو في البيت
للتخيير سلما منصوب على انه مفعول اتخذ في الجو في هنا للظرفية والجو مجرور
به والالف واللام لتعريف الحقيقة والجار والمجرور متعلق باتخذ فاعتزل
الفاء للعطف وهي مرتبة واعتزل فعل امر والامر مبني على السكون وانما حرك
للضرورة في القافية على ما تقدم المعنى فان ملت الى حب السلامة فادخل
في نفق الارض او اصعد في سلم الجو لان السلامة متعذرة عليك ما دمت بين
الناس ولا سبيل الى النزول في النفق ولا الى الصعود في السماء في سلم الجو فلا بد

لك من الناس والسلامة منهم عزيزة وفي هذا تحريض على الحركة والسعي و
الاجتهاد في اجتلاب المعالي لان السلامة ممتنعة فالاولى بالانسان
الحركة والطلب وقال ابو العلاء المعري في وصف النوع الانساني بانه ذي
وانه لا يسلم من اذاه حيوان الحي ولا حوت النابح في لجة وعيثم
في الجو ذات الجناح هذا وانتم عرض للردى فكيف لو خلدتم بانباخ وطلب
السلامة بالتحرز والتوقي ثم لان القضاء والقدر لا محيص عن وقوعهما قال
ابن الرومي فيما الحزن واذا خشيت من الامور مقدرا وفررت منه فنحوه
توجه واخذه ابو اسحق الغزي فقال لكل يفر من الردى ليفوته
وله الى ما فر منه مصير وقال آخر يوشك من فر من منيته في بعض
غراته يوافقها ويحسن ان ينشد في هذه المادة قول جميل اريد
لانسى ذكرها فكانما تمثل لي ليلى بكل سبيل وقول ابي العتاهية ومن الاول
اخذ كان بعيني في حيثما نظرت من الارض تمثالها واخذه العباس بن
الاحنف فقال وما عرضت لي نظرت مذ عرفتها فانظر الا مثلت حين
انظر حكي ان كثيرا اتى الفرزدق فقال الفرزدق يا ابا صخر انت انسب
العرب حيث تقول ترى الناس ان سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومأنا
الى الناس وقفوا والبيتان لجميل وكان كثير سرق الاول والفرزدق
سرق الثاني فقال له اشبه شعرك بشعري وكانا امتثلا الى النبي
قال لا ولكن كثيرا ابن عمهما الخ ومثل في دارم الجواب كثير وبيت الطغرائي التضمين
يسميه اربابه البديع التلميح وبعضهم يسميه الاقتباس وهو نوع من
ولكن التضمين هو ان تاتي الاية والحديث والبيت كاملا وان لم يات
كاملا فهو الاقتباس والطغرائي اقتبس كلامه هنا من قوله تعالى وان كان
كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء
الى آخر الاية ومما احسن ما استعمل القاضي الفاضل النفق والسلم في قوله
وكذلك فتوحات هذه الايام مفتاحها سنحتها وسمعه هاتيها ملبها



ودم الاعداء مدادها واعلام النصر ورقها ولا يبادي سيفها من الاعداء
نفقا في الارض اذا سلما في السماء فالجذع سلمها والقبر نفقها وانشد لي
استعمال السلم والنفق فعلت كن في الخمول امنا واخش المعالي واتق كم
نافق في سلم وسالم في نفق ومما احسن قول ابن سناء الملك من قصيدة وكم
قلعة فوق السماء اساسها وغامرها اسلاف عاد وجرهم رقي سلما
للعزم اوصله لها فقد نال اسباب السماء بسلم ويعجبني قول ابن خفاجة
الاندلسي ولا تقف بطول الكثب نسالها فلست تخطي بغير الهم والحزن
وكن اذا التفت الارماح شاغله فربما اندق صدر العامل اليزني
وقول ابن التعاويذي وقالوا الغنى غرض للخطوب فكيف تعرض
للعدم وقالوا السلامة تحت الخمول فمالي خملت ولم اسلم دخل
القاضي المنازي على ابي العلاء المعري فاخذ يشكو طعن الناس عليه
وتلبهم لعرضه واذاهم له وقال يا قاضي يفعلون بي هذا كله وقد تركت
لهم دنياهم فقال المنازي والله واخراهم فقال يا قاضي وانت تقول مثل هذا
القول وكرر هذا القول مرارا

ودع غمار العلى للمقدمين على
ركوبها واقتنع منهن بالبلل

اللغة دع ومعناه اترك او ذر وقد جاء في كلام العرب فعلا لا ماضي
لهما ولا مصدر ولا اسم فاعل ولا اسم مفعول وانما استعمل فيهما للامر والمضارع
خاصة فلا يقال ودعه الا ما جاء في الضرورة الشعرية قال الشاعر ليت
شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وقرئ في الشواذ ما
ودعك ربك وما قلى بتخفيف الدال وكذا لا يقال وذر بل تارك وكذا في ذر
وما تصرف منه غمار يقال بحر غمر وبحر غمار والغمرة الشدة والزحمة
في الماء والناس والجمع غمار ودخلت في غمار الناس وغمارهم بكسر الغين وفتحها
وضمها العلى تقدم الكلام عليه في قوله ابيد بسطة كف البيت المقدمين

اسم فاعل من تقدم يتقدم وهم مقدمون والاقدام الشجاعة والدخول في الاخطار
من غير توقف ولا فكر **امتنع** افعل امر بالقناعة **البلل** النداوة اليسيرة ما
احسن قول ابي الطيب والهجر اقتل لي مما اراقبه انا الغريق فما خوفي
من البلل وتضمين الاخر احسن من حيث قال غاضبت في بيتك ابري وقلت له
يا ابو خف سلحة وادخل على مهل فظل يوسعه رهزا وينشدني انا الغريق
فما خوفي من البلل **الاعراب** ودع الواو عاطفة عطفت هذا الامر على
قوله فاعتزل ودع فعل امر وتقدم الكلام عليه في اللغة **ذكرت** هنا
قوله تعالى اتدعون بعلا وتدعون الى ما اتى به لفظ القرآن والمعنى
واحد فان تدع مثل تدعون في اللفظ زيادة الجناس وهو من انواع البديع
الذي هو احدى ثاني البلاغة **اجيب** بانه لو اتى به على هذه الصيغة
لاحتمل التحريف في اللفظ ويقال بالعكس اتدعون بعلا وتدعون بتحريك
الدال من الاول وسكونها وسكونها من الثاني وهذا الذي ذكره **قلت**
هذا الجواب ليس بشيء لان سياق الكلام وقرينة اللفظ والحال يمنعان
من هذا الوهم وبطلان هذا التحريف لانه انكار على من دعاء الصنم وترك
الله وقوله تعالى احسن الخالقين قرينه توجه الانكار على دعاء الصنم
وترك احسن الخالقين **والجواب** ان لفظ الكريم اعذب في السمع واخف على
اللسان فان تكرار الحروف على اللسان بالثقل والخفة اعقد ويحتاج الى
احضار الذهن لئلا يقع التحريف وينطق بالاول كالثاني وعكسه فان قلت
الجناس وان كان من انواع البديع ولكن بعض صورة مستثقل كقول ابن
الفارض اما لك عن صد اما لك عن صد لظلمك ظلما منك ميل لعطفة
منها فحن بحزن جا فخات بعيدها فحن بحزن الجزع بي لشيبتي فانظر الى
استثقال هذا البيت الاول لما فيه من جناس التحريف في صد وصد الاول
من الصد وهو الثاني بمعنى عطشان وفي ظلم وظلم الاول بالفتح وهو الريق و
الثاني بالضم وهو الجور ومع التقديم والتاخير الذي يحتاج الى تاكيد حتى

فتدعونا احسن الخالقين ولو ما الحكم في العدل اتدعون بعلا

ليخرج ترتيبه على خط مستقيم والتقدير فيه اما لك مثل لعطفة عن صد ظلما
منك عن صد لظلمك اما لك الاولى مركبة من همزة الاستفهام وفاء النافية
ولام الجر وكاف الخطاب واما لك الثانية فعل ماض من الامالة واما البيت
الثاني ففيه فحن مرتين الاولى الفاء فاء العطف وحن فعل ماض من الرواح
لجماعة الاناث والثانية مكسورة الحزن مرتين الاولى بضم الحاء من الحزن
ضد الفرح والثانية بفتح الحاء من حزن الارض ضد السهل ولهذه الالفاظ
التي عقدها عقد الميزان لاجل الجناس صار كلامه وحشيا من العوام بل
من بعض الخواص الذين لم يتميزوا في الادب وقل ان يجد بديوانه نسخة صحيحة
واكثر ما يساعد الافاضل على تصحيح الفاظه وزن الشعر كما في قوله صد
صد الاولى مشددة والثانية مخففة وكما في قوله واذا اذا الم الم
بمهجتي فشذا اعيشاب الجاندوانى فانظر هذا كيف يستقيم الكلام الا
بمراعاة الوزن فانه يضطر الواقف الى ان يجعل الاول من الالم والثاني
من الالمام ولهذا جاء جناس العماد الكاتب في الشعر اخف منه في النثر لانه
في الوضع كل كلمة في مكانها ومن جناس المستثقل التصحيف كقول ابن الفارض
ايضا وما احزنت حتى اخترت حبك مذهبا فواحرتي ان لم تكن فيك خيرتي
وجد بسيف العزم سوف فان تجد تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت في
البيت الاول احرزت من الحيرة بالحاء المهملة واخرتها الثانية من الاختيار
وفي الثاني تجد الاولى من الجود والثانية من الوجدان وهذه الاشياء
لا تخفى على الذوق السليم ما فيها من الاشتغال وعلم اهل هذا الكلام جهلا
بمقدار شرف الدين بن الفارض وانه لم يكن من الفصحاء بل قد كان لا ترغب
الى قصائده التي اخلاها من الجناس مثل الميمية والجيمية واللامية و
المهموزة وغيرها الا ترى ما ارقها واحلاها والجناس انما كثر في الكلام ثقل
اللهم الا ان يكون سهل التركيب ليس على المتكلم فيه كلفة كما حكى عن بعض جواري
المعتمد بن عباد انها قالت وهما في بحر اغاث يا مولاي لقد غرقنا فقال مولاي

ان جاءنا قلت لها الى هنا صيرنا الحنا وكما حكي عن جارية من جواري القاضي
الفاضل انها قالت له وقد تعتب في بعض مرضاته والله ما لنا قدرة على
مضاتك مرضاتك وكقول القائل دهرنا امسى ضنينا باللقا حتى ضنينا
يا ليالي الوصل عودي واجمعينا اجمعينا وهما للشيخ زين الدين عمر بن الوردي
انشدنيها اجازة له ومن خطه نقلت رجع غمار منصوب على انه مفعول
العلى مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام ولم يظهر فيه الجر
لانه مقصور للمقلين جار ومجرور وعلامة الجر اليا لانه جمع المذكر السالم
صفة للفاعلين ومتى اجتمعت هذه الشروط اعرب بالواو في حالة الرفع
وباليا في حالتي النصب والجر الا اذا كان جمع مقصور مثل الاعلون والمصطفين
فان ما قبل حرف الاعراب يكون مفتوحا قال الله تعالى وانتم الاعلون
وقال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقد تكسر نون الجمع
على لغة من قال وماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين
انشدني من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباتة قال وقد ارسل اليه
مبلغ احدى واربعين عتبا بن الفلات وشك ظني فاحني بغاد
الى اليقين وقال لنا الرهينات تشكو ذووا الاشعار من جهد المبين
فماذا يدري الشعراء مني وقد جاوزت حد الاربعين كما ان نون
التثنية تفتح على لغة من قال على احوذيين استقلت عشية فما هي الا لمحة
وتغيب وحرف الاعراب هنا بدل من الحركة في اعراب المفرد والنون بدل
من التنوين ولهذا تحذف النون عند الاضافة كما يسقط التنوين في
المفرد عند الاضافة تقول ضاربوا زيد كما تقول ضارب زيد واحسن ابو
الفتح البستي حيث قال لحذف وغيري مثبت في مكانه كاني نون الجمع
حين تضاف وقد تصف ما لا يعقل بصفات من يعقل فيعرب بالحروف
قال الله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين
وقال تعالى ثم استوى الى السماء الى طائعين والكواكب السماء والارض

مما لا يعقل

مما لا يعقل خلافا للحكماء فانهم يعتقدون لكل فلك عقلا وان الكواكب احياء
ناطقة والعلة انها لما اتصفت بالسجود والقول وهما من صفات من يعقل
اعطيت هذا الاعراب تتميما كاعراب المذكر السالم بالحروف دون الحركات
لان الحركات اصل في الاعراب والحروف فرع عليها والمفرد اصل والجمع فرع
عليه فاعطي الاصل الاصل والفرع الفرع طلبا للمناسبة فان قلت فلاي
شيء ما ابقوا الالف في النصب قلت لانه كان يشبه المنصوب في الجمع
بالمرفوع بالمثنى فان قلت فلاي شيء كان المثنى يرفع بالالف قلت لان الالف
ام حروف المد وهي اصل لاختيها الواو والياء ولهذا لم يقبل الحركة والرفع
هو اصل الاعراب فاعطي الاصل طلبا للمناسبة ولان الالف في الاضمار رفع
كقولك قاما وقعدا فلما كانت ضميرا مرفوعا ناسبا ان تقع علامة الرفع في
اعراب المثنى فان قلت فلاي شيء ما راعوا هذه المناسبة في الجمع واعربوه
بالالف قلت لان التثنية قبل الجمع فاختص المثنى بهذا وسبق اليه
فلم يبق للجمع الا هذه الصورة رجع على كونها على حرف جر متقدم الكلام
الى العلى لانها مؤنثة والى غمار لانها جمع غمرة او غمر والجار يتعلق بالمقدر مستقر
واقنع الواو عاطفة عطفت فعل الامر على مثله وهو دع منهن جار و
مجرور ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية ومن لبيان الجنس وهو متعلق باقنع
والضمير يعود على الغمار بالبلل الباء للاستعانة او للتعدية تقول قنعت
بكذا المعنى واترك لجج المعالي للذين قاموا على مشاق ركوبها وصبروا على
اهوالها وكابدوا شدائدها واقنع من اللجج بالبلل وكنى بالبلل عن النزر
من العيش كانه قال ارض من اللجة بالبلالة اذا لم يكن تقدم على الاهوال
فاذا لا تنال في ظماء لانك ما ركبت اللجة والامر كما ذكره الطغرائي فانه
لم يحظ باللذة من لم يغص عليه ولم يطعم الشهد من لم يصبر على ابره ولم يظفر
بالسلب من لم يهون امر الجراح ومن لم يتمتع بالحسناء من لم يجد بالمهر الغالي
فمن لم يغص قنع بالصدف ومن لم يصبر على السم لم يذق الحلاوة ومن لم يهون

الجراحة سلبنا عليه ومن لم يسمح بالمال في المهر غاد بالخيبة فاقتحم لجج الطلب
تقرن الاشهاد وترقى ذرى المنابر وتصدر في المجالس وتشار اليك بالانامل
وتعقد عليك بالخناصر ومن الكلم التوابع قريبا بن قريب اصمعيه لا ابا
والام لم يشر اليه الرشيد باصبعه وابن قريب هو الاصمعي وهو منسوب الى
جده اصمع والاصمعان القلب الذكى والراى الحازم واما القناعة بالرزق
القليل والرضى بالدون من العيش فهذا امر يوجب السلامة ويؤمن الخطر و
من كلام البديع الهمذاني الشامخ انى سلك والنجى جوده ململك فان لم يكن
غرة لائحة فلحيه والجبه وان لم يكن خمر فخل وان لم يصبها وابل فطل
وبذل الموجود غاية الجود وجود ما قل خير من عدم ما جل وقليل من الحبيب
خير من الكثير من العيب وجهد المقل خير من عذر المخل وكوخ في العيان
خير من قصر في الوهم وما كان اجود من اوكان وعصفور في الكف خير
من كركي في الجو ولان يقطف خير من ان يقف ومن لم يجد الحميم رعى الهشيم
ومن لم يحسن صهيلا انهق ومن لم يجد ماء تيمم قيل لاعرابي لم لا تضرب في البلاد
قال يمنعني من ذلك طفل بارك ولص سافك ودهر حابك ثم اني مع ذلك
لست واثق بنجح طلبتي ولا بقضاء حاجتي ولا بالعطف على من دعني لانى قدم
على قوم الحغام السلطان واستمالهم الشيطان وساعدهم الزمان واسكرهم
حداثة الاسنان وفي معنى قول الطغرائي ما قال له ابو اسحق الغزي لا
تحقرن لطيف الراى يا رجل ما العنم يجتمع الا من الوشل وانزل
اذا لم يجد للمرتقى سببا فما سوق العود يرجو نازل السبل ولو كان لي في امنيتر
الطغرائي حكم لقلت ودع غمار العلى للمقدمين على اخطارها واموالها
لان المقام مقام تهويل ومعنا اللفظ نمائية في التمتع بخلاف ذكرها
الا تراه كيف استعار اللجة بحوز قل من يقدم على هولها او يركب ظهورها
انشدني من لفظه لنفسه بدر الدين ابو المحاسن يوسف المهمندار سنة
تسع وثمانين وستمائة لو عاينت عيناك يوم نزالنا والخيل تصنع في العجاج الاكدر



وسنا الاسنة والقنا من القنا كشفنا لا عيننا قتام العشير وقد اظلم
الامر واحتدم الوغا ووهى الجبان وساء ظن المجترئ لرايت سدا من
حديد ما يرى فوق الفرات وفوقه نار ترى ظفرت وقد منع الفوارس
مدها بجرى ولولا طللنا لم تظفري حتى سقينا اسنها طاشت لنا منهم
الينا بالخيول الضمر لم يفتحوا للرمح منهم اعينا حتى كحلن بكل لدن اسمر
فتسابقوا اموا ولكن ندم ودنا الهزيمة ريح كل غضنفر ما كان ناجى
خيلنا في اثرهم لو انها بروسهم لم تعثر كم قد خلفنا صخرة من صخرة ولكم
ملانا محجرا من محجر فانظر الى هذه الالفاظ المعجمة التي اتى بها الشاعر
البليغ في وصف هذا المقام المهول فاظن هذه الابيات نظمها مهمندار
في وقعة الملك الظاهر لما التقى بوحة في الفرات واتى بالجيش بنفوسهم
خلفه ومنها يقول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر تجمع جيش التتار من
كل فرقة فظنوا بانا لا نطيق لهم غلبا وجاوا الى شاطى الفرات وما دروا
بان جياد الخيل تقطعها وثبا وجاءت جنود الله في العدد التي تميز بها
الابطال يوم الوغا عجبا فما بسطت من حديد سباحة اليهم فما استطاع العدا
لها نقبا ومنها يقول الموفق عبد الله بن عمر الانصاري الملك الظاهر
سلطاننا تفديه بالمال لعبا الاهل اقتحم الماء ليطفي به حرارة النار من
الغل ويقول ناصر الدين حسن بن النقيب ولما تراعينا القلاة بخيلنا سكرنا
منا بالقوى والقوا شم فاوقفنا السيل عن جريانه الى حيث عدنا بالنفح
والغنائم انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين ابو الثنا محمود قصيدة
نظمها في هذه الواقعة منها لما تراقصت الرؤس وحركت من مطربات
قسيك الاوتار خضت الفرات بسابح اقصى مناه هوج الصبا ونعله الاثار
حملتك امواج الفرات ومن راى بحرا سواك تقله الانهار
فتقطعت فرقا ولم يك طودها اذ ذاك الا جيشك الجرار وتسيرها دم
الصعيد فلم يطر منهم على الجيش الصعيد غبار ومنها فاقرانها عليه وهو يسمع

شكرت مساعيك المعاقل والورى • والترب آنسا والأطيان منعت
وهؤلاء جميعهم • وسقيت تلك وعم ذي الأثيار ورجع الى ما يتعلق بتهجين
الألفاظ فنقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم كم معرك اشبعت بأبطاله
كالأسد تزأر في عرين صغاد • ضاق المجال بخيلهم فقتيلهم يقضي ويمكث
فوق ظهر جواد وخبر ابي زبيد الطائي عن الاسد ووصفه له في مجلس عثمان
بن عفان مشهور فانه اتى فيه بالفاظ مفخمة جداً وروى صاحب الأغاني
ان بعض الحاضرين حسن في اثناء سماعه الوصف فقال له عثمان اسكت
رضي الله فاك فقد رعبت قلوب المسلمين وابيات بشر بن ابي عوف في
وصف الأسد وابيات ابي الطيب وابيات البحتري مشهورة فلا نطول بها

رضي الذليل بخفض العيش مسكنة
والعز عند رسيم الأينق الذلل

اللغة

والرضوان بكسر الراء وضمها في الثاني منهما من قراءة السبع والمرضاة جميع ذلك
واحد ورضيت الشيء وارتضيته فهو مرضي وقالوا مرضو فجاؤوا به على
الأصل ورضيت عنه رضى مقصوراً والرضاء ممدوداً اسم المصدر عن
الأخفش وعيشة راضية يعني مرضية الذليل ضد العزيز ورجل ذليل
بين الذل والذلة والمذلة من قوم اذلاء واذلة بكسر الذال الخفض
الدعة يقال عيش خافض وهم في خفض من العيش والخفض في الصوت غضه
وخفض عليك الأمر هونه العيش الحياة وقد عاش الرجل معاشاً وعيشاً
كل منهم يصلح ان يكون مصدراً وان يكون اسماً مثل معاب ومعيب ممال ومميل
واعاشه الله عيشة راضية مسكنة مصدر تمسكن والمسكين الفقير
العاجز عن الاكتساب وقد يكون بمعنى الذلة والضعيف وهو المراد هنا يقال
تمسكن الرجل كما قالوا تمدرع وتمندل مثل تشجع وتحلم وفي الحديث ليس المسكين
ترده اللقمة واللقمتان بل المسكين الذي لا يسأل ولا يفطن له فيعطى العز ضد الذل
الرسيم ضرب من سير الابل وهو فوق الذميل قال ابو عبيدة اذا ارتفع السير عن

العنق

العنق قليلاً فهو التزيد واذا ارتفع عن ذلك فهو الذميل ثم الرسيم والعنق غير منبسط
وقد رسم يرسم بالكسر ولا يقال أرسم الأينق الناقة تقديرها افعله بالتحريك
لأنها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعله بالتسكين لا تجمع
على ذلك وقد جمعت نوقة على انوق ثم انهم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها
فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا
اينق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لانكسار
ما قبلها الذلل دابة ذلول بينة الذل اذا كانت طائعة سهلة القياد
ودواب ذلل ومنه قولهم بعض الذل ابقى للأهل والمال الإعراب مبتدأ وانما
لم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصور تعذر اعرابه في احواله الثلثة
الذليل مجرور بالاضافة اليه وهي معنوية بمعنى اللام بخفض الباء
للتعدية والاستعانة العيش مجرور بالاضافة اليه وهي اضافة معنوية
بمعنى اللام مسكنة مرفوع على انه خبر المبتدأ الذي تقدم والعز الواو
للابتداء والعز مرفوع على انه مبتدأ والالف واللام لتعريف العهد
الذهني عند ظرف مكان وفيها لغات كسر العين وفتحها وفتح النون مع
فتح العين تقول عند قال الشاعر كل شيء يحب ولده • حتى الحبارى ويطير
عنده قال الحريري في درة ويقولون ذهبت الى عنده فيخطئون فيه لأن
عند لا تدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا تقع في تضاعيف الكلام
مجروراً الا بها كما قال تعالى قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك لانها
ام الباب لأن كل باب اختصاص يمتاز به وتنفرد بمزيته كما خصت ان المكسورة
بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ايقاع الفعل الماضي خبراً عنها وخصت
باء القسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها على الاسم واما قول الشاعر
كما اجرى بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجرى الأسماء المتمكنة فاعربهما في
ليت شعري واين مني ليت • ان ليتاً وان سوفاً عناء • وقد تستعمل عند بمعنى ثلاثة
معان فتكون بمعنى الحضور كقولك عندي زيد وبمعنى الملك كقولك عندي مال

وبمعنى الحكم كقولك زيد عندى اعقل من عمرو اى فى حكمى وبمعنى الفضل والاحسان
كما قال سبحانه اخبارا عن خطاب شعيب لموسى فان اتممت عشرا فمن عندك اى
من فضلك **رجع** رسيم مجرور بالاضافة اليه **الانيق** كذلك لان رسيم اضيف
الى الانيق وتقدم الكلام فى اللغة على تصريف انيق **الذلل** مجرور على انه
صفة لانيق يتبعه فى اربعة من عشر وهى التعريف والجمع والتانيث والجر
واما الخبر الذى يطلبه المبتدا وهو العز فانه محذوف وهو ما تعلق به
الظرف الذى سد مسده وتقديره والعز مستقرا و مطلوبا وكائن
عند رسيم الانيق **المعنى** يقول رضى الذليل بلين العيش فى دعة مع وجود الذل
مسكنة عند صاحب النفس الابية وانما العز موجود عند سير النوق المذللة
فى الاسفار وهذا حث على الحركة والانتقال عن موضع الذل مما روى عن
النبى صلى الله عليه واله انه قال لا يحل لمؤمن ان يذل نفسه قالوا يا
رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق **ومن الكلم**
**النوابغ** الجر يذل على العضاب لا يذل وان منى بالضعاب العضاب الذى يعصب
به فخذ الناقة كم لا تذعن الركاب من ايادى الرقاب والايادى جمع الايدى التى
هى الحاجة والايادى جمع الايد وهى النعمة هذا هو الصحيح وقد اخرجها عوام
العلماء باللغة عن اصل وضعهما فاستعملوا الايادى فى الكريمة وهى تحن فى السفلى
الايدى فى الكريمة **كقوله** واضعفا الرعايا ايديهم قطعتهم بالتمر يد دون الوخد
بالابن تجمع بيد الجارحة على ايد **قال** ابو الطيب فامت فى الرقاب له اياد
هى الاطواق والناس الحمام ولقد جرى فى محاورة مع بعض اهل العصر ممن
غاب فى الادب وهو انى انشدت يوما بحضرته هذا البيت فاخذ فى استحسانه
فاخذ يرد على فى ذلك ويقول لا انه اصفع الناس كلهم فى هذا البيت بجمعه
بين الرقاب والايادى فبينت له مكان غلطه فلتله لئن هذا البيت
من هذا الباب ولو اردت هذا فى قول الشاعر اذا الحمل الثقيل توازعته
اكف القوم هان على الرقاب لمن لنا الذى تريد فلم يرجع الى ما **ذكرت** هنا



قول القائل ماذا يفيد المعنى فى ذا الجود السابغ بمصر انا الايادى
بيلها ذى الاصابع **انشدنى** من لفظه المولى جمال الدين بن نباته وقت
اصابع نيلنا وطفت وطافت فى البلاد وانت بكل مسرة ماذا اصابع
ذى الايادى **وهذا** ان المنطوقان تعتبر فيهما هذا اللحن الخفى لرشاقة
نظمها **وعلى** ذكر النيل فى ما احسن قول القائل النيل قد جوله اذ قال
ملى سامعى فى غيظ من طلب العلا عم البلاد منافعى وعيونهم بعد الوفا
قلعتها باصابعى **وانشدنى** لخليل الدين الحمد الى الكعبى مولانا ان البحر لما
نعته حباك وهو اخو الوفاء بالاصبع لبسطته ورويته التى هى
مشتهاه وروضة المتمتع ارخى عليه الستر لما زرته خجلا وقد نص
بالاصبع **احسن** قول علاء الدين الوداعى ومن خلفه نقلت تقى عمر
وبكانها سوقى وجدد عهدى الخالى وادعلنا يا سعد عن نيلها
حديث صفوان بن عسال وصف لى القرط وسنف به سمعى بما العاطل
كالحالى فهو مرادى لا يزيد ولا نوروان رقى وذا قالى **من** كتاب انشاء
القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر السعدى فى بشارة النيل ولما تكامل خاير
ايامه وصح فى ديوانا لفلاح والعلاجة حسابه اذخر ما عنده من
البشر ودابعه ونقط عموده حمل ذلك على اصابعه **كتب** ابن سنا الملك
الى القاضى الفاضل يخبره بقدوم وفاء النيل واما النيل فانه نضب
مشارعه وتقطعت اصابعه وتيمم المعمود اصلاة الاستسقاء وهم المقياس
من الضعف بالاستلقاء **ومما** احسن قول ابن مماتى ولقد عهدت النيل قبلنا
يرى عمرا ويتبع رايه تسديدا والان اضحى فى الورى متشبعا
متوقفا ما يحب يزيدا **وكتبت** انا فى البشارة بالنيل كتابا جاء منه فلو
خاصم النيل مياه الارض لقال عندى قباله كل عين اصبع ولو فاخرها
لقال انت بالحبال لا تقل وانا بالملاق الجمع والنيل له الايات الكبرى
فيه العجايب العبر منها وجود الوفا عند عدم الصفا وبلوغ الهرم اذا

احتد واضطرم • وامن كل فريق اذا قطع الطريق • وفرح قطان الاوطان اذا كرّ
لما يقال سلطان الى غير ذلك من خصائصه ومراميه مع الزيادة من نقائصه •
وهو به في هذا العالم المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها من بلعدو وعصمها
نجاته التي لا يراع من يراعه • وحسنها بسواري الصواري تحت قلوعه
وما هي الا تحت قلاعه • وذاع الادب بين ايدينا الشريفة بعطا لعشا في كل
يوم يجبر قاعه في بقاعه حتى اذا كمل الستة عشر ذراعا • واقبلت سوابق الخير
سراعا • وفتح ابواب الرحمة بتعليقه • وجد في طلب تخليقه تضرع بمدّ ذراعيه
الينا • وسلم عند الوفا باصابعه علينا ونشر علم ستره وطلب الكرم طبعه
جبر العالم بكسره فرسمنا بان يخلق ويعلم تاريخ هبانه • ويعلق فكسر الخليج وكان
يعلوه فوج موجه • ويجفل كثيب ستره هول مجيه • ودخل وزناجي المشونه
ويجوس خلال الجنانا • كان له فيها خبايا موروثه • ودق كالسهم من قسي
قناطره المنكوسه وعلاه نبلا حركته • ولولاه ظهرت في باطنه من بديع
اناسه اشعتها للعكوسه وبشر بركة النيل بين الفال • وجعل المحتوم من
بناه في السلاسل والاغلال • وازدحمت في عيادة شكره افواج الافواه •
وملا اكفا لرجال باموال الامواه • واعالم الاقلام بعجزها عما يدخل في خلج
وهنات حلا نيه بالطلائع التي نزلت بركاتها من الله تعالى على العباد •
وقلت في زيادته سنه اثنين وثلثين وسبعمائة قالوا على نيل مصر في زيادة
حتى لقد بلغ الاهرام حين طما • فقلت هذا عجيب بلادكم انا ابن ستة عشر بلغ
للحرما فقلت فيه ايضا قد زاد هذا النيل في عامنا • فاغرق الارض بانعامه •
وكاد ان يعطف من مائه • عزا على انذار اهرامه • مضمنا بقوله انا المقياس
والنيل هابط • ليقطع اما للمنى والمطامع • ومن يامن الدنيا يكن مثل
قابض على الماء خانته فروج الاصابع • وقلت لم لا اهيم بمصر واقتنيها
واعشق • ولم ترى العين اصلا من مائها ان علق • وحج ومن النوابغ اذ
لم تكن ذا عز فاسم كنت لريح الذل كليم قال بعض الاعراب سماعل نفس

العيش

العيش حتى تكفيني عن المال يوما او عن الحدثان • فللموت خير من حياة يرى لها
على المرء بإقلال الوسم هوان قيل انه ظلم اعرابي من بني بكر بن وائل فتسلل
ظالمه فضعف فقال لما اسامن قبل ظالمه فقيل له اتحبان تلقى الله ظالما
او مظلوما فقال بل ظالما اما عندي عند الله تعالى اذا قال لخالقتك مثل
العير ثم تجي تشكو الي وقال الحرمازي كان لابن ابي عتيق صديق من الاعراب •
فغاب عنه حينا ثم رآه يوما يجول في المدينة مقيدا بالحديد فقال له ويحك
ما هذا فقال الطست حوضا لي فثلمه بعض جيراني فخطرت يدي في خطره فمات
صدره فاتى عليه اجله فقال له لم فعلت ذلك فانشد واي امرء في الناس
يهدم حوضه • اذا كان ذا رمح ولما يماصع قال ابن عتيق اما والله كنت
اصلحته بكفطين ولا يكون في رجلي مثل ما يكون في رجلك وفي امثال العرب
بعبوت خير من دموت معناه ان ترهب خير من ان ترحم وقال المتلمس ان
الهوان حمار الدار يالفه • والحر ينكره والفيل والاسد • ولا يقيم بدار الذل
يا الفها • الا عير الحي والوتد • هذا على الخسف مربوط برمته • وذا يشج
فلا يرثي به احد وقال ابو تمام لا يمنعنك خفض العيش في دعة • نزوع
نفس الى اهل واوطان • تلقى بكل بلاد ان حللت بها • اهلا باهل واوطانا
باوطان قال ابو الطيب فاطلب العز في لظى ودع الذل • ولو كان في جنان
الخلود وقال ايضا اني اصاحب حلمي وهو بي كرم • ولا اصاحب حلمي وهو بي
جبن • ولا اقيم على مال اذل به • ولا التذ بما عرضي به درن • قال ايضا من
يهن يسهل الهوان عليه • ما لجرح بميت ايلام • ذل من يغبط الذليل
بعيش • رب عيش اخف منه الحمام وقال ايضا عش عزيزا او مت وانت
كريم • بين طعن القنا وخفق البنود • وقال القرطبي الخارجي بالشام اري
ان المنية بالمقال • احب الي من ذل القعود وقال دبليا لجن حتى اماذ
فالاوبقا لفتى • لا تقي الردى بين اسياف وارماح وقال التهامي
واذا الفتى الف الهوان فبينه • ما الفرق بين الكلب والانسان • موت الذليل

كمليثه وبدا الفنا • سلاء او مقطوعة ستان • قال الارجانى ولم اغترب
الا لاكتسب الغنى • واسقى منه كل ذى ظماء سجلا • ونعلوا الغمام الارض من اجل
انه • يسوق اليها وهى لن تبرح الوبلا • اذا ما قضت نفسى من العرض حاجة •
فاستا بالى الدهر املا لها املا • قال اخر خاولتا نا الزمان بطبعه لولا
الوفاء وشيمة لا تنقل • فى الارض متسع لنفس حرة • ان تنب منزله رغا عنها
منزل • وقال ابن عنين فاما مقام يضرب المجد حوله • سرادقة او باكيا
لحمام • فانا لم ابلغ مقاما ارومه • فكم حسرات فى نفوس كريم

فادرأ بها فى نحور البيد جافلة
معارضات مثانى اللجم بالجدل

اللغة ادرء فعل امر من الدرء وهو الدفع ومنه قوله تعالى فاذا قتلتم
نفسا فادارأتم فيها اى تدافعتم ومنه ادرؤا الحدود بالشبهات اى ادفعوا
نحور جمع نحر وهو موضع القلادة فى الحلق وهو هنا مجاز استعار النحر للبيد
والبيد جمع بيداء وهى المفازة ومنه باد الشئ يبيد اى هلك واباده
الله اى اهلكهم جافلة اذا اسرع والجافل المزعج واجفلت الريح بالتراب
وهى مجفل اى اذهبته فطيرته وانشد الاصمعى وهات لجمان الحمامة
اجفلت • به الريح ترحا والصبا كل مجفل • والجفل القوم اى انفعلوا اكلهم
ومضوا كما جفلوا معارضات تقول عارضته فى المسير اذا سرت حياله وعارضته
بمثل ما صنع اى اتيت اليه بمثل ما اتى الى وعارضت كتابى بكتابه اى قابلته
ذكرت هنا ما نظمته فى مليح قابل معى كتابا جنيت خده وعدا غضا وقد
قابل فها انا كل وقت اجتنى وانت تقابل اجتنى هنا من الجناية ومن الجنا ويقابل
مقابلة الذنب بالعقوبة على جنايته ومن مقابلة الكتاب بتصحيحه مثانى جمع
مثنى من قولك جاء القوم مثنى مثنى اى اثنان اثنان والعدل فيه حقيقى قال
الله تعالى اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع معناه اثنين اثنين وثلثة ثلثة و
اربعة اربعة وقد تمسك بعض الرافضة بهذه الاية فجوز للرجل ان يتزوج

تسعة

تسعة لان اثنين وثلاثة واربعة جملتها تسعة ولان النبى صلى الله عليه وآله
مات عن تسع نسوة وهذا كلام من لم يطعم ثمرة لانك اذا قلت جاء القوم مثنى وثلث
ورباع معناه انهم جاؤا اثنين اثنين وثلثة ثلثة واربعة اربعة بنصب ذلك
على الحال فالحال هى التى تبين هيئة الفاعل او المفعول فانت تريد تبيين كيفية
مجيئهم لم يجيؤا جماعة ولا فرادى والله سبحانه وتعالى ابان ما احله من النكاح
فقال انكحوا اثنتين اثنتين وثلثة ثلثة واربعة اربعة فلا يفهم من هذا
الكلام الجمع بين المجموع واما النبى صلى الله عليه وآله فان ذلك من خصائصه
انفرد بها عن امته ولم يشركوه فيها وذكر لى بعض الافاضل ان نجم الدين
ذكر له تسعين خاصة وهذا تتبع كثير واطلاع مفرط وغالب خواصه فى
النكاح او امر الزوجات ولهذا يوردها الفقهاء فى باب النكاح واختلف اهل
العربية هل هذا العدل من الواحد الى العشرة او هو ما نطق به القرآن فقط
فالصحيح الى رباع حسب وقيل الى سداس وقيل الى عشار وانشدوا فى ذلك شعرا تضمن
عدل العدد الى عشار وقد اورده الحريرى فى درة الغواص وغيره وهل يقال موحد
ومثلث ومربع الى العشرة ضعيفا الى الغاية وقال الحريرى فى هذا الكتاب بعد
ان اورد قول ابى الطيب هنا فى عدة مواضع الاول انه قال احاد سداس ولم
يسمع فى الصحيح الا مثنى وثلث ورباع والخلاف فى خماس وما بعده الى عشار الثانى
انه صغر ليل على لييله وانما تصغر على لييلية الثالث انه صغرها والتصغير دليل
على القلة وكانه قال المنوط بالتناد ولا يكون شئ اطول من هذا فناقض آخر
كلامه اوله قلت ليس فيها تناقض لان التصغير فى كلام العرب على اربعة انواع
الاول تصغير التحقير كفليس ورجيل الثانى تصغير التقريب كقريب وبعيد و
قبيل ودوين الثالث تصغير التحبيب كقولك ما احسنه وما املحه الرابع
تصغير التعظيم كقوله انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب قال الشاعر
وكل اناس سوف تدخل بينهم • دويهية تصفر منها الانامل • فابو الطيب صغر
الليلة هنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد قال النو

خصايص النبى

الأشعري جمعتهما تدبي لانهراء بشمولة وان بذلك منها بهجة وتمايل
ورقائق منها رقة في قوانها ولا احتكتم ضعفتها الاصائل فلا تعرض
منها بلين فاتها دوبيبة تصفر منها الانامل انشدني المولى بدر الدين حسن
الغزي لنفسه من لفظه في الخمر وصفراء حال المزج يصبغ ضوءها اكف
الندامى وهي في الحال باصل وتهفو بالباب الرجال لانها دوبيبة تصفر
منها الانامل نجج اللجم جمع لجام وهو فارسي معرب وهو للخيل بمثابة الزمام
للنوق الجدل الجديل زمام الناقة المجدول من ادم تقول جدلت الحبل اجدله
جدلا اذا احكمت فتله ومجانبه مجدولة الخلق حسنة الجدل الاعراب
فاء ذا فضل امر من ردات وتقدم الكلام على افعال الامر من الثلاثي والهمزة
هنا ساكنة على اللام بها جار ومجرور والضمير يرجع الى الانيق في البيت
الذي قبله في حرف جر وهي ظرفية نحو مجرور بها البيد مجرور
بالاضافة المعنوية المقدرة جافلة منصوب على انه حال ثانية وعلامة
نصبه كونه مكسورا لانه جمع مؤنث سالم واحده معارضة وهذا الجمع
اذا كان بالالف والتاء اعرب بالضم في حال الرفع وبالكسر في حالتي النصب
والجر تقول جاءني معارضات ورايت معارضات ومررت بمعارضات
وانما اعربوه هذا الاعراب ليقابلوا به الجمع المذكر السالم لما كان يعرب
بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر وانما اعربوا هذا
الجمع المؤنث بالحركات دون الحروف لانه تقدم في اعراب الجمع المذكر
السالم ان الاعراب بالحركات هو الاصل والجمع هو الفرع فاعطوا الاصل
للاصل والفرع للفرع فصار اعراب الجمع بالحروف وهو الاصل ولما استقر
ذلك قاعدة جاءوا الى الجمع المؤنث بالحركات هو الاصل والاعراب
بالحروف هو الفرع فاعطوا الاصل الفرعي بالنسبة الى الجمع وهو بالحركات
لانهم ما لهم اعراب غير هذين ولا يعربون ما جمع بالالف والتاء هذا الاعراب
المخصوص الا ما للمذكر يعرب بالحروف كقولك مسلمون ومسلمات وقائمون

منصوب على الحال من الضمير الذي يعود على الانيق معارضات

وقائمات

وقائمات وكما انهم الحقوا بابا بالجمع المذكر السالم ما ليس منه والحقوا به مثل
عالمون وعليون وارضون وسنون وكذلك الحقوا بهذا الباب ما ليس منه مثل
عرفات واذرعات تقول هذه عرفات ورايت عرفات ومررت بعرفات لانه
لا يقال في مذكره عرفون وهكذا اولات تقول جاءني اولات حسن ورايت اولات
حسن ومررت باولات حسن والاصل في هذه التاء ان تكون اصلية للتانيث
في المفرد مثل شجرة ومسلمة اما اذا كانت غير اصلية مثل رواه فانها تعرب
على الاصل تقول هذه رفاة ورايت رفاة ومررت برفاة او لغير التانيث
اعرب على الاصل ايضا تقول هذه ابيات ورايت ابياتا ومررت بابيات
لان التاء في المفرد لغير التانيث ورايت جماعة من الفضلاء يكتبون بخطهم
نظم المملوك ابيات فاذا انكرنا ذلك عليهم يقولون قال الشيخ جمال الدين
بن مالك وما بتا والف قد جمعا يكسر في الجر وفي النصب معا فاقول لهم
الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في المفرد اصل فيقولون
وكذلك مسلمة التاء فيه اصلية فاقول التاء الاصلية في مسلمة حذفت في
الجمع وكان اصله مسلمتات فاستثقل الجمع بين علامتي التانيث فحذفت الاولى
وعلى كل تقدير فلا بد لهذا الجمع ان يكون جمع مؤنث سالما وابيات جمع
مذكر مكسر غير سالم رجع مثاني اللجم منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل
واسم الفاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول هذا مكرم زيدا
ومكرم عمرا فينصب المفعول اذا نونت وتجره اذا اضفت ولم يظهر النصب
في مثاني لانه يجوز ذلك في المنقوص وهو من احسن الضرورات ولكن
الاصل فيه معارضات مثاني اللجم والوزن اضطر الى سكون الياء بالجدل
الباء حرف جر وهي لتعدية المفعول تقول عارضتك بكذا والجار والمجرور
في موضع النصب على انه مفعول ثان لمعارضات المعنى فادفع بالانيق
اللاتي في نحو المفاوز والقفار سرعة غير ملتفتة على جياد الخيل فعارض
لجم تلك بازمة هذه هداحث منه على اعمال الركاب وان يرمي بها في نحور

البيد مسرعة تباري لا تها لجم الخيل في سيرها وهذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب
لا ابغض العيس لكني وقيت بها • قلبي من الحزن او جسمي من السقم • طردت ايدينها
وبا رجلها • حتى مرقن بها من حوش والعلم • تبري لهن نعام الدو مسرجة • تعارض
الجدل المرخاة باللجم • ما احسن قول ابي الطيب وجرد مددن بين آذنها القنا •
فبتن خفافا يتبعن العواليا • تجاذب فرسان الصباح اعنة • كان على الاعناق
منها افاعيا • وهذا تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معنى لان الخيل
تجاذب الفرسان الاعنة وهي تطلب امام وفرسانها تجذب باعنتها التخفيف
السير عنها واخذه ابن القيسراني فقال ومن خطه نقلت واسرى فعانوا
كعبة الندى • فهم بجد فوق المذاكي وركع • على كل نشوان العنان كانما •
جرى في وريديه الرحيق المشعشع • سكائبها معقودة ببناطها • تخال
بايدينا اذا اقتم تلسع ولمح هذا المعنى المولى صفي الدين عبد العزيز الحلي
وانشدني لنفسه اجازة ومن خطه نقلت من ابيات تحملت الوا لا سابق •
مرقة السوط شي العنان • انظر اليه كيف نظر الى ذلك المعنى من طرف
خفي واختلسه ثم زاده زيادة مليحة وهو انه مرقة السوط وقد اخذ ابن
ابن بابك قول ابي الطيب في تشبيه العنان بالافعى وزاد عليه زيادة حسنة
فقال في زمام الناقة ولقد اتينك اليك تحمل بزتي • حرف تبكر لطيشها
الذلان • منقبا لزمن خطامها فكانما • غار يحاول بقبه ثعبان • قال ابو
نواس في جذب الازمة ينوي لايقاص اصوبها • جذبا البراء لخذ ودها صعر
فكانها مصغ لتسمعه • بعض الحديث باذنه وقر • وقال ابراهيم بن المهدي
اذا الخذت بها الانساع اصغت • كاصغاء النجي الى النجي وقال ابو اسحق
بن خفاجه طاف الخيال به فاسرح ادهما • وسما الشمال له فاشرع لهذما •
وسرى يطير به عقاب كاسر باتت تلاعب من عنان ارقما • وقال
اخر بجية اسفا نكان زمانها • شجاع لدى يسر الذراعين مطرق •

إن العلى حدثتني وهي صادقة

فيما تحدث

فيما تحدث أن العز في النقل

اللغة العلى تقدم الكلام عليها الحديث الخبر يطلق على الكثير والقليل العز
ضد الذل النقل جمع نقله وهي اسم الانتقال من موضع الى اخر ه الاعراب ان حرف
تاكيد تنصب الاسم وترفع الخبر وتقدم الكلام عليها في قوله اني اريد طروق
الحي البيت العلى اسم ان وهي منصوبة ولم تظهر النصبة لانها مقصورة والالف
واللام للعهد الذهني او لما تقدم في اثناء القصيدة من ذكرها في مثل على اقتضا
على حقوق للعلى حدثتني حدثت فعل ماض والتاء علامة التانيث وفاعله
ضمير مستتر في حدثت مؤنث بالتاء عائد على العلى تقديره حدثت هي والنون
نون الوقاية والياء ضمير المفعول وهي المتكلم والجملة في موضع رفع لانها خبر ان
وهي الواو للابتداء وهي ضمير مرفوع في موضع المبتدا راجع الى العلى
صادقة خبر هي فيما في حرف جر وهي ظرفية متعلق بحدثتني وما اسم ناقص
بمعنى الذي لا تتم الا بصلة وعائد وهو في موضع جر تحدث فعل مضارع
وهو صلة ما التي تقدمت والعائد محذوف لانه فضلة تقديره فيما تحدث
ان العز ان هنا مكسورة لانها محكية في النقل في حرف جر وهي للظرف ومعنى
والنقل مجرورها والجار والمجرور متعلق بمحذوف وهو خبر ان تقديره ان
العز مستمر في النقل وقوله ان العز وما بعده في موضع نصب على انه مفعول
ثان وقوله وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت
بين قوله حدثتني وبين قوله فيما تحدث المعنى ان العلى حدثتني فيما
حدثت من الاخبار ان العز موجود في النقل من مكان يساكنه الى مكان
يلايمه ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحث على
الانتقال والحركة قال ابو تمام وطول مقام المرء في الحي مخلق • لديباجتيه
فاغترب تتجدد • واني رايت الشمس زيدت محبة • الى الناس ان ليست عليهم
بسرمد • وقال ابو الغنايم محمد بن العلم سرها الا غاية ما امارتي • فوق
الثريا او ترى تحت الثرى • لا تخلدن الى المقام فانما سير الهلال لفضله

فصل النقل

ان يقيما • لا تبكي دارا فارقها الفتى من ان دمعي دمعا عصاه وان نادوه ملبي
ابنا الكناس من العرين واين عن لان اللوى في المجد من اثر الثرى • لو
نتبع الوطن العلى لما نازعن عمدان ستيد جمير مستنصرا • ولو استتم
بمكة لمحمد ما دام لم ينصب بيثرب منبرا • والليث لو وجدا الفريسة وابغا
افنا هضا في جنبه ما اسحرا • لا عار في بيع النفوس على الردا عندي
اذا كان العلاء المشترى • حتام حظي في الوفا دو حظ اصحاب الدناة
في الشقا موقا الذرى • ما الجبن يحبسني الحمام ولا ارى الاقدام يجلب
سوى ما قدرا • لا بد منها وثبة يعزى الظبا • فيها ويكسو الجو منها العثرا
اشكو الى الايام ما القى لها • وجها على تلوينها مستبشرا • ما عذر من لم
يلق وجها ابيضا • منهن ان لم يلق يوما احمرا **قلت** هذه الابيات على طولها
وان كان نقلت بعضها ما له تعلق بالبيت على الخصوص فلها تعلق بالقصيد
على العموم **ومن** كلام الحكماء ان الله تعالى لم يجمع منافع الدنيا في ارض بل
فرقها واحوج بعضها الى بعض **وقيل** المسافر يجمع العجائب ويكسب التجارب
ويجلب المكاسب **وقيل** الاسفار مما يزيد علما بقدرة الله ويدعو الى شكر نعمته
**وقيل** ليس بينك وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك لا خير في بقعة تردن
من الارض اذا لم تنل بها املك • حتام لا تعمل الجياد ولا • تعمل في تمام غايته
املك • لقد تربصت خيفة الاجل • المحتوم لو كان دافعا اجلك • وحبذا
ذاك لو وجدت فتى • افضل يوما عليك وفضلك **قال** ابن قلاقس ساقرا ذا
حاولت قدرا • سار الهلال فصار بدرا • والماء يكسب ما جرى • طيبا ويخبث
ما استقرا • وبنقلها الدرر النفيسة • ابدلت بالبحر نحرا **وقال** ايضا شرفي
جاوز الغنا وعن العارض • ما الخط عن رقص الجبال كيف لا اسرع التنقل للشهب
للبدر سرعة الانتقال **وقال** ان مقام المرء في بيته • مثل مقام الميت في لحده
والنار لا يحرق مشبوبها • الا اذا ما طار عن زنده • فواصل الرحلة نحو
الغنى فالسيف لا يقطع في غمده **وقال** اخر ليس ارتحالك ترتاد العلى سفرا

قال ابن الساعاتي املك
فالليل منتصبا حملك • نتمس
فخير البلاد ما حملك •

ال الهم •

بل المقام على حنف هو السفر **وقال** ابو الفرج بن هندو صح بحبك العلا الى
الغايات • ما غناء الاسود في الغابات • لا يرد الوردي لودم لبيت • لا ولا
يقتضيه جوب فلاة • يولد الدر ثم ما فاذا سافر • حلى التيجان واللبات
ان للدهر ما مني يتعش الفاضل في يده وفي العقات • ليكن المسك سرة الظبي
بدا • ثم تصليه جمرة الوقدات • **وقال** ابن قلاقس يا الصغير الحقير يسموبه
السير فيعنو له الكبير الجليل • فرزنا البيدق التنقل حتى • الحظ عنه في قيمة
الدست فيل **وقال** ابو الفضل التميمي دعني اسر في البلاد ملتمسا • فضل مال
ان لم يعز زانا • فبيدقا الرخ وهو اصغرها في الدست قد صار فرزانا •
**ذكرت** هنا لابن الوردي فيمن يلعب بالشطرنج غايبا وهي غلط الناس ليس
تلعب بالشطرنج ولكن بانفس اللعباء • عينها ناظر بعينيك في الدست • ولا
مقبل على الرسلاء • بل تراها وانت مستدبر الظهر بقلب مصور من ذكاء •
ما رانيا سوا الخصم يولي • وهو يردى فوارس الهيجاء • **قال** الشيخ ابو اسحق
في المهذب في كتاب الشهادات ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا
ذكره في فصل اللعب بالشطرنج **وقد رايت** انا غير مرة بالديار المصرية شخصا
متجندا يعرف بعلاء الدين بن قوان وهو اعمى يلعب مع العوال ويحطهم
ويغلبهم وما راى عمى في عينيه الا انه يقعد ويتحدث وينشد الاشعار ويحكي
كل ما حكاية في شانه وهو يتدارك ما نحن فيه ويدع اللعب يقوم الى الخلا
ويحضر ولم يغب عنه شيء مما هو فيه **ورايت** غير مرة بدمشق سنة احدى
وثلثين وسبعمائة شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو يلعب بالشطرنج غايبا
في مجلس الصاحب شمس الدين واقل ما رايته لعب مع الشطرنج امير الدين
رئيس الاطباء وكان طبقة عالية مستدبرا فلم يشعر حتى ضربه شاه
مات بالفيل **وحكى** لي عنه انه يلعب غايبا على رقعتين **وحكى** لي في المؤيد
بدر الدين حسن الغزي صاحبنا انه راه يلعب على رقعتين غايبا وقدامه
رقعة يلعب فيها حاضرا وغلب الثلث والعهدة عليه في ذلك انتهى

المراد بالبيت الشطرنج

فكان الصاحب شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له عدلنا طعك
وقطع غريمك فيسودهما جميعًا كانه يراهما بين يديه وانشا فيه المولى
جمال الدين محمد بن نباته مقدمة بديعة ختمها بقوله لله للشطرنج مكرت
لاعب ان غاب او حضر اجتنيت حذاقته شكرته نفس اللعب او نقش النهى
غايتك ضامنه وهاذي فالحقة ويقولم ولاعب يلعب بشطرنجه عن فهمه
المنفذ الصائب يغيب لكن ذهنه حاكم يا حبذا من حاكم غائب قلت كذا
رايته ولو قال يا حسنه او يا عجبا لسلم من حذف فاعل حبذا الذي هو لا
من ذا وهو غير جائز وانشدني لنفسه من لفظه ملغزًا في الشطرنج وما
ضامت يمضي ويرجع مفكرا ويقضي على اوصاله الوصل والصد كان
الفنا الاعليه التيه فما فيه الا النفس والعظم والجلد واحرفه خمس ولكن
شطره ثلثة اخماس الحروف التي تبدو وقال بعضهم ملغزًا فيه وما اسم
ثلثة اخماسه هو الشطر منه ومن غيره وباقيه ان دمت معكوسه
قطعت نجاك من خيره وما احسن قول ابي الحسين الجزار ملغزًا فيه وما
شيء له نفس ونفس ويوكل عظمه ويحك جلده يؤديه الفتى ادراك سؤل
وقد يلقى به ما لا يوده وياخذ منه اكثره بحق ولكن عنده اخو برده و
انشدني لنفسه من لفظه المولى جمال الدين محمد بن نباته اشكو التقام
وتشكو مثله امراتي فنحن في الفرش والاعضاء ترتج نفشان والعظم في
نطع يجمعنا كانما نحن في التمثيل شطرنج ولك في شطرنج لغتان الشين
المعجمة وهو الاضح لانه ماخوذ من الشطر كان كل لاعب له شطر من القطع
وبالسين المهملة ماخوذ من تسطير الرقعة بيوتا وانا الحقته باوزان العربية
كسر ما قاله نقلت سطرنج لان ضالك في العربية له نظير مثل قرطعب والصحيح
ان هذه لفظة عجمية كذا بابات واصله بالعجمية شش رنك معناه ستة الوان
وهي الشاه والفرزان والفيل والفرس والرخ والبيدق يقال ان بعضهم
سمع اخر يقول بانجاع هات الشطرنج من تحت البحرة بالسين المهملة في الجميع

فقال صفي

فقال الصفي على النحو تسع نقط والناس كثير منهم يغلط في الصولي وهو ابو بكر
محمد بن يحيي بن عبد الله بن العباس بن صول تكين الكاتب ويزعمون انه واضع
الشطرنج لما ضرب المثل به والصحيح ان واضعه صصة بن داهر الهندي كان
اردشير بن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع له النرد ولذلك قيل له
نردشير جعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد الشهور
السنة والمهارك ثلثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك
ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل
وجهين سبعة الشش يقابله اليك والبنج يقابله الدو والجهار يقابله السه
وجعل ما ياتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة
عليه وهو يضرب المهارك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده
حسن نظر عرف كيف يتاتي وكيف يتحيل على القلب فهو خصمه مع الوقوف
عند ما حكمت به الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة اخبرني من اثق به
ان تقي الدين احمد بن تيميه كان يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج لان
لاعبه يعترف بالقضاء والقدر ولاعب الشطرنج صاحبه ينفي ذلك فهو اقرب
الى الاعتزال او كما قال فما احسن قول الشمس الدين بن دانيال في قصيدته
اللامية هذا في الفصوص كعبنا غدا كالمثل يلوح في اكفنا كالجوهر
المفصل يلعب ما بيننا فضل القضا في الدول ولابي عبد الله محمد بن احمد
الخياط الدمشقي قصيدة سينية يصف فيها النرد ابدع فيها فلما وضعت
الفرس ذلك افتخرت به وكان ملك الهند يومئذ بلهيب فوضع له صصة
المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بتفضيله ولما عرضه على الملك
واوضح له من امره ساله ان يتمنى عليه فتمنى عليه ان يعطيه عدد تضعيف
قمحا فاستصغر الملك ذلك من همته وانكر عليه ما يقابله به من طلب
النزر القليل في ذلك المقام فقال له ما اريد غير ذلك فامر له بذلك فلما
حسبه ارباب الديوان قالوا للملك ما عندنا ما يقارب القليل منه فانكر ذلك

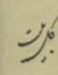
بان يضع في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين
وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع
ثمان حبات وهكذا الى آخرها
اضعاف الذي قبلها اضعافا
الى ما انتهى الى اخر

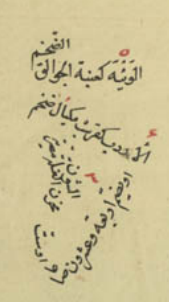
صح الخط

فاوضحوا له البرهان فاعجبه الامر الثاني اكثر من الاول قال القاضي شمس الدين بن خلكان ولقد كان في نفسي من هذه المبالغة شي حتى اجتمع في حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا بيّن ما ذكروه واحضر لي ورقة بصحة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال لتكن هذه الجملة مقدار قدح وقد عبرتها فكان الامر كما ذكروه والعهدة عليه في ذلك النقل ثم ضاعفنا السابع عشر الى البيت العشرين فكان فيه ويبة ثم انتقل من الويبات الى الارادب ولم يزل يضعفها حتى انتهى في البيت الاربعين الى مائة الف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثي اردب وهذا المقدار شونة انه ضاعف الشون الى البيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعة وعشرين شونة وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف ذلك البيت الرابع والستين وهذا اخر الابيات فكانت الجملة ستة عشر الف مدينه وثلثمائة واربعة وثمانين مدينه وقال لتعلم انه ليس في الدنيا مدنا اكثر من هذا العدد انتهى قلت اخر ما اقتضاه من تضعيف رقعة الشطرنج ثمانية عشر الف الف ستة مرات واربعمائة واربعون الف الف خمس مرات وسبعمائة واربعة واربعون الف الف اربع مرات وثلثة وسبعون الف الف ثلث مرات وسبعمائة وتسعة الاف الف مرتين وخمسمائة واحد وخمسون الف الف وستمائة وخمسة عشر عددا

انشدني من لفظه الامام العالم العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري بيتا فاحدا بضبط هذا العدد وهو

ان رمت تضعيف شطرنج فجملته ⁂ هاوامه طرددبرودبخاء وقال اذا جمع هذا العدد هرما مكعبا كان طوله ستين ميلا وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة الاف ذراع بالعمل الذي هو ثلثة اشبار معتدلة على ان اردبا المصري مساحته ذراع مكعبا وزنته مائتان واربعون رطلا وكل رطل مائة واربعة واربعون درهما والدرهم اربع وستون حبة من القمح





كل بيت اذا ربعنا ما فيه من العدد حصل من مربعه ما يجب ان يكون في البيت الذي عدده لضعف ذلك البيت الا واحدا فاذا ربعنا ما في الثالث مثلا حصل ما في الخامس فاذا ربعنا ما في الخامس حصل ما في التاسع فاذا ربعنا حصل ما في التاسع عشر فاذا ربعناه حصل ما في الثالث والثلثين فاذا ربعنا حصل ما في الخامس والستين فاذا نقصنا منه واحدا كان الباقي جملة ما في البيوت كلها الى البيت الرابع والستين وان ضعفناه قبل ان ينقص منه واحدا كان ضعفه حاصل ما في البيت الرابع والستين وهذا العمل يحصل تضعيف رقعة الشطرنج من خمس ضربات انتهى كلامه حكى لي من لفظه المولى رشيد الدين ابو سعيد بن ابي البيان قال قال لي الشيخ تقي الدين احمد بن تيميه يا رشيد قال ابن حزم اقل كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين الفا في زمن يوسف عم وخرجوا مع موسى بن عمران عم ستمائة الف قال فقلت له هذا ابن حزم من الصحابة قال لا قلت لا من التابعين قال لا قلت له هذا ابن حزم ما كان يدري ان اثنين واثنين اربعة فقال لاي شي قلت ما يعلم سيدنا ان رقعة الشطرنج اربعة وستون بيتا فاذا ضعفنا في واحد انتهى الاعداد الى كذا وكذا وذكر العدد الذي حصل هناك ومع ذلك فبنو اسرائيل انما عدوا الرجال اما النساء والصبيان والاشياخ الذين بلغوا الهرم فلم يذكروهم قال فسكت الشيخ تقي الدين انتهى فقلت له انا يا رشيد الذين قوم يخرجون في قلة الف الف على القليل ما رمين على وجوههم من فرعون على ما اذا حملوا زادهم واي ماء نزلوا عليه بكفايتهم هذا بعيد من العادة فلم يحر جوابا قلت له انا ابرع لك بالجواب هو انهم كان معهم موسى عليه السلام وبيده العصى التي تضرب بالحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا وعنايات الله بهم تحملهم وتعينهم على ما يحتاجون اليه من كل شي وبالجملة فالذي استبعده ابن حزم لا ينكر لان هذا العدد كثير على ما يزعمون رجع الى ذكر الشطرنج انما يذكر الصولي ويضرب به المثل لانه اجاد اللعب وبلغ فيه الغاية

لانه واضعه وحكى المسعودي في مروج الذهب ان الامام الراضي بالله اتى في
بعض متنزهاته ببستان مونق وزهرات انيقة فقال لمن حضر ممن كان من ندمائه
هل رأيتم منظرا احسن من ذا فكل انشاء يصف محاسنه وانه لا يفي بها شيء
من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن مما تصفون من هذا
ومن غيره وقيل انه لما دخل الصولي على الامام المكتفي نمانا ولعبا بين يديه
اخذ المكتفي بهوى الماوردي ويشجعه وينصره حتى دهش الصولي فلما
اتصل اللعب بينهما ورأى اجادة الصولي قال للماوردي غاد ماء ورد ذلك
بولا يقال فضائل الهند ثلثة سبقوا بها من سواهم من الناس كتاب كليلة ودمنه
ولعب الشطرنج والتسعة الاحرف التي تجمع انواع الحساب وما احسن قول
ابن القيسراني ومن خطه نقلت وقد احضرت للنساء ورتبا وافاك
بالمقصود يلطف هذا الحساب بفوت افهام الورى ويحوزه للهند
تسعة احرف ورأيت انا بعض الاصحاب يأخذ الشطرنج ويرصها رصا يحصل
صورة دائرة ويدعي ان مركبا كان على ظهر البحر الاعظم في اللجة وفيه مسلمون
وكفار فاشرفوا على الغرق وارادوا ان بعضهم ليخف المركب فينجو بعضهم ومنهم
المركب فقالوا نقترع ومن وقع عليه القرعة القيناه فنظر الرابس اليهم وهم
جالسون على هذه الصورة فقال ليس هذا حكما مرضيا وانما الحكم انا نعد
الجماعة فكل من كان تاسعا القيناه فارتضوا بذلك ولم يزل يعدهم ويلقي
التاسع الى ان القى الكفار اجمعين وسلم المسلمون
وهذه الصورة الدائرة والمسلمون هم الحمر وابتدا
العدد اولا منهم ويبتدي بالعدد من اول الاربعة
الحمر الى جهة الشمال فينتهي التاسع الى آخر الخمسة السود ثم يبتدي من الاحمر
بالعدد وهكذا الى ان تلقى بالسود باجمعها ولقد ذكرتها النور الدين علي
بن اسمعيل الصفدي وهو من الذكاء في الغاية فاعجبته واخذ يكررها علينا
مدة فيقول اربعة مسلمون ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر هكذا الى ان ينتهي

صورة الدائرة
زنكان جاريه فندوري ينج
دوققعا باكلزابي بنج
سه دونري شي ايك فاروي بيك
دوبازوسه ناغ وبكي جون بهيل
دوناه ودو ... بكي محو دود
زنه نه ثمرون بيقيد جود

العدد

العدد ثم يعود يعمل بذلك حفظ ترتيبها فقلت له هذا شعب قد لبيت عنك فيه
الحاجة قال كيف اصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رأيت تشوقه لذلك قلت
له الضابط في هذه بيت واحد يجعل حروفه المعجمة للكفار والمهملة
للمسلمين ولما فهمت بالحظ له عذلت فاخفت من شامت فلما امتحن ذلك وضح
قال كشفت عني غمه وبعضهم يحفظ له بيتا آخر وهو الله يقضي بكل يسر و
يحفظ الضيف حيث كان ولكن ان تقيد ذلك بحروف الجمل فنقول
دمباجا ابجابا وذلك اربعة وخمسة واثنان و
١ ٢٢ ١٣ ٢٢١ ١ ١٤ ١ ٢٠٥٤
واحده وواحده واثنتان وثلثة وواحدة واثنتان واثنتان وواحده
ورأيت من يضع وفقا على عدد بيوت الرقعة ويضع فيها اعدادا مخصوصة
من مجموعه وفق كيف ما عددته من اليمين الى الشمال وبالعكس او من
قطرته تجده مائتين وستين عددا لا يختلف وفي اربعة اركانه اربعة
اوفاق كل منهما وفق بذاته على نقل الغزالي وهذه صورته

| ١ | ٢ | ٦٢ | ٦١ | ٦٠ | ٥٩ | ٧١ | ٨ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ٩ | ١٠ | ٥٤ | ٥٣ | ٥٢ | ٥١ | ١٥ | ١٦ |
| ٤٨ | ٤٧ | ١٩ | ٢٠ | ٢١ | ٢٢ | ٤٢ | ٤١ |
| ٤٠ | ٣٩ | ٢٧ | ٢٨ | ٢٩ | ٣٠ | ٢٤ | ٣٣ |
| ٢٤ | ٢٣ | ٤٣ | ٤٤ | ٤٥ | ٤٦ | ١٨ | ١٧ |
| ٣٣ | ٣١ | ٣٥ | ٣٦ | ٣٨ | ٣٧ | ٢٦ | ٢٥ |
| ٤٩ | ٥٠ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ | ٥٥ | ٥٦ |
| ٥٧ | ٥٨ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٦٣ | ٦٤ |

وقيل ان المأمون كان لا يجيد اللعب بالشطرنج ويقول عجبا مني كيف ادبر
ملك الارض من الشرق الى الغرب ولا احسن تدبير رقعة ذراع في ذراع
النور الاسعردي اعتبار لاعب بالشطرنج من اهوية بداخله

نوريدا ، وغدا الفرط الفكر نضربها رضه ، بقطاعه لما انثنى مجهودا ، فطفقت
انشده هناك معرضا ، وجوانحي منه تذوب صدودا ، دفقهن بهن فتما
خلقن جديدا ، اوما ترا هما اعظما وجلودا قال محمد بن بشر هنا القيرواني
في الشطرنج حرب سجال وخيل عجال ، وفرسان وعجال ورجال قريبة الآجال ،
سريعة عود المحال تستغرق الفكر ، وتستلب اللب استلاب السكر ، و
تترك اللسان وما اراد اساء واجاد ، الا انها تدني مجلس الصعلوك
من اشراف الملوك حتى لا يكون بينهما في قرب سعة الاعرض الرقعة
وربما التفت بانا نا هما في بيتا القطعة ولسانا هما على بيتا القطع لعب
اصولي ، وغرسه صولي فتم لجاجي ، ولعب لجاجي مظهر الفئة براهين
مائة بيوته حصينه وشاهه ممتنعة جيد النظر شديد الحذر
لا ينفي ولا يذر ، عتبه نفلي وفكرته تملي ويده تبلي وقال في ضمن ذلك
اخر الطبقة واول الابقة لعب كل يطرح له الكل دخة ابد فيل لا
يصاب دفع ما فيه نفع وقطع عن نطع ما في رقعاتها اعراب ولا
لو قعاتها اطراب طويل حلل الرقعة كثير من القطعة على طول امساك
وثقل حراك قلت ويعجبني قول القائل وهيلنا نفسها ما اذا اتيت
به ، يا روح اكثر ما فيها من القطع بحع الكلام الى بيت الطغرائي وقد
استعار الحديث للعلا لان العلى امور معنوية لا تتصف بالكلام
ولكنه لما جرب وجود العز بالنقلة والحركة صادفت التجربة عند العلا
استفاده فصار كانه حدثته العلى بذلك فاسند ذلك الى العلا
تعظيما للرواية في اسنادها الى العلى ليلقاها السمع بالقبول وقول
وهي صادقة جملة اعترض بها وعدنا د ذلك حسنا لتاكيد الصدق
عند المخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا للتاكيد
من قبول ما ياتي به من الرواية عمن يروي الحديث عنه وهذا ابلغ
من قوله ان العلى حدثتني فيما تحدثت ان العز في النقل ومن الجمل الاعتراضية

والمعاني

قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن
كريم ، فاعترض اعتراضين اصل والثاني فرع اول الاعتراضين بقوله وانه
لقسم عظيم بين قوله بمواقع النجوم وبين قوله انه لقرآن كريم الثاني فانه
اعترض بقوله لو تعلمون بين وانه لقسم وبين قوله عظيم وقد افادت ما
افادت ما نان الجملتان من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض تسميه
المتاخرون حشو اللوزينج كقول عوف بن محلم ان الثمانين وبلغتها قد
احوجت سمعي الى ترجمان ، فقوله وبلغتها حشو تم المعنى بدونه ومن فوائد
هذا الحشو تكميل الوزن وافادة اللفظ رونقا او عدمه لم يكن فيه تعدد
فوائده كقول ابي بكر القهستاني كانني طابي تحت الحشا ، وخاشاك فوق سفا ،
او سفن احسن ما يكون عن الجلود كالتمساح وغيره وقوله خاشاك حشو
تم المعنى بدونه ولكنه افاد ثلث فوائد اقامة الوزن والدعا للمحبوب
والجناس ومثل هذا قول ابي الحسن الجزار ويهتز للجدوى اذا ما مدحته ،
كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر ، وههنا افادة الحشو كمال الوزن
وتنزيه الممدوح وهو الاحتراس والرونق الذي لولاه لم يكن في البيت
على ان ابا الحسين اخذه من ابن الشاغاني في قوله يهتز للجدوى من الجود سائلا ،
اولا وحاشاه هز الشارب الثمل ، وهذا من الاحتراز في الادب مع الممدوح
اذا خاطبه الشاعر او الصغير اذا خاطب الكبير فما احسن قول القاضي
الفاضل يد الجود عندي من يديك عظيمة ، واعظم منها عندي الحمد
والشكر ، ومجلسك الاعلى المطهر سيدا ، فما قلت خذها خيفة انها الخمر ،
وقول المولى جمال الدين محمد بن علي ابن ملكا في قصيدة تائية ، فضح
ما ضيت منكم لبانا تي ، متيم عبثت فيه الصبابات ، واستطرد في اولها
الى ذكر الخمر واوصافها ونعوتها واطال في ذلك فقال المولى شمس الدين
محمد بن يوسف الخياط الدمشقي قصيدة تائية في مدح الامام الرسالة
بها ولم يتغزل في الخمر ثم قال في اخرها ما شان مدحك وصفي للسلاف

ولا اصحت مساجد شعری وهی خاناب والجماعة كلهم اخذوا لفظة خاشا من ابی الطیب حیث یقول ومختصر الدنیا احقا دمجرب ویعكل ما فیها وحاشاه فانیا وقد یفید الحشو من البیت حسن المناسبة ایضا كقول ابی الطیب وخفوق قلب لو رایت لهیبه یا جنتی لو رایت فیه جهنما فقوله یا جنتی حشو یتم المعنی بدونه ولكن افادت الوزن والمناسبة بین لفظ الجنة وجهنم ولو قال یا املی لكان توریه ولكن جنتی الطف فی الغزل وقد یفید الحشو من البیت التوریة كما انشدنی من لفظه لنفسه المولی جمال الدین محمد بن نباته لو ذقت بردثنایاه ومبسمه یا خادما لساعطا فی التی ثملت فقوله یا خادم فانه حشو یتم المعنی بدونه ولكن افاد كمال الوزن والتوریة فی خادم فانه روی به منادی اسم خادث مرخم وهو بیدالحادی الذی هو مرادف للسحر بدلیل قوله لو بردثنایاه وهذا مع ما فیه من النظر جاد فی غایة الحسن ولم ازد انه انشده المولی الفاضل شرف الدین حسین بن القاضی جمال الدین سلیمان بن ریان فقال له وكذا لو قلت یا صاح بدل خادم معك فی المعنیین لان صاح ترخیم صاحب وصاح اسم فاعل من الصحو وترشحه للتوریة ثملت وهذا فی غایة اللطف والذوق والحسن وقد اورد كثیر من الناس فی هذا الباب قول كثیر عزه فلو ان عزة حاكمت شمس الضحی فی الحسن عند موفق لقضا لها واقول ان هذا لیس من الحشو فی شیء لان من شرط ذلك ان یكون المعنی تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنی بدون موفق لانه لا بد ان یقول عند حاكم اما كونه موفقا او غیر موفق فهذا من متممات البلاغة اذ قوله موفق مبالغة ان ظن بالحاكم انه یمیل فی حكمه لامر فاذا كان موفقا فلا وغالب ورود هذا النوع اما بالنداء كقول المتنبی یا اخی فی البیت المتقدم وقال ابن الساعاتی تود نجوم اللیل لو فصلت بها وانافیت بوسما دفا بل ملله ولو تملك الحكم الاهلة لم یكن ویلحقها الانعام لا تجرده



یاضاح
یاخار

حشو علی یاحاشو

واما بلفظ خاشا كقول الفهستانی والجزار وحكی ان ابن حیوس لما سمع قول ابن الخیاط لم یبق عندی ما یباع بدرهم وكفاك شاهد منظری عن مخبری الا بقیة ماوجه صنتها ان لا تباع وابن این المشتری قال لو قال وانه یتم المشتری لكان احسن اشتهر هذا بین الناس واستحسنه اهل الادب ولیس ذلك فاردا علی ابن الخیاط فانه لكل مقام مقال وابن الخیاط لیس هذا فی مقام التعارض والاستماحه من احد بل هو فی مقام تشك وتظلم من الدهر وانه من الفقر فی غایة ولم یبق ما یملك غیر ماء وجهه ولو باعه لغمر وجود المشتری له لعدم الكرام الا تری له كیف اكده بقول این این المشتری وما احسن قول البارع قد تعففت وارتضیت بتضییع زمانی وقلت انی وجدی لا لانی انفت مع ذا من الكدیة این الكرام حتی اكدا ومن محاسن الاعتراض والحشو قول المضرب السعدی فلو سالت سراة الحی سلمی علی ان قد تلون بی زمانی لخبرها بنو احسانی وبحی واعدائی وكل قد بلانی وقول كثیر عزه لو ان الباخلین وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا وقول ابی تمام الطائی وان الغنی لحلو لحت مطالبی من الشعر الا فی مدیحك اطوع هذا البیت فیه اعتراضان احدهما بین اسم ان وخبرها والثانی ما استثنی به من قوله الا فی مدیحك بین ان الغنی لو لحت مطالبی له اطوع من الشعر الا فی مدیحك شعر لا یتقدم مدیحك شعر وقد عدت جماعة واورده فی الحشو والاعراض وانا اری ان ابا تمام قد اذهب حلاوة معناه بتقدیم الفاظه وتاخیرها وهو من باب التعاطل كقول الفرزدق وما مثله فی الناس البیت قلت اما حسبی الذی القاه من الم الهوی وعلی الصحیح فبعض ذلك كفانی ما نظر الی قلبی وقد قابلته یا غصن كیف یطیر الجفقانی وقلت لا تلح قلب الشجی تقابل معروفا اهل الهوی عنكر ولو ترشفت ریق فیه كنت یقینا یا صاح تسكر ووقفت علی ابیات تغزلوا فی المشایخ فقلت اذا

[illegible] علی
بن حیوس

عليهم كم قد امننا على حب العذا دلمن تهواه • عذرا اذا ما جا يعتذر
وما الحينا على حب اللحى احدا • قد قام فيها وقلنا الامر مغتفر فكيف يعنى
على حب الشيوخ وهل • يكون فى الشيب حسن قط يا دور • فقولى هنا يا
دور دا فاد تمام الوزن • والقافية والتورية فى الشيب والدرر وقلت
ايضا فى مليحة فى يدها سوار تكون من برد نهدها • وجر السوار عليه اسلق •
فلا ذا على ما علمت انطق • ولا ذا وحاشاه من ذا احترق • فقولى حاشاه
الضمير يعود على الزند وهو حشو حسن هنا وظرف من قال لهوا الياحان
تقاطعت قلت مدتى خزنك خاب الذى املوا فى وصلنا جزرك
شيخ مفلس وقل هذا الكبر ازدك برى الطبيب ضعف يا منيه قرزرك

## لو ان فى شرف الماوى بلوغ منى
## لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل

اللغة الشرف العلو والمكان العالى قال الشاعر ابى الندى فلا
يقرب مجلسى وافود للشرف الرفيع حمارى • يقول خرفت فلا ينتفع برايى
ولا استطيع اركب حمارى الا من مكان عال وجبل مشرف اى عال وناقة
شرفاء اى طويلة وشرفه العصر واحدة الشرف التى تكون فى اعالى
الماوى كل مكان ياوى اليه شى ليلا او نهارا ومنه قوله تعالى
ساوى الى جبل يعصمنى من الماء وماوى الابل بكسر الواو لغة فى ماوى الابل
خاصة وجنة الماوى احد الجنان الثمان وقد نطق به القران الكريم وهى
جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة الماوى وجنة عدن
ودار السلام ودار المتقين ودار القرار والنار سبع وهى جهنم والجحيم وسقر
ولظى والحطمة والسعير والهاوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا ذهبت اليه
ووصلت حده ومنه قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اى وصلن منى جمع
منية وهو ما يتمناه الانسان تبرح لا ابرح ذلك اى لا ازال افعل الشمس
يانى الكلام عليها بعد دارة الحمل ما اعرف الدارة الا للقمر والشمس اللهم الا ان

يكون

يكونا دادا الدارة لغة وهى ما يدور حول الشى والحمل اول برج من بروج الكواكب
الاثنى عشر وفيه شرف الشمس فى تاسع درجه ويخص هذا البرج من الثمانية
والعشرين منزلة منزلتان وثلث وهى الشرطان وهما قرنا الحمل وتسمى هذه المنزلة
النطح وفيها احلى قول حسان بن المصيصى ان النطاح من الورى حلق حتى
الكواكب بينها النطح • والمنزلة الثانية هى البطين احلى قول الشاعر وعلو نعلم
بعدها • غدا وهو من سقطان المتاع • ولم يوق فيه على ما يقال • شى سوى
اكله والوداع • فاجلبته عن دخول الكنيف • بجحل مطاع وحلم مضاع • فتخ
منه نوء البطين • وغرق منى نوء الذراع • وقول ابن الفاويدى عن ابيات
فبت وبات الى جانبى • تعد المنازل فيها كلانا • تريني البطين ولكننى •
افاوضها فاريها الربانا • وثلث الثريا والثريا فى صورة الحمل عباتر
والحمل هو الكبش • يقال ان بعضهم كان اذا لعب الشطرنج مع اى من كان
تضاربا فوصف لبعض الظرفاء فقال انا العبه والزم انه ما يحيل
بيننا ضراب فلما اتى اليه ولعبا قال له فى اثناء اللعب شاه اشر فقال مليح
والله القرنان انت والقوادات فقال يا اخى انا الذى حلت قال قلت اشر
وهى تصحيفا اشر وما اشر الا الجمل والجمل تصحيفه حمل والحمل هو الكبش وهو
القرنان والقرنان هو الذى يقود فقال يا اخى ما رايت من تضارب بتصحيف
وتغيير وتسليل غيرك قلت كذا حكاه لى جماعة وهو غلط لان اشر لا يعرفه
اهل اللغة الذى يقولونه فى كل ذى كرش انه بحر بالجيم فاعرفه وكتب
يحيى الدين يوسف بن يوسف ابن بلاق الى بهاء الدين لؤلؤ صاحب الموصل
صحبة حمل اهداه اليه يا ايها المولى الذى بنا به كل امل لو لم تكن بدر
لما اهدى لك الثور والحمل والصابى رسالة فى حسن كتبها عن ابى العباس
ابن سابور المستخرج الحاجب الخير ابن سرح الطالعين واطاب منها فقلت
اذ نجه فيكون وظيفة للعيال واقيمه لطبا مقام القديد يا الغزالة
فقد اضرت النار بعض الشفار • وثم الجزار اعيدها • نظرات منك

صادقة ان تحبس النجم في من سخمه ودم وقال لما الفائدة في ذبحي وانا
لم يبق الا نفس خافت ومقلة انسانها باهت وللحمدوني في شاة ابي سعيد بن
احمد بن علة مقاطيع منها ابو سعيد لنا في شاتنا العبر جاءت بها انطها
بول في بعر وكيف يبعر شاة عندكم مكثت طعامها الابيضان الشمس
والقمر لو انها ابصرت في نومها علفا غنت له ودموع العين تحدرها
ما في لذة النوم باجمعها اني ليقنعني من وجهها النظر وقد فضل الحمدوني
في هذه الشاة كما فضل في طيلسان احمد بن حرب المهلبي ولكن مقاطيع الطيلسان
فوق الخمسين وكلها بديع بعضهم قال اطعمنا الشيخ دبيس الكفاة فوقعنا
من جدي سفاه فكان ما عمر في موته اضعاف ما عمره في الحياة وقال [illegible]
بين الادباء قولهم اخف من دينار يحيى وهو يحيى بن علي بن مباره بلي بالعباس
ابن الوليد المصيصي الخياط لما اعطاه دينارا خفيفا قال فيه عدة مقاطيع
منها دينار يحيى دائما للنقصان فيه علامة سكة الحرمان قد رقت
منظره ورق خياله فكانه روح بلا جثمان اهداه مكتتما الي برقعة فوجدته
اخفى من الكتمان وضرطة وهب فما احسن قول ابن الرومي فيه قد اكثر
الناس في وهب وضرطته حتى لقد مل ما قالوا وقد بردا لا تعذلوا ضرطة
ما جبه لطرطته في الذاكرين ولا تحسد كما حسدا يا وهب لا تكرثت لما غاب
بنا فانما انت غيث رعده رعدا وظرف ابن قلاقس في قوله فاللحية هي فوق
الصدر قد سدته من شرق ولغرب لحية رده في الناس ولا ضرطة وهب
يقال ان يعقوب بن مهدي كان لا يقدر ان يمسك لقمة اذا جاءه
فاتخذت له ابنه مثلثة وطيبتها ونافقت فيها فلما وضعت تحته فسا
فقال لهذه المثلثة لتستطيبه فقالت فديتك كانت طيبة وهي مثلثة
فلما ربعتها فسدت قيل ان بعضهم وضعت في رجله شوكة فلما حكها زحر
بالابرة ضرط فقال لها ما بيتها قالت لا ولكن سمعت صوتها النور الاسعردي
يغمز قول الرضي ملتفا داثما من اخب داني ضرطة اذ تشتملني بجمع فانني

الذي

انا دري الديار بطرفي ضلي ادري الديار بسمعي    انه كان للمطيع ابن اياس
صديق من العرب يجالسه فضرطه ذات يوم عنده فاستحيى وغاب عن المجلس
فقعده المطيع وعرف السبب فكتب اليه اظهرت منك لنا هجرا ومقلية و
غبت عنا ثلثا لبس تغشانا هون عليك فما في الناس ذو ابل الا وانفه
تسود احيانا ودخل البديع الهمذاني على الصاحب بن عباد فتنحنح له و
اجلسه على السرير معه فخرج البديع حنقة واراد ان ينفي عن نفسه
التهمة فقال يا مولاي هذا صوت التخت فقال الصاحب بل صرير التخت
فخرج خجلا وانقطع عن المثول بين يديه فكتب اليه الصاحب قل للصفري
لا تذهب على خجل من ضرطة اشبهت نايا على عود فانها الريح لا تستطيع
تحبسها اذ لست انت سليمان ابن داود وقيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج
شديد في بعض المساجد فجعل يتكرب ويقلق ويقول يا الله ضرطه واقلق
رفاقه فلما كان الصبح واشرف على الهلاك وخاف الموت سمع شخصا يدعو
بعد الصلوة ويقول يا الله اسألك الجنة فقال للداعي ما رايت احمق
منك طلبت ضرطة من العشاء الى هذا الوقت ما فرجها بها تسال الرات
الجنة ومن الالغاز في ذلك ومولودة لم تعرف الحيض امها وليس لها
روح ولا تتحرك بقهقهة منها القوم من غير رؤية وصاحبها من عارها
ليس يضحك وما اظرف قول شمس الدين محمد بن دانيال في ابن العربي يا امتى
الضياء منادي وحشاه لي محشوة بغراسيا الاخلاط عصفت على يا لصر
فوجدتها اقوى هبوبا من رياح شباط ما زلت اشتم منه ريحا متنا حتى
استحال الى الخراء بخاطي يا ايها المعنون من ابناحه هذي النصيحة
فيك للخياط وقال ناصر الدين ابن النقيب نقلت منه ضرطة سمعت
فكاد منها يحسني الغرق فالترفت من دبر فاعلها فما ظننت الضراط
ملترق وقف بين يدي الحجاج اعرابي رجل من اهل البادية فلما اخذ في
الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال اما ان تكلمني واسكت وتكلمي

ماكم انا الامير فقلت انا مضمنا في ضروط غابية من سد بحمي صوت نحته
ولم اجد ملجا الى من مطاردها فقال نوق ضرا طى كلما سخت انام ملوحقوني
عن شواردها وتما له شهرة بين المحتبين غسيل الملائكة وهو حنظلة بن ابي
عامر الانصاري خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا صاحبكم قد غسلته الملائكة وقتيل الجن وهو سعد بن عباده ومصلح
الملائكة وعمران الحصين وحمي الدبر هو عاصم بن ابي الافلح حمته النحل الى
ان كان الليل فاجحفه السيل ولم يصل عداه الى حز راسه ذو الشهادتين
وهو خزيمة بن ثابت الانصاري وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه وآله
في قضاء دين اليهودي وذو العينين هو قتادة بن النعمان اصيبت عينه
يوم احد فردها النبي ذو اليدين هو عبيد بن عبد بن عمرو الخزاعي كان يعمل
بيديه ذو العمامة هو ابو جيحة سعيد بن العاص بن امية كان اذا لبس عمامة
لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها ذو الثدية حرقوص بن زهير كان ناب الخوارج
وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهروان كانت احدى يديه مخدوجة كالثدي
وعليها شعرات ذو الثفنات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
ولعلي بن عبد الله بن عباس لما على اعضاء السجدات منهما شبيه ثفنات البعير
ذو السيفين هو ابو الهيثم ابن التيهان لتقلده في الحرب بسيفين ذات النطاقين
هي اسماء بنت ابي بكر لانها شقت نطاقها للسفر ليلة خرج ابوها والنبي صلى الله
عليه وآله مهاجران الى المدينة سيف الله هو خالد بن الوليد وسياتي الكلام
عليه الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين حين فر الناس
عنه وهم تسعة ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفيان بن الحرث وابنه الفضل
وربيعة ابن الحرث واسامة ابن زيد وايمن ابن ام ايمن بن عبيد وقتل يومئذ
وبعض الناس عد قثم ابن العباس ولم يعد ابا سفيان وتما له شهرة بين الاخيار
درة عمر بن الخطاب قال الشعبي كان درة عمر اهيب من سيف الحجاج وقميص عثمان
وهو الذي تضرج بدمه يوم قتل وقفة العبادلة وهم عبد الله ابن مسعود

وعبدالله بن عباس

وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن عمرو بن العاص
عبد الله بن الزبير وذكا اياس القاضي وشجة عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن
الخطاب وكان من اجمل دهره اصابته شجة في وجهه فلم تشنه فما احسن قول
محيي الدين بن قرناص في مليح مشتو ولم يشنه شتر الجفن ولا نقص حسنه سيف
ذاك اللحظ ماض فلهذا شق جفنه وشيبة الحمد عبد المطلب بن هاشم
بن عبد مناف وذلك انه لما ولد كانت في ذؤابته شعرة بيضاء وملاعب
الاسنة هو عامر بن الطفيل وازواد الركب هم ثلثة من قريش مسافر ابن
ابي عمرو ابن اميه وزمعة بن الاسود ابن المطلب بن عبد العزى وابو امية
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم سموا بذلك لانهم لم يتزود معهم
احد في غزو قط عروة الصعاليك هو عروة بن الورد كان اذا شكى اليه
احد اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن فلا اغناك الله وسليك
المقانب هو سليك ابن سلكة هو اعدى الناس حتى ان الفرس لم تدركه
طفيل الاعراس فانه اتى اليها من غير دعوة واليه نسبة الطفيلي اشج بني
اميه هو عمر بن عبد العزيز جاء في الحديث الناقص والاشج اعدلا بني
امية والناقص هو يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وكان فيه
ناله وسمي بالناقص لانه كان ناقص الورك في قول المدينين وقال غيره كان
اسمه حسن الوجه نحيف الجسم معتدل القامة اعرج وقيل لانه نقص الناس
من عطيانهم والاول اصح جبار بني العباس وهو الرشيد هو بن لا انزاعي
ابنه المعتصم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة الاف دابة وصها
الفضة ومجمعها واغزى على بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم اربعين
الفا وغزى هو بنفسه الروم فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم قيافر
بخ بخ عيافة بني لهب نبات طارق هن بنات العلى بن طارق بن امية
بن عبد شمس يضرب بهن المثل في الحسن والشرف الاعلى وغلا المهر زرقا
اليمانية كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلثة ايام فعله اجد لامه يضرب بها

معنى الطفيلي وماخذه

المثل في جميع العيوب عير ابي سيارة وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود
اجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة يوسف هذه الامة
قال له عمر في جرير بن عبد الله البجلي وفد على النبي صلى الله عليه وآله
وكان بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير ونعله ذراع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله مسحة ملك فارس الا هو سعد بن
ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب
الدعوة وهو مقدم الجيوش في فتح العراق اخر من خرج من لحد رسول الله
صلى الله عليه وآله قثم بن العباس وكان ممن يشبه النبي وهم خمسة انشدني
من لفظه لنفسه الحافظ فتح الدين محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس بالقاهرة
سنة ثمان عشرة وسبعمائة لخمسة شبه المختار من مضر احسن ما خولوا
من وجهة الحسن لجعفر وابن عم المصطفى قثم وسائب وابي سفيان والحسن
وممن اشبهه صلى الله عليه وآله مسلم بن معتب كابس بن ربيعة السامي
بالسين المهملة اما جعفر فهو ابن ابي طالب واما قثم هو ابن العباس واما السائب
فهو ابو عبيد جد الشافعي واما ابو سفيان فهو الحرث بن عبد المطلب
اما الحسن فهو بن علي بن ابي طالب ع اول مولود ولد في الاسلام من
قريش هو عبد الله بن الزبير وهو احد السادات الطلس وقال لغير رسول الله
صلى الله عليه وآله يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل
نصف اوزار الناس ومن السادات الطلس القاضي شريح وهو شاعر لحن
قال ثقفا اول من تسمى في الاسلام عبد الملك هو عبد الملك بن مروان قال
فيه ابن عمر ولد الناس ابنا وولد مروان ابا الطلحات المعروفون في الجود
طلحة ابن عبيد الله احد العشرة وهو طلحة الفياض وطلحة الجواد هو ابن
عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وطلحة الدراهم هو ابن عبد الله بن عبد
الرحمن ابي بكر الصديق وطلحة الخير هو ابن الحسن بن علي بن ابي طالب لم يعقب
وطلحة الندى وهو ابن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة الطلحات هو ابن

اقل مولود ولد في الاسلام
الحسن بن علي عليهما السلام



عبد الله بن خلف الخزاعي اجواد الاسلام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعبد الله
بن جعفر ابن ابي طالب سعيد العاص بن سعيد بن العاص بن امية وعبد الله بن
عامر ابن كريز وحمزة بن عبد الله بن الزبير ابن العوام وعمر بن عبيد الله بن معمر
التيمي وخالد بن عبد الله ابن خالد بن اسد بن العيص وقيس بن سعد بن عبادة
الانصاري وعتاب بن ورقاء احد بني رياح ابن يربوع ابن حنظلة واسماء بن
خارجة ابن حصين بن بدر الفزاري وعبيد الله بن ابي بكر مولى رسول الله صلى
الله عليه وآله اصحاب النوادر بن ابي عتيق اشعب الطماع ابو العيناء ابو
العينا ابو العير ابو العنبس ابن الجصاص مزيد المدني غربة العرب ثلاثة عشر
العبسي خفاف بن ندبة سليك بن سلكة الفتاك عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
قاتل علي بن ابي طالب ع عمرو بن جرموز قاتل الزبير ابن العوام ابو لؤلؤة فيروز
قاتل عمر بن الخطاب اصحاب العاهات من الملوك الاسكندر كان احنف نوشروان
كان اعور يزدجرد كان اعرج جذيمة الوضاح ابرص النعمان بن المنذر
احمر العينين والشعر عبد الملك مروان كان ابخر يزيد بن عبد الملك افقم
هشام بن عبد الملك احول مروان الحمار اشقر ازرق عبد الله بن زبير كوسج
الهادي شفته العليا فيها تقلص كان ابوه المهدي قد رتب معه خادما
يلازمه متى غفل وفتح فاه قال له موسى اطبق ابرهيم بن المهدي كان اسود
سمينا يلقب بالتنين يلقب بالتنين اربعة من اهل البصرة لم يمت كل منهم
حتى راى من ولده وولد ولده وولد ولده مائة انسان وهم انس بن مالك
الانصاري وابو بكرة مولى النبي صلى الله عليه وآله عبد الرحمن بن عمير
الليثي خليفة ابو السعيدي خليفة سلم عليه عمه وعم ابيه وجده هرون
الرشيد عمه سليمان بن منصور والعباس بن محمد هو عم ابيه المهدي وعبد
الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس هو عم جده المنصور خليفة سلم عليه سبعة
كلهم ابن خليفة هو المتوكل سلم عليه محمد بن الواثق واحمد بن المعتصم وموسى
بن المامون وعبد الله بن محمد وابو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى ومنصور بن

غزوة على العنبس لعنة الله قاتل الحسين ع

المهدي عاشر الناس في الخلافة المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن
المهدي بن المنصور عاشر الناس في الوزارة ابو علي بن الحسين بن القسم بن عبد الله
بن سليمان بن وهب كان ابو علي وزير المقتدر وابو القسم وزير المعتضد وسليمان
وزير المهتدي وبعده للمعتمد واخو ابي علي ابو جعفر وزير القاهر لم يتقلد
الخلافة من ابوه حي سوى الطايع بالله وابي بكر الصديق وكلاهما اسمه
ابو بكر ليس لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي بن ابي طالب
ومحمد بن الامين بن زبيدة لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر
وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعاء والمقتدر ليلة الاربعاء قال الصولي
الناس يرون ان كل سادس يقوم بامر الدين يتغير ولا الاسلام لابد ان
يخلع النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن خلع
ثم معاوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير خلع ثم الوليد
وسليمان وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع ثم
الدولة العباسية وكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي و
الرشيد والامين محمد فخلع ثم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل و
المنتصر والمستعين فخلع في فتنة ابن المعتز ثم رد الى هنا قول الصولي
قال صاحب بن النديم ثم القاهر ثم الراضي ثم المتقي ثم المستكفي
ثم المطيع ثم الطايع فخلع قلت ثم القادر والقائم والمقتدي والمستظهر
والمسترشد والراشد فخلع ثم المقتفي والمستنجد والمستضي والناصر والظاهر
والمنتصر بالله قيل انه مات مسموما وكان الذي سمه خلعه والمستعصم
فخلع وقتل ايام هلاكو لما فتحت بغداد وكذلك العبيديون وهم الذين يتسمون
بالفاطميين اول من ملك الغرب المهدي عبيد الله والقائم بامر الله والمنصور
صاحب ابي يزيد والمعز باني القاهرة والعزيز والحاكم فقتله اخته وولي ابنه
الظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظافر فخلع وقتل وولي ابنه
الفائز والعاضد وهو آخرهم وكذلك بنو ايوب في ملك مصر اولهم صلاح الدين

والكامل

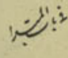
والكامل وولده والعادل الصغير فخلع وقبض عليه امراء دولته ولحضر
اخاه الصالح نجم الدين ايوب وكذلك دولة الاتراك اولهم المعز وابنه
المنصور والمظفر قطز والظاهر وابنه السعيد واخوه العادل سلامش فخلع
وملك السلطان الملك منصور قلاوون وخرج عليه سنقر الاشقر بدمشق
ثم فر الى حصن صهيون ثم ملك الاشرف خليل بن قلاوون ثم اخوه الناصر محمد
وتوجه الى الترك فولي حسام الدين لاجين فخلع وقتل ثم طلب الناصر ورحل
الى الكرك فتولى الجاشنكير بيبرس المظفر ثم عاد الناصر فمات فملك المنصور
ابو بكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر احمد فخلع وقتل ثم ولي الصالح اسماعيل
ثم الكامل شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن عاد **واما** ما اشتهر من الفقهاء
فهم الفقهاء السبعة فقهاء المدينة وجمعهم بعض الفقهاء في بيتين

الفقهاء السبعة

فقال الا كل من لا يقتدي بائمة ❊ فقسمتهم ضيزى عن الحق خارجة ❊ فخذهم
عبيد الله عروة قاسم ❊ سعيد ابا بكر سليمان خارجة ❊ عبيد الله بن مسعود
الهذلي وعروة بن الزبير ابن العوام والقسم محمد بن ابي بكر الصديق و
سليمن بن يسار مولى ميمونة وسعيد ابن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحرث بن هشام بن المغيرة وخارجة ابن زيد بن ثابت الانصاري ورواة
الاقوال القديمة عن الشافعي اربعة وهم ابو علي الحسن الزعفراني و
ابو ثور واحمد بن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة عنه ستة وهم
المزني والربيع بن سليمن الجيزي والربيع بن سليمن المرادي والبويطي و
حرملة ويونس ابن عبد الاعلى اصحاب القفال كلهم اصحاب وجوه في
المذاهب ابو علي السنجي والقاضي حسين والشيخ محمد الجويني والد امام الحرمين
والفوراني والمسعودي والصيدلاني وفي مقابلة القفال من العراقيين
ابو حامد الاسفرايني شيخ العراقيين في وقته واصحابه اصحاب وجوه
في المذاهب ومن مشاهيرهم اقضى القضاة الماوردي صاحب الحاوي
والقاضي ابو الطيب والمحاملي والبندنيجي **بحث** وقد طالت في سرد هذه

ذكاء عجيب في التاريخ

الاشياء ولكنها خلت من افادة ولو لم يكن من فوائد التاريخ الا واقعة رئيس الروسا مع اليهودي لكفى ذلك والحكاية ان بعضا اظهر كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة منهم علي بن ابي طالب ع وحمل الكتاب الى رئيس الروسا فعرضه على الحافظ ابي بكر خطيب بغداد فتامله فقال هذا مزور فقيل له من اين لك هذا فقال فيه شهادة معاوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاوية ومات سعد بن معاذ يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين الاعراب لو تقدم الكلام عليها في قوله ولا اخل يغر لانا البيت ان حرف تنصب الاسم وترفع الخبر وفتحت ان هيهنا لانه غير ما ذكر في الستة التي توجب كسرها في شرف جار ومجرور وفي صيغها اللفظ ويتعلق بمحذوف وهو خبر ان تقديرا فالجار والمجرور هنا سد مسد الخبر ويتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور ومتعلق بنكرة المأوى مجرور بالاضافة ولا يظهر الجر فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لدخول الامالة فيه ولانه من ذوات الياء منصوب على انه اسم ان والخبر تقدم الكلام عليه منى في موضع جر بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحدها مبنية لم حرف يجزم الفعل المضارع ومعناه النفي وتقدم الكلام عليه يبرح فعل مضارع مجزوم بلم وانما حركت الحاء لالتقاء الساكنين وهما الحاء واللام التعريف في الشمس ويبرح من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه الجملة جواب الشرط في لو الشمس مرفوع على انه اسم يبرح والالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الحقيقي اما الذهني يوما منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه يبرح دارة مفعول به ولا يكون خبرا ليبرح لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعالى فلن ابرح الارض فان قلت لاي شيء جعلتها تامة ولم تجعل الشمس اسمها ودارة خبرها قلت لان المعنى يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا قبل دخول الامر



في باب المبتدا والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قائم فاذا دخلت كان تقول كان زيد قائما فالقائم هو زيد وزيد هو هو القائم فلو جعلت دارة خبرا للشمس لما حسن هذا لان الشمس لا تكون دارة للحمل ولا تتصف بذلك فتعين ان تكون يبرح تامة استغنت باسمها عن الخبر قال جمال الدين ابن مالك جميع الباب يأتي تاما الا ليس وفتئ وقال في التسهيل انا ابرح ذهب سميت تامة انتهى ويحتمل ان تكون دارة الحمل ونحو الحافظ كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه وقوله تعالى الا من سفه نفسه اي في نفسه وقول الشاعر امرتك الخير فافعل ما امرت به اي امرتك بالخير ويحتمل ان تكون يبرح بمعنى يفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس يوما دارة الحمل وهذا احسن واما قول ابي الطيب اذا كان شم الروح ادنى اليكم فلا برحتني روضة وقبول فللناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني ما فسره به لانه جعل برح من اخوات كان التامة واتى فيها بتاويل بعيد واحسن ما فيه قول المخزومي وهو ان رحيلا واحدا بيننا في الحيوة وبعده رحيل ثان وهو الموت فلا يكون رحيل فلحدا قرب من ان يكون رحيلان فدعى لنفسه بالحيوة لانه ما دام يشم الروح فهو اقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب هذا هو الصحيح وما سواه هذر ويكون برح نسا بمعنى فارق كما ادعيته في بيت الطغرائي برج الحمل مجرور بالاضافة اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام في الصفة فيما غلب عليه الاستعمال والعلمية المعنى لو ان المقام في المكان يبلغ المنى لما برحت الشمس مستقرة في دارة الحمل لانها في هذه البرج تشرف في تاسع درجة منه وهبوطها في برج الميزان وقد ظرفنا ابن الجواني هبة الله الفاسطي في قوله اني لتعجبني القناة اذا مات ان المروة في الهوى سلطان لا كالتي وصلت واكرهتها في حدها النقصان والرجحان وكذاك شمس الافق في ابراجها يعلو ويبرح هبوطها الميزان وفي الكتب

تأمل في النفس

مثله الطغرائي في غاية الحسن ومنه حث على الحركة قال رسول الله صلى الله
عليه وآله سافروا تصحوا واغزوا تستغنوا وفي حديث آخر سافروا تصحوا
وتغنموا وفي التورية مكتوب احدث سفرا احدث لك رزقا وقالت العرب
من احدث ثانيا نجع وقالوا الحركات بركات وقيل لاعرابي اين منزلك قال
بحيث ينزل الغيث وللحكم قول ابي الطيب وكل امرء يولي الجميل محبب * وكل مكان
ينبت العز طيب * وقال البحتري واذا الزمان كساك حلة معدم فالبس
حلل النوى وتغرب وقال ابن دراج القسطلي دعي عزمات العنايس تنتحي
في عرض الفلا وتغور * الم تعلمي ان الثواء هو التوى * وان بيوت العاجزين
قبور وقال ابو اسحق الغزي يا خليلي خليا عاجل البيد * بوجه النجيبة
الشملال * زحل اكبر الكواكب لم يحمل الامن قلة الانتقال قلت قوله اكبر
الكواكب ليس على ظاهره من ان جرم زحل اكبر من جرم الكواكب لان جرم
الشمس اكبر منه على ما يأتي في قوله وان علاني من دوني فلا البقية
الشعرى اكبر جرما منه نعم هو اكبر من جرم القمر على ما تقرر في علم
الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن الغزي اراد باكبر احد الامرين اما انه
في فلك السابع وما سواه من الكواكب تحته واما على حذف مضاف و
اقامة المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل ولهذا قال ابو العلا
المعري زحل اكبر الافلاك الكواكب السيارة وقوله لم يحمل الامن قلة الانتقال
منه ايهام انه قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال و
ليس كذلك انما زحل لا يقطع فلكه دورة كاملة الا بعد ثلثين سنة كاملة
تقريبا لاتساع دائرة فلكه فهو بطيء ولا يقرب من الانتقال الحركة عين لكن
هذا بالنسبة الى غيره من الافلاك التي تحته كانه قليل الانتقال ولاجل
هذا ما في الحركات والسكنات بالطالع انما يعولون على حركات القمر لانه
في كل شهر يقطع فلك البروج الاثني عشر ولم يعرج على زحل في هذا الاشياء
فهذا معنى قوله عندنا بالطالع واغرب من هذا انهم يقولون في فلك

البروج

البروج انه فلك الثوابت وليس كذلك ولما كان هذا الفلك تماما يدور الدورة
التامة في كل ثلثين الف سنة دورة واحدة قالوا فلك الثوابت مبالغة
في بطء حركته وقال ابن قلاقس ان كنت تبغي وطنا * من العلا فاغترب
فالشمس في غايتها * معدودة في الشهب والشمس لا ترتب في المشرق لو لم تغرب
وقال ابن الساعاتي وكن غائبا عن كل ارض بأختها * وان علق مغناها كواكب
عين * فلولا فراق الدر اصداف بحره * لانكره تاج وصد جبين وقال ايضا
ولا يصدنك عن سعي ترضه * فربما صار روبعا بارح التحميل تشرفها الدر
لولا هجر موطنه * والبدر ما تم حتى جد في الطلب وقال ابن نصر دع تقلقل
ركابك للفلا * ودع الغواني للقصور * لولا التغرب ما ارتقى * در البحور
الى النحور وقال اخر والتبر كالترب ملقى في معادنه * والعود في ارضه
نوع من الحطب * وهو ماخوذ من قوله اضيع في معشري كم بلد * يعد عود
الكباس من حطبه * انشدني من لفظه حجة العرب اثير الدين ابو حيان سنة
ثماني وعشرين بالقاهرة قال انشدني ابو الحسين القشيري بقراءتي عليه
قال انشدنا ابو الحسين علي بن احمد الصوفي المؤذن لنفسه قال انشدنا
ابو بكر السكري حماد بن هبة الله بن حماد بحران لنفسه قال لولا التنكيس
السير مجتهدا * في الارض تنشرها طورا وترتحل * فقلت لو لم تكن في السير فائدة *
ما كانت السبع في الابراج تنتقل * ونقلت من مسودات بخط القاضي
شمس الدين محمد بن خلكان ما صورته ومن الشعر المنسوب الى الشهاب
السهروردي المقتول لما رواه عنه الجلال سليمان بن ابي العشم داود الدلي
الحلبي قال انشدنا الشهاب لنفسه بحلاط في سنة احدى وثمانين وخمسمائة
اقول لجارتي والدمع جار * ولي عزم الرحيل عن الديار * ذريني ان
اسير ولا تنوحي * فان الشهب اشرفها السواري * وقلت انا اشارفي تنقل عز انما
سلك الورى * الا دما في سرة الغزلان * والرمح لما فارق الوطن اغتدى
بلغا به * خفقت وتاج سنان * وقلت ايضا سافر تنل رتب المفاخر والعلى

كالدينار فصار في الميزان • وكذا هلال الافق لو ترك التمرى ما فارقه معرة النقصان • وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل اما ارسال المثل فواضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق من الواقع واما الايضاح فانه ازال اللبس من خفاء الحكم الذي ادعاه في البيت الذي تقدمه وهو ان العز في النقل فهذا حكم خاف عند المخاطب حتى بوضعه بقوله لو ان في شرف المأوى البيت فزال اللبس وتضح الحكم

اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا
والحظ عني بالجهال في شغل

اللغة اهبت الراعي بغنمه اذا صاح بها لتقف او لترجع واهاب بالبعير وهاب زجر للخيل وهبي زجر للفرس معناه توسعي وتباعدي بالحظ النصيب الجد وجمع القلة احظاظ والكثير حظوظ واحاظ جمع على غير قياس كانه جمع احظ ولقد حظظت تحظ فانت حظ وحظيظ ومحظوظ وانت احظ من فلان لو ناديت النداء الصياح مستمعا اسم فاعل من التسمع بالجهال جمع جاهل والجهل خلاف العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه اربع لغات شغل بالضم الشين وسكون الغين وشغل بفتحها الاعراب اهبت فعل ماض من اهاب التاء ضمير الفاعل مستمعا منصوب على انه مفعول به لناديت والحظ الواو واو الابتداء والحظ مرفوع على الابتداء عني جار ومجرور مع النون الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم وهي في موضع جر بعن بالجهال جار ومجرور مع الباء تتعلق بشغل في شغل في هنا للظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستقر في شغل بالجهال عني فما احلى قول وجيه الدين يعرف النحو براي العيان لا المستفتى قال لي لست تعرف النحو قلت سلني عنه اجب في الوقت • قال لي ما المبتدا وما الخبر المجرور واخبر قلت ذقنك في استي انشدني من لفظه المولى شمس الدين محمد علي بن ابي الملك الشريحي قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيها

بالحظ الباء هنا للتعدية والالف واللام للعهد الذهني والجار والمجرور في موضع النصب لو ناديت تقدم الكلام على ناديت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل ع

فيما بعد اجازة ونقلتها من خطه واعيد بسالتي ما المبتدا والخبر مثلهما لي مسرعا فقلت انت القمر المعنى صحت بالحظ وطلبت اقباله لو اني ناديت من يسمعني لان الحظ اشتغل عني بالجهال وهذا ينظر الى قول عبد الرحمن ابن الحكم لقد اسمعت لو ناديت حيا • ولكن لا حياة لمن تنادي • والصحيح ان الحظوظ لا تعلل فيما وجد انها وعدمها باستحقاقها من الطرفين بل الله يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تعالى والله فضل بعضكم على بعض في الرزق وقال الله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قلت نعم امنت وصدقت انه لا ينفع ذا الجد منه ولا معطي لما منع ولا مانع لما اعطى اذ هو فعال لما يريد لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون قلت والحظوظ امور يقدرها الله ويقضيها وقضاؤه وقدره لا يبطلان على الصحيح لانه لو كان ما يوجد معللا بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة ويلزم منها قدم الفعل اذ المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما وهو محال واما محدثة ويفتقر الامر في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور او التسلسل وهما محالان وهذا الا بقول مشايخ الاصول كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وهذه حجة كافية في هذا الموطن والا فالبحث في هذه المسائل مجال متسع لانها من امهات اصول ما اذا كان الصحيح ان الله يثيب العاصي ويعاقب الطائع في الدار الاخرة وهي دار القرار ونعيمها وجحيمها ابديان سرمديان فما ظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها والحظ فانه في هذه الدنيا وثواب الاخرة وعقابها لا نهاية لهما ولا نسبة للمتناهي في جنب ما لا يتناهى افترى ان الله ليس له ان يهب الحظ لمن يشاء استحقه ام لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية قل متاع الدنيا قليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وما احسن قول ابي الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي قال لعلي بن نباتة

المقدور في الزمني صمتي وصبري فلم احرص ولم اسل لو نيل بالقول مطلوب
لما حرم الرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل وحكمة القول ان عزت وان شرفت
جهالة عند حكم الرزق والاجل. قلت فرق اهل العربية بين الرؤيا والرؤية
فقالوا الرؤيا مصدر راى للحلم والرؤية مصدر راى العين وغلط ابو الطيب

الغلط الحريري

في قوله مضى الليل والفضل الذي لك لا يمضي ورؤياك احلى في العيون
من الغمض قالوا الرؤيا للحلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فعلى
هذا قد وهم هذا الشاعر في استعمال الرؤيا هنا وقوله لما حرم الرؤيا الكليم
وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه كثير من الفضلاء ويجيء
قريب من قول ابي الفوارس سلع المطامع لا تفقت فان من ترك المطامع كان
ابح متجرا. نال الذي ترك المطامع خلفه عين الحقوق وفاتت الاسكندرا
وقال العباس بن المامون سمعت امير المومنين المامون يقول قال لي
علي بن موسى الرضا ع ثلثة موكل بها ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات
الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام لاهل
المعرفة وقال امير المومنين ابو جعفر المنصور استاذنا العقل على الحظ فحجبه
قلت هذا من جوامع الكلم وهو انه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني ان
الحظ هو الامير المخدوم المحجب المطاع والعقل هو المامور الخادم المبتذل الممتهن
لانه اتى الى باب الحظ والاتي دونه من اتى اليه وسعى الى بابه واستاذن
عليه لما لم يصل اليه ومن طلب منه الاذن اشرف ممن طلبه له فما اذن
والمحجوب اقل من المحجب بدرجات وذلك اكبر بدرجات لانه لم يكن اهلا للاذن
نعم من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب ولا انكر هذا الكلام من
اهل بيت النبوة لانهم احق العالمين بميراث البلاغة والفصاحة والحكم قال
بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان شئت سرا وام فاني مستغن عنك ومن
الكلم التوابع خيم النقص والحد طنبه وسافر الفضل والحد جنيبه وقال
بعضهم كم من غبي غني وكم من فقيه فقير وقال الاخر واذا استقى الدهر بما



الناس يتشاءمون بالربع

للفتى اعنت سعادته عن التنجيم ومثله قول شرف الدين محمد القيرواني و
نجوم كاسات طوالع بالمنى والسعد يستغني عن التقويم حكى ابو الفلجي
في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين بن هبيرة انه قال الناس يتشاءمون
بالتربيع وانا وليت الوزارة يوم الاربعاء ابع ربيع الاول سنة اربع و
اربعين وخمسماية فقال له ابن الفضل ان تبركت به فقد تشاءمنا به
حكى ابو الفرج المعافي بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال بينا ابو اسحق

الى ربع

مزيدات يوم جالس اذ جاءه اصحابه فقالوا له يا ابا اسحق هل لك في الخروج
بنا الى العقيق والى قبا او الى احد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم كما
ترى طيبت فقال اليوم يوم الاربعاء ولست ابرح من منزلي قالوا وما
تكره من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى فقال بابي وامي فقد
التقمه الحوت فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم الاحزاب قال اجل ولكن بعد اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
قال ابو عبادة ابن البحتري ايا ليت المقادر لم يكن ولم تكن الاحاظي
والجدود فنعلم انما بعد رعشي له هذا المراكب والعبيد ومثل قول
الاخر ابن مقلة واذا رايت فتى باعلى رتبة في شاهق من عزه المتمنع
قالت له النفس المعروف بقدرها ماكان لولا انه بهذا الموضع ونزعه
تعليل الحظ قول ابي الطيب هو الجد حتى تفضل العين اختها وحتى يكون
لليوم يوما سيدا ويجيء قول ابن علاقة ولست ترى في محكم الذكر سوره تقوم
مقام الحمد والكل قرآن قلت انما يمشي على قول من قال ان الفاتحة لابد
منها في كل ركعة وهو مذهب الشافعي ومن تابعه مستدلا بقوله صلى
الله عليه وآله لا صلوة لمن لا يقرء بفاتحة الكتاب وانما سميت السبع المثاني
لانها تثنى في كل صلوة فعلى هذا الراي يحسن بيت ابن علاقة فانها لم يقم
مقامها في الصلوة وغيرها فان قلت هل ذلك للفضايل التي وردت فيها
قلت ورد في اية الكرسي فضايل عدة وغيرها من السور والايات ولم

نفرد من القران بهذه المزية غير الفاتحة على راى الشافعي اما على راى من
جوز الصلوة بما تيسر من القرآن ولو اية مستدلا بقوله تعالى فاقرؤا ما تيسر
منه حتى يكفيه في مثل ذلك مدهامتان لانها آية وهو مذهب الامام ابي
حنيفه فلا مزية للحمد على غيرها وقد حكى بن خلكان وغيره من التاريخين ما جرى
للقفال المروزي من صلوته بحضرة السلطان يمين الدولة محمود بن سبكتكين
على مذهب الشافعي وابي حنيفة فمن اراد الوقوف عليها ففي ترجمة القفال
وحكاها امام الحرمين في كتابه مغيث الخلق في اختيار الاحق ولم اذكرها
اما المانعها من الشاع رجع قال الغزي ابو اسحق والحسن والقبح قد تحويهما
صفة شان البياض وزان الشيب الشبب ظبي الحاره وقلام مكسر
وعوسمين ما قلام التعيد لجبا والثاني ماخوذ من قول ابي العلاء المعري
لا تطلبن باله لك رتبة قلم البليغ بغير حظ مغزل سكن السماكان
السماء كلاهما هذا له رمح وهذا اعزل وقال ابو اسحق الغزي لا تعتبن
الزمان ان ذهبت بنوب شيب العرنين من نوبه فالحول لولا الجدود ما قصرت
ايدي جماداه عن علا رجبه وقلت انا الان رحت مع فضلي من الحظ خاليا
وغيري على نقص به قد غدا حالي فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا وحلى
هلال العيد في شهر شوال وقال ابن قلاقس الاسكندري لولا الحدود
لما اتفق لمنافر كفنا الغني وتعلقت بمقيم والخط حتى في الحروف مؤثر
يختص بالتدقيق والترخيم وقال ابو تمام الطائي لو موا مركز النعد داه
وعذ ناعن مثل ذاك العوادي غيران الربا الى سبيل الانواء ادنى والحظ
خط الوهادي قال ابن جني في قول ابي الطيب انا دمعت ايها ذا الغمام
نحن نبت الربا وانت الغمام انما خص الربا بالذكر لان نباتها احسن قال
ابو زكريا الخطيب بها للوزن وقال الشيخ تاج الدين الكندي وعندي
معنى عان نبت الربا اشد احتياطا الى الغمام من الوهاد لان الوهاد يمكن ان
يبقى من غير الغمام قلت هذا تاويل شعري يعنى المأخذ حسن الى الغاية وما له

على ذلك

على ذلك الا قول ابي تمام وقول ابي العلاء المعري ولو ان السحاب همى بعقل
لما روى مع المحل القتادا ولو اعطى على قدر المعالي سقى الهضبات وجنب
الوهادا وقال الناصري لا جذا المجتاعانا وما لى قوم تقدمهم الاذال
اعيانا يدع البصل المذموم اكسيته ويترك النرجس المحمود عريانا
وتعتب الشوك في ارض وجاورتها يجني اكف بغاة الرزق عقبانا وقال
ابو بكر بن اللبانه ان وضعت دا الشعر مما قد علمت لم ونال الجود اقوام
وما شعروا فالجود كالمزن قد يسقى بصيبه شوك القتاد ولا يسقى به
الزهر الم اكن اهل بغي او يحيك لها فالسلك خيط وفيه ينظم الدرر
وقال مهيار الديلمي لا تحسب الهمة العلياء موجبة رزقا على قسمة
الارزاق لم يجب لو كان افضل ما في الناس اسعدهم ما انحطت الشمس
عن غايه عن الشهب لو كان اسير ما في الارض اسلمه دام الهلال فلم يمحق
ولم يغب قال الطغرائي واعظم ما القى بغضا الى حرمتها الى غير حق
ذرائع اذا لم يروني موردي غير علة فلا اصدرت بالواردين شرائع
وقال القاضي الفاضل ما ضر جهل الجاهلين ولا انتفعت انا بحذقي
وزيادتي في الحذق فهي زيادة في نقص رزقي قال شمس الدين الحكيم بن
دانيال قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق كل
من كان فاضلا كان مثلي فاضلا عند قسمة الارزاق قال شرف
الدين بن عنين كاني في الزمان اسم صحيح جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد في بنيه كواو عمرو وملغى الخط فيه كراء واصل قال ابو العلاء
لابد للحسنى من ذام ولا ذمي لنفسي غير سني تجنبها وما احسن قول السراج
الوراق ومن خطه نقلت عينعني باخل وسمح وليس لي منهما نصيب فقاتني
انا اليوم خطي وخطي الحائط القصير وقال ابن سنا الملك ورب مليحة
بصد وضده يقبل منه العين والخد والفم هو الجد حده انا ردت مثلما
ولا تطلب التعليل في الامر مبهم وقال ايضا ما تم الا الحظ فارتقبه ولا نقل

عقلي ولا خوني كم نعمة في طيها نقمة • ويوجد الترياق في السم • وقال ابو العلا
المعري للنا الخير امواه البلاد كثيرة • عذاب وخصت بالملوحة زمزم •
مو الحظ عير الوحش تستاق انفه • الخزامي وانفا العود بالعود تخزم •
وقال الشريف الرضي الى ابي اسحق الصابي • ما قدر فضلك ما اصبحت تنثر •
ليس الحظوظ على الاقدار والمهن • قد كنت من قبلك من دهري على حنق •
فزاد ما بك في غيظي على الزمن • وقال الامام الشافعي لو ان بالحيل الغنى
اوحدتني بنجوم افلاك السماء تعلقي لكن من رزق الحجى حرم الغنى • ضدان
مفترقان اي تفرق • فاذا سمعت بان محروما اتى • ماء ليشربه نغاض
ضدق • او ان محظوظا غدا في كفه • عود فاورق في يديه فحقق قال
عبد الجليل ابن وهبون يعز على العليا اني خامل • وانا بصرت مني خمود
شهابي • وحيث ترى زند النجابة واريا • فثم ترى زندة السعادة كابي •
وقال اخر اذا اجتمعت بيا امرء ابن صناعة • فاحببتان تدري الذي هو اخذق •
فحيث يكون الجهل فالرزق واسع • وحيث يكون النبل فالرزق ضيق • وقال
اخر كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه • وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا • هذا
الذي ترك الاوهام حائرة • وصير العالم النحرير زنديقا • وقال ابو اسحق
الغزي كم عالم لم يلج بالقرع باب غنى • وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا •
وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسي او يخل من توب الثمان اديب •
كلا وشانا النايبات ينوب • واذا انتهيت الى العلوم وجدتها • سببا
يعد بها عليك ذنوب • وغضارة الايام تاجان ترى • فيها لابناء
الذكاء نصيب • وكذاك من صحب الليالي طالبا • جدا وفهما فاتر المطلق
هذا من قول ابي الطيب ما الجمع بين الماء والنار في يدي • باصعب من
ان اجمع الجد والفهما وهو منتظم من طرف مرتب الحتول لابي تمام حبيب
ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد • ولا المجد في كف امرء والدراهم • وقال
ابو الحسين بن رشيق اشفا الفعلان ان تكونا اديبا • وان يرى فيلنا الورى



تهذيبا • ما دمت مستويا ففعلك كله • عوج وان اخطات كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه • حتى يكون بناؤه مقلوبا • وقال ابن الخياط
الدمشقي وما انا الشوم الحظ من كل طالب • كهيل سعيد المطلب المتداني •
وقد يحرم الحد الحريص مرامه • ويعطي مناه العاجز المتواني • وشر وكل
الاخر قد يرزق المرء لا من حسن حيلته • ويصرف المال عن ذي الحيلة اللاتي •
وقال ابن عنين بعيدا الرياض الحيا والارض مجدبه • رزقا من البحر
ديل السحب مسحوب • فلا البحر تعدي فاك وابله • ولا الحوض سقت تلك
الشابيب • وقال ابو الاسود الدؤلي المرء يحمل سعيه من جده • حتى
يزين بالذي لا يعمل • وترى الشقاء اذا تكامل جده • يرمى ويقذف بالذي
لم يفعل • وقال محمد بن شرف القيرواني اذا اصحب الغني جده سعد •
تخامته المكارم والخطوب • ووافاه الحبيب بغير عذل • طفيليا وقاد لم
الرقيب • وعد الناس ضرطته غناء • وقالوا ان فساه فاح طيب اخذ
ابن النقيب فقال ومن خطه نقلت لو لحن الموسر في مجلس لقيل منه انه
يعرب • ولو فسا يوما لقالوا له • من اين هذا النفس الطيب • يقال ان
ابن تقيه الوزير من اشد الناس لحنا فلما تولى الوزارة لم ير له لحن الا في
الشاذ فنقلت من خط السراج الوراق • الباء والخاء من بخت قد امرنا •
بالباء والخاء من بخل بانسان • واللام والباء من هذا وذاك هما لب
المسائل عن اسباب حرماني • ونقلت منه ايضا اتاه يصد عني وهو لاه •
بنوبخ كليل الهجر والصد • فان لم يرعني لبياض لوني • فرعاني لبخني وهو اسود
فنقلت منه ايضا له اولاد اولادي ما منهم • من قال لمثل الناس جدي
السعيد • وما مرادي الحظ لكنا انا • ولو اردت الحظ ومتى البعيد ونقلت
من خط ناصر الدين بن النقيب له وقالوا بما ذا يكتب الخط كاتب • جهول
بظلماء الجهالة خابط • فقلت بظاء فاكتبوا الخط قائما • سوى نوخطي
محده فهو ساقط • انشد المولى جمال الدين بن نباته يا سيدي عطفا على متالم

يشكو من الأيام خطبا باسطا . لو جا يكتب خطه متحريا . ما جا ذاك الخط الا ساقطا انشد من لفظه لنفسه هي الحظوظ فمن منها بما وهبت . ولا تقل غاليا خطي ولا دونا . يعني بذا دون هذا مع تماثله . وقس على ما ترا البين والثنيا وقال ابو الحسين الجزار اشكو لعدلك جود دهر جائر . ضلت به ضلاله جهال . منعت به عقلاؤه اذ متعت بالجود في انعامه الانذال . قال ابن الساعاتي في مصحف قصيدته وكم لي فيك من عذراء زفت لفهمك في غلائل من رداء . من الغيد الحسان بلا شبيه فكيف يفوتها حظ القباح وقال ابو بكر القهستاني بالجد يسعى الفتى والا فليس يغني بجد وليس يجدي عليك كد ما دام يكدي عليك جد وقال آخر عضنا الدهر بنابه . ليت ما حل بنا به لا يوالي الدهر الا خاملا ليس نابه قال القاضي الفاضل واذا السعادة لاحظتك عيونها . نم فالمخاوف كلهن امان . واصطد بها العنقاء فهي حبائل . واقتد بها الجوزاء فهي عنان قال ابن نباته السعدي الا فاخش ما ترجى فجدك هابط . ولا تخش ما تخشى فجدك دافع . فلا ماضي الا مع النحس نابي . ولا ضائر الا مع السعد نافع وقال ابو العلاء المعري اذا انت اعطيت السعادة لم تبل . ولو نظرت شزرا اليك القبائل . وان فوق الاعداء نحوك اسهما . تثنت على اعقابهن النواصل حكي ان بعض المطربين غنا في جماعة عند بعض الامراء الاعاجم فلما الطربه قال لمملوكه هات قباء لهذا المغني ولم يفهم ذلك المغني ما يقول الامير فقام الى بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك بالقباء فوجد المغني غائبا فقد حصل في المجلس عربده وامر الامير باخراج الجميع فقيل للمغني بعد ما خرج وهو في اثناء الطريق ان الامير رسم لك بقباء ولم يلحقه فلما كان بعد ايام حضر عند ذلك الامير وغنا اذا انت اعطيت السعادة لم تبل هكذا بفتح التاء وضمها فانكروا عليه فقال ذلك اليوم لما ملت قاموا الشقا من الامير فاوضحوا القضية للامير فاعجبه وامر له به قال عبد القدوس

وليس الرزق

وليس رزق الفتى من حسن حيلته . ولكن جدود بارزاق واقسام كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد . يرمي فيرزقه من ليس بالرامي ذكرت بالصيد هنا حكاية مطبوعة وهي ان الرشيد سال جعفر عن جاريتيه فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا واحدهما مكية والاخرى مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشي فلعبت به فانتصب قائما فوثبت المكية فقعدت عليه فقالت المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية وانا حدثت عن معمر عن عكرمه عن ابن عباس انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد لمن اقتنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه فقال هل من سلوة عنهما فقال جعفر هما ومولاهما بحكم امير المومنين وحملهما اليه ذكرت عيسى انه قال كنت عند المامون فاستاذنته في الخروج الى البصرة الى عيالي فقال انا اشوق منك الى عيالك ولكن وجه اليهم ليحملوا ثم قال للخادم علي براسه مرهم بالوصول فاقبل غلام لا نبات بوجهه مغلف بالغالية فسلم فقال له اجلس فاجلسه على فخذه اليمنى فاقبل اخر فاقعده على فخذه اليسرى فجعلت انظر اليهما والى حسنهما وقال يا عيسى عما ترى ان ابدي فقلت اعيذ امير المومنين بالله لقد نزهه الله من هذا وصانه فقال يا عيسى ليس الذي ذهبت اليه انهما جاريتان اشبهتهما في زي الغلمان قلت امير المومنين اعلا عينا فقال لا والله الا ولحا لا والله يا عيسى ما تحسن الم تسمع قول الله والسابقون الاولون قال فبعثت متعجبا وتمنيت لو كنت افديت لما قالت بجميع ملكي فقالت الاخرى ما ابصرت شيئا من الحكومة الم تسمع قول الله تعالى وللآخرة خير لك من الاولى فتركتهما معه وخرجت ذكر ذلك صاحب كتاب الجليس الانيس رجع قلت والزمان مولع بخمول الادباء وخمود نار الالباء كم اخنى على الفضلاء وجهل قدر العلماء هذا الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان صلاح الدين يوسف كان متادبا حكيما حسن السيرة متدينا قل ان عاقب على

ذنب يكتب الخط الحسن وله المناقب الجميلة وهو اكبر اخوته ما صفى له الدهر
ولا هناه الملك بعد ابيه لبث مدة يسيرة بدمشق ثم حضر اليه عمه العادل
ابو بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه من ملكه بدمشق الى صرخد ثم خرج
الى سميساط وفي ذلك كتب الى الامام الناصر ببغداد مولاي ان ابا بكر و
صاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق علي فانظر الى حظ هذا الاسم كيف
لقي من الاواخر ما لاقى من الاول فكتب اليه الملك الناصر وافى
كتابك يا ابن يوسف معلنا بالصدق يخبر ان اصلك طاهر غصبوا عليا
حقه اذ لم يكن بعد النبي له بيثرب ناصر فاصبر فان غدا عليه حسابهم
وابشر فناصرك الامام الناصر ولم ينصره الامام الناصر بل توفي فجاه
في سميساط ومن شعره اما آن للسعد الذي انا طالب لادراكه يوما يرى
وهو طالبي ترى هل تريني السعد ايدي شيعتي تمكن يوما من نواصي
النواصب ومن شعره على ما ذكره ابن واصل في مفرج الكروب يا من
يسود شعره بخضابه لعساه من اهل الشبيبة يحصل ها فاختضب بسواد
خطي مرة ولك الامان بانه لا ينصل وعجدتم بخطه ما صورته نقلت
من خط القاضي الافضل نور الدين وذكر البيتين اللذين اولهما مولاي
ان ابا بكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقولون انهما من نظم ابي فراس
بن ابي الفرج الداعي ابن اخت الاديب حماد البزاعي ثم ذكر في الحاشية ان ابا طالب
ابن زياد اجابه عن البيتين المذكورين بالابيات الثلثة المذكورة التي
في اخرها الناصر انتهى وهذا الملك الناصر داود صاحب الكرك ابن المعظم
لم يزل هكذا الحال مشتتا في البلاد توجه الى بغداد ومعه فخر القضاة
ابن بصاقة والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد استصحب جواهر نفيسة وتحفا
ظريفة والتجأ الى الامام الناصر وطلب الحضور بين يديه لينشد في
الملك فما قدر له ذلك ولا وافق الخليفة عليه حتى امتدحه بقصيدته البائية
التي اولها ودان المت بالكثيب ذوائبه وجنح الدجى وحف تجول غياهبه

فقهقه في تلك الربوع رعوده وتبكي على تلك الربوع رعوده وتبكي
على تلك الطلول سحائبه ايحسن في شرع المعالي ودينها وانت الذي
تعزى اليك مذاهبه باني اخوض الدو والدو مقفر سباريته
مغبرة وسباسبه ويأتيك غيري من بلاد قريبة له الامن منها صاحب
لا يجانبه فيلقى دنوا منك لم الق مثله ويحظى ولا احظى بما انا
طالبه وينظر من لالاء قدسك نظرة فيرجع والنور الامامي صاحبه
ولو كان يعلوني بنفس ورتبة وصدق ولاء لست فيه اصاحبه
لكنت اسلي النفس عما ارومه وكنت اذود العين عما تراقبه ولكنه
مثلي فقلت انني اذيد عليه لم يعبني غايبه يشير الناصر الى
مظفر الدين كبركوري ابن زين الدين كوجك وشاهد وجهه فانه
قدم الديوان وطلب الحضور فاذن له وبرز الخليفة وشاهده جهرا
ولما وقف الخليفة على هذه القصيدة اعجبته فانها من النظم
البديع في غاية فاستدعاه سرا بعد شطر من الليل واجتمع به خلوة
بعد ما تم له ما ظفر به مظفر الدين المذكور وذكر المورخون في
سبب ذلك ان الخليفة راعى عمه الكامل لانه كان قد نادى على
الناصر ودوفا ادر على السبب الا ما حواه من الادب قد كان
الناصر من الشعراء المجيدين والادباء المفيدين وكتب خطا انيق
بالحدائق المدبجة ووقف بلفظ على النمات المباحة وهذا المعتمد
على الله ابن عباد فاجعة مشهورة ومصيبة على جهات الايام
مسطورة عبرة لمن تبصر وتذكرة لمن تذكر فيها وتفكر وسياتي له
نبذة من خبره بعد ملكه المعتمد تملك وصفت له ودام ملكه ثلث
وعشرين سنة وذكر ذلك في قوله اثرت عشرين منا نفسها فليتها
تاملق لانه ولي سنة احدى وستين واربعمائه وجرت كاينته سنة
اربع وثمانين واما الكاينة التي جرت عليه على ذوبه الى ان مات

فيا عجبا ما ماتوا قبله وهذا عبد الله بن المعتز من خلفاء العباس لم يزل ممتعا طول عمره ولما بويع له بالخلافة ظن ان الحظ قد تنبه له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا وقبض عليه وقتل على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكوا في واقعة خلافته دما فقال الا تطاله لما خلع ترك في مطمورة ملى دسا في يوم صايف شديد الحر الى ان مات وقيل ادخل حماما حارا حتى عطش عطشا شديدا فجيء اليه بماء ثلج محرق فشرب فمات او بالعكس في امره وامر والده ومحله من الادب لا يخفى وشمعة فضله كالصبح لا تغط ولا تطفى وفي المعتز قال لله درك من ملك بمضيعة ناهيك في العلم والعلياء والحسب ما فيه لو ولا لو منقصة وانما ادركته حرفة الادب وقال ابو تمام من ابيات ما زلت ارجي بالامالي مطالبها لم يخلق العرض مني سوء مطلب اذا اقصدت لشاو خلت انى قد ادركته ادركتني حرفة الادب وقال ابن الساعاتي عفنا القريض فلا اسموا له ابدا حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب هجرت نظمي له لا من مهابته لكنها خيفة من حرفة الادب وقال ابن قلاقس لا اقتضيك لوعد قد وعدت به من عادة الغيث ان ياتي بلا طلب عون جاهك عني عين نايمة وانما انا اخشى حرفة الادب قلت انصف الحسن ابي الحسن لما قال لم صادرت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مقرونة مع الجهل فقال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبتم قليل المال وهو قليل في اهل العلم وهم قليلون ولو نظرتم الى من يجارف اهل الجهل لم تحصوا كثرتهم قلت هذا هو الانصاف ولو عددنا العلماء السعداء لوجدناهم اضعاف المحارفين لانهم اناس يمكن ضبطهم فمن العلماء السعداء غالب الخلفاء والملوك والامراء المتقدمين والوزراء والقضاة وارباب المناصب والولايات بل جمهورهم الاماثل ولكن الناس قد هجوا هذا الامر وصاروا مشهورا بينهم والاجل والرزق مقدران من لدن حكيم عليم وقد تقدم

حرفة الادب

ان الحظوظ

ان الحظوظ ما تعلل والباحث عما لا يعلمه مضلل فاصبر واحتسب على تكميل ذلك والكتب قال لبعضهم حظ ولا حظ وشعر ما له شعرا انثر فيهما ام انظم كم جئت ارفع قصتي ويحطها خطي وانصب الحوادث بجزم قلت اراد ان يقول ويخفضها خطي فنقصا الوزن فعدل الى يحطها وهو بمعناه ولكن الاول اكمل ولو اتفق له ان يكون القصة في اعرابها مكسورة والحظ مكسورا من البديع في غاية فما رايت من استعمل هذا المعنى ولحظه واتى به كاملا غير الشهاب التلعفري انشدني المولى شهاب الدين احمد بن غانم كاتب الانشاء السلطاني من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين التلعفري بحماه سنة سبعين وستمائة واذا الثنية اشرقت وشممت من ارجائها ارجا كنشر عبير سهل هضبا المنصوب ان حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور انظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن من البديع مع انسجام هذه الالفاظ وعدم التكليف في تراكيبها وقد نظم ايضا يعني التلعفري فقصر عن هذه الغاية في قوله قل للصبا ان وافت لها شذا نصحي عما تقضي اليه مذيعا يا ذيلها المجرور عن هضب الحمى المنصوبات حديثها المرفوعا فقلت من خط الوداعي ولقد وقفت على الثنية سايلا عما اشار به فتى شيبان فرويت لها الحمى عن غامر وحديث نفض الصفح عن ابان وقلت انا في الحظ سكوت حظي الى دهري ونبهتي فضلي ولكنها لم يرضها حكمي سادت عامي عن نيلها وطري جري لكنها لم تعل عن همي وقلت نتفعت للسن المثبت مكي عن نعود من بر الوصل عودة منصور على ان جاه الحظ اكرم شافع ولو انه لم يحتج الحبيب منظور فما هو الا الحظ يعترض المنى ولولاه كان الدهر الطوع مامور في الثاني اشارة الى قول الفرزدق اما البنون فلم تقبل شفاعتهم وشفعت بيت منظور بن زبانا البيتين والواقع منهم لعله ان بدا فضلي ونقصهم لعينه نام عنهم او تنبه لي

اللفة بدا الامر بدءً مثل قصد قصودًا اذا ظهر وابديته فضلي تقدم الكلام
عليه اول القصيدة النقص ضد الفضل لعينه نام عنهم تقدم الكلام
عليهما تنبه بنبه الشيء اوقفه عليه فتنبه هو عليه وهو الامر بناه
ثم تنبه له واصله من الانتباه الذي هو اليقظه الاعراب لعل حرف
تنصب الاسم وترفع الخبر من اخوات ان ومعناه الترجي وتقدم الكلام عليه
في قوله لعل المامة والهاء في لعله ضمير يرجع الى الحظ وهو موضع نصب
على انه اسم لعل ان بدا ان حرف شرط وتقدم الكلام عليه في قوله فان
جنحت البيت بدا فعل ماض حكى الحريري في درة الغواص ان ابا عمر الجرمي
حين شخص الى بغداد ثقل على الاصمعي اشفاقا من ان يصرف وجوه اهلها
عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه
فيما يسال عنه فاتاه في حلقته وقال كيف تنشد قول الشاعر قد كنت
تخبا الوجوه تسترا • فاليوم حين بدين قال له بدا ان فقال غلطت
انما هو بدون اي ظهرن فاسرها ابو عمر وفطن لما قصد به واستانى به الى
ان تصدر في حلقته واحتفل الجمع به فوقف عليه وقال له كيف تقول في
تصغير مختار فقال مخيتير فقال الا تفوق لك من هذا القول اما تعلم ان اشتقاقه
من الخير وان التاء فيه زائدة ولم يزل بعد يعلطه ويشنع عليه الى
الى ان انفض الناس من حوله فقال الحريري في مخير قلت وحكى ابن وكيع
في المنصف عن شيخه ابي الحسن المهلبي انه اجتمع بالمتنبي عند بعض الروسا
فساله عن تصغير مختار فقال لا يصغر فقال المهلبي من مختار عاحين من العلما
انتهى قلت من الاشيا التي لا تصغر الثريا والكميت لانهما تصغير تروى
واكمت ذكرت هنا ما قال له الكسائي محمد الحسن في مجلس الرشيد وهو ان
الكسائي قال من تبحر في علم يهدي الى جميع العلوم فقال له محمد بن الحسن
ما تقول فيمن سهى في سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائي لا قال لم ذا
قال ان النحاة قالوا ان التصغير لا يصغر قال له محمد بن الحسن ما تقول في

بيان التناز ح



تعليق الطلاق بالملك قال لا لان السيل لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار فقلت
من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في الطواشي مختار البغدادي لما
حمل طيورا صرعها الملك السعيد بن الملك الظاهر عز اشرم للطير كم رفت و
كم املها منه مصروع • وكيف لا يصرع شيء بدا • وهو من البندقه متبوع
ملك شديد البطش ذو عزمة • لباسها في الفتك ترتيع • مختار لم يحمل الحلال
الا ليلى منه مجموع • وما احسن ما انشدت للموفق الحكيم الطبه المعروف
بالوزك او المعروف بصاعرة الادب لما ياسنا والشمل منتظم • نظما به
حالطر التفريق ما شعرا • فلهف نفسي على عيش ظفرت به • قطعت مجموعه
المختار مختصرا • اتى بالجمع والاختيار والاختصار في نصف بيت بل في
ثلثة معها في الاقل منا للتورية يرجع بدا فعل ماض وهو من دفات
الواو لما تقدم وهو شرط فضلي فاعل بدا والرفع فيه ضمة مقدرة
على اللام لانه مضاف الى الياء وهو في موضع جر بالاضافة و نقصهم
الواو عاطفة عطفت الاسم المرفوع على الاسم والهاء والميم ضمير الجمع
الذي في المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة وهي تعود الى الحظ
فعل ماض وهو جواب الشرط وتقدم الكلام على تصريف نام في قوله
تنام عيني البيت عنهم عن حرف جر ومعناه التجاوز والضمير في موضع جر
ولم تظهر لبنائه وهو عائد الى الجهال او حرف عطف وهو هنا للتخيير
وتقدم الكلام في اقسام او في قوله فان جنحت اليه البيت تنبه فعل ماض
جواب ثان للشرط لي جار ومجرور واللام للتعدية والياء ضمير المتكلم
وخبر لعله الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لعل الحظ مصفي المعنى
او ترجى الحظ عناه اذا راى فضلي وعلم نقصهم ان ينام عنهم فيسلبهم
ما هم فيه او يتنبه لي فيوفيني ما استحقه هيهات ضاع عمره وفني زمانه
وانقضت مدته وما نام عنهم ولا تنبه له فاورده على ظمائه حدود
الحسام واغانت على قتله فضائله الجسام ولكن الامل خلق جبلت النفوس

على الفه فطبع يزداد بنقص الانسان ويقوى بضعفه قال رسول الله
صلى الله عليه وآله يشيب المرء ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل
ومن كلام الحكماء الامل منقسم والاجل متبسم وكيف تنبيه الخطا والدهر كما قال
التهامي ليس الزمان وان حرصت مسالما خلق الزمان عداوة الاحرار
وفي معنى قول الطغرائي عمرت ادوس خطوب الزمان لو ان خاتمها يستقد
وما كان احد يرني بالعلا لو قد تنبه حظ رقود وقال مهيار الديلمي ابا
سكر الزمان متى تفيق فيا وسع المطالب كم تضيق فيا نيل الحظوظ اما
اليها بغير مذلة ابدا طريق لكل فضيلة كانت عليها نعين هي التي فيها
تعوق قضاء طل وجه الراي فيه وكاذب دونه الظن الصدوق
وعتبت طال الدهر الايام صم كما تشكو الى الموج الغريق هذا المعنى قول ابي
الطيب ولا تشك الى خلق فتشمتهم شكوى الجريح الى العقبان والرخم
وذلك ان الغريق اكثر امنه واكثر الاسباب في هلاكه تواتر الموج
وكذا الجريح ما عليه اضر من العقبان والرخم فلا يفيد الشكوى اليها
شيئا وما احلى قول الشاعر يا ربه رفقا على حضرمي فانه حمل ما لا يطيق
نشكو الى ان فاه حضرمي لو تسمع الامواج شكوى الغريق ولا بد للثقات
من انتباهة للفضلاء بعد رقاده عنهم قال مؤيد الدين الطغرائي
لا تياسن اذا ما كنت ذا ادب على خمولك ان ترقى الى الفلك بينا
ترى الذهب الابريز مطرحا في معدن اذ غدا تاجا على الملك وذكر الحريري
في درة الغواص عن المبرد انه قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان المازني
ليقرا عليه كتاب سيبويه فابى فبذل له مائة دينار فامتنع من ذلك حاصر
على بده قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه النفقة مع فاقتك
وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا من كتاب
الله ولست ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال
فاتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق بقول العرجي اظلوم ان مصابكم

رجلا

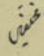
رجلا اهدى السلام تحية ظلم فاختلف من بالحضرة في اعراب رجل فمنهم
من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه فجعله خبر ان والجارية مصرة على
ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان
فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال اي الموازن تميم
ام مازن قيس ام مازن ربيعة فكلمني بلغة قومي قال لي ما اسمك لانهم
يقلبون الباء ميما والميم باء فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه
بالمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول
في قول الشاعر اظلوم البيت اترفع رجلا ام تنصبه فقلت الوجه النصب يا
امير المؤمنين قال ولم ذاك قلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ
اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل
مفعول اصابتكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان
يقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية
يا امير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدت قول الاعشى ابانا
ابانا لا ترم عندنا فانا بخير اذا لم ترم ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع
منا الرحم قال فما قلت لها قلت قول جرير ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة
بالنجاح قال انت على النجاح ان شاء الله ثم امر لي بالف دينار ورددني مكرما
فلما عاد الى البصرة قال كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله مائة فعوضنا
الفا قلت لم تكن هذه المسئلة مما تخفى على ابي محمد اليزيدي وهو الذي
قال للكسائي يوما في بعض مناظراته كيف تقول ان من خير القوم زيدا او
زيد فقال الكسائي زيدا بالنصب فقال له اخطات علام ترفعه قال انه خبر ان
قال فانه اسمها فقال له زيدا اسم والخبر في الجار والمجرور وهذا الرجل
له مسائل عويصة سال الكسائي عنها فاخطا في الجواب منها انه سال
بحضرة هرون الرشيد ويحيى بن خالد البرمكي عن قول الشاعر ما رايت ابا
يقرعه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر فقال الكسائي يكون

مهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت على هذا التقدير اقواء قال اليزيدي
الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا يكونا الثانية وهي مؤكدة للاولى
ثم استانفنا الكلام فقال المهر مهر وضرب بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد
فقال له يحيى اتكتني بحضرة امير المومنين والله ان خطاء الكسائي مع حسن ادبه
لاحسن من صوابك مع سوء ادبك فقال اليزيدي ان حلاوة الظفر اذهبت
عني التحفظ قلت واخطا الكسائي في تسمية هذا اقواء لان الاقواء
اختلاف حركة الروي بالرفع والجر كقول النابغة في قصيدته الدالية
المجرورة وبذاك خبرنا الغراب الاسود فاما اذا كان اختلاف بالرفع و
النصب فهو الاصراف والذي ذكر الحريري من معارضته هذا اليزيدي
للمازني بين يدي الواثق فيه تجوز لان ابا محمد اليزيدي كان يؤدب المامون
والكسائي يؤدب الامين وبقي اليزيدي مع المامون في مرو وفي بغداد سنة
اثنين وستين والواثق ولي الامر بعد وفاة المعتصم سنة سبع وعشرين و
مائتين ولعل هذا اليزيدي المذكور هنا احد اولاد ابي محمد اليزيدي لانه
كان له خمسة بنين كلهم ادبا شعرا رواة الاخبار وهم ابو عبد الله محمد و
ابراهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب اسحق
وكلهم الف في اللغة والعربية وان كان ذلك المذكور احدا من هولاء
فكان ينبغي ان يعينه ولا يطلق لفظ اليزيدي لانه لا يفهم منه الا ابو
محمد يحيى ابو المذكورين نجع نقلت من خط القاضي شمس الدين بن العديم
من مسودة تاريخه ان ابن الرقاق البلنسي الشاعر المشهور كان يشتهر في اول
ويشتغل في الادب وكان ابوه فقيرا جدا فلامه ابوه وقال نحن فقراء ولا طاقة
لنا بالزي الذي اشتهرت عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشاعر وعمل في
ابي بكر بن عبد العزيز صاحب بلنسية قصيدة اولها يا شمس خدر مالها مغرب
انا امة دارك ام غرب ذهبت فاستعبر طرفي دما تعقص الدمع به مذهب
ناشدتك الله نسيم الصبا اين استقرت بعدنا زينب لم نسر الا شذا عرفها

اون

اولا فاذا النفس الطيبا ماية فان عذبني حبها فمن عذاب النفس ما يعذب
فاطلق له ثلثمائة دينار فجاء الى ابيه وهو جالس في حانوت مكب على صنعته
فوضعها في حجره وقال خذها واشتر بها زيتا ذكرت ببلنسية ما حكاه
صاحب الريحان والريحان قال حضر شاب ذكي بعض مجالس الادب فقال
بعضهم ما تصحيف بضحك فحكيتني فقال تصحيف حسن فاستغرب ما شاعر وكان
في المجلس شاعر من اهل بلنسية فاتهم الشاب وقال نخبرها تصحيف بلنسية
فاطرق ساعة ثم قال لاربعة اشهر فجعل البلنسي يقول صدقت لحقت فيك
انك تدعي وتنحل ما تقول ويحك والفتى يضحك ثم قال له اشعر فانت
شاعر فقال له واي نسبة بين بلنسية وبين اربعة اشهر فقال الا ان لم يكن في
اللفظ فهو المعنى ثم قام وهو يقول هو ذاك فتنته بعض الحاضرين بعد
حين فاذا اربعة اشهر ثلث سنة وهو تصحيف بلنسية فجعل المنازع ومضى
الى الشاب معترفا معتذرا انتهى قلت وقال الاخر ما تصحيف بضحك ضعف
فجعل لا يهتدي الى تصحيفه فلما اعياه الامر قال له ما تصحيفه قال تصحيف
صعب فلم يزل كذلك مولعا له وذلك يجيبه ولم يهتد الى ان ذلك هو
الجواب وقال اخر لاخر ما تصحيف استصنع ثقته ففكر فيه زمانا فلما اعيا
قال لم تظهر لي اي شيء تصحيفه فقال له قد اجبت ولم تعلم بانك قد اجبته
ومن التصحيف ما كتب به ابراهيم بن المهدي الى اسحق ابن ابرهيم النديم
اي شيء تصحيف لا يرتج مثل الاسنة فكتب اليه لا يورث جميل الابنية فكتب
اليه ابرهيم فما تصحيف هذا فكتب اليه وانه مثل وحكى ان الامام الناصر
قال لابن الرباحي وقد اشترى مملوكا اسمه بليبه فقال له ابن الرباحي بليه
ثلثه فقال يا امير المومنين لا تعد مثل هذا فما قاله لي بعض الاصحاب فقد
معي مليحا سلسلة يعني به يتقيد بتكيه قلت تعشا ديل واحسن تصحيف ما يرد
في سلسلة بيت بلبتي له وهو احسن من قولهم نتيك نتيكه وحكى ابن منقذ
قال لابن الشاغاني الشاعر وكان مليحا في صباه حسن الصوت والخلق اجي

واحدثكم فاجابه في الحال لمرقتك وحكي ان المتوكل قال لابن ماسويه يعقوب بن
يقصر بن فقال البطين اجر غدا كله معناه قال للخليفة تعشيت فضرني فقال
الطبيب للجني اخر غداك له ونقلت من خط السراج الوراق ابياتا رجيه
في خاجة فلم تنبعث نفسه الجامدة وفكل في ذمته والنفوس تعافا المقلى
البارد وكبدي مقطعة دونها وغيرا انها لم تكن خامدة فقلت ارحل
بقبيلها وصحف عني خلفها فائدة وقال ناصر الدين حسين بن النقيب ما
زلت مذ غبت عنك في بلدي حتى اذا ما ازحت علتها اقمت اخزانها
على عجل وبعد هذا حببت علتها وقال ايضا فقد كان فيما مضى دابه
يحن علينا ويبغي رضانا فمات فالمنا فقدها فنحن جميعا عليها حزانا
وقال ابو عبد الله حمزة الاصفهاني في كتاب التنبيه على حدوث التصحيف
سمعت ابن دريد يقول وجدت الجاحظ في كتاب البيان صحف تصحيفا شنيعا
في الموضع الذي يقول فيه حدثني محمد بن سلام الجمحي قال سمعت يونس
يقول ما جاءنا عن احد من روائع الكلام ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه
واله فلا شك عند المسلم والذمي انه افصح الخلق قلت انتهى كلام حمزة
وقد قلده في هذا جماعة من علماء الادب كالابي وغيره وهذا فيه تعدي
على الجاحظ وقد علم ما هو الادب وغيره ولا يجوز ان يقع الجاحظ في مثل ذلك
لوجوه الاول ان هذا لا يخفى على من هو دونه الثاني لعله قال البتي بالباء
والتاء وانما الناسخ هو الذي حرف ذلك وصحفه بالنون والباء وما رأى
ذكر النبي حتى ان يقول صلى الله عليه واله على عادة النساخ الثالث
ان الجاحظ قال سمعت يونس يقول فهو نقله عنه سماعا من لفظه والسماع
لا يقع فيه التصحيف لئن كان الامر كذلك فينبغي ان يغلط يونس دون
الجاحظ قاعدة التحقيق يقتضي ان القاف والنون والياء المثناة من تحت
اذا وصلت الثلث اخرة لا تصحف لان القاف لا تشبه الفاء والنون لا
تشبه الياء ولا التاء ولا الثاء وكذلك الباء لا تصحف حتى يحسن لان الشيء بعينه



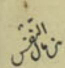
تخلفين ولكن الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق ما ذكرته لان محقق
الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا يسقطوا من لعدم اللبس فاعلم

## اعلل النفس بالامال ارقبها
## ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

اللغة علله بالشيء لهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يعلل
بتعلله اي يلهيه وعل الشيء فهو معلول انشدني من لفظه لنفسه الحافظ
فتح الدين محمد بن محمد ابن سيد الناس اليعمري بالقاهرة سنة ثمان وعشرين
وسبعمائة من جملة قصيدة يا خالي القلب قلبي من محبتهم لك السلامة
مشغوف ومشغول مضنى بهم وبماض من تذكرهم بعيده فهو معلول ومغلول
النفس الروح يقال خرجت نفسه قال ابو خراش نجا سالم والنفس
منه بشدقه ولم ينج الا جفن سيف ومئزرا اي بجفن سيف ومئزر والنفس
لغة الدم يقال سالت نفسه وفي الحديث ما له نفس سائلة فانه لا ينجس
الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر نبئت ان بني سحيم ادخلوا
ابياتهم تامور نفس المنذر فالتامور الدم واما قولهم ثلاثة انفس يريدون
بذلك الانسان هذا قول اصحاب اللغة والفقهاء وافقوهم واما ارباب
المعقول فاختلفوا في حقيقة النفس ما هي اختلافا كثيرا الى الغاية واما
الحكماء فقالوا النفس عبارة عن هذه الاجزاء النارية السارية في هذا
الهيكل لان النار من خواصها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطباء ان بدن
الجسد هو الحار الغريزي وهذا راي افلوطرخوس ومن تابعه ومنهم من قال
هو عبارة عن هواء الخارج والداخل بالتنفس لانه متى كان النفس المتردد
كانت الحياة باقية فالنفس هو الهواء المستنشق المتردد في مخارق البدن
ولانه لا لون له فيدخل في المنافذ الضيقة وهذا راي ديوجانس ومن
تابعه ومنهم من قال النفس عبارة عن الماء لانه سبب حصول النشو والنمو
والنفس كذلك فكانت هي الماء وهذا راي تاليس الملطي وهذه الاقوال

في حقيقة النفس

لان الاشتراك في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام الماهية ومنهم
من قال النفس عبارة عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط ان يكون لكل واحد
قدر معين لانه ما دامت هذه الاخلاط الاربعة باقية على كمياتها المخصوصة
فالحياة باقية وهذا ضعيف ايضا لانه لا يثبت العلم لنا بمجرد الدوران ومنهم
من قال النفس عبارة عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن ومتى نزف الدم
وفني من الجسد فارقته الحيوة وهذا راي جالينوس ومن تابعه من الاطباء
واتفقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد يعرض له عدم
الحيوة والدم فيه ولانه كان ينبغي تزيد النفس بزيادة الدم في البدن
وان تقوى معلوماتها وادراكاتها وتضعف بقلته في البدن والقصير
بالعكس لان الصائم والضعيف يقوى ادراكه ومنهم من قال العناصر المركبة
مختلفة في ماهياتها فان اللطيف منها لا ينقلب كثيفا وبالعكس وكذا القول
في الرطب واليابس والحار والبارد فثبت ان النفس اجسام لطيفة لذواتها
حية لذواتها وتلك الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه
سريان ماء الورد في الورد والدهن في السمسم صار ذلك الهيكل حيا بتلك
المشابكة والذوبان والانحلال لا يتطرق الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام
اللطيفة والاخلاط فيها قابلة لتلك الاجزاء فمتى ذهبت القابلة من الاعضاء
والاخلاط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة الحية وكان ذلك هو الموت
وهذا مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت اطراف الانسان اما ان
يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب ضعف النفس في تدبير
البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك الاجسام في الجسد
الذي بقي ويقوى بسببها النفس والبدن في الحركة وقوة الادراك لان
تلك الاجزاء انفصلت واجتمعت في هذا الباقي وهذا فيه قول بتداخل الاجسام
وهو ممتنع ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام اللطيفة المتكونة في البطن
الايسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل اجزاء البدن ومنهم



من قال النفس عبارة عن الارواح المتكونة في الدماغ الصالحة لقبول قوة
الحس والحركة والحفظ والذكر والفكر النافذة من الدماغ في شظايا الاعصاب
النابتة منه الى اقاصي البدن ومنهم من قال اجزاء هذا البدن على قسمين
بعضها اجزاء صلبية باقية في اول العمر الى آخره من غير ان يتطرق اليها شيء
من التغيرات والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء عارضة تتغير
تارة تزداد وتارة تنقص فالنفس هي الشيء الذي يشير اليه كل واحد بانا هو
القسم الاول قال الامام فخر الدين وهذا القول اختيار المحققين من المتكلمين
وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكري البعث والنشر انتهى
وقال بعضهم النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة
فيه ولا خارجة عنه ولا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد
كعلاقة العاشق بالمعشوق وقال الغزالي في بعض كتبه ونقل عن علي بن ابي
طالب ع انه قال الروح كالمعنى في اللفظ وما رايت للنفس مثالا احسن من
هذا ويقال انه سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال الروح هي الريح
والنفس هي النفس فقال له السائل فاذا تنفس الانسان خرج نفسه
فاذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا وهذه المسئلة عظيمة تجاذب
الادلة فيها وتتعارض وتنصح البراهين فيها وتتمارض وما اقول فيها الا ما
نطق به القرآن قل الروح من امر ربي وقد اختلف الناس فيها اختلافا كثيرا
وتمسك كل طائفة بادلة تؤيد ذلك المذهب الذي ادعته قال العلامة
كمال الدين محمد بن الزملكاني في مصنفه وقال القاضي عياض ما معناه
اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا لا يكاد ينحصر فقال كثير من ارباب علم
المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا تعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو مما جهل
العباد علمه انتهى قلت ولله در ابي الطيب اذ يقول تخالف الناس حتى
لا اتفاق لهم الا على شجب والخلف في الشجب فقيل تخلص نفس المرء سالمة و
قيل تشرك جسم المرء في العطب ومن تفكر في الدنيا ومهجته اقامه الفكر بين

العجز والتعب • وللقاضي الفاضل حيث قال الشعر ثوب طلت عنه وتبا تعثر
الشعراء في اذياله • سهل على الاسماع لا الاطماع في تقريب مطمعه وبعد
مناله كالروح يدركه العقول بفكره • ويضل عنه الفكر في مجاله • رجع
الامال الجمع امل وتقدم الكلام عليه ارفقها اوصدها الدهر تقدم الكلام
عليه لولا فسحة الامل الفسحة الشيء سعته مكان فسيح ومجلس فسيح اذا كان واسعا
الاعراب اعلل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله ضمير
مستتر فيه تقديره اعلل انا النفس منصوب على انه مفعول به بالامال
الباء هنا للتعدية وهي متعدية باعلل والجار والمجرور في موضع نصب لانه
مفعول به يعود الى الامال والجملة في موضع نصب ارقبها فعل مضارع
مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم والضمير في موضع نصب لانه مفعول به
يعود الى الامال والجملة في موضع نصب على الحال لتقديره اعلل النفس
بالامال مترقبا لها الدهر ما هنا تعجبية وتقدم الكلام على تقسيمها

ما اضيق

وهي هنا على مذهب نكرة غير موصوفه فهي في موضع رفع على الابتداء
وساغ الابتداء بها لانها في تقدير التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شر
اهر ذا ناب اضيق خبر الابتداء واختلف في افعل التعجب فقال قوم لانه
تدخل نون الوقاية تقول ما اكرمني وهي انما تدخل على الافعال وهذا مذهب
البصريين وقال الكوفيون اسم لانه لا يصغر واشدوا يا املح غزلان شدن
لنا • من هولياء بين الضال والسمر • ومذهب البصريين اقوى لادلة ذكر
في مواطنها وللتعجب صيغتان وهما ما افعل وافعل به تقول ما اكرمه و
اكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان من التصرف والبناء على غير هذه
الصيغة التي جعلت لهما ولا يبنى من فعل زائد على الثلثة واجاز من بابه
من افعل كقولهم ما اعطاه للدراهم وما اولاه للمعروف ولا يبنيان من فعل
غير متصرف كنعم وبئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت نحو مات وفني لانه
لا مزية فيه لفاعله على فاعله متساو فيه ولا من فعل ملازم للنفي نحو ما

غاج

غاج زيد بالدواء اي ما انتفع به لان غاج لم يستعمل الا في النفي ولا من فعل
اسم فاعله على افعل وهذا يجيء على الالوان والعاهات نحو سود فهو اسود
وخضر الزرع فهو اخضر وعرج فهو اعرج وعور فهو اعور ولان فعل فعل
اكثر ما يجيء بزيادة اللام على وزن افعل نحو احمر واخضر واعور ولو لم ان ادت
التعجب قلت ما اشد سواده وبياضه وما اشد عرجه وحوله ولا يبنيان من
فعل مبني للمفعول نحو ضرب لئلا يلتبس التعجب منه بالمتعجب عن فعل الفاعل
وقال الشيخ بهاء الدين بن مالك فلو كان الالتباس مامونا كما اذا كان الفعل
لازما للبناء نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التعجب منهما خليقا
بالجواز انتهى وقد دارت هذه المسئلة اعني ضرب زيد وبناء المتعجب منه
بين ابي جعفر النحاس وبين ابي العباس ابن ولاد وجرى بينهما بحث طويل نقض
كل منهما مقام الاخر وبعث كل منهما الى ابن بدر الدين النحوي ببغداد فمال
مع ابي العباس على ابو جعفر وكانه ارتشى قال ابو القاسم الشاطبي وقد
وقفت على هذه المسائل ابو جعفر يسلك في كلامه طريقه النحاة وابو
العباس له ذكاء ذكر ذلك علم الدين السخاوي في سفر السعادة وفيهما ما
بينهما من المناظرة رحمه الله منصوب على التعجب وهو فاعل في المعنى فعل التعجب
منه ولكن دخل عليه همزة النقل فصار الفاعل مفعولا كانك قلت شيء
عظيم ضيق الدهر لولا حرف يمتنع به الشيء لامتناع غيره وهي هنا ا تم
وقد تكون تحضيضية كقوله تعالى لولا اخرتني الى اجل قريب قال ابو جعفر
النحاس انها تكون نافيه في مثل قوله تعالى فلولا كانت قرية امنت فنفعها
ايمانها اي فما كانت وهي عند الناس هنا للتحضيض وقيل انها مركبة من لو
ولا فسحة الامل فسحة مبتدا منهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر
تقديره لولا حضر او وجد وليس بشيء ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشيء
لان لولا غير مختصة والخبر هنا محذوف لان المبتدا اذا وقع بعد لولا حذف
خبره وتقديره لولا فسحة الامل موجودة وانما حذف الخبر بعد لولا للعلم به

تقول لولا زيد لزرتك اي لولا زيد مانع او موجود قال بهاء الدين بن النحاس
فعلى ما قاله الجماعة يكون بيت ابي العلاء المعري لحنا وعلى ما قاله الرماني
وهو الصحيح لا لحن فيه انتهى قلت اما بيت المعري فهو يذيب الرعب منه كل
عضب فلولا الغمد يمسكه لسالا قال بهاء الدين بن النحاس وقال الواحدي
خبر المبتدا بعد لولا واجب لان ما في لولا من معنى الوجود دل عليه وقال
ان كان الخبر معلوما وجب حذفه كما قال النحاة وان كان مجهولا وجب ذكره
فانا اذا قلنا لولا زيد لاكرمتك انا اردنا لولا زيد حاضر او موجود او غير ذلك
مما يدل عليه قوة الكلام وجب الحذف كما ذكرتم للدلالة عليه وطول
الكلام وان اردتم به لولا زيد يلبس كذا او يركب كذا او يفعل فعلا ليس في
اللفظ دلالة عليه وجب ذكره والا لكان حذفه تكليفا للسامع علم
الغيب انتهى وفي ظهور الخبر قول الشاعر فوالله لولا الله لا رب غيره و
قوله ايضا فوالله لولا الله لا تخشى عواقبه وابياتا غير ذلك انتهى ما حكاه
ابن النحاس عن الرماني وقال جمال الدين بن مالك في شرح التسهيل
حذف خبر لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي دالة على امتناع
الثبوت والمدلول على ثبوته هو المبتدأ ثم قيل فيما بعدها المراد بالثبوت
هنا الكون المطلق فلو اريد كون مقيد لا دليل عليه لم يجز الحذف نحو
لولا زيد سالمنا ما سلم ولولا عمرو عندنا لهلك ومنه قوله صلى الله عليه
وآله لعائشة لولا قومك حديثو عهد بالكفر لاسست البيت على قواعد
ابرهيم فلو اريد كون مقيد مدلول عليه جاز الاثبات والحذف نحو لولا
انصار زيد حموه لم ينج فحموه خبر مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه
ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت المذكور ثم قال وهذا الذي
ذهب اليه الرماني والشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس وفي ذكر الخبر
بعد لولا قول ابن عطا السندي لولا ابوك ولولا قبله عمر القت اليك
معد بالمقاليد انتهى وفي حذف الخبر بعد لولا قول السراج الوراق ومن

خطه نفثت

من خطه نفثت كم انا ذبت مغرما علما ادمعه عالما بشرط المنادي وجاني
ملغا يحاكي لولا جفنه واتوبه ما افاقا وذكرت ببيت ابي العلاء المعري قول
ابن المعتز يكاد يخرج من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه قال ايضا
هيف فيما يكاد يخرج من اهابه اذا مد في الشوط لولا اللبب وقول ابي
الشيص في مثل هذا لولا التمنطق والسوار معا والحجل والدملوج انفضت
لتمايلت من كل ناحية لكن جعلن لها على عمد واخذ ابو الطيب هذا فقال
منقوشا فاعاده ساجا مخدوشا فقال ترفع ثوبها الارداف عنها فيبقى
من وشاحيها شسوعا اذا ماست رايت لها ارتجاجا له لولا سواعدها
نزوعا واخذ كمال الدين ابن النبيه هذا فاعاده دون اخذ المعاصم
لولا السوار يصده اذا جرتها كما نها يجري نهر ومثله قول الاخر لها من
الليل البهيم طرة على جبين واضح نهاره ومعصم يكاد يجري نهر وانما
يعصمه سواره انشدني الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدني شمس الدين
محمد بن المحدث لوالده عز الدين بن عبد الرزاق قالت وقد حصرت [illegible]
الخيال كيف ترى فعل الرمي بالرجال وسددت سهما الى مقلتي تقول
هل فيك لدفع النصال دقيقة الجسم فلولا الذي يمسكه من قوة القلب
سال المعنى امني النفس واعللها برقية الامال لعلها نظا بلوغها و
ادراكها فيتسع ما ضاق عليها من الدهر والعيش ثم قال لها اضيق الدهر
لولا ان فسحة الامال لتوسعه وفي الامال راحة للنفوس قال رسول الله صلى
الله عليه وآله الامل رحمة لامتي لولا الامال ما ارضعت الوالدة ولدها
ولا غرس غارس شجرا ومن هنا قال الحسن لو عقل الناس وتصوروا الموت
بصورته خربت الدنيا وقال ابن المعتز فيما اظن نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك
فقد آنسك واستمتعت به والاصل في هذا قول ابن ميادة اماني من ليلى حسانا
كانما سقتني بها ليلى على ظما بردا منى ان تكن حقا تكن احسن المنى والا فقد
عشنا بها زمنا رغدا وما احسن قول القاضي الفاضل وقد جعل تشبيه كسر وفتح

قربه فوجنا الى العادة وغادتنا ايامنا فصرنا الى الحسنى ورق كلانا وغادونا
المنى وما كادت تخطر وان خطرت فانها كلامي وكل امرء بامانيه يلوق عيشه
قيل للامام احمد بن حنبل ما تتمنى قال سندا عاليا وبيتا خاليا وقيل لبعض
الكتاب ما تتمنى قال قلما مشاقا وحبرا براقا وجلودا رقاقا وقال لبعض
الصوفية ما تتمنى قال لدقا ودلقا ولا اريد رفقا قال بعضهم لو قال
لي خالقي تمنى • قلت له سائلا بصدق • ابدا في الصبح كل يوم • فروج خبز ياتي
برزق • كف حشيش ورطل لحم • ومن خبز ونيك علق وقال اخر لو قيل
لي ما تتمنى قلت في عجل • اخا صدق امينا غير خوان • اذا افعلت جميلا
ضل يشكرني • وان اسات تلقاني بغفران • قيل لبعض العشاق ما تتمنى
قال اعين الرقبا • والسنة الوشاة واكباد الحساد • نظمه بعضهم فقال قال
لي عودي غداة اتوني • ما الذي تشتهيه واجتهدوا بي • قلت مقلا من
لسان وشاة • قطعوه بصنع عجيب • واضيفا اليه كبد حسود • فقبت
فوقها عيون الرقيب • وقال اخر عندي لكم يوم التواصل دعوة • يا معشر الجلساء
والندماء • اشوى قلوب الحاسدين بها • والسنة الوشاة واعين الرقباء •
وقيل لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب وغيبة
وقال الاصمعي سئل امرء القيس ما اطيب لذات الدنيا فقال بيضاء رعبوبة
بالشحم مكروبا بالمسك مشبوبة وقال الاعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية
من صوب غادية وسئل طرفة عن ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم
شهي قال العكوك فحدثت بذلك ابا دلف فقال اطيب الطيبات قتل الاعادي
واختيالي على متون الجياد • ورسول ياتي بوعد حبيب • وحبيب ياتي بلا ميعاد
وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال فلولا ثلثهن من لذة الفتى • وجدك
لم احفل متى قام عودي • فمنهن سبقي العاذلات بشربة • كميت متى ما تعل
بالماء تزبد • وكري اذا نادى المضاف محنبا • كسيد الغضا نبهته المتورد
وتقصير يوم الدجن والدجن معجب • ببهكنة تحت الخباء المعمد • وحدثت بذلك

الزبير بن عبد الله

الزبير بن عبد الله فقال لما ادري ما اقول لكني اقول فاقبل من الدهر ما اتاك
من قر عينا بعيشه نفعه قلت اخبرنا الشيخ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف
النحوي بالديار المصرية سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قال قرات على استاذنا
العلامة ابي جعفر احمد بن ابرهيم بن الزبير الحافظ المورخ حفظا عن ظاهر
القلب كتاب شعار الستة ومنها ديوان طرفة ابن العبد فمن ذلك قوله فلولا
ثلثهن من حاجة الفتى • الابيات الاربعة قال الشيخ اثير الدين قولهم و
جدك اي سعدك والعود الزائرون في المرض والعاذلات اللائمات والشربة
هنا الخمر وكميت فيها حمرة وبياض وتعل تمزج وتزبد يصير عليها رغوة و
كري عطفي والمضاف الملجأ اليها المستغيث ومحنبا فرسا قويا والسيد الذئب
الغضا شجر والمتورد الذي صاد لونه احمر من دم الفرايس والدجن الغيم الذي
منه المطر الجارية المنعمة الناعمة والمعمد الذي له العمد واجازني ايضا
من لفظه قال انشدنا شيخنا الناقد العلامة النسابة حافظ المشرق
المغرب شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف بن ابي الحسين الدمياطي
يوم الاربعاء الخامس عشر من جمادى الاخرة سنة ثمانين وستمائة بالقاهرة
المحروسة بقراتي عليه قال انشدنا العلامة عز الدين ابو حامد عبد الحميد
بن هبة الله بن محمد بن محمد بن ابي الحديد المغربي ببغداد مولود بالمداين
يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة لنفسه لولا ثلث
لم اخف صرعتي • ليس كما قال فتى العبد • ان انصر التوحيد والعدل في •
كل مكان باذلا جهدي • وان اناجي الله مستمتعا بخلوة احلى من الشهد •
وان اتيه الدهر كبرا على • كل لئيم اصعر الخد • لذاك اهوى لا فتاة ولا
خمر ولا ذي سبعة نهد • واجازني من لفظه ايضا قال وجدت في كتاب
طرف المجالسة وملح المؤانسة تاليف الرئيس الكاتب ابي عمرو عثمان بن
ابي بكر يحيى بن الحابط وقد بايته بغرناطة مما انشده المحدث ضياء الدين
ابو جعفر احمد بن صابر القيسي الظاهري وقد اخبرني عن ابن صابر الاعلام

ابو جعفر ابن الزبير لولا ثلث هن والله من * اكبر آمالي في الدنيا * حج لبيت الله
ارجو به * ان يقبل التوبة والسعيا * والعلم تحصيلا ونشرا انما * رديت
الورايا * واهل ود اما للسان * يمنع بالبقا الى اللقا * ما كنت اخشى
الموت اني آتي * بل لم اكن التذ بالمحيا وانشد الشيخ اثير الدين من لفظه اما انه
لولا ثلث اختها * تمنيت اني لا احد من الاحياء * فمنها رجائي ان افوز بتوبة
تكفر لي ذنبا وتمحو لي بغيا * ومنهن اخذي للحديث اذا الورى * نسوا سنة المختار
واتبعوا الرايا * اترك نصبا للحديث وتقتدي بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا *
قلت انا في هذه المادة على وزن ابيات ابن ابي الحديد ودعية لولا ثلث هن
اقصى المنى * لم اهب الموت الذي يردي * تكميل ذاتي بالعلوم التي * تنفعني ان
صرت في لحدي * والسعي في رد الحقوق التي * لصاحب ثلث بها صدي * وان
ارى الاعداء في صرعة * كعينها في جمعهم وحدي * فبعدها اليوم الذي حم لي
عندي استوى في القرب والبعد * وقد تمنى الناس كثيرا ولا مثل تمنى كثير عزة
في قوله وددت وبيت الله انك بكرة * هجان واني مصعب ثم نهرب كلانا به
عر فمن يرنا يقل * على حسنها جرباء تعدي واجرب * نكون لذي مال كثير مغفل *
فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب * اذا ما وردنا منهلا صاح اهله * علينا فما ننفك
ترمى ونضرب * وروى ان عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها انشدته الابيات
فقالت ويحك لقد اردت بي الشقا اما وجدت امنية اوطى من هذه
فخرج من عندها خجلا واسوء من هذه الامنية الفزاري حيث قال من
حبها اتمنى ان يلاقيني * من نحو بلدتها ناع فينعاها * كيما اقول فراق لا
لقاء له * وتضمر النفس ياسا ثم تسلاها * لكنه استدرك فقال بعد ذلك و
لو يموت لراعتني وقلت لها * يا بوس للموت ليت الدهر ابقاها * وقال اخر تمنيت
من حبي بثينة اننا * ابدنا جميعا ثم نحيى ولا اخيى * فنرجع دنيانا عليها واتقى
بساعة ضمنها مضت من الدنيا * وقال هل يكتبني المحبوب فحيي زائدا ابدا من
الحسن الذي عطاه * واراه بالعين التي ابصرته * كيلا ارى عزي قبل هواه *

وقال ابو عثمان

وقال ابو عثمان سعيد بن حميد لا مت قبلك بل احيى بان تموت معا * ولا اعيش
الى يوم تموتينا * لكن نعيش لما نهوى ونامله * ويرغم الله فينا انف واشينا *
حتى اذا قدر الرحمن ميتتنا * وحان من امرنا ما ليس يعدونا * متنا جميعا كغصني
بانة ذبلا * من بعد ما نظرا واستسقيا حينا * في مثل طرفة عين لا اذوق شجا
من الممات ولا انتيا تذوقينا * ثم السلام علينا في مضاجعنا * حتى نقوم
الى الميزان منشينا * فان تسل عفوه فالخلد يجمعنا * ان شاء او في لظى ان شاء
يلقينا * اذا التظت بردتنا بينها قبل * ويرد يوقع على اللوعات تسقينا * حتى
تقول لجميع الخالدين بها * يا ليتنا ما معا كنا محبينا * والاصل في هذا قول الآخر
وليت سليما في المعاد ضجيعتي * هنا او هنا في جنة او جهنم * وابان العباس
ابن الاحنف عن غلطة لم تعهد منه في عشقه حيث قال يا ليتنا نغوى
اذا احل بنا * وتنتشي لنا انصارنا حين نلتقي * الحق على الدنيا بطرفي و
طرفها * فهل بعد هذا من مقال المشفق * ولم يرح مع محبوبه واسا براس
حتى يدعي ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البر ما يكون عقوقا
واما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن احسن ما في هذا الباب يا ذا الذي كل
يوم * يزيد عقلي خبالا * ادعو عليك وقلبي يقول يا رب لا لا قال الآخر تخنه هو
شكوت ما بي اليه * فلم يرق لذلي فقلت لا مت حتى * اراك في العشق مثلي و
هو ماخوذ من قول الآخر ايها المعرض صفحا * عن جوابي وخطابي * لا اراك الله
عمري * او يريني منك ما بي * رب فاجعله دعاء * خايبا غير مجاب * رق قلبي
ان يرى قلبك في مثل عذابي * قول الآخر ولما بدا لي انه غير زائري و
ان هواه ليس عني بمنجلي * تمنيت ان يهوى ويخفي لعله * يقاسي مرارات
الهوى فيرق لي * قال دعبل الخزاعي كفينا الدعاء على من خان او ظلما وما لك
ظالم في كل ما حكما * لا واخذ الله من اهوى بجفوته * عني ولا اقتص لي منه
ولا انتقما * قلت ما احقه بقولهم ضارب يعرق مذ كرا البيس هو الذي قتل
جاريته وغلامه الذين كان يهواهما واحرق جسديهما واخذ رمادهما وجعل

بديهما وضع منه بزبقتين للخمر وكان يضعهما في مجلس شراب يمينا وشمالا فاذا
اشتاق اليهما قبل كل واحد قبله وانشد ابياته في الخابية منهما يا طلعة
طلع الحمامة عليها • وجنى لها ثمر الردى بيديها • رويت من دمها الثرى
لطالما • روى الهوى شفتي من شفتيها • ثم قبل الاخرى وانشد ابياتا في
الغلام ومنها نقلته وله على كرامة • فلي الحشا وله الفؤاد باسره عهدي
به ميتا كاحسن نائم • والحزن يسفح دمعتي في خده وقال ابو الصيقل احمد بن
يا ظالمي ان للظالم مقلة ليس تعفي • حملتني ثقل حب • اليك اشكوه ضعفي
رفقا فديتك رفقا • فبعض ذلك يكفي واحذر اذا الليل ادجى • ذيوله رفع
كفي • وقال ابن وكيع ان كنت تعلم ما بي • وانت بي لا تبالي فما قليلك قلبي
وصرت في مثل حالي بل عشت في طيب عيش • فدتك نفسي ومالي دعوت ان
صديقي • عليك ثم بدالي وقال ايضا فما غالطتني فيما • جاني لسان العماعما •
مقسم ما بلغته علي كاذبا بالله فيما زعما • كيف لم يبلغه عني سمعي وهو
الهدى الى التقا • رفقا المظلوم متاركة • ثم لا ادعو على من ظلما لم ادر ايهما
السابق الى هذا المعنى اهوام الذي قال يجني علي اذا خلوت كثيرة • واذا
حضرت فانني محصوم • لا استطيع اقول انت ظلمتني الله يعلم انني مظلوم وقال
ابن منقذ يا ظالما اعرض عني اذا • دعوت غضبانا على ظالمي الطفه انه لم
تخش دعاني دون ذا العالم • يا رب لا تسمع دعائي وان كان دعاء
المغرم الهائم وقال ابن سنا الملك اسرك طول اسري في يديه • فيغضب انني
اسر لطول اسري • سالت الله ان يبلى بعشق • فاصبح عاشقا لكن بهجري وما
احسن دعاء نور الدين علي بن سعيد المغربي كم جفاني فرمت ادعو عليه •
فتوقفت ثم ناديت ناهل • لا شفى الله طرفه من سقام • واراني عذاره وهو
سائل انشدني المولى القاضي شهاب الدين احمد بن غانم لنفسه والله ما ادعو على
هاجري • الا بان يمحن بالعشق • حتى يرى مقدار ما قد جرى • منه وما قد تم في حقي •
وما احلى قول القائل قلت لمحبوب مقدر بي • محبوبه كالقمر الساري هذا الذي

بايخذ

هذا الذي باخذلي لحرفه • من طرف الوشنان بالثاري ومن الدعا الحسن
قول يا رب ان قدرته لمقبل غيري فلسوانك اوللا كواس واذا قضيت لنا
بصحبة ثالث • يا رب قلبك سمعة في المجلس واذا حكمت لنا بعين مراقب • يا رب
فلتك من عيون النرجس وقال ابن الحديد لا عانقتك من البرية كلها • الا يد
اليمنى وبند قباك • كلا ولا رشفت رضابك بعدما • قد ذقته بعدي سوى
السواك • ونقلت من خط شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني له اعز الله انضا
العيون وخلد ملك هاتيك الجفون • وضاعف بالفتور لها اقتدارا وان تك
اضعفت عقلي وديني • وصان حجاب هاتيك الثنايا • وان منعت الفؤاد الى
السجون • واسبغ ظل ذاك الشعر فيما • على قد به هيف الغصون • وابقى دولة
الاعطاف فينا • وان جارت على القلب الطعين ونقلت منه له يعني محمد بن
العفيف ادام الله ايام الوصال • وخلد عمر هاتيك الليالي • واسبغ ظل
اغصان التداني • وزاد قدودها حسن اعتدال • ولا زال الشمار الانس فيها
تزيد لطافة في كل حال • ولا برحت لنا منها عيون • تغازلنا مقلتي خشف الغزال •
رجع فقد اخذ قول الطغرائي العماد الكاتب فقال وما هذه الايام الا
صحائف • يورخ فيها ثم تمحى وتمحق • ولم ادر شيئا مثل دائرة المنى • توسعها الامال
والعمر ضيق وقال العفيف اسحق بن خليل كاتب الانشاء للناصر داود لولا
مواعيد آمال اعيش بها • لمت هذا الحي من زمن • وانما طرفنا مالي به مرح يجري
بوعد الاماني مطلق الرسن وقال ابن خفاجة الاندلسي وليل اذا ما قلت
قد بان وانقضى • يكشف عن وعد من الظن كاذب • ولا انس الا انا ضاحك ساعة
تغور الاماني في وجوه المطالب • سحبت الدياجي فيه سود ذوائب • لاعتنق
الامال بيض ترائب • وقال آخر فبت ادعى النجم حتى كانما • بناصيتي حبل الى النجم
موثق • وما طال ليلي غير اني بوعدها • اعلل نفسي بالاماني فتعلق قلت
الاول ماخوذ من قول ابي الطيب بعيدة ما بين الجفون كانما • عقدتم اعالي كل جفن
بحاجب • وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال فلا تجعلني كالذين امنتم •

ومن يجعل الاقدام فوق الذوائب • اذا ابصروفي نكسوا فكانما • شواربهم معقودة
بالحواجب • وقال آخر في المنى راحة وان عللتنا • من هواها ببعض ما لا يكون •
وقال ابو طالب المأموني • لي في ضمير الدهر سر كامن • لابد ان تستله الايام
وقال الحسين بن الضحاك وصف بدا الحسن بوجهك حتى • خلتاني وما اراك
اراكا • واذا ما تنفس النرجس الغض • توهمته نسيم شذاكا • خدع للمنى تعللني
فيك • باشراق ذا وبهجة ذاكا • ومن هنا اخذ الوليد بن يزيد اماني قلبي
فانت جميعه • يا ليتني اصبحت بعض متاعك • يدني مزارك حين شط بك النوى •
وهم اكاد به اقبل فاك • والحاجري ايضا اخذ هنا قوله بمثلك التشبيه للناظر •
فالحق اجلا كانك حاضر ومما احسن قول شهاب الدين احمد الحنفي لولا
الرجاء بميعادنا للقا قضيت • قبل انقضى يوم النوى اسفا • فما القيت لولا
بعد بعدهم لولا امارة قلبي بالمنى تلمقي • وقال ابو رزين من شعر الذخيرة لا
لواحظي في ظلال الروض النظر • ولا كلمتك بالمنى • ولا شربك بالضمير
وقال آخر عللتني بوعدها ومطلي ما حبيبه • ودعني فوز تمنك بنجوى
تطلبه • مضى بعض الزمان بخطبي فيه • ومما احلى قول علم الدين ابن المحوى
كم للدنيا هما برقد حوت محكم العمل • فارغات من الدنانير ملئ من الآمل اخذ
المعنى من الاول وعكسه وان رجاء كامنا في نواله • لك المال في
الاكياس تحت الخواتم • وقال ابو اسحق الغزي دراني واوهام المطامع
تقوم ثناياها مقام نقودها • ولو حصل الايجاز لم يبق مطمع • مجوا شعار
النار دعي جودها • وقال صاحب الجليس والانيس كتب رجل الى الحسن بن
يستميحه وكان مضيقا عليه فكتب اليه الحسن الجود طبعي ولكن ليس لي
مال • وكيف يصنع من في القوت بحال • وشهوتي في العطايا وانبساط
وليس ما اشتهى تاتي له الحال • وهاك خطي وذي في ليس لي نشب وحين يمكن
احسان وافضال • ومن الناس من يروي للسلطان صلاح الدين يوسف بن
ايوب البيت الاول من هذه الابيات وبعده فهاك خطي الى ايام ميسرة •

بشهد

بشهد على لي في الغيب امال • ومما علم مولانا المكارم على هذه الصورة الاسعيد
العباس كان اذا ساله سائل ولم يكن له مال حاضر ولا عنده ما يعطيه قال اكتب
سجلا الى ايام ميسرة في • وقال مؤيد الدين الطغرائي في صبر امعن الملك ان عن حادث
فعاقبة الصبر الجميل جميل • ولا تياسن من صنع ربك انني • ضمين ان الله سوف يديل
الم تر ان الليل بعد ظلامه • علينا لاسفار الصباح دليل • وان هلال الافق يعقب
بعدما • وهو نحو الجانبين صقيل • ولا يحسبن السيف يقضب كلما • تعاوده
بعد المضاء كلول • فقد يعطف الدهر الابي عنانه • فيشفي عليل وسل غليل
ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما • تساقط ريش واستطار نسيل • وليستانف
الغصن السليب نضاره • فيورق ما لم يعتوره ذبول • وللنجم من بعد الرجوع استقامة
وللحظ من بعد الذهاب قفول • قال ابو اسحق الصابي الى الشريف الرضي ابا
حسن لي في الرجال فراسة • تعودت منها ان تقول فتصدقا • وقد خبرتني عنك
انك ماجد • سترقى من العلياء ابعد مرتقا • فوفيتك التعظيم قبل اوانه • وقلت
اطال الله للسيد البقا • فاضمرت منه لفظة لم ابح بها • الى ان ارى اظهارها
لي مطلقا • فان مت او ان عشت فاذكر بشارتي • واوجب بها حقا عليك محققا
وكن لي في الاولاد والاهل حافظا • اذا ما اطمان الجنب في موضع النقا فاجابه
الشريف بابيات اولها سننت بهذا الربع عضبا مذلقا • ولجت في الحمد
معنقا • لئن برقت منى مخايل عارض • لعينيك تقضي ان يجود وتغدقا • فليس
بناق قبل يعلمه بها • وليس براق قبل جودك موثقا • فان زادني دهري اكن
اكن لك نامنا • نبرك محسودا وبرضيك مطلقا • اشاطرك العز الذي استفيده
بصفقة راض ان غنيت واملقا • فيذهب بالشطر الذي كله غنا • واذهب
بالشطر الذي كله شقا • وناخذ منه ما انام وما حلا • والحذ منه ما ايام
وما حلا • واخذ منه ما امر وما ارق • فان يسلف التبجيل قبل اوانه غلطت
به وجها من الود مونقا • وان تعطني الاعظام قولا فانني • ساعطيك فعلا
منه ازكى واعبقا • لعل الليالي يبلغني منيتي • وتقرعني يا بامن الحظ مغلقا •

الصابي

نظار ولا تبسط عزي فلن ترى • علوقا اذا ما لم تجد متعلقا قلت واستمر الرد
بينهما وهما طرفا نقيض ابو اسحق صابي يعد الكواكب والرضي شريف نقيب الاشراف
وكانت هذه الوظيفة اذ ذاك ببغداد شيا مرتبة الخلافة الا ابا اسحق كاتب
الانشاء عن الخليفة وعز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه ولما توفى
الصابي رثاه الشريف الرضي بتلك القصيدة الدالية المليحة التي اولها ارايت
من حملوا على الاعواد • ارايت كيف خبا ضياء النادي • وعتبه الناس على رثايه
وقالوا اتمار ثيت ضاله وله في غير هذه القصيدة ويقال انه لما راى قبره تحوله
اخذه ابن شمس الخلافة قول الصابي واضمرت منه لفظة لم ابح بها البيت وقال
في الصاحب صفي الدين بن شكر • مدحتك السنة الانام مخافة • وتقارضوا لك
بالثناء الاحسن • ابرى الزمان موجزا في مدتي • حتى اعيش الى انطلاق الالسن
وقال ابو الحسين الجزار ليت شعري العذ لو لا هنا الله في نعم وفي
حرمان • ولقد كنت انا هيم بجمل الهم ولا تعللني بالاماني • وقال ابن حب الفتى
حسن الاماني • انه لا يعتريه مدى الزمان زوال • وقال ابو البركات محمد بن
الحسن الحاجبي لحبيب لو قيل ما تتمنى • ما تعديته ولو بالمنون • انتهى ان
احل في كل حرف • فاراه بلحظ كل العيون • وقال آخر اعلل بالمنى قلبي لعلي افرج
بالاماني الهم عني • واعلم ان وصلك لا يرجى • ولكن لا اقل من التمني ومعنا
الشاعر استرجو حتى جاء الآخر فحل هذا المترجم وصرح بالمراد وما يكتم وقال
اذا ما عن ذكرك في ضميري • وقابلني محياك الجميل • اصبر لفرط اشواقي ابوا •
لعلي ان نيلك مستحيل • وهذا يشبه ما انشدنيه لنفسه اجاره المولى صفي
الدين الحلي ومن خطه نقلت اذا صد الحبيب بغير ذنب • وقاطعني واعرض عن
وصالي • امثله وانكح عند حلي • باير الوهم في ثقب الخيال • وانشدني من لفظه
لنفسه المولى جمال الدين يوسف الصوفي وقد مات الشيخ شمس الدين الدهان بملوك
كان يحبه لئن مات بادهان مملوك الذي • بلغت به في العشق ما كنت ترتجي •
فمثله بالاصباغ شكلا وقامة • وخمرا ورد فوا ثم غانيه واضلح ومن ابيات

تحوله

متحوله لابي نواس ما زلت ادخله فيه واخرجه وما تذكرت ذاك اليك من سبق
الا وامسك ما يري في اصلحه ومنها ترقب الآمال والحج • وانتظر عدا الاماني فرج
وما له به ميزانا الدهر فرج • وملك البلاد وفتح واستسقى الارواح باشطان
الرمح وطمح ابو مسلم الخراساني يقال انه قتل ستمائة الف نفس وابو عبد الله
الشيعي القائم بدعوة الفاطميين وابن تومرت يقال انه راى في حائط مسجد في بلاد
الصعيد سب الصحابة وهو مكتوب فقال ما هذه بلاد اسلام ونظم في الوقت ذي
واشياء في نفسي مجاورة • لالبس لها درعا وجلبابا • والله لو ظفرت نفسي ببغيتها
ما كنت عن ضرب اعناق الورى آبى • حتى اطهر هذا الدين من دنس • واوجب الحق
للسادات ايجابا • واملا الارض عدلا بعد ما ملئت • جورا وافتح للخيرات ابوابا
وان كانت الاماني خلت فقد ذمت وكرهت قال علي بن ابي طالب عم تجنبوا المنى
فانها تذهب ببهجة ما خولتم • وتصغر المواهب التي رزقتم وقال رجل لابن سيرين
رايت كاني اسبح في غير ماء • واطير بغير جناح • فقال انت رجل تكثر الاماني قال
انا الحجاج مر ليلة بدكان لبان وعنده بستوقة لبن وهو يقول تمنينا انا ابيع هذا
اللبن بكذا وكذا واشتري به كذا وكذا ثم ابيعه فاكتسب منه كذا فيكثر مالي وتحسن
حالي واخطب بنت الحجاج فاتزوجها فتلد لي ابنا فادخل اليها يوما فتخاصمني فاضربها
برجلي هكذا فمد رجله فكسر البستوقة فقرع الباب ففتحه وضربه خمسين سوطا
وقال الليس لو ضربتها بغير هكذا لنجحي فيها وقد سد ابن المعتز باب المنى واغلقه
واعدم المحاويج بهجته ورونقه وقطع نفس الضعيف عن التعلق بها وان كانت بحبال
الشمس معلقة حيث قال لا يا سفن من الدنيا على امل • وليس بايسه الاسنى ما ضيه •
فتابعه الخالدي فقال • ولا تكن عبد المنى فالمنى • رؤوس اموال المفاليس وقال آخر
من نال من دنياه امنية • اسقطت الايام منها الالف وقال المحسن بن الشريف القرشي
علف عنوا في البيوت اما نيا • وجميع اعمار اللئام اماني • فقال آخر الاماني انها تحيي
بفوت • فانت عن يوم ابدا غنية • دع عنك المطامع والاماني • فكم امنية جلبت
منية • وقال ابو الحسين الجزار انا في ذلة من الاماني ان يمن هجني بلوغ المنال

لي عجزا اراح قلبي من الهم • ومن طول فكرتي في المحال • ما لباس الحرير مما ارجيه • فيرجي ولا ركوب البغال • راحة المرء ليس في التخلف عن كل ما الاخي بعيد المنال • انشدني لنفسه اجازة العلامة فتح الدين بن سيد الناس اليعمري ومن خطه نقلت صرف الناس عن بابي تحيل معادهم بالي • وحبل الله معتصمي به علقت امالي • ومن يبل الورى طرا • فاني ذلك السالي • فلا وجهي لذي جاه • ولا ميلي لذي مال • وقال سليمان الوليد • ما اكثر ما يلهي الاماني كواذبا • فان صدقت جارت بصاحبها القصد • وقال آخر ولم من عني النفس نياعريضة • ومتسع لعيد وعلى فطرق • فقد تا المني لآخر نلهو عن المنى لتجربة منا ولا هي تصدق • قلت انا الا فالمح عنك التمني ولا تبت • بكاسانه فوق ان عيق مغبق • وان كان مما الاغني عنه فلكن وفاة عدو او حياة صديق • وقال ايضا كم امل لما اقتضا ما الفتى • اذرى به ماشد له ازرا • ما حملت نفس حين المنى • في الحال الا وضعت •

لم ارتضي العيش والايام مقبلة
فكيف ارضى وقد ولت على عجل

اللغة تقدم الكلام على قوله رضي الدليل وكذلك العيش الايام جمع يوم اصله ايوام ثم ادغم مقبلة الاقبال ضد الادبار اقبل عليه بوجهه اذا التفت اليه وصرف نحوه بصره وولت ادبرت على عجل على سرعة قال الله تعالى اعجلتم امر ربكم اي سبقتم قوله تعالى خلق الانسان من عجل قيل العجل الطين قال ابو عبيدة هو بلغة حمير وانشد والنخل ينبت بين الماء والعجل • وقال الاخفش من تعجيل في الامر وهو كقوله كن وعن الحسن من ضعف وقيل القلب والمعنى خلق العجل من الانسان كقوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار وقيل خلق الانسان عجولا وهو الصحيح لانه يدل على المبالغة كما يقال للذي هو خاننا وتشغل والعرب تقول لما هو الاقبال والادبار وما هو الاكل والنوم للذي يكثر اقباله وادباره ونومه واكله ويدل على هذا القول قوله تعالى وكان الانسان عجولا قال المبرد خلق الانسان من عجل اي من شانه العجلة كقوله تعالى خلقكم من ضعف ذكرت هنا قول الشاعر

الذين

الذين شيخ الشيوخ بحماه من ابيات ان تدعني خاليا من لوعتي فقد اجابه دمعي وما الداعي سوى الطلل • غابت انسان عيني في سرعة • فقال الي خلق الانسان من عجل

الاعراب لم تجزم المضارع وتقدم الكلام عليه ارتض فعل مضارع مجزوم بلم علامة جزمه حذف الياء وابقاء ما يدل عليها وهي كسرة الضاد فان قلت لاي شيء حذفوا حرف العلة مع الجازم قلت لانه لو ترك لاشبه المرفوع بالمجزوم في قولك هو يعطي ولم يعطي فلما حذف حرف العلة ظهر الفرق فان قلت فما الفائدة في هذا الفرق قلت لانه يحتاج الى ذلك في مثل جواب الشرط اذا قلت ان تعطني اعطك الذي امد رضا عليك فالاول يعلم انه جزء والثاني يعلم انه استيناف فقد افاد حذف العلة الفرق بين الجزاء والاستيناف وفاعل ارتض ضمير مستتر فيه تقديره انا والعيش منصوب على انه مفعول به لارتض والايام الواو واو الابتداء والايام على الابتداء • مقبلة مرفوع على انه خبر والجملة من المبتدا والخبر في موضع نصب على الحال كانه قال لم ارتض العيش في حال اقبال الايام فكيف الفاء جواب النفي وكيف اسم مبني على الفتح والدليل على انه اسم يدخل حرف الجر قالوا كيف تبيع الاحمرين وانما بني لانه مشابه الحرف شبها معنويا لان معناه الاستفهام واصل الاستفهام الهمزة وهي حرف وانما وضعت العرب هذه الاسماء مثل كيف واين ومتى طلبا للاستغناء بكل منها عن تكرار الهمزة فانك لو اخذت تستفهم عن حال زيد بالهمزة لزمك ان تكررها فتقول ازيد نائمة ازيد ومدان زيد معافا ازيد كذا ازيد كذا والمخاطب يقول لك لا فلما راوا هذا الامر يشق عليهم وضعوا كيف هذا المعنى فمتى قلت كيف زيد لزم ان المخاطب ياتي بالجواب قولا واحدا فتقول الجيد او سقيم فلهذا بنيت هذه الاسماء التي تضمنت معنى الاستفهام وانما بني كيف واين على الفتح طلبا للخفة ارضى فعل مضارع مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم والرفعة ضمة مقدرة على الالف في اخر ارضى لانه معتل بالالف وانما كتب بالياء لانه من رضيت والفاعل ضمير مستتر فيه تقديره ارضاه والضمير يعود على العيش والمفعول مما يحذف كثيرا لانه فضلة ولانه معلوم من سياق الكلام وقد الواو واو الحال وقد للتحقيق وتقدير الكلام عليها ولت فعل ماض

ودخلت التاء علامة التأنيث الفعل لأنه ضمير يعود على الأيام على عجل على يحتمل أن
تكون بمعنى في ولكنها للاستعلاء معنى وعجل مجرور بها والجار والمجرور في موضع
نصب على الحال تقديره وليت الأيام مستعجلة والجملة من قوله وقعد الى آخر البيت
في موضع نصب على الحال تقديره فكيف أرضى بالعيش وقد كرت الأيام وقد ولت
عني والأمر كذلك لأن العيش في زمن الشبيبة أيامه في إقبال فهو غض نضر يانع
فينان برده قشيب وغصنه رطيب وصله حبيب سهمه مصيب له في كل لذة سهم
وفي كل نعيم مصيب ما أحسن القول للمعري وقد تعوضت عن كل بمشبهه فما وجدت
لأيام الصبا عوضا • والعيش في زمن الشيخوخة أيامه في إدبار وتول وذبول •
فهو جاف ذاو وذابل مصوح هشيم ثوبه خلق وجوه عبوس وأمنه فرق وفيه
خوف ونومه أرق وغصنه عار من النضارة التي تكون قبل سقوط الزهر والثمر
والورق ولله در منصور النميري إذ يقول ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى
انقضى فإذا الدنيا له تبع وبيت الطغرائي مأخوذ من قول المعري وما أن ذهبت
وأثواب الصبا جدد وكيف أزهى بثوب من صبا خلق ومن قوله أيضا في رسالة
له يخاطب الدنيا سوتني غانية فكيف بك عجوزا فانية أي ما انتفعت بك وأنا
شاب فكيف أنتفع بك وأنا هرم والدنيا يقال لها شابة وعجوز بمعنى متعلق بهذا الحاد
بمعنى يتعلق بغيرها الأول هو حقيقة الهاء من أول وجود هذا النوع الإنساني
إلى أيام إبرهيم عم تقريبا فتسمى الدنيا شابة وفيما بعد ذلك إلى أوان بعثة نبينا عم
ومن بعد ذلك إلى يوم القيمة تسمى عجوزا والمعنى الثاني هو مجاز أنها بالنسبة إلى أول
كل ملة تسمى شابة وإلى آخرها تسمى عجوزا بل النسبة إلى كل شخص وعلى هذا يحمل قول
أبي العلاء في مخاطبة الدنيا والآفاق والعالم نعيم من أول عجوز الدنيا وهي شابة
إلى أن رآها وهي عجوز حتى يقول لها أسأت إلي وأنت شابة فكيف تحسنين وأنت
عجوز فانية وإنما استعمل هذا المعنى الثاني مجازا ومما أحسن قول أبي الطيب أتى
الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم أراد أن يقول فساءنا ولكن الوزن
ضايقه فترك ذلك اتكالا على فهم المعنى من سياق اللفظ وترتيب المعنى وقد تضمنت



هذا البيت في معنى نظمته وذلك أنه كان بنا مشقة في ليلة سرنا فيها إلى الأحرام
من أمر التعدية صحبة الركاب المنصور السلطان فقلت أقول إذ دنا لنا في بر مصر عنا
لما أتينا إلى الأهرام في الظلم أتى الزمان بنوه في شبيبته فسرهم وأتيناه على الهرم
وقال أبو تمام نظرت في السير اللائي مضت فإذا وجدتها أكلت باكورة الأمم
وقال أبو العلاء المعري تمتع أبكار الزمان بأيسره وجئنا بوهن بعد ما خرف
الدهر فليت الفتى إن يبد بعد عمره يعود هلالا كلما فني الشهر وقال كأنما
ماء كان وارده أهل العصور وما أبقوا سوى العكر وقال ابن شماخ صفا للأولى
قبلي تواددهم ولم يصف لي مذ جئت بعدهم عيش فجاؤوا إلى الدنيا وعصرهم
ضحى وجئت وعصري من تأخره عصر قال ابن قاسم المحدث لتبقى الناس قبلنا غرة
الدهر ولم نلق منه إلا الذنابا ومن معنى قول الطغرائي قال ابن قلاقس لكنت
الجمع في زمان أول فزهدني هذا الزمان الآخر وقال ابن الساعاتي لم يبق في
هذه الدنيا لها أرب فقل سلام عليها غير محتشم فليت أن زمانا فات دام لنا
وليت أن زمانا دام لم يدم وقال المعري فإذا الجرجاص عني ولم أدر وغلا ربي
في ادخار الثماد وقال التهامي إذا بلغ الفتى عشرين عاما وأعجزه الفخار فلا
اعتذار أنا ما أول الحظ خطاء فما يرجى لآخره انتصار ومما أحلى قول القائل
وإذا الفتى من دهره كملت له خمسون وهو إلى التقى لم يجنح طلعت عليه المخزيات
وقلن قد أرضيتنا فكذلك كن لا تبرح وإذا رأى إبليس صورته بدت حيا وقال
فديت من لم يفلح وقال التهامي أيضا ذوبني أهب المجد شرخ شبيبتي فإن لم أبادرها
استبدها العمر وقال ابن الخياط والعجز أن أترك الأوطان مقبلة حتى إذا أدبرت
حاولتها طلبا وعلى ذكر الشباب والشيب فقد قيل لبعض الأعراب وقد أسن كيف
أنت اليوم فقال ذهب مني الأطيبان الأكل والنكاح وبقي الأرطبان السعال والضراط
وقال المفضل حضرت الرشيد وقد دخل عليه منصور النمري فأنشده ما تنقضي
حسرة النوم ولا جزع إذا ذكرت شبابا ليس يرتجع فات الشباب فما تبيتني لذة
صروف دهر وأيام لها خدع ما كنت أوفي شبابي كنه عزته حتى انقضى فإذا الدنيا

له تبع • قال فخر الرشيد عفا لا حسن والله لا ينتهي احد يعيش حتى يخطر في دم
الشباب وقال القاضي شمس الدين بن خلكان انشدني لنفسه الاديب شهاب الدين
ابو عبد الله محمد بن سالم المعروف بالتقعري في رمضان سنة ثمان وثلاثين وست
مائة بالقاهرة يا شيب كيف وما انقضى زمن الصبا • عاجلت شيخا اللمة السودا •
لا تعجلن فوالذي جعل الدجى • من ليل طرفي اليهم ضياء • لو انها يوم المعاد صحيفتي •
ما سرني كونها بيضاء • فقلت له قد اغرت على بيت نجم الدين يعقوب بن صابر المنجنيقي
حتى انك قد اخذت معظم لفظه وجميع معناه في الوزن والقافية وهو قوله
ان لحية من شيب صحيفة لمعاده ما اختارها بيضاء • كتب الى مولانا جمال الدين
ابو بكر بن غانم من طرابلس وانا بدمشق بعد ما انقطعت عنه مكاتبتي شيخان
من غير اخلاق من احسن في حسن الوفا مذهبا • كان خليلا قد ابعدنا لما
انقضى ما بيننا طقصبا • كان هذا الطقصبا صبيا حسن الوجه يحبه والده
وكان له عم بديعي خليلا تشغل الاوقات بحضوره ويقاسي منه شدة فذكرهما
تعرض بهما وكتب هذين البيتين في ذيل ثلثة او ضاع الورق ولم يكتب غيرهما وختم ذلك
بعنوان وجهه الي فكتبت اليه الجواب عن ذلك يا باعث العيش الى عبده • وما
كفاه العتب ان عتبا • ومذكري عيشا لبسنا به • ثوب سرور يا لها منه ما
فلم يحل لنا بعده • عيش ولم نلق الهوى طيبا • ما كل ذي ود خليل ولا • كل مليح
في الورى طقصبا • ومنها ودود ودود يا مثال الكرم فضل منه اليد البيضاء •
بل الديمة الوطفاء • ويلقى منه طرة صبح لبس عليها اذيال وغرة نجح ما كدرها
خيبة الامال ولو كان كل وارد مثله الفضل الشيب الى الشباب ونزع المتصابي
عن الشر بالخطاب وقص السواد ولو كان نحا لا على الوجنة وعقد المسك فادت
على الكافور بهجته واين سواد الدجا اذا يجي من بياض النهار اذا انها واين حبات
الكواعب النقية من الاصداغ المسودة بدخان واين نور الحق من ظلمة
الباطل واين العقد الذي كله در من العقد الذي فيه السبج فواصل بالله من ملك
نغمه عن تلك الاقدام المسودة وعلا قدره عن السطور التي لا تزال البحور منها

بالمداد

بالمداد ضريبة حتى جاء تبلا لابيضاضنا وتعقد واني بتهادى في النور الذي
تعتقد فيه المجوس ما تعتقد ولكن توهم المملوك ان صحفا الوداد مثله عفى و
ظن بابيات العهود السالفة ان تكون كشهدة المراسلة امست من انواع الود
خلا لو انها يوم المعاد صحيفتي • ما سرني كونها بيضاء • فلقد سودت حال المملوك
ببياضها • وعدم من عدم الفوايد النهاية ما كان يغار لها من صحاح الجوهر مواضعها
وما احق تلك الاوصال الغاية بالافادة الحايدة بزيارتها التي حلت من الجود بما
وان لم يخل بعضها من افادة ان منشدها المملوك قول البحتري ابي عبادة انجلتني
بندى يديك فسودت • ما بيننا تلك اليد البيضاء • وقطعتني بالوصل حتى انني
متخوف ان لا يكون لقاء • وهي تريد هذا القدر كاف •

غالى بنفسي عرفاني بقيمتها
فصنتها عن رخيص القدر مبتذل

اللغة غلا السعر اذا زاد عن قيمته المعهودة وغالى فاعل من المغالاة اي
طلب الغلاء في قيمتها النفس تقدم الكلام عليها العرفان المعرفة وقولهم ما عرف
لاحد بصر عنا اي ما اعرف القيمة العوض وقيمة كل شيء ما يقابله في العوض
الصون تقدم الكلام عليه في اول القصيدة الرخيص ضد الغالي وقد رخص
السعر ارخصه الله فهو رخيص واسترخصت الشيء اشتريته رخصا اي عددته رخيصا
القدر مبلغ الشيء مبتذل اي ممتهن والمبذلة ما يمتهن من الثياب والتبذل
ترك التصاون الاعراب غالى فعل من المغالات وهو فعل ماض والمفاعلة لا
تكون الا من بين اثنين كقاتل وضارب وخاصم ولكن قد تقع هذه الصيغة لغير
مكافئ كقوله تعالى يخادعون الله والمخادعة ممنوعة من جانب الله تعالى فهي
من جانب الخلق لا غير ويؤيد هذا من قرا يخدعون بغير الف وهو حمزة والكسائي
وقيل في القراءة الاولى ان ثم محذوفا تقديره يخادعون نبي الله فحذف المضاف و
ابقى مضافا اليه مقامه وهذا ليس بشيء لان الانبياء لا يخادعون الناس بنفسي
الباء لانها تمييز المتكلم وفتحها وسكونها لغتان فصيحتان قيل لابي عمرو بن العلا

لاى شىء قرات وتفقد الطين فقال مالى لا ادرى الحد مد بسكونا ليا وقرات ومالى لا
اعبد الذى فطرنى بتحريكنا ليا فاخترت سكونا ليا فى الاول وتحريكنا ليا هنا وما تمييز
الى تحريكها فقال لان التسكون ضرب من الوقف فاذا سكنتنا ليا هنا كنا كالذى ابتدى
قال ولا اعبد الذى فطرنى فاخترت حركة اليا هربا من ضرب الوقف وهناك لا ضرورة
الى فساد المعنى فاخترنا التسكين لانه اخف وهذا من اجمع وفى غاية دقة النظر
فى المعانى اللطيفة وحكى صاحب الاغانى قال صلى الدلال يوما خلف الامام
بمكة فقرء ومالى لا اعبد الذى فطرنى فقال لما ادرى والله فاضحك الناس
وقطعوا الصلوة فلما قضى الوالى صلوته دعى به وقال ويلك لا تدع المجون و
السفه فقال كنت عندى على انك تعبد الله عز وجل فلما سمعتك تستفهم ظننت انك
قد شككت فى ربك فثبتك فقال الله انا اشك فى دينى وانت تثبتنى اذهب لعنك الله
رجع عرفانى فاعل غالى ولم يظهر الرفع لانه مضاف الى ياء المتكلم والياء فى موضع
جر بالاضافة بقيمتها الباء عدت عرفانى الى القيمة لانه مصدر وقيمة مجرور
بالباء والضمير فى موضع جر بالاضافة وهو عائد على النفس ومفعول غالى او فاعله
الاخرى محذوف وهو ابلغ من اثباته لانه لو ذكره لوقف ذهن السامع عند
الغاية التى ذكرها فلما حذف بلغت به الظنون وذهبت كل وادٍ فتارة تقول
غالى الدهر وتارة تقول الناس وتارة المفاخر وله تارة الجاد وتارة غير ذلك
فصنتها الفا للتعقيب وصنت فعل ماض وفاعله هو التا المضمومة والضمير فيها
بعد ذلك يعود على النفس وهو فى موضع نصب على انه مفعول به عن رخيص
القدر عن حرف جر وهو للتجاوز ورخيص مجرور بها والقدر مجرور بالاضافة
مبتذل مجرور على انه صفة الرخيص فان قلت رخيص مضاف فهو معرفة و
مبتذل نكرة فكيف يجوز وصف المعرفة بالنكرة قلت وهذه الاضافة لفظية
وهى فى نية الانفصال كانه قال رخيص قدره والاضافة اللفظية لا تعرف ولا
تخصص بل تترك المضاف على تنكيره وانما دخلت الاضافة طلبا للخفة فى التركيب
والحلاوة فى الكلام المعنى ان عرفانى بنفسى تعالى الزمان او للورى بقيمتها

فهو لى

فهو يسوم العوض عنها ومايجد لها كفوا فى القيمة من الناس فلهذا اصونها ولا
ابذلها الرخيص القدر المبتذل ومن كانت نفسه مهذبة بالمعارف مكملة بالفضائل
متسمة بالاخلاق الحميدة متصفة بالسجايا الكريمة والطباع الخيرة فحقيق ان لا تكون
لها قيمة وما سواها فهو مهين مبتذل يقصر عن كفاية اقل جزء منها ويصغر عن اقل شىء
يتعلق بها ولعمرى ان النفوس الخيرة الفاضلة الكريمة الشريفة الابية الكاملة
لو كانت تشرى بعوض ويكون فى ثمنها لتها نقد لانت على ما فى ايدى الناس من الجواهر
والذهب والفضة ولكنها فيض ممن هو دائم الوجود لا ينقص لانفاق والافتخار ملك
لانه رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده واما
ابو الطيب فانه قال لمن كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شىء ولا يضع
ليت الملوك على الاقدار معطية فلم يكن لدنى عندها طمع وقال ايضا فالم يكن
نفس الكريم كاصله فماذا الذى يغنى كرام المناصب وما قربت اشباه قوم اباعد
ولا بعدت اشباه قوم اقارب وقال ايضا من خص بالذم الفراق فاننى من لا يرى فى
الدهر شيئا يحمد وقال ابن نجم واذا اضاقت فى اكفنا اللئام لطمت بهن خدود
الرجال وقال ابن سنا الملك توقد عزم يترك الماء جمرة وحلية حلم تترك السيف
مبردا وفرط احتقارى للانام لانى ارى كل عار من حلا سودد سدى واظما
اذا ابدا الى الماء منه ولو كان لى نهر المجرة موردا قال القاضى الفاضل في
ابن هذا الباب للرزق قبله فها انا ذا عليكم دونه ظهرى وهبانى البحر
الذى يخرج الغنى فكلوا فى الشط فى لحية البحر قال القاضى مهذب الدين بن
الزبير من ابيات لا اعتق العفاف لدى الرجا واهب معنا عن كريم المنجح و
اذا ابدا الى المجد لم اد نحنه واذا يقال لى الخنا لم اسمع ولو انه ناجى ضميرى فى
الكرى لطيف الخيال بريبة لم اهجع قال الشريف ابو الحسين العقيلى صنت
نفسى عما يليق بمثلى وتحصنت بالجفى الشديد ما نيا وى قضا حق الموالى ما
يقاسى من سوء خلق العبيد ما احسن ما كتب ابو الحسين الجزار على باب فخر الدين
بن الشيخ امولاى من لما عى الخروج ولكن تعلمته لى غوبلى وصرت لديكم بارد العنى

فيحرجني الضرب عن الدخول وقال ابن موسى الكاتب المصري وقد منعه بواب باسمه
بصافة من الدخول على بعض الرؤساء يا من سما في المكرمات وفاق ابناء الممالك
اعجب لامر بصافة منع الدخول للباب حالك وهو المعين على الدخول اذا تعسرت
المسالك ومن ضرب المثل بتيهه وكبره عمارة ابن حمزة فيقال اتيه من عمارة دخل
يوما على المنصور فقعد في مجلسه وقام رجل وقال مظلوم يا امير المؤمنين فقال
من ظلمك قال عمارة غصبني ضيعة فقال المنصور قم يا عمارة مع خصمك فقال
يا امير المؤمنين ما هو بخصم ان كانت الضيعة له فلست انازعه وان كانت لي فهي
له ولا اقوم من مجلس شرفني به امير المؤمنين وحكي عن ابن ثوابة انه دعي
يوما اكارا فكلمه فلما فرغ دعى بماء وتمضمض استقذارا للمحادثة وكان بعض
القضاة لا يصلي الجمعة ويقول لا ارى مخالطة هؤلاء العوام وحكي عن الشافعي
انه قال لو ان العوام لي غلمان ما ارتضيتهم وخطب عبد الملك بن مروان الى عقيل
بن علقة ابنته الى احد بنيه فقال اما اذا كنت فاعلا فجنبني هجناءك حدث الحجاج
قال اتيت الربيع العدوي فقلت له ايسرك ان تكون ابنة يزيد بن المهلب تحتك قال لا
والله قلت ولك الف دينار قال لا والله فقلت الفا دينار قال لا والله قلت ولك
الجنة قال لعلها لا تلد مثلي وقال ان بعض العرب لقيه الامير قتيبة بن مسلم
الباهلي فقال له يا اخا العرب ايسرك ان تكون لك الف دينار وانت من باهلة
قال لا والله قال الفا دينار قال لا والله قال ولك الجنة قال بشرط ان لا يعلم
اني من باهلة قال الاصمعي رايت رجلا يجالد اخا له بين يوم فقلت له ممن انت
قال انا ابن الوحيد امشي الخيزلى ويبغيني حسبي وكان جذيمة الابرش لا ينادم احدا
تعظيما ويقول انما ينادمني الفرقدان قال الشاعر وكنا كندماني جذيمة حقبة
انا ديه الفرقدين وليس كما يقولون انما المراد هنا مالك وعقيل لانه كان يحول عليهما
التفرق قال صاحب الاغاني في اخبار العرجي عن الاصمعي قال مررت بكناس بالبصرة
يكنس كنيفا وهو يغني اضاعوني واي فتى اضاعوا فقلت اما سداد الكنيف فانت
ملي واما الثغر فلا علم لنا بك كيف انت فيه وكنت حديث السن فاردت العبث به فاعرض

عني مليا

عني مليا ثم اقبل علي وانشد واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي
فقلت له والله ما يكون من الهوان اكثر مما انت فيه فباي شيء اكرمتها به قال بلى والله
ان من الهوان لشرا مما انا فيه فقلت وما هو فقال الحاجة اليك والى امثالك نصرت
عنه اخزى الناس ذكرت بالكنيف هنا حديث ولادة بنت المستكفي بالله محمد بن
المستظهر لما اجتازت بالوزير ابي عامر ابن عبدوس وهو جالس بباب داره وامامه
بركة تتولد من الحشوش والاقذار وحوله جماعة من اصحابه فوقفت عليه وقالت يا
ابا عامر انت الخطيب وهذه مصر فتدفقا فكلاكما بحر فلم يحر جوابا البيت لابي نواس
وهذه ولادة كان الوزير عامر من جملة من هواها وتكلف بعشرتها وكانت كثيرة
العبث به وهي ذات ادب ولطف ونادرة وعشرة وبذل الحجاب لمن تعشقها لجمال الرك
ومحاضر للشعراء على ما هي فيه من الجمال البارع وكان ابن زيدون ملك الرسالة
على لسان ولادة لما بلغها انه يهواها واولها اما بعد ايها المصاب بغفلة اتى بها
بكل مثل وغرية وكتب يوما لابن زيدون تلك الرسالة على لسان ولادة لما بلغها انه
يهواها واولها اما بعد ايها المصاب بغفلة اتى بها بكل مثل وغرية وكتب يوما
لابن زيدون وهي غضبى عليه ان ابن زيدون على فضله يغتابني ظلما ولا ذنب لي
يلحظني شزرا اذا جئته كانما جئت لاخصي علي وهذا التعريض يشبه تعريض غان
لابي نواس في قولها عجبا من خالقي يدعا اصل اللواط والذي يحضر بين يدي
من يلي وجه البساط قال ان بعضهم دخل بامرد الى بيته وكان بينهما ما كان فلما
خرج الامرد ادعى انه هو الفاعل فقيل له في ذلك فقال فسدت الامانات حتى
اللواط الا ان يكون بشاهدي عدل وقال بعضهم انا المهذب في اللواطة ليس
يعدله شريك فاذا خلا بغلامه فالله بيني وبينك وقال مر على بغلة
فاعظمه الناس وقالوا فتى واي فتى فقلت من ذا فقيل الحجل ملوط ولكن
يبوس منتفشا

وعادة النصل ان يزهى بجوهره
وليس يعمل الا في يدي بطل

اللغة العادة معروفة والجمع عاد وعادات تقول منه عاد وعادت وتعود

اى صار له غادة او ما به فانها تكون ناقصة عن القيمة كل ما به تنقص درهمين
فالالف تنقص عشرين قال النصير الحمامى للسراج الوراق مذ امتدحنا الصاحب
بهاء الدين بهذه القصيدة وهى تقرا الليلة بين يديه واشتهى مثلنا ان تحرزها
فلما انشدت بين يدى الصاحب قال للسراج الوراق بعد فراغها شاققنى النصير ببديع
ولمح فى الشعر فقد بصر ثم لما سمعت باستحسانه قلت نعم المولى ونعم النصير فامر
الصاحب للنصير بشىء وللسراج بمائتى درهم وقال لكون صحبة فقبل الارض وقال لا
مولانا الصاحب اشتهى ان تكون غادة فاعجبه ذلك وقال لا يكون له غادة اذا
مدحنا بشعره وقول السراج للوراق يشبه قول ابن قلاقس انا لن نظمنا الشعر فيه
شاعر حقا ولكن فى سواه شاعر فاذا وصفت حلاه قال الورى لله مليح
ذكرت وشاعر ولكن قول السراج الوراق فيه رونق النورية قال السراج
الوراق وقد عناه الصاحب بهاء الدين فى نفحته وجهز له دوام صحبه انتفى
صحبه وانت معاده على غادة اذا ثباتها والحز عاده وانسنى تقيه من ثوبك فلا
ولت من المولى السعادة زجج النصل السيف زهى زهى الرجل اى تكبر فهو
مزهو وقد نطقت العرب باحرف لا يتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كان بمعنى الفاعل
وذلك كقولهم زهى الرجل وعنى بالامر ونتجت الشاة ودهش الرجل وشده وسقط
فى يده فاذا امرت قلت لتزه علينا يا زيد ولا يتعجب من هذه الافعال والنصل المنظر
بجوهره الجوهر معروف واما جوهر السيف فهو ما يرى فيه من الطرق المختلفة و
هو الذى يشبه دبيب النمل وسياق الكلام عليه يعمل اى اداته يفرى ويقطع
البطل الشجاع والمراة بطلة وقد بطل الرجل بالضم يبطل بطولة وبطالة
اى صار شجاعا وجمعه ابطال الاعراب وعادة الوا وفا والابتدا غادة مرفوع
على انه مبتدا النصل مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام ان يرى ان حرف
تنصب المضارع وتكون زائدة ومفسرة ومصدرية فالزائدة هى التى دخولها
فى الكلام كخروجها كقوله تعالى فلما ان جاء البشير فادعى ابن الاثير فى المثل السائر
ان اذا دخلت على الكلام تدل على ان الكلام لم يكن على الفور بعد تمام ثم تراخ ومهلة

الافعال التى لا يتكلم بها الا على سبيل المفعول وان كان بمعنى الفاعل

وذكر الاية

وذكر الاية الكريمة وقال اذا نظرت فى قصة يوسف صلوات الله عليه مع
اخوته منذ القوه فى الجب الى ان جاء البشير الى ابيه صلى الله عليه والروح
وجد بينهما تراخ وابطا بعيد او لو لم يكن ثم ابطا بعيد لما جى بان بعد لما وقيل
الفعل بل كان الاية تكون فلما جاء البشير وهذه دقايق ورموز لا توجد عند
النحاة لانها ليست من شانهم قلت هذا من جناية اعجاب المرء بعقله الا ترى
كيف تصور الخطا صوابا ثم اخذ يتبجح بانه ظفر بما لم يكن عند النحاة ولو انه
نظر الى هذه الفاء عقيب ماذا وردت هل هى عقيب قوله فلما ذهبوا به واجمعوا
ان يجعلوه فى غيابات الجب والايات المتعلقة بواقعة الجب او وردت
عقيب قوله تعالى اذهبوا بقميصى هذا فالقوه على وجه ابى يات بصيرا الى
قوله تعالى فلما ان جاء البشير لعلم ابن الاثير انه لا تراخى بين البعدين ولا مدة
مديدة لان المدة انما كانت بقدر المسافة التى توجه منها البشير من مصر الى
ان وصل ارض كنعان وهى مقام يعقوب عم وقدر المسافة بين ذلك عشر يوما او
ما حولها وقال النحاة انه هنا زائدة ولابن الاثير من هذه الشناعات على
النحاة وغيرهم اشياء اجبت عنها فى كتاب نصرة الثاير على المثل السائر رجع
والمفسرة هى الداخلة على جملة مبينة من حكاية دالة على معنى القول نحو ان
كالتى فى قوله فاوحينا اليه ان اصنع الفلك اى اوحينا اليه هذا القول
والمصدرية هى التى مع الفعل فى تاويل المصدر كما فى هذا البيت وتقديره وفا
السيف نحوه بجوهره وينقسم الى مخففة من ان والى ناصبة للمضارع فان كان
العامل فيها افعال العلم وجب ان تكون مخففة وتعين فى المضارع بعدها الرفع
الا ان يكون العلم فى معنى غيره ولذلك اجاز سيبويه ما علمت الا ان يقوم بالنصب قال
لانه كلام خرج مخرج الاشارة فجرى مجرى قولك اشير عليك ان تفعل وان كان
العامل فيها من غير افعال العلم والظن وجب ان تكون غير المخففة وتعين فى المضارع
بعدها النصب كقولك اريد ان تقوم وان كان العامل فيها من افعال الظن جاز
فيها الامران وصح فى المضارع بعدها النصب والرفع الا ان النصب هو الاكثر ولذلك

اتفقوا عليه في قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا واختلفوا في قوله تعالى وحسبوا
ان لا تكون فتنة فقرأ ابو عمرو والكسائي وحمزة برفع تكون والباقون بنصبها
ومن العرب من يجيز اهمال غير المخففة حملا على المصدرية فيرفع المضارع بعدها
كقول الشاعر ان تقرآن على اسماء ويحكما • مني السلام وان لا تشعرا احدا • فان
الاولى والثانية مصدريتان غير مخففتين وقد اعمل احديهما واهمل الاخرى
ومن الاهمال قراءة بعضهم لمن اراد ان يتم الرضاعة برفع يتم وقول الشاعر
اذا مت فادفني الى جنب كرمة • تروي عظامي في الممات عروقها • ولا تدفنني في
الفلاة فانني • اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها • **يرمي** فعل مضارع منصوب بان
وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما يكتب بالياء
لان اصله رميت والفعل وان هنا في تاويل المصدر والجملة في موضع رفع
على انه خبر المبتدا الذي تقدم وهو غادة **بجومه** الباء للمصاحبة وهي التي
علقت يرمي الجومه وجوم مجرور بالباء والهاء في موضع جر بالاضافة و
هي تعود الى النصل وليس الواو عاطفة عطفت على الفعل ليس من اخوات كان
ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي مختصة بمنع تقدم خبرها عليها خلافا لابي
علي وابن برهان فانهم قالوا به بدليل تقدم معمول خبرها عليها في قوله تعالى
الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم واسمها ضمير مستتر فيها تقديره وليس هو
والضمير يرجع الى النصل **يعمل** فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب
والجازم وفاعله ضمير يعود الى النصل والفعل المضارع في موضع نصب لانه
خبر ليس تقديره وليس السيف عاملا **الا** حرف استثناء **في يدي** في حرف جر
معناه الظرفية ويدي مجرور بفي وعلامة جره الياء لانه مثنى والمثنى له
اعراب يخصه فيعرب بالالف في حالة الرفع وفتح ما قبل الالف وبالياء
في حالتي النصب والجر وفتح ما قبلها والنون مكسورة في الاحوال الثلثة وقد
يفتح النون في لغة كما قال الشاعر على احوذيين استقلت عشية • فما هي الا لمحة
وتغيب • وانما اعرب المثنى بالحروف لان التثنية فرع على الافراد فاخذ الاصل



الاصل والفرع الفرع وقد مر في اعراب جمع المذكر السالم التعليل في كون اعراب المثنى
بالالف والياء والنون من يدين حذفت للاضافة لان الحروف في المثنى وجمع المذكر
السالم التعليل في كون اعراب وجمع المذكر السالم عوض من الحركات في اعراب المفرد
والنون عوض من التنوين فلهذا سقط في حال الاضافة كما تسقط التنوين وقد فرق
النحاة بين التثنية والمثنى فقالوا التثنية ضم واحد الى مثله بشرط اتفاق اللفظين
والمعنيين والمعنى الموجب للتسمية فعلى هذا تبين لحن الحريري في قوله جاد بالعين
حين اعمى هواه • عينه فانثنى بلا عينين • لان العينين في العين ما اتفقا في الذات
ولذلك جوزوا القمرين في تثنية الشمس والقمر لانهما وان اختلفا في اللفظ فقد
اتفقا في انهما كوكبان وكذلك العمرين تثنية ابي بكر وعمر لانهما اتفقا من وجوه كثيرة
في الذات لما ان كلا منهما انسان صحابي وخليفة **فان قلت** لاي شيء قالوا القمران
ولم يقولوا الشمسان ولاي شيء قالوا العمران ولم يقولوا ابا بكران **قلت** لان
التذكير يغلب على التانيث والقمر مذكر والشمس مؤنث قال ابو الطيب وما
التانيث لاسم الشمس عيب • ولا التذكير فخر للهلال • ولان العمرين اخف على اللسان
واعذب في السمع من الابي بكرين ولانه مركب وعمر مفرد ولان ابا بكر كنية وعمر
علم واذا تقرر هذا فقد غلط جماعة من المتلفظين في تثنية ما لم يتفقا في المعنى
ولا المعنى الموجب للتسمية كقول **وقال** الشيخ بدر الدين بن مالك المثنى ما دل
على اثنين بزيادة في آخره صالح للتجريد وعطف مثله عليه **قلت** اذا قلت اثنان
فقد دل على اثنين بزيادة في آخره وهي الالف والنون ويصلح ان يجرد من هذه الزيادة
ويعود ثانيا على ان احدهما عطف على مثله لان الاصل فيه زيد وزيد بدليل ان الشاعر
لما اضطر الى الوزن قلب التثنية فقال كان بين فكها والفك • فارة مسك
ذبحت في سك • وفائدة هذا الحد ان العرب الحقت بباب المثنى اشياء ليست
بمثنيات حقيقة كما الحقوا بباب جمع المذكر السالم وجمع المؤنث السالم وهي كلا و
كلتا بشرط الاضافة الى مضمر كقولك جاء في كلاهما ورايت كليهما ومررت بكليهما
فلو اضيفا الى مظهر لم يكن اعرابهما اعراب المثنى تقول جاء في كلا الرجلين ورايت

كلا الرجلين وكذلك اثنان واثنتان فان هذه الالفاظ اعربت اعراب المثنى وليست
من بابه على الحقيقة لان حد المثنى لا يثنى ولما اذ ليس كل منهما في آخره زيادة صالحة
للتجريد ولا عطف احدهما على مثله لانه لا مفرد لكلا وكلتا ولا اثنين واثنتين
فاعرفه ذكرت هنا قول الشاعر وهو قول حسان بن ثابت ان التي ناولتني فرددتها
قتلت قتلت فهاتها لم تقتل ● كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل
قال الحريري وغيره اخبر بالتي عن مفرد فوحده ثم قال كلتاهما فثنى وما معناه كلتاهما
حلب العصير ولم يذكر الا خمرة واحدة واخبر عن كلتاهما بارخاهما والصحيح الاخبار عنهما
بمفرد لانهم لحظوا معنى لكلا الرجلين قاما وكلتا المرأتين حضرتا والصحيح الافراد
يدل عليه قوله تعالى كلتا الجنتين آتت اكلها وايضا فالرواية صحت في المفصل
بكسر الميم وفتح الصاد وانما يقال مفصل بفتح الميم وكسر الصاد وقال الحريري
وغيره بان قوله ان التي ناولتني فرددتها قتلت قتلت فانه خاطب الساقي الذي
ناوله كاسها ممزوجة لانه يقال قتلت الخمرة اذا مزجتها فكانه اراد انا نعلمه
انه اخطأ لما فعله ثم انه دعي عليه بقوله قتلت وقوله ارخاهما للمفصل يعني
اللسان وسمي مفصل لانه يفصل بين الحق والباطل وقال محمد بن القاسم الانباري
اجتمع قوم على شراب فغناهم المغني بالبيتين المتقدمين فقال بعضهم امراتي طالق
ان لم اسل الليلة القاضي عبيد الله بن الحسن عن علة هذا الشعر ثم قال انا التي
فوحد ثم قال كلتاهما فثنى فاشفقوا على صاحبهم وتركوا ما هم عليه ومضوا يتخطون
القبائل حتى انتهوا الى بني شعره وعبيد الله يصلي فلما شرحوا له القصة وسالوه
الجواب عن ذلك قال لهم ان التي عنى بها الخمرة الممزوجة بالماء ثم قال كلتاهما حلب
العصير يعني الخمرة المتحلبة من العنب والماء المتحلب من السحاب المكنى عنه بالمعصرات
قال الله تعالى وانزلنا من المعصرات ماء ثجاجا انتهى وقال النقيب التجري هذا
التاويل يمنع عنه ثلثة اشياء احدها انه قال كلتاهما حلب العصير وكلتا موضوعة
لمؤنثين والماء مذكر والتذكير ابدا يغلب على التانيث كتغليب القمر على الشمس قال
الشاعر لنا قمراها والنجوم طوالع ● وليس للماء اسم آخر مؤنث فيقال يحمل على المعنى



كما قالوا اتته كتابي فاحتقرها لان الكتاب في معنى الصحيفة وكما قال الشاعر قامت
تبكيه على قبره ● من لي من بعدك يا عامر ● تركتني في الدار ذا غربة ● قد ذل من ليس له
ناصر ● وكان الوجه ان يقول ذات غربة وانما ذكر لان المرءة في معنى انسان
والثاني انه قال ارخاهما للمفصل وافعل هذا في موضع المشترك في معنى واحد
واحدهما يزيد على الآخر في الوصف كقولك زيد افضل الرجلين فزيد والرجل الثاني
اليه مشتركات في الفضل الا ان الفضل لزيد يزيد على الرجل والماء لا يشارك
الخمر في ارخاء المفصل الثالث الخمر والحلب هو الخمر فقد اضفنا الجزء الى نفسه والشيء
لا يضاف الى نفسه والصواب انه اراد كلتا الخمرتين الصرف والممزوجة انتهى
ذكرت هنا قول مجير الدين محمد بن تميم ومن خطه نقلت ومدامة كاساتها تعطي
الامان من الزمان ● قد احكمت علم النجوم ● وبعده علم البيان ● وانا اخاها
الشاربون ● واوقعتهم في الاماني ● بدءت باخراج الضمير ● وبعده عقد اللسان ●
وقال ناصر الدين حسن بن النقيب ايها الساقي بجفن ● وبجام خمرياني ● لا
تلمني ان تجلت فلم تقهم بياني ● سحر عينيك وسكري احكما عقد لساني ● المعنى
ان السيف عادته ان يكون نهوه بجوهره ولكن ما المراد منه الا القطع والمضاء
ولا يكون ذلك منه الا اذا كان في يدي بطل يضرب به ويصيب الكلى والمفاصل
الامور وسياستها ولكن لا نفع لها الا انها كامنة فلو باشرت امرا وتوليت ولاية
ظهرت محاسني الى الخارج وبرز في الظاهر نفع ما عندي وهذا التشبيه حسن وتمثيل
جيد ومن كلام البديع الهمداني من رسالة وقد جمعت علماء الامة واتفق قول
الائمة على ان سيوف الحق اربعة وسايرها للناس سيف رسول الله في المشركين
سيف ابي بكر في المرتدين وسيف علي عليه السلام في الباغين وسيف القصاص بين
المسلمين قلت وقولهم سيف الله هو خالد بن الوليد سماه رسول الله صلى الله
عليه وآله به لحسن آثاره في الاسلام وشجاعته وكان صلى الله عليه وآله
اذا نظر اليه والى عكرمة ابن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين
وقولهم سيف الله هو خالد بن الوليد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله

عصارة العنب فقوله حلب العصير يعني من
زنه اذا كان عصير الخمر

به لحسن آثاره في الاسلام وشجاعته وكان صلى الله عليه وآله اذا نظر اليه و
الى عكرمة بن ابي جهل قرأ يخرج الحي من الميت لانهما كانا من خيار المسلمين وابواهما اعدا
عدو الله ورسوله ولما اتهم خالد بن الوليد بقتل مالك بن نويرة على الاسلام
دعاه ابو بكر وقال له اقتلت مالكا لتتزوج على حليلته والله لاقتلنك لكونه ترفع
امرته من بعده فقال له يا خليفة رسول الله اشهد لجاء ان رسول الله سماني سيف الله
قال يطلع قال لا تقتل سيف الله المسلم قال لا وصرفه الى حيث جاء انشدني من
لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته ما نظمه في اولاد ممدوحه وقد ولد
له ولد اسمي خالد وهو اولاد مولانا بهم تزهى المحافل والمشاهد مثل السيوف
محببة لكن سيف الله خالد قولهم سيف الفرزدق يضربون به المثل للسيف
الكليل في يد الجبان واصله ان جريرا والفرزدق وفدا على سليمان بن عبد الملك
فجاء رجل من بني عبس الى الفرزدق وكان ممن يتعصب عليه لجرير وقال له ان
الخليفة غدا سيامرك بضرب عنق اسير من الروم وقد علمت بانك وان كنت تقصف
السيوف فحسن انك لم تماصع بها وهذا سيفي يكفيك منه ضربة واحدة واتاه
بسيف كهام فقال له الفرزدق ومن انت فقال له من اخوالك بني عبس فاخذ
السيف ووثق به فلما كان الغد حضر الفرزدق والوفود في مجلس سليمان وجي
بالاسرى فامر سليمان واحدا منهم يأتي المنظر ان يروع الفرزدق ويلتفت اليه
ويقرعه ووعده ان يطلقه ثم قال للفرزدق قم فاضرب عنقه فسل ذلك
السيف فضربه فلم يؤثر فيه السيف شيئا وكلم الرومي في وجهه فاستاء الفرزدق
وضحك سليمان والقوم فقال جرير بسيف ابي رغوان سيف مجاشع ضربت
ولم تضرب بسيف ابن ظالم ضربت به عند الامام فارعشت يداك وقالوا
محدث غير صارم فاجابه الفرزدق ولا نقتل الاسرى ولكن نفكهم اذا اثقل
الاعناق حمل المغارم فهل ضربة الرومي جاعلة لكم ابا كليب او اخا مثل دارم
وقال ايضا فان يك سيف خان او قدر ابى لتأخير نفس حتفها غير شاهد
فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن رأس خالد كذاك سيوف

الهند

تكبو ظباتها وتقطع احيانا مناط القلائد ولما صار سيف عمرو بن معدي كرب
الذي يسمى الصمصامة الى موسى الهادي دعا بالشعراء وبين يديه مكتل فيه بدرة
فقال قولوا في هذا السيف فبدر ابن يامين البصري فقال ابياتا منها ما يلي
من امضاه لضرب اشتمال سطت به ام يمين تستطير الابصار كالقبس المشعل ما
تستقر فيه العيون وكأن الفرند والجوهر الجاري في صفحتيه ماء معين فقال
موسى اصاب ما في نفسي واستخفه الطرب فامر له بالسيف والمكتل فلما خرج قال
للشعراء انما حرمتم من اجلي فدفع اليهم البدرة واخذ السيف فاشتري منه بمال
عظيم حكي ان عمر بن الخطاب سال عمرو بن معدي كرب ان يريه سيفه المشهور
فاحضره له فانتضاه عمر فضرب به فما احاك او حاك بغير الف فطرحه من يده
وقال لعا هذا بشيء فقال له عمرو يا امير المؤمنين طلبت مني السيف ولم تطلب
الساعد الذي يضرب به فغاب به ويتمايل انه ضربه قرات على الحافظ
شمس الدين ابي عبد الله محمد بن عثمان الذهبي في مغازي تاريخه الكبير تاريخ الاسلام
قال الاصمعي حدثنا عبد الرحمن بن ابي الزناد قال ضرب الزبير ابن العوام يوم
الخندق عثمان بن عبد الله بن المغيرة بالسيف على مغفره فقده الى القربوس
فقالوا ما اجود سيفك فغضب يريد ان العمل لليد لا للسيف وذكر المورخون
ان عليا امل من الخوارج يوم النهروان الفي نفس وكان يدخل ويضرب بسيفه
حتى ينثني ويخرج ويقول لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه وقال بعض شعراء
الاندلس فما فو سيفك حتى انثنى وعربد معك حتى انكسر وكم نبت في حروبهم
عن علي ونابعن النهروان النهر ومن ضربات علي المشهورة ضربته مرحبا
فانه ضربه على البيضة فقدها وقد نصفين ومما احلى قول ابي الحسين الجزار
يمدح علي بن سيف الدين قليج اقول للفقر هجا لتتقي بان عليا بالمكارم
قاتله وضرب عمرو بن ود العامري وكان جبارا غليظا عملاقا من الرجال فقطع
فخذه من اصلها ونزل عمرو فاخذ فخذ نفسه وضرب بها عليا فتوارى عنها ووقعت
في قوائم بعير فكسرتها وقال شرف الدين ابن الفارض ذو الفقار اللحظ منها ابدا

والحتامتي عمرو وحيى وذكر اسعد بن مماتي في كتاب بدايع الوقايع قال حدثني
بعض البغداديين انه كان ببغداد سياف يقال له ابو بكر السيحان خاص بقتل قوم
من القطاع فربط اربعة ظهر واحد الى آخر ثم ضرب بسيفه الرقاب الاربع فقطعها
يقال الكذب بيت قالته العرب تضل تحفز عنه ان ضربت به بعد الذراعين
والساقين والهادي وقال الطغرائي يشبه قول ابن خفاجه وما السيف الا
الاحديم وما الرمح الا خوطته تناود وقال ايضا والحرم مفتقر الى غير الغنى
فقر الحسام الى يمين الفارس وقال ايضا فما احتمى حابنا لم يحمه ملك ولا مضاتم
لم يمضه بطل وقال ابو الطيب فتا بملآه الافعال ذايا وحكمة ونادره احيان
يرضى ويغضب اذا ضربت بالحرب بالسيف كفه تبينت ان السيف بالكف يضرب
اخذه ابن سنا الملك غضبا وجود عليه في الاغارة غضبا فقال فلا تحسبوا
بالكف جرد نصله ولكنه قد جرد الكف بالنصل وقد جرت عادة الشعراء
بان يشبهوا جوهر السيف بدبيب النمل وقال امرؤ القيس متوسدا عضبا مضاربه
في متنه كدبيبة النمل وقال البحتري فكانما سود النمال وحمرها دبت بايدي
فرآه وارجل وقال ابو العلاء المعري في السيف سليل النار دق ورق حتى
كان اباه اورثه السلالا محلى البرد تحسبه ترقى بنجوم الليل واشتعل الهلالا
معتم النصل في طرفي نقيض يكون بنا بين منه اشكالا تبين فوقه ضحضاح
ماء وتبصر فيه للنار اشتعالا اذا بصر الامير بعقد ضاه باعلى الجوشن عليه
الا ودبت فوقه حمر المنايا ولكن بعد ما مسخت نمالا وقال ايضا وكل ابيض هندي
له سطب مثل الكثر في خارج بمخدر تغايرت فيه ارواح تموت به من الفوارس
والفرسان والخزر روض المنايا على ان الدماء به وان تخالفن انواع من الزهر
ما كنت احسب جفنا قبل مسكنه في الجفن يطوي على نار ولا نهر ولا ظننت صغار
النمل يمكنها مشي على اللج او مشي على سعر ضمنت آخر القطعة الاولى من شعر
المعري في وصف عذار شعر واخر القطعة الثانية في وصف العذار وها ورد بهما
من جملة ما اوردته لي من النظم في التضمين في اوايل العقيصم كتاب كان تملا دار جا

صعدفيه وهبط ماض ترى في متنه ماء تبان تخالط يفد انا عملته طولا و
ان عارض قط يقال القد هو القطع طولا والقد القطع عرضا قال الوزير محمد
عبد الغفور تريه المنايا الحمر في وجهها مخايلة الارواح في صورة الذر
وهو ماخوذ من قول المعري المتقدم واخذه الآخر فقال جداول ماء ماتسوغ
لوارد يرى النمل غرقا فيه غير الاكارع قال الطغرائي من ابيات وابيض
طاغي الحد يرعد متنه مخافة عزم منك امضى من النصل عليم بانسراب المعون
كانما على مضربيه انزلت سورة القتل تغيض نفوس الصيد دون غراره
وتصغر عن متنيه في مدرج النمل قال البحتري حملت حمايلة القديمة قبله
من عهد عاد غضة لم تزيل ومن هنا استمد ابن هاني وما استمد فقال له
جنيتم ثمر الوقايع يانعا بالنصر من ورق الحديد الاخضر وابن سنا الملك
من هنا ايضا اخذه واقتطعه وقلده فقال ظباه كمثل البقل وانما ترعى
العدا رعي الظبا من البقل وقال ابن خفاجه ومرقرقا لافرند يمضي
في العدى ابدا مقتل من لشاء ويمسك اوكانه والماء يضحك فوقه
جذلان يبكي المسرود ويضحك ما احسن قول القايل يليه المنايا الحمر في
جنباته على جامد في الكف في العين ذايب وقال مجيادة ملغزا وابن سرت
به اذ قيل الى ذكره ضمنته وضنا الذر في الصدف احنى الرياح عليه
ان تهب فما تراه في عز حجري او على كتف اغار عجبا عليه انا اقبله يوما
وتقبيله او في الحي نرف بعيته من فوق كسري وهب له من اللجين يقدمام
كالالف انشد من لفظه المولى الحكيم شهاب الدين يوسف الصفدي بالقاهرة
سنة سبع وعشرين وسبعمائة ما يكتب على سيف انا ابيض كم جبت يوما اسود
فاعلته بالنصر يوما ابيضا ذكرا اذا ما استل يوما كرهته وجعل الذكور
من الاعادي حيضا اختال ما بين المنايا والمنى واجول في وسط القضايا والقضا

ما كنت آثر ان يمتد بي زمني
حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

اللغة **اثر** اثرت فلانا على نفسي اخترته ورجل اثر على فعل بضم العين اذا كان يختار على اصحابه افعالا ويستاثرها من الاخلاق الحسنة وغيرها **حكى** ان شيخ الشيوخ صدر الدين قدم من بغداد رسولا الى السلطان صلاح الدين فحضر يوما عنده فلما قام قدم صلاح الدين مداسه فاناداه الشيخ ليلبسها فقال القاضي الفاضل هذه النعل قد تشرفت وما بقيت تصلح الا للرؤوس فقال الشيخ صدر الدين نعم انا فقير ومذهبي الايثار فلم يحر القاضي جوابا **حكى** ان ابا نواس كان في يوم شديد البرد وعليه فروة فمر به بعض السؤال فطلب عنه ما يلبسه فقال ما املك غير هذه الفروة فقال السائل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فقال ابو نواس هذه الآية انزلها الله في الحجاز في شهر تموز فيها تؤكل ولم ينزلها في شهر كانون في الروم فيما يلبس **رجع** مد بيننا الشيء فامتد اذا اتصل والمادة لغة الزيادة متصل ومد الله في عمره ومده في غيه اي امهله وطول له **زمني** الزمن والزمان ولتقليل الوقت وكثيره ويجمع على ازمنة وازمان وازمن **دولة** الدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والجمع الدول والدولة بضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه حتى يكون مرة لهذا ولهذا والجمع دولات **الاوغام** جمع وغد وهو الذي يخدم بطعام بطنه **والسفل** جمع سفله والسفلة سقاط الناس ولا تقل سفله لانه جمع **الاعراب** ما حرف نفي تقدم الكلام عليها **كنت** كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهي فعل وهو مذهب الاكثرين وقيل انها حرف لانها لا مصدر لها ولو كانت فعلا لدلت على المصدر ولما احتيج الى ان يعقد لها باب يخصها وليس هذا بشيء قال الشيخ بهاء الدين بن النحاس لم يختلف احد في فعليته شيء منها الا ليس فان ابا علي ذكر في المسائل الحلبيات ان ليس حرف وطول في الاستدلال على ذلك وكذلك استدل على حرفيتها ايضا في اول الايضاح الشعري له ونقل عن ابن السراج انه قال بفعلية ليس تقليدا وفي كلام ابن السراج الحرفيتها محتملة للتاويل وهو قوله في باب حروف اجريت مجرى حروف الاستفهام

انتهى وهي ناقصة اذا استوفت اسمها وخبرها كقوله تعالى وكان الله عليما حكيما وتامة اذا استوفت مرفوعها واستغنت كقوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة وهي بمعنى وجد وزائدة في مثل قول الشاعر سراة بني بكر تسامى على كان المطهم الجسام وقول الاخر فكيف اذا مررت بدار قوم • وجيران لنا كانوا كرام **قلت** قد تمثل بهذا البيت جماعة من اهل العربية شاهدا على زيادتها وهو مشكل لانهم لم يقولوا بزيادتها وزيادة اسمها وفي البيت الذي اورده يحتمل ان يكون على بابها مع التقديم والتاخير تقديره وجيران كرام كانوا لنا وهذا متجه ولم ار من ذكره وتكون بمعنى صار كقول الشاعر بتيهاء قفر والمطي كانها • قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها • وقد يحتمل ضمير الشان والقصة فيكون الجملة خبرها كقول الشاعر اذا مت كان الناس صنفان شامت • وآخر مثن بالذي كنت اصنع • اي كان الشان والحديث والقصة الناس صنفان وهذا البيت اخذ معناه مالك بن طوق فقال في الابيات التي انشاها مع الرشيد لما كان بين يديه في نطع الدم على ما ذكره المسعودي في شرح المقامات او تميم ابن جميل في واقعته مع المعتصم على ما ذكره ابن عبد ربه في العقد والواقعة مشهورة وهو وكم قائل لا يبعد الله داره • وآخر جذلان يسر ويشمت • وقد ضمنته انا في اخر ابيات ارثي بها نفسي كاني بهذا الجسم اصبح طالما • وشمل قراه بالممات مشتت • وقد غامه من كان يهوى لقاءه • وانكره من حاله ما كان يثبت • وغاية من ادى لمصرعه فتى • يفكر فيما قد عراه ويبهت • فان عطفته رحمة في انصرافه • غدا نحوه من حسرة يتلفت • وان كان يبكيه خليل بوده • ويفجاه الجليل وينعت • فماذا الذي يجدي على ساكن الثرى • وان كان يبدا الحزن او يتثبت • قضى ومضى هيهات لو ينفع البكى • كان لم يكن من قد غدا وهو ميت • وكم قائل لا يبعد الله داره • وآخر جذلان يسر ويشمت • ومن امثلة كان التي بمعنى وجد وحدث قول الشاعر اذا كان الشتاء فادفئوني • فان الشيخ يهدمه الشتاء • **فما** احلى قول السراج الوراق ومن خطه نقلت يا ربيع العفاة لا انقاما •

لطرفه

رجع م

ولكن اقول لجاء الثنا • واما الشيخ والربيع انفرادي • عناني وفي الكريم ذكاء •
مسئلة قوله تعالى كيف نكلم من كان في المهد صبيا • ولا عجب في تكلم من كان
فيما مضى منه حال الصبا انتهى وقال ابو البقاء كان زائدة اي من هو في
المهد وصبيا حال من الضمير المجرور والضمير المنفصل المقدر كان متصلا بكان وقيل
كان الزائدة لا يستتر فيها ضمير فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير هو بل يكون الظرف صلة
من وقيل ليست زائدة بل هي كقوله وكان الله غفورا رحيما وقيل بمعنى صار وقيل
هي تامة قلت تقدير كان في الآية الكريمة انها تامة بمعنى وجد وحدث بعد
لان عيسى عم لم يخلق ابتداء في المهد وتقديرها زائدة اجود رجع كنت كان
واسمها وهي تاء المتكلم فالضمير في موضع رفع على انه اسم كان اشر فعل مضارع
مرفوع لخلوه من ناصب وجازم وهو في موضع النصب على انه خبر كان تقديره
ماكنت مؤثرا ان يمتد ان حرف تنصب الفعل المضارع وتقدم الكلام عليه ويمتد
فعل مضارع منصوب بان وان هنا مصدرية فهي وما دخلت عليه في تاويل المصدر
وتقديره ماكنت مؤثرا امتداد زماني بي والباء هنا للتعدية والياء مجرور
بالباء وهو متعلق بيمتد زمني فاعل يمتد وعلامة رفعه ضمة مقدرة على
النون وانما لم تظهر لاضافته الى ياء المتكلم وعلى كل حال فان زمني فاعل ان قلت
ان ان وما دخلت عليه مصدر او تركت الفعل على ظاهره فان المصدر مضاف الى
الفاعل وتقديره ماكنت مؤثرا امتداد زمني حتى تقدم الكلام عليها في قوله
طال اغترابي وهي هنا لانتهاء الغاية ومعنى الكلام الى ان ارى فعل مضارع
منصوب باضمار ان ولم تظهر النصب لانه معتل الطرف بالالف فالنصب فتحة
مقدرة على الالف وانما كتبت بالياء لانك تقول رايت دولة الاوغاد دولة
منصوب على انه مفعول والاوغاد مجرور بالاضافة المعنوية بمعنى اللام السفل
مجرور بالعطف على الاوغاد المعنى ماكنت اظن ان الزمان يمتد بي في عمري حتى
تنقضي دولة الكرام وارى فيما بعد دولة الاوغاد والسفل وهو يشبه قول ابي
الطيب ماكنت احسبني احيا الى زمن • يسيء بي فيه كلب وهو محمود • وهذا قاله

ابو الطيب

ابو الطيب في بعض اهاجي كافور الاخشيدي وقد اجازه قبل قدومه وبقا الانه
في اول الامر امر له بستة بني حضيبا قطاعا فلم يرض بذلك وما كان يقصد الا
الولايات على الاعمال والامرة فعمل هذه القصيدة وهي من اخبث اهاجيه فيه منها
من علم الاسود المخصي مكرمة • اقومه البيض ام آباؤه الصيد • وذاك ان
الفحول البيض عاجزة • عن الجميل فكيف الخصية السود • ومن غرر مدايحه فيه
قوله بعدما وصف الخيل • فجاءت بنا انسان عين زمانه • وخلت بياضا
خلفها وماقيا • قواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا • و
ما مدح اسود بابلغ من هذا ولا احسن وعلى ذكر كافور فانشدني من لفظه لنفسه
المولى صفي الدين بن عبد العزيز بن سرايا الحلي من قصيدة يصفها في اخوها
فاستجل بكر صديق لاصداقها • سوى العقول وقد غير مكفور • على ابي
الطيب الكوفي مفخرها • اذ لم اضع مسكها في مثل كافور • وهذا في غاية الحسن
ونقلت من خط القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من نسخة جواب بعثه
للخليفة عن السلطان صلاح الدين يوسف لما ورد عليه ذلك الكتاب الصادر
الامام الناصر يتضمن الانكار عليه في فصول متعددة فقال ويري منهم القائل
اني يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه امثل الماضين ولا ولا امثالهم
فمن جا اخيرا فقد علم ما عاملوا به الخلافة تضييقا وتفسيرا وكونهم اعرضوا
عن الالوف برسم النفقات في من ضمنه ما تدفعها تقديرا ولا اخفا عنا قضية
احمد بن طولون لما كان بمصر اميرا والاخشيدية حين طاقت على الدولة رسا
بكاس كان مزاجها كافورا انتهى انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال
الدين بن نباتة في خادم اسمه كافور يالائمي في خادم لي سيد • منها لقد
ردت السلو نفورا • ولقد بعدت على المسامع شربة • في الحب كان مزاجها
كافورا • رجع ومما يدخل في بيت الطغرائي قول الغزي ابرهيم ابن يحيى لبيت
جلبنا صروف الدهر اشطرها • فكلنا بصروف الدهر جهال • فلا تغرنك الدنيا
بمن رفعت • فلا حقيقة في من يرفع الال • الحمد لله افضينا الى دول • تعلو

لطائف

وليس لنا فيهن آمال وقول الآخر قد دفعنا الى زمان لئيم لم تنل منه غير غل
وبلينا من الورى بأناس تركتهم اعجازهم في الصدور ومثل هذا قول الآخر قال
الأنام وقد دناوه في الحماقة قد تصدر من ذا المجاوز قدره قلت المقدم
بالمؤخر ومن هذه المادة قول القائل ما ركب المهرة مسرجة لولا ركوب
المهر عريانا كان عميد الدولة ابن فخر الدولة ابن جهير قد عزل من الوزارة
ثم اعيد اليها بسبب مصاهرته لنظام الملك الوزير لأن نظام الملك زوجه
ابنته فقال الشريف ابن الهبارية قل للوزير ولا تفزعك هيبته وان تكبر
استعلي بمنصبه لولا ابنة الشيخ ما استوزرت ثانية فاشكر حرا صرت مولانا
الوزير به وقد صنف بعض المتأخرين مجلدا سماه الآس في ذكر من بال الكبش
ولابن الهبارية خذ جملة البلوى ودع تفصيلها ما في البرية كلها انسان
واذا البيادق في الدسوت تفرزنت فالرأي ان يتبيذق الفرزان وقال
محمد بن ناشر القرماني قالوا تصاهلت الحمير فقلت من عدم السوابق خلت
الدسوت من الرخاخ فتفرزنت فيها البيادق وقال آخر تبا لدهر قد اتى
بعجاب ومحا فنون العلم والآداب واتى بكتاب لو انبسطت يدي فيهم
رددتهم الى الكتاب وقال آخر قالوا فلان قد وزر فاجبت كلا لا وزر
الدهر كالدولاب ليس يدور الا بالبقر وقال آخر لو ان اشياخنا كانت لهم همم
تبغي بنا ستنالم تراس البقر لكنهم وقضاء الله محتمل لبسوا من الناس الا
انهم بشر وقال آخر هون عليك فقد مضى من يعقل والبس من الاخلاق
ما هو افضل فلقلما تاتي عليك مسرة الا تتابع بعدها ما يشكل واذا جرت
الناس لم تلق امرا ناخلة يرضيك لا تتحول لكنهم نكبتهم احوالهم كل يعيب
ولا يرى ما يفعل فتسا وضعفت قوى آدابه ومغاير يعي ولا يتأمل و
مقلد متعقل متادب فاذا اخترت فاقل هو اعقل وقال آخر ابن الساعاتي
والحل من ناش في الخطوب بصنعيك ومن سق ديقه خلالك ما انفى
العلية الكرام وما اكثر ادهر بنا سفلك ومما احلى قول شهاب الدين ابن

لاخير

لاخير في عيش الفتى بين معشر تعالوا على اخوانهم فتسافلوا ومن هذه
المادة قول السراج الوراق ومن خطه نقلت ظننت بكم خيرا فكم فحمرا و
انتم تفتيتم ولم تحملوا ولم يومنا آدي لاصابري ونقلت منه اذا لم ترتفع
لاسافل قد علوا وعلت مراتبهم علينا صبرنا والزمان يرى علينا تعاظمهم
ونفتن لهم الينا ونقلت منه ايضا وكم سيد يستوجب الرفع قدره غدا ساكنا
من لحظ ايامه خفضا ومستفل يدعي بنيل القومه كذاك الخفض يدعي بنيل من
الاعطاء ونقلت من خط القاضي محيي الدين ابن عبد الظاهر كم قيل قوم
بالمجالس خولطوا وفاتك دواجهالهم في التنافس فقلت لهم ماذاك بدع لانتر
لعند الدنا يدعي الحزا با المجالس قلت وهكذا نقلته من خطه ولو قال البدعي
الحزا عند الدنا الصالح علاء الدين علي بن الملك المنصور قلاوون كنا وكانوا
انا انت سفرة وسلعوا جملة ناجوا واليوم صاروا يستعيدونها فعلت من
السلف الصالح انشدني من لفظه اثير الدين ابو حيان فيما اظن قال انشدني
ناصر الدين حسن بن النقيب اجازة لنفسه ايلم قلدوه امر الوعايا وهو من حلة
الوزارة عطل فهو بالبوق في العذارة لحبل وهو في الدست حين يجلس سطل
ولابن النقيب ايضا اذا صرصر البازي فلا الديك صارخ ولا فاختة في ايكه تترنم
وما الموت الا ليس طعمه اذا تدايك فروج وذنب حصرم وقال ابن سنا الملك
الموت اولى بالفتى من عيشه في الذل عندي واذا تملكنا اللئام فانما موت
الحر احوى ومن سادة قول محيي الدين ابن عبد الظاهر اولا قول الآخر من الزمان
وقد تمكن طبعه من شر قوم ليخ به تتبعت حضه انا الملك مجاه امل المتاخر محلس

تقدمتني اناس كان شوطهم
وراء خطوي لو امشي على مهل

اللغة تقدمتني سارت امامي اناس هو في الاصل اناس فخفف ولم يجعلوا الالف
واللام فيه عوضا عن الهمزة المحذوفة لانه لو كانت كذلك لما اجتمع مع المعوض
منه في قول الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا والناس قد يكون من الانس

ومن الجن واختلفوا في اشتقاقه فقيل ماخوذ من ناس ينوس اذا تحرك وسمي الحسن
هانيا بابي نواس لانه كان له ذوابتان تنوسان في احد القولين قلت وهذا
باطل لانه يصدق الاشتقاق على الملك والاوثان والشيطان بل الحيوان
والفلك لان الجميع متحرك وقيل من الانس وهو المسكون والالفة وقيل من
النسيان قال تعالى ولقد عهدنا الى آدم فنسي وقال ابو تمام الطائي لا تنسينا
تلك العهود فانما سميت انسانا لانك ناسي وقد قال الشيخ ابو الفتح البستي
يا اكثر الناس احسانا الى الناس واكرم الناس اغضاء على الناس نسيت وعدك
والنسيان مغتفر فاغفر فاول ناس اول الناس وقال ابن سنا الملك فلتني سلو
ناسيا لا عامدا فالذنب للنسيان لا السلوان وعوايد النسيان فينا خلة
موروثة من ذي للنا الانسان ونقلت من خط علاء الدين علي بن مظفر الكندي
الوداعي ما صورته وحدثني بعض المشايخ يوسف القفاعي انه يقول مسكين
الانسان ما ذكره الله في القرآن الا في مكان ذم او شر قتل الانسان ما اكفره
وكان الانسان عجولا يا ايها الانسان لا تغتر بغير تقى وعلم فانظر فاكثر ما اتى القرآن
باسمك عند ذم رجع الشرح الطلق وطاف بالبيت سبعة اشواط من الحجر الى الحجر
شوط واحد وراء بمعنى خلف وقد يكون بمعنى امام قال الله تعالى وكان وراءهم
ملك ياخذ كل سفينة غصبا قال ابن عباس امامهم وقال تعالى واني خفت الموالي من
ورائي اي من بين يدي وقال الشاعر ذاك خليلي وذو يواصلني يرمي ورائي
باسهم واسلمه ويمكن التاويل في ذلك كله ويرد الى الاصل رجع خطوي
الخطوة بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خطوات وخطوات بضم الطاء وفتحها
وسكونها وجمع الكثرة خطا والخطوة بالفتح المرة الواحدة والجمع خطوات بالتحريك
وخطاه مثل ركوة وركا مهل المهل بالتحريك التؤدة والثاني الاعراب
تقدمتني فعل ماض والتاء علامة التانيث الفاعل الاتي والنون نون الوقاية
والياء ضمير المفعول وهي في موضع نصب اناس فاعل تقدمتني كان تقدم
الكلام عليها شوطهم مرفوع على انه اسم كان والهاء والميم في موضع جر

بالاضافة

بالاضافة وراء ظرف والعامل فيه النصب وخبر كان محذوف تقديره كان
شوطهم وراء خطوي محفوظ بالجر بالظرف والياء في موضع جر بالاضافة لو
تقدم الكلام عليها امشي فعل مضارع مرفوع لخلوه من ناصب وجازم والضم فيه
مقدر على الياء لانه معتل الطرف بالياء على مهل على حرف جر ومعناه الاستعلاء والجار
والمجرور في موضع نصب على الحال تقديره امشي متمهلا وموضع كان وما دخلت عليه
الرفع على انه صفة لاناس تقديره اناس كان شوطهم وبعضهم رواه وراء خطوي
اذا امشي على مهل وفي هذه الرواية فايدة ليست في الاولى لان اذ ظرف لما مضى
من الزمان وهذا يدل على انه كان قد تقدم له نهضة وعلو وانهم كانوا
متاخرين عنه وعلى الرواية الاولى يفهم من لو الشرطية فيكون معناه لو حصل
لي مشي على مهل في الرفعة لكان شوطهم وراء خطوي والاول اشعر في حق الطغرائي
وقال صار امامي وعلا في وتقدمني قوم كان يجريهم خلف خطوي اذا امشي
متمهلا وهذه مبالغة في سوء الحال واختيار الزمان عليه بان تقوم الليالي
والايام عن السعي حتى يتقدمه الذي كانت نهايات اشواطهم انما يبلغوها وراء
خطوة المتمهل نعم ان المقادير اذا ما مضت الحقت العاجز بالحازم ولكن من رمي
بهذا السهم الصايب من المصايب ومني الزمان الخائن بهذه النوائب حقيق
بان يتظلم ويتاذى ويتالم ويتكلف لان يقول له حيث يتكلم اذا لم يكن للفضل ثمة
مزية على النقص فالويل الطويل من الغبن وقوله كان شوطهم وراء خطوي
البيت يشبه قول هشام الرماي تقدمتني اناس ما يكون لهم في الحق ان يلحقوا
الاثواب من بعدي وقول موسى بن الطائفه من قصيدة يا مبصرا عميت نواظر
فهمه عن كنه عرضي في البديع وطولي لو كنت تعقل ما جهلت مقادمي
من ضاق فرسخه بخطوة ميل الفرسخ ثلثة اميال والميل الف باع والباع اربعة
اذرع والذرع اربع وعشرين اصبعا والاصبع ست شعيرات توضع بطنة هذه
لظهر تلك والشعير ست شعرات من ذنب بغل والبريد اربعة فراسخ وقال مجير الدين
محمد بن تميم يا قوم قد بلغ قول الخنا عني الى الحب بلا علم من حجر اطول من سفر

ورمحه اقصر من سهمي والطغرائي زاد على هشام الرواسي عينا بالعنين وهوان النظر
اولئك وراء خطره كان مع ذلك متمهلا وعني ان الطائف مبالغة فاحذر وهي
المهل والدعوى في المبالغة منحصرة في ثلثة اقسام الغلو والتبليغ والاغراق
دليل الحصر ان الدعوى اما ان تكون ممكنة اولا وان لم تكن فهي غلو فان كانت
تبليغا وان لم تصح كان اغراقا والغلو كقول مهلهل فلولا الريح اسمع من بحجر صليل
السيف يقرع بالذكور ومما اطرف قول القائل مضمنا وسائلة عن الحسن ...
وعن ما فيه من كرم وخير فقلت هو المهذب غير اني اراه كثيرا ما التسوق
واكثر ما تعنيه فتاه حسين حين يخلو بالترود فلولا الريح اسمع من بحجر صليل
البيض يقرع بالذكور يقال انه كان بين حجر وبين موضع الوقعة عشرة ايام
ولهذا قيل انه اكذب بيت قالته العرب ومن هذا الباب ابيات ابي الطيب
لو كان ذو القرنين اعمل رايه الابيات وهو كثير من كلامه والتبليغ قول امرئ القيس
فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل لان هذا ممكن في حق الفرس
ان يدركه الثور والنعجة ولم يعرق كي لا يحتاج الى ان يغسل ومما اطرف قول
الشرف ابن عنين ولما راينا المعز يحجب همه الموئد مثل الراهب المتبتل سالنا
هل في ظلة للشرع وهل عنده سم دارس من معول فقال انا المسدي اليه
بفضلي وكم من بيتي عنده ويطول اسدا اذ سد بنه منه فرجة يجز
فيدا لا وا يد هيكل واشفي عليلا منه عن شقاوة نضاف فريق الارض ليس يعزل
ولكنني ان رمت ايان عرسه تمتعت من لهو بها غير معجل وكم ليلة قد بت جنة
بينه وبين هظيم الكشح ريا المخلخل مكر مفر سيل مدبر معا كجلمود صخر حطه
السيل من عل فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل و
الاغراق كقول امرئ القيس تنورتها من اذرعات واهلها بيثرب ادنى دارها
نظر عالي فان هذا غير ممكن عادة ان يكون انسان باذرعات ويرى اهله بيثرب
وقد بالغ الناس في ضرب المثل بزرقاء اليمامة فقالوا انها كانت تنظر الفارس من
مسيرة ثلثة ايام وحكاياتها مشهورة والنفس تنفر من تصديق هذه الدعوى

في حقه فكيف تقبل دعوى من راى من بلاد حوران في الشام نارا تلتهب في الحجاز وبينهما
على القليل مسيرة شهر حكى الامام فخر الرازي في السر المكتوم قال لثابت
بن قرة ذكر بعض الحكماء كحلا يقوي البصر بحيث يرى ما بعد عنه كانه بين يديه قال
وفعله بعض اهل بابل فحكى انه راى جميع الكواكب السيارة والثابتة في مواضعها و
كان ينفذ نور بصره في الاجسام الكثيفة ويرى ما وراءها فامتحنه انا وقسطا بن
لوقا ودخلنا بيتا وكتبنا كتابا وكان يقرا علينا ويعرفنا اول كل سطر من الكتاب و
آخره كانه معنا وكنا ناخذ القرطاس ونكتب وبيننا جدار وثيق فاخذ هو قرطاسا
ونسخ ما كنا نكتبه وبيننا جدار وثيق فاخذ هو قرطاسا ونسخ ما كنا نكتبه وسال
قسطا ابن لوقا عن اخ له جلبك فنظر ثم اخبر انه عليل وعلله مولود وطالعه
ثلثة اجزاء من الثور ففحصنا عنه فكان كما قال انتهى يقال ان الشيخ موفق
الدين ابن يعيش كان عند القاضي بهاء الدين بن شداد قاضي حلب فجرى ذكر زرقاء
اليمامة فجعل الحاضرون يقولون ما علموه من امرها فقال الشيخ موفق الدين كانت
الزرقاء ترى الشيء من مسيرة ثلثة ايام وانا ارى الشيء من مسيرة شهرين قال فعجب
الكل وما امكنهم يقولون شيئا فقال القاضي كيف هذا يا موفق الدين قال لاني
ارى الهلال قال فكنت تقول ارى الشيء من مسيرة كذا وكذا سنة فقال لو قلت ذلك
عرف الحاضرون غرضي وما قصدت الا الابهام عليهم قلت لو قال الشيخ موفق الدين
انظر الى الشيء من مسيرة شهرين واكثر كان احسن ويقال ان زرقاء اليمامة نظرت حماما
يطير في الجو فقالت يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه معه الى قطاة اهلنا اذا
لنا قطا مية وقال ابو حاتم انها قالت ليت الحمام ليه ونصفه قديه الى حماميه
تم الحمام منه فالحمام اذا ستة وستون ونصفه ثلثة وثلثون الجملة تسعة وتسعون
مضافا الى هذه الجملة حمامتها فكمل المائة يقال انها وقعت في شبكة صايد فعد ها
ووراء نا من المستحيل ان يتفق هذا لاحد مع التامل في تجويز الرؤية وسرعتها وانما
احصى هذا العدد والحمام في طيرانه كيف يتهيا احصاؤه وبعضه يتقدم وبعضه يتاخر
وبعضه يستقل ثم يستقل واغرب من ذاك له النابغة في قصيدته وهو واحكم كحكم

فتاة الحي اذ نظرت • الى حمام شراع وارد الثمد • يحفه جانبا نيق وتتبعه • مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد • قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد • فحسبوه فالفوه كما زعمت • تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد • فكملت مائة فيها حمامتها • واسرعت حسبة في ذلك العدد • يريد بجانب النيق جانبا الجبل واذا كان الحمام في مضيق بين جبلين ضاق المكان عليه وركب بعضه متراكما فيكون ابعد الاحصاء العدد بخلاف ما اذا كان منبسطا في الجو **ذكرت** هنا ما يمتحن الاذهان في الحساب قالوا صفان من الحمام قال الاعلى للاسفل كم انتم قالوا انا ان طلع اليكم واحد كنتم مثلينا وان نزل منكم الينا واحد تساوينا فكم كان عدة كل صف **الجواب** الصف الاعلى سبعة والصف الاسفل خمسة **مسئلة اخرى** مسلمون ونصارى ويهود وجملتهم عشرون دخلوا حماما ووزنوا عشرين درهما المسلم وزن نصفا والنصراني وزن درهمين واليهودي ثلثة دراهم كم كان عدد كل منهم **الجواب** المسلمون اربعة عشر والنصارى خمسة واليهود واحد **مسئلة اخرى** رفيقان في طريق مع احدهما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلثة فقعدا ياكلان فجاء لهما شخص واكل معهما فاكل كل واحد منهم من الخبز بالتساوي فلما فرغوا دفع اليهما ثمانية دراهم كم يقسم ذلك بينهما الذي يتبادر اليه الذهن ان صاحب الخمسة له الخمسة وصاحب الثلث له ثلثة وليس كذلك **الجواب** صاحب الخمسة يستحق سبعة وصاحب الثلث يستحق واحدا والعلة فيه ان كلا منهم اكل رغيفين وثلث رغيف يخص كل ثلث درهم **مسئلة اخرى** رفيقان مشتركان في ثمانية ارطال زيتا ارادا قسمة بينهما ولم يكن معهما ميزان الا وعاء يسع خمسة ووعاء يسع ثلثة كيف الحيلة في قسمته **الجواب** يجعل في وعاء الثلثة ملؤه ثم يقلب ذلك في وعاء الخمسة ويملأ وعاء الثلثة مرة ثانية ثم يفرغ في وعاء الخمسة تكملة وسعه وهي رطلان ويبقى في وعاء الثلثة رطل واحد فيفرغ ما في الخمسة في وعاء الاصل ويقلب الرطل الذي بقي في وعاء الثلثة الى وعاء الخمسة فيجتمع فيه اربعة ارطال **مسئلة اخرى** بركة تملأ من نهر في يومين ومن نهر في ثلثة ايام ومن نهر في اربعة ايام

تحت الانهار

تحت الانهار الثلثة دفعة واحدة في كم تملى **الجواب** في اثني عشر جزءا من ثلثة عشر جزءا وتقسيمها على مجموع الاجزاء وهي الخارج اثني عشر جزءا ومن الاوسط اربعة اجزاء ومن الاصغر ثلثة اجزاء وذلك مجموعها **رجع** وقول الطغرائي داخل في الغلو باعتبار وفي الاغراق باعتبار **حكى** صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال دخل اشعب مسجد النبي صلى الله عليه وآله فجعل يطوف الحلق فقيل له ما تريد فقال استفتي في مسئلة فبينا هو كذلك اذ مر برجل من ولد الزبير وهو مستند الى سارية وبين يديه رجل علوي فخرج اشعب يعدو فقال الله الذي سالك عن طوافه وجلت من افتاك في مسئلتك قال لا ولكن علمت ما هو خير لي فقال وما ذاك قال رجل المدينة كما قال الحرث بن خالد قد بدلت اعلى منازلها • سفلا واصبح سفلها يعلو • ثم قال رايت رجلا من آل الزبير جالسا في الصدر ورجلا من ولد علي بين يديه فكفى ذلك عجبا فانصرفت به **وحكى** صاحب نثر الآداب وغيره ان مزيدا المدني دخل على مولى لبعض اهل المدينة وهو جالس على سرير ممهد ورجل من ولد ابي بكر الصديق واخو من ولد عمر بن الخطاب جالسين على الارض بين يديه فلما راى المولى مزيدا تجهمه وقال يا مزيد ما اكثر سؤالك حيث تسالني شيئا قال لا ولكن اسالك عن قول الحرث بن خالد اني وما نحروا غداة منى • عند الجمار يودها العقل • قد بدلت وذكر البيت ثم قال للمولى ارايت ورايت هذين بين يديك عرفت معنى الذي قال فقال اغرب في غير حفظ الله وضحك اهل المجلس **وما** احسن قول ابي الطيب في الجيش ووصف خيمة ضربت له ولو تماعند بعضها لبت واعلاه الاسفل **ومما** ينخرط في سلك قول الطغرائي ما انشد له الارجاني ومن العجائب ان لي صبرا على هاد العجائب • ومن النوائب انني • في مثل هذا الشغل نائب **وقال** ايضا التهامي لله در النائبات لانها • صدأ اللئام وصيقل الاحرار • تمن كان الكلب تام جوفها • وتصد عن شبل الهزبر الضاري • هذا الذي يحليه التهامي معنى حسن لكن لم تساعده الالفاظ فجاء ناقصا لانه يريد ان الزمن يشتمل على الكلاب ويصد عن الاسود وهذا مليح ولكن ما يفهم من البيت هكذا الا من تامله لان الكلبة اذا ارضعت

جروها واعرضت عن شبل الاسد لا يستغرب منها هذا الفعل وكان ينبغي ان يزيده
بيانا ان يقول الزمان كلب فلا غرو اذا حنا على اولاده الكلاب وحتى على الاشبال
وقال ايضا يخفي الزمان فضايلي وكانني وكانها في قلبه اضمار لم اخف الا
للعلو وانما يخفي السها العلو الابصار وهو ماخوذ من قول المعري والنجم
تستصغر الابصار رويته والذنب للطرف لا النجم في الصغر وقال ايضا المعري
اني لاعظم نفسي بعد معرفتي ان الجمانة لا تصغو مع الزبد ودنيا عفت حمل السيف
معتصما بحمله لاشراك الناس في العدد وقال ايضا المعري عزي له المجد والايام
تقسم بي وهي الحديرة بالضيزى من القسم الجنها اقسمت باسمي لتحفظني ولم يكن
غير فضلي احو بالقسم وقال ايضا المعري قالوا انت لتحفلت الدهر اقسم بي لا وجه
للرفع في المجرور بالقسم وقال ابن نباته السعدي اجا الله انا هوى عن الناس واجدا
وكلهم عندي اقل من القل اجنيتا عزيا النفس باليأس عنهم ولو شئت كانت من
خدودهم نعلي والابيات التي عمت وطمت هي قول المعري ولما رايت الجهل في
الناس فاشيا تجاهلت حتى ظن اني جاهل فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص وقا
اسفى كم يظهر النقص فاضل اذا وصف الطائي بالبخل مادر وعير قسا بالفهاهة
باقل وقال السها للشمس انت خفية وقال الدجى يا صبح لونك حايل وطاولت
الارض السماء سفاهة وفاخرت الشهب الحصى والجنادل فيا موت زر ان الحيوة
ذميمة ويا نفس جدي ان دهرك هازل ومما احسن قول المولى جمال الدين
ابن نباته وانشدنيه من لفظه لنفسه تضمين اعجاز الابيات تطاولت الاغصان
تحكي قوامه وعند التناهي يقصر المتطاول وفضلت الجوزا على البدر وجهه
وقال السها يا شمس لونك حايل واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره وعير قسا بالفهاهة
باقل ولما مشى فوق البسيطة تاهها وفاخرت الشهب الحصى والجنادل واعرض عني
حين لا لي ناصر وهل ناصر في الحب والصبر خاذل فيا موت زر ان الحيوة كريهة
ويا نفس جدي ان دهرك هازل قوله واعيا فصيح اللفظ نبت عذاره البيت سبقه
الى المعنى شمس الدين محمد التلمساني ومن خطه نقلت ولو ان قسا واصفا منك وجنة



لا تعجزه نبت بها وهو باقل

# هذا جزاء امرء اقرانه درجوا
# من قبله فتمنى فسحة الاجل

اللغة الجزاء يقال جزيته بما صنع جزاء وجازيته و يقال جازيته
فجزيته اي غلبته مثل باكيته فبكيته اي كنت ابكى منه وهو احد الاقوال في قول
الشاعر الشمس طالعة ليست بكاسفة تبكي عليك نجوم الليل والقمر اي تباكي عليك
الليل والقمر اي تباكي عليك نجوم الليل فتبكيهم ومعنى هذا مشكل لان الشمس
اذا كانت طالعة غير كاسفة فكيف تكون باكية وكان ينبغي ان يقول انها
غربت وكسفت وبكت هذا الذي يليق بالرثا والناس من علماء الادب قالوا انها
تكون باكية ان فيه تقديما وتاخيرا وان نجوم الليل والقمر منصوبان بكاسفة
لا بقوله تبكي وتقديره ليست بكاسفة نجوم الليل ولا القمر تبكي عليك فاذا كانت
غير كاسفة لغيرها من الكواكب كانت غير مضيئة فهي سوداء مظلمة والزمان
كله ليل وهذا في غاية المبالغة وهو اجود ما قيل فيه واظن هذا البيت مما
رثي فيه عمر بن عبد العزيز او عمر بن الخطاب وقبله حملت امرا عظيما فاضطلعت
وقمت فيه بامر الله يا عمرا ونصب عمر مشكل لانه علم مفرد وكان ينبغي ان
يبنى على الضم ومما احسن قول السراج في شخص يعتب بالعلم كما انا ديك مفردا
علما ارفعه علما بشرط المنادى وجوابي ملغا يحاكي للولا خير الحاتوبه
ما افادا وقال القاضي احمد بن خلكان ملغزا في المادة يا اماما له ضياء
ذكاء تيلا لا له ضياء ذكاء ما مسمى بالرفع يعرب والنصب وان كان
مستقر البناء علم مفرد فان رفعوه وضعوه ضد الاجل النداء انوه
ومنه قد عرفنا لتذكيره فانظرنا اقص الاشياء وهو ظرف فاين من فيه
ظرف ليحلي من هذه العمياء وكنت وقفت على لغز انشاه المولى شرف الدين
حسن بن نفيان في المادة وهو نثر اجاد فيه باشياء ظريفة اجنبية عن
ومن الجواب شهادته ما ردها غير كاف ويقضي بها من كان بالحق قاضيا

يقول معاني البيت يا عجبا له يصح وقد ضمنت حشاه المراميا وهذا اللغز والجواب
انبئتهما في الجزء الرابع عشر من التذكرة التي جمعتها رجع الى الاعراب قوله يا عمرا
قال وفيه وجوه منها انه اراد يا عمر ابن الخطاب فالمنادى المضاف يكون منصوبا
ثم قطع الاضافة لانتهاء الوزن ومنها انه اراد واعمراه على الندبة وحذف
الهاء كما في قوله تعالى يا اسفى على يوسف وقيل غير ذلك رجع امرئ تقدم الكلام
عليه في قوله حبا لسالمة البيتا قرانه جمع قرين وهو المصاحب من قبله
قبل نقيض بعد فتمنى تمنيت تفعلت من المنية نسخة تقدم الكلام عليها
في قوله اعلل النفس الاجل مدة الشيء وغاية العمر قال الله تعالى هو الذي
خلقكم من طين ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده قال حكماء الاسلام ان للانسان
اجلين اخترامي وهو الذي يحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحرق ولسع الحيات
والتردي من الاماكن العالية والاغتيال وشبه ذلك وطبيعي وهو الذي يحصل
بفناء الرطوبة الاصلية وعدم الحار الغريزي وذلك غاية العمر ونهايته
مائة وعشرون سنة لان التجربة دلت على ان غاية سن النمو ثلثون وغاية سن الوقوف
عشرة فهذه اربعون ويجب ان يكون غاية سن النقصان ضعف الاربعين المتقدمة
وذلك ثمانون سنة وانما صار زمان الفساد ضعف زمان النمو اما من السبب
المادي لان في زمان نقصان البدن تغلب اليبوسة على البدن فيمسك بالقوى
واما من السبب الفاعل لان الطبيعة تتادى الى الافضل وتتحامى عن الانقص
تمسكوا في القول بالاجلين بهذه الاية الكريمة والاية الاخرى تكذبهم وهي
قوله تعالى ان اجل الله اذا جاء لا يوخر واما الاية المتقدمة فقال المفسرون
فيها اقوال منها ان الاجل الاول آجال الماضين والاجل الثاني آجال الباقين
لان الاول علمه والثاني لم يعلم ومنها ان الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان
يموت والثاني هو النوم قال الله تعالى يتوفى الانفس حين موتها ومنها الاجل
الاول هو انقضاء من عمر كل واحد والثاني ما بقي من عمره وانما قال الله تعالى في
الاجل الثاني انه مسمى عنده لانه اما يوم القيمة واما ما بقي من عمر الباقين وكل ذلك

[illegible]

غيب لا يعلمه الا الله وقوله تعالى عنده معناه كقولك هذه المسئلة عندي كذا
وكذا بمعنى الذي في علمي يعني ان ذلك مذكور عنده في اللوح المحفوظ فان قيل النكرة
لا يجوز الابتداء بها وخصوصا اذا كان الخبر ظرفا فانه يجب تقديمها فالجواب انه
لما تخصص بالصفة المعروفة شاع الابتداء بالنكرة كقوله تعالى ولعبد مؤمن
خير من مشرك نقلت من خط السراج الوراق اذاني بطيئا اذا ما كتبت وقد
خلقت طيني من عجل كاني خالفت نص الكتاب فعندي لكل كتاب اجل الاعراب
هذا اسم اشارة في موضع رفع بالابتداء واشارة الى الحالة التي ذكرها في الابيات
المتقدمة من تقدم من دفنه عليه ومن فقره وضره وغربته وانفراده جزاء
مرفوع على انه خبر المبتدا امرئ مجرور بالاضافة اقرانه مرفوع على انه مبتدا
والهاء في موضع جر بالاضافة من قبله من حرف جر وهي ظرفية او زائدة و
قبل ظرف زمان ومتى قطع عن الاضافة بني على الضم لوقوعه في الغايات
كقوله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد واذا اضيف تمكن من الاسمية فيعرب
والهاء في موضع جر بالاضافة ويعود على امرئ فتمنى الفاء للتعقيب تمنى فعل
ماض وكتب بالياء لانه من تمنيت وفاعله ضمير مستتر فيه يعود على من فيهم
منصوب على انه مفعول به لتمنى الاجل مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة
باللام وقوله اقرانه درجوا الخ في موضع جر صفة لامرئ المعنى هذا الذي
امامه من الغربة والفقر والعطلة والانفراد وتقدم الارذال على وقبة
الاوغاد والسفل جزاء انسان درج اقرانه واخوته فتمنى الحيوة بعدهم
وهذا ينظر الى قول لبيد ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف
كجلد الاجرب قال صاحب الاغاني حدثني محمد بن جرير الطبري انا ابو السائب
نا وكيع عن هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة انها كانت تنشد بيت لبيد
ذهب الذين البيت فيقول رحم الله لبيدا كيف لو ادرك من نحن بين ظهرانيهم
فقال رحم الله عروة فكيف من ادرك من نحن بين ظهرانيهم ونقول نحن والله المستعان
فالمقصد اعظم من ان يوصف بحال ولله در القائل زماننا هذا جرى باهله كما ترى

وشيهم جميعهم الى ورا الى ورا فقلت انا زيادة عليه الى ورا بجيشلم تلوى بحزجل
حكى الاصمعي عن عيسى بن عمر قال لما وفد ابو الجهم ابن حذيفة على معاوية
فقال له معاوية والله انك لذو شرف وحق وقرابة يا ابا الجهم ليلين منامي من عظيم
وهذه مائة الف درهم فخذها واعذرنا قال ابو الجهم فاخذتها على مضض
وقلت في نفسي ما عسى ان اقول له وهو رجل نآء عن بلاد قومه وقد تخلق باخلاق
اهل الشام الجفاة الاغفال فقبلتها على انه قد قصرني فلما توفي معاوية واستخلف
يزيد صرت اليه وافدا واقمت اياما فقال لي يا ابا الجهم اني بحقك وقرابتك
وشرافتك لعارف وان مع حقك لحقوقا ومؤنا لا نستطيع دفعها وانا في عذر من
ابن اخته وهذه خمسون الفا فاقبضها اليك واعذر فقلت في نفسي غلام
حدث نشا مع غير قومه ونسك في غير بلده وهو مع هذا ابن كلبية فاي خير
جاء منه ثم اني اخذتها على انه قصرني وانصرفت فلما استخلف عبد الله بن زبير
قلت في نفسي هذه بقية قريش البطاح فاتيته وافدا ثم اقمت اياما ثم قال يا
ابا الجهم مهما جهلت فلن اجهل شرفك وقرابتك وحقك غير ان مؤنا علي وغرما
وحمالات واموراً يطول شرحها ولكن مع ذلك فانا غير مخيب لسفرك وهذه الف
درهم خذها واستعن بها على امورك فقبضتها فرحا بها ولا امتحنها فقلت فوالله
ما زلت بخير ما بقيت لها فقال لي ابن زبير جزاك الله عن الرحم خيرا فوالله ما قلت هذا
لمعاوية وقد اعطاك مائة الف درهم ولا قلته ليزيد وقد اعطاك خمسين الفا و
قلته لنا وانما اعطيناك الفا فقلت نعم يا امير المؤمنين قلت ذلك من اجل اني
خشيت ان كنت هلكت لا يلي امر الناس الا الخنازير ومما احلي قول بعضنا الذين بعث
محمد بنات العرب كنا اذا جئنا الى من قبلكم انصفتنا الترحيب بعد القيام
والان صرنا حين ناتيكم نقنع منكم بلطيف الكلام لا اعز الله بكم خشية من ان يجي
من لا يرد السلام وقال المتوكل يوما لجلسائه اتعلمون ما نقم المسلمون على
عثمان فقال احدهم نعم يا امير المؤمنين انه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله قام
على المنبر دون مقام النبي بمرقاة ثم قام عمر دون مقام ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان

صعد ذروة

صعد ذروة المنبر فانكر المسلمون ذلك عليه وارادوا ان ينزل دون عمر بمرقاة
فقال عبادة يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك من عثمان قال وكيف ذلك
ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر فلو انه كلما قام خليفة نزل عن مقام من تقدم
مرقاة كنت انت تخطب علينا من بئر قال يوسف بن يعقوب اشترى بعض التجار دارا
من الانصار فاكروه بجنب مكسو فقالوا هذا جب سعيد بن جبير فاقرضنا
مائة درهم فرد الجب واعطاهم الدراهم وانتقل فقالوا له لم انتقلت فقال لانكم
ان تذكروني بقصة عبادة بن الصامت حكى ان بعض الارقاء كان عند سيده
ياكل الخاص ويطعمه الخشكار فانف الرقيق من ذلك وطلب البيع فباعه فاشتراه
من ياكل النخالة ولا يطعمه شيئا من لا ياكل شيئا وحلق راسه وكان في الليل
يضع السراج على راسه بدلا من المنارة فاقام عنده ولم يطلب البيع فقال له النخاس
لاي شيء رضيت بهذه الحالة عند هذا المالك قال اخاف ان يشتريني في هذه
المرة من يضع الفتيلة في عيني عوضا من السراج يقال ان محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس كان جميلا وكان امد الناس قامة وكان راسه الى منكب ابيه علي وكان
راس علي الى منكب عبد الله بن عباس وكان راس عبد الله الى منكب العباس وعلي
ذكر الحرب في قول بعضهم نقلته من خط السراج الوراق له نعموا البينا قال في عصره
وبقيت في خلف كجلد الاجرب واراه عدي خلفه من خلفه جربا واعدى الداء
كل مجرب وتضاعف الداء الذي عداوه لا ينفك عن ماض ولا معقب وتفاقم
الداء العضال لخلفنا بلغ الجذام وعصرنا عصر ويحي ومن كلام القاضي الفاضل
واشكو بعد تقلب جسمي فقد ضعفت قوته وقوي ضعفه وتبجح عليه مومجوبا
دون الثياب شعارا دون الشعار من الحرب الذي غادر يمني ويبني وانتقم بشكري
من جسمي واستخدم اظفاري بارضه فان لم يكن بارضه عجاج فاي عجيج وان لم
يكن لي بيادر فلي من الحب تمارها وان لم يكن لي سنبله فلي انملة وان لم يكن في
كل سنبلة مائة حبة اكلها فلي في كل انملة مائة حبة تاكلني وقد كنت
سالما لا عضاي الاسنان وعيها فما يخلو زمن من سندها وتا واصبعا اغنها او

فطلب البيع فاشتراه ع

لطيفة

اوا كثر ما ياتي به الايام من عابطاتي والان فقد ندت على الظالم الذي يعض على
فانا اقرع جميع اغضاني وكلها بنيات واعض على جوارحي وكل انامل وان يبسك
الله بضر فلا كاشف له الا هو والجرب يهم الاجسام والهم جذب القلوب والفكر
للقلب حل والحل للجسم فكر وبالله ندفع ما لا نطيق يا ذاهب العمر خلصه من الكدر
**يقال** ان الذي يعدي ثلث جنبات الجذام والجرب والجدري وثلث سنيات
السل والسل والسعال قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان كان الشوم في شي
رواه مسلم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشوم في الدار و
المرءة والفرس وفي لفظه ان يكون من الشوم شي حق ففي الدار والفرس و
المرءة وفي لفظ ان كان الشوم في شي وفي حديث جابر ان كان في شي ففي
الربع والخادم والفرس قال ابن الجوزي لقائل ان يقول كيف يجمع بين هذا و
بين لا عدوى والجواب ان عايشة غلطت من روى هذا الحديث وقالت انما
كان الجاهلية يقولون ذلك وهذا رد منها الخبر رواه ثقات والصحيح ان معنا
ان خيف من شي ويكون شي يخاف شره ويتشام به هذه الاشياء لا سبيل
على القطع التي ظنتها الجاهلية من العدوى ولما ذكر القاضي ابو بكر ما روي
عن عايشة قال هذا ساقط لان النبي صلى الله عليه وآله لم يبعث ليخبر عن
الناس ما كانوا يعتقدونه وانما بعث ليعلم الناس ما يلزمهم ان يعلموه **وقال**
وفائدة هذا اللفظ حصر الشوم في الثلثة المذكورة عادة لا خلقة **قلت**
وقال بعض الافاضل انه لا تنافي بين لا عدوى ولا طيرة وبين حديث ابن عمر
في الشوم لان الراوي روى طرف الحديث لكونه لم يسمع اوله لاحتمال ان
النبي صلى الله عليه وآله قال ما بال اقوام يقولون ان يكن من الشوم الحديث
لان اعرابي لما سمعه صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة قال فما بال
ابلنا تكون كالظبا العفر فاذا دخل البعير الاجرب اعداها فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ويحك فمن اعدى الاول وقيل لم اشام من طويس المغني
ولد يوم توفي رسول الله وفطم يوم توفي ابو بكر وختن حين قتل عمر وتزوج

يوم قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وجاءه ولد يوم قتل علي والحسين **ونقلت**
من خط ناصر الدين حسن بن النقيب تطيرت الوزارة من قريب بصاحبها الملك
ومن بعيد وقالت كعبة كعب مشوم ولا سيما على الملك السعيد **وما** احلى
قول النصير الحمامي اقول والكاس ظل يحكي يكفاه جوي اغن اخود خربت بيتي
وبيت غيري واصل ذا كعبك المدور **وقال** الحكيم شمس الدين بن دانيال ملغزا
في الرموزة وجاريه هيفاء ممشوقة القد لها وجنة ابهى احمرارا من الورد
من اليمنيات التي خروجها يفوق صفا لا صفحة الصارم الهندي وشفة
جل الوصل منه وطيبها فلست اراه قط منتقض العهد ولم ادان وجا
غيرها كل ساعة على الترب الغيتها معفرة الخد ومن عجب اني اذا ما وطيتها
تانت انينا دونه انة الوجد مباركة عندي غلا بر حساتنا مدققة الكعبين
شوما على ضدي **وعلى** ذكر شوم الدار عن عبد الملك بن عمير الكوفي قال
كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة المعروف بدار الامارة حين جي
براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعت فقال لي ما لك فقلت
اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله
ابن زياد فرايت راس حسين بن علي عليه السلام بين يديه في هذا المكان
ثم كنت فيه مع المختار بن ابي عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين
يديه ثم كنت مع مصعب بن الزبير هذا فرايت راس المختار بين يديه ثم
هذا راس مصعب بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم
ذلك الطاق الذي كنا فيه **وقال** القاضي شمس الدين احمد بن خلكان
حكى لي ابو المجد قاضي السويدا قال كان بالشام شاعران ابن منير الطرابلسي
وابن القيسراني وكان ابن منير كثيرا ما ينكت على ابن القيسراني بانه ما صحب احدا
الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكي صاحب الشام غزاه مغن على قلعة
جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الواشي
اليه حديثا كله زور من رق الصدغ مسبوك ذوائبه لي منه غضبان

الشام بالبغال

ممدود ومقصور سلمت فان وقتيلي قوس حاجبه كانني كاس خمر وهو مخمور
فاستحسنهما وبكى وقال لمن هما قيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والي حاكم حلب
بان يسيره اليه سريعا فليله وصل ابن منير قتل اتابك زنكي ولما دخل الحلبي منير
الحلب قال له ابن القيسراني اهنئه بكل ما كنت تسلبني به انتهى ويقال ان قصيدة
ابن زيدون التي منها بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقا اليكم ولا جفت ماقينا
ما حفظها احد الا ومات غريبا ويقال في كتاب العقد لابن عبد ربه ما كمل
في بيتا الا خرب ويقال لخا الاخضر الذي في بلد فرعون وهي مصر القديمة بالبلد
وشرانه ما دخله احد الا ودخل الحبس رجع الى ذكر الحرب قال ابن سنا الملك يصف
حربا اضابه لقد لقيت نصبا وقد شقيت وصبا من حرب صرت به منغصا
مجتبا الماء منه قد جرى والجمر قد تلهبا فالتابعين كيا ذات بها غطابي
حلبا انامل وانا بصرت شهادطبا تقول من ابصرني ذا الافق
قد تكوكبا من الهوان غاد كفي ملكا مجتبا اليس ثوبا سادجا سم تعوذ منها
اصبحت ذا القروح لا شعرا ولكن كربا يا حربا ان لم اقل من حربي يا حربا ولم ابغ
اللؤلؤ الرطب حب في نواحي نفائس فلؤلؤ الحب رطب لؤلؤ البحر يابس وقال
البدر لؤلؤ بن يوسف الذهبي تعشقه لذنا العقوا محفهفا شهي اللمى احوى
المراشف اشنبا وقالوا ابدا حبا الشباب بوجهه فيا حسن وجها الي محببا
وانشدني من لفظه لنفسه المولى بدر الدين يا فم المحبوب سبحان الذي
نادك زينا قد تحليت بدر فحبيبا الينا انشدني من لفظه لنفسه ايضا قوم
اذ راى حبا بحاكي على شفتيه درا في عقيق فقلت له وحقك ليس هذا سوى
حبب على كاس الرحيق وقال بها الدين الصوفي في الحرب جرحني ويجها ذ
ابا حسد بها انجا في الاحباب تركا في كالماء والخمر لطفا فلهذا طفى
على الجباب قلت تخيله الحدب كالحباب تخيل حسن ولكن هذا المقام مقام
نسك اذا مليق به ان تقول صرت كالماء والخمر نعم هذا يليق بالحبيب المحبوب
ان يوصف بالملاطفة ولكن نظمت انا هنا بالقاهرة اول دخولي اليها وقد حصل لي

الى الحج

الشام بالقصابين بالكتب وبالدور

ولمن اجبه جرب فقلت لما صعونا وامتزجا محبه علانا حبابا الحب في بياعم
المزح وما ضر من قد خاص بحر غرامه فاصبح في كفيه من لؤلؤ اللحي ثم اتى قصب
بعد ذلك على هذا المعنى الثاني لمجير الدين بن تميم وهو لا تنكروا جربا قد لاح
فوق يدي من الحبيب مهما شئتم قولوا ما ذا على اذا ما غصت بحر هوى خرجت منها
وكفي ملوها لولو وقال ايضا الباخرزي لما جرت بين البنان بحكة نضيتابه
والكاشحين عضاب وكنا معا كالماء والخمر رقة علانا الطول الاتحاب حباب
وقال ايضا التهامي في الحرب جنبي بخل بالحب والحب نام ديني وذاك من ربي
ناران نار بالطبان ظهرت تخفى ونار تخفى عن الطب وليس غير الاطفار
غيرهما منا سمر نابل ومن غضب وقال بن هند ايضا في الحرب يهيج مسرتي
جرب بكفي اذا ما علق في الكرب العظام يجنبني اللئام لذاك حتى كفت به
مصافحة اللئام وقال الوا والدمشقي غلة خصت وعمت في حبيب ومحب
دب في كفيه ماء حبه دب بقلبي فهو يشكو جرب رجع الى معنى قول
الطغرائي في التاسف على الماضين وما احسن قول البحتري بذكر المتوكل و
وزيره الفتح بن خاقان مضى جعفر والفتح بين موسد وبين قتيل بالدماء
مضرج الطلب انصارا على الدهر بعدما ثوى منهما في التراب اوسى وخزرج
وكان البحتري حاضر الوقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر بن المتوكل
قال الزرافة التركي الا تشيعني ساعة اشكو اليك ما عسر لي قال بلى وحصل
يطاوله فاغلق بغا السرابي الابواب كلها الا باب الماء ومنه دخل الذين
قتلوه فاول من ضربه باغر التركي ضربة وقال الوزير الفتح بن خاقان لا
والله يا امير المؤمنين لا عشت بعدك فقتلا جميعا واما عبادة المخنث فلما
راى قتل الوزير الا انا يا امير المؤمنين ان لي بعدك مجالس احضرها وكاسات
اشربها وساعات اقضيها فلم يلتفتا اليه ونجى سالما وبويع لولده المنتصر
في تلك الساعة نقل الرواة ان بغا الصغير لما عزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه
المنتصر دعى بباغر التركي بعدما ملا عينه بالصلوة وقال له انت تعلم تقديمي

لك ومكانك عندي واريد ان اسر اليك شيئا قال قل ما شئت قال اني
قد وقفت على وصح عندي انه يريد سفك دمي واريد اذا دخل علي غدا وانت
حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن راسي الى ان تقتله قال نعم فلما دخل من الغد
عليه لم ينزع القلنسوة وفطن باغر انه اني غمزه بحاجبه فلم ير العلامة
وانصرف بانيه فقال بغا يا باغر اني فكرت في انه حدث وولده يريد استخلاص
ثم امسك عنه مديدة وقال ان اخي قد تسلط علي وهو عازم ان يقتلني ويتفرد
بمكاني ويجب اذا دخل علي هذا ان تبادر وتقتله وجعل له علامة فلما دخل
عليه لم ير هنا امر هو اعظم من هذا كله واكبر قال له باغر وما هو فقال
له المنتصر وقد صح عندي انه على الايقاع واريد قتله فكيف ترى نفسك فتفكر
ساعة ونكس راسه طويلا ثم قال هذا لا يجيء منه شيء قال لم قال تقتل
الابن والاب باق اذا لا يسوى لك شيء ويقتلكم كلكم ابوه قال فما الراي قال
نبدء بالاب ويكون امر الصبي الينا ايسر قال او تفعل هذا قال نعم وادخل
انا اليه فاقتله وانت تخلفني فان قتلته انا والا فاقتلني انت وقيل ارادوا ان يقتل
مولاه فعلم بغا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل وقال البحتري
الشاعر قال كنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا السيوف فقال بعض من حضر
يا امير المومنين وصح عندي ان من اهل البصرة سيفا من الهند ليس له نظير فامر
المتوكل بالكتاب الى عامل البصرة بطلبه فاتفق ان اشتري السيف بعشرة الاف
درهم فسر المتوكل بوجوده وانتضى فاستحسنه وقال للفتح اطلب غلاما تثق
بنجدته وشجاعته وادفع هذا السيف اليه ليكون واقفا به على راسي كل يوم
حيثما كنت جالسا قال فلم يستتم المتوكل الكلام حتى دخل باغر التركي فدعا
به المتوكل ودفع اليه السيف وامره بما اراد وامر ان يزاد في مرتبته قال
البحتري فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا اخرج من غمده منذ الوقت الذي
دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي ضربه فيها باغر بذلك السيف حكي
ان خطيبا قال وهو في المنبر يحض في سلسلة ذرعها تسعون ذراعا فقال له الناس

ما قال الر

ما قال الله الا سبعون ذراعا فقال هذه اعددت لوصيف وبغا وباغر ولمثالهم
واما انتم فالسبعون لكم وكان البحتري كثيرا ما يذكر الفتح بن خاقان والمتوكل في
شعره يرتاح لذكرهما ابدا وقال من قصيدة تداركني الاحسان منك ونالني •
على فاقة ذاك الندى والتطول • وقد غضت عني حين لا الفتح من يحيي لدفع الاذى
عني ولا المتوكل • وعبارة المختصر بخالفا بادر كان الاعمى قال مسرور الخادم
حكي قال لما امرني الرشيد بضرب عنق جعفر ودخلت عليه ابو زكار الاعمى
قاعد عنده يغنيه فلا تبعد فكل فتى سياتي • عليه الموت يطرق او يغادي •
فقلت في هذا اتيتك والله فاخذت بيده وضربت عنقه قال ابو زكار انشدك الله
الا ما الحقتني به فقلت وما رغبتك قال انه اغناني عمن سواه باحسانه فما احب
ان ابقى بعده فقلنا نستامر امير المومنين فلما اتينا الرشيد براس جعفر اخبرته
بقصة ابي زكار فقال هذا رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجريه عليه فاجره
له قال حماد بن اسحق غنى علوية يوما بحضرة ابي هذا البيت للمعرق في العمى الشعر
لبشار بن برد والغناء لابي زكار وقال البيت لقد عمشا مري يقال ان العمى شايع
في بني عوف اذا اسن الرجل منهم عمي وقل من يغلب من ذلك ولهذا قال ارطاة
بن سهية يهجو شبيب بن البرصاء من جملة ابيات فلو كنت عوفيا عميت واسهلت • كداك
ولكن المريب مريب • فقيل ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف
يتمنى ان يعمى ليخلص ارطاة عمي ولم يعم فكان شبيب يعيره بذلك ثم مات
شبيب وعمي ارطاة فكان يقول ليت شبيبا عاش حتى يراني اعمى وستاتي جملة
ما يتعلق بذكر العمى في الكلام على قوله اعمى عدتك رجع الى ذكر المتوكل
هكذا فلتكن منايا الكرام • بين ناي ومزهر ومدام • بين كاسين اورثاه
جميعا • كاس لذاته وكاس حمام • لم يذل نفسه رسول المنايا • بصنوف الاوجاع
والاسقام • هاته معلنا فتنبا ليه • في كسوا الدجى بحد الحسام • يحكى عن [illegible]
انه اذا كان خلا بمجلس انسه تناول الكاس وقال قل مثلي يا صاح
شرب المدام • ليس قتلي بلهدم او حسام • ولكن ما تم له المراد فان هلاكو لما دخل

اسكه وجعله هدفا للسهام وقيل بل جمع له نخلتين وربطه بينهما ثم اطلقتهما فراحت
كل نخلة بشطر منه وقيل بل اودع عدلا ورفسه البغل بالمواثات الى ان مات
واحد قول ابرهيم ابن احمد الاسدي في رثا المتوكل عبد الكريم التميمي فقال يرثي
صاحب خراج المغرب وقد كان بينا ولداء فمات فلما رات سورة المهابة دونها
عليك ولم يجد فيك مطمعا ترقب باسباب لطافك لم تكد تواجه موفور الجلالة
اروعا فجاءك في سر الدواء خفية على حين لم يحذر لداء توقعا واخذه عبد
الجميد فقال يرثي ثاردتا ليه المنايا من مكامنها سترا على غفلة الحراس والتمر
اولى الحق واولى من همته والمنع ذو فناحة والدفع ذو قدر وسمع اعرابي
وهو متعلق باستار الكعبة يقول ميتة كما مات ابو خارجة فقيل له كيف مات
فقال اكل ذبحا وشرب معسلا ونام شامسا فاتته منيته شبعان ريان دفيان
رجع الى التاسف على الماضين قال القاضي الفاضل من جملة رسالة لا حول
ولا قوة الا بالله قول من فقد وفاء الاحباب يودع كل يوم حبيبا ويعيش في الدنيا
اناس بهم تحيا العلى والمكرمات فلما غال الفضل الجزر دهره غاش الخالي المكرمات
وقال ايضا الارجاني ذهبا الذين صحبتهم فوجدتهم سحب المؤمل انجم المتأمل
وبليت بعدهم بكل مذمم لا يحمل الجبا ولا متحمل وقال ابن الخياط الدمشقي نزلت
على حكم الردى في معاشر ومن ذا على حكم الردى ليس ينزل تبدلت بالخل
منهم بعلة واين من الماضين من ابدل وقال ايضا ابن الساعاتي ورتبه
الجود من ناس منتبهم فان ذلك عندي غاية العتم سالت دموعي على
عضبت له على الحوادث حتى جاء في العتم انشدني من لفظه لنفسه المولى
السيد الحسيب النسيب شهاب الدين الحسين بن قاضي العسكر احد كتاب الانشاء
السلطاني من قصيدة كتبها الى الشهاب ابي الثنا محمود وقد مات خاله القاضي
علاء الدين بن الطاهر ولم تنقطع كتبي لنقص مودة ولكن دهاني صرف
دهري فاذهلا رماني عن قوس الشقاوة عامدا باسهم اوصاب وصادفن مقتلا
وضيع حتى ثم اهمل جانبي وما حق مثلي ان يهان ويهملا فقارقت



بالقسر لا الرضا فهذا قضى نحبا وهذا ترحلا وانشدني من لفظه المولى جمال
الدين بن نباته من مرثية جارية له شعر شكوت زمانا جاء بعد احبتي وبالغ
في العدوى وبث الضغاين فلو طاب طابت لي حياتي بعدهم وكنت الاقيهم
بطلعة خاين ما ارق قول القائل حيث قال باي وجه القى اذا ادبتني
من بعدهم حيا واخجلا منهم ومن قولهم ما تركت البعد لنا شيئا ومن
التاسف على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل ولقد قال الحميدي
لما ان رآني اضرب الاخلاس قم تسكع بنا الفهد فهذا لا يرجي فيه عيار
قلت قد كان ذا ولكن دهري اهله كلهم لئام خساس اين من كان عندهم
يرفع الاير على الراحتين ثم يباس اين من كان عالما بمقادير الايور كما
مات الناس وقال القاضي شمس الدين بن خلكان ان الامير فخر الدين ابن الشيخ
راى هذه الابيات مكتوبة على كتاب بخط شرف الدين قديم فكتب تحتها من
خلف مثلك ما مات وقال هذا يشبه قول الحسين بن الجزار وقد رثاه بعضهم
ما شيا عقيب موت حماره شعر وكم قائل ما لي رايتك راجلا فقلت
لي صرت تمشي وكل من مات ملقا فقلت مات حماري تعيش انت وتبقى
وقال بعض عصره مات حمار الاديب قلت لهم مضى وقد مضى منه
ما تقدما من مات في عزة استراح ومن خلف مثل الاديب ما ماتا وقال
الشرف البوصيري فلا تاس اي هذا الاديب عليه فللموت ما يولد اذا
انبعثت لنا بعده كفانا وجودك ما نفقد ولابي الحسين في حمار قصيدة
رثاه بها اولها ما كل حين تنجح الاسفار تقفوا الحمار بعايب الاشغار حي
على كتفي وها انا دابر بين البيوت كانني عطار لم ادر عيبا منه الا انني
مع ذا الذكاء يقال فيه حمار ويلين في وقت المضيق ويلتوي فكانما
بيديك منه سوار ولقد تحامته الكلاب واحجمت عنه وفيه كل ما
تختار وبعث لصاحبه محمودا امدحت لما علمت بانه جزار حكى لي بعض
الافاضل انه جمع في مراثي حمار ابي الحسين الجزار مجلدة جيدة انشدني من لفظه

لنفسه ايضا توهم اذ رائ حبابها كي على شفتيه دراً في عقيق فقلت له وحقك
ليس هذا سوى حبب على كاس الرحيق وقال بهاء الدين صولي في الحرب حرجني
وجرحني اذا با حسد بها ذجفاني الاحباب تركاني كالماء والخمر لطفا
فلهذا طفا على الحباب تخيله الحدري كالحباب يخيل حسن ولكن هذا المقا
مقام تُشْتك ما يليق به ان تقول صرت كالماء والخمر نعم هذا يليق بالجيب المجدور
ان يوصف بالكطافة ولكن نظمنا انا هذا بالقاهرة اول دخولي اليها فقد حصل
لي لمن احبه جرب فقلت لما صفونا وامتزجنا محبة علا اننا حبابا لحب في ساعة
المزج وما ضر من قد خاض بحر غرامه فاصبح في كفيه من لؤلؤ الحب ثم اني وقفت
بعد ذلك على هذا المعنى الثاني لمجير بن تميم وهو لا تنكروا جريا قد لاح فوق يدي
من الجيب مهما شئتم قولوا فما ذا علي اذا ما غصت بحر هوى خرجت منه او
كفي ملؤها لؤلؤ وقال ايضا الباخرزي لنا جرت بيني لبنان نحكه رضيا به
والكاشحون غضاب وكنا معا كالماء والخمر رقة علانا الطول الا نحباب
حباب وقال ايضا التهامي في الحرب جسمي يخل بالحب والحب دا من دبيبي
وذاك من بقي نازان نارها بالطب ان ظهرت يحتفي ونار تختفي عن الطب
وليس غير الاطفا غيرها من اسم نابل ومن عضب وقال ابن هندايضا
في الحرب هيج مستر في حو بمكتفي اذا ما عد في الكرب العظام يجنبني الكلام
لذاك حتى كفيت به مصافحة اللئام وقال الوا والدمشقي علة حَت
وعمت في جيب محب دبت في كفيه فماء حبه دب بقلبي فهو يشكو
حرجا واشتكاي حرجا رجع الى معنى قول الطغرائي في الناسف على
الماضين ما احسن قول البحتري يذكر المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان
مضى جعفر والفتح بين موسد وبين قتيل بالدماء مضرج وكان البحتري
حاضر الوقعة ليلة قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر وهو يشرب بالجعفرية
وجماعة من الندماء والمغنين وغيرهم وذلك ان المنتصر بن المتوكل قال
لزرافة الترك الا تشفعني ساعة اشكو اليك ما يمر لي قال بلى وجعل بطاولهم

فاغلق

فاغلق بغا التركي الابواب كلها الا باب الماء ومنه دخل الذين قاتلوا فضربه
باغر التركي ضربة وقال وزيره الفتح بن خاقان لا والله يا امير المؤمنين لا اعيش
بعدك فقتلا جميعا واما عبادة المخنث فلما راى قتل الوزير الا اياه يا امير المؤمنين
ان لي بعدك مجالس احضرها وكاسات شربتها وساعات قضيتها فلم يلتفت اليه
ونجى سالما وبويع لولده المنتصر في تلك الساعة نقل الرواة ان بغا الصغير
لما عزم على قتل المتوكل بتدبير ابنه المنتصر دعا باغر التركي بعد ما ملأ عينيه
بالصلاة وقال له انت تعلم تقديمي لك ومكانك عندي واريد ان اسر اليك
شيئا قال قل ما شئت قال ان ابني قد فسد علي وصح عندي انه يريد سفك دمي و
اريد اذا دخل علي غدا وانت حاضر اذا وضعت قلنسوتي عن راسي الى الارض ان تقتله
قال نعم فلما دخل من الغد عليه لم ينزع القلنسوة فظن باغر انه انسي فغمزه بحاجبه
فلم ير العلامة وانصرف ابنه فقال بغا يا باغر اني فكرت في انه حدث وولد واريد
استخلاصه ثم امسك عنه مديدة وقال الان اخي فسد علي وهو عازم ان يقتلني
وينفرد بمكاني واحب اذا دخل علي هذا ان تبادره وتقتله وجعل له علامة
فلما دخل عليه لم ير العلامة ووقف حتى خرج اخوه فقال له يا باغر هو اخي وعمي
انا استصلحه وهنا امر هو اعظم من هذا كله واكبر قال له باغر وما هو فقال
له المنتصر وقد صح عندي انه على الايقاع واريد قتله فكيف ترى نفسك ففكر
ساعة ونكس راسه طويلا ثم قال له هذا لا يجي منه شيء قال لم قال لتقتل الابن
والاب باق اذا لا يستوي لك شيء ويقتلكم كلكم ابوه قال فما الراي قال تبدأ
بالاب ويكون امر الصبي الينا ايسر قال او تفعل هذا قال نعم وادخل انا الى
قتله وانت خلفي فان قتلته انا والا فاقتلني انت وقيل انا وان يقتل ملوه
فعلم بغا الصغير انه قاتله فتمكن له التدبير على المتوكل وقال البحتري انه
قال كنا عند المتوكل مع الندماء فتذاكروا السيوف فقال بعض يا امير المؤمنين
وقع عندي من اهل البصرة سيف من الهند ليس له نظير فامر المتوكل بالكتاب الى
عامل البصرة يطلبه فاتفق ان اشترى السيف بعشرة الاف درهم فسر المتوكل بوجوده

وانتضى ناستحسن وقال للفتح الطابع غلاما شق بنجدته وشجاعته وادفع هذا السيف
اليه ليكون فاقفا به على راسي كل يوم حيثما كنت جالسا قال فلم ينتم المتوكل
الكلام حتى دخل باغر التركي فدعى به المتوكل ودفع اليه السيف وامره بما اراد و
امر ان يزاد في مرتبته قال البحتري فوالله ما انتضى ذلك السيف ولا اخرج من غمده
منذ الوقت الذي دفعه اليه المتوكل الا في الليلة التي ضربه فيها باغر بذلك
حكى ان خطيبا قال لعمرو في المنبر يقبض في سلسلة ذرعها تسعون ذراعا قال
له الناس قاتلك الله الا تسبعون ذراعا فقال لهم اعدت لوصيف وبغا
وباغر وامثالهم واما انتم قال لسبعون لكم وكان البحتري كثيرا ما يذكر الفتح بن
خاقان والمتوكل في شعره ويتاح لذكرهما ابدا قال من قصيدة ذكر الحتان
منك عما لبني على فاقة ذات الندى والطول • وفاضت عين الا الفتح بن يحيى •
لدفع الاذى عني ولا المتوكل • وعبادة المحتث بحال الفاباين كان الاغني قال الرشيد
الخادم حكى قال لما امرني الرشيد بضرب عنق جعفر دخلت عليه وابو نكان
الاعمى قاعد عنده يغنيه فلا يبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او
يغادي فقلت في هذا اتيتك والله فاخذت بيده وضربت عنقه قال ابو نكان
انشدتك الله الا ما الحقتني به فقلت وما رغبتك قال انه اغناني عمن سواه بجنا
فما احب ان ابقى بعده فقلت استامر امير المومنين فلما اتيت الرشيد براس جعفر
اخبرته بقصة ابي نكان فقال هذا رجل فيه مصطنع فانظر ما كان يجريه عليك
فادمه له وقال حماد بن اسحق غنى علوية يوما بحضرة ابي هذا البيت فلا يبعد
البيت المتقدم فقال له ابي ان هذا البيت لمغرق في العمى الشعر لنعمان بن بشير
قال الغنا لابي نكان واول البيت لقد عمت امرؤ يقال ان العمى تابع في بني عوف
اذا اسن الرجل منهم عمي وقل من يفلت عن ذلك ولهذا قال ارطاة بن سهية
يهجو شبيب بن يزيد من جملة ابيات فلو كنت عوفيا عميت واسهلت كذا كرو لكن
المريب يريب • فقيل ان ارطاة لما قال هذا الهجو كان كل شيخ من بني عوف يتمنى
ان يعمى ثم ان ارطاة عمر ولم يعم فكان شبيب يعيره بذلك ثم مات شبيب وعمي



ارطاة عمر ولم يعم فكان شبيب يعيره بذلك ثم مات شبيب وعمي ارطاة فكان
يقول ليت شبيبا عاش فراني اعمى وسياتي جملة ما يتعلق بذكر العمى في الكلام
على قوله اعدى عدوك رجع الى ذكر المتوكل قال ابرهيم بن احمد الاسدي يرثي
المتوكل هكذا فلتكن منايا الكريم • بين ناي ومزهر ومدام • بين كاسين اورثاه
جميعا كاس لذاته وكاس حمام • لم يذل نفسه رسول المنايا • بصنوف الاوجاع
والاسقام • هاته معلنا فدبت اليه • في كسوة الدجى نحل الحسام • يحكى عن
الناصر صاحب حلب انه اذا كان خلا بمجلس انسه تناول الكاس وقال تمثلا
يا صاح شرب المدام • ليس قتلى بلهذم او حسام • ولكن ما تم له المراد فان هلاكو
لما دخل البلاد امسكه وجعله هدفا للسهام وقيل بل جمع له نخلتين وربطه
بينهما ثم اطلقهما فراحت كل نخلة بشطر منه وقيل بل اودع علالة وربطه بالمغل
بالموازاة الى ان مات واحد قول ابرهيم بن احمد الاسدي في رثاء المتوكل عبد
الكريم التميمي فقال يرثي صاحب خراج المغرب وقد كان تناول دواء فمات
فلما رات سور المهابة دونها عليك ولم يجد فيك مطمعا • ترقبت اسباب لطاف لم
تكد • تواجه موفور الجلالة اروعا • فجاءتك في سر الدواء خفية • على حين
لم يحذر الداء توقعا • واخذه عبد الحميد فقال يرثي ثاورت اليه المنايا من
مكامنها • سرا على غفلة الحراس والسمر • اوطاتهن وافى من همته • والمنع
دون راحة والدفع ذو عقد • سمع من اعرابي وهو متعلق باستار الكعبة يقول
ميتة كما مات ابو خارجة فقيل له كيف مات فقال اكل ذبحا وشرب معسلا
ونام شامسا فاتته منيته شبعان ريان دفيان رجع الى التاسف على الماضين
قال القاضي الفاضل من جملة رسالته لا حول ولا قوة الا بالله قول من فقد
ورآء الاحباب يودع كل يوم حبيبا ويعيش في الدنيا غريبا كانه نجم طلوع عليه
الصباح فغابوا وبقي منتظرا للغيب وصحة ما ادعاه من طلوع الصبح ما قد علاه
من المشيب قال ابن اسد الفارقي مضى ما كان في الدنيا اناس • بهم يحيى العلا
والمكرمات • فلما غال فعل الخير دهر • به غارت الحنا والمكرمات • فلما غال فعل الخير

دهر به * غاض الحيا والمكرمات * وقال ايضا الارجاني ذهب الذين صحبتهم فوجدتهم
سحب المؤمل ابحر المتامل * وبليت بعدهم بكل مذمم لا يحمل طبعا ولا يتحمل * وقال ابن الحيا
الدمشقي نزلت على حكم الزمان الذي نزل * بدلت بالماضين منهم بعلة * واين من الماضين
من اتبدل * وقال ايضا ابن الساعاتي وعقبة الجود من ناس شلت بهم * فان ذلك عندي
غاية القسم * سالت دهري على بني عضبتله * على الحوادث حتى جا في القسم * انشدني
من لفظه لنفسه المولى السيد الحسيب النسيب شهاب الدين الحسين بن قاضي العسكر
احد كتاب الانشاء السلطاني من قصيدة كتب بها الى الشهاب ابي الثنا محمود وقد مات
خاله القاضي علاء الدين بن الظاهر ولم ينقطع كتبي لنقص مودة * ولكن دهاني
صرف دهري فاذهلا * رماني عن القوس القساوة عامدا * باسهم وغاب عنا دون
مقتلا * وضيع حتى تم اهمل جانبي * وما حق مثلي ان يهان ويهملا * ففارقت
مخدومي بالقبر لا الرضا * فهذا قضى نحبا وهذا ترحلا * انشدني من لفظه المولى
جمال الدين ابن نباته من مرثية جاريه له شعر شكوت زمانا كان بعد احبتي * وبالغ
في الغدر في وبث الضغاين * فلو طاب حطابت لي حياتي بعدهم * وكنت الاقيهم
بطلعة خاين * ومما ارق قول القائل حيث قال باي وجه اتلقى اذا * رايتني من
بعدهم حيا * واخجلا منهم ومن قولهم * ما تركنا لبعدنا شيا * ومن التاسف
على الماضين وان كان فيه مجون قول القائل ولقد قلت للحصيني لما * ان
رايي اضر بي الافلاس * قم نكع مثلا القمد فهذا * لا يرجى بعقله وبراس قلت
قد كان ذا ولكن دهري * اهله كلهم لئام خساس * اين من كان عندهم يرفع الاير
على الراحلتين ثم ينابس * اين من كان غالما بمقادير * الاير والكبار فمات الناس *
حكى القاضي شمس الدين بن خلكان ان الامير فخر الدين بن الشيخ راى هذه
الابيات مكتوبة على كتاب بخط شرف الدين قديم فكتب تحتها من خلف مثلك مات
وقال هذا يشبه قول الحسين بن الجزار وقد راه بعضهم ماشيا عقيب موت حماره
شعر وكم جهول بات يسالني * امشي لاطلب رزقا * فقال لي صرت تمشي وكل من مات
ملقا فقلت مات حماري * تعيش انت وتبقى * وقال بعضهم في موت حمار الاديب

ملتلم

تلتلهم * مضى وقد مضى منه ما قد فاتنا * من مات في عزة استراح ومن خلف
مثل الاديب * عليه فالموت ما يولد اذا استعشنا بعده * كفانا وجودك ما تفقد *
ولابي الحسين في حماره قصيدة رثاه بها اولها ماكل حين تنجح الاسفار * تنفق الحماد
وبارت الاشغال * خرجي على كتفي وها انا داير * بين البيوت كانني عطار لم ادر عيبا
فيه الا انني * مع ذا الذكاء يقال فيه حمار * ويلين في وقت المضيق ويلتوي *
فكانما يبديك منه سوار * ولقد نخامته الكلاب واحجمت * عنه وفيه كل ما تختار *
ودعت اضاجبه عمدا وقد مضت * لما علمن بانه جزار قال لي بعض الافاضل
انه جمع في مراثي حمار ابي الحسين الجزار مجلدة جيدة انشدني من لفظه لنفسه
المولى جمال الدين محمد بن نباته سافرت للساحل مستبضعا * صدا وحمدا حسن الحلي *
فيا له من متجر فايق * ما نفقت فيه سوى تعلتي * رجع الى التاسف على الماضين
ذكر الاصمعي في كتاب الحلي قال تزوج اعرابية غلاما على الحي فمكث معه
اياما ووقع بينهما فخرج في نادي الحي وهو يقول يا واسعة يعيرها بذلك فقالت
بديهية اني تنقلت من بعد الخليل فتى * مر ما مال له عقل ولا باه * ما غرني فيه
الا حسن نقبته * ومنطق لنسا الحي تياه * فقال اما خلا بجانب واسعة و
ذاك من جهل منى تغشاه * فقلت لما اعاد القول ثانية * انت الفداء لمن قد كان
عملاه * وقال ابن عبد ربه في الاجوبة المسكته قال لنا عبد الرحمن بن حسان
لعطاء بن ابي صيفي لو وجدت دكوة مملوة خمرا بالبقيع ما انتضا نعالها قال
كنت اعرفها في دور بني النجار فان لم تكن لهم والا فهي لك ولكن اخرجها القرعية
الكرام ام ثابت وقد تزوجها قبله اربعة وكلهم يلقاها بمثل ذراع البكر ثم
يطلقها عن قلا فقيل لها قرعية لم يطلقن وانت جميلة حلوة فقالت يريدون
الضيق ضيق الله عليهم وقد تزوج بعضهم جارية وسئل عنها بعد ايام فقال فيها
خصلتان من خصال اهل الجنة البرد والسعة فقال ان كردية اختبرتهم
شوبين كانت تحت اخيها فلما قل عنها تزوجها برويز وخطيت عنده فكانت في غاية
الجمال فقال لها يوما ما يثنيك شيء سوى سعة حرك فقال لا تر تعيب ان الرجال

وقيل ان رجلاً كان يدل بعظم ايره فقال يوما لامرءة فاقعها واعجبها اما معه
هل خرج من حلقك قالت له وهل ادخلته الى الآن قال ابن رشيق كنا في فتى
غلاماً كان يختلف الي واحذره من التخليط فخرج يوما في جماعة من اصحابه فاوقع
فاخبرت بذلك فقلت يا شؤم ما جاءت به الحال ان كان هذا لو اكما في لوا نا
احذق الناس بصوغ الخنا صيغ من الخاتم خلخال قلت هذا هو بعينه القا
في السقام قد كان لي فيما مضى خاتم والبوم لو شئت تمنطقت به وقال ابن
التعاويذي ما كل من نيك حتى صار من سعة كما يحل يدي من عقد تسعين وقال
ابن سنا الملك ناكوه اوحرقوه وجاء مثل الحنين وناح وهو كميم جاء وهو
لعين وقال ايضا ابن الرومي واوسع من وقت العشا الاخرة اولج فيه كالغا
الغابرة كانا يرى نقطة في الدائرة وقال ابن الرومي انا الادب الخطا
المعنى وقال ابن سنا الملك ان قلت ما احسنه شادنا فانما فضل ما احسنه
يضل ايري ضايعا في استه كانه المغزل في الروزنة ولقد بالغ من قال احسن
من قعقعة من حبسك ومن عظام يكون في السمك ويدعي ضيقه واسفله
يصلح طوقا لدارة الفلك وقال آخر وهو اشبه بقول ابن الرومي لما انثنى في
البسيط بنيت لي منه دائرة كحلقة خاتم ورايت في الشكل المدور نقطة
فحللت مركزها بخط قائم وقلت انا قلت لايري وهو فيها ضايع كالجدول
البئر اذ تلقيه قد عشت في كس كبير قالها كذبت ان الكاف للتشبيه
وقلت ايضا متصنعي من زمن جاير اصبحت فيه غير مرزوق اضاعني ضلي
في امله ضياع ايري في است معشوق حكى ان ابا الحسين الجزار جاء الى با
الصاحب بهاء الدين بن الزبير فاذن للناس كلهم ولم يؤذن له فكتب في ورقة
الناس قد دخلوا كالاير اجمعهم وعبدكم كالخصى ملقى على باب وارسلها مع
بعض الخدام فلما قرءها ابن الزبير قال لحاجبه اخرج الى الباب فناد يا خصي ادخل
فقال ابو الحسين الله الله ما هذه الا سعة عظيمة ولمح ابو الحسين هذا المعنى
من قول عمارة اليمني ما الطن مصاحبتي اياكما يا بني اخي مصاحبة الخصي من الاير



فاعلما فما يجملانا لا ير حتى اذا بدت له فرصة خلا فهما وتقدما وانشدني المولى
جمال الدين بن نباته من لفظه لنفسه على الباب المعظم عبد رق لعادات اللقا
الماضي يعوق يجوز الآن عن اذن شريف والا فهو شئ لا يجوز وابو الحسين لمح
قول من قال ولم انس علقا نكته وهو واسع طويل عريض المنكبين بنيف فقال
الخصي للرب نقعد ههنا فقال ادخلا ضيفا الكرام ضيف وانشدني المولى جمال
الدين بن نباته من لفظه لنفسه قل في استه من هجانا ما اشتهيته ونذ فقد
وجدت مكان القول ذا سعة وقال شمس الدين الحكيم بن دانيال لمستاير يلما
اذا دالن نامني وقد لاط بالبدور الطوالع قال دعني من الملام فاني
ما عشت للملام سامع كيف ادعي دين اليهود لواطا حيث لي بالنساء دين ابن
واسع ونقلت من خط ناصر الدين بن النقيب قالوا بانيا العلق ينفق سرفا
والعلق لا شئ لذنه ولا معه فاجبتهم انفاقه من حرمة قالوا صدقت فذاك
شئ من سعة وقال النور الاسعردي قال وقد حضرت في نكه سد
فضا معبري الواسع فقلت يا مولاي عذرا فقد توسع الخرق على الراقع
وانشدني من لفظه اجازة المولى صفي الدين بن سرايا الحلي ولقد تعاطيت
اللواط فلم اجد علقا لاضيافنا الصناعة يكمل بل ضاع منهم الصواب فواسع
يجري على وضيق لا يدخل حكى ان بعض البغايا دخلت مع رجل في بيت
فلما خلا لم ينعظ فلما طال عليها اخذت تعنفه فلما زادت عليه في اللوم قال
لها ويلك انت تفتحين مثيا وانا انشر ميتا وان بينهم لفوتا ومما الحلي قول ابن
حجاج قالت وقد قلت اعبثي لي به يوما وقد نام ستلقد نائما لو انّ اسرافيل
في داخلي ينفخ في ايرك ما قاما وقول وهو في المعاني الغريبة تقول لي
هي غضبي من تدللها وقد دعتني الى امر وما كانا ان لم تكن نيك المرء زوجته
فلا تلمني اذا اصبحت قرنانا كانا يرك شمع من نخاوته فكل ما عركته ذاخي
لانا ونقلت من خط السراج الوراق له طوقا الزيادة اذا دارت عمر
الشباب طوى الزيادة ثم انثنت لما انثنت بعد الصلابة كالحجارة فبقيت

وهي تسأل الجارة من بعد جارة ۔ وتقول لما يا استي استرحنا لا سراج ولا منارة و
نقلت منه له ايضا تقول لما اخرجته سعلبها ۔ وهو دليل القفا مطرود يا
غامل السعل افمن عمل ۔ يخرج كله وهو مردود ونقلت منه له ايضا اذا يئس الرجل
من ايره ۔ دات عرسه الياس من خيره ۔ ومن كان في سنة طاعنا ۔ فقد علم الطعن
في غيره ونقلت منه له ايضا ورب بكر اصبتها اول العمر وقد جئت من الشباب
المعلى ۔ طلبت ذاك النشاط من الاير فاجملت حين قصرت فعلا ۔ فلما كنت يا
وكان رمحا ۔ فلما صرت شيخا صار حبلا ونقلت منه له ايضا قالت و
قد هاجرها في الصوم اف عليك بعلا ۔ كانت عليك وظيفة صيرتها في اليوم
نفلا ۔ فاجبتها ذاك المدلل صار منكوسا مدلا ونقلت منه له ايضا قام فلما
دنوت منها ۔ نام وما مثل تلك حجلة ۔ وكل كفي لفرط جذبي له وما الجبان
حمله ۔ واصبعي لا تزال حبلى له ولا مه لسفلة ۔ فرحت حاسرا وقالت ولوا
انظروا عاشقا بوصله ۔ فقلت هذا الفرطجي ۔ قالت دع الترهات بالله قل
اقيمي الدليل قالت ۔ لو قام ما احتجت للادلة ونقلت منه ايضا اصبحت عجزا قوم
ونثر ما وقعت عليه العين شيخ عاجز ۔ واذا اردت ادق شيئا لم اجد عندي
بدا والبيت فيه الحاوي ونقلت منه له ايضا لا بارك الله في ايري وبارك لي
فيه فلي في وذقني فيه شيان ۔ له قيام معي في فاحشا ابدا ۔ وينثني عندما ادعوه
للثاني ۔ يصير طاقين في كفي وحسرته ۔ وحسرتي في السرا ويلات طاقاني ۔ و
اليس في نطوى شيئا اذا نظرت ۔ كذاك ايري يتثنى وهو ايران ۔ وانشدني المولى
شمس الدين محمد بن علي بن ابيك السروجي قال انشدني من لفظه لنفسه القاضي
زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيه بعد ذلك لنفسه اجازة ومن خطه نقلت
وكنت اذا رايت علو عجوزا ۔ تبادر بالقيام على الحرارة ۔ فاصبح لا يقوم لبنت تسع
كان النحس قد ولى الوزارة ۔ وقال الشهاب بن حلبك وعلق من بني الاتراك ألحى
له عينان وكلنا هتكي ۔ ظفرت به على غير الليالي ۔ فلم يدخل واكثر في التشكي ۔ فقو
عميرة ادفعي عليه ۔ ولا تجزع وهان عليه ضنكي ۔ فلم ادفع اليه وصل ايري

يقبل

يقبل بابه بعيره ويبكي وقال آخر ودبت علوق في الحمرة ۔ بريد نو بيحي على لحيته
ابرك هذا مات قلنا نحي ۔ كرامة الميت في دفنه ۔ وعكس ذلك في لغز فقال ايضا
ما انا الدهر عاله ۔ كل مليح تمناه ۔ يعجبني الشي فاختاره ۔ له بجهدي علم الله ان
مات لم يمكنني دفنه ۔ وان يعش يوما دفناه ۔ وقال آخر ولي فيه ابن كثير الخنا ۔
يعامل باللؤم من يكرمه ۔ اذا غبت قام وان جئت نام ۔ فلا رحم الله من يرحمه ۔ وقلت
انا مفحمنا الى ايري ينام لوما وشوما ۔ انا نامت من حبيب ضالا ۔ واذا ما عدوت
في البيت فردا ۔ طلب الطعن وحده والنزالا ۔ وقلت انا ايضا مفحما محمد باري
وهو فيه سقط ۔ كم قام منتصبا وما نبهته ۔ والان كالطفل الصغير بمهده ۔
يزداد نوما كلما حركته ۔ وقال آخر تعقف فوق الخصيتين كانه ۔ رشاء على راس
الركية ملتف ۔ كفرخ ابن ذي يومين يرفع راسه ۔ الى ابويه ثم يسقطه الضعف ۔
وقال ايضا ابن الحجاج اسفي عليه ممددا فوق الخصى ۔ شبه العليل فديته من نائم ۔
طمع الغواني في انتظار قيامه ۔ طمع الروافض في انتظار القائم ۔ وقال ايضا في
المجون وهي في غاية الحكمة شعر لما رايته قائما صفقت ۔ كذلك الناس مع القائم ۔

**وان علاني من دوني فلا عجب ۔ لي اسوة بانحطاط الشمس عن زحل**

اللغة علا يعلو في المكان وهو المراد هنا وعلي في الشرف بالكسر علا ويقال
ايضا علا يعلو قال الشاعر لما علا كعبك لي عليت ۔ فجمع بين المعنيين وعلوت
الرجل وعلوته ۔ ودون نقيض فوق والدون الحقير الخسيس ۔ وقال الشاعر
اذا ما علا المرء رام العلا ۔ ويقنع بالدون من كان دونا ۔ ولا يشتق منه فعل
وبعضهم يقول منه دان يدون دونا والعجب ما يتعجب منه الانسان وهو استغراب
النفس الشي الذي لم تالفه وتوقعه ولا علمت بسببه والعجب العجاب بالضم و
التخفيف والعجاب بالتشديد اكثر منه وقولهم عجب عاجب كقولهم ليل اليل بل تؤكد
اسوة بالضم واسوة بالكسر لغتان وهو ما يتاسى به الحزين ومنه قوله
تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انحطاط مصدر انحط السعر
وغيره اذا انقص ونزل عن الغاية التي كان فيها اول وقوله تعالى وقولوا حطة

اسامي الشمس

معناه حططنا اوزارنا الشمس هو الكوكب النهاري وقد نطقت لها العرب باسماء
منها ذكاء غير منصرف ولا تدخله اداة التعريف الجاريه والجونة والغزالة
ما احسن قول القائل غدوت مفكرا في سر افق • اراك العلم من بعد الجهالة • فما
طويله شبك الدياجي • الى ان اظفرته بالغزالة انشدني لنفسه العلامة
ابو الثناء محمود قراءة مني عليه في وصف العقاب ترى الطير والوحش في كفها
ومنقارها ذا اعظام مزاله وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة
وقالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فاذا ارادوا تانيث الغزالة قالوا الظبيه
بوح والالهه كما مثل ذكا لا يدخلها الالف واللام في فصيح الكلام وقد يدخلونها
قال الشاعر واعجلنا الالهة ان توما • كانها الماعبدت وعظمت سموها الهه •
والضحى والصبح ويوح بالياء اخر الحروف وبعضهم يقول بوح بالباء الموحدة
وانما البوح من اسماء الذكور وسماها الله في القران سراجا وزحل نجم من النجوم
الخنس في السماء السابعة وبه فسر قوله تعالى النجم الثاقب لانه في السماء السابعة
ودونه ظاهر لما ينقب ما دونه من الافلاك ويظهر في السماء الدنيا وهو قول
الفراء قلت لو قال قائل لاي شي ذهب صاحب هذا الراي انه زحل ولو قال
انه الشعرى العبور او الغميصا او احد النسرين او احد السماكين لما له شهرة وهو
فلك البروج وهذا الفلك اعلى من الفلك السابع كان ابلغ من نفوذ الضوء
الى السماء الدنيا فالجواب انه لما قال النجم الثاقب فرده وتلك شعريان وربما
كان ونسران فكونه مفردا احسن القول به وذهب جماعة الى انه الثريا وهو
عندي ارجح لان العرب اذا اطلقت النجم فانما يريدون الثريا دون ساير الكواكب
قال ابن دريد في وصف الفرس كانما الجوزاء في ارساغه • والنجم في جبهته اذا
بدا • لان الثريا تشبه الغرة السايله وقال بعض المفسرين اراد به جماعة النجوم
لانها كلها طارقه بالليل كما قال تعالى ان الانسان لفي خسر والمراد به جميع الانس
بوح واشتقاق زحل من التزحل وهو التنحي والتباعد لما كان فلكه مطلي السبع
على ما نظهر فيما بعد سمي زحل وقيل من الزحيل والزحيل الحقد وذلك في طبعه

ما يزعم

ما يزعمه المنجمون من نسبته الى انه النحس الاكبر كما قالوا في تسمية المشتري انه سمي
بذلك لحسنه كانه اشترى الحسن لنفسه وقيل في المريخ سهم لا ادري له اذا رمي
لا يستوي في ذهابه والمريخ فيه التواء في سيره لانه فلك تدوير وقيل في الشمس
لانها كانت واسطة الافلاك والواسطة في المخنقه تسمى شمسه وقيل في
الزهرة انها مشتقة من الزاهر وهو الابيض النير من كل شي وقيل في عطارد
انه النافذ في الامور وقيل لانه لا اثر على حال كانه اعطى بعدا وقيل في
القمر انه ماخوذ من القمرة وهي البياض ومن اسماء زحل كيوان كما ان
من اسماء المشتري برجيس ونيرع ومن اسماء المريخ بهرام وما احسن قول ابن التنير
بدر وكاس الراح شمس الضحى • يا قوم ما اسعد هذا القران • توقدت جمرة
لالائها • كانها بهرام او بهرمان ومن اسماء القمر الزبرقان والزمهرير وبه
فسر قوله تعالى لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا والغاسق والوباص و
المشو والسامر وقوله تعالى والسماء والحبك واهل المغرب يسمون زحل مقاتلا و
المريخ الاحمر وعطارد والكاتب وقد جمع بعض الشعراء اسماء الكواكب الاعجمية
لازلت تبقى وترقى للعلا ابدا • ما دام للسبعة الافلاك احكام • مهر وماه و
كيوان وتير معا • وهرمس وناهيد وبهرام • وسياق الكلام على منع زحل من
الصرف في الاعراب الاعراب ان حرف شرط وتقدم الكلام عليه في قوله
فان جحنا اليه البيت علا فعل ماض تقول علا يعلو والنون نون الوقاية
والياء ضمير المفعول وهذا الفعل هو الشرط من اسم ناقص بمعنى الذي وهو
مبني لاحتياجه الى صلة وعايد فاشبه الحرف من حيث الاستعمال وهي لمن يعقل
تحقيقا او تشبيها كقوله لعلي الى من قد هويت اطير او تغليبا كقوله فمنهم من
يمشي على بطنه دونه اسم مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو دونه
وحذف صدر الصلة اذا لم تطله ضعيف ومنه قراءة بعضهم تماما على الذي
احسن برفع النون اي هو احسن وقول الشاعر من يعن بالحمد لا ينطق بما سفه
ولا يحد عن سبيل الحمد والكرم • وانما جوز حذف صدر الصلة اذا طالت وهو

الذي هو في السماء اله وكقولهم ما انا بالذي قائل لك سوآء لان الصلة هنا طالت فجاز حذف بعضها واما الصلة في قوله من يعني فانها لم تطل والمبتدا المقدر حذفه والخبر الذي هو صلة من لانها ناقصة تحتاج الى صلة وعائد وتقدم الكلام على الموصول في قوله من يعني فانها لم تطل والمبتدا المقدر الذي وضح من لب فحوى البيت **فلا** الفاء جواب الشرط الذي تقدم تقدم ولا النافية للجنس تقدم الكلام عليها في قوله فلا تصدق الى البيت **عجب** اسم لا وقد تقدم الكلام على مثل هذا ايضا عند ذكر لا **لي** جار ومجرور في موضع رفع لانه خبر مقدم **اسوة** مبتدا وانما تاخر لانه نكرة وقد تقدم الكلام في الاسباب الموجبة لتاخر المبتدا **بانحطاط** الباء للتعدية وانحطاط مجرور بالباء **الشمس** الالف واللام لتعريف الحقيقة وتقدم الكلام عليها في قوله ويحوون كرام الخيل والاضافة هنا معنوية بمعنى اللام فالشمس مجرور بالاضافة **عن** تقدم الكلام عليها في اول القصيدة وهي هنا للتجاوز **زحل** مجرور بعن والكسرة في اللام لاجل القافية **واعلم** ان زحل اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعدل التقديري اما العلمية فلانه علم على هذا الكوكب السابع واما العدل فلانه معدول عن زاحل مثل عمر معدول عن عامر وقثم معدول عن قاثم هذا ان قلنا انه اعجمي يكون فيه العلمية والعجمة فهو على كل حال ممنوع من الصرف **ذكر** هنا بالعدل والمعرفة ما حكاه ابو الفتح بن جني في بعض مجامعه ان الشريف الرضي احضر الى السيرافي النحوي وهو طفل لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو وذاكره يوما في الحلقة على عادة التعليم فقال له اذا قلت رايت عمر فما علامة النصب في عمر فقال الرضي بغض علي فعجب الشيخ والحاضرون من حدة خاطره **قلت** ومن هذا اخذ الحضيري الوراق قوله يهجو يا فتح يا اشهر كل الورى • باللوم والخسة والكذب • كم تدعي شيعة آل العبا • اسمك ينبي عن النصب و هذا فيه تسامح مغتفر لحلاوة النظم اذ التحقيق ان الفتح من القاب البناء والنصب من القاب الاعراب وحركة البناء غير حركة الاعراب لان حركة البناء لا يتغير

هجا الفتح



ولا تتاثر بالعوامل وحركة الاعراب معرضة للتغير والتاثر بالعوامل وقد مر ايضا ما لا ينصرف مما يتعلق به من الملح عند قوله وقد حماه رماة من بني ثعل وما فيه مقنع فليؤخذ من هناك **المعنى** اخذ يسلي نفسه ويتاسى بما ضربه من المثل في انحطاط الشمس عن زحل فقال ان علائي هو الذي ذمت بعلمهم واياهم وهم دوني في كل شيء فان لي اسوة بكون الشمس منحطة عن زحل وهو مثل حسن وهذا فيه من البديع ارسال المثل والايضاح وقد تقدم الكلام على ذلك وهذا البيت لحسن بحلة الحسن وفاق على المقاول اللسن لانه واسطة هذا العقد الفريد ليس بينها كانها انه قصر مشيد سكنه الحسن البديع وما ظعن عنه ولا ارتحل وفاقا قافا البلاغة لان ملكا ان كان فيها نجوم فهذا ما فيه الشمس وزحل ودار به على قطب الفصاحة فلكه الدائر وسار في الاقطار مثله السائر واضاءت به الشموس في ايام الطروس واستقرت به البدور في ليالي السطور وسعى به قائله فادرك به المجد المؤثل وتمثل به من طلبة الدهر وما اكثر من تمثل فالقصيدة ذات بدائع لمن تعدد فوائد لمن يتصيدها ومحاسن يبتهج للمتامل خردها وفرائد تشرق في سماء البلاغة نوقدها وهذا البيت شمس ضحاها وهلال لياليها ودر تقاصيرها وزبرجدها **واما** واما تمثيله بالشمس وزحل فهو مثال مطابق لمن يكون بحالته التي ذكرها وشرحها من ارتفاع السفل وانحطاط الكرام لان الشمس في الفلك الرابع وزحل في السابع وانما حكموا ان زحل في السابع والشمس في الرابع لان ذلك شيء يشاهد الحس و يحكم به العقل وهو انهم وجدوا زحل يقطع فلكه كل ثلثين سنة دورة كاملة بالتقريب والمشتري يقطع فلكه في كل سنتين الا اشهر واحدا بالتقريب دورة واحدة و الشمس تقطع فلكها في كل سنة واحدة مرة واحدة والزهرة مثل الشمس ولكن مرة تسرع السير ومرة ترجع فيكون وراها **ذكر** بعضهم ان الناس كانوا في شك من فلك الزهرة هل هو فوق الشمس او تحته حتى اتى الرئيس ابو علي بن سينا ورصدها فوجدها قد كسفت بالشمس فصارت كالخال على الوجه فعلم ان الزهرة تحت الشمس وعطارد زعموا ان مسيره ودورانه كالزهرة وبعضهم يقول انه يقطع فلكه

في كل سنة مائة وستة وعشرين يوما مرة واحدة في فلك تدبيره وعطارد والشمس
والزهرة تتساوى مدد ادوارها في فلك البروج والقمر يقطع فلكه في السنة
اثني عشرة فحكموا بان الاقل حركة فلكه اوسع وهو حاو لما حركته اسرع وهذا راي
الطبيعيين الذين يعتمدون على برهان لم واما الرياضيون الذين اعتمادهم على برهان
ان وهو الاوفق والاليق بصناعتهم فبرهنوا على ذلك بكسوف الكواكب بعضها بعضا
لان الادنى يكسف الاعلى ضرورة لانهم لما وجدوا القمر يكسف جميع الكواكب والمشتري
يكسف زحل وزحل يكسف بعض الثوابت فحصل بهذا الاعتبار حكم جازم
بهذا الترتيب وبقي الشك في الشمس بالنسبة الى الكواكب الخمسة والثوابت دون
القمر لانه تبين انه تحتها واما الخمسة الاخر فاما قرب منها يختفي من نورها فلا
يظهر بينهما كسوف ووضع بطلميوس فلكها ابعا تحت المريخ فوق الزهرة تقليدا
ولما راى من اللوازم تشترك فيها الزهرة وعطارد جعلها تحتها وسماها سفلية
واما المتاخرون فانهم لم يقفوا في امر الشمس عند هذا الاقناع بل اعتبروا اللوازم
القرب والبعد من اختلاف النظر فظهر لهم انها فوق القمر خاصة كما بينه
جابر بن افلح في كتابه في الهيئة وغيره من المتاخرين وذم النصير الطوسي الانتصار
لبطلميوس فذكر اشياء من جهة لوازم الاجرام والابعاد يعضد به راي بطلميوس
لكنها عند التحقيق لا تثبت على محك النظر والرصد والتيسير يشهد ان هذا
كله فهو امر مبرهن يشهد له الحس ويحكم به العقل وهذه صورة الافلاك
والعناصر وفلك البروج
محيط بفلك زحل و
الفلك الاطلس محيط بفلك
البروج والاطلس يدور
ما فيه في اليوم والليلة من
المشرق الى المغرب مرة واحدة
فتبارك الله احسن الخالقين

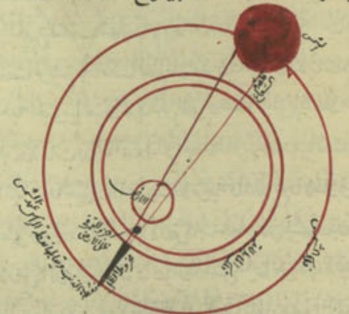
وقال الارجاني مشيرا الى علو زحل وانحطاط الشمس عليه ودع التناهي في طلابك
للعلى واقنع فظم ارمثل عن القانع فبسابع الافلاك لم يحلل سوى زحل
ومجرى الشمس وسط الرابع وهذا المعنى اخذه من الطغرائي لان الارجاني
توفي سنة اربع واربعين وخمسمائة والطغرائي سنة خمس عشرة وخمسمائة ولكن
بيت الطغرائي ابدع واغرب واعذب في الطرب وانهض للاعطاف واجلب للقلوب
وان كان للارجاني فيه زيادة ان الشمس في الرابع وزحل في السابع ففيه زيادة
بيان في الصورة الواضحة وبعد التفاوت بينهما في المحل وبيت الطغرائي انما
يفهم منه علو زحل لا غير وقد يظن في الخامس وقال ابن الساعاتي يشير
الى ان الشمس في الرابع ويريد علي بن ابي طالب عليه السلام انظر تاخير الزمان
نقيصة والنقص للاطراف لا الاشراف اوما ترى ان الكواكب سبعة و
الشمس رابعة بغير خلاف والشمس هي الكوكب النير الذي يمد سائر الكواكب
النور على بعض الاراء والى ذلك اشار التهامي الى قول يمدح الشريف النيري
لما حبس بالقاهرة في خزانة البنود بالفضائل خلفه وامامه فغنا
مهجته كمثل خلودها كالشمس تودع في الكواكب نورها فتنوب للسائرين
عن مفقودها وبالاجماع عن ارباب الهيئة ان القمر يستمد النور من الشمس و
زيادة النور فيه ونقصانه بحسب البعد منها والقرب لان جرم القمر كثيف صقيل
مستعد لقبول الانطباع النوري فيه كالمرآة ولهذا قال الوراق الحضري يعطيني
نصف الذي املته من كان غدره وعدني بسواء ووجبت باخذه اليك
تقاضيا متى لذا الوعد ما تسناه كالشمس تعطي البدر نور تمامه وتعود
تاخذ منه ما تعطاه وقال ابن نباتة السعدي ان جمعنا له ضمنا الجمع و
ضاعت فيه ضياع المحال فهو كالشمس يملا البدر وفي نورها محاق
الهلال ايضا ابن الساعاتي بحيث من بخولي وهي ماضاة توهما انني بالوصل
تنفع والبدر يكمل حيث الشمس بائنة عنه ويمحى اذا بالشمس يجتمع وقال ابن قلاقس
يشير ان البدر عرض ما انتحى القمر المنير حاز غدا مثل العيون وراه مهن سواء

للبدر بالعرض الضياء وانت قد جمعت بجوهر ذلك الاضواء والشمس تمد القمر بالنور وهو مكسوفها وقال الشعراء في هذا المعنى فمنهم البستي اذ يقول لئن كسفونا بلا علة وفازت قداحهم بالظفر فقد يكسف المرء من دونه كما تكسف الشمس ضوء القمر

وقال ابن رشيق يعرض بكاتب خدام محمد بن مرهون اري بعض من انت حيرته من الناس يعروك تغييره تنافس فيك افعاله وينقص جاهك تاثيره كما تكسف الشمس بدر الدجى وان كان من نورها نوره قال ابو اسحاق الغزي كفاك الله اصغر من تناوى فان الشمس تكسف بالهلال وقال ايضا لستاني قول سلمى ذات يوم ما لهذا المنحني الظهر ومالي انا شمس في الضحى وهو هلال وكسوف الشمس من فوق الهلال وقال ايضا ابن التلميذ اشكو الى الله صاحبا شكسا تعسف النفس وهو يخسفها فنحن كالشمس والهلال معا تكسبه النور وهو يكسفها

والسبب في ذلك توسط القمر بينها وبين ابصارنا لان جرم القمر كما تقدم كدر مظلم فيحجب ما وراءه عن الابصار ولان فلكه دون فلك الشمس فاذا اجتمعا في درجة واحدة وكان على مسامته احدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منها يجوز تحت الشمس ويحول بينها وبين ابصارنا ولا يتصور لكسوف الشمس مكث اكثر من ساعتين مستويتين لان حركة القمر متصلة سريعة لصغر فلكه واذا كان الكاسف ليس عارضا في نفس الشمس بل هو بسبب التوسط بيننا وبين الابصار فيجوز ان يختلف وضع المتوسط وهذا سبب اختلافه في الزمان والقدر في بعض البلاد وانجلائها من طرفها الغربي اذ القمر متصل بها من ناحية المغرب وهذا الشكل يوضح لك ما ذكرته فتامله بتدبر يظهر لك ذلك

وهذه صورته وسبب خسوف القمر توسط الارض بينه وبين نور الشمس فاذا كان القمر على مسامته لاحدى نقطتي الراس والذنب او قريبا منها توسطت الارض بينه وبين ضياء القمر فيقع في ظل الارض ويبقى على ظلمته الاصلية فيرى منكسفا وظل الارض ابدا يكون في الجهة التي تقابل جرم الشمس و خسوفه لا يختلف باختلاف البلاد لان الكاسف عارض في جرمه وهو وقوعه في ظل الارض ولكن تختلف اوقات الخسوف باختلافها بان يكون في بعض البلاد على مضي نصف ساعة او اكثر وقد يطلع في بعضها منخسفا ولا يرى في بعضها لكونه تحت الارض اذ طلوعه في البلاد الشرقية قبل طلوعه في البلاد الغربية ويبدو دخول القمر من طرفه الشرقي ذاهبا والذاهب الى الاستقبال ثم ينحرف نحو الشمال او الجنوب و انجلاؤه ايضا من الطرف الشرقي والطول ما يكون زمانه تقريبا اربع ومن هذا الشكل يظهر لك ما ذكرته فتامله بتدبر يتضح لك وهذه صورته



وقد ظهر لك بهذا الشكل خسوف القمر بالذي قبله خسوف الشمس وبعضهم يخص لفظة الكسوف بالشمس والخسوف بالقمر قال الامام فخر الرازي رحمه الله في قوله تعالى فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر لو اخسف القمر لا يحصل الا اجتماع الشمس والقمر والجواب ان الله قادر على ان يحصل القمر منخسفا سواء كانت الارض متوسطة بينه وبين الشمس او لا والدليل عليه ان الاجسام متماثلة فيصح على كل واحد منها ما يصح على الاخر والله قادر على الممكنات فيجب ان يقدر على ازالة الضوء عن القمر في جميع الاحوال انتهى قلت وقال بعضهم هو كناية عن ذهاب الروح للعالم

الآخرة كالشمس فانها تظهر فيها المعينات وتبدو المبهمات وتتضح والروح كالقمر فكما
ان القمر يقبل النور من الشمس كذلك الروح تقبل نور المعارف من عالم الآخرة و
بهذا التاويل يسقط طعن من لحد في الآية الكريمة وقال الفراء انما قال لم يجمع
الشمس والقمر ولم يقل وجمعت لان المراد انه جمع بينهما في اول النور وذهاب الضوء
وقال الكسائي المعنى جمع النوران وقال القمر شارك الشمس في الجمع وهو مذكر
فلاجرم غلب جانب التذكير في اللفظ رجع القول في فضيلة الشمس فالشمس
هي التي بواسطتها تكون المعادن ونشو وهو الحيوان والنبات باذن الله تعالى الذي
خلق كل شيء ودبره فقد جعلها الله علة للتركيبات الطبيعية فاعتدالها سبب للنشو
الحيواني والنباتي اذ لا بقاء لهذا النشو الا في هذه المواضع التي لا تبعد عن
مدار الشمس ولا تقرب منها جدا لانها ان بعدت عن ناحية الشمال اشتد البرد
وعصفت الرياح وتكاثفت الظلم فلا يمكن نشو حيوان ولا نبات وان قربت
الى ناحية الجنوب اشتد الحر وسكن الهوا وجفت الرطوبات فلا يمكن ان ينشو
حيوان ولا نبات فهي انما اعتدلت في البعد والقرب وقربت الاعتدال امكن
نشو النبات والحيوان واعتدلت الامزجة والطبايع والاخلاق وقال
ارسطو لو توارت الشمس عن الارض لمات حيها وان لم يبعها وجمد ماءها لانها
في الارض كالدم في الجسد واعلم ان الشمس وساير الكواكب لا يقال في شيء
منها انه حار ولا بارد ولا رطب ولا يابس لانتفاء لوازم هذه الكيفيات بل هي
طبايع خارجة عن هذه الطبائع الاربع فكل واحد منها نوعه منحصر في شخصه
ويقال فيها طبيعة خامسة تجوزا والا فهي متغايرة الطبائع في جوهرها و
انما تاثير الشمس في عالم الكون والفساد والتسخين العام لاضاءة واشتداد التسخين
انما هو بالانعكاس الاشعة على زوايا حادة جدا فانعكاسه على اعقابها فتراكم
الاشعة فيحصل فيها افراط التسخين كما يحصل الاحراق عن المرايا المحرقة بواسطة
انعكاس الاشعة وذكر اربابا الهيئة ان مساحة جرمها على ما بين برهن في
المجسطي كما ذهب اليه ابو الريحان قدر الارض مائة وسبعة وستين مرة وثلث مرة

اعلام

وعلى ما صححه كوشيار مائة وست وستين مرة وثمن مرة وزعموا ان مساحة
كرة الشمس مما يلي كرة الزهرة اثنان وعشرون الف الف وخمسمائة الف وتسعة
وستون الفا ومائة واربعة وثلثون ميلا ومساحة كرة الشمس مما يلي كرة المريخ
اربعة وعشرون الف الف وخمسمائة الف وخمسون وتسعون الف ومائتان وتسعة
عشر ميلا واما دور قرص الشمس فزعموا انه مائة الف وثمان مائة وثمانون ميلا
وقول كوشيار وهو الصحيح وعليه العمل لان بطلميوس بين اولا ان جرم الشمس
اعظم من كرة الارض ثم صحح هذه النسبة وبين ان قطر الارض كجزئين من اجزاء عشر
جزء من قطر الشمس وبين اقليدس ان نسبة الكرة الى الكرة نسبة القطر الى القطر
مثليه بالتكرير فاذا جعلناه قطر الارض الذي هو اصغر المقدارين واحدا و
ضربناه في نفسه كان الحاصل عنه واحدا ثم ضربناه مرة اخرى في نفسه لم يحصل
غير واحد وهذا هو الحاصل من تكعيب قطر الارض وهو جرمها ثم تضرب
قطر الارض الذي هو خمسة امثاله هنا ونصف ميل في نفسه يبلغ ذلك
ثلثين جزء وربع جزء فاذا ضربنا في الاصل وهو خمسة ونصف بلغ مائة
وستين وربعا وثمنا وهو تكعيب قطر الشمس اعني جرمها وقد بين الخواجه نصير
الدين الطوسي في كتاب التذكرة في الهيئة في الباب الرابع منه في معرفة
الاجرام والابعاد ان بعد الشمس عن مركز الارض في بعدها الاوسط الف
ومائتان وعشرة امثال نصف قطر الارض ثلثة آلاف وستمائة وتسعة
عشر ميلا فيكون البعد من الشمس الى الارض اربعة آلاف مرة واحدة وما بين
وثلثة وعشرين الف ميل وتسعمائة وتسعين ميلا فيكون بعد زحل الاوسط
عن مركز الارض سبعة وسبعين الف الف مرتين ومائة الف وست واربعين
الفا وستمائة وسبعة وتسعين ميلا والبعد الابعد لزحل من مركز الارض
تسعة عشر الف وتسعمائة وثلثة وستين مثلا بالتاء المثلثة لنصف قطر الارض
وجرم زحل مثل جرم الارض سبعة وسبعين مرة وزعم المنجمون ان الذهب معدن
الشمس وان الاصفر من الالوان يخص الشمس وانها في الفلك بمنزلة السلطان

وقال بعضهم الحكمة في كون الشمس في الرابع انها اذا كانت فيه كانت في اوسط
الافلاك فاضاءت بما فوقها وما تحتها وانبعث النور في مجموع العالم ويكون
بمنزلة الواسطة في العقد وقال صاحب رسائل اخوان الصفا الشمس من الكواكب
كالملك وسائرها كالاعوان والجنود والقمر كالوزير وولي العهد وعطارد
كالكاتب والمريخ كصاحب الجيش والمشتري كالقاضي وزحل صاحب الخزائن والزهرة
كالخدم والجواري وعلى الجملة فمحاسن الشمس كثيرة وفضائلها عديدة وليس يزيد
الشمس عزا ورفعة عبارة ذي وصف واكثار مادح وقد اقتضى الوضع
الالهي ان تكون في الرابعة لما تقدم من انها كالواسطة بخلاف ما اذا كانت
في الاعلى او في الاسفل وهذا دليل على الحكمة الربانية وما احسن قول التهامي
ومحاسن الاشياء في تركيبها طوق الحمامة حلية في جيدها وقد وصف الشعراء
الشمس وافتنوا فيها فمن ذلك قول الوزير ابي محمد المهلبي حيث قال الشمس من
مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب كانها بوتقة احميت يجول فيها ذهب
ذائب ولطرف نظام الحلاد السكندري في قوله انظر الى الشمس بان ظهرت
في الشرق تعلو ثم ترتفع كسبيكة الزجاج ذائبة حمراء ينفخها منتفع [illegible]
الاخر فقال واحسن ما شاء باحسنها وقد دنا بطلوعها فاضحكت بقرنها تماما
كانها عين بها جارية وقد افاضت في السماء ماءها وقال ابن المعتز في الشمس
والغيم وهو بديع تظل الشمس ترمقنا بلحظ مريض مدنف من خلف ستر تحاول
فتق غيم وهو باق كعنين يحاول فتح بكر وقال المهلبي والشمس من تحت غيم
عارض فكاننا في ضوء ليل مقمر وقال في طلوعها مبادرة القمر اما ترى
الشمس وهي طالعة تمنع منا ادامة النظر حمراء صفراء في تلونها كانها
تشكي من السهر مثل عروس غداة ليلتها تمشي اليها من القمر وما احسن
ابن طباطبا العلوي متى ابصرت شمسا تحت غيم ترى المرءاة في كف الحسود
يقابلها فيلبسها غشاه بانفاس تزايد في الصعود وهذا يشبه قول ابي بكر
محمد بن هاشم في السماء وتنقبت بحجابها بنقض غيم هي فيه بين تخفر وتبرج



كنفس الحسناء في المرآة اذا كملت محاسنها ولم تتزوج وقال ابو حفص بن برد الملك
كالمرآة غير صيقلها عبث الغواني فيه بالانفاس وما احسن قول المعوج كان شعاع
الشمس في كل غدوة على ورق الاشجار اول طالع دنانير في كف الاشل يضمها
لقبض فتهوي من فروج الاصابع وهذا ماخوذ من قول ابي الطيب والقى الشرق
منها في ثيابي دنانيرا تفر من البنان ولكن زاد في المعنى كف الاشل لكثرة اضطرابها
في حركاتها وهو حسن ولكن هذه الزيادة اخذها ايضا من قول ابن المعتز والشمس
كالمرآة في كف الاشل ومن هنا اخذ ابن قلاقس قوله والزمل في جبل النسيم
كانما ابدا غصون سوالف المدعو والبحر يعلمنه فكانه درع يسير معطفي
مغرود بل اخذه من قول الاخر في الخمر كانت سراج الناس يهتدون بها في سالف
الدهر قبل النار والنور يهتز في الكاس ضعفا من كبر كانها قبس في كف مرتعش
واخذه القاضي الفاضل فقال والشمس في افق السماء وقد حكت سيفا صيقلا
في يد رعشاء وقال ايضا ابن الرومي كان جنوح الشمس عند غروبها وقد جعلت في
مجنح الليل تمرض تخاوص عين مس اجفانها الكرى يرنق فيها النوم وهي تغمض
وقال ايضا ابن قلاقس والشمس في افق الاصيل بهارة لفت بوردة وقال ايضا
ابن خفاجه والنقع ينشر من سنا شمس الضحى فكانه صدأ على دينار قوله صدأ
على دينار فيه نظر لان الذهب من جملة خواصه ان لا يعلوه صدأ ولا يركبه ولا
يبليه التراب ثم قالوا اذا علق في مكان تتصاعد اليه الرطوبات كما اذا علق
في ضبائر وشبهه ربما تاكل وعلى هذا ابن النبيه استعمل الصدأ في قوله ويبيح في
الغدير كانه صدأ يلوح على حسام مرهف فهذا تشبيه وقع موقعه بخلاف قول
ابن خفاجه واحسن ابن سناء الملك في قوله كانا اصل الجو في هجرها سحالة العسجد
في المبرد انشدني لنفسه العلامة شهاب الدين ابو الثناء محمود قراءة مني عليه
والشمس في طفل الاشياء تنظر من طرف غدا وهو من خوف الفراق خفي كعاشق
سار عن احبابه وهفا فترامق على شرف ولابن الرومي من قصيدة في غروب الشمس
وهي وقد لاحظت للنور وهي مريضة وقد وضعت خدا على الارض اضرعا و

ودعتنا الدنيا لنقضي نحبها • وسول باقي عمرها فتضعضعا • كما لاحظت عوادها
حين مدنف • توجع من اوصى بها ما توجعا • وما احسن قول بعض الاعراب يصف احوالها
مجاه ما اذا الليل جنها • فتخفى واما بالنهار فتظهر • اذا انشق عنها ساطع الفجر وانجلى
دجى الليل وانجاب السحاب المستتر • والبس عرض الارض لونا كانه • على الافق الغربي
ثوب معصفر • تجلت سريعا حين يبدو شعاعها • ولم يبد للعين البصيرة منظر • عليها
كردع الزعفران بثوبه • شعاع تلالا فهو ابيض اصفر • فلما انجلت وابيض منها اصفرارها
وخالتها كما جال الوشاح المشهر • وجللت الافاق نورا فاصعدت • بحر له صدر بالنجى
بتسعر • ترى الظل مطوى حين تبدو قتارة • تراه اذا زالت على الارض تنشر • كما
بدات اذا شرقت بطلوعها • تعود كما عاد الكبير المعمر • وتدنف حتى ما يكاد شعاعها
يبين اذا ولت لمن يتبصر • فافنت قرونا وهي اذ ذاك لم تزل • تموت وتحيى كل يوم
وتنشر • وقال محمد بن شرف الدين القيرواني ملغزا فيها وفي بلقيسة في الملك
ليت • مكرا وهي سليمان قواها • يراها كل ذي بصر فيغشو • لبهجتها الى ان لا يراها •
اذا العليا بالغ ناسبوها • نعوت كلهن غدت نعوتا • لعدا دسوى نعت علاها •
وخلتها فما مهما اقامت • بارض ابست منها براها • وعباد اذا ما حل ارضا • تفجر
يبس تربتها مياها • وقال الشرف السفاسي في ذمها في حلقة الشمس واخلاقها ست
عيوب ستة تذكر • من صبحها النور ولا ماالها • مغاير الاشكال لا تفتر • وملاء
عشاء اذا اصبحت • عميا عند الليل لا تبصر • وتفتدي البدر بها كاسفا • وجرمها
من جرمه اصغر • جرونها في القبض لا تتقي • ونورها في القمر مستحقر • وخلقها
خلق الملوك الذي • تنكث في العهد ولا تصبر • ليت تحسناه وما احسن من نقص
عنه اللفظ اذ يخبر • واحسن من هذا قول ابن سنا الملك لا كانت الشمس فكم اربت
صفحة خد كالحسام الصقيل • وكم صدت بوادي الكرى • طيف خيال الجاني من خليل •
واعدمتني من نجوم الدجى • ومنه روضا بين ظل ظليل • تكذب في الوعد بيرها فان
ان سنا بالقمر منها سليل • ويحسب الشمس حسنا فانها قد تاع ويحكي فيه قلب الذليل •
لكن صدى الطرف فما صيقله • الا التجلي بمحيا جميل • وهي اذا انصرها مبصر حلت

عيوب الشمس



الطرف عادعنها كليل • يا غلة المهموم يا جلدة المحموم • يا ذفوة صب نحيل • يا قحر
المشرق وقت الضحى • وسلحة المغرب عند الاصيل • انت عجوز لم تتزوج وقد
لذعي منك لعاب يسيل • وانت بالشيطان قرنانه • فكيف تهدينا سوا السبيل •
انظر الى هذا التمحل لاظهار معايب الشمس ليعلم تفاوت الناس في البلاغة و
احسن ما في هذه القطعه يا غلة المهموم البيت فالذي بعده احسن و
الثالث ثم وهو ماخوذ من قول ابي العلاء المعري وفضل الشمس في الايام بات
وان مدت من الكبر اللعابا • وعلى قوله وسلحة المغرب • ومنه ما انشدني
من لفظه لنفسه الامام الحافظ فتح الدين محمد بن محمد سيد الناس اليعمري قال
انشدني الجوباني لنفسه انظر الى الشمس وقد عممت • رؤس الهضاب الضلع
بالاصفر • كانها في الجو قلاعة • وجاء فلاح عليها جوي • وقال في الشمس
عبد الملك بن عمر لما سئل عنها اللذاء مثقلة للروح مبلاة للثوب وقال
فيها اخر الشمس تشحب اللون وتغير العرق وترخي البدن وتثير المروة وان
احتجبت فيها امرضتك وان اطلت فيها النوم افلحتك وان قربت منها صرت
زنجيا وان بعدت عنها صرت صيقليا وقد تكلف ابن الرومي وعد للقمر
معايب بايانة في ذلك مشهورة وهي لو اراد الاديب ان يهجو البدر • رما
بالخطة الشنعاء • قال يا بدر انت تعز بالساري وتعزي بزورة الحسناء •
كلف في بياض وجهك يحكي • عمش فوق وجنة برصاء • يعتريك المحاق في
كل شهر فترى كالقلامة الحجباء • وقد عدوا من المعايب في القمر كما عدوها
في الشمس قالوا انه يهدم العمر ويحل الدين ويوجب اجرة المنزل وينجز الماء
ويفسد اللحم ويشحب اللون ويبلي الكتان قال الشاعر في ذلك هو ابو المطاع
في مليح عليه اخلاق • ترى الثياب من الكتان يلمحها • نور من البدر احيانا
فيبليها • فكيف تنكر ان تبلى غلائله • والبدر في كل وقت طالع فيها • وهو
ماخوذ من قول ابن طباطبا العلوي لا تعجبوا من بلا غلالته • قد زر ازراره
على القمر • والقمر يغر الساري لانه يخفي الكواكب بفضله ويفضح العاشق

وقال فيه الشاعر يا سارق الانوار من شمس الضحى · يا مثكلي نوب الكرى
مبغضي · لم نظفر التشبيه منك بطائل · مستلحقا بهقا كجلد الابرص · ويعجبني قول
ابن سنا الملك ليل الحمايات بديعيه معتنقي · فبات بدرك موقيا على الطرق ·
شتان ما بين بدر صيغ من ذهب · وذاك بدري وبدر صيغ من بهق · وحكى
ان بعض العرب شردت راحلته في الليل فاتبعها حتى عيي فلما طلع القمر وجدها
معقله بخطامها ترعى من الشجر فرفع راسه الى القمر وقال لما اقول وقولي فيك
ذو حصر · وقد كفيتني التفصيل والجملا · ان قلت لا زلت مرفوعا فانت كذا ·
او قلت زانك ربي فهو قد فعلا · وهذا البدوي كان ارق طبعا من هولاء الذين
عابوا القمر وعلى ذكر شرود الراحلة حكى ان امرءة شردت لها ناقة فطلبتها
فقيل لها وجهت لها من يطلبها فقالت قد اخذت عليها مجامع الطرق فقيل
لها وما مجامع الطرق قالت الدعا فيقال ان الناقة اصبحت مربوطة بعض الطناب
بيتها لبعض الاعراب تصف دعوة مظلوم وسائره · لم اتر في الارض تبتغي
محلا ولا يقطع لها البيد قاطع · تمر وراء الليل والليل ضارب · بجثمانه فيه
سمير وهاجع · اذا وفدت لم يردد الله وفدها · على اهلها والله راء وسامع ·
تفتح ابواب السموات دونها · اذا قرع الابواب منهن قارع · واني لارجو
الله حتى كانني · ارى بجميل الظن ما الله صانع · ونقلت من خط ابن الفضل
له يمدح نور الدين الشهيد · كلفت همتك النجوم فخلقت · كانما هي دعوة في ظالم ·
وتطنبت باوطان النجوم فكم لها · من مارد قذفت اليه براجم · ونقلت من
خط السراج الوراق له توق من سوء دعوة · تطلع حيث السهم لا يطلع
ما كيد القوس اذا ارسلت · فيها الذي كبد الموجع · انشدني من لفظه
لنفسه المولى جمال الدين محمد بن محمد بن نباته بدمشق سنة ٧٢٣ ع م الادب
ذي ظلم كمتسلطله · فاوقعه المقدور اي وقوع · وما كان لي الا سلاح
تركع · وادعية لا تتقي بدروع · وهيهات ان ينجو الظلوم وخلقه · سهام دعاء
من قسي ركوع · مريشه بالهدب من جفن ساهر · منصلة اطرافها بدموع · فكان



ابن الرومي ممن يخالف الناس ويعكس القياس فيذم الحسن ويمدح القبيح وهو القائل
في زخرفنا القول ترجيح لقائله · والحق قد يعتريه بعض تغيير · تقول هذا
مجاج النحل تمدحه · وان تعب قلت ذا قي الزنابير · مدحا وذما وما جاوزت وصفهما
سحر البيان يري الظلما كالنور · والحريري انما فاق على من سواه بما اتى به في
مقاماته من مدح الشي وذمه كما فعل في المقامة الدينارية والذي فضل بين
كتابه الانشاء والحساب والذي ذكر فيها البكر والثيب والزواج والعزبه وغير
ذلك وهذا هو البلاغة والقدرة على التغلب بالكلام وصحة بالتخيل والذوق
وقال ابن الرومي يهجو الورد كانه سرم بغل حين يخرجه · الى البراز وباقي الروث
في وسطه · واين هذا التشبيه القبيح من قول الاخر في الورد كانه وجنة الحبيب وقد
نقطها عاشق بدينار · فانظر الى هذا وجنة وحبيب ودينار والى ذاك سرم و
بغل وروث وشتان ما بين ذاك وهذا وقال ابن الرومي يفضل النرجس على
الورد من ابيات هذا النجوم هي التي ربتهما · بحيا السحاب كما يربي الوالد · فانظر
الى الوالدين من ادناهما · اتشبيها بالوالد فذاك الماجد · اين العيون من الخدود
نفاسة · ورياسة لولا القياس لفاسد · فضل القضية ان هذا قائد ·
زهر الرياض وان هذا طارد · فناقضه جماعة من البغداديين وغيرهم في ذلك
فمنهم احمد بن يونس الكاتب قال ان القياس لمن يصح قياسه · بين العيون وبينه
متباعد · ان قلت انكوا كبا ربتهما · بحيا السحاب كما يربي الوالد · قلنا احقهما
بطبع اخيه · في الجد هو الذي يحبي الراشد · زهر النجوم ترى قا بضيا لها ·
ولها منا فع جمة وفوايد · وكذلك الورد الانيق يروقنا · وله فضايل جمة
وعوايد · ان كنت تنكر ما ذكرنا بعدما · وضحت عليه دلايل وشواهد · فانظر
الى المصفر لونا منهما · وافطن فما يصفر الا الحاسد · وقال سعيد بن هشام الخالدي
ايحتال النرجس الغض في وده · وما لي باجتنابا لورد طاقة · كلا الاخوين
معشوق واني · ارى التفضيل بينهما حماقة · هما في عسكر الانوار هذا مقدمة
يسير وذاك ساقه · مسلم بن الوليد في تفضيل الورد كم من يد للورد منهو قد

عندي وليت كيا النرجس الورد باقي وجوه الربا • تتجمل عن ذي برد املس
وقد تحلت بعقود الندى • نابتة في الارض لم تغرس • وكن ترى النرجس حتى
ترى • روض الخزامى بثة الملبس • ويخلق الكتان ما جددت • ايدي الغواري
في سنا السندس • هناك يا ايك عن يا علي • نوق من الاعين والانفس وقال
ابو بكر الصنوبري زعم الورد انه هو ازهى • من جميع الانوار والريحان • فاجابته
لعين النرجس الغض • بذل عن قولها وهوان • ايما احسن التورد ام مقلة ريم
مريضة الاجفان • ام فما ذا يرجو بحمرته الورد • اذا لم يكن له عينان • ان
وعا الخدود واحسن • من بصاصفرة من اليرقان ونقلت من خط مجد الدين
محمد بن تميم من فضل النرجس وهو الذي يرضى بحكم الورد او براس اما ترى
الورد غدا جالسا • اذا قام في خدمته النرجس يقال انهما انشد في حضرة
الشيخ محيي الدين عبد الوهاب بن بخون فاجاب من غير روية ليس جلوس قائم
نرجسه يوكس وانما الورد غدا باسطا • خدا لتمشي فوقه النرجس وقد
وضع كتابا في الفاضلة بين النرجس الورد لان الشعرا بالغوا بذلك الفاضلة
بين النرجس الورد فاطالوا المفاضلة بينهما كما صنفوا لفضلا مفاخرة
السيف والقلم ومفاخرة السيف والقلم والدينار ومفاخرة النخل والكرم
مفاخرة مصر والشام ومفاخرة الشرق والغرب مفاخرة العرب والعجم
ومفاخرة النظم والنثر ومفاخرة الجواري والمرادان كل ذلك يمكن الاتيان
بالحجة للجانبين واما مفاخرة المسك والرماد اذا فاخر المسك وللجاحظ في
ذلك رسالة بديعة نقلت من خط مجد الدين محمد بن تميم مذ لاحظ المنور
طرف النرجس المزور قال وقوله لا يدفع فتح عيونك في سواد فاترن عندي
فبالله كل عين اصبع وقال شهاب الدين ابو جليل ارى النرجس الغض الذي
شمرا • على سوقه في خدمة الورد قايم • وقد ذل حتى لعت فوق رؤسه
عمايم فيها كانهم علايم وقال آخر يا باعلا للنرجس الغض حرمته • على الورد
قد اخطات عن سنن القصد • بعيني بايت النرجس الغض قايما • على ساقه

بالاس

بالامس في خدمة الورد ومما احسن قول امير الدين الحويلاني العقواس نعش
غصن البان اذ نابه • ومال عند الزهر عجبا وفاح • وقال اهل في الروض مثلي
وقد يعزى الى غصني قد وما الملاح • فحدق النرجس نهر هية • وقال حقا
قلت ذا ام مزاح • بل انت بالطول تحامقت • يا مقصوف عجبا بالدعاوي القباح
فقال غصن البان من تهمه • ما هذه الاعين وقاح • ابن الرومي يهجو
والله لو كان مثلك في زمان محمد • ما جاء في القران بر الوالدين وابن هذا
القول من ابن سنا الملك وهو يمدح والده الرشيد بقصيدة بعد قصيدة
ذلك من قوله اني لارثي بدمعي من تراحمه • كما رثيت لتملي من تشتته • انا
الغوي بهى والرشيد ابي • هو الرئيس على الدنيا بهمته • واحيي وانزهت
المجد بجهدا • في لم لمته او رم رمته • اصبحت احتال في خالي بعضرتها برو
ارتع في عيشي بحضرته • واسرع الناس من لاقى بلا تعب • مبدا السعادة في
مبدا شبيبته • منه ايضا يكفيك اني بك يا سيدي قد طاب اصلي وزكى
محتدي جاوزت حد البر بي صاعدا فقف فما ابقيته من مصعدي
منه ايضا من قصيدة فبات نديمي لا الليلة بطول ولا سر به بقصر فلا
لعيب الصبح من نور فوجه الرشيد الجانوبي وقوله منه ايضا من قصيدة اخرى
احلى النقص من اجدابي • شام كما ان قدره سامق • هو الرشيد الذي
يباشر • سارت بلا زاجر ولا سابق • مكنى ابا الفضل وهو يعشق • نفس
الفضل والمرء لابنيه عاشق • وقوله من قصيدة اخرى ابي وحسبي نسبتي
عقدها • درعقدا لك الد تدتعين كانه ادنا دفي برة • نعم الاب ابن البنين
ولما مات ابوه رثاه بقصيدة رائية في غاية الحسن قال ابو العينا انا
اول من اظهر العقوق لوالدي بالبصرة قال الجاحظ ان الله قرن طاعته بطاعتي
فقال اشكر لي ولوالديك فقلت يا ابة ان الله امنني عليك ولم يامنك علي
قال تعالى ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقكم واياهم وممن هجا والده
علي بن بسام حتى قال فيه ابن المعتز من شاء يهجو عليا فشعره قد كفاه لو انه لابيه ما

كان يهجو اباه وقال المرزباني في حق ابن بسام استفرغ شعره في هجاء والده قال شرف الدين بن عنين وجنبني ان افعل الخير والدٌ * قليل اذا ما عدّ اهل المناقب
بعيد عن الحسنى قريب من الخنا * وضيع مساعي الخير جم المعايب اذا رمت
انا سموا وصعودا الى العلى * غدا عرقه نحو الدنية جاذبي ومن الناس من نسبة
ما قيل في خالد بن عبد الله القسري اذا ابتهته نحوه عرقية * الى المجد قالت
ازمنيه ثم اه وما اكثر شاعرا قال بنفسي انت لا بابي * فاني رايت الجود بالآباء *
وماذكرت هنا ما حكاه لي المولى القاضي عماد الدين ابن العبراني في الديوان
بقلعة الجبل انا اخي صحبته الذي وكان قد غاب في ذلك الوقت ولما عاد وجد
اخي قد جاءت الى الوالد ورقة في بعض اصحابه وقد كتب الجواب عنها وقال لغير
ان مملوكه الوالد كان غائبا فاخذ الورقة وكشطها وكتب الوالد المملوك وقال
المولى يقطع في كيسه ولا يقطع في كيسه وبالغ ابن الرومي في وصف جارية
ابي الفضل عبد الملك بن صالح حيث وصفها وهي سوداء بتلك القصيدة الطنانة
وهي طويلة بديعة في بابها وقد اشتهرت بين الادباء ومنها كسبها الحب
انها صبغت حبة القلوب في الحدق وهي مشهورة ولا فائدة في اثباتها وعلى ذكر
السودان فما احسن قول القائل يا اسود ابيح في بركة فقتنا الورى حسنا و
احسانا * كنت لهذا الحسن خالا * وقد صرت لعين العين انسانا ومثله قول
ابن خفاجة واسود يسبح في لجة * لا تكتم الحصباء غدرانها * كانها في شكلها مقلة *
زرقاء والاسود انسانها * ذكرت هنا قول عبد الجليل للمعتمد بن عباد وقد جاز
البحر وهو في غاية الحسن من التشبيه * فبرت فوق دفاع البحر تصهر بواحر الذين
والقوي فينهص * كانما كان عينا انت ناظرها * وكل شط باشخاص الورى
شفر وقال ابن دفترخوان فاغرب لعتليل لا بخوم السما * بيضاء على ادهم
من الانوار * واوجب بالعكس مثالها * في الارض فالسود بخوم النهار *
وقال ابن الملقب بالحجام يا كعبة يدعى الالباب لاعبه * في غير حسنك معنى
غير متفق * خلقت بيضاء كالكافور ناصعه * فضرت سوداء من سواك في الحدق



وقال احمد بن بكر الكاتب يا من فؤادي منها متيم لا يزال ان كان الليل بدر
فانت للصبح خال وقال نجم الدين يعقوب بن صابة المنجنيقي وجارية من
بنات الحبوش * ذات جفون صحاح مراض * تعشقتها للتصابي فشبت
عن اما ملك المشيب باحي * وكنت اعيرها بالسواد * فصارت تعيرني
بالبياض * واحسن منه واكمل قول جمال الدين ابن هيم الحنفي المعروف بابن امام
الحرمين ولكن ليس في اسود وعاكس الليل وبدا الدجى * بخده فالخال هواه *
فالبدر خال في محيا الدجى * والليل خال في محياه * ابو اسحق الصابي قد قال
رشد ولهوا اسود للذي بياضه يعلو على الحاسن * ما فخرك بالبياض وهل
ترى * ان قد افدت به مزيد محاسن * ولو ان مني في حالا ولان
منه في خال الاشانني وقال اخر تضمينا وسوداء الاديم اذا ابدت * ترى ما
النعيم جرى حليه * راها ناظري قصدا اليها * وشبه الشيء منجذب اليه *
وقال شرف الدين بن عنين وماذا عليهم ان كلفت باسود * محلته في
العين والقلب منهم * وقد عابني قوم بتقبيل خده * وماذا لك عار اسود الركن
يلثم * وما شانه لون السواد لانه * بغر ثنايا والخلال يوم معلم * لئن ضم جنح
الليل اثنا برده * لقد شق عن مثل الصباح التبسم وقال الوزير المغربي
يا رب سوداء يتمتني * بحسن في مثلها الغرام * كالليل تستهل المعاصي
فيه ويستعذب الحرام * وقريب من هذا قول ابي الجهم عضن من الابنوس
ابدى من مسك دارين لي ثمارا * ليل نعيم اطل منه * للطيب كما اشتهى نهارا *
كلاهما مولد من قول الاخر وانما الليل نهار الاديب وقال ابو الحسن على
بن رشيق دعابك الحسن فاستجيبي يا مسك في صبغه وطيب * يتيه على
البيض واستطيلي بتيه شهاب على مشيب * ولا يعلنا سود اولون * كفلة
الشاذن الربيب * فانما النور عن سواد * في اعين الناس والقلوب اخذه
ابن قلاقس فقال لبت سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك في اسمها الكافور *
مثل حب العيون يحسبه الناس سوادا وانما هو نور * وما احسن قول ابن ...

للنوى فالتف خداي مخدا كانه نام الى غاية تناولها السهم يمينا حتى
اذا ادناه من صدره ابعده من حيث ادناه واخذه كشاجم من قبله فقال الذي
وصالك لا يصفو لامله والهجر يتبعه ركضا على الاثر كالقوس اقرب سهميها اذا
عطفت عليه ابعدها من منزع الوتر واخذه ابن تميم الحموي بعد الارجاني
فقال كالسهم كلما ازددته منك دنوا بالنزع زادك بعدا ومن معاني ابن الرومي
الغريبة قوله في خباز رقاق لا انس لا انس خبازا مررت به يدحو الرقاقة
وشك اللمح بالبصر ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها نورا كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة في صفحة الماء يلقى فيه بالحجر هذا من التشبيهات
العقم حكى ان الاديب ابا عمر التميمي انشدته هذه الابيات في خلقة قال
بعض تلاميذه ما الظن انه يقدر على الزيادة فيها فقال فكدت افرط اعجابا بها
ومن راى مثل ما ابصرت منه خزي فضحك من حضر وقالوا البيت لا يوت
بالقطعة لولا ما فيه من ذكر الرجيع فقال الان كان ينبغي هذا البيت يعجبكم فحاك
محوه ادفا لعفوه طري وقال ان الملك المعظم عيسى حضر الشعراء عنده يوما
وفيهم شرف بن عنين فقال لهم لا بد ان تهجوني في وجهي فقبلوا الارض
واستعفوا من ذلك فالح عليهم فقال ابن عنين نحن قوم ما ذكرنا الامر قط
الا واشتهيه ان لا نراه فقال السلطان صدقت فقال ذقت الخرا فقال
السلطان لا والله فضحك ثم قال صبغ الله به اصلكا انا رجع الى قول محمد
بن المصري من شعر التخرفة من ابيات ولا تخرجن لهم بيت فللسود انغاما
مزاح بارجلهن يستغفرن ربا فارجلهن في الدعوات راح ثم احسن
ما استعمل الاخر الاستغفار حيث قال صل الراح بالراحات واقدح مسرة
باقداحها واعكف على لذة الشرب ولا تخش اوزارا فاوراق كرمها الكف
غدت تستغفر الله للذنب وقلت انما تضمينا في عنقود الكرم من قصيدة مطلع
على ورد يحكي خد غادة به عرق من خجله يتصبب واوراق كرم قد حكت كف تائب
لمن بات في نعمائه يتقلب وقد سبقت عليه بينا المهذب ابن القيح الى هذا المعنى

في سوداء علقتها حمامة مسولة سوداء عيني صفة فيها ما انكسف البدر
على تمه ونوره الا ليجليها لاجلها الازمان اوقاتها ونحات بليالتها
فلست ثمها كان التاريخ بالليالي دعنا الايام لان الهلال يبد حليلا ومواصل
التاريخ وقال اخر يا رب سوداء تحكي بحسنها الظلمات كليلة الهجر تنفي
بوصلها الحسنات ماذا يعيبون منها وكلها حسنات وقال ابن بليطة في اجد
اسود يسقي وكاس انس تجليتها المنى فبات النفس بها معرسه طاف بها اسود
محدودب الحرب من لهو بها مجلسه فخلته من سبج دبوبة قد انبثت من ذهب
نرجسه ذكرت بالاسود الساقي ما جرى لبعض الافاضل وقد حضر المغني يقول
بيتا بن النبيه ساق تكون من صبح ومن غسق فابيض خدا واسود عذاره
والفاضل يقول له فابيض خداه واسودت غدائره وجعل يرده عليه مرارا
ولا يقول الا معكوسا ولبعضهم غلام اسود شيخ واقف يخدمهم فقال له يا مولانا
تعرف فيمن تغني من بكرة الى الساعة فقال لا قال في هذا العبد النحس افي هذا
تغزل ابن النبيه فرجع وغناه مستقيما ومن معاني ابن الرومي التي ابتدعها قوله
تودد حتى لم ادع متودد افاقيا فلا ام عناني ترددا كاني استدني بك
ابن حنية اذا النزع ادناه من الصدر ابعدا وكرره ايضا فقال لديك بيتا
انت جار وصاحب اذا ابك قد علينا ثانيا عطفا وانما نحنوا حنوا معقبا
بغاد المن نازلته الود والعطفا لكا القوس احنى ما يكون اذا حنت على السهم
ادنى ما تكون له قذفا وولد ابن بابك من هذا معنى اخر فقال اصبح في صولجانة
كرة يبعدها قربها من الضارب ومما احسن قول ابن المفلس ملغزا في الكرة
اراد دنوها حتى اذا ما دنت منه بكد اي كد فلا هما تم ابعدها بضرب و
بدل قربها منه ببعد واخذ المعنى الاول من ابن الرومي ناصح الدين الارجاني
فقال فلا تنكر واحنو المشوق فانما لنا وعليكم ابجم الليل تشهدا واني ناسها
ما في الهوى وتراكم حيانا فما بدنونا الا ليبعد وكرره وقال لقد قوس القد
توديعا وقربني سهما فابعدني من حيث ادناني وقال ايضا والالف قد غافيه

هول

فقالت في طغيان لما وشت بها الى رشا وكانت طغيان جارية ام جعفر بيتا لطغيان
خف منذ ثلثون حجة جديد فما يبلى وما يتخرق وكيف يبلى خف هو الدهر كله على
قدميها في الهواء يعلق فما خرقت خفا ولم تبل جوربا واما سراويلها انشد
بعض الشعراء زبيدة شعرا في لعبة ان بيت ابنة جعفر طوبى لزائرك المثاب
تعطين من رجليك ما تعطي الاكف من الرغاب فجعل عبيدها يقرعون راسه فقالت
دعوه انه اراد خيرا فاخطا وهو احب الينا ممن اراد شرا فاصاب سمع قولهم
سما للنا الذي من يمين فلان فظن معناه من هذا الباب يقال ان جحى دخل يوما
دارا فوجد اباه على امة فلما خرج وعاد بعد فراغهما ارادتان تذهب بجحلها
فدفعنا اليه درهمين وقالت اشتر لي بهما يا جحى رموزة فمضى وعاد برموزه كاغذ
فقالت له كيف تحمل هذه الوطى فقال لها ان شئت بها كما كنتي تمشين تحت ابي
تلك الساعة فانهما لا ينتقبان وعلى الجملة فابن الرومي كان من غرايب الوجود في
تقبيح الحسن وتحسين القبيح القدرة على الاتيان بالمعاني الغريبة قال الخالد
يان في اختيار شعر مسلم بن الوليد فما راينا اعجب من امر ابن الرومي فانه يخترع
المعنى فيجيده ولا يترك فيه زيادة لغيره فاذا تناول معنى من غيره قصر فيه و
لم يات به كالذي اخذه منه قلت والعلة في هذا انه شاعر جيد النظر
صحيح الذوق حسن التخيل فاذا طرق المعنى بكرا اتى به في غاية الحسن فالذي
ياتي بعده لم يجد فيه فضلة واما هو فلا يرى ان ياخذ الا المعاني الجيدة
من الفحول لها واولئك قد سبقوه اليها فلا يكون فيها له فضلة والله اعلم وكان
فيه عجايب منها انه كان شديد التطير فيلازم بيته ولا يخرج منه الا بعد
استقرا القراين الحسنة والالفاظ الخيرة مما يسمعه فيتفال بهن من الكلمات
الحسنة والوجوه المليحة فيقال ان بعض اصحابه اراد الخلوة به في يوم انس
فاختاروا له غلاما حسنا وقالوا له اذا طرقنا الباب عليه وقال لك من فقل له انا
اقبال فلما فعل ذلك قال اقبال مقلوبه لابقاء وهذا شيء يتطير منه لا اخرج
وجهز اليه في بعض الايام غلام وضيء الوجه حسن الاسم طيب الريح فلما طرق

احوال ابن الرومي

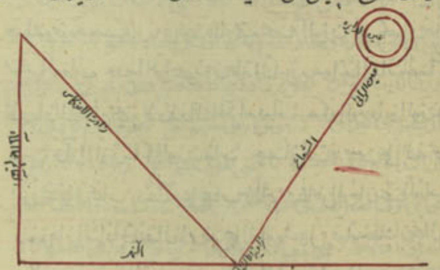
البـ

الباب عليه خرج فشم طيبه وسمع اسمه وراى وجهه المليح فقال الحسن في حسن
فلما خرج راى دكان خياط وقد صلب تابتي الباب فهو يا كل عشرا فقال ان الذي
اثنين مثل لا والتمر عشرا فالفال لا تم فدخل واغلق الباب وقال لحاه الله لا مرت معك
وكان متهوما في الاكل وكان به صلع لا يكاد يرفع عمامته عن راسه ابدا وشعره
جيد معانيه الغريبة كتب القاضي الفاضل الى الرشيد الى ابن سنا الملك وكان
القاضي السعيد لما وصل الى دمشق عاما اجلت قراءة شعر ابن الرومي واختياره
واختار جوف الالف وتوجه قبل تمام الاختيار ووعد بانه يكمله فلم لا انجز وعدا
ولم لا اجل من ادبي مراده وكان يبرز من الشعر محاسنه المعمور ويلفظ ابياته
الخراب ويبقي لابيات المعمور وكان ابن الرومي يشكره في حمده فاجاب القاضي
السعيد ابن سنا الملك فاما امر المولى به في شعر ابن الرومي فما المملوك من اهل
اختياره ولا من الغواصين الذين يخرجون الدر من بحاره نخاره واسود ذا الله
ومعدن تبره مردود بالحجارة وعلى كل عقيلة منه الف نقاب بل الف ستاره
ويطمع ويوئس وينفر ويونس ويبر ويظلم ويضيء ويعتم يشرده ويغره ونده
واخره وقبله يجانبها البسر وحرزه يجاوره محبة وعدده حف به الشوك
ونزاعه غطى عليها النوى لا يصل الاجال الى الرطبة حتى يتجرح بالسلاه
يقول عاشقها هذا المليح قد اقبل حتى يقول قد ولى فما المملوك من جهابذته
فكيف يقدم تغلس فيه الوزير ولا من صيارفته ونقاده ولو اختاره جرير
لاعياه تميز ابو مني من الحشى والوبر من الحرير والمملوك بكل عشية الله بقية
قراءة حروفه ولكن بين يدي من قراءة بين يديه حرف الالف وليا هذين
مولاه معجز اختياره الذي يجعل المختلف فيه من الشعر المؤتلف انتهى
قلت وقد اختار الخالديان واختاره المولى جمال الدين محمد بن نباته
رجع الى القول الى ذكر الشمس وزحل وقد ذكرت مقدار الشمس وزحل
وما في الشمس من المحاسن والفوائد وبقي ذكر زحل المنجمون يزعمون انه نحس اكبر
ان له من المعادن الرصاص ومن الالوان الزرقة وهو في الفلك عبر انه الفلك

فالاكابر الذي يشير بالمناجي ويقي بالدلو ولهم في ذلك كلام طويل من هذه الاشياء
التي تناقض مجلس الشمس وبعد هذا كله فما ضره من ذلك الشيء وجعل مع ذلك
في السابع والشمس لها تلك المحاسن وفيها تلك الفوائد وهي في الرابع دفين لطلكين
وضع فقال لما يريد قادر على ما يشاء ويختار لا تعلل افعاله لا اله غيره ولا فاعل
في الوجود سواه ولله در المتنبي حيث يقول خذ ما تريد ودع شيئا سمعت به
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل وابن الرشيق القيرواني بحيث يهون
المرء مكرم ضده وحيث هبوط الشمس شرق كيوان ولابن الرومي شرف
القيرواني في زحل اللغز وهو وشيخ له عزيمة محكمة علته وهو جميع العزف
يمر ويرجع طول الزمان فكم مر من مرة وانصرف ويفسد كل مكان حواه
على انه غاية في الشرف وأما بيت الطغرائي فاقول له انه يصدع الفؤاد
ويرض الاكباد لان الدهر مولع برفع الناقص وخفض الكامل وسعد الجاهل
وشقا الفاضل وبؤس الكريم ونعيم اللئيم وعز الشرير وذل الخير وراحة
المتهور وتعب المتجوز شيم مرت الليالي عليها والليالي قليلة الانصاف
ومن الكلم النوابع لا عز وارتفع الجاهل وسخط العالم فقد تبدل السهيل
وترتفع النعائم والطغرائي اختلس معنى قوله من قول ابي الطيب ولم
يعل الا ذو محل تعالى الجيش وانحط القتام لا بل اخذه صريحا من ابي الفتح
البستي لا تعجبن لدهر ظل في صبب اشرافه وعلا في وجهه السفل و
انقد لاحكامه اني تقاديه فالمشتري السعد يعلو فوقه زحل ما احسن قول
ابن عمار الكوفي لئن بسط الزمان يدي لئيم فضر اللذ فعل الزمان
فقد يعلو على الراس الذنابي كما يعلو على النار الدخان قال الارجاني هذا الزمان
ما فيه من كرم حكى انقلاب لياليه باهليه غدير ماء تراءى في اسافله
خيال قوم تمشوا في نواحيه فالرجل ينظر مرفوعا اسافلها والراس ينظر
منكوسا اعاليه والارجاني اخذ هذا المعنى من البحتري فقال نقل للرئيس
ابي محمد الرضي قول امرء ابلاه حسن بلاء من حول بكفك البهية ساله



العلماء والفضلاء والامراء لو انصفوك وهم قيام اشبهت اشخاصهم امثالهم
في الماء يعني كانوا يقفون على رؤسهم وهو معنى حسن فان قلت ان قال
قائل لم كانت الاشياء القائمة على الانهار ترى اعلاها اسفلها واسفلها
اعلاها وترى السماء تحتها مع انها فوق فالجواب ان الشعاع الخارج من العين
اذا اتصل بجسم صقيل وهو الماء وغيره لم يثبت عليه لصقالته وزلق عنه
الى الجهة المقابلة للرائي ان لم يكن الصقيل امامه بحيث يكون زاويته
الالتقاء على الصقيل مثل زاوية الانعكاس في المساحة من غير زيادة ولا نقص مثاله




فلما ان الزاويتان في السعة واحدة فيتصل طرفا الشعاع بالقائم ثم تجري فيه
خياله الى الماء فينطبع فيه مكان القائم وقع على سطح الماء والقائم اذا وقع بصر
اعلاه اسفله واسفله اعلاه فلذلك ترى السماء تحته وكل ما هو عال من جانب
يراه اسفله فلو اقيم الماء واقفا كالمرآة رؤي على هيئة فالقائم في القائم قائم
والقائم في المنبسط منعكس لان موضع الانطباع اسفل والقائم اعاليه فكان
انطبع فيه وهو قائم فاخذه في نقشه وانطبع والانطباع في الحقيقة انما هو
في وجه الماء لا في عمقه وانما الحس لا يمكنه ضبط ذلك فيغلط فيه الوهم فيرى
في جوفه فكانه غرق بعد الانطباع على وجه الماء في الماء ولو غرقت الشجرة كان
راسها اسفل ضرورة وكل ما هو اعلى من السماء وغيرها يرى اسفل فاعرف ذلك
رجع قال ابو تمام الطائي ان الرياح اذا ما اعصفت قصفت عيدان نجد

ولم يعبان بالرتم • واخذه البحتري فقال ولستري سؤال لقتادة خائفا •
سموم الرياح الاخذات من الزبد • ولا الكلب محموما وان طال عمره • الا انما الحمى
على الاسد الورد • واخذه ابو الوليد ابن نعيم ايضا فقال لا منى الشامت
المرتاح خاطره • اي معنى الاماني صايع الخطر • هل الرياح بنجم الارض عاصفة
ام الكسوف لغير الشمس والقمر • وقال شمس المعالي قابوس اما ترى البحر يعلو
فوقه جيف • ويستقر باقصى قعره الدرر • وفي السماء نجوم غير ذي عدد
وليس يكسف الا • وعدا الشريف بحطه شرفه كالبحر يرسب فيه لؤلؤه • سفلا
ويطفو فوقه جيفه • وقال ايضا طار قوم بخفة الوزن حتى لحقوا رفعة
بقاب العقاب • ورسا الراجحون من جلة الناس رسو الجبال ذات الهضاب •
لا وما ذاك للئام فخر • لا ولا ذاك للكرام يعاب • هكذا الدر راسخ الوزن
راس • وكذا الدر سائل الوزن هاب • حجينا نشت فاصبحت على اللجة • و
الدر تحتها في حجاب • وغثاء على عباب من اليم • وغاض المرجان تحت العباب •
واخذه ابن الساعاتي فقال لا يرغن على العلوم بجهل • فلو خطك ان تخال
جهولا • وتعد عن دنيا الدني وان سما • نحو الشريف وان صات خمولا • فالسيف
تكسبه الضرائب بخبة • اما تركن لشفرتيه كلولا • والدر يرسب في القرار وقد
طفى • زبد البحار ولا يعد جليلا • واخذه الغزي فقال وترفع الاوباش فوق
جايزا • وليس در البحر فوق حجابه • بوقاحة المرجان هان وانما نال الهزبر بهائه •
بحيائه ومما احسن قول ابن منير الطرابلسي يصف النواعير لنواعيرها على الماء
الحنان • هيج الشجي بقلب المشوق • فهي مثل الافلاك شكلا وفعلا • فمتمم حاصل
بالحقوق • بين غال ينكسه الدهر • ويعلو بنا فل مرزوق قال ابو القاسم البابسي
لقد كسدت سوق الفضايل كلها • وللهزل احظى في الزمان من الجد • فلست ارى
الا كريما يفر من • لئيم وحرا يشتكي الضيم من عبد • وقال ابو العلاء ابن التبري
المعري لا تعز وان كان من دوني يعوزنكم • وانني عنكم بالويل والحرب • مدى
الازاك فيضحى وهو ملتثم • نغز الفناة ويلقى العود في اللهب وقال ابو عبد الله الكيري

وما زال

ومازال هذا الدهر يلحن في الورى • فيرفع مخفوظا ويخفض مبتدا انشدني من لفظ
لنفسه عكس هذا المولى جمال الدين محمد بن نباته نزدكل يوم بغضه في العلى • و
يصنع الحاسد ما يصنع • الدهر نحوي كما ينبغي • بمبدا الذي يخفض اذ يرفع قال
ابن نقاده • الدهر يرفع مخفوظا ويخفض • مرفوعا من الناس عمدا فهو لحان • فالفضل
ينحط والنقصان مرتفع • كانما صرفه في الحكم ميزان • ومما احسن قوله صرفه
مع ذكر الميزان والاصل في المعنى قول ابن الرومي قالت هلا الناس الا انت قلت
لها • كذاك يسفل في الميزان من رجحا فقال الاخر نابا علينا الدهر كالميزان يرفع
ناقصا • ابدا ويخفض راجح المقدار • واذا انتحى الاصناف ساوى كونه • في
الوزن بين حديدة وقطار وقال التهامي تامل القدر المحتوم وارض به • فانما
وزن الدنيا بميزان • يظل يزداد فيها كل منتقص علا ويهبط فيها كل رجحان •
قال الحضيري الوراق • لا تعزوان اترى الجهول على • نقص واعدم كل ذي فهم •
ان اليد اليسرى وتفضيلها • اليمنى تفوز بعلم الكم • ومن هذه المادة قول
محمد بن شرف القيرواني في خدمة آخر من اصحابه خادمنا اخرنا وافضلنا نطرح
اعباقنا ونحملها • فنحن بسل اليدين نخدمها • يمناهما الدهر وهي افضلها قال
قال النور الاسعردي فيمن ندم على مدحه • يمينا ما مدحتك من ظلال • ولي
في ذاك عذر للعالي • ولكني اكمل منك نقصا • كما جعل الطراز على الشمال ومما
احسن قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز • الذيل مرفوض له يبق
والحر بالاقدام مرفوض • لذلك المنقوص لم يخفض • واكمل الاسماء مخفوض •
وقال الورقاني الحظيري كن ناقصا تحوي فات الغنى • بحرمة الكامل
في همه • فالبدر يحوي من نجوم الدجى • في النقص ما يعدم في تمه قال قوام
الدين ابو طالب اذا الطبع الزمان على اعوجاج • فلا تطمع لنفسك اعتدال
فلولا ان يكون الزيغ طبعا • لما مال العوا الى الشمال قلت لهذا علل الطواف
بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة المعظمة على يساره قالوا ليجمع البيتان
في جهة واحدة لان القلب بيت الرب والقلب في الجانب الايسر قال الشيخ الامام

من قول ابن الرومي وهو على قدر الوضيع به • الشمس والقمر والاقل اخذ • ع

العلامة شمس الدين ابا عبد الله محمد بن ابرهيم بن ساعد الانصاري ما الحكمة في ميل القلب الى الجانب الايسر ولو اجتمعا في جانب واحد لافرطت الحرارة هناك واستولى البرد على الجانب الذي يقابله فكان البدن مغلوبا بالطبع والحكمة تابى ذلك قلت فهلا كان الامر بالعكس فيكون الكبد في الجانب الايسر ويكون القلب في الجانب الايمن فقال لو كان كذلك لاعتدال البدن في حالة بالنسبة الى شقه كما قلت لكن كانت الحركات تبتدى من جهة اليسار لان الكبد مبدء تولد الدم الفاري لارواح الحاملة القوى فكنا نسميه يمينا لان اليمين جنبه مبدء الحركة ولذلك سمت الحكماء جهة الشرق يمين الفلك لابتداء الحركة العظمى بها قلت فعلت الامر انما كان كذلك لان كبده في الجانب الايسر فقال لا يبعد ذلك في القياس **وقال** احمد الخازن من يستقم يحرم مناه ومن نزع يختص بالاسعاف والتمكين انظر الى الالف استقام ففاته نقطة وفاز به اعوجاج النون **وعكس** المعنى ابو طالب يحيى بن زياد فقال ان كنت تسعى للزيادة فاستقم تنل المراد ولو سموت الى السماء الف الكتابة وهو بعض حروفها لما استقام على الجميع تقدما كما عكس المعنى على الشعر ابن المشد فقال ان ترقى الى المعالي ابو الفضل وساخت تحت الثريا النهار فحباب المدام يعلو على الكاس محلا وترسب الاقذاء **وقال** آخر في المعاني المنقذ لقد صعد الزمان بكل حر وخص اخا الحماقة باليسار كما جاء الحساب على يمين والا في الحساب على يسار اخذه الشيخ صدر الدين محمد بن عثمان الوكيل فقال عقد الحساب كيوم الحساب فمن قل وفر اسما في المعالي كذاك اليميني لها ما يقل وعقد الكسوف نصيب الشمال **وقال** ابن الخياط هذا الدهر مطوي على البخل بذله يعوّ بمر المذاق حين يجرع يساوي لديه الفضل بالنقص جهله وسيان للملفوف ممسى ومصبح **وقال** مجير الدين محمد بن تميم الدهر عندي لا محالة احول واسال به من كان لجا غافلا يرنو ليحظ فاضلا فيرونه حول بعينيه فلحظ جاهلا **ومما** احلى قول ابن قلاقس ان تاخرت فالمحرم عطل من حلى العيد وهو في شوال **وقول** ابن اللبانة لما تناهيت علا اصل نقصني عند الكمال نصيب الاعين الشزر وفي الغراب

اذا فكرت

اذا فكرت معربة من فرط ابصاره يعزي له العور **قلت** هذه من عادة العرب في التفاؤل يقولون الغراب الاعور لانه الذي ينعق للفراق فكنوا بذلك صعفا من لسان يحيد بهما الى تفرق شملهم الملتئم كما عكس المعنى في المهلكة فقالوا مفازة وفي اللديغ فقالوا سليما طلبا للتفاؤل وفي نعتهم اشياء المراد منها بالخلاف الظاهر من ذلك قولهم للشاعر المفلق قاتله الله وللرجل الفارس المجرب لا اب له **قال** الحريري في درة الغواص وعلى هذا فسر بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم لمن استشاره في النكاح عليك بذات الدين تربت يداك والى هذا المعنى اشار الشاعر في قوله اسبا اذا اجدت القول ظلما كذاك يقال للرجل المجيد **قلت** وفسر بعضهم قوله تربت يداك اي صارتا مثل التراب وقال آخرون بل المراد لصقت يداك بالتراب من الفقر ومنه امثال العوام ضرب الارض طلع لوجهه الغبار وقد ضمنت عجز بيت الطغرائي فقلت افدي حبيبا له في كل جارحة مني جراح بسيفي اللحظ والمقل تقول وجنته من تحت شامته لحاسوة بانحطاط الشمس عن زحل **وكلفت** تضمينه ايضا فمن يعلو عبده فقلت متجلا بانه تحت عبدانات يزهوه فقلت ترضى بذا فخجت من خجل وكيف يعلوك عبد السوء قال نعم لحاسوة بانحطاط الشمس عن زحل

فاصبر لها غير محتال ولا ضجر
في حادث الدهر ما يغني عن الحيل

**اللغة** محتال اسم فاعل من الحيلة اذا احتال وتعمد الحيل **وضجر** اسم فاعل من الضجر وهو القلق من الغم وقد ضجر فهو ضجر ورجل ضجور وقد اضجرني فلان فهو مضجر وقوم مضجر آخر ومضاجير **قال** اوس تناهقون اذا اخضرت نعالكم وفي الحفيظة ابرام مضاجير وضجر البعير كثر رغاؤه قال الشاعر فانا هجة بضجر كما ضجر بازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه خفف ضجر ودبرت في الافعال كما تخفف فخذ في الاسماء **والحادث** والحدث والحدثى والحدثان والحادثة كل ذلك بمعنى ما يحدث من الامور ويختص ذلك بالشر ذكرها في بيتين وهما صرع الذي اتممه غير ترد وفي

كانما لهما في ذاك ميزان * وكل يوم على ما فيه من هرم يلقى صروف الليالي وهي احداث

احداث جمع الحدث وهو الشاب وقد تبدل للشعر على الحوادث **رجع** الدهر تقدم الكلام

عليه **يغني** من الغنى **الحيل** جمع حيلة وهي الفكرة في بلوغ القصد بطريق خفي على

غيرك كأنا الذي يفعل ذلك النافذ حيلة وقوته في اعتماده **الاعراب** اصبر فعل امر

وقد تقدم الكلام على فعل الامر في قوله فمرتنا في تمام الليل **لها** اللام هنا للتعليل

وهي حرف جر والضمير يرجع الى معهود في النفس لم تذكر وهي المقادير والايام والحوادث

وثم اشياء تذكر مضمرة كقوله تعالى كل من عليها فان يعني الارض ولم يجر لها في

اللفظ ذكر وقوله تعالى انا بلغت التراقي يعني الروح وقوله تعالى ولو يؤاخذ الله

الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة اي ظهر الارض وقوله تعالى انا انزلناه

في ليلة القدر اي القرآن وقوله تعالى حتى توارت بالحجاب اي الشمس وقوله تعالى

فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا اي الوادي والموضع او المكان وكذا قولهم

ما عليها اكرم منه اي على الارض **وقول** ابي الطيب فانك دعت الدهر فيها وبيننا

فان شئت فليحدث بساحتها خطبا يعني الارض **غير محتال** غير منصوب على الحال اي

مسلما امورك لله الى الله تعالى ومحتال مجرور بالاضافة وهي لفظية ما افادت

تعريفا وتقدم الكلام على غير في قوله غير هياب ولا وكل **ولا ضجر** الواو عاطفة

عطفت المنفي على المنفي ولا حرف نفي وضجر اسم فاعل ضجر يضجر ضجرا فهو ضجر مثل فرح

فهو فرح وحزن فهو حزن **في حادث الدهر** في هنا ظرفية وحادثات مجرور بفي والدهر

مجرور بالاضافة وهي معنوية بمعنى اللام والجار والمجرور في موضع رفع لانه خبر

تقدم على المبتدا الذي يأتي فيما بعد وجواب الامر محذوف والفاء كانه قال

اصبر ففي حادثات الدهر ما يغني وقد يحذف قال الشاعر من يفعل الحسنات الله

يشكرها * والشر بالشر عند الله مثلان * تقديره فالله يشكرها **ما يغني** ما هنا

نكرة موصوفة بما بعدها فقد تقدم الكلام عليها وتقسيمها كانه قال شيء يغني

ويغني فعل مضارع مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة

على الياء لانه معتل الطرف بالياء وهو في موضع رفع لانه صفة المبتدا الذي

هو نكرة

هو نكرة كافية قال الشيخ مغن في حادث الدهر عن الحيل عن المتجاوزة والحيل مجرور

بعن والجار متعلق بيغني والتقدير فاصبر للحوادث مسلما امورك ففي حادث الدهر

ووقايعه ما يغنيك عن الحيل **المعنى** اصبر للنوائب صبر من لا يحتال ولا يقلق

لنزولها فان في حادث الدهر ووقايعه ما يغنيك عن الحيل ويأتيك بما لا تقدر

عليه بحيلك ولا حيلك ولو يكن في الصبر الا ما جاء في القرآن العظيم من الثناء

على من اتصف به ومن الوعد له بالعقبى وما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله

من قوله انتظار الفرج بالصبر عبادة لكان في ذلك كفايته **وروى** عبد الله

ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله ان الصبر نصف الايمان واليقين الايمان كله

وقالت عائشة لو كان الصبر رجلا لكان كريما **وقال** علي بن ابي طالب عليه السلام

اي شيء اقرب الى الكفر قال لذو فاقة لا صبر له **قال** الحرث بن اسد المحاسبي

لكل شيء جوهر وجوهر الانسان العقل وجوهر العقل الصبر فمن كلامهم الصبر مر

لا تجرعه الا حر وكان ابن المقفع يقول اذا نزل بك امر مهم فانظر فان كان

فيه حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة فيه فلا تجزع **ما** احسن قوله لا تعجز

ولا تجزع وهذا الذي يسمى قلب البعض وهو معدود عند ارباب البديع

من الجناس كقوله قريب ثم بعيد قال بعض العارفين كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو

وقال الطحاوي حدثني احمد بن ابي عمرو بن العلاء قال استعمل الحجاج ابي على عمان

فنقم عليه فتوارى عنه في بادية من قومه وانا معه فبينا انا في بحر من

الاعمال اذ مر راكب وهو يقول صبر النفس عند كل ملم * ان في الصبر حيلة المحتال *

ولا تضيقن في الامور ذرعا فقد يكشف غمها الرديء بغير احتيال * ربما تجزع

النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال * قال فقلت ما ذاك قال مات الحجاج

قال فوالله ما ادري بايهما كنت اشد فرحا بقوله مات الحجاج او بقوله فرجة انتهى

وقد حكاه بعضهم بزيادة وهي ان الحجاج انكر على من قرأ الا من اغترف غرفة بيده

فقال ان لم تأت على ذلك بدليل والا ضربت عنقك واجله على ذلك اجلا فخرج

يطوف في احياء العرب حتى وقع بمن انشد الابيات **رجع** وفي كلام بعض الحكماء

ابي عمرو ان حدثنا ابو نصر احمد بن
ابي حاتم حدثنا الاصمعي عن ع

العوام العلوية دائمة الفيض ممنوعة أالجب تقتص من الظالم للمظلوم ومن الحاكم

للمحكوم وما احسن قول ابن الحجاج دعها سماوية تجري على قدر لا تفسدنها برأي

منك معكوس وقال احمد بن سن الصقلي ما اغفل العبد الذي يعزى عن طرف لنيت

لا مل العقول مسلكه * من سلّم الأمر لله نجى * ومن عدى القصد واقع الهلكه قال

الشاعر اذا جاء خطب فاتقيته من * ضعف طاقة الأمر يا خليلي * ينعكس الامر ويأتي

كما * شئت فسبحان اللطيف الجليل وقال الآخر الدهر لا ينفك عن حدثانه

والمرء منقاد بحكم زمانه * فدع الزمان فانه لم يعتمد بجلاله احدا ولا بهوانه *

كالمزن لم يخصص ببانع صوبه * اقفا لم يختر اذ طوفانه * لكن لباديه بواطن

حكمة * في نظام الاضداد من اكوانه * وقال ابو بكر بن يحيى بن بقي دع المنى

تتمايلت بلا طلب * ورب ما وقع الحرمان في الطلب وقال التهامي الدهر كالسيف

بؤساه وانعمه * من غير قصد فلا تمدح ولا تلم * لا تسأل الدهر في غماء يكشفها

فلو سألت دوام البؤس لم يدم * ذكرت هنا قول ابي بكر الخوارزمي في الصاحب

ابن عباد لا تحمدن ابن عباد وان هطلت * كفاه بالجود حتى اخجل الديما فانها

خطرات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما * وكان الصاحب قد تلقاه

بالترحيب واكرم نزله * وضع هذين البيتين وتركهما في مكان يجلس فيه الصاحب

سافر من وقته فلما وقف الصاحب عليهما قال اقول لركب من خراسان قوامات

خوارزميكم قيل نعم فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن

من يكفر النعم * وكان الخوارزمي مولعا بهذا المعنى يردده في شعره فمن

ذلك قوله لما انقل الدهر على من يكبه * حدثني عنه لسان التجربة * لا تحمد

الدهر لشئ سببه * فانه لم يتعمد بالهبة * وانما اخطا فيك مذهبه * كالسيل

اذ يسقي مكانا خربه * والسم يستشفي به من شربه * وهذا كله خلاف قول ابن

المعتز الدهر فيه مسرة ومساءة * فجزاء دهر ان يذم ويحمد قال ابو الطيب

المعنى الاول هون على بصر ما شق منظره * فانما يقظات العين كالحلم * لا

تشكون الى الخلق فتشمتهم * شكوى الجريح الى العقبان والرخم قال الغزي

تشكوه

لا ادعو غافلة
لا تمدحن حسانا في الجود ان نظرت
كفاه جودا ولا تذممه ان رزما
فليس يبخل اشفاقا على جدة
ولا يجود بفضل الجود معتمدا
لكنه خطرات من وساوسه
يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

لا تشكون من الخمول غريبا * كان الخمول الى السلامة سلما - لولا يكون الدر في

اصدافه * ومشقة استخراج ما اخطما وقال ايضا لا تشك فالايام حبلى ربما

جاءتك من اعجوبة بجنين * فكذا تصاريف الزمان مشقة * في ملحة و

خشونة من لين * ما ضاع يونس بالعراء محوطا في ظل نابتة من اليقطين * و

الاول ماخوذ من الاول * والليالي كما علمت حبالى * مقربات يلدن كل عجيب

وقال ابن نباته السعدي تربص بيومك ما في غد * فان العواقب لا تعقب

لعل غدا من اخيه حمى * يلم لك الصدع ادبار وقال الطغرائي بعيد

فالهمو لها رتاج * وعن ليث يكون لها انفراج * الم تر ان طول الليل لما

تناهى كان للصبح انبلاج وقال ابو فراس بن حمدان حفض عليك فلا تكن قلق

الحشا * مما يكون وعليه وعناه * فالدهر اقصر مدة مما ترى * وعساك ان

تكفى الذي تخشاه وقال أبي الحاعضاء الجمو علي القذى * يفتني الضيق

وسيفرج الا فيما ضاق الوضاء باهله * وامكن من بين الاسنة مخرج *

والى هذا اشار ابن سنا الملك في قوله يمدح العادل * بحر جيوش يوكل الفتح

بينها * فلم يلق من بين الاسنة مخرجا وقال ابرهيم بن العباس الصولي و

لرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج * كملت فلما استحكمت

حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج وقال القاضي شمس الدين احمد بن

خلكان في وفيات الاعيان يقال انه ما ردّدها من نزلت به نازلة الا فرج

الله عنه وقال آخر كن عن همومك معرضا * وكل الامور الى القضاء و

ابشر بخير عاجل * تنسى به ما قد مضى * فلرب امر مسخط لك في عواقبه الرضا *

الله يفعل ما يشاء فلا تكن متعرضا * وقال المعتمد على الله بن عباد من يصحب

الدهر لا يعدم تقلبه * والشوك ينبت فيه الورد والآس * ترجينا و

يحلو لي حوادثه * فقل لجرحتك الا انثنت ناس قلت جرحته الليالي لم

تاسه * وفقد عند الشدة دمله وناسه * ووافقه المعتمد ابن عباد من

يصحب الدهر لا يعدم تقلبه * والشوك ينبت فيه الورد والآس * ترجينا فتحلى

حوادثه • فقلما جرحتا الا انعشت تاس قلت جرحته الليالي فلم تاسه • وعند
عند الشدة رمطه وتاسه • وواقعة المعتمد ابن عباد صدعت الاكباد وكست
لها من القلوب الطواد • فانه لم يجر على ملك ما جرى عليه وعلى ذريته • ولا اصيب
احد بمصيبته في ملكه وماله وبنيه • ما دعت له الايام حقوقه • ولا ادت
له المعالي بعد غروبه شروقه • ولا عدت ان عدت بنوه الاملاك في السوق
حتى قال ابو بكر بن اللبانة • وقد راى ولده فخر الدولة ابن المعتمد وهو في
دكان صائغ يعمل صناعة • اذكى القلوب باسى اجرى العيون دما • خلب بجودك
فيه يشبه العدما • وغادكونك في دكان قارعة • من بعد ما كنت في قصر حكى
ارما • صرفت في آلة الصناع انملة • لم تدر الا الندا والسيف والقلما • يد علت
للتقبيل تبسطها • فتستقل الثريا ان تكون فما • يا صائغا كانت العليا تصاغ
حليا وكان عليه الحلي منتظما • للنفخ في الصور هول ما حكاه سوى • هول رايتك
فيه تنفخ الفحما • وددت اذ نظرت عيني اليك به • وان عيني تشكو قبل ذاك
عمى • لح في العلى كوكبا ان لم تلح قمرا • وقم بها ربوة ان لم تقم علما • وهذه جملة
من القصيدة وقد تاخر منها بقيته وعلى الجملة ما راى الناس ولا سمعوا بمثلها
رنية • وقد ذكرت واقعته في كتب الادب والتواريخ وابن خلكان ذكرها
وغيره وعمل ابو بكر بن اللبانة جزءا سماه نظم السلوك في وعظ الملوك وقصره
على واقعة المعتمد واشعاره في السجن اغمات وفيه ودى عليه الصلوة على القبر
ومن نظمه فيه قوله لم تمت انما المكارم ماتت • لا سقى الله بعدك الارض قطرا •
وله في قصيدة اولها لكل شي من الاشياء ميقات • وللمنى من مناهن غايات
انفض يديك من الدنيا وساكنها • فالارض قد اقفرت والناس قد ماتوا •
وقل لعالمها العلوي قد كتمت • سريرة العالم السفلي اغمات • وله فيه قصيدة
اخرى اولها تنشق رياحين السلام فانما • اضمن بها مسكا عليك مختما • وقل
لي مجازا ان عدمت حقيقة • لعلك في نعمى فقد كنت منعما • ومنها بنجيك
من نجى من الجب يوسفا • وتؤويك من آوى المسيح بن مريما • فما كان قيس هلكه •

هلك

هلك هلك واحد • ولكنه بنيان قوم تهدما • وله فيه قصيدة اخرى حالية اولها
تبكي السماء بمزن رائح غادي • على البهاليل من ابناء عبادي • على الجبال التي
هدت قواعدها • وكانت الارض منهم ذات اوتاد • عريسة دخلتها النائبات على اساود
تدعلت منهم واساد • وكعبة كانت الآمال تخدمها • واليوم لا عاكف فيها
ولا بادي • يا ضيف اقفر بيت المكرمات فخذ • في ضم رحلك واجمع فضلة الزاد •
ويا مؤمل واديهم ليسكنه • خف القطين وجف الزرع بالوادي • ان تخلعوا
فبنو العباس قد خلعوا • وقد خلت قبل حمص ارض بغدادي • يريد لحمص حمص الغرب
اشبيلية • وله فيه من جملة امداحه • بكت عند توديعي فما علم الركب • اذاك سقيط
الطل ام لؤلؤ رطب • وتابعها سرب واني لمخطئ • نجوم الدياجي لا يقال لها سرب
ومنها سالت اخاه البحر عنها فقال لي • شقيقي الا انه البارد العذب • لنا ديمتانا
وما لقد يمتى • تماسك احيانا ودعته سكب • اذا انشات بحرية فله الندى •
وان نشات بحرية فله السحب • وكتب اليه يودعه وهو في اغمات • من ابيات
تعيدك سوف تعقبني ورودا • اذا غادرت تقال للسريري • وسوف تحلني
رتب المعالي • غداة تحل في ملك الفصول • تمد على ابن مروان عطاء • بها وازيد
ثم على ورود • تاهب ان تعود الى طلوع • فليس الخسف ملتزم البدور وقال المعتمد
وهو في سجن اغمات من ابيات • مضى زمن والملك مستانس بها • واصبح عنها اليوم
وهو نفور • براى من الدهر المضلل فاسد • متى صلحت للصالحين دهور •
فاجابه احمد بن حمديس بابيات • تحيا خلافا للامور امور • ويعدل دهر في
الورى ويجور • ابناس من يوم تناقض امسه • وشهب الدراري في البروج تدور
وقد ينجي الاملاك بعد خمولها • ويخرج من تحت الخسوف بدور • رجع ما
احسن قول القائل لا تجزعن لعسرة من بعدها • يسران وعد الله فيه خلاف • كم
عسرة ضاق الفتى لنزولها • لله في اعطافها الطاف • البيت الاول فيه اشارة الى
قوله تعالى فان مع العسر يسرا • قال الامام فخر الدين قال ابن عباس يقول الله تعالى
خلقت عسرا واحدا وخلقت يسرين • وروى مقاتل عن النبي صلى الله عليه وآله

قال ابن ثعلب عسر بين يسرين وقرء هذه الآية في تقرير هذا المعنى وجهان الاول قال الفرا
والزجاج العسر مذكور بالالف واللام وليس هناك معهود سابق فينصرف الى الجنسية
فيكون المراد بالعسر في اللفظين واحد واما اليسر فانه مذكور على سبيل التنكير فكان
احدهما غير الآخر وزيف الجرجاني هذا وقال اذا قال القائل ان مع الفارس سيفا ان مع الفارس سيفا
يكون هناك فارس واحد معه سيفا ومعلوم ان ذلك غير لازم من وضع العربية الثاني
ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر في قوله تعالى ويل للمكذبين ويكون
الغرض تكرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب وكما يكون المفرد في قولك جاءني زيد
زيد والمراد بيسر الدنيا هو ما تيسر من افتتاح البلاد وبيسر الآخرة هو ثواب الجنة
كقوله تعالى هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسنى الظفر وحسنى الثواب
المراد من قوله لن يغلب عسر يسرين هذا وذاك لان عسر الدنيا بالنسبة الى يسر الدنيا
ويسر الآخرة بالمنزور القليل انتهى وبالجملة فالله تعالى قد امر بالصبر وحث عليه و
وعد بالعقبى لمن صبر والسنة ملائ من ذلك والعقلا اجمعوا على ملازمته وهو شعار
الانبياء والصديقين والشهداء ولكن فيه مشقة والم وطول امل قال الشاعر ما
احسن الصبر لكنه في ضمنه يذهب عمر الفتى القاضي الفاضل يقولون ان
بعقب راحة وما علموا ان بلغ غاية الصبر وفي الصبر ربح او طريق يبلغ الى
الربح لكن الخسارة في عمري من خط السراج الوراق له وقائل قال لي
لما راى قلقي لطول وعد قاما لا تعتبنا عواقب الصبر فيما قال الكرم محمودة قلت اخشى
ان يحزننا ابو الحسين الجزار عدم الصبر فهو نظير ما يلقاه بعد الحجى والكتمان
وعدم الاقدار لا ينفع المرء ولكنما الصبر في الامكان احسن قول شرف الدين
ابن القيرواني واني وحسن صبري فلا تغررك عن ضرر مثل الملاحة في اجفان
ذي النبل ابن الوليد بن نيرون امقتولة الاجفان ما لك ما لها الم تترك
الايام نجما هوى قبلي اقلي بكاء الشا ولجزة طوت بالاسى كشحا على مضغل الثكلى
وقام موسى عبرة اذ رمته الى اليم في التابوت فاعتبري واسلي وقد فتنا علم عن
وحسبنا به عند جور الدهر من حكم بالعدل الحسين بن القاضي الاشرف احمد

بن القاضي الفاضل تصبر للعواقب واحتسبها • وانت من العواقب في امتنين •
يريجك بالمنى او بالمنايا • فان الموت احدى الراحتين وقال ابن رشيق ماات
يا دهر بالاهوال مهجتي الا كمن يقرع الجلمود بالخزف • ان كنت انت لسيف الغدر
منتضيا • فانني من جميل الصبر في زغف • وقال ابن المظفر محمد بن اسمعيل الاسودي
تنكر لي دهري ولم يدر انني • اعز وان الحادثات تهون • فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه
وبت اريه الصبر كيف يكون • وقال ابو الفتح البستي من جعل الصبر في مقاصده وفي
مراميه سلما سلما • والصبر عون الفتى وناصره • وقيل من عنه ندما ندما • كم صدمة
للزمان منكرة • لما داعا الصبر صدها ما صدما • فاصبر فان الزمان غر كب • يا سو
على الرغم كلما كلما قلت وفي هذه الابيات الجناس الذي تسميه ارباب البديع جناس
التحريف نقلت من كتاب اجناس التجنيس تصنيف ابي الوفا صادق بن كامل وهو نظم
قصيدة له كانت غير ولا مضبوطة فهي ادر كاس السرور فقي الربا حدائق الحلات
من نهر نهر • وعد وعد ايام التصابي فانها • كاضغاث احلام ومن سفر سفر •
وددت وعدت كالحيا مديرها • تعود بها تغتر عن بيد بيد • الام الام النوم في جهم
فقل ودع ان يال العقل من حتم حتم • اقل اقل يا قلب من لوعة الهوى • فنيه
لقلب الصب من شم شم • وصل وصل واعتد ولعتد تسليا • فيغنيك في السلوان
عن خبر خبر • ملاذ ملاذ الدهر ان يرى • له زوة يعني ومن قد قلت فواتها
القصد في العمر واقصد • التقى وافاك من عمر عمر • يمين يمين الظن الا بوعدها
وخاف له ما خط من بشر بشر • وعرق وعرق في سنا وفي سنا • توالى بها منه
على صد بصدد • كان كان الدين والدنيا سفيه • يحط به عن كل ذي عند دونه •
وعيد وعيد منه في السخط والرضا • ولا مانع له لدى حذر حذر • الف الف الترك
في حومة الوغا • فليس لها بالحرب في ظفر ظفر • معين معين صادق متصرف •
اليه بما في الدهر من فقر فقر • وعقد وعقد اعتقا الردى الناس يرق • وجر عزمته
حتى صبر صبر الى الى الصفاح تكرما • والحقه عن الثمر الثمر وقال الشاعر
وهو ارق ما يكون وصبر للصبر تلتار وهل صبر لمن عنه الحبيب غيب • وان قات

انا الشهد بعد فراقهم ما التخلي فالصبر كيف يطيب وقال آخر لا تخف للخطوب في
كل وقت لا ولا تخشها اذا هي حلت فحقوق بها لبس يبقى كثرت في الزمان او
هي قلت وادرع للهموم صبرا جميلا ما لوا اذا يا نولت تولت وقال آخر
اذا بلغ الحوادث منتهاها فرج لقربها الفرج المطلا فكم خطب تولى اذ تولى
وكم كرب تجلى حين جلا وقال آخر اصبر اذا نائبة حلت فهي سواء والتي ولت
واستنهض العزم فليس الطبي بترى كالتي ولت قال القاضي الفاضل لا
تلن للخطوب واصلب فمن لان توالى عليه وقع الخطوب ان ضرب الحديد فلما كان
حين ابدا لينا بجر اللهيب وقال آخر اذا حل بنا الامر فكن بالصبر لوانا واذا
الاجر فلا هذا ولا هذا ما احسن قول بعضهم وكل آت وآت وشكوى وذو الجهل
مغنى والهم والحزن فضل وقال مسلم بن الوليد وقالت لترت بها سلاه اغاث
فعتبه ام صارم متجنب واني لها بالوصل الا هي ايم ولا انا عن قصد المحجة انكب
لعلك تمني بفرقة صاحب وستعتب الايام فيك فتعتب وقال آخر في هذه المادة
تربص بها ريب الزمان لعلها تطلق يوما او يموت خليلها وقال آخر ابغ لي
منية يا عندا دجو نيلها في بعلنا لو عدا الدنيا الصاحب اما الطلاق
بين او ميته تحتاله فاكون اول خاطب يقال ان الرشيد ان يبتاع عنان
جارية الناطفي من مولاها في خيانه فاشتط عليه في الثمن وقال لا ابيعها
الا بمائة الف دينار فلما صارت اليه قال لكيف ايات ظفرنا بك وابتياعنا
اياك ببعض ما قال لمولاك فقالت يا امير المومنين انا كان الخليفة يتربص
بشهواته المواريث بلغ ما يريد ببعض ما اشترى به فاحملته وقال آخر لا اقول
الله يظلمني كيف اشكو غير متهم فقد رضيت بما رزقت وعظمت في العالم
ولبست الصبر سابغة فهي من فوق الى قدم قلت ما احسن استعارة التمطي
للهم ههنا وكذلك قول الشاعر في وصف مصلوب كانه عاشق قد مد صفحته يوم
الفراق الى توديع مرتحل او قائم من نعاس فيه لوثته مواصل لتمطيه من
الكسل وعلى ذكر المصلوبين ما احسن قول ابن حمديس ومرتفع في الجذع اذ حط

قدره

قدره اساء اليه ظالم وهو محسن كذي عرق مد الذراعين ساجدا من الجو
ليس يمكن ويحسبه من جنة الخلد دانيا فيا نقمة الا تراه من اعين وقال
عمر الخراط انظر اليه كانه متظلم في جذعه لحظ السما بطرفه يبسط اليدين
كانه يدعو على من قد اشار على الامير بحتفه قال بعضهم مر عمارة اليمني
بمصلوب فقال يصفه ومد على صليب الصلب منه يمينا لا تطول الى شمال
ونكس راسه لعتاب قلب دعاه الى الغواية والضلال قال فلم تمض ثلثة ايام
حتى رايته مصلوبا مع الجماعة بين القصرين وقال آخر عبرت بين القصرين
انا غايب من دار السلطان صلاح الدين عشية النهار الذي صلب فيه عمارة
فشاهدته مصلوبا فذكرت ابياتا عملها في ابن الصلاح وهي هذه اذا ما مددت
على العلياء بالعلب فلا تفرح على يمنى ولا طلب ولا ترفق لحال كن عرضت
فان قلبي مخلوق من الكرب فاستحر الهول كم انت حشة وكم وهبت
روحي ولم اهب قلت هذا الفقيه نجم الدين عمارة اليمني كان فقيها اديبا
شاعرا شافعي المذهب من اهل السنة المتعصبين لها قدم في دولة الفاطميين
الى مصر وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك فكان
عنده في اكرم محل واعز جانب واتحد به على ما بينهما من الاختلاف في العقيدة
ثم رحل الى اليمن ثم عاد الى مصر واقام بها الى ان زالت دولة الفاطميين
على يد السلطان صلاح الدين ورثا اهل القصر بقصيدته اللامية التي
اولها رميت يا دهر كف المجد بالشلل وجيده بعد حسن الحلي بالعطل
منها قدمت مصر فاولتني خلائفها من المكارم ما اربى على الامل يا
عاذلي في هوى ابناء فاطمة لك الملامة ان قصرت في عذلي بالله زر ساحة
القصرين وابك معي عليهما لا على صفين والجمل ماذا ترى كانت الافرنج
فاعلة بنسل آل امير المؤمنين علي هل كان في الامر شيء غير قسمة ما
ملكتم بين حكم السبي والنفل وهي طويلة وهي في غاية الحسن وهي مثبتة في
الجزء السابع من التذكرة فلما بلغ السلطان تغير عليه وقبل ان استقصي

عليه فى قوله من قصيدة الميمنية وكان مبدء هذا الدين فى جبل سعى فاصبح
يلتجي سيد الأمم فافتى بقتله الفقهاء قلت لان هذا الكلام راى الفلاسفة فى
النبوات وانها بالكسب وهي احد المسائل التى كفروا بها والصحيح ان الله تعالى يختص من
رسله من يشاء ولم يكن احد من الانبياء عنده شعور بانه يكون فيما بعد نبيا ولو كان
ذلك لما انكر النبى صلى الله عليه وآله وروعه الوحى عليه ولا جاء وخاف الى اهله
قال ابن ملوني وارى ان هذا مفتعل على العفيف عمارة ونظمه بعض اعدائه على لسانه
ودسه فى تلك القصيدة واغروا به السلطان وقالوا هذه يتعصب للمصريين ويريد
اعادة الدولة لهم وضموه مع القاضى العويرس واولئك السبعة الذين صلبوا
وما الحق الا ان القاضى الفاضل سامحه الله تعالى عما له عليه واختار هلاكه لانه
لما استشاره صلاح الدين فى ضربه قال الكلب يسكت ثم ينبح قال نفيه قال يحى
الخلاص قال نقتل قال الملوك اذا ارادوا شيئا فعلوه ونهض فامر بصلبه مع الجماعة
فلما امسكوه قال مروا الى باب القاضى الفاضل فلما رآه مقبلا قام ودخل واغلق
الباب فقال عمارة عبد الرحيم قد احتجب ان الخلاص من العجب قال القاضى جمال الدين
ابن واصل فى مفرج الكروب ان القاضى العويرس راى فى منامه المسيح عليه السلام وهو مظل
عليه من السماء فقال له الصلب حق قال نعم فقصه على العابر فقال له انت تصلب
قال لاى معنى قال لان المسيح لم يصلب فقد قال له هو صادق فانه حق فما بقي الصلب الا
فى حقك فصلب بعد ايام او كما قال فاما القصيدة التى رثى بها ابو الحسن محمد بن
يعقوب الانبارى الوزير ابن بقية فما لاحد مثلها ولو لم يكن الا اولها لكفى به
حسنا وهو علو فى الحياة وفى الممات لحق انت فى المعجزات كان الناس حولك
حين قاموا وفود نداك ايام الصلات كانك قائم فيهم خطيبا وكلهم قيام
للصلاة مددت يديك نحوهم احتفالا كمدكما اليهم بالهبات وتشعل حولك
النيران ليلا كذلك كنت ايام الحياة وهى مشهورة ولا فائدة فى اثباتها ويقال
ان الشاعر كتبها ونحا بها فى شوارع بغداد ان تداولها الناس وبلغت عضد
الدولة فانزله ودفن وقيل ان بعض المغفلين وقف على قبر من هو ذكي طغطغه الغير

وبالغ فى هولها فقال يا قوم كم لنا فى الصلب من الفرج العظيم ونحن لا ندرى فقال
مغفل آخر الى جانبه فانا اصلب الصلب ذكر جماعة من اعيان المصلوبين اول
مصلوب صلب فى الاسلام عقبة بن معيط قتله رسول الله صلى الله عليه وآله بعرق
الظبية منصرفه من بدر ثم صلبه ومنهم خبيب بن عدى وابن الدثنة الانصاريان
اسرتهما هذيل يوم الرجيع ولهما حديث طويل فصلبوهما بالتنعيم وخبيب هذا اول
من سن الركعتين قبل القتل وعتبة بن حشم بن هلال التميمى صلبه خالد بن الوليد
وهانى بن عروة المرادى ومسلم بن عقيل بن ابى طالب صلبهما عبيد الله بن زياد بسوق
الكوفة وعبد الله بن الزبير صلبه الحجاج منكوسا وقال لا انزله حتى تشفع فيه
اسماء بنت ابى بكر الصديق فلم تكلمه فيه فقال انه لما اتى اليها بالسلام وضعتها
فى حجرها فحاضت وجرى اللبن من ثديها فقالت حنت اليه مواضعه ودرت اليه
مراضعه ومنهم يزيد بن المهلب بن ابى صفرة صلبه مسلمة بن عبد الملك بجسر بابل
وعلق معه خنزيرا وسمكة وزق خمر وزيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
يوسف بن عمر فى خلافة هشام وبقى معلقا اربعة اعوام ثم انزل واحرقه
فلا حول ولا قوة الا بالله ويحيى بن زيد بن على المذكور صلب فى ايام الوليد بن يزيد
بالجوزجان ولم يزل مصلوبا حتى جاء ابو مسلم الخراسانى فانزله وواراه وصلى
عليه واخذ كل من خرج الى قتاله بعد ان تصفح الديوان فقتل كل من كان فى تبعه
الا من اعجزه وسود اهل خراسان ثيابهم اذ ذاك فصار شعارا لبنى العباس فامر
باقامة المآتم عليه ببلخ ومرو سبعة ايام وناحت عليه النساء وكل من ولد فى تلك
السنة من اولاد الاعيان سموه يحيى وخالد بن عبد الله القسرى صلبه مروان
الحمار على باب الفراديس بدمشق وجعفر بن يحيى البرمكى صلبه هرون الرشيد
قطعه ثلاث قطع ثم احرقه رجع الى ذكر التمطى فما الطف ما استعمله ابن
اللبانة للتمطى فى هذه يا من لا استحى منه قد انكشف المغطى ان كان الكتاب
قد تناوب انا ارى قد تمطى واستعارة التثاوب والتمطى هنا من احسن
الاستعارات قال ابن حجاج الشيخ ابن سناء الملك هنا وزاد فى الاعجاب

انه بقي سنة حتى ترتب به بعد ذلك
فقالت اما آن لراكب هذه المطية ان
ينزل فانزل فقال ع

فلما عدنا الى البيت اخذت جزءا من البصائر والذخائر لابي حيان التوحيدي فوجدت فيه ان بغدادية قالت لاخرى خرجنا اليوم الى العيد فقالت لها اي شيء رايت قالت ما رايت قالنا اخرا تتثاءب يا بوران تمطى فلما اجتمعت به قلت له قد عثرت على الكنز الذي انهبته وحكيت له الحكاية فقال سيدنا يفتش عن امري ومما اتفق لي نظمه في الصبر قلت اذا انشب الدهر ظفرا ونابا ∗ وصال على الحر شنا وثابا صبرنا ولم نشك احداثه ∗ لانا نخاف الشكي ونابا ∗ وقلت ايضا لو يعلم الدهر مني انه مصطبري ∗ لغيات صرفا لليالي ثم نفيس ∗ كانت جياد الرزايا كلما اطردت تحوم حول ربوعي ثم تنعكس ∗ وقلت ايضا بالله لا ناس على فائت ∗ مضى ولا ميأس من لطف ∗ فقد يجود الدهر مع قنوع ∗ فيه بوقتين من العطف وقلت ايضا ما ابصر الناس صبري على عنائي وكربي ∗ الصمت دابا لساني وقد تكلم قلبي وقلت ايضا لزمت بيتي مثل ما قيل لي ∗ ولم اعاند حادثات الدهر ∗ وليس لي درع سوى الردى ∗ استغفر الله سوف صبري ∗ علما بان البوس بعد الرخا ∗ وغاية العسر اليسر ∗ فقد يسل السيف من غمده ∗ ويخرج الدر من البحر ∗ ويبرز الصهباء من دنها ∗ ويرجع النور الى البدر ∗ وقلت ايضا قد انزل الدهر حظي بالحضيض الى ∗ ان اعتدت بما القاه منه لقا ∗ يضوع عرفا اصطباري اذ يضيعني ∗ والعود يزداد طيبا كلما احترقا ∗

اَعْدَى عَدُوِّكَ اَدْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ ∗
فَحَاذِرِ النَّاسَ وَاَصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ

اللغة اعدى افعل تفضيل من العداوة العدو ضد الولي وجمعه اعداء وهو عدو بين العداوة والمعاداة والانثى عدوة فعول اذا كان في تاويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور وامرأة صبور الا حرفا واحدا جاء نادرا قالوا هذه عدوة الله قال الفراء انما ادخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لان الشيء قد يبنى على ضده ادنى هنا اقرب وثقت به بالكسر ائتمنته والميثاق العهد صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والموثق والميثاق والوثيق الشيء المحكم حاذر فعل امر من المحاذرة وهي التحرز ويقال الحذر رجل حذر حذرون وحذارى

والنثر في تعدية حذر ∗ حذر امورا لا تخاف وامن ما ∗ ليس ينجيه من الاقدار ∗ وهو نادر لان الفعل اذا جاء على فعل لا يتعدى واصحبهم امر من الصحبة وهي المعاشرة دخل الدخل المكر والخديعة قال الله تعالى ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم الاعراب اعدى افعل تفضيل من العداوة وهذه الصيغة لا تبنى الا مما يجوز ان يبنى منه فعل التعجب وله شروط ذكرت هناك في قوله اعلل النفس بالآمال ارقبها البيت فلا يبنى افعل التفضيل الا من ثلاثي ليس بلون ولا عاهة فلا تقل هذا احمر من هذا ولا هذا اعور من ذا بل هذا اشد عورا واحسن حمرة فان قلت قوله تعالى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا وقول ابي الطيب ابعد بعدت بياضا لا بياض له ∗ لانت اسود في عيني من الظلم ∗ قلت اجابوا عن الآية انه ماخوذ من عمى البصيرة لا عمى البصر وليس بعاهة وعن البيت ان اسود اسم فاعل وليس بافعل تفضيل فهو اسود الذي مؤنثه سوداء ومن الظلم صفة له غير متصل به اتصال من كما في قولك زيد خير من عمرو وبقية الشروط المذكورة في افعل التفضيل مذكورة في فعل التعجب في ذلك البيت المذكور قال الشيخ بدر الدين محمد بن مالك وافعل التفضيل ياتي في الكلام على ثلثة اضرب مضاف ومعرف بالالف واللام ومجردا من الاضافة واداة التعريف فان جرد منهما لزم اتصاله بمن جارة للمفضل عليه كقولك زيد اكرم من عمرو وقد يستغنى بتقديرها عن ذكرها ويكثر ذلك اذا كان افعل التفضيل خبرا كقوله تعالى والآخرة خير وابقى ويقل اذا كان صفة او حالا كقول الراجز تروحي اجدر ان تقيلي ∗ اي تروحي واتي مكانا اجدر ان تقيلي فيه من غيره وان كان افعل التفضيل مضافا نحو زيد افضل القوم او معرفا نحو زيد الافضل لم يجز اتصاله بمن واما قوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر ففيه ثلثة اوجه احدها ان من ليست لابتداء الغاية بل لبيان الجنس كما في قولهم انت منهم الفارس الشجاع اي من بينهم الثاني انها متعلقة بمحذوف دل عليه المذكور الثالث ان الالف واللام زائدتان فلم يمنعا من وجود من كما لم يمنعا من الاضافة في قوله تولى الضجيع اذا تنبه موهنا

كالأقحوان من الرشاش المستقي قال ابو علي اراد من رشاش المستقي انتهى قلت اذا
تقرر هذا ففي افعل التفضيل فقوله هنا اعدى عدوك ليس مبنيا من الثلاثي اذ الفعل
منه عاداه فهو رباعي لا يبنى منه افعل التفضيل فلا تقول هو اعدى عدو ولا اصدق
صديق من المصادقة الا من الصدق نعم ولهذا قال تعالى لتجدن اشد الناس عداوة
للذين امنوا اليهود وما بقي الا ان يقال هو على لغة من قال هو اعطاهم للدراهم واولاهم
للمعروف رجع اعدى في موضع رفع بالابتدا ولم يظهر الرفع فيه لانه مقصور
عدوك مجرور بالاضافة والكاف ضمير المخاطب فهي في موضع جر بالاضافة على
اليه ادنى افعل التفضيل اخو من الدنو وهو القرب من نحو يدنو واصله ثلاثي
بخلاف الاول فهو مرفوع لانه خبر المبتدا المتقدم ولم يظهر الرفع لانه مقصور
فالضمة مقدرة من هذه في موضع جر لانها مضاف اليها وهي نكرة موصوفة
تقديره ادنى رجل او ادنى صاحب موثوق به وثقت فعل ماض والتاء ضمير المخاطب
فهي فاعلة الفعل وموضعها الرفع به جار ومجرور والبا للتعدية وهذه
الجملة في موضع جر صفة لمن فحاذر الفا للتعقيب وحاذر فعل امر وهو للمفاعلة
من الحذر والامر مبني على السكون وانما حركت هنا لالتقاء الساكنين وهما الراء واللام الناس
مفعول به والفاعل ضمير مستتر في فعل الامر تقديره فحاذر انت الناس واصحبهم الواو
عاطفة عطفت الامر على الامر والهاء والميم ضمير يرجع الى الناس وهو في موضع
نصب لانه مفعول به لاصحب على دخل جار ومجرور وعلى للاستعلاء والجار والمجرور في
موضع نصب لانه على الحال اي واصحبهم مخادعا المعنى اشد عداوة لك اقرب رجل
وثقت به فخذ حذرك من الناس واصحبهم بالخديعة والمكر ولا تركن الى احد ممن
وثقت به او ظننت انه صديقك لانه اشد عداوة لك من كل عدو وقرات على
الشيخ العالم جمال الدين ابي الحجاج يوسف المزني بدمشق اخبرنا المشايخ الثلاثة فخر الدين
ابو الحسن علي بن البخاري وكمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن الملك المعظم بدمشق و
كمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد القاهر النصيبيني بحلب اخبرنا ابو اليمن تاج الدين
زيد بن الحسن بن زيد الكندي وقال النصيبيني انبا افتخار الدين الهاشمي بحلب سنة اثنتي عشر

وستمائة انبا ابو شجاع عمر بن محمد البسطامي وابو الفتح بن عبد الرشيد بن النعمان الولوالجي
وابو حفص عمر بن الكرابيسي وابو علي الحسين بن بشر النقاش قالوا انبا ابو القاسم
احمد بن ابي منصور محمد بن عبد الله الزيادي الخليلي نبا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن
عبد الله الخزاعي البخاري المعروف بابن المراغي سنة ثمان واربعمائة نبا
ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي الاديب ببخارى سنة اربع وثلثين وثلثمائة
نبا عمر بن عبد الرحمن العجلي اخبرني رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة
يكنى ابا عبد الله عن ابن لابي هالة عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال سالت
خالي هند بن ابي هالة وكان وصافا عن حلية النبي صلى الله عليه وآله وانا
اشتهي ان يصف لي شيئا منها فقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله فخما
مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر وذكر الحديث بطوله قال الحسن
فسالته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم
ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن احد منهم بشره ولا خلقه و
في الحديث طول انتهى وعن ربيعة بن ناجد قيل لمعاوية بن ابي سفيان ما بلغ
من عقلك قال لما وثقت باحد قط قلت نعم الحزم سوء الظن بالناس قال الشاعر
من احسن الظن باعدائه ❊ تجرع الهم بلا كاس ولو كنت ناظم هذا البيت
لقلت من احسن الظن باحبابه ولا اقول باعدائه ولله در القائل جزى الله خيرا
كل من ليس بيننا ❊ ولا بينه ود ولا متعرف ❊ فما نالني ضيم ولا مسني اذى من
الناس الا من فتى كنت اعرف ❊ يقال ان رجلا كان على عهد كسرى يقول من يشتري
ثلث كلمات بالف دينار فتطير منه الى ان اتصل بكسرى فاحضره وساله عنها
فقال ليس في الناس كلهم خير قال صدقت ثم ماذا قال ولا بد منهم فقال صدقت ثم
ماذا قال فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى فالبسهم على قدر ذلك فقال كسرى
قد استوجب المال قال لا حاجة لي به وانما اردت ان اري من يشتري الحكمة بالمال
قال ابو الطيب وصرت اشك فيمن اصطفيه ❊ لعلمي انه بعض الانام ❊ وانفعن

اخي لابي وامي اذا ما لم اجده من الكرام وقال ابن سناء الملك ابى الدهر الا ضد ما
انا طالب فيا ليته مني مكن الله ضده • بعد الفتى اخوانه لزمانه • واعدى
من صرفه من اعده وقال ابو العلاء المعري جربت دهري واهليه فما تركت •
لي التجارب في ود امرء غرضا وقال ايضا فظن بسائر الاخوان شرا • ولا تامن
على سر فؤادا • فلو خبرتهم الجوزاء خبري • لما طلعت مخافة ان تكادا • فاي
الناس اجعله صديقا • واي الارض املكه ارتيادا وقال ابن نباتة السعدي
وجلني وبني الدنيا فان لهم • يوما اصوغ له ليلا من المدن • لم يبق فيهم خفي
لساعرفه • وكنت لا اعرف الصافي من الكدر وقال ابن الرومي عدوك من
صديقك مستفاد • فلا تستكثرن من الصحاب • فان الداء اكثر ما تراه • يكون
من الطعام والشراب وقال الغزي ايضا ما لو ابعدت ولم تقترب فقلت لهم • بعدي
من الناس في هذا الزمان حجى لولا التباعد بين الحاجبين به • بانا فتراهما
لم يعرفا البلجا وقال الارجاني جربت دهري واهليه بادرني • من قبل ان يحدني
فيهم الحبك • فلا احاشيك في صديق على احد • منهم ولا لهم في منجى حسك •
ولا اغرّ ببشر في وجوههم • فرب ماغر يبن تحته شبك وقال ابن قلاقس اعلق
بالمراف الوداد فانه • من دافع الامواج مات غريقا • واذا انتهى الاخلاص
اوجب ضده • ان التجمع ينتج التفريقا قال الارجاني ايضا اسفت على عمر تصرم
ضايعا • وجدت بدمع يستهل هتون • وانني بعدي من الناس جانبا • فانهم
على اخذ اقتهم حملوني • ولما غدا عتا على جفن ناظري • لقاء الورى من حاجب
وجفون • الفيتا الفلا مستوطنا ظهر ناقتي • تلف بهولا فانما يجزون • وما سرت
الا في الهواجر وحدها • كراهة ظلي ان يكون قريني • وقال عبيد بن ايوب العنبري
احد اللصوص لقد خفت حتى لم تمر حمامة • لقلت عدوا او طليعة معشر • وخفت
خليلي ذا الصفا وانثني • وقيل فلان او فلانة فاحذر • اذا قيل خير قلت هذا خديعة
وان قيل شر قلت حق فشمر وقال بالغ البشار في الحذار حيث قال يرقص الشك
بكل شئ • مخافة ان يكون به شرار • قيل لرجل من اين اخذت هذا قال من قول اشعب



الطماع وقد قيل له ما بلغ من طمعك قال لما كنت في جنازة فرايت اثنين يتسارّان الا
قلت هما يتحدثان في شيء اوصى به الميت لي واخذه ابو نواس الشاعر
وقال تركتني الوشاة نصب المشير بحي • واحدقته بكل مكان • ما ارى خاليين
في الناس الا • قلت للذي نفسي المشوق فديته • ثمامه لاغويه بفدائه • واخذه
منه ابن الخياط الدمشقي فقال اغار اذا انست في الحي انة حذارا وخوفا ان
يكون لحبه وقد تقدم واما نوادر اشعب الطامع فكثيرة مشهورة من احسنها
انه قيل له ما بلغ من طمعك قال ما رايت عروسا تزف قط الا كنست بيتي ورششته
طمعا في ان تزف الي و قيل له يوما ما بلغ من طمعك قال لم قال الله ما قلت
لي هذا الكلام الا وقد خبات لي شيئا تعطيني اياه و وقف على رجل خزاف
وهو يعمل طبقا فقال وسعه قليلا فقال الخزاف وما تريد بذلك كانك
تريد تشتريه قال لا ولكن لعل ان يشتريه بعض الاشراف فيهدي فيه لي شيئا
قيل ايضا هل رايت اطمع منك قال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا
بعض الديارات فتلاحينا في شيء فقلت ايهما الراهب اكذب الكاذب و
يقال انه مر يوما فجعل الصبيان يعبثون به فقال ويحكم سالم بن عبد الله
يفرق تمرا من صدقة عمر فمر الصبيان يعدون الى دار سالم وعدا اشعب
معهم وقال ما يدريني لعله يكون حقا و يقال ان بعضهم اجتاز بدار فسمع
صاحبها يقول لزوجته ان لم احمل عليك الغد جملا فانا برجل فجلس على الباب
الى ان اعيا ثم قام وضرب الباب وقال لتحمل على هذه القحبة احدا وتمضي
ومن الحكايات الموضوعة على السنة البهائم قالوا رات الضبع ظبية
على حمار فقالت اردفيني على حمارك فاردفتها فقالت لها ما افره حمارك ثم
سارت يسيرا فقالت ما افره حمارنا فقالت الظبية انزلي قبل ان تقولي ما افره
حماري فما رايت اطمع منك واتى بعض الفقراء الى خياط في يوم شديد البرد
ولم يكن عليه غير قميص واحد ونزعه ودفعه اليه ليخيط فيه فتقا ووقف بالمكن
موقفا من البرد وينتظر فراغه فلما فرغ منه طواه وجعله تحته وما طال في ذلك

فقال الاجر عنده ما ندفعه قال اسكت عمى بنياه ويروح قيل ان بعضهم تمنى في منزل
فقال ليت لنا الحوى فلجنج سكباجا فما لبثا ان جاءه ابن جاره بصحفة وقال اغرفوا لنا
فيها قليلا من المرق فقال الجار انا يشمون رائحة الامانى رجع الى الحديث قال القطر
قال مسلم بن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن مزيد الشيباني تراه في الامن في درع
مضاعفة لا يأمن الدهر ان يدعى على عجل لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح
عينيه من الكحل وهذه القصيدة من القصائد الطنانة المشهورة وفيها الابيات
النادرة يقال ان هرون الرشيد لما سمع البيت الاول في ليلة من مغنية من داره
سأل عنه وعمن قيل فيه فقيل له لمسلم بن الوليد في ابن مزيد الشيباني وكان يزيد
يقول والله يا امير المؤمنين لاحرص على ان لا اكذب شعرا فيما يمدحوني فامر الرشيد
باحضار يزيد على الحالة التي يصادف عليها فحضر وعليه ثياب حلوية ملونة
معصفرة فلما نظر الرشيد اليه في تلك الحالة قال لقد كذب شاعرك يا يزيد قال لم
يا امير المؤمنين قال في قوله تراه في الامن البيت فقال يزيد والله يا امير المؤمنين ما كذبه
في قوله وما اكذبه وانا الدرع على ما فارقني فكشف ثيابه واذا عليه درع مظاهرة
فامر الرشيد بحمل خمسين الف دينار الى يزيد وخمسة آلاف دينار الى مسلم وحكى
الخالديان في اختيار شعر مسلم عن مسلم من جملة خبره في وصوله الى يزيد قال فلما مر
الى الرقة ودخلت الى يزيد بن مزيد وبين يديه وصيفة بيدها المرآة وهي تمير
وجهه وبيدها مشط يسرح لحيته فقال يا هذا الذي ابطأ بك عنا قلت ايها الامير ضيق
اليد وقصور الحال فقال لا انشدني فانشدته اجررت حبل خليع في الصبا غزل الشد
فلما بلغت الى قولي لا يعبق الطيب خديه ومفرقه البيت وضع المرآة من يده وورد
المشط وقال للجارية انصرفي فقد حرم مسلم علينا الطيب وقال انه سمع هذا البيت
قال لمنعتني الطيب وامرتني باقي عمري فما رأى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا متكحلا
ويقال انه كان اعطر اهل زمانه وكان يقول الله بيني وبين مسلم حرمني احب الاشياء
الي قلت يا ليت شعري اين كنت من الذي والناس ناس والزمان زمان في
مثل هذا الزمان كان الادب في عنفوانه والشعر في ابانه والمدح اذا اتى تلقاه

الممدوح

الممدوح باحسانه لا كالزمان الذي قال فيه الآخر وقالوا في الهجاء عليك اثم وليس
الاثم الا في المديح لاني ان مدحت كذبا واهجو حين اهجو بالصحيح رجع قال مجير الدين
محمد بن تميم من كان يرغب في حبوة زاده وسقامه فليثنا عن هذا الورى فالناس
فالماء يصفو ان نأى فاذا دنى منهم تغير لونه وتكدرا وقال ابو العلاء المعري
والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفا ويخفيها مع الكدر وقد اخذ عمارة بن
عقيل حيث قال وما النفس الا نطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها
وقال ابو الطيب كلام اكثر من تلقى ومنظره مما يشق على الاسماع والحدق وقال
ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدوا له ما من صداقته بد قيل ان ابا الطيب
لما ادعى النبوة قيل له ما معجزاتك فقال قولي ومن نكد الدنيا على الحر البيت واما
ابو العلاء المعري فقد سلى نفسه عن عماه بقوله قالوا العمى منظر قبيح قلت
بفقدكم يهون والله ما في الوجود شيء تأسى على فقده العيون ما هذه الا نفس
قوية وهمة عن ادناس الوجود علية على ان عدم رؤية الناس مما يخفف بعض
الباس لان وقوع الناظر على ما يكره مما يجعل الجفن آمر واحتمال الاذى ورؤيته
جانية غذاء تضوى به الاجسام وعلى ذكر العمى فقد حضرني لابن قزل
ابيات في عمياء اشهى من الشفة اللمياء وهي علقتها عميا مثل المهى فخاب فيها
الزمن الغادر اذهب عينيها فانسانها في ظلمة لا يهتدي حائر بجرح قلبي
وهي ملفوفة وهكذا قد يفعل الباتر ونرجس اللحظ غدا ذابلا واحسرتا
لو انه ناضر يكاد هذا الرابع يختم لنفسه على الحسن بطابع ما ارشق نظمه
وانفذ في القلب سهمه وقد احسن من قال وان لم يكن ثمة ذلك المقال
قالوا تعشقتها عميا فقلت لهم ما شانها ذاك في عيني ولا قدحا بل زاد وجدي
فيها انها ابدا لا تعرف الشيب في فودي اذا وضحا ان يجرح السيف مسلولا
فلا عجب وانما العجب سيف مغمد جرحا كأنما هي بستان خلوت به ونام ناطوره
سكران قد طفحا تفتح الورد فيه من كمائمه والنرجس الغض فيه بعد ما انفتحا
ولابن سناء الملك مقاطيع في عميا تروي غلة الظما منها شمس بغير الليل تحجب

معجز المتنبي

وفي سوى العينين لم تكف مغمدة المرهف لكنها تقتل بالغمد بلا مرهم ورايت منها الخد في جوذر وناظري يعقوب في يوسف هذا البيت الثالث ماله في الحسن وارث
ولقد تلطف فيما تخيل واختلس دقة المعنى وتحيل انشدني من لفظه لنفسه
المولى جمال الدين محمد بن نباتة ولكن استعمل الخال مورى ودخل الدار في ضربه
وغيره وان كان قد استرقه من ابن سناء الملك فقد استرقه وجعله بالزيادة
حرا وهو قد بياعي مقعد الخطة ليرتعي في خد الورد تمكنت عيناي في
وجهه فقلت هذي جنة الخلد وقلت انا في ذلك يا حسن اعي لمحب لحظ طرفه
محب غدا سكران فيه وما صحي اذا طار قلب نبات برعي خدوده غدا آمنا من
مقلتيه جوارحا وقلت فيه ايضا وقباعي وجه روضة تنزهي
فيها كثير الذنوب في خده ووجه عينيه نابه عن نرجس ما فتحته العيون ولابن سنا
الملك فتنتني مكفوفة ناظراها كيف لي من الجراح امانا فهي لم تسلل الجفون
حساما لا ولم تحمل الفتور سنانا وهي بكر العينين محصنة الاجفان ما افتض
مثلها الاجفانا قصرت عشقها على فلم تعشق فلانا ولا تعاين فلانا عميت من
سواي وارتحل الاثنان من عينها واخلى المكانا علمت غيرتي عليها فخافت
ان تسمي غيرها لها انسانا وله فيها ايضا ان الكمال اصاب في محبوبتي لما اصاب بعينه
عينيها زادت حلا وقد قصرت بحالها وسنى فقد اسر الكرى جفنيها وكما
علمت ولاد بيب حلاوة فكانني ابدا ادب عليها فقد اخلص النور الاسعردي هذا
المعنى ونقله الى غير هذا المبنى وانزله في غير هذا المعنى فقال الذي نيك
الملاح سرا لاجلها استعذب الدبيب عجبت من نايك لانثى عليه من وجهها
رقيب وعلى ذكر حلاوة الدبيب من نايك لانثى فلا باس بايراد بعض ما كتبها
الشريف ابو يعلى بن الهبارية الى الاستاذ الخطير ابي منصور وهي اسعد الله سيدنا
الاستاذ الخطير الرئيس الامير النفيس بهذا اليوم السعيد وعرفه بركات هذا
الشهر الجديد ثم اسعده الله بهذا اليوم وعرفه بركات هذا الصوم وحشره
في زمرة القوم واغاه حيد السعيد وابره الحديد من النوم فانه من اصعب الامور

ثم

نوم الاثنين لاستماعنا بمخالطة الرقيب ومجالسته ومسامعة الحبيب ومساعدته في مكان
مظلم او حمام معتم او طريق موحل نائر او مجلس انس نام سامره او ضرورة داعية
الى الطبيب او حاجة حاملة على خيانة الحبيب يقضي بها الوطر من غير علمه ويبلغ
بها القصد على رغمه وقد اختلف في ذلك ائمة الظرف وحكماء اللطف فمنهم من
اباحه تجوزا ومنهم من خطره تحرزا ومنهم من عده جناية وخسارة ومنهم من
راه عيارة وجسارة قال بعضهم خرق سراويلهم لا تنتظر حل التكك واقتلهم
اني ظفرت من الشوارع والسكك وقال الاخر لا ابيح الدبيب الا اذا كان حبيبي مما
اروم بخيلا فاحثا الكوس حوصا عليه جاعلا سكره اليه سبيلا فاذا نام قمت
بالرفق واللطف وادخلته قليلا قليلا ومنهم من وصفه بالخلو عن اللذة المطلقة
والتجرد عن الشهوة المحبوبة فقال ابو حسن النيلي ان يكون مغاعلة لا اعني معاضة
ولا مبادلة فان ذلك من شيم الوزرا وخلائق الكبراء فاما نحن معاشر
الشحاذين وجيل عباس اجمعين فانا ادنى محلا من ان ندعي فيه حظا او نغلط فيه
لحظا او نخالط باهله او ننتسب الى حزبه وما كل من تعاطاه كان له اهلا ولا كل
من تاتاه سوغ لكونه له محلا قال ابن البياضي في القاضي ابي محمد بن السماك وقد
قال لقوم به ابنة وقالوا لنا تعفف ما شيئا ومن ذلك الكلب حتى يكون له في
البغي قدم او يد والمصريون يتنافسون فيه ويتفاخرون به ويعدونه منقبة
سامية ومرتبة عالية واذا ادعاه مدع ممن لا يعتزي الى محل شريف ولا
ينتمي الى منصب منيف دفعوه عنه وانفوا له منه وقالوا بابه ابوح استحق هذه
المنزلة ام باي رياسة وصل الى هذه المرتبة فاذا وصفوا انسانا برقة الخاطر
قالوا فلان ببوس ملتقا فاخذه المتنبي وقال ويغرني حذب الزمان لقلبها
فيها اليك كظا لب تقبيلا وانما صدت بالمغاعلة ان يكون بين اثنين متفقي الشهوة
متقاربي الرغبة متساوي الحالة اذا رمز هذا جمز ذاك واذا خضع هذا دام اكرم
فناك واحتال الاحتيال الظرف براكبه وهلم جملة الزهوان بفارسه وكثير
من اللاطة يعدون عن ميلهم الى الصبيان الصغار ورغبتهم في العلوج الكبار

بانهم يعلمون ما يراد منهم وفي علمهم لذة عارضة • وشهوة داخلة غير الطبيعة والشهوات
تتغير بتغير الاسباب • حتى ان منهم من يتمنى نيك الوزير وان كان شيخا • ونيك الامير
وان كان كهلا • ويتمنى امرءة الرئيس وان كانت عجوزا هرمة • ويقال فلان يعشق
حشمته • وفلان نيك نعمته • وفلان يتجادل باستره وشرف بيته • ولقد سمعت ان
رجلا دب الى ابي عمرو بن العلا فلما شعر به قال له ويلك ما حملك على هذا وانا شيخ
قال والله لا انيكك وانا اوجد منك في شحم ولحم وعلم ضخم واستجل ذي خصم ولقد كنا
ليلة باصفهان في دار الوزارة في جماعة من الرؤسا وعصبة من الفضلا وعدنا جم
باسمائهم فلما هدات العيون واستولى على الحركات السكون سمعنا صراخا عاليا وصوتا
مرتفعا ولولة واستغاثة ففهمنا واذا الشيخ الاديب ابو جعفر القصاص نيك ابا علي
الحسين بن جعفر البنديجي الشاعر الضرير وهو يستغيث ويقول اتنيك شيخ اعمى فما يحملك على
نيكي وذلك لا يلتفت اليه الى ان فرغ منه وسمعته كذراع البكر وقام قائلا اني
كنت اتمنى ان انيك ابا العلاء المعري لكفره والحاده ففاتني فلما رايتك شيخا اعمى
فاضلا نكتك لاجله **وقال** انيك الشيوخ العمي نيكة غاصب مغيظ على اعمى المعرة
احمدا فقال البنديجي قصيدة يشكو ما جرى عليه منها وهي لقد كنت دبابا على
كل نائك فها انا مدبوب على اناك • وقد مات شيطاني وايري مقلص ضعيف
القوى لم يبق منه حراك • وحدثني القاضي ابو الحسن الاساندابي الحكوي قال حدثني
ابو القاسم المغربي الوزير ببغداد ان غلاما له فيما استشعر به انه دب عليه في سكر
فاتيته مغضبا وصدقه معاتبا فقال الوزير في ذلك ابياتا يعتذر اليه فمن جملتها
سيان عندي ميت في قبره • يجني عليه ونائم في سكره • رزق الله وليه عقلا يعقله
من هذه الحماقات ووعا بحجره وهيهات • فانه اراد ان يعرق فاشام • وعزم
ان ينجد فاتهم • افتتح كلامه بالدعاء الصالح ثم عقبه بكلامه الماجن المادح لكن
راى نوم الايور يورث فترة ويعقب حسرة ويبقي خجله ويعير وصله حكى عن البرذانة
عشقت جارية من قصر المعتز بالله فلحقني عليها ما خفت عاقبته على نفسي وطال سوط
مطالها وانا اقوت نفسي بترجي وصالها فلما رحت عبدها وانجزت وعدها دخنت





زائرة نام ايري اشوم طيري • فاجتهدت ان يقوم فابى • فتجرت خجلا وتلذذت وجلا في
ان نظرت تلك السيرة فاخذت سكين الدوات فقالت ما تصنع قلت اقطعه قالت دعه
تبول منه فكان ذلك اشد علي من صفع احدعي فانصرفت وانا اقول الشان في ايري يقوم
فالتفت الى فقالت تحيره • وهو بلا نيك بلدم فقلت ايري على مع الزمان فتى
ادم ومن اليوم • وانشدني الرئيس ابو الفضل محمد بن محمد بن علي بن المنجم الموصلي لبعضهم
في مثل هذا الحال لو نصر الله على ايري • شددته المجنون في الدين ان قلت نم قام و
ان قلت قم • صار على فخذي كالسير • سبحي خلاني ابدا جاهدا • كانما صاحبه
عنين انتهى ما اخترته من كلام بن الهبارية **رجع** واما ابيات ابي العز الضرير
فانا الفرزدق يعد في اثرها هو وجرير لان اعتدد لعشقه وهو اعمى فاوضح
دليلها الذي صدق حسا وهما وهي يا لواعشقت وانا اعمى ظبيا كحيل الطرف
المى • وحلاه ما عاينته • فيقول قد شغلتك وهما • وخياله بك في المنام فما الما
ولا المى • من ابن ارسل الفؤاد • وانت لم تنظر سهما • فاجبت اني موسوي العشق
انصاتا وفهما • اهوى بجارحة السماع • ولا ارى ذات المسمى • والذي سبق الى هذا
سبق المطهمة الجود • انما هو بشار بن برد حيث قال يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة و
الاذن تعشق قبل العين احيانا • قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم • الاذن كالعين
توفي القلب ما كانا • وحيث يقول ايضا قالوا عقيل بن كعب اذ تعلقها • قلبي فاضحى من
حبها اثر • انى ولم يرها تهدي فقلت لهم • ان الفؤاد يرى ما لا يرى البصر وحيث
قال ايضا يزهدني في حب عبدة معشر • قلوبهم فيها مخالفة قلبي • فقلت دعوا قلبي
وما اختار وارتضى • فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب **قال** الخليل بن احمد ان كنت
لست معي فالذكر منك معي • يراك قلبي وان غيبت عن بصري • العين تبصر من تهواه
تفقده • وناظر القلب لا يخلو من النظر **قال** في هذا المعنى الشيخ جمال الدين بن الحاجب
ان تغيبوا عن العيان فانتم • في قلوب حضوركم مستمر • مثل ما تثبت الحقائق في الذهن و
في خارج لها مستقر • وابن حزم لم يرض هذا المعنى بل **قال** لئن اصبحت مرتحلا بجسمي
فقلبي عندكم ابدا مقيم • ولكن للعيان لطيف معنى • له سال المعاينة الكليم **ذكر** هنا

بالعمى قول شهاب الدين احمد بن ابي حجلة معكوس صدّ مفرّج * مصحّفه صدّ المتيّم
حادث على عشاة * عيناه طول الدهر ظلما * فغدا يعاتبه الزمان * باعمى وفي و
اعمى فقال ان ابا العينا الّفي جده الاكبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه فاساء الادب
فدعى عليه وعلى ولده بالعمى فكل من عمي منهم فهو صحيح النسب وزعم المنجمون ان المولود
اذا ولد واحد النيرين في الخسوف او الكسوف فانه يولد اعمى والله اعلم واشرف
العميان شعيب ع ويعقوب ع قبل ان يجيء قميص يوسف اليه وزهرة بن كلاب بن كعب بن
عبد المطلب والعباس بن عبد المطلب ومطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف والحكم
بن ابي العاص وابو سفيان بن حرب والحرث بن هشام بن المغيرة وعتبة بن مسعود
الهذلي وعبد الله بن عتبة وابو احمد بن جحش بن مسعود الهذلي وجابر بن عبد الله
الانصاري وعبد الله بن ارقم والبراء بن عازب وحسان بن ثابت الانصاري
وابو اسيد الساعدي وقتادة بن دعامة ودريد بن الصمة الجشمي ومخرمة بن
نوفل الزهري والفاكهة بن المغيرة المخزومي وخزيمة بن خازم النهشلي و
ابو العباس الشاعر وعلي بن زيد بن جدعان والمغيرة بن مقسم الضبي والترمذي
الحافظ الكبير والفقيه منصور الشاعر المصري وابن سيدة اللغوي و
ابو العلاء المعري وبشار بن برد وابو البقاء العكبري وابو العينا وهشام
بن معاوية الضرير النحوي الكوفي صاحب الكسائي له عدة تصانيف والسهيلي
صاحب الروض الانف والشاطبي والصرصري وابو الحسن علي بن عبد الغني
الحصري وابو عبد الله بن خلصة المغربي النحوي وابو عبد الله بن الخياط و
قد وضعت كتابا سميته بنكت الهميان في نكت العميان فجاء فيه ما يقارب
الثلثمائة قال بعضهم لبشار بن برد ما اذهب الله كريمتي مؤمن الا عوضه خيرا
منهما فبم عوضك قال بعدم رؤية الثقلاء مثلك سمع ابن مكرم رجلا يقول
من كف بصره قلت حيلته فقال له ما اغفلك عن ابي العينا وخاصم ابو العينا
احد العميان رجلا فخر عليه فقال ذلك الرجل فما ذا اقول فيك موضع
الحيا منك خراب ونظمه ابن البنا في ابي العباس الاندلسي فقال كيف يرجو الحيا منك



صديق * ومكان الحياء منك خراب * وما احسن ما انشدني من لفظه الشيخ الامام
العلامة اثير الدين ابو حيان قال انشدني ظهير الدين ابراهيم البارزي الحموي لنفسه
تعجبت والدنيا كثير عجيبها * لشخص بلاقٍ عدم الحس والرنا * بدا سبل في عينيه
وهو مخضب * ولم ارها يوما الم بها الحيا فيقال ان جارية الرشيد كانت تاخرت
عن ابي نواس فقال لقد ضاع شعري على بابكم * كما ضاع عقد على خالصه و
اتصل ذلك بخالصه وكانت احظى جواريه عنده واعزهن فاحضره وقال له احملك
على ذلك يا فاسق فقال الغلط من الراوي وظن ان الهمزة عين فاظهر الرضا
متحملا له طلبا للتكرم فقال ان بعض الادباء ذكر البيت على الواضعة بحضرة القاضي
الفاضل رحمه الله فقال على الفور هذا بيت قلعت عيناه فابصر وهذا من محاسن
ما اتفق له وقد عكس المعنى الذهبي قال كان بلا ناظر بصيرا * فصار بالناظر اعمى
يقال انه كان بحرم الخليل ع شخصان اعميان احدهما ناظر الحرم والاخر شيخه
فرام الناظر عزل الخطيب فعارضه الشيخ ومنعه فقال له الناظر كانك تشاركني
في النظر فقال له لا بل في العمى فاستحيى واستمر الخطيب قال بعضهم اكريت اهل بيت
عور فرايت رجلا منهم صحيح العينين فقلت ان هذا الغريب فقال لي يا سيدي ان
لي اخا اعمى وقد اخذ نصيبي ونصيبه فضحكت منه يقال ان رجلا اعمى تزوج
امراة قبيحة فقالت له رزقت احسن الناس وانت لا تدري فقال لها يا بظراء ان كان
البصراء غنك قبلي قال بعضهم نزلت لبعض القرى وخرجت في الليل لحاجة فانا
فاذا انا باعمى على عاتقه جرة ومعه سراج فقلت له يا هذا انت اعمى والليل
والنهار عندك سواء فما معنى السراج فقال لي يا فضولي حملته معي لاعمى البصيرة
مثلك يستضيء به فلا يعثر في الظلمة فاقع انا وتنكسر الجرة قيل ان المؤمل بن
اميل لما قال شف المؤمل يوم الحيرة النظر * ليت المؤمل لم يخلق له بصر * راى
في منامه كان رجلا ادخل اصبعه في عينيه وقال هذا ما تمنيت فاصبح اعمى وقال
الحريري فان تكن عيني خبا نورها * فكم قبلها نور عين خبا * لم يعم قلبي ولكنما * ارى
نور عيني لقلبي سعى * مثل قول ابي العلاء المعري   سواد العين زاد سواد قلبي *

يشفقا على فهم الامور قال بعض القدماء لو ان العين يكون كلها ناظرا لمنفصل بضادها
وانما ابصرت باجتماعها سواد في انسان الانسان

## فانما رجل الدنيا وواحدها
## من لا يعول في الدنيا على رجل

اللغة الرجل خلاف المرءة والجمع رجال ورجالات مثل جمال وجمالات وراجل
ايضا ويقال للمرءة رجلة قال الشاعر مزقوا جيب فتاتهم لم يرعوا حرمة الرجلة الدنيا
هذه الدار التي نحن فيها وسميت الدنيا لدنوها والجمع دنا مثل كبرى وكبر والنسبة
اليها دنياى ودنيوى ودنيى واحدها الواحد اول العدد والمراد هنا الفرد الذي
لا ثانى له في الرجال والوحدة الانفراد يقال فلان واحد دهره اى لا نظير له ولا يقال
للانثى واحدة وزعم بعضهم ان احدا لا يكون الا لمن يعقل يعول عولت عليه دللت عليه
وحملت عليه يقال عول علي بما شئت اى استعن بي كانه يقول احمل علي ما شئت الاعراب
فانما الفاء للاتباع انما كلمة تقتضي الحصر وقال قوم هي مركبة من ان وما فاذا قلت
انما قام زيد كانك قلت ما قام الا زيد ففي الكلام نفي واثبات والصحيح انما للحصر وقال
بعضهم ليست له واحتج بقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وبالاجماع
انه من لم يكن كذلك فليس بمؤمن والجواب ان هذا محمول على المبالغة وقال الشيخ تقي الدين
بن دقيق العيد في قوله صلى الله عليه وآله انما الاعمال بالنيات فانما لفظها للحصر
فتارة تقتضي الحصر المطلق وتارة تقتضي حصرا مخصوصا ويفهم بالقراين والسياق
كقوله تعالى انما انت منذر وظاهر ذلك الحصر للرسول في النذارة والرسول لا
ينحصر في ذلك بل له اوصاف جميلة كالبشارة وغيرها لكن المفهوم من الكلام يقتضي
حصره في النذارة لمن لا يؤمن بالله ونفي كونه قادرا على انزال ما يشاء على الكفار من الايات
وكذلك قوله تعالى انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون ان معنى حصره في البشرية بالنسبة الى
الاطلاع على بواطن الخصوم لا بالنسبة الى كل شيء فان للرسول اوصافا اخر كثيرة وكذلك
قوله تعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو يقتضي والله اعلم بالحصر باعتبار من آثارها واما
بالنسبة الى نفس الامر فقد يكون سببا للخيرات ويكون ذلك من باب التغليب للاكثر

في الحكم

في الحكم على الاول فاذا اوردت لفظة انما فاعتبرها فان كان السياق والمقصود من الكلام
على الحصر في شيء مخصوص فقل به وان لم تدل على الحصر في شيء مخصوص فاحمل الحصر على الاطلاق
انتهى قلت ومن الدليل على انها للحصر ان ان تقتضي الاثبات وما يقتضي النفي فعند
تركيبهما وجب ان يبقى كل واحد على الاصل لان الاصل عدم التغيير فاما ان نقول كلمة ان
تقتضي ثبوت غير المذكور وكلمة ما تقتضي نفي المذكور وهو باطل او نقول كلمة ان
تقتضي ثبوت المذكور وما تقتضي نفي غير المذكور وهذا هو الحصر فهي هنا للحصر كانه قال
ما رجل الدنيا وواحدها الا الذي لا يعول على احد وفي انما مباحث اخرى ضربت عنها
خوف الاطالة وحاصل الامر انك اذا اردت قصر الموصوف على الصفة قلت انما زيد
كاتب لمن يعتقده كاتبا وشاعرا واذا اردت قصر الصفة على الموصوف قلت انما الكاتب
زيد لمن يعتقد الكاتب زيدا وعمروا وغيرهما رجل رجل الدنيا رجل مرفوع على انه مبتدا
والضمير في موضع جر بالاضافة ولا يظهر الجر لانه مقصور وهو كسرة مقدرة على
الالف وواحدها الواو عاطفة واحد مرفوع لانه معطوف على المبتدا والضمير
في موضع جر بالاضافة وهو يرجع الى الدنيا من اسم ناقص لا يتم الا بصلة
وعائد وموضعه الرفع لانه خبر المبتدا الذي تقدم وان اردت فاجعله نكرة
موصوفة بما بعدها تقديرها رجل غير معول على احد والمحصول هنا من لا يعول
لا حرف نفي يعول فعل مضارع من عول يعول وهو مرفوع لتجرده عن الناصب
والجازم والفاعل ضمير يرجع الى من والجملة في موضع رفع صلة لمن في الدنيا
في هنا للظرف والدنيا مجرور بفي ولم يظهر الجر لانه مقصور وموضع الجار والمجرور
النصب لانه مفعول فيه على رجل على للاستعلاء ورجل مجرور به وموضعها
النصب لانه مفعول به والمعنى ما ارى رجل الدنيا وواحدها الذي تفرد
فيها بالحزم ولم يكن له فيها ثان الا رجلا ساء ظنه بالناس فتجنبهم فلم يعول في
دنياه على رجل يريد ان الرجولية ما تنحصر الا فيمن اتصف بهذه الصفة واضاف
الرجل الى الدنيا بمعنى انه اذا كان كذلك لم يكن للدنيا رجل غيره فهو احق بالاضافة
اليها من كل ما عداه ومن كلام ابن سناء الملك اياك ان تغتر بحلب لسانهم

او تثق بقلب انسان • او تركن الى صداقة صديق • او تامن شقاق شفيق • او يروقك
ملق ملق او تبشر بشر • او قسم صفو سحاب الاخلاق • فانها تهمي بكذب • او تخدع بتبسيم
انفاس الاعداء • فانها ترمي بشرور • وعليك بالاحتراس من ابناء جنسك والاحتراز
حتى من نفسك • فما الناس بالناس الذين عهدتهم • ولا الدهر بالدهر الذي كنت تعرف •
انتهى • قيل ان انسانا صدم ابا العينا فقال له ما هذا • قال رجل من بني آدم فضمه ابو العينا
اليه وقال تعال تعال لا اله الا الله ما ظننت انه بقي من هذا النوع احد • وقال
ابو الطيب اذا ما الناس جربهم لبيب • فاني قد اكلتهم وذاقا • فلم ار ودهم الا خداعا •
ولا ارى دينهم الا نفاقا • عطف قوله وذاقا على قوله جربهم واعترض بين المعطوف
والمعطوف عليه بقوله فاني قد اكلتهم ومن اتى على الشيء اكلا عرفه اكثر ممن جربه وذاقا •
وقال ايضا ومن عرف الايام معرفتي بها • وبالناس روى رمحه غير راحم • فليس بمرحوم
اذا ظفروا به • ولا في الردى الجاري عليهم بآثم • وقال التميمي الابيري تحفظ
من ثيابك ثم صنها • والا سوف تلبسها حدادا • وميز عن زمانك كل حين • وفارق اهله تنقد
العباد • وظن بسائر الاجناس خيرا • واما جنس آدم فالبعادا • اراد وفي جميعهم
فردوا • على الاعقاب قد نكصوا فرادا • وغادوا بعد فالخوان صدق • كبعض
عقارب يحتجرادا • وقال ابو فراس بن حمدان بمن يثق الانسان فيما ينوبه •
ومن اين للحر الكريم صحاب • وقد صار هذا الناس الا اقلهم • ذيابا على اجساد هن
ثياب • قال ابن احمد بن الصقلي من سالم الضعفاء دام واحيه • فالبس لكل الناس
شوكة مجرب • كل لاشراك التحيل ناصب • فاخلب بني دنياك ان لم تغلب • لا يكذب الانسان
زايد عقله • فاصدق تجح وكن منهما تنزرب • **اصل**

**وحسن ظنك بالايام معجزة**
**فظن شرا وكن منها على وجل**

**اللغة** الظن عدم الجزم بالامر هل هو كذا وكذا وقد ياتي بمعنى العلم قال الشاعر
فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج • سراتهم في الفارسي المسرد • اي استيقنوا وانما يخوف
عدوه باليقين لا بالشك • وما احسن قول ابي البركات ابن بنت العصار في المعظم

علي

على الظن قدمات الذي بعده • والظن قد ياتي بمعنى اليقين • **معجزة** مثل مبخلة و
مجبنة ومحملة ومعجزة مصدر من العجز والعجز ضد القدرة **الوجل** الخوف يقال وجل
وجلا يوجل وياجل وييجل بكسر الياء في لغة بني اسد فانهم يقولون انا ايجل ونحن
نيجل وانت تيجل ومن ييجل بنا على هذه اللغة ولكنه فتح الياء مثل قولهم يعلم ولكن
منه ايجل صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها وتقول اني لاوجل ويقال للمؤنث وجلى
**الاعراب** وحسن مرفوع على الابتداء وهو مصدر وسياتي الكلام فيه على الاعراب
ذلك بعد الفراغ من المفردات الكلام **ظنك** مجرور بالاضافة لان حسن اضيف الى
وظن مصدر ظن يظن ظنا وظن واخواتها من نواسخ المبتدا تدخل على المبتدا والخبر
فتنصبهما مفعولين والكاف في موضع جر بالاضافة **بالايام** جار ومجرور متعلق
بظنك والباء للتعدية وللالصاق والايام مفعول اول للظن والمفعول الثاني
محذوف دل عليه حسن كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وسياتي الكلام على حذف
احد مفعولي ظننت في قوله فظن شرا **معجزة** مرفوع على انه خبر المبتدا وهذا
الصيغة اسم المصدر قال الشيخ بدر الدين بن مالك اعلم ان اسم المعنى الصادر عن
الفاعل كالضرب والقائم بذاته كالعلم ينقسم الى مصدر والى اسم المصدر فان كان
اوله ميم مزيدة بغير مفاعلة كالمضرب والمحمد او كان لغير ثلاثي كالغسل و
الوضوء فهو اسم المصدر والا فهو المصدر انتهى **قلت** معجزة اوله ميم مزيدة
لغير المفاعلة لان اصله العجز وليس فيه ميم وهي لغير مفاعلة فتعين ان يكون
اسما للمصدر الذي هو العجز **فظن** الفاء للتعقيب وظن فعل امر من الظن ولك في
مثل هذا ضم آخره وفتحه وكسره فان ضممته كنت قد اتبعته حركة ما قبله لان اوله
مضموم وان فتحت كنت قد طلبت الاخف وان كسرت كنت على قاعدة الساكن اذا حرك
**شرا** هذا منصوب على انه مفعول ثان لظن والاول محذوف وتقديره ظن بالايام
شرا واما ان يثبتا قال الشيخ جمال الدين الاصل ان لا تقتصر على احد المفعولين في
هذا الباب لانهما مخبر عنه ومخبر به فلو حذف الاول بقي الخبر بدون مخبر عنه
بدون خبره فان دل على المحذوف منهما دليل جاز الحذف كقوله تعالى ولا تحسبن الذين

يجلون ما يجلون هو خبرهم وحذف المفعولين اسهل من حذف احدهما لكن بشرط الفائدة
فلو قال القائل دون تقدم الكلام ولا ما يقوم مقامه ظننت مقتصرا لم يجز لعدم
نص على ذلك سر اذ لا يخلو احد من ظن فلو قارنه سبب يقتضي تجدد مظنون جاز ذلك
كقوله تعالى انهم الا يظنون وكقول بعض العرب من يسمع يخل انتهى قلت وهنا
دل على المفعول الاول دليل فجاز حذفه لانه مفهوم من سياق الكلام اذ هو قد قال
وحسن ظنك بالايام معجزة فاذا قال فيما بعد فظن شرا علم انه اراد فظن بها شرا
اي بالايام وكذا في قوله وحسن ظنك بالايام معجزة فاذا قال فيما بعد حذف المفعول
الثاني كانه قال ظنك بالايام خيرا معجزة وقد تقدم وكن الواو عاطفة
عطفت الامر على الامر وكن امر من كان فهي ترفع الاسم وتنصب الخبر فاسمها مستتر فيها
تقديره كن انت منها من هنا لبيان الجنس والضمير يرجع الى الايام وهو في موضع
جر ولم يظهر الجر لان الضمائر مبنية والجار متعلق بوجل على وجل على كل
معنى وجل مرعوب والجار والمجرور متعلق بوجل بخبر كان المقدر تقديره و
كن انت مستقرا على وجل واما قوله في الفضلة الاول وحسن ظنك بالايام معجزة
حسن مصدر اضيف الى فاعله وهو ظنك والمفعول الاول المصدر وهو ظن انما
هو الايام والثاني ما قدرته من خيرا المفهوم من سياق الكلام فهنا مصدر اول
يحتاج الى فاعله وهو حسن فاعله ظنك المضاف اليه مصدر ثان يحتاج الى
فاعل ومفعولين وهو ظن فالكاف التي اضيف اليها فاعل اضيف اليه مصدر
والمفعولان هما الايام وخيرا المفهوم من سياق الكلام فتدبره المعنى حسن ظنك
ان في الايام خيرا عجز ظاهر منك لانك لم تخبر الايام ولا اهلها ولا جربتها لتعلم ما
عليه فهذا عجز ظاهر وهو ان يصحب الانسان غيره مدة العمر وهو به جاهل والحزم
انك تظن الشر بالايام وتكون منها على وجل فلا تأمن اليها وكن منها خائفا ولا
تركن الى مساكنها وسكونها فتخفت ما وما احسن قول ابن عبدون في قصيدته
وهي التي رثى بها بني المظفر الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكاء على الاشباح
والصور انهاك انهاك لا آلوك معذرة من نومة بين نابي الليث والظفر فلا يغرنك

من دنياك نومتها فما صناعة عينيها سوى السهر ما لليالي وخانتها يد الغير تسر
بالشيء لكن كي تغر به كالايم ثار الى الجاني من الزهر يحكى ان الرشيد كان اذا ذكر
قول جعفر بن يحيى البرمكي فاغتبق واصطبح فقد ضمني الله اذا ضمنتني من الحدثان
قال ايما ضمانه الله من الحدثان ولقد كنت لا اكون الا في اصول الريحان حتى اذا جاء
بالشم تلقاه بالسم وحديث قيصر ان انطرطس لما خطب فيلا قطرة اليونانية ودخل
اليها ووضعت الحية التي تقتل بالنظر بين الرياحين ودخوله هو عليها وعبثه
بالريحان مشهور فلا فائدة في ذكره و قصيدة ابن عبدون هذه من احسن القصائد
لانها اشتملت على تواريخ جماعة من اعيان الاسلام وغيرهم من الطوائف ومن احسن
ما فيها قوله وخضبت شيب عثمان دما وخطت الى الزبير ولم تستحي من عمر وليتها
اذ فدت عمرا بخارجة فدت عليا بمن شاءت من البشر وقد شرح هذه القصيدة
ابن بدرون وغيره من الفضلاء وقصيدة عبيد بن نعيد الرائية مشهورة وقد عدد
فيها جماعة من الملوك الاول وندب فيها من درج من الامم وهي مليحة وعظ بها الى
والملوك واستعمل الكتاب ابياتها في رسائلهم تضمينا وتداولها الناس واستشهد
بابياتها كثيرا منها ابن كسرى كسرى الملوك انو شروان ام اين قبله سابور وبنو
الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور ثم اضحوا كانهم ورق جف
فالوت به الصبا والدبور يحكى ان الرشيد او المامون قال لو وصفت الدنيا
نفسها لما زادت على ما قال ابو نواس في قوله اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له
عن عدو في ثياب صديق وقال ابو الطيب فذي الدار اخون من مومس واخدع
من كفة الحابل تفانى الرجال على حبها وما يحصلون على طائل وقال ايضا وما
يسع الازمان على بابرها ولا يحسن الايام تكتب ما املي وما الدهر اهل ان يؤمل عنده
حيوة وان يشتاق فيها الى النسل وقد لمح هذا المعنى ابو العلاء المعري فقال تعب
من الدنيا ولا يبتلي فيها ولا عرس ولا اخت وقيل انه كتب على قبره هذا جناه
ابي علي وما جنيت على احد قال علاء الدين الوداعي ومن خطه نقلت زرت قبره
بالمعرة في ربيع الاول سنة تسع وسبعين وستمائة ولم ار عليه شيء من ذلك فلعله دثر

ولصق بالارض وعملت هذين البيتين قد ذهبت قبل ابي العلاء المرتضى لما اتيت معرة
النعمان وسألته من غفر الخطايا امه هي التي اليه رسالة الغفران وبالغ
ابو العلاء المعري في ذم الاولاد من ذلك قوله ارى ولد الفتى عبا عليه
لقد سعد الذي امسى عقيما فاما ان يربيه عدوا واما ان يخلفه يتيما
واما ان يصادفه حمام فيبقى حزنه ابدا مقيما وقال الامير ابو الفتح بن ابي حفص
وفي الدار خلفي صبية قد تركتهم يطلون اطلال الفراخ من الوكر جثمت على
قلبي بروحي جنابه فاثقلت ظهري بالذي وقال الباخرزي القبر اخفى
ستر للبنات ودفنها يروى من المكرمات اما رايت الله عز اسمه قد وضع النعش
بجنب البنات وقال صالح بن صالح السيرجي تحاذر احداث الليالي وقلما خلا من
توقيهن قلب لبيب ويرتاب بالايام عند سكونها وما ارتاب بالايام غير اديب
وما الدهر في حال السكون بساكن ولكنه مستجمع لوثوب وعلى ذكر فساد الزمان
فلله در بديع الهمذاني حيث يقول في رسالة اجاب فيها استاذه ابا الحسن بن فارس
صاحب المجمل في اللغة عن رسالة كتبها اليه في ذم الزمان نعم اطال الله بقاء
الشيخ انه حما المسنون وان ظنت الظنون والناس لادم وان كان العهد
قد تقادم فالاستاد يقول فسد الزمان ولا يقول متى كان صالحا افي الدولة
العباسية وقد راينا آخرها وسمعنا باولها ام في الدولة المروانية وفي اخبارها
لا يكسع الشول باغبارها ام في السنين الحربية والسيف يعمل في الطلى والرمح
بركة في الكلى والحرتان وكربلا ام في البيعة الهاشمية والعشرة تامن من
بني فراس ام الايام الاموية والنفير الى الحجاز والنعوت على الاعجاز ام في
الامارة العدوية وصاحبها يقول هل بعد النزول الا النزول ام في الخلافة
التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في فافات الاسلام ام على العهد الرسالة
يوم الفتح قيل اسكتي يا فلانه فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية ولبيد يقول
ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد
يقول بلاد بها كنا ونحن من اهلها اذا الناس ناس والزمان زمان ام قبل

ذلك

ذلك ويروى عن آدم ع تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ام
قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد
الناس وانما اطرد القياس ولا اظلمت الايام وانما امتد الظلام وهل يفسد الشي
الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح انتهى قلت استدل بعضهم بهذه الاية
الكريمة على انه كان قبل آدم خلق آخر في الارض فافسدوا فيها فاهلكهم الله
لان الملائكة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها وقال الاخرون لم يسكن الارض قبل آدم احد
غيره وانما الملائكة علموا ان ذرية ادم يفسدون في الارض من قوله تعالى خليفة
قالوا الخليفة الذي يحكم بين الخصوم والخصم اما ان يكون ظالما او مظلوما ومتى حصل
التظالم بينهم حصل الفساد في الارض فلهذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها رجع قال
ابو اسحق في حسن الظن بالناس دع ما نبا بالابصار ظاهره ولا تقل بقبايح غير مطرد
فهيئة المتنافي لا اعتداد بها شتان ما بين محتز ومرتعد وقال ابو العلاء المعري
قد يبعد الشي من شي يشابهه ان السماء نظير الماء في الزرق وقال ابو الطيب
وقد يتقارب الوصفان جدا وموصوفهما متباعدان وما احسن قول ابي العلاء
المعري فيما الحق الناس كالناس الا ان تجربهم وللبصيرة حكم ليس للبصر والايك
مشتبهات في منابتها وانما يقع التفضيل في الثمر وقال الشريف الذي نسج النسيج
فاقت بيوسفها الدنيا وفاح لها طيب طرى المسك في نشرها ارج فان تشارك
في اسم الملك طائفة فان شمس الضحى من جملة السرج ومن الكلم النوابغ الناس اخياف
واكثرهم اجناس وقال ابن اللبانة وقد يسمى سماء كل مرتفع وانما الفضل حيث الشمس
والقمر نقلته من خط التراج الوراق له قد تشبه الحالة الاخرى وبينهما اذا
تاملت فرق عن سواك خفي فربما صفق المسرور من طرب وربما صفق المحزون
من اسف قال ابن السراج انما يكون اصوات الحمام على قضية ما في نفس المستمع فانا
سمعها من يطرب سماه غناء واذا سمعها من يحزن سماه بكاء قال ابن القاضي مثله
لقد عرض الحمام لنا بسجع اذا اصغى له ركب تلاحا وفي قلب الخلي فقال غنى وبرح
بالشجي فقال ناحا وقال ابن المعتز دبت الصبح طائر هتفا هاج من الليل بعدما انتصفا

مذكرا بالصبوح صاح بنا • كالخطيب فوق منبر وقفا • صفق اما ارتياحه لسنا الفجر
واما على الدجى اسفا • وقال العماد الكاتب وارنجة صفراء لم ادر لونها اهي
فرق الساكنين ام فرقة السكن • بحق عن بنها صفرة بعد خضرة • فمن نحو بانت وصارت
الى شجن • وقال غيره اسيناد لم ارنجا واحسبه • من صفرة اللون من بعض الساكن
عجبت منه فما ادري صاصفرته • من فرقة الغصن ام خوف السكاكين • قال المعري
ذا الشمع يبكي ولا ندري اعبرته • من صحبة النار ام من فرقة العسل اصل

غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل

اللغة غاض الشيء يغيض غيضا اي قل ونضب وغيض الماء اي فعل به ذلك
وغاضه الله تعالى يتعدى ولا يتعدى واغاضه الله وغاض ثمن السلعة اي
نقص الوفاء ضد الغدر يقال وفى بعهده واوفى بمعنى ووفى الشيء وفيا على فعول
اي تم فاض الخبر والحديث واستفاض اي شاع وهو مستفيض ولا يقال مستفاض
وفاض الماء كثر حتى سال على جانب الوادي الغدر ضد الوفاء وانفرجت الفرجة
في الحائط طاقة تفتح يقال رجل افرج للذي لا تلتقي الياه والمراد بالانفراج ههنا
التباعد فيما بين الطرفين مسافة المسافة البعد واصلها من ساف الشم كان
الدليل اذا كان في فلاة اخذ التراب فاستافه اي شمه ليعلم اين هو من بقاع
الارض الخلف بالضم الاسم من الاخلاف وهو في المستقبل كالكذب في الماضي
الاعراب غاض فعل ماض الوفاء فاعله وفاض الواو عاطفة على الفعل و
فاض فعل ماض ايضا الغدر فاعله وانفرجت الواو عاطفة انفرجت فعل ماض
هو انفعل من الفرجة وهو من افعال المطاوعة كما تقول كسرته فانكسر وفرجته
فانفرج والتاء علامة لتانيث الفاعل الاتي مسافة فاعل انفرجت الخلف مضاف
اليه والاضافة معنوية بمعنى اللام بين منصوب على انه ظرف مكان فهو
مفعول فيه فعل فيه الانفراج ولفظة بين تقتضي الاشتراك فلا تدخل الا على مثنى
او مجموع كقولك المال بينهما والدار بين الاخوة قال الحريري في درة الغواص فاما

وكذا

فاما قوله تعالى مذبذبين بين ذلك فان لفظة ذلك تؤدي عن شيئين الا ترى
انك تقول ظننت ذلك فيقيم ذلك مقام مفعولي ظننت وكان تقدير الكلام
في الآية مذبذبين بين الفريقين وكشف هذا بقوله تعالى لا الى هؤلاء ولا الى
هؤلاء ونظيره لا نفرق بين احد من رسله وذلك ان لفظة احد في هو لم يستغرق
الجنس الواحد يقع على المثنى والجمع يعضد ذلك قوله تعالى يا نساء النبي لستن
كاحد من النساء وكذلك اذا قلت ما جاءني من احد فقد اشتمل النفي الاستغراق
الجنس فان اعترض معترض بقول امرؤ القيس بين الدخول فحومل فالجواب ان
الدخول اسم واقع على عدة امكنة فلهذا جاز ان يعقب بالفاء كما تقول المال
بين الاخوة فزيد فعمرو ومثله قوله تعالى يزجي سحابا ثم يؤلف بينه انتهى ما اخترته
من كلامه في هذا الفصل القول والعمل مخفوظ باضافة الظرف المكاني والعمل
معطوف عليه المعنى ان الوفاء نقص او غاب او ذهب بين الناس والغدر
قد اشتهر وزاد وشاع واتسعت مسافة ما بين القول والعمل في الوعود اخذ
يوضح الدلالة على عدم حسن الظن بالايام فيحقق ما ادعاه من الجزم في ذلك
فان الانسان لا يعول على احد لان الوفاء ذهب والغدر ظهر والخلف في الوعد
زاد وهذه موجبات تقتضي التادب بما وعظ والاخذ بما امر قال رسول
الله صلى الله عليه وآله لكل غادر لواء يوم القيمة يقال هذه غدرة
فلان وفي رواية يعرف به وفي رواية لكل غادر لواء عند استه يوم القيمة
وفي رواية لكل غادر لواء يوم القيمة يرفع له بقدر غدره الا ولا غادر
اعظم غدرا من امير عامة وهذه عادة العرب كانت تنصب الالوية في الاسواق الحفلة
بغدرة الغادر لتشهره بذلك قال الشيخ محيي الدين النووي في هذه الاحاديث
بيان تغليظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى
ضرره الى خلق كثير انتهى يقال ان اعرف الناس في الغدر عبد الرحمن
بالحجاج بن يوسف وغدر محمد بن الاشعث باهل طبرستان وكان زياد بن ابيه
ولاه اياها فصالحهم وعقد لهم ثم غدر بهم وغزاهم فاخذوا عليه الشعاب

قتلوا ابنه ابا بكرة وفضحوه وغدر الاشعث ببني الحارث بن كعب فغزاهم فاسروه ففدى
نفسه بمائتي قلوص اعطاهم مائة وبقيت مائة فلم يؤدها فجاء الاسلام فهدم ما كان
في الجاهلية وغدر معدي كرب بمهرة وكان بينهم عقد فغزاهم غادرا فقتلوه و
شقوا بطنه وملأوه حصى وكان بين قيس بن معدي كرب وبين مراد صلح الى اجل معلوم
فغزاهم في آخر يوم من الاجل وكان ذلك يوم الجمعة فقالوا والله انه بقي من الاجل يوم
كان يهوديا فقال لا يحل لي القتال غدا فقاتلوه وهزموا جيشه واما الوافون
فكثير منهم اوفى بن مطر المازني كان جاوره رجل ومعه امرأة له فاعجبت اخا
اوفى وكان لا يصل اليها الا مع زوجها فوثب عليه فقتله فبلغ ذلك اوفى فقتل
اخاه وقال لسعيت على قيس بن تجاح · لا امنع عرضي ان عرضي مملع · والحارث بن عباد
اسر عدي بن ربيعة وهو مهلهل طلبه وهو لا يعرفه فقال له ان دللتك عليه
فانا آمن فاعطاه ذلك فقال انا هو عدي بن ربيعة فخلى سبيله · والسموأل بن عاديا
اليهودي ذبح ابنه وهو ينظر اليه من الحصن ولم يدفع الى قاتله دروع امرئ
القيس التي اودعها عنده وقصته مشهورة وعوف بن محلم الشيباني كان
من وفائه ان مروان بن زنباع العبسي قد وتر عمرو بن هند اللخمي فجعل على نفسه انه
لا يؤمنه حتى يضع يده في يده ثم ان مروان غزا بكر بن وائل فاسره رجل من بني تيم
اللات ولم يكن يعرفه فخاف مروان ان يبلغ عمرو بن هند مكانه فيبعث اليه من ياخذه
فسمع ام آسره وهي تقول لابنها كانك اسرت مروان فقال لها مروان وما تاملين في
مروان فقالت مائة بعير قال لها مروان وهي لك ان اديتموني الى عوف بن محلم فقالت
ومن لي بالوفا فاخذ مروان عودا من الارض وقال لها هذا لك بالوفا · فحمله ابنها
الى قبة عوف فلم يجده فاجارته ابنته جماعة وبلغ عمرو بن هند مكانه فبعث يطلبه
فابى ان يسلمه الا ان يؤمنه فقال لقد اليت ان لا اؤمنه حتى يضع يده في يدي فقال
عوف اني ابر قسمك على ان اجعل يدي بين يديك ويده ففعل فامن مروان ثم انه
وفى بوعد العجوز بمائة ناقة ويشبه هذه القصة قصة حاجب بن زرارة بن
عدي بن عبد الله بن دارم وكان قد قدم برهوا ملما ارض العراق فانكر ذلك



والى الحيرة وكتبا الى كسرى بذلك فكتب اليه كسرى ان ارادوا ان يرعوا بارضنا فليقدموا
علينا وفدهم ويعطونا رهائن منهم فقدم عليه حاجب بن زرارة فلما وافقه على
ما يريد طلب منه الرهائن فقال الحاجب ليس معي سوى قوسي فخذها فضحك منه جماعة
كسرى فقال كيف الملك خذوها منه فانه لم يسلمها وذهب قوس حاجب مثلا وعد ذلك
معدودا في مناقب بني تميم فلذلك قال ابو تمام الطائي يمدح ابا دلف العجلي من
قصيدته · اذا افتخرت يوما تميم بقوسها · وزادت على ما وطدت من مناقب · فانتم
بذي قار امالت سيوفكم · رؤوس الذين استرهنوا قوس حاجب · معناه ان بني عجل
كانوا في ذي قار مع بني شيبان ويوم ذي قار للعرب كانت تزعم ان الفرس لا يموتون
وان حنظلة العجلي حمل على رجل منهم فطعنه فقتله فقال لاصحابه انهم يموتون
فحملوا عليهم فكان سبب ظفرهم وما احسن ما نقلت من خط بعض الفضلاء في مليح
قلندري · بدا لي في حلق الحواجب فتنة · فقلت لعقل ذاهل فيه ذاهب · حبيبي
بحق الله قل لي ما الذي · دعاك الى هذا فقال مجاوبي · وعدت بوصل العاشقين
تعطفا · فلم يثقوا واسترهنوا قوس حاجبي · وامرأة هدبة بن خشرم العذري فانه
لما قدم ليقاد منه رفع راسه اليها وقال · فلا تنكحي ان فرق الدهر بيننا · اغم القفا
والوجه ليس بانزعا · ضروبا بلحييه على عظم زوره · اذا القوم هشوا للفعال
تقنعا · فسالت المرأة ان يمهلوه قليلا ثم استترت واخذت منه مديه وجدعت
انفها ثم اتته قبل ان يقتل وهي مجدوعة ليعلم انها لا تتزوج بعده وهذا بخلاف
ما يحكى عن بعض الزوجات ان زوجها وقع في السياق وكان يحبها واهله حوله
وهو في كرب الموت فاشار اليها ان تدنو منه فلما فعلت قال لها سالتك بالله
لا تتزوجي بعدي احدا فقال لها اهله ما الذي قال لك فقالت لهم انه من حلاوة
الروح يخلط وحكي ان عبد الحميد الكاتب قال له مروان حين ايقن بزوال ملكه
قد احتجت الى ان تكون مع عدوي وتظهر الغدر بي فان اعجابهم بادبك وحاجتهم
الى كتابتك يحوجهم الى حسن الظن بك فان استطعت ان تنفعني في حياتي والا لم تعجز
عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال عبد الحميد ان الذي اشرت به انفع الامرين لك واقبحهما

وما عندي الا الصبر حتى يفتح الله او اقتل معك وانشد استر وفاء ثم اظهر غدر

فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهر ويقال انه كان هو وابن المقفع في بيت فلما

هجم عليه العباسيون وهموا بقتل عبد الحميد قال لهم ابن المقفع انا عبد الحميد فقالوا

له اكذلك فقال اتقوا الله في دمه فليس هو عبد الحميد يا مهلوا حتى يجدوا من يعرفنا

فان كنت عبد الحميد فلتموني عن يقين ولا تقتلوه ظنا ما امر ما ويح العتابي المسمى

في قوله ما على ذا كنا افترقنا ببغداد ولا هكذا عهدنا الاخاء تطعن الناس بالمثقف

السمر على غدرهم وتنسى الوفاء رجع الى عدم الوفاء والغدر قال ابو الطيب

غاض الوفاء فما تلقاه في احد واعوز الصدق في الاخبار والقسم واخذ ابن فلاق

قول الطغرائي فقال غاض الوفاء وفاض ماء الغدر انا وغدنا وتطابق

الاقوام في اقوالهم سرا وجهرا فانظر بعينك هل ترى عرفا وليس تراه نكرا ومن

كلام الحكماء اذا كان الغدر طبا فالثقة بكل احد عجز وقال محمد بن شرف القيرواني

ولقد يهون بان يخونك ذو هوى كون الخيانة في اخ وخدين لقي اخو يعقوب

يعقوب الاذى وهما جميعا في ثياب جنين ومضى عقيل عن علي خاذلا وتلى

الامين خيانة المامون فعلى الوفاء سلام غير ظنون وقال ابن فلاق من نولي الناس

وان صفوا اتماثظاهرا يوما وطوا لك باطنا ممزوقا دوح تمر لنا الجنا اثمارا

ولقد تمر به الرياح ورقا وقال ابو فراس بن حمدان مالي اعاتب دهري ان يدن

قد صرح الدهر لي بالمنع واليأس ابغي الوفاء بدهر لا وفاء به كأنني جاهل بالدهر

والناس وقال ايضا اين الخليل الذي يرضيك باطنه مع الخلوص كما يرضيك

ظاهره وقال ابن الساعاتي لا يغرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق

فالقلوب الغلاظ لا تنزع الاحقاد منها الا الشيوق وقال الآخر زمان

كل حب فيه خب وطعم الخل خل لو يذاق له سوق بضاعته نفاق فنافق

فالنفاق له نفاق وقال القاسم بن عمران منصور الواسطي لا ترد من خيار دهرك خيرا

فبعيد من السراب الشراب رونق كالحباب يعلو على الماء ولكن تحته الحباب حباب

غطست في النفاق السنة القوم وفي الالسن العذاب العذاب وقال الآخر لا تثق

مرادي



من آدمي في وداد بصفاء كيف ترجو منه صفوا وهو من طين وماء وهو كفو لا تقل

ومن يك اصله ماء وطينا تعبيه من جبلته الصفاء انشدني من لفظه لنفسه

المولى جمال الدين محمد بن نباتة يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ودار وقتك

من حين الى حين ولا تعاندا اذا اصبحت في كدر فانما انت من ماء ومن طين وقلت

دع الاخوان ان لم تلق منهم صفاء واستغن واستغن بالله اليس المرء من ماء و

طين واي صفا لهاتيك الجبلة وقال العباس بن الاحنف ما ان اني الانسان

هجر من ليس بي اني اقوى على الهجران ملني فاتقى بحسن وفائي ما اضر الوفاء

بالانسان وقال الارجاني ما يلتقي اثنان منصفان معا اذا اختبرتهما الا انا

كلهم تنصفها دام يظلمونك او تنصفها دام يظلمونك او تنصفها دام

يظلمون هم اخذ مجير الدين محمد بن تميم فقال لا الخير كم صاحب في الناس ملجا

فما نالني منهم سوى الهم والعنا وجربت ابناء الزمان فلم اجد فتى منهم عند

المضيق ولا انا وحكى بعض العارفين انه قال طفت زمانا على من يصفيني الود

ويقصر ما الامر الاشعار وفتشت خبايا الثقات وغيرهم حتى تيمنا ذقته

الابصار ونقلت من خط السراج الوراق له وكان الناس اذ مدحوا اتابوا

وللكرماء بالمدح افتخار وكان الغدر في وقت مليح فضر الاعطاء ولا العذار

ونقلت منه له رجعت عن التغاضي والتعامي وعيب رضي بها من غير راضي

وقد غاضت بحار الجود عنا وابطانا الزمان الى الحياض وخربة ما در في

كل حوض تمت ظما كفي بالموت قاضي قلت في المثل الام من ماد وكان ماد

هذا اذا اورد ابله وصدرت عن الحوض الذي شربت خرى في الحوض وقد بقي فيه

ماء قليل فمدره به بخلا ان تشرب من فضله قال الشاعر لقد حللت خزيا هلال

بن عامر بني عامر طرا بسلحة ماد وقال الآخر من ابيات كان شيابهم مشاق خانية

تعطيك منها الرضا ما يلبث الضجر فلا يغرنك من قول طلاوته فانما هو نوارك

ثمر لم ينفق الناس مما في قلوبهم في سوق دعواهم للصدق ما تجروا وبالغ عبد

المنعم بن عبد المحسن الصوري حيث قال كيف ترجو الوفاء من نسل من لم يف الله

في الجنان بجنه • وعزيز في العالمين امين • خان عهدا ابوه في الخليقة • نسئل الله
المغفرة لناوله • ولابي العلاء المعري في هذه المادة كثير اضربت عنه وعن ابيات
نحو منه • ونقلت من خط السراج الوراق له اما السماح فقد مضى وقد انقضى •
فتسل عنه ولا تسل عن خبره • واسكت اذا خاض الورى في ذكره • حتى يخوضوا في حديث
غيره • وما احسن قوله ومن خطه نقلت • يسبك عرقوباً له مواعد • عن منهج
القول الصحيح نكب • لا تبن آمالاً عليها انها • فاهية الاس وقد تعرقب • وقال انا
في مليح شاق • كلفني نياقاً كل وعد منه لي • ما ذا التخلف على الاطلاق • حتى طمعت
مطامعي من وعده • وبنيت عرقوباً بهذا الساقي • وقال ناصر الدين حسن بن النقيب
انجز ما لم يكن منك وعد • فاذا ما وعدت صرت رقيقا • واذا شئت ان تكون عتيق
الرق • من موعد تكن صديقا • وقد اشتهر قول القائل وان حلفت لا ينقض الناي
عهدها • فليس لمخضوب البنان يمين • انشدني الشيخ الامام العلامة شهاب الدين
ابو الثناء محمود وان صح ذلك انه له فهو روايتي عنه بالاجازة حلفت بان لا
تعلو الراح راحتي • لاعلم رشد المرء كيف يكون • وقد فطر الزهر الغمام وحلت
رياض باكناف الحمى وغصون • فقلت لساقيها ادرها فقال لي • امثلك من تعبد
اليمين يمين • فقلت له في ضمنه من شعاعها • على ان تركي لو عقلت جنون الت
ترى منها البنان خضيبة • وليس لمخضوب البنان يمين • وكتبت انا الى المولى جمال
الدين محمد بن نباته لو ان قربك بالنفوس يكون • كان الغريب لمثل ذاك يهون • لكن
دمعي ان ساعلم انه • بنوى الحبيب هو كل مقرون • هذا اذا عاهدته ان لا تفي
بيني ولو انصفت قلت يخون • دمعه له في كل يوم حسبه • باصلية ما عند ذاك
يمين • قيل ان بعضهم قال للاخر تشاركني على شرط ان لا تخالف قال اي والله قال لقد
حلفت قال لا والله قال لقد حلفت وحلفت انك ما حلفت وما اشركتنا الى الآن وما
احلى قول ابن سناء الملك ماذا الفتى من الصد وهلا نبي • الفتى خشونته تقلب مرة •
والقلب يحلفان سيسلوا ثم لا • يسلو ويحلف انه لم يحلف • وقال جمال الدين
ابرهيم بن النجار • ما لهذا العشق قاتلها الله • يتمنى لواحظا وهي تبل • ولهذا الذي

يسمونه العشق • مجازا وفي الحقيقة قتل • ولقلبي يقول لا سلو فان قلت • نعم قال
لست والله اسلو • اخبرني من لفظه الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان سماحا من كتابه
المسمى مجاني الهصر في ترجمة جمال الدين ابرهيم الوراق الكتبي المعروف بالوطواط
انه كان بينه وبين بعض القضاة مودة فلما تولى ذلك القاضي قضاء الديار المصرية
توهم جمال الدين ابرهيم الوراق انه يحسن اليه ويبره فما له فلم يجبه الى شيء من مقصوده
فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا على فتياه باجوبة مختلفة وصير ذلك
كتابا وقد راحت به نسخة الى المغرب انتهى قلت سئلنا انا الشيخ اثير الدين عن ذلك
القاضي فيما بيني وبينه فاخبرني شهاب الدين محمد الجوني وقد وقفنا على الكتاب
وسماه فوى الفتوة ومراة المروة ونقلته بخطي وهو في الجزء الثاني عشر من تذكرتي
والفتيا من حسن واجوبة الجماعة اهل عصره نثر ونظم ومعنى الفتيا الجون لما جب
حسنت حالته وارتفعت منزلته ان لا يحسن الى صاحبه ولا يفي له بشيء

**وَشَانُ صِدْقِكَ عِنْدَ النَّاسِ كِذْبُهُمُ**
**وَهَلْ يُطَابِقُ مُعْوَجٌّ بِمُعْتَدِلِ**

اللغة شان الشين ضد الزين تقول شانه يشينه والشاين العايب الصدق
خلاف الكذب وهو الاخبار بما يطابق الواقع في نفس الامر عند تقدم الكلام
كذبهم الكذب خلاف الصدق وهو الاخبار بما يخالف الواقع في نفس الامر
استشكل بعضهم قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون قال كيف يكونون كاذبين وقد
شهدوا بالرسالة وصدقهم الله بقوله والله يعلم انك لرسوله والجواب انه اكذبهم
في خبرهم لمخالفة اعتقادهم ولتوجيه الكذب الى ما تضمنته جملة خبرهم من التوكيد
بادخال ان على احد جزئيها وبادخال اللام على جزء الاخر وهما لثبوت التوكيد فيتاتى
فحمل كذلك على انه ادعاء عن صميم القلب لكنه غير مطابق للواقع عندهم في نفس الامر
كان الواقع عندهم خلافه فوجه التكذيب الى ما تضمنته نفس الادعاء لا الى معنى
الامر من حيث هو ولهذا وسط الله والله يعلم انك لرسوله بين جملة الادعاء وجملة التكذيب

دعا الرجوع الذين اذا توهم ان التكذيب عايد الى معنى الخبر فكان المعنى والله يشهد
انهم لكاذبون فيما ادعوه من مواطاة قلوبهم السنتهم فان التكذيب يرجع الى الشهادة
لانه اذا لم تواطئ القلوب فيه الالسنة لم تكن شهادة في الحقيقة فهم كاذبون في
تسمية ذلك شهادة والمراد والله يشهد انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم يعتقدون
ان قولهم انك لرسول الله كذب وخبر على خلاف ما عليه حال المخبر والمنافقون هم
الجلاس بن سويد بن الصامت وهو الذي تخلف عن تبوك واخوه الحرث بن سويد
ونجاد بن عمر بن غامر وعبد الله نفيل وهو الذي كان ينقل حديث النبي صلى الله
عليه واله وقيس بن زيد وابو حنيفة بن الازعر وهو ممن بني مسجد الضرار و
ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله
الآية ومعتب القائل يوم احد لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا وهو القائل
يوم الاحزاب يعدنا محمد كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يامن ان يذهب لحاجته الى
الغايط ما يعدنا الله ورسوله الا غرورا ورافع بن زيد وفيه وفي معتب بن
بشير ونفر نزلت الم تر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وعباد بن
حنيف بن ناهب وهو ممن بني مسجد الضرار وقيس بن رفاعة الشاعر وزهمان
حليف لبني ظفر ومن الخزرج سعد بن زرارة وكان يدخل على رسول الله صلى الله
عليه وآله بالشر وعقبة بن كديم وزيد بن عمرو وقيس بن عمرو بن سهل حد بن يحيى بن
سعيد الانصاري والحرث بن قيس وعدي بن ربيعة وهو الذي يعاب النبي
صلى الله عليه وآله بالعذر وابنه سويد بن عدي وعبد الله بن ابي سلول
وهو راس المنافقين ومالك بن ابي نوفل وسويد وداعس من يهود بني قينقاع
رجع يطابق المطابقة الموافقة طابقت بين الشيئين اذا جعلتهما على حذو واحد
والصقتهما ومطابقة الفرس في جريه وضع رجليه مكان يديه معوج اعوج
الشيء اعوجاجا وعصا معوجة ولا يقال معوجة فالشدة على الجيم لا على الواو
وبمعتدل اعتدل الشيء اذا استقام فالمعتدل المستقيم الاعراب وشان الواو
عاطفة على قوله وانفرجت في البيت الذي تقدم شان فعل ماض صدقك منشق

وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت الآية



على انه مفعول والكاف في موضع جر بالاضافة عند منصوب بالظرف والعامل فيه
شان الناس مخفوض باضافة الظرف اليه كذبهم مرفوع على انه فاعل شانه
انما تاخر عن المفعول به للضرورة في الوزن والهاء والميم ضمير جمع عاقل يرجع الى
الناس وهو في موضع جر بالاضافة وهل الواو للابتداء وهل تقدم الكلام عليها
في قوله فهل يعين على شيء البيت وهو ههنا للاستفهام يطابق فعل مضارع مغير
لما لم يسم فاعله وقد تقدم الكلام على هذه الصيغة في قوله تاء عن الاهل البيت
وهو مرفوع لخلوه عن الناصب والجازم معوج مرفوع على انه مفعول ما لم يسم فاعله
بمعتدل الباء حرف جر وهي هنا للاستعانة ومعتدل مجرور بها المعنى وشان
كذب الناس صدقك عندهم لانك تلبست بما لا تلبسوا به وخالفتهم في حالهم لانك
واياهم في طرفي النقيض كما ان المعوج والمعتدل طرفا نقيض فلا تلمهم اذا باعدوك
وهجروك ونفروا منك لانك لست منهم في شيء ثم اخذ يستفهمه فقال وهل يطابق
المعوج بالمعتدل والمعوج الناس والمعتدل انت ضرب لك بذلك مثلا لتعرف به
وتقول لا يحصل بينهما تطابق وهذا عند اهل البديع يسمى حسن التعليل لانه علل
شيئين صدقه عند الناس وكذبهم بان قال وهل يطابق المعوج وهو الكذب
بالمعتدل وهو الصدق ومن حسن التعليل قول ابن العيسراني ومن خطه نقلت
واهوى الذي اهوى له البدر ساجدا • الست ترى في وجهه اثر الترب و
قول ابي هفان • ولو لم تصافح رجلها صفحة الثرى • لما كنت ادرى علة في
التيمم اخذه الآخر فقال سالت الارض لم كانت مصلى • ولم كانت لنا طهرا وطيبا
فقالت غير ناطقة لاني • حويت لكل انسان حبيبا • وقال ابو تمام الطائي
ربى شفعت ريح الصبا لرياضها • الى المزن حتى جادها وهو هامع • كان السحاب
الغر غيبن تحتها • حبيبا فما ترقى لهن مدامع • وقال الآخر لو لم تكن نية الجوزا خدمته
لما رايت عليها عقد منتطق • وقال مسلم بن الوليد يا واشيا حسنت فينا اساءته •
نجى حذارك انساني من الغرق • وقال الآخر ان يعقدوا فوقي لعين نزاهة • وعلو
مرتبة وعز مكان • فالنار يعلوها الدخان ودمتا • يعلو الغبار عمايم الفرسان •

وقال ابن الساعاتي لا تعجبنّ لطالب بلغ المنى · كهلاً واخفق في الشباب المقبل · فالخمر
يحكم في العقول مسنّة · فتداس اول عصرها بالارجل · ما احسن قوله عصرها في
هذا الموضع وقال التهامي لو لم يكن اقحوانا ثغر مبسمها · ما كان يزداد طيبا
ساعة السحر · وقال محمد بن هاني قد طيبا لافواه طيب ثنائه · من اجل ذا تجد الثغور
عذابا · وقال آخر قد قلت اذ ابصرتها حاسرا · عن ساقها في حلل من بالها · لو لم يكن
من برد ساقها · لاحترقت من نار خلخالها · وقال ابن قاضي ميله وكيف لا تتذكر
نشوة · واللحظ ذاح وجنا الريق راح · لو لم تكن ريقته خمرة · لما تثنى عطفه و
هو صاح · وقال ابن سنا الملك علمتني بهجرها الصبر عنها · فهي مشكورة على
القبيح وقال آخر اعتقني سوء ما صنعت من الرق · فيا بردها على كبدي فصرت
عبدا للسوء فيك وما · احسن سوء قبلي الى احسن رجع الى قول الطغرائي اول
سبحان الله العظيم ولا انت يا مؤيد الدين ما طابقت بين المعوج والمعتدل
لان المعوج انما يطابقه المايل وقد اتفق له ما اتفق لابي الطيب في قوله
نظرت الى الذين ارى ملوكا · كانك مستقيم في محال · فان تفق الانام وانت منهم ·
فان المسك بعض دم الغزال حكي ان ابا الطيب قيل له هذا الايراد في مجلس
سيف الدولة وان المحال لا يطابق الاستقامة ولكن القافية الجأتك الى ذلك
ولكن لو فرض انك قلت كانك مستقيم في اعوجاج كيف كنت تصنع في البيت
الثاني فقال العلم يتوقف فان البيض بعض دم الدجاج فاستحسن هذا من بديهته
قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة والا اين قوله فان المسك بعض دم الغزال
حكي ان ابا الطيب قيل له هذا الايراد في مجلس سيف الدولة وان المحال لا يطابق
الاستقامة ولكن القافية الجأتك الى ذلك ولكن لو فرض انك قلت كانك مستقيم
في اعوجاج كيف كنت تصنع في البيت الثاني فقال العلم يتوقف فان البيض بعض
دم الدجاج فاستحسن هذا من بديهته قلت انما يستحسن هذا في سرعة البديهة والا
اين قوله فان المسك بعض دم الغزال من قوله فان البيض بعض دم الدجاج وهكذا
حكاية خلف الاحمر مع اصحابه في قول النمر بن تولب العكلي وتقدمها في مقدمة هذا

الكتاب

الكتاب الم يصحبني وهمّ مجموع · خيال طارق من ام حصن · لها ما تشتهي عسل مصفّى
متى شاءت وحواري بسمن · فقال لهم لو قال لام حفص في البيت الاول ما كنتم تقولون
في البيت الثاني فسكتوا فقال الرجل حوارى بلحم واللحم الفالوذج قلت ولكن ابن
لفظ السمن وعذوبته من اللحم وقول ابي الطيب هذا في سيف الدولة يشبه قوله في
عضد الدولة ايضا ولولا لم يكن في الناس كانوا · هذا كالكلام بلا معاني · وقول
الحصري احق بالتقديم واولى بالترنم وهو ابا بكر انا صبحت بعض ملوكهم · فان
الليالي بعضها ليلة القدر · وقول يحيى بن نفي مما يصطفيه وينتقي هل
يستوي الناس لو اكلنا بشر · فالمنزل الرطب للطرفاء اعواد · وصاحب الذوق
لا يمتري في ان هذا من قول البحتري فان ضربتا كفاؤه عن محله · فان يعين
المرفوق تماله · وما انقل قول الغزي في هذا المعنى وافقنا واوهن ما انا
في هذا المبنى وهو قوله ولا غرو ان كنت بعض الورى · فان البلبحوح بعض الحلب ·
ومن كلام القاضي الفاضل واسري يقصر عن مداه · فما كان هذا عهدي وده ·
فقال لا ارسل نفسك على سجيتها · واسري في ليلك على دجوجيتها · وتعرض
لنفحات صديقك · فما يبخل عليك بلبجوجيتها · فقلت نعم على تنبيهها في
النسبة الى البلبحوح وعلى كون حروفها الطول في مجالها من عوج · وقال في
المعنى الاول عبد الصمد بن بابك · تقاعس عنك الفاخرون فاججوا · وخيل
المعالي غير خيل المراكب · فان يعم الاملاك انك منهم · فخارا فان الشمس بعض
الكواكب · وقال خلف بن عبد العزيز الجزفي النحوي ما انت بعض الناس الا
مثلما · بعض الحصى الياقوتة الحمراء · وقلت انا في هذه المادة مولى تفرع من كرام
نجومهم · وبنانهم للمجتلي والمجتني · فاقوا الانام علاهم من جنسهم · ومن الجان
اعشق الاعين · واما عدم المطابقة في شعر ابي الطيب فكثير جدا من ذلك قوله
ولكل عين قرة في قربه · حتى كان مغيبه الاقذاء · القرة ضدها السخنة والقذاء
ضده الجلاء وقوله ايضا ولم يعظم لنقص كان فيه · ولم يزل الامير ولن يزالا العظم
ضد الحقارة والنقص ضد الكمال فلو قال لم يكمل لنقص كان فيه لكان اولى و

واصبغ وكذا قوله وان لم يكن من هذا الباب لم يفتقد فيك من حزن سوى لفق ولا من
البحر غير الريح والسفن ولا من الليث الا قبح منظره وفاسواه سواما الليث بالحسن
كان ينبغي له ان يقول ولا من البحر غير الجزر والغرق لانهما من معايب البحر والريح و
السفن من محاسنه وكذا قوله لمن تطلب الدنيا اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة
مجرم ليس المجرم ضد المحب ولا السرور ضد الاساءة وانما المجرم ضد المحسن والمحب
ضد المبغض والسرور ضد الحزن والاساءة ضد الاحسان وكذا قوله وانه
المشير عليك في نصله العر ممتحن باولاد الزنا الحر ضد اللئيم وكذا قوله كم
قتيل كما قتلت شهيد ببياض الطلى وورد الخدود كان ينبغي ان يقول ببياض
الطلى وحمرة الخدود رجع حكى المفضل ان رجلا من العرب كان له عبد لم يكذب
قط فبايعه رجل ليكذبنه وجعل الخطر بينهما اهلهما ومالهما فقال الرجل لسيد العبد
دعه الليلة يبيت عندي ففعل فاطعمه الرجل لحم حوار وسقاه لبنا حليبا في اناء
خاثر فلما اصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق باهلك فلما توارى عنهم نزلوا فاتى
العبد سيده فقال اطعموني لحما لا غثا ولا سمينا وسقوني لبنا لا محيضا ولا خثينا
وتركتهم قد ظعنوا واستقلوا فلا ادري اساروا بعد ام حلوا وفي النوى يكذب
الصادق فارسلها مثلا وحاز مولاه مال الذي بايعه واهله وقال بعضهم انا
لا اكذب لو اعطيت الف درهم فقال صاحبه هذه واحدة ما احسن قول ابي الحيص
من الجزار في هذا المعنى استوليتم فلبوني الى كم هكذا تكذب من الصبح الى الظهر الى العصر
الى المغرب

**إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمِ**
**عَلَى الْعُهُودِ فَسَبْقُ السَّيْفِ لِلْعَذَلِ**

اللغة ينجع نجع ينجع في فلان الواعظ اي دخل واثر ونجع الدواء اذا افاد
ثباتهم الثبات ضد الوفاء العهود جمع عهد وهو اليمين والموثق والذمة والحفاظ
والوصية السبق المبادرة والوصول الى الغاية قبل غيرها العذل بالسكون
اللوم وبالتحريك الاسم وهذا اصله مثل من امثال العرب وصيغته سبق السيف
العذل يضرب في الامر الذي لا يقدر على رده واصله ان سعدا وسعيدا ابني ضبة



بن اد خرجا في طلب ابل لهما فرجع سعد ولم يرجع سعيد وكان ضبة اذا راى شخصا
مقبلا قال اسعد ام سعيد ثم انه في بعض مسايره اتى الى مكان ومعه الحرث بن
كعب في الشهر الحرام فقال له الحرث قتلت ههنا فتى كان هيئته كذا وكذا
واخذت منه هذا السيف فتناوله ضبة فعرفه فقال ان الحديث ذو
شجون ثم ضربه فعذله فقال سبق السيف العذل وقال جرير يكلفني رد
الغرائب بعدما سبقن كسبق السيف ما قال عاذله وقال رؤبة بن العجاج
والصادق السابق يوم العذل كسبق صمصام رجال المهل الاعراب ان
حرف شرط وقد تقدم الكلام عليها في قوله فان نجحتا اليه البيت كان
تقدم الكلام على كان وعملها وهي للشرط هنا ينجع فعل مضارع مرفوع
لتجرده عن ناصب وجازم وهو في موضع نصب لانه خبر كان ولكنه تقدم
على الاسم تقديره ان كان شيء ناجعا والاصل تاخر الخبر ولكنه يجوز تقدمه
في باب كان واخواتها وتوسط الخبر جائز في جميع الباب كقوله تعالى وكان
حقا علينا نصر المؤمنين وقول الشاعر سلي ان جهلت الناس عنا وعنهم فليس
سواء عالم وجهول وقال الاخر لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته
بادكار الموت والهرم واما تقديم الخبر على كان وبابها فجائز الا في ما دام
وما زال وما برح وما فتئ وما انفك فان الخبر لا يتقدم عليهن لان كلا منها لا
يستعمل الا بحرف النفي والنفي له صدر الكلام وكذا اذا اقترنت كان واخواتها
بحرف مصدري لا يجوز ان يتقدم الخبر كقولك اريد ان يكون فاضلا واما
ليس فقد تقدم الكلام عليها شيء مرفوع على انه اسم كان في ثباتهم في
حرف جر معناه الظرفية هنا وهو متعلق بقوله ينجع ثباتهم مجرور بفي والضمير
يرجع الى الناس وهو في موضع جر بالاضافة على العهود مجرور بالاضافة للعذل
اللام للتعدية وهي متعلقة بالخبر المحذوف تقديره فسبق السيف مستقر
للعذل المعنى ان كان شيء من الاشياء نافعا في ثبات الناس على العهود وذلك
الشيء مثل اللوم والعذل والتعنيف على ما ارتكبوه من نقض الوفا واظهار الغدر

مجرور به والالف واللام للجنس والجار
متعلق بثبات لانه مصدر بمعنى يطلق على الفعل
فعلا مضيفا الى فاعله وهو الحاء والميم والمد على
العهود مفعول فهو في موضع نصب سبق
الفاء جواب الشرط وسبق مرفوع على انه مبتدا
السيف م

فان السيف سبق العذل فى ذلك يعنى ان هذا الامرفات وما بقى يفيد فيهم العذل
شيا كما ان السيف يسبق من يعذل ويفوت الفوت فى كفه بعد ما يمضى ومن
وضع المثل فى الاصل نظيرهم هذا وخلاصة الحال ان زعيهم للعهود ونباتهم
عليها امر قد فرغ الله منه فلا يطمع فى عوده كما ان المقتول لا يطمع فى حيوة
وهيهات هيهات ما الجرح عبثا يلام • وقد اسمعت اذا ناديت حيا • واقول ان
العذل مما يعزى واللوم مما يحوض والعتاب مما يزيد فى الاغراض والتعنيف
مما يحسن المنهى عنه واما وفى العهود فامر حض الله عليه ومدح مدح من تمسك
به فقال والموفون بعهدهم اذا عاهدوا وقال تعالى واوفوا بعهدى اوف
بعهدكم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وقد روى مسلم فى
صحيحه بسنده الى حذيفة بن اليمانى قال لخرجنا انا وابو حسيل من مكة نريد
المدينة المشرفة فاخذنا كفار قريش فقالوا انكم تريدون محمدا فقلنا ما نريد
الا المدينة فاخذوا علينا عهد الله وميثاقه لننصرفن الى المدينة ولا نقاتل
معه فاتينا رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرناه الخبر فقال انصرفا اليهم
نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم فامرهما بوفاء عهدهما للكفار حثا منه
على الاتصاف بالاخلاق الحميدة لانه كما قال صلى الله عليه بعثت لاتمم
مكارم الاخلاق وقال مالك يلزم الاسير الوفاء بالعهد وقال الشافعى
وابو حنيفه والكوفيون فى الاسير يعاهد الكفار ان لا يهرب منهم لا يلزمه
الوفاء بذلك ومتى امكنه الهرب هرب منهم واتفقوا على انهم لو اكرهوه فحلف
ان لا يهرب فله ان يهرب ولا يمين عليه واما العذل فلا يفيد الا الاغراء
قال ابن سناء الملك من رسالة وما اتعب عتاب الايام فانه يضرب فى حديد
بارد • وما الايام ظرف الهموم • فانها كثيرة تتساعد على قلب واحد وما الطف
قول القائل يقول لى العاذل فى لومه • وقوله زور وبهتان • ما وجه من
احببته قبلة • قلت ولا قولك قران • انشدنى جمال الدين محمود بن على
المعروف بالجامى قال انشدنى عفيف الدين التلمسانى لنفسه من ابيات وعلى


على عاذلى حقوق هوى • عليه شكرى ببعضها يجب • لام فلما راه هام به •
فكنت فى عشقه انا السبب • وما ارق قول القائل وهب بن جابر الخزاعى هل
بالسلطان فيك عاتما • اخشى صدودك لا من السلطان • اهوى الملامة
فيك حتى لو درى • اخذ الوشى منى الذى يلحانى • وقال ابن وكيع ابصر
عاذلى عليه • ولم يكن قبلها راه • فقال لى لو هويت هذا • ما لامك الناس
فى هواه • قل لى الى من عدلت عنه • فليس اهل الهوى سواه • فظل من حيث ليس
يدرى • يامر بالحب من نهاه • وقال شمس الدين محمد بن العفيف التلمسانى
اسرفت باللوم ولم تقتصر • وزدت فى لومك يا ذا العذول • قد رضيت
نفسى لمحبوبها • وانما المولى كثير الفضول • ومنه ايضا قول الاخر مد
فصرم اللاحى وجاء يلومنى • وزخرف لى زور الكلام بمينه • وقال اسلو
عن هذا وعد عن غرامه • فقلت له هذا الفضول بعينه • وما احسن قول القائل
وما عذولى ناهيا عنكم • لكنه بالصبر امار • قال اسلهم ان لم تطق هجرهم
قلت له النار ولا العار • وقال شرف الدين شيخ الشيوخ اعاذلى ليس مثلى
من تفند • وليس مثلك ماموما على عذلى • ما دمت خلوا فما ينفك متهما
اعشق وقولك مقبول على وحى • وقال ايضا من منصفى من عاذل جاهل •
يحون باللوم لمن لا يخون • ان قلت ما نصحك الا اذى • قال وهل عشقك
الا جنون • وقال ايضا ان قوما يلحون فى حب سعدى • لا يكادون يفقهون
حديثا • سمعوا وصفها ولاموا عليها • اخذوا طيبا وردوا خبيثا • وقال
ايضا زعموا اننى هويت سواكم • كذبوا ما عرفت الا هواكم • قد علمتم بصدق
مرسل دمعى • فلوم ان كان قلبى سلا كم • قال لى عاذلى متى تبصر الرشد و
تسلوا فقلت يوم عماكم • وقال شهاب الدين بن الخيمى وعذولة ابنى نصحه •
كلما زدت ابى زاد لجاجا • ما عذولى قط الا عاشق • ستر الغيرة بالعذل لحاجا •
اخذت انا هذا المعنى فقلت تناهى عذولى فى الغرام ولم تكن • مقاصده
تخفى على عاشق مثلى • احب فلما غار منى خفا فان • انا محه فى ذاك سابق

بالعذل وقلت ايضا يا قومي ما لكم خبروني هكذا كل من احب حبيبه سقم
زائد ودمع وسهد ونجي عاذلي تمام المصيبة وقلت ايضا يا حسرتي منه على
سلوه ليستريح القلب من عاذلي فان عمري بين ذل الهوى وعذله قد
ضاع في الباطل وقلت ايضا تعشقته مثل القضيب اذا انثنى بوجه حكى البدر
المنير اذا تما وان كان عذالي عموا عن جماله فلي اذن عن كل ما نقصوا
صما وقلت ايضا تعشقته مثل القضيب الحي عذولي في هواه وزاد في
ملامي فقلت احمل على غير سمعي فلم يدر من فرط الوداع بذكره مصيبة حتى
تعشقه معي وقلت ايضا بي غزال لما اطعت هواه اخذ القلب بالتصبر غصبا
ما افاق العذول من سكرة العذل عليه حتى غدا منه صبا والعلم المشهور
في هذا كله قول ابي نواس دع عنك لومي فان اللوم اغراء وداوني بالتي
كانت هي الداء وقال محمد بن شرف القيرواني قل للعذول لو اطلعت على
الذي عاينته لعناك ما يعنيني اتصدني ام للغرام تردني وتلومني في الحب
ام تغريني دعني فلست معاقبا بجنايتي اذ ليس دينك في المحبة ديني حكى
ان المفضل الضبي قال له الرشيد دلني على بيت قاله اكثم بن صيفي في اصالة
الراي وجودة الموعظة واخره بقراط في معرفة الدواء فقال يا امير المؤمنين
لقد هولت علي فقال هذا قول ابي نواس دع عنك لومي البيت ذكرته هنا
ما ذكره صاحب الاغاني عن الهيثم بن عدي قال لقي الحجاج صالح بن حسان يوما
ما نصف بيت كانه اعرابي في شملة والاخر كانه مخنث متفكك قلت لا ادري
قال اجلتك حولا قال لو اجلتني عشرة ما عرفته قال افلك قد كنت احسب
اجود ذهنا من هذا قلت فما هو قال قول جميل الا ايها النوام ويحكم هبوا هذا
كلام اعرابي نسائلكم هل يقتل الرجل الحب كانه والله من مخنثي العقيق قلت
علم الله لولا ايراد الناقد لاستحييت ان اكتب النصف الثاني لانه محاول الى
الغاية والناس ينظرون به قول الاخر مات الخليفة ايها الثقلان فكانما
افطرت في رمضان ويقولون في الاول انه عن عا الثقلين ثم انه حل في الثاني

واقول

واقول انه ليس بينهما نسبة في الاخلال وقول جميل تمام يجيش في مثل فريدة جارية
الواثق فانها صنعت فيه لحنا وغنت به وكانت بارعة الجمال فاذا سمع منها
كان مناسبا والى بيت جميل اشار ابن نقادة في قوله اصبو وصحبي واغتراب وغربة
وبين فيا لله كم يحمل الصب فعل المحب به الركب باملا ونام نعم قد يقتل الرجل
الحب ويقال ان اغنج بيت قالته العرب قول الاعشى قالت هريرة لما جئت زائرها
ويلي عليك وويلي منك يا رجل قيل ان عبد الملك بن مروان قال يوما لجلسائه
تعلمون ان النابغة كان مخنثا قالوا وكيف ذلك يا امير المؤمنين قال اما سمعتم
قوله سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد والله ما
يعرف هذه الاشارة الا مخنث قلت لو كان احد من الجلساء انتصر للنابغة قال
من اين ظهر لمولانا امير المؤمنين هذا ومعرفته بذلك مما يريب ولكن حرمة
الخلافة ومهابتها تمنعان ذلك وذكر صاحب الاغاني ان المامون قال لمن
حضر من جلسائه انشدني بيتا لملك يدل البيت عليه وان لم يعرف قائله انه
لملك فانشده بعضهم قول امرئ القيس امن اجل اعرابية حل اهلها جنوب
الملا عيناك تبتدران قال وما في هذا ما يدل على ملكه قد يجوز ان يقول
هذا سوقة من اهل الحضر يوبخ نفسه على التعلق باعرابية ثم قال الشعر
الذي يدل على ان قائله ملك قول الوليد بن يزيد اسقني من سلافة ريقي
سلمى واسق هذا النديم كاسا عقارا اما ترى الى اشارته وقوله هذا النديم
فانها اشارة الى ملك ومثل قوله لي المحض من ودهم ويغمرهم نائلي فهذا قول
من يقدر بالمال على طويات الرجال يبذل المعروف فيهم ويمكنه من استخلاصها
لنفسه انشدني من لفظه الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابو حيان للسلطان
ابي عبد الله محمد بن السلطان الغالب بالله ابي عبد الله محمد بن يوسف بن نصر
الخزرجي يعرف بابن الاحمر ملك الاندلس قال دانيته مرارا بغرناطة وانشدنا شعرا
وحضرت عنده انشاد الشعراء وكان رجلا جميلا حسن السياسة متظاهرا
بالدين ايانية العرب لها التي حسنت هتكي على اي حال كان لا بد لي منك

فاما بذلت فخوا ليق بالهوى • لننظم مع اهل المحبة فى سلك • متى لاق بالعشاق عز
وسطوة • كانا من ذل المحبة فى شك • وممن قال الشعر فى محبوبه من الخلفاء
والملوك هرون الرشيد فانه قال فى هذه المادة ملك الثلاث الانسات
عنانى • وحللن من قلبى بكل مكان • مالى تطاوعنى البرية كلها • واطيعهن
وهن فى عصيانى • ما ذاك الا ان سلطان الهوى • وبه غلبن اعز من سلطانى •
وقال المستعين بالله ابن حكم الاموى احد خلفاء المغرب عجبا يهاب الليث حد
سنانى • واهاب لحظ فواتر الاجفان • واقارع الاهوال لا متهيبا • منها سوى
الاعراض والهجران • وتملكت نفسى ثلاث كالدمى • زهر الوجوه نواعم الابدان •
حاكمت فيهن السلو الى الصبى • فقضى بسلطان على سلطان • فابحن من قلبى
الحمى وتركننى • فى عز ملكى كالاسير العانى • لا تعذلوا ملكا تذلل للهوى •
ذل الهوى عز وملك ثانى • ما ضر انى عبدهن صبابة • وبنوا الزمان وهن
من عبدانى • وقال الملك تميم بن المعز بن باديس بالله حل بوعد صدق •
وخل هذا الدلال عنكا • ولا تدعنى اظل اشكو • مثل محياك ليس يشكى • وقال
القائم بامر الله العباسى جمعت على من الغرام عجائب • خلفن قلبى فى اسار
موحش • خل بصيد وعاذل متنصح • ومعاند يوذى وغمام يشى • وقال ابن
منقذ اسطو عليه وقلبى لو تمكن من • كفى غلهما غيظا الى عنقى • واستعير
اذا عاتبته حنقا • واين ذل الهوى من عزة الحمق • وقال الظاهر بن الغازى
فى مملوكه ايبك الحمرا انا مالك مملوك طى اعيذ • ومن العجائب مالك
مملوك • وانا الغنى وانتى من وصله • بين البرية معدم صعلوك • ولكم
سفكت دما بسيفى غيرة • وذمى بسيف لحاظه مسفوك رجع الى العذل
اخذ ابن قلاقس قول ابى نواس فقال فدع الملامة فى التصابى واعلم ان
الملامة تغرينى • وما احسن قول ابن سنا الملك وصفتك واللاحى يعاند
بالعذل • فكنتا باذ تعكا دابا جهل • له شاهدا زور من النهى والنهى عليك
ومن عينيك لى شاهدا عدل • قال شرف الدين بن جبارة هذا البيت نادر

قصيدة



قصيدة وبين خريدة وقد اخذه اخذا وطلاه فلذا من قول شاعر متقدم وبى
عاذل يعزى الى الجهل لم يخل • بانى فى دعوى الغرام ابو ذر قلت لكنه اخذه
وقف جاح واعاده دون تاريخ الاثر نحنا قابل فيه بين ابى ذر وابى جهل فزاده
حسنا وكان فيه ليلى فضم اليها لبنى وكرر ابن سنا الملك هذا فى شعره فقال
ايا عاذلى فيه لما اراه • لان كنت اغوى فانى اصم • وهبنا اباذر هذا الملام
فانى ابو جهل هذا الصمم • ومن ابيات المعانى وشادن مبتسم عن حبب • مورد
الخد مليح الشنب • يلومنى العاذل فى حبه • وما درى شعبان انى رجب • قلت
العرب كانت تسمى المحرم المؤتمر وصفر ناجرا وربيع الاول خوانا وربيع
الاخر صابا وجمادى الاولى الحنين وجمادى الاخرة الرنة ورجب الاصم
وشعبان العاذل ورمضان الناتق وشوال وعلا وذو القعدة هواعا
وذو الحجة بركا وابو العلاء المعرى ممن اكثر من هذا النوع فقال فرت
اليك من القدا ابن ذى يزن • ولا خلتك بها روت على عجل • اذنك عم
رسول الله منتقبا • اباحذيفة تحكى وابا جهل • ابن ذى يزن هو سيف ملك
مشهور وهروت ملك ساحر والعباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله
وحذيفة وجمل هما ابنا بدر وقال ايضا نهارهم ابن يعفر فى ضحاه • وليلهم
بنت المحلق ابن يعفر هو الاسود وبنت المحلق هى ليلى اى ليلة مظلمة وقال اخر
على ابوابه فى كل وقت • لسائله اخو عمرو بن هند • احولهم اغارك منه ثوبا •
هنيئا بالقميص المستجد • وقد القى كساء ابى عبيد • عليك فصرت اكسى اهل نجد •
اذا ابوك امك حين نفت • فلم يوجد لامك بنت سعد • اراني الله عينيك فى
الحيا • وعينيك مثل بشار بن برد • اخو عمرو وضبه واخو لخم جذام وابو عبد الله
الابرص وبنت سعد عذرة وبشار بن برد اعمى قال لمحمد بن عبدون صفحة
عادت خلا الا فى سبيل للهو كاس مدامه • اتتنا بطعم عهده غيرات
بنت انطام بن قيس عشية • وراحت لجسم الشنفرى عنه به قوله فاسقنيها يا سوادا
بن عمرو • ان جسمى بعدها لى لخل • وذكرت هنا ما اتفق للشريف ابى الحسن على بن

خفاء دم

اسمعيل الزيدي لانه عمد الى شراب اعتصر في جرتين فوجد احدهما خلا فقال
يا اختين امستا طوع ملكي * بخلا م نصبوا اليها الرجال * هذه حسنها مقيم
وهذي * غيرت حسن حالها الاحوال * فاقتضاض الخناء سهل حرام * وافتضاض
السؤ اصعب حلال * قال ابن رشيق اخذ البيت الاخير من قول ابن هرمة وقد عوتب على
الحسن بن زيد في شرب الخمر * ارى طلب الحلال على خبثا * وطيب النفس في خبث
الحرام * ومن هنا ولد ابن حجاج فيما اظن قوله كيف لا اشرب من صالح الحفا * وعلى
فاسدها فطر الصيام * واما ابن هرمة فانه كان منهوما في الشراب لا يصبر عنه
فقال مرة للمنصور يا امير المؤمنين اكتب لي الى عامل المدينة ان لا يحدني في الخمر
اذا اتي بي اليه فقال ويحك هذا حد فكيف اكتب باسقاطه عنك فقال يا امير
المؤمنين تحيل لي في ذلك فكتب الى عامله بالمدينة اذا اتى اليك ابن هرمة وهو
سكران فحده ثمانين واجلد من حمله اليك مائة فكان العسس يمرون به وهو
ملقى على الطرق فلا يتعرضون له ويقول احدهم من يشتري ثمانين بمائة وسئل
بعضهم على معشوق له فقال هو ابو سفيان فقيل له استعز عليه بغتا بنظام [?] اراد
ان يسقيه صهباء فنظم ذلك بعض الشعراء ولم انسه اذ زار بعد انفراد
فبت نديم البدر في ليلة البدر * وكان ابو سفيان حتى تولعت * به بنت [?]
فبتنا الى الفجر * خليفة بغداد الموفي ثلثة * وعشرين والموفي الثلاثة في
مصر * اراد المطيع الحاكم وقال ابو الحسين الجزار يا اخا مالك ويا من لم الخنا
اخت ويا ابا دلغاد * اراد متمما وصخرا وجلا رجع وانما هذا المثل اعني
سبق السيف العذل فقد استعمله الشعراء كثيرا واحسن ما فيه ما نقلته من خط
الوداعي قلت اذ جرد لحاظه ورد في الاجل * يا عاذلي كف عني سبق السيف
العذل * وقال البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي يا غصنا قد طاب لي منه الجنا *
ويا غزالا لذ لي فيه الغزل * طرفك قبل العذل قد بادني * ما حيلتي سبق
السيف العذل * وقال ابو الطيب تراه في كلاب لحلل اعينها * وسيفه في جناب
يسبق العذلا * ليصح التقسيم اذ ليس التراب ضد السيف * وقال ابن الحاجب العقيم [?]



حاولت بالعذل كي ترشدني * قلت مهلا سبق السيف العذل * وقال ابن نباتة
السعدي يا اهل بابل عزمي قبله فكري * في النائبات وسيفي يسبق العذلا *

يا واردا سؤر عيش كله كدر
انفقت صفوك في ايامك الاول

اللغة الوارد الذي يرد الماء ليشربه سؤر السؤر البقية يقال
اذا شربت فاسئر اي ابق شيئا من الشراب في قعر الاناء والنعت سائر على غير
قياس لان قياسه مسئر ونظيره اجبر فهو جبار وبهذا استدل على ان سائر بمعنى
الباقي وليس هو بمعنى الجميع وقد تقدم الكلام على هذا عيش العيش تقدم الكلام
عليه كله بمعنى جميعه وكل لا يدخله الالف واللام في كلام العرب لانه وضع
في الاصل للشيوع ولكن ارباب المعقول غيروا هذا الاصل فقالوا الكل والجزء
وكل لا يؤكد به الا ما يتبعض فتقول ذهب المال كله ولا تقول جاء زيد كله وتقول
اشتريت العبد كله ويؤتى باجمع بعد كل في التاكيد قال الله سبحانه فسجد الملائكة
كلهم اجمعون قال الشيخ جمال الدين بن مالك واغفل اكثر النحويين جميعا ونبهت
على انها بمنزلة كل معنى واستعمالا ولم يذكر شاهدا من الكلام وقد ظفرت له بشاهد
وهو قول امرأة من العرب ترقص ابنها فداك حي خولان * جميعهم وهمدان *
وكل ال قحطان * والاكرمون عدنان * والكليات الخمس عند ارباب المنطق
هي الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض العام فالجنس كالحيوانية و
النوع كالانسانية والفصل كالناطقية ولا يريدون بالناطقية ما يفهمه
العوام من انه النطق بالكلام لانه ينتقض بالدرة وهي الببغا اذا حاكت شيئا
من الفاظ الناس يلزم ان يكون انسانا لانها بهذا الاعتبار حيوان ناطق و
ينتقض بالاخرس والطفل الذي لا يتكلم انهما ليسا من الاناسي لانهما غير ناطقين
وانما يريدون بالناطقية القوة المفكرة فعلى هذا دخل الاخرس والطفل في
حد الانسان وخرج عنه الببغا والناطق هو فصل الانسان عن سائر الحيوان
والخاصة كالكتابة لانها تخص بعض النوع ولا تعمه والعرض العام كالضاحكية

فانها غاية لجميع النوع ولهذا كان التعريف في الحدود بالجنس القريب والفصل مطردا
منعكسا والتعريف بالجنس القريب والخاصة مطردا غير منعكس ولقد قلت هذا
لجماعة كثيرة فلم يعرفوه حتى مثلته بامثلة كثيرة منها قول النحاة في الاسم انه
كلمة يدخلها حروف الجر والالف واللام والتنوين فالتعريف الاول بالجنس والفصل
لاجرم انه مطرد منعكس حيث يجب الحد وصدق الحد لان كل اسم فهو كلمة تدل على
معنى غير مقترن بزمان وكل كلمة تدل على معنى غير مقترن فهي اسم والتعريف بالجنس
والخاصة لاجرم انه مطرد غير منعكس لان كل كلمة دخلها الجر او الالف واللام
او التنوين فهي اسم وليس كل اسم يدخله الجر كباب ما لا ينصرف والمبنيات وما لا
يدخله الالف واللام مثل كل وغير وذكي ودجلة ولا التنوين مثل الاسماء المؤنثة
المقصورة كحبلى ودنيا وبابهما فانت ترى كيف اطرد وما انعكس بخلاف الاول
فتنبه لهذه القاعدة فانها فائدة عظيمة **بحج** كدر الكدر رضا الصفا قال
اصحاب التجارب ان الخيل لا تشرب الماء اذا كان صافيا ولهذا تضربه بايديها
حتى يتكدر وعلل بعضهم هذا بان الخيل ترى خيالها في الماء الصافي فلهذا تكدره
وهذا تعليل عليل وذكرت بالكدر هنا قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
لما كانوا في حصار عكا وهو حصن عكا رماصفا • قط يوما من الكدر • كيف يصفو
الذي ثلاثة ارباعه عكر • وقال لما فتح ومن خطه نقلت • يا مليك الارض
بشراك فقد نلت الارادة • ان عكا يقينا هي عكا وزيادة • ومن هذه المادة
قوله ومن خطه نقلت قولهم عني صبيع لي في هذا الاراده • ليلا العقولوا
ناصبي وزيادة • وذكرت بالاول ما حكي عن القاضي الفاضل وقد ركبه
القاضي المكين بن حيوس ولم يكن له مقرعة فاعطاه الفاضل مقرعة فوما
نه في طلبها عجلا فما وجدها وعاد بكنيه لخيبته فانشده القاضي الفاضل
يا غاديا شبه السفيه • وغاديا مثل الحليم • ضيعت مقرعة وعدت شبيهها •
من غير ميم ومن احسن قوله وقد ورد نعي الملك الناصر من الشرق ولم يصح ذلك
نعي لنا والله ميما • فاصبح بعد بؤساه نعيما • فما صدق النذير به لاني • رايت

الشمس

ورايت الشمس تطلع والنجوما • يقال ان ابن عمار دخل يوما الى مجلس فيه ابن
اللبانة الداني ولم يكن ابن عمار يومئذ قد راس فقال له اجلس يا ابن عمار
بغير ميم فقال نعم يا داني بغير الف وقال ابو تمام الطائي من الحمام فان
كسرت عيافة • من حائهن فانهن حمام • اخذه ابن البراق فنقله في وصف
قوس فقال افديك من نبعية نوراء • مشغوفة بمقاتل الاعداء • الفت
حمام الايك وهي نضيرة • فالان تفجعها بكسر الحاء • ولكنه نقص المعنى الذي
حاوله بزيادة الايك لان الحمام بكسر الحاء لا يضاف الى الايك ولو قال
الفت الحمام وسكت لكان احسن واتم وقال ابن وضاح المرسي في ذلك عجبي
من القوس الكريمة انها • لم ترع حق حمائم الاغصان • اضحت لها حتفا و
كانت مالفا • وكذاك حكم تصرف الازمان • وقال الحصري المكفوف في
موت المعتضد وولاية ابنه المعتمد مات عباد ولكن بقي الفرع الكريم •
فكان الميت حي غير ان الضاد ميم • لما انس اذ زارني بالحسن مشتملا • بالتحي
مكتحلا بالسحر مشتعلا • رنا الي بعينيه فقلت طلا • حتى اذا كسر الاجفان
قلت طلا • حكي ان ابا الحسين الجزار والسراج الوراق شكى في طريق الحجاز
اسهالا فوصف له بعض الاطباء سفوفا فلما تناوله افرط به الاسهال
فقال فتحت علي بابا بالسفوف • وصرت به الى الامر المخوف • ولكن الحكيم
اراد خيرا • فجاء بغير تاء في الحروف • ونقلت من خط السراج الوراق له
فقلت له مسليا عن خاله ما شاءها • لعل فيها خيره فقال الاخر تاء ها •
ومنه نقلت ايضا له قالوا وقد سمعوا مديحه له ورأوا • حالا باعقابي
ذلك المديح مجهوده • ما كان دام مخملا ممدوحه • فقلت كلا ولكن
كان ممدوحه • ووجهه شاهد ينبيك عن خبري • والباء في خبري ليست
بموجوده • وقال الشاعر من طين طوبى خلقت فذا • فانت في ذا الورى
غريب • بدلت النون فيك ياء • فالناس طين وانت طيب • وقال ابو الحسين
الجزار وليحيه خالف النفس من • عنفقها فيها ومن لامها • قد صح

عندها انها حاليه • وانما تم قدموا الاهما • وقال ابن دانيال في الفخر الصانع
قد كنت بالفخر ناضلا ل • اذ جئته مخلص الوفاء • حققته اذ دعوه فخرا فكا
نخزا بغير فاء • وقال ايضا عوادنا العلق الفصيح مثر • ينبح اذ قدما هجاء •
فانه اذ سقطت ذاله • فاصبح العواد عواء • رجع انفقتا اذهبت صفوك
الصفو ضد الكدر الاول جمع اولى مثل كبرى وكبر الاعراب يا حرف نداء وحرف
النداء خمسة وهي الهمزة واي ويا وايا وهيا فاما الهمزة فانها للقريب مثل
الذي يليك واي لا ابعد منه كالذي تراه قريبا ويا للبعيد قليلا وايا لا ابعد
منه وهيا للبعيد الذي يحتاج الى مد الصوت ويا تستعمل للجميع وقد ينزل
البعيد قريبا والقريب بعيدا لغوا تعرفها ارباب المعاني وقد اعترض
على النحاة اجمع في قولهم الكلام لا يتركب من اسم وحرف فقيل يا زيد فانه كلام
عندهم وقد تركب من اسم وحرف والجواب ان هذه اسماء افعال لان يا
بمعنى اتكلم كما ان صه بمعنى اسكت ومن قال انها اسما افعال خلص من هذا الايراد
ولكن تعكر عليه الهمزة فانه ما لهم اسم فعل من حرف واحد ومن قال انها حروف
اجاب عن هذا الايراد بان التقدير في يا فلان ادعو فلانا واورد عليه بان
يا زيد صيغة انشاء ومتى قدر ادعو زيدا انقلب من الانشاء الى الاخبار و
احتمل الصدق والكذب وهو باطل لان من قال يا زيد لا يقال له صدقت ولا
كذبت والجواب ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار ويحتمل ان يكون انه
قد اخبر انه وقع منه بيع في زمن ماض فيقال له كذبت ما وقع منك بيع او صدقت
وقع منك ذلك وما يصرف هذه الصيغة الى الانشاء او الى الاخبار الا القرينة
مثل اذا كان انسان قد ساومه آخر وطلب منه البيع فيقول بعت فهنا تعينت الصيغة
بالقرينة الى الانشاء قالوا سلمنا ان الصيغة مشتركة بين الانشاء والاخبار لكن
قولنا يا زيد خطاب مع زيد ومتى قدر ادعو زيدا انقلب الخطاب لغيره وهذا
مشكل وقد استوفينا البحث فيه في اول التعليقة على الحاجبية رجع المنادى
منصوب على الموضع او اللفظ اذا كان علما مفردا مثل يا بني آدم بني على الضم ومفردا

ويراد بالافراد هنها ان لا يكون مضافا فان المنادى المضاف مثل يا عبد الله
والا فالمجموع والتثنية غير مفرد وهو مرفوع تقول يا زيدون يا زيدان فهذا
منصوب الموضع واما اذا كان غير مفرد او علم فانه منصوب اللفظ وانما بني المفرد على
الضم لانه اشبه المضمر والمضمر مبني ووجه الشبه انه مفرد كما انه مفرد وانه
مخاطب كالكاف في ادعوك وانا ديك وانه معرفة كما انه معرفة ولانه ضامع
حرف النداء كالاصوات نحو خرب وصيد وهلا وعدس وانما بني على حركة
اشعارا بطرقها الحركة وتمييزا له عن ما لم يدخله الاعراب نحو من وكم واعلاما بعد
الثبوت في بنائه وانما كانت رفعا لانه لو كسر اشبه المضاف الى ياء المتكلم و
لو فتح لاشبه المضاف اذا نودي في يا غلام زيد ولانه اعطي اقوى الحركات جبرا له
لما اخذ منه الاعراب فالمنادى ان كان معرفة بني على الضم نحو يا الله يا محمد يا
آدم ما احلى قول شرف الدين بن عنين ما لابن مادة دونه لعقابه • خوط القنا
او منال الفرقد • مال الزوم الجمع يمنع صرفه • في ناحية مثل المنادى المفرد و
ان كان مضافا فانصبت وقلت يا عبد الله يا غلام زيد فاذا لم يكن معرفا ولا مفردا
وهو نكرة لم تقصد بها معين كقول الاعمى يا رجلا خذ بيدي فانه ينصب وينون
فتقول يا راكبا يا ساهيا يا نائما رجع الى اعراب البيت واردا نكرة غير مقصودة
فلهذا وهو اسم فاعل من ورد فهو وارد سؤر منصوب على انه مفعول به لاسم
الفاعل عيش مجرور بالاضافة كله مرفوع على انه خبر والجملة في موضع نصب
لانه صفة لسؤر وان شئت في موضع جر لانه صفة لسؤر وهو احسن انفقت
فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو المخاطب صفوك منصوب على انه مفعول به
لانفقت والكاف في موضع جر بالاضافة في ايامك مجرور لانه صفة لايام
وقد تبعه في تعريفه وجمعه وتانيثه وجرة المعنى يا من ورد بقية عيش
كله كدر لا شي تردد هذا الكدر والصفو قد انفقته وافنيته في ايامك الاول
وهذا الذي تسميه ارباب البلاغة التجريد وهو ان يجرد الانسان من نفسه شخصا
يخاطبه وهو يشير لمعاتبته وتعنيفه وتوبيخه وهذه عادة جارية لكل من ولد

نفسه فاخذ يوبخها ويعاتبها ويقول لمن قال لك تفعلي هذا ولا كنت عهدت هذا
الامر الفاسد وامثال ذلك وقد استعمل الشعراء ذلك كثيرا كقول الحيص بيص الام
يراك المجد في زي شاعر وقد نحلت شوقا فروع المنابر كتمت بعيب الشعر
علما وحكمة ببعضهما ينقاد صعب المفاخر اما وابيك الخير انك فارس المقال
ومحيي الدارسات الغوابر وانك اعييت المسامع والنهى بقولك عما في بطون
الدفاتر ومنهم لا يقصر اسم التجريد على مخاطبة المتكلم غيره مريدا نفسه ولكن يجريه
في كل ما يصح ان يشتق له اسم التجريد بان يكون قد جرد فيه شيئا من آخر كقوله تعالى
لهم فيها دار الخلد اي الجنة والجنة هي دار الخلد ولكنه جرد من الدار دارا وقوله تعالى
قراءة علي كرم الله وجهه يرثني وارث على لفظ اسم الفاعل اي يرثني به وارث هو
الوارث نفسه ولكنه جرد من الوارث وارثا وقول الشاعر وشوهاء تعدو
بي الى صارخ الوغى بمستلئم مثل البعير المرحل يريد ومعي من نفسي مستلئم فجرد
من نفسه مستلئما جعله مصاحبا له رجع الكلام الى ان الصفو في ايام الشباب
نعم ان الصفا والعذوبة والهنا انما هي مخصوصة بالشباب منهل الصبي باقي العيش
هنيء المورد عذب المذاقة لذيذ المطعم فاذا اتى زمان الشيبة كدر منهل العيش
وغصص وارد كرم مذاقه وقد قال الله تعالى وهو اصدق القائلين ومنكم من
يرد الى ارذل العمر وقال تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق بضم النون الاولى
وفتح الثانية وتشديد الكاف قال الشاعر من عاش اخلقت الايام جدته وخانه
الثقتان السمع والبصر اخذه ابن شرف القيرواني فقال ومن يطل عمره يفقد احبته
حتى الجوارح والصبر الذي عيلا وقال آخر ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدائه
وقال آخر طول حياة ما لها طائل تنغص عندي كل ما يشتهى اصبحت مثل الطفل
في مهده يشابه المبدا والمنتهى فلا تلم سمعي اذا خانني ان الثمانين وبلغتها
قال ابن واصله من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض وهو هالك لو كان عمر الفتى
حسابا كان له شيبه فذلك وقال ابو العلاء المعري والهفي الشباب غداة ولى
فليت شبيبه صوت يستعاد وقال التهامي وطوى من الدنيا بعقر فاذا

انقض

انقضى فقد انقضت اوطاري وقال الارجاني اري بين ايامي وشعري قديما
لتجعل ايلافي خلافا يجدد فقد اصبحت سودا وشعري ابيضا وعهدي بها بيضا
وشعري اسود وقال ابن افلح يعتذر عن الانحنا قالوا انحنى كبرا فقلت سفاهة
لمقال من لا يهتدي في قيله سكن الحبيب شغاف قلبي ثاويا فحنوت منعكفا على
تقبيله وقال الآخر يعتذر عن اللهو في المشيب وقالوا انتبه من رقدة اللهو
والصبى فقد لاح صبح في دجاك عجيب فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان
الكرى عند الصباح يطيب وما احسن قول ابي تمام غالب الملقب بالحجام ليالي
كان العيش غضا يظلني نضيرا وماء الورد غير مشوب وعيني قد نامت بليل
شبيبتي فلم تنتبه الا بصبح مشيبي وقال ابن المعتز يعتذر عن المشيب صدت
شويدا وازمعت هجري وصغت ضمائرها الى الغدر قالت كبرت وشبت قلت
لها هذا غبار وقائع الدهر وقال ابو تمام الطائي رات تنبهه فاهتاج
هائجها وقال لا عجبها للعين انسكبي فلا يروعنك ايماض القتير به فان ذاك
ابتسام الراي والادب وقال ابن سناء الملك يعتذر عن شيب الحبيب ما
شاب من كبر ولكن شيبه من ماء ورد الريق وسلسال اللمى لا ابتغي شيب
معذبي هاذاك عن ري وهذا عن ظما وقال في شيب الحبيب جاء في غير
وقته ذلك الشيب فغشاه ثوب لمحبي بخيلي ولقد زاده جمالا ولطفا زاد
ويحي من الغرام وقيلي ولعمر طفل المشيب فقلنا حسن الطفل بالمشيب الطفيلي
وقال ايضا لقد شيبني في الزمان خطوبه ولا عجب ان نور الغصن الرطب وقال
ايضا قالوا لقد شاب الحبيب شاب فيه كل غرم فاجبت من نرجو عليه اذوقه
في كل طعم وقال ايضا يا عجبا مني ومن صبوتي فاق الا العمر تشنج مهرجته
والله في مهجتي كالشيب في لحيته مضطرم وقال آخر هذا الذي اعشقه شابا
يتمنى من قبل ما عذبا موتيه من لاح لي خوده حتى غدا ريحانه مرهم و
قال النور الاسعردي لام العواذل اذ عشقت فتى له سبعون عاما غير عام
واحد لا تعذلوني في هواه فانني غاليت فيه لمحة من الذي قبل البعض

اهل المجون علام لا تميل الى النشوان قال اذكر بين فما احق فاستحي فضيل هلا تنبه بذكره
اباك وهذا الشاعر اخذ هذا المعنى فقلبه انشدني بعض اشياخي لنفسه وقال
لي لا تزرها على تعشقه شيخا كان مشيبه · على وجنتيه ياسمين على ورد · لها اهل
بين يدي فما يراد من الفتى امنت عليه من رقيب ومن ضد · انشدنا الشيخ الامام
العلامة فتح الدين محمد بن سيد الناس اجازة قال انشدنا الشيخ الامام العلامة
بهاء الدين بن النحاس لنفسه قالوا حبيبك قد تبدى شيبه · فالى م قلبك
في هواه يهيم قلت اقصروا فالان تم جماله · وبذا سفاه فتى عليه يلوم ·
الصبح غرته وشعر عذاره · ليل ونبت الشيب فيه نجوم · وما سمعت في هذه
المادة احسن من قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل شبهت لي بشبابه من سنا البدر
اوجه · كلما شاب يحيى بيض الله وجهه · وقلت انا عشقت شيخا بديع حسن كا
على جبهة العذول · كان ياقوت وجنتيه · للشيب فيها حبال لؤلؤ · وقال
ابن حجة البلبلتي في محبوبته انما كان في وجنتها · اشربته السن حتى
نشفا · وذوى العناب من انملها · فاعادته الليالي حشفا · وقلت انا في
مليحة اسنت · قالوا اسلها قد ذوى عنابها بنانها · وانت رهن صبابات
وتضليل · فقلت لست ابالي حبها ابدا · وكلما كرمش العناب يحلو لي · وقال
ابو نواس في معالجة الشيب واذا عددت سني كم هي لم اجد · للشيب عذرا
في النزول براسي · وقال ابو فراس الحمداني عذيري من طوالع في عذاري ·
ومن رد المشيب المستعار · وما زادت على العشرين سني · فما عذر المشيب الى عذاري
وما احسن قول محيي الدبلي واذا عددت سني لم اك صاعدا · علا الانا
الذي في صعدي · والام فيك مع المشيب على الصبي · يا جور لا يمضي عليك
ولتي · ما احسن قول القائل الا يا سارئا في بطن قفر · ليقطع في الفلا
وعرا وسهلا · قطعت بي المشيب فبنت عنه · وما بعد البقا الا المصلا ·
وقال ابن نقادة ان كان قد ضحى المشيب ظالي لا عجبا · اترب داسي فعلت
ان طي اقربا · كذا الكتاب عاجلا · بطوى اذا ما اترب رجع الى فانيا ·

قول

قول الطغرائي قال ابن النبيه خذ من زمانك ما اعطاك مغتبطا · وانت
ناه لهذا العمر آمر · فالعمر كالكاس تستحلى اوائله · لكنه ربما مجت اواخره ·
وهو ماخوذ من قول الصابي والعمر مثل الكاس يرسب · في اواخرها القذى
ولما سمع ابن التعاويذي هذا قال من شبه العمر كاسا يقر قذاه ويرسب
في اسفله · فاني رايت القذى طافيا · على صفحة الكاس من اوله · وقال
القاضي الفاضل اليك بعد انقضاء اللهو واللعب عني فلم ار بي ما يقتضي
اربي · والعمر كالكاس والايام تمزجه · والشيب فيه قذى في موضع الحبب
اقول اذ غاض مني فيض فضته · يا وحشتا الشباب ذاهبا لذهب · وقال ابو عثمان
الخالدي لقد فرحت بما عاينت من عدم · خوفا القبيحين من كبر ومن بطر ·
وربما استبهج الاعمى بحالته · لانه قد نجي من رؤية العور · وما شكوت زمانا
وهو يسعدني · فكيف اشكوه في حال تكدري · قلت قوله قد نجي من رؤية العور ·
يشبه قول القائل لم يكفني في الراي خيبة مطلبي · حتى حرمت لذاذة الامال ·
كالاعور المسكين اعدم عينه · واعتاض عنها بغضه في الناس وما احسن
قول الاخر والاعور الممقوت مع قبحه · خير من الاعمى على كل حال · ويشبه
هذا قول ابي الطيب ان كنت ترضى ان تعطوا الجزى بذلوا · منها رضاك
ومن للعور بالحول · ونقلت من خط محيي الدين بن عبد الظاهر واعور العين
ظل يكشفها · بلا حياء منه ولا خيفة · وكيف يلقى الحياء من رجل عورته
لا تزال مكشوفة · وقال محمد بن شرف الاعور · لابد للعور من تيه ومن صلف ·
لانهم يبصرون الناس اضعافا · والعور اولى بحال العور لو عرفوا · على القياس
ولكن خاف من خافا · ما احسن قول القائل شمس الضحى تغشي العيون ضيا · وهي الا
اذا رمقت بعين واحد · فلذلك تاه العور واحتقروا الورى · فاعرف فضلها
وخذها فائدة · نقصان جارحة اغاث اختها · فكانما قويت بعين زائدة ·
وقال محمد بن شريف يهجو حماما كانما حمامنا فحمة · النتن والظلمة والضيق ·
كانني في وسطها فلسة · الوطها والعرق الريق · وقال ابن رشيق وانت

ايضا اعور اصلع فصادفا التشبيه بحقيق وقد ظرفنا القاضي الفاضل في ما كان يحمل حرذا الديلمي حتى انعادقته وكانت فيه خروف سوى من فوق مكبته وما اظن القاضي الفاضل الا قصد هذا التشبيه فالسبق اليه دون غيره لئلا يتخيل غيره فينظمه لانه كان احدث قصيرًا او قصرًا كان اليها نعم بقصد مثل هذه الاشياء لما كان ناسوقصيرا شيخا فينتسب على نفسه فلا يدع احدا يسبقه الى مثل ذلك وحكاياته في ذلك مشهورة حكى القاضي السعيد ابو المكارم اسعد بن خطير بن مماتي قال دخلت يوما على القاضي الفاضل فوجدت بين يديه اترجة كبيرة مفرطة في الضخامة وهي من الاترج الشمعي فلما حلت حدقتا اليها واتفق فكره ذهولا فاخذ بتينا دعلى نفسه وقال يا مولاي لا ما هذه الفكرة الطويلة ما انت مفكر الا في خلق هذه الاترجة وما فيها من التكتيل والتعويج وتعجبت من المناسبة لها وكيف اتفق الجمع بيننا وبينها فقد وانخلع قلبي منها خوفا ثم رجع خاطري الى فقلت لا والله بل افكر في معنى وقع فيها وقدر الله ان نظمت فيها لله بل للحسن اترجة تذكر الناس بامر النعيم كانها قد جمعت نفسها من هيبة الفاضل عبد الرحيم قال فعجبا واستحسنهم
قلت ولو صحفنا لفاضل هيئة حبيشة بالياء اخر الحروف لما الذي يريد من ابن مماتي وعنت له الحجة التي قصد تركيبها وهذا من غريب الاتفاق وجبلة بن الايهم فاقعته المشهورة مع عمر بن الخطاب تنصرت الاشراف من اجل لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور قال ابو الحسن بن سيده في المحكم اراد العورا فوضع المصدر موضع الصفة ولو اراد العور الذي هو العرض ليقابل الصحيحة بالعور الذي عرض وهذا قبيح في الصنعة وقد يريد العين الصحيحة بذات العور فحذف وكل هذا ليقابل الجوهر بالجوهر لان مقابلة الشي بنظيره اذهب في الصنعة واشرف في الوضع ما احسن قول بعض المغاربة في مليح اعور بركات يحكي البدر عند تمامه حاشاه بل بدر السماء يحكيه لم تدر واحدى نعوته وانما

كلت جفناك بدايع التشبيه فكانه نام يغمض طرفه لصيب بالسهم الذي يرميه ومن نظم ابي الفتح بن جني وكان اعور صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نية فاسدة فقد وحيوتك مما بكيت خشيت على عيني الواحدة ولولا مخافة ان لا اراك لما كان في تركها فائدة لبعضهم وكان اعور من اليمنى فمشى الى جانبه اعور من اليسرى فقال الم تر انا اناس جميعا الى الحاجات ليس لنا نظير اسايرة على عيني يديه وفيما بيننا رجل ضرير وقال الباخرزي ولا تحسبوا ابليس علمنا الخنا فاني منه بالقبائح ابصر وكيف يرى ابليس معشار ما ارى وقد فتحت عيناي لي وهو اعور انتهى وقد وضعنا كتابا وسميته الشعور بالعور

الاصل فيم اقتحامك لج البحر تركبه
وانت تكفيك منها مصة الوشل

اللغة فيم تقدم الكلام عليها في قوله فيم الاقامة بالزوراء البيت
اقتحامك تحمل الامر تحوما دى بنفسه من غير روية والقحمة بالضم المهلكة فاقتحم افتعل منه اقتحاما اللج معظم الماء وكذلك اللجة تركبه اي تعلوه يكفيك كفاه يكفيه كفاية اغناه واكتفيت به واستكفيته الشي فكفانيه
مصة مصصت الشي امصه مصا وكذلك امتصصته وهو فضل التفنن على نهل والحديث مصوا الماء مصا ولا تعبوه عبا الوشل بالتحريك الماء القليل وفي المثل وشل في الرمل وشالل الاعراب فيم اصله في ما وقد تقدم الكلام عليه في قوله فيم الاقامة في جار ومجرور ولانه تضمن الاستفهام وله صدر الكلام الذي اضيف اليه لج منصوب على انه مفعول للمصدر البحر مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام تركبه فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والهاء ضمير يعود الى البحر او الى اللج وهي في موضع نصب على الحال تقديره فيم اقتحامك لج البحر راكبا له وانت الواو للابتداء وانت ضمير مرفوع بالابتداء يكفيك فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة

مقدرة على الياء لانه معتل الطرف لا تظهر فيه غير النصب والكاف موضع
النصب على المفعولية ليكفي وهو ضمير المخاطب والجملة في موضع رفع على انها
خبر لانت تقديره وانت كافيك منه من هنا للتبعيض وهي متعلقة بيكفي
والها مجرور بها وهذا الضمير يرجع الى البحر فان قلت هل يجوز هنا ان يعود
الضمير الى اللج وركوب البحر حتى يصل الى اللج قلنا فمن هنا الاعراب المراد من
البيت وهو بعيد لا انكار عليه في اقتحامه اللجة لان القليل من البحر يكفيه من
المصة وهذا موجود في اقل جزء من الساحل مصة مرفوع لانه فاعل يكفي
الوشل مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام وقوله وانت يكفيك
الخ جملة حالية المعنى لاي شيء تقتحم البحر وتركب لجته وتصبر على اهوال
الغرض يحصل في الشاطي لان المقصد منه شربة تمتصها من الماء القليل لتسد
عطشك وتروي ظماك وهذا موجود في اي نهر تمتصها من اي نهر يعني
بذلك انه ما المراد من الدنيا الا قيام الصورة لا غير وهي لما تقوم بهذه الجثة
من الماكل والمشرب والملبس وهذا فهو مما يحصل بادنى تحيل واخف مكسب ولا
يضطر مع هذا الى ركوب الاخطار ومكابدة الاهوال ومقامات المشاق
ومعاناة المتاعب ومراد النفوس احقر من ان يتعادى له وان يتفانى
ان الخليل بن احمد اتى اليه رسول الخليفة وهو جالس يبل خبزا يابسا في ماء
فاذا انتقع اكله فقال له اجب امير المؤمنين فقال الله ما دمت اجد هذين
فاني لا احتاج اليه وقد اخذ الطغرائي يرتب نفسه ويسكن سورة عتبها
بعد ان كان قد ثار واحتد واحتدم واضطرم وهذا هو الصحيح لان الامر اقل
من هذا العنا كله ومما احق هذا المقام ان ينشد فيه ما الجزع اهل ان تقود
نظرة فيه ويعطف نحو الاعناق ومن كلام ابن سنا الملك سئمت معانقة الاماني
ومضاجعة الاماني وبرمت بمعناه من عناني واعياني وملكت من صحبة الانضا
الذي اضناني واضناني ووشيت لعيني من رقية من يراني وكانه ما يراني و
عزمت على ان اتخلى واستريح واتخلى واسكن الى كل راحة واقنع بكل ريح واصنع





يدي في يد الزمان واطلب منه الامان واتوب اليه من التجني عليه فانه
سبب الحرمان والامور مقدرة والدنيا مكدرة واشيا الهابات والحاجات اوقات
ويعجبني قوله نظما تدعي العقل وهو اشرف ما فيك ولم ضاد دابحة حسك ولذا
حبستك الجثوم واصبحت لا تشتهي سوى طول حبسك طلق النفس فهي اخوان
عرسك هي المسير بعرسك واذا احتال نحو ارضك منك العطف فاذكر انه
تحت رمسك الا تعالط رضي الله تعالى الا باغضان نفسك قلت ما احسن
ما اتى بالسين هنا قافية صفي الله ضريحه وروح روحه ما كان الطف ذوقه
واشبه عمره الذي جعل الهلال لطوقه وهذه القافية لا يجيزها العروضيون
ويحتجون بان الكاف اصلية وليست ضميرا كاخواتها وانا وغيري من ائمة
الادبا الذين لطف الله ذوقهم ليرون ان هذا القافية بين نجوم القوافي
كالشمس وهي التي فيها خفة الروح وما عداها فيه ثقل الرمس لانها قليلة الوقوع
في الكلام بخيلة بالزيادة ورقة السلام قل ان ظفر الناظم من هذا النوع بقافية
ويجد لها ثانية والاستقراء اما من طلبها اختار واسلك من ان اللغة
عوجا وامتا فان وجدت فبعد جهد وتعب في النظم والنثر يؤيد ما قلناه الى
الزهد بخلاف اخواتها البواقي لا بل نجد امثالهن في مطالع اللغة وارتقى
تعرف هذا القول ارباب ومن بني ويبنيه نسبة او تشابه قال ابو الغز
المظفر الاعمى دخلت على الملك الكامل فقال لي اخرهذا النصف قد بلغ الشوق
منتاه فقلت فما درى العاشقون ما هو فقال واتما غيرهم دحولي فقلت
فما موا به وتاهوا فقال يا روضة النفس في احتمالي فقلت روضة النفس في
جلاه فقال اسم الذي لولم الحي فقلت يعشقه كل من يراه فقال الليل كلها
رقاد فقلت وليلي كلها انتباه ثم ان مظفر كلها مديحا فيه وقد اوردت
هذا الشعر لان فيه قافيتين لا يجوزان على راي ارباب العروض وما احسن
ما في هذه القوافي الاولى ما هو والثانية انتباه انظرهما تجدهما احسن القوافي
ولو تركنا والفعل لكان ينبغي ان لا يعتد القوافي الا اذا كانت غير متصلات بضمير

فخاطبا او متكلما لا ترى في ذلك شيئا من الابطا **فما** احسن قول ابن سنا الملك من قصيدة فخذ الحديث من المدامع فهي ترويه عن قتادة انى بدمع الذي وان دمعي لا ينفاد **قال** ابن نباته من ابيات هو الربيع يجر من ان يمنه و ان يمنه خراخرك فلا ترعك دواعي الهوى فطود المهابة وقرك كان لسانى فى عقد نادمه الى الجمل اخذك فاقد برك عبارع متصدع من هاتين نقط فى فسطلى معترك **نقلت** هذه الابيات من ديوان بخط ابن خروف النحوي والقصيدة مثبتة فى الراى ووجدت ابن خروف قد كتب على الحاشى هذا البيت قافيه الكاف الذي بعد الدال والترك والمعترك وهى قافية الواو غير جائزة ويجوز الكل فى قافية الكاف **ما** احسن قول شهاب الدين بن محاسن الشنوى لا اسكن التربا اللحد ر معتنقا وما وجهى به اصفى من المقل بذلته لنيق الاسد تاكله كيما اعيش بعرض غير مبتذل **وقال** ابو فراس بن حمدان ان الغنى هو الغنى بنفسه ولو انه عار المناكب حاف ما كلما فوق البسيط كافيا فاذا قنعت فكل شى كاف **قال** ناصر الدين حسن بن النقيب ليس من بات معتنقا من امانيه كمن بات للاماني نفا ان للمرء في الحيوة على الله ان يموت وديفا خلنى من حديث كد وسعى واضطراب في الارض غربا وشرقا ما الذي لاقيته من عرض سبقنا اذا كان جوهري ليس يبقا **وقال** الشريف ابو الحسن العقيلى وقال ما الملك قلنا الغنى فقال لا بل راحة القلب وصونا الوجه عن بذل فى نيل ما ينفذ عن قرب

## ملك القناعة لا يخشى عليه ولا يحتاج فيه الى الانصار والخول

**اللغة** القناعة الرضا بالقسم وقد تقدم الكلام عليه فى قوله والدهر يعكس اما لى البيت **يخشى** يخاف عليه **يحتاج** يضطر ويفتقر **الانصار** الذين ينصرون و يساعدون على الامور والاانصار الذين نصروا النبي صلى الله عليه واله جميعا لما هاجر من مكة الى المدينة واووه وحاربوا معه اعداه واووا الذين هاجروا معه اليهم وواخوهم والمهاجرون الذين هاجروا معه من اهل مكة وهم الذين

تركوا

تركوا ديارهم واوطانهم واولادهم واهلهم واموالهم وتغربوا معه فهم بلا شك افضل والانصار يلونهم في الفضيلة لانهم تلقوه في الوجه السعة والتمر و القبول ونصروه واعانوه على بلوغ مرامه من ابلاغ الرسالة واظهار الدين القيم ولهذا قال صلى الله عليه واله الانصار كرشى وعيبتى والانصار القبيلتين على قبيلتى الاوس والخزرج ابنى حارثة بن ثعلبة العنقاء لقب بذلك لطول عنقه ابن عمرو مزيقيا لقب بذلك لانه كان يمزق عنه كل حلة لئلا يلبسها احد بعده ابن ماء السما لقب بذلك لسماحته وبذله كانه ناب مناب المطر ابن حارثة الغطريف ابن امرء القيس البطريق لقب بذلك لانه اول من استعان به بنو اسرائيل من العرب بعد بلقيس فبطرقه رحبعم بن سليمان بن داود ابن ثعلب بن مازن ابن الازد بن قحطان **انشدني** بعض الافاضل القاضي القضاة نجم الدين احمد بن صصرى التغلبي ابياتا **منها** ومالى انصار سوى فيض ادمعي اذا بات من اهوى وهو هاجر **ويعجبنى** قول ابن سنا الملك انا اجد انصار النبي لانني يا اشهل العينين عبد الاشهل **نجع** القول الخول الرجل حشمه الواحد خايل وقد يكون الخول واحد وهو اسم يقع على العبد والامة وقال الفرا جمع خايل وهو الراعي وقال غيره ماخوذ من التخويل وهو **الاعراب** ملك مرفوع على انه مبتدا **القناعة** مجرور بالاضافة **لا** حرف نفي وهو ما دخل عليه في موضع الرفع لانه لتجرده عن الناصب والجازم ورفعه ضمة مقدرة على الالف لانه معتل الطرف وانما كتب بالياء لانه من خشيت وهو مغير ما لم يسم فاعله والكلام فيه كالكلام فى يخشى **فيه** فى للظرف والضمير مجرور به وهو راجع الى الملك والجار متعلق بالى واما فيه كالكلام فى عليه **الى** حرف جر وهو لانتهاء الغاية **الانصار** مجرور بالى **والخول** معطوف على الانصار **المعنى** ان القناعة صاحبها ملك لانه فى غنى عن الناس وفى ملكها مزية على ملك ما سواها من امور الدنيا وهى انها غير محتاجة الى خدم وانصار ولا عساكر يحفظونها ولا يخشى عليها من زوال ولا اغتصاب لان ملوك الدنيا محتاجون الى الخول والانصار للخدمة والحفظ

خبر المبتدا انقذيه وملك القناعة غير يخشى عليه **يخشى** فعل مضارع مرفوع

والاحتراز على نفوسهم من الاعداء والى العساكر ليحفظوا ثغور البلاد وحدود
الممالك من العدو الذي يتغلبون عليها ويضطرون الى اموال ينفقونها في العساكر
يموتون بذلك ثم هم مع ذلك الهم والفكر في تحصيل الاموال والتدبير الرعايا
في خوف وخشية من زوال الملك اما بغلبة العدو واما بخروج احد من الرعايا
من الطاعة واما بوثوب احد من حشمهم وخدمهم واقاربهم عليهم واطعامهم السم
الى غير ذلك من توقي الآفات والمخافات حكى ان خالد بن برمك جد البرامكة
لما طلبه السفاح او المنصور ليقلده الوزارة دخل اليه فلما وقع نظره عليه قال
اخرجوه وغضب عليه وكان كثير التطلع الى رؤيته فعجب الحاضرون من ذلك وظنوا
انه امر بقتله فقال يا امير المؤمنين علام تقتلني قال لانك دخلت علي ومعك السم
فقال حاش لله يا امير المؤمنين وانما نحن معتادون نخدم الملوك ونخشى بادرتهم
في وقت غضبهم فيمسك احدنا ويعذبه فيخاف طول العذاب فيضع لاجل ذلك
تحت فص الخاتم سما فاذا رأينا ذلك امتص احدنا ذلك السم ليموت ويتخلص من
تطويل العذاب فعفى عنه وقلده الوزارة ثم انه قال يا امير المؤمنين من اين علمت
ان السم معي قال لانه في ساعدي دملجان اذا حصل في المكان الذي انا فيه سم
اضطربا في ساعدي فمن هناك علمت ذلك قلت كذلك وجدتهما مسطورة وهذا
وفي اضطراب الدملجين بعد كثير من العقل ولكن قال لاصحاب الخواص ان قرن الحية
اذا قارنا الطعام المسموم عرق والله اعلم رجع وملك القناعة منزه عن هذه
المشاق المتعددة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اصبح منكم آمنا في سربه
معافا في بدنه معه قوت يومه فكانما خيرت له الدنيا وقال صلى الله عليه وآله
ارض بما قسم الله لك تكون اغنى الخلق واعمل بما افترض عليك تكون اعبد الناس
واجتنب ما حرم الله عليك تكون اورع الناس من كلام ابن المعتز الزهد في الدنيا
الراحة العظمى ومنه طلاق الدنيا مهر الجنة وكان ابن حازم يقول انما بيني
بين الملوك يوم واحد اما امس فلا يجدون لذته وانا واياهم من غد على وجل وانما
اليوم فما عسى ان يكون اليوم اخذ هذا الكلام ابو العتاهية فقال انما نحن في

الايام

في الايام نختلسها * وانما نحن فيها بين يومين * يوم تولى ويوم نحن نامله * لعل اجلته آت
للحين * وقال ابو الفتح وهو البستي وهو جناس قد تم امس ولم يعبا به احد من النقل
وبؤس مرام رغد * وعند اليوم قوت استعين به * وان لقيت غدا اصلحنا امر غد *
وقال ابن عيينة الرزاق يأتي وان لم يبع صاحبه حتما ولكن شقاء المرء مكتوب *
وفي القناعة كنز لا نفاد له * وكلما يملك الانسان مسلوب * ذكر هنا ما ذكره ابن
مسدي في مجمعه في ترجمة ابي طالب محمد بن علي بن علي بن الحسيني الكاتب قال
سمعته يقول وليت حوران في قديم الزمان وكنت كثير الجوار لصور بنجا
فاصابني ضيق ورأيت في النوم كانني جئت الى قبر شمس الدولة فقصدت اليه فوجدته
قبرا عظيما مفتوح الباب وهو فيه مسجى بكفنه ومعي قصيدة امتدحه بها فانشدته
اياها فلما فرغت من انشادها استرجع في ناوية القبر واخذ كفنه فرمى به الي
فرأيت في وجهه اثر الندم والانكسار فعرفت ذلك منه فانشدني لا تستقلن
معروفا سمحت به * ميتا فامسيت منه عاري البدن * ولا تظن جودي شابه بخل *
من بعد بذلي ملك الشام واليمن * اني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت
كفي سوى كفني وقال ابن الساعاتي كفى بملوك الارض جهلا لحذارهم * وان ملكوا
ان يسلب الملك عنهم * وهم جعلوا ما في المعادن جملة * زهايد كياس تشد وتختم *
فلم يبق دينار سوى الشمس لم تنل * ولم يبق غير البدر في الناس درهم * البس اخو الطمع
في العيش فوقهم اذا بات لا يخشى ولا يتوهم * وهو ماخوذ من قول محمد بن غالب بن
رصافة بلنسيه * صونا الغنى وجهه ابقى الحمته * فماذا التهافي الموقف الزاري *
قنعت فامتدت الى السماء يدي * وبدرها درهمي والشمس ديناري * واخذ شمس
الدين ابن الاميني فعكس اصل المعنى فقال فما يستوي من راح في الناس ثاويا *
واخو قطع من الليل مظلم * ولم يستقم للمرء يوم وليلة * بلا شمس دينار ولا بدر درهم *
وقال ابو اسحق الغزي لا تعجبن لمن يهوي ويصعد في * دنياه فالناس في اوج
العقد * واقنع بما قل والا وسال صافية * فلجة البحر لا تخلو من الكدر * قال انظر يا
طالب الرزق في الدنيا بحيلته * ان القناعة اضحت حيلة الحيل * لا تخترن طفيف الرزق

وادعر به ما العمر مجتمع الا من الوشل وقال آخر اذا اعطشتك اكف اللئام كفتك
القناعة شبعا وريا فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا فان
اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا وقال بعض الشعراء اقنع بما تبين ثيابك
بابلة واصبر ولا تتعرض للولايات فما صفا الماء الا عند قلته ولا يكدر الا بالزيادات
وقال ابن طباطبا كن نبا او نبته مغتبطا تستدعم عمر القنوع المكتفي ان من نيل
المنى وشك الردى وقياس القصد عند السرف السراج دهنه قوت له فاذا
اغرقته فيه طفي قال آخر هو احسن لاختصاص وحماسه خذ من العيش ما
كفى فهو ان زاد تلفي كسراج منور ان طغا دهنه انطفا وقال امين الملك ابن
ابي حفص المنشي لعمرك ان فضول المعاش تعز موادا عقابها لا تتقى فان تك قد
نلت دون الكفاف وسرت بعيشو تكتفي فلا تحسدن الا الملوك لان القناعة ملك
خفي وقال عبد المجيد بن عبدون يا دهر ان توسع الاحرار مظلمة فاسبقني ان
عشت على غير معروف ولا تحل اني القاك منفردا ان القناعة جيش غير مغلوب قال
مؤيد الدين الطغرائي لا تلتمس فضل الغنى انه متلفة يشقى بها الحر اما ترى المال
له عبق في صدرها هلكه الكنز وقال ابن النحوي لما قدم ابو تمام قال للراجي ما
افدت من سفرتك هذه قال اربعمائة درهم واربع ابيات احب الي من المال قال
انشدنيها فقال انشدني ابو نواس الحسن بن هاني لنفسه اني وما اجمع من صفد
وحويته من سبد ومن لبد همم تصرفت الخطوب بها فرغن من بلد الى بلد يا ويح
من حبست قناعته سبب المطامع من غد لغد لو لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا
الى احد ويروى عن الحسين بن علي بن ابي عليهما السلم اغن عن المخلوق بالخالق
تغن عن الكاذب والصادق واسترزق الرحمن من فضله فليس غير الله بالرازق
من ظن ان الناس يغنونه فليس بالرحمن بالواثق او ظن ان المال من كسبه زلت
به النعلان من حالق وقال ابن ابي الصقر الواسطي كل مرزوق ترجوه من مخلوق
يعتريه ضرب من التعويق وانا قائل واستغفر الله مقال المجاز لا التحقيق لست
ارضى من فعل ابليس شيئا غير ترك السجود للمخلوق حكى ان ابا تمام لما دخل الحضره

وقام

واقام بها مدة ثم عزم على الانحدار الى البصرة وقيل الى الواسط فورد كتاب عبد الصمد بن
المعذل وفيه انت بين اثنتين تبرز للناس وكلاهما بوجه مذال لست تنفك راغبا
في وصال من حبيب او طالبا للنوال اي ماء لحر وجهك يبقى من ذل الهوى و
ذل النوال فكر راجعا وقال لا ادخل بلدا فيها مثل هذا الشاعر على ان هذه الابيات
اختلف الرواة في قائلها وفي اسبابها ذكرت هنا قول مجير الدين محمد بن تميم الاسعردي
وان لم يكن من الباب من خطه نقلت انت بين اثنتين يا بخل يعقوب وكلتاهما مقر
السيادة لست تنفك راكبا عن وعيد مسيطرا وحاملا خف عاده اي ماء لحر وجهك
يبقى بين ذل البغا وذل القياده وقال القاضي نجم الدين ابن العديم رايت في
نومي كاني ادخل الى بلدة صغيرة فقيل لي ان نجم الدين محمد بن اسرائيل كاتب عند
واليها فعملت في النوم ارتجالا الى كم ذا تغرك الليالي وتبدي منك حالا بعد حال
فطورا شيخ ناوية وفقر وطورا كاتبا في باب والي قال السراج الوراق ومن
خطه نقلت ما الى الذل وللقناعة عز انجو بها من ذلة وهوان واصون وجهي
ان يذل لاوجه ممحوة من عالم الصوان والقوم كالاصنام والاسلام
نزهني عن الاصنام والاوثان وقال ابو عبد الله الحسين المنعوت وقد تقدم
قد تعففت واقنعت بترصيع ثماني وقلت اني وجدي لا لاني انفت مع ذا من الكد
ابن الكرام حتى اكدي ومن هذه المادة قول عمارة اليمني واحق الايام بالذم
جيل بين ابنائه كريم بيان اصبح الجود قصة عند قوم مستحيل في حقها الامكان
كذبوني بواحد يهب الالف واني من السماع العيان قلت هذا على انه القائل
في رثاء اهل الكرم في اللامية ابكيت مصرا ولست خلا نعمها لبيتين قد تقدما
وقال ابو الفضل بن الظريف ما قاله الشعري قد نصحتكم ولست ادهى الا من
النصح قد ذهب الدهر بالكرام وفي ذاك امور طويلة الشرح صرفوا القوافي
فما ارى احدا يعرضها الرجا بالنجح وان شككتم فيما اقول لكم فكذبوني بواحد سمح
حكى صاحب الاغاني عن مخارق قال لقيت ابا العتاهية على الجسر فقلت يا ابا اسحق
انشدني قولك تبخيل الناس كلهم فضحك وقال لها قلت نعم فانشد وان كنت متخذا

خليلا فبتوا واتخذا الخليلا. وساق الابيات الاغاني ومنها فاضرب بطرفك حيث
شئت فهل ترى الا بخيلا. فقلت له قولت يا ابا اسحق فقال فديتك فاكذبني
بواحد جواد فاجبت مواضعته فالتفت يمينا وشمالا فقلت ما اجد احدا فقبل بين
عيني وقال فديتك يا بني لقد وفقت حتى كدت تشرب انتهى وقال ان بعض السؤال
اجتاز بقوم ياكلون فقال السلام عليكم يا بخلاء فقالوا له تقول يا بخلاء فقال
كذبوني بكسرة رجع ومما قلته انا في القناعة يقول الزمان ولم يستمع لمن طلب
الرزق وامله. انا حوب من جد في كيسه. ومن يقتنع تعصبت له فقال ايضا
اذا ملك الانسان ثوب قناعة. ترشف كاس العز في الناس سائغه. ولم يخش من
فقر ومته سهامه. لان عليه نعمة الصبر سابغه وقلت لا تسال الناس في الامر.
ما طابك عرف من العرف. واقنع ولا تجمع حطاما فكم في الدهر للدنيا من صرف.
وقلت ايضا هو الرزقان فاتك سيأتيك. وان تاه في عيصه تعوص
على انه من الفاه نال منالهن تعوز على تحصيله وبغوص وقلت ايضا طلبت رزقي
في القناعة في الورى. ولم ابتذله من اجل قوتي موتي. ومذ خفت ضيق السبل
في طلب الغنى. نعتت بامن في مروت مروت. وقلت ايضا لا يعرف الدهر احياء
واموات. اغناهم امل في الناس ام والى فتره. الناس عن نال وعن اهل قد
اتعباها ولم يجزع لما فاتا. فما لمن تقاضاه منيته الا الى ذلك الميقات
ميقاتا وقلت في القناعة غرة ان غاب من احببته عن مجلسي ليذهب قلب الصبر
من حسراته. احضرت لي ورقا وكاس مدامة. وشربت بقيته على وجناته.
وابلغ من هذا قول ابي نواس الم ترانني افنيت عمري. بمطلبها ومطلبها
عسير فلما لم اجد شيئا اليها. يقربني وعيتني الامور حججت وقلت قد حجت
خنان فيجمعني واياها المسير وهو ماخوذ من قول ابليس الليل يجمع ام عمرو.
واياها فذاك منا تدانى. وتنظر للهلال كما اراه. ويعلوها النهار كما علاني.
وقال ابن المعتز الساري النجم الذي هو طالع عليك فهذا للمحبين نافع عني
ملتقى بالافق لحظي ولحظها. فيجمعنا اذ ليس في الارض جامع وقال اخر يقابل نجم

الافق

الافق طرفي لعله يرى طرف محبوبي فيلتقيان. واطمع قلبي ان يفوز بقربه. تراه السنا
دائم الخفقان حكي ان بعضهم راى امرءة حسنا في طاقة فاعجبها ولازم المقام
ببابها والمرور تحت الطاقة الى ان اعيا وقل صبره وحصل على الياس منها فدقت
الباب عليها فخرجت الجارية اليه فدفع اليها صحيفة وقال ادفعي سيدتك تبل
في هذه فبالت في الصحيفة وقالت للجارية اتبعيه وانظري ماذا يصنع فلك
فلم يزل الى ان دخل بعض الخرابات فوضع ابره في ذلك البول وقال يا مشؤوم
اذا ان تمنا اللحم فاشرب المرقه وقال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء روينا ان
الهدهد قال لسليمان بن داود اريد ان تكون في ضيافتي فقال له سليمان انا
وحدي فقال لا بل العسكر كله في جزيرة كذا يوم كذا فمضى سليمان وجنوده الى
هناك فصعد الهدهد الجو فصاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال يا
نبي الله كلوا فمن فاته اللحم نال من المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك
حولا كاملا انتهى قلت وقد نظم بعضهم هذا المعنى فقال وكن قنوعا
فقد جرى مثلا ان فاتنا اللحم فاشرب المرقة وقال بعض ابناء المجون
التحق بالبذال والجلد من القناعة وقال الشاعر شغل المرء بالبذال واضحى
تنوق الناس شغلهم بالتحاق. كل جنس بجنس قد تكفى. فغراء يا معشر الفسان.
وقال اخر اذا اجترأ المرء بالبذال. وساحفت به الجبال. وصنعت كفي على
قلبي اصلحه ثم لا ابالي وقال محاسن الثوا يا رب لا تحرس حما فاهلها دون
البلاد وانا امل عريان. اخذ البغا رجالها فتساحقت. نسوانها وتبادل المردان.
وقال الاخر لا عدمنا عميرة ابنة كف. انها تشتفي المحب البيجا. نفتها
الرقيق لا بمهر الا دلو وماء ان لم تكن دهرها وقال اخر جلدت يوما عميرة
عبثا. وكان في ذاك منية النفس. وصفت مالي وما شممت خرا. جرولا
خضت في ذم الكس وقال النواب الاشعر دبار الجوي نيلا اذا احببتها. خير التمتع
بالجزات غير. تراه ضاربا عمرا وانهارا. ويجلد ان خلا ليا عميرة قال اخر متمتعا
فاقبنا يري الدنيا شومه. بكل خير غدا يرجيه. وكل يا قام متساجلده. ولك

ذنب عقابه فيه قال الحكيم شمس الدين محمد بن دانيال الحكيم متى يقوم بلا رجل
مقام المجبر المرتاب باكيا كالمصاب بكى عليه وعنا صلاح عقل المصاب كل يوم
انكببه جلد الى ان غدا قائما بغير اهاب جلده متين ولا اجلد الحق على الكم الاهوب
الصعاب كانت بعض الجواري قد اكتفت بالنسا بدلا من الرجال فراودها رجل
عن نفسها فقالت انا ما اختار الصحابي على النبي تريد بذلك قول الشاعر وليس
علي في هذا سلام اذا اخترت النبي على الصحابي فالنبي احق واصحاب الزبير
وقيل الاخرى ارجعي الحق فقالت ان الحق بعض مرادي تعني انا سحق بعض الحق
وقال بعض الشعراء معرضة بالنساء جهلا بجنو عليهن كل حين ما اتهمت
في الهنوك الا ضفا سحق في حنين وقال اخر انا والله لو يلقاك ابريت
مثيل الصبح في ظلماء بيت لما فارقته حتى كاني ارى شفريك في معصار
زيت وكنت ترين ان السحق شوم وان الشان في هذا الكميت يقال ان رجلا
دخل الى بيت فوجد امراتين وهما في السحق وقد اجهدتا نفسيهما فجذب التحتى
من فوق وقعد مكانها فقالت لها جواري انما هذا عمل بريد الحبال والجبال
وما احلى قول القائل جرح بريد الفتيلة ايش ينفعوا المرقات قال بعضهم
رحلي وكفي لا عدمت كليهما بهما اصول على الزمان المعتدي امشي على هاذي
وانكح هذه فمطيتي رجلي وجاريتي يدي كتب الى المولى جمال الدين بن احمد
بنانه وانا ارجبه مالك بن طوق كنا باومنه وما حال مولينا مع من استجد
من صاحب وخدين واهل وفا وبنين فكتب اليه الجواب واما سؤال مولينا
عما استجده المملوك من صاحب وخدين واهل وفا وبنين فوالله ما رايت في
الرحبة الى الآن قرينة الا من النجع ولا جارية الا من الدمع والفراش عاطل
والامكان ماطل ومطيتي رجلي وجاريتي يدي مقل من الاهلين يسره وغيره وكفى حزنا
بين بنت واملاك

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها
فهل سمعت بظل غير منتقل

اللغة الرجاء ممدود الامل يجوز بجوا قد جاء وبجاوة وترجية وارتجه

كله

كله بمعنى رجوته وقد يكون الرجو والرجا بمعنى الخوف قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا تخافون عظمة الله البقاء بقي الشيء يبقى بقاء فكذلك بقي الرجل
زمانا طويلا وبقي من الشي بقية والبقية توضع موضع المعدن قال الله تعالى
هل ترى لهم من باقية بدار الدار مؤنثة وقوله تعالى ولنعم دار المتقين
على معنى المثوى والموضع كما قال نعم الثواب حسنت مرتفقا فانث على المعنى
حسنت الجنة مرتفقا كما قال الله تعالى بئس الشراب ساءت مرتفقا والدار في العدد
ادور والهمزة فيه مبدلة من واو مضمومة ولك ان تهمز والكثير ديار مثل جبل
واجبل وجبال ودور ودائر مثل اسد والدار اخص من الدارة قال امية بن
ابي الصلت يمدح عبد الله بن جدعان له داع بمكة مشمعل وآخر فوق
دارته ينادي ويقال ما بها دوري وما بها ديار اي احد وهو فيعال
من دورت واصله ديوار والواو اذا وقعت بعد ياء ساكنة قبلها فتحة
قلبت ياء ساكنة مثل ايام وقيام وديار الشي بلده دور ودور دوناها
لا ثبات لها اي بقاء لها الظل لغة الفي وهو ما اظلك من سحاب ونحوه و
ظل الليل سواده يقال اتانا في ظلال الليل قال لذو الرمة قد اعسف
النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامة البوم وهو استعارة
لان الظل في الحقيقة انما هو ظل شعاع الشمس دون الشعاع فان لم يكن
ضوء فهو ظلمة وليس بظل وقال اصحاب العلم الطبيعي الظل مطلقا هو
الضوء الثاني ومعنى ذلك ان النير اذا ارتفع عن الافق استضا الهوا
بامتيازات الشعاع منه فهذا هو الضوء الاول فاذا حجب هذا الضوء حاجب
كان ما وراء ذلك الحاجب ضوء ثانيا بالنسبة الى الضوء الاول لانه مستفاد
منه وهذا الضوء الثاني هو الظل ومنه مستو ويقال له مبسوط وهو الماخوذ
عن الاعمدة القائمة على سطح الافق كظل الشمس الماضي من اشخاص البشر وغيرهم
اما الشخص الواقف كالنخل وغيرها من الاشجار منكوس ويقال له معكوس ايضا
هو الماخوذ من الاعمدة الواقعة في سطح الافق كظل الشمس القائم على السطح القائم

على بسيط الافق كونه خارج من حايط ومنه ما يعبر عن المستعمل وهو ما عدا هذين
كونه قايما على سطح مايل عن الافق او على سطحة كرة او اسطوانة او مخروط وما اشبه
ذلك ذكرت هنا ما تضمنته في مليح يشتغل في علم الوقت ذا حسن بديع في الانام
نفيس وكان الشمس حينية لما استوت جاء العذار رضلها المنكوس والعرب تنعم
ان ضل القناة اطول من الضلال فيقولوا اقصر من ظل الوتد قال الشاعر فهذا
طويل كظل القناة وهذا قصير كظل الوتد ويرونا ان اجام القطا اقصر الاشياء
كما قال في يوم كابهام القطا اقصر الضلال فيقولون من ظل الوتد قال الشاعر فهذا
طويل كظل القنا وهذا قصير كظل الوتد ويرونا ان ابهام القطا اقصر الاشياء
كما قال في يوم كابهام القطا وقال الاخر ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق
عنا واصطفاق المزاهر وقال عبد المحسن الصوري ملغزا في الظل لو صاحب
لا استطيع فراقه تما يسيء وماله احسان بينا تراه قد تقاصر ظله حتى
يطول كانه شيطان رجع عنى تقدم الكلام عليه مستقل متحول الاعراب
يرجو فعل مضارع علامة رفعه ضمة مقدرة على آخره لكونه فعل الواو باو
واصله ترجو فحذف همزة الاستفهام وهو جائز كقول عمر بن ابي ربيعه
المخزومي فوالله ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان تقديره
ابسبع وهو كثير في الشعر ومن الذهول في المحبة وشغل القلب قول المجنون والله
ما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانيا كثير من الناس يمر على
هذا البيت ويظنه في باب المغالات في شغل القلب بالحب والذهول عن ما
الحب وعدم الالتفات الى ما سوى الفكرة في المحبوب وليس كذلك بل الشك
الذي تردد بين الثنتين والثمانية سبب يختص بهما دون ما عداهما من الاعداد
الممكنة وذلك انه كان يعلم من نفسه كثرة السهو بسبب اشتغال الفكر لغيبة
وكان يثني اصابعه لعدد الركعات ثم انه مع ذلك يذهل فلا يدري هل الاصابع
التي ثناها هي التي صلاها او الى الاصابع المفتوحة فاذا وجد اصبعين قد
كان ذلك محتملا لان يكون قد صلى ركعتين بعددهما او بعدد الاصابع المفتوحة وهي

ثمانية وما احسن قول القائل ضرتان انسي الطوس في راحتي وصرتا انسى اني انس
وذكر اصحاب الخواص والتجاريب اشياء تورث النسيان وقد نظمها الشيخ السخاوي
توقى خصالا اخوف نسيان ما مضى قراءة الواح القبور وتديمها واكلك التفاح
ما كان حامضا وكسفرة خضراء فيها سموما كذا المشي ما بين القطار وجملة
القفاء ومنها الهم وهو عظيمها ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا كذلك
نبذ القمل حيا نضيها ولا تنظر المصلوب بالماء راكدا واكلك سور الفار وهو تتميمها
قال حماد بن الزرقاء حفظت ما لم يحفظ احد ونسيت ما لم ينسه احد كنت لا احفظ
القرآن فاتفق ان يحيى يعلمني فحفظت المصحف في شهر واحد ثم قبضت يوما على لحيتي
لاقص ما فضل عن قبضتي فنسيت فقصصت من اعلاها ما فوق قبضتي فاحتجت الى ان
اجلس في البيت سنة الى ان استوت وقد روى هذه الواقعة الخطيب في تاريخ
انها وقعت لابي المنذر الهشام ابن الكلبي النسابة فقال كان عمي يعاتبني على حفظ
القرآن فحفظته في ثلثة ايام ونظرت يوما في المرآة الحكاية ذكر ذلك ابن خلكان
في وفيات الاعيان ونقلت من خط مجير الدين محمد بن تميم في مليح ينسى كثيرا ابرح
الذي نسيانه صار عادة وافرط حتى كاد يعدمه الحشا فلو انه بالهجر
اضحى مهددي لما شاء في عتابه انه ينسى وعلى ذكر قص اللحية فقد ذكرت
الحكاية المشهورة عن بعض المغفلين وانه نظر بعض كتاب الفراسة فوجد ان
من كان طويلا صغير الرأس طويل اللحية فانه يكون قليل العقل فاخذ المرآة
فقال اما رأسي فصغير ولا حيلة في كبره واما قدي فطويل ولا حيلة لي في قصره
واما اللحية فيمكن تقصيرها فقبض على لحيته وقبض وقرب السراج من فضل ما زاد
عن قبضته ليحرق ذلك فلما وصلت النار الى يده نزعها عن لحيته هربا من النار
فاتت النار على لحيته جميعا وغاد نكالا فكتب على ذلك الكلام صحيح مجرب وقال
المامون ما طالت لحية رجل الا ويكون بعقله رجع والفاعل ليرجو ضمير
مستتر فيه تقديره انت ترجوا انت البقا منصوب على انه مفعول به ليرجو بدار
جار ومجرور والبا هنا ظرفية معناه البقا في دار لا هذه لا التي لنفي الجنس وكل

اشياء تورث النسيان

تقدم الكلام عليها في قوله فلا صدقا البيت **ثبات** مبني على الفتح لانه اسم لا

**لها** جار ومجرور متعلق بالخبر المحذوف تقديره لا ثبات موجود لها الى الضمير

يعود الى الدار **فهل** الفاء للتعقيب هل حرف استفهام **سمعت** فعل ماض والتاء

لضمير الفاعل وهو المخاطب **بظل** الباء للتعدية وهي متعلقة بسمعت **غير**

صفة لظل فهو مجرور ولذلك غير مضاف والمضاف معرفة وظل نكرة فكيف

تصف النكرة بالمعرفة قلت غير لا يتعرف بالاضافة الى غير **المعنى** ان رجو الخلود

والبقاء بدار هي بنفسها لا بقاء لها وهو اشبه شيء بالظل في كونها وفسادها

تناهي كانية اذا ها فاسدة تفصيلا في الحوادث الكائنة وجملة بخرابها

الدار وحصول القيامة واخذ يضرب مثلا في الخارج فقال مستفهما هل سمعت

بظل غير منتقل وهذا الزام له لانه يضطره الى ان يقول لا ما رايت لان

الظل حركة مستفاد من حركة الشمس وهذه الحركة لا وقفة لها فالظل في

انتقال ابدا منتسخ لا يستمر على حالة بين طول وقصر واخذ في التنقل قال الله تعالى

الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فهو اما ان يريد بالدار

كناية عن جموع كل فرد من افراد هذا النوع واما ان يريد به فناء هذا العالم

واياما فلا ثبات له ولا بقاء فالخلود متعذر واذا رجوت المستحيل فانما تبني

الرجاء على شفير هار واما خراب هذه الدار فقد نطق القرآن الكريم في

عدة مواضع من ذلك قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات الاية

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال تبدل الارض غير الارض فيبسطها

ويمدها مد الاديم العكاظي لا ترى فيها عوجا ولا امتا وقال ابن عباس هي تلك

الارض الا انها تغيرت في صفاتها فتسير عن الارض جبالها وتفجر فتستوي فلا

ترى فيها عوجا ولا امتا وقال ابن مسعود تبدل بارض كالفضة البيضاء النقية

لا يسفك فيها دم ولا يعمل عليها خطيئة قال الامام فخر الدين اعلم ان التبديل

يحتمل وجهين احدهما ان تكون الارض باقية وتبدل صفتها بصفة اخرى والثاني

ان تفنى الذات وتحدث ذات ثانية والدليل على ان اطلاق لفظ التبديل لارادة

التغيير

التغيير في الصفة جائز انه يقال بدلت الحلقة خاتما اذا انت سويتها خاتما فنقلتها

من شكل الى شكل ومنه قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال

بدلت قميصي جبة اي نقلت العين من صفة الى صفة اخرى ويقال تبدل زيد

اذا تغيرت احواله اما ذكر التبديل عند وقوع التبدل في الذات فكقولك بدلت

الدراهم دنانير ومنه قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها وقوله تعالى وبدلناهم

بجنتيهم جنتين اذا عرفت ان اللفظ محتمل لكل واحد من هذين المفهومين ففي الاية

قولان الاول المراد تبديل الصفة لا تبديل الذات وذكر ابن عباس وبقاية الاية

وقوله والسموات اي وتبديل السماء بانتثار كواكبها وانفطارها وتكوير

شمسها وخسوف قمرها وكونها ابوابا تارة تكون كالمهل وتارة كالدهان القول

الثاني المراد تبديل الذات وذكر قول ابن مسعود وهذا شرح هذين القولين ومن

الناس من رجح القول الاول قال لان قوله يوم تبدل الارض غير الارض المراد هذه

الارض فالتبديل صفة مضافة اليها وعند حصول الصفة يكون الموصوف موجودا

فلما كان الموصوف بالتبديل هو هذه الارض وجب كون الارض باقية عند حصول ذلك

التبديل ولا يمكن ان تكون هذه الارض باقية وذلك التبديل مع صفاتها فوجب

ان يكون الباقي هو الذات لان هذه الاية تقتضي كون الذات باقية والقائلون

بهذا القول هم الذين يقولون عند قيام القيمة لا يعدم الله الذات والاجسام

وانما يعدم الصفات واحوالها والله اعلم بمراده انه لا يبعد ان يقال المراد

من تبديل الارض والسموات هو انه سبحانه وتعالى يجعل الارض جهنم ويجعل

السموات الجنة والدليل عليه قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وقوله

كلا ان كتاب الفجار لفي سجين والله اعلم **قلت** اذا تركنا ظاهر هذه الاية دلنا

ان الارض تبدل باخرى غيرها ومن المعلوم ان الجلود تبلى وتفنى بالاحراق و

العذاب فلو قال تعالى تبدل الارض وسكت لجاز ان يكون المراد صفتها تبدل

وقد علل الشيخ علاء الدين بن النفيس في رسالته التي سماها رسالة ما ذكره فاضل

ابن ناطق عن الرجل المسمى بكامل وسالمه حي بن يقظان التي الفها ابن سينا فذكر

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها [illegible]

سببه من الدار وفساد هذا العالم فظهور الآيات التي جاءت في السنة في آخر
الرسالة فقال ما معناه ملخصا واذ قد تبين ان ميل الشمس الى الشمال والجنوب
يتناقص دائما فاذا بطل هذا الميل وقرب منه صارت الشمس دائمة المسامتة
لخط الاستواء وما يقرب منه فلذلك تحدث حرارة شديدة جدا وتحدث في
البقاع التي لها عرض بعيد برد مفرط فتفسد الامزجة وتضعف القلوب ويكثر
موت الفجاة وتسوء الاخلاق فتفسد المعاملات ويكثر الشرور والمخاصمات
ويكثر الحروب والفتن ويتقدم الاشرار وبفساد الاذهان يبعد الناس عن قبول
العلوم والحكم فلذلك يقبض العلم ثم اذا بطل ميل الشمس جدا اشتد الحر في البقاع
القريبة من خط الاستواء وكثرت النيران والتلهب خاصة من البلاد العودية
والكبريتية فلذلك تحدث نار بارض اليمن وغيرها حتى تعم الارض التي عند خط
الاستواء فتكثر الادخنة والصواعق والبروق الهايلة والرياح الرديئة وظلمة
الجو وكيف يعلم يلزم من ارتفاع ذلك من ارض خط الاستوا وما يقرب منه ان
يقل جرم الارض فلاجرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقل الماء جدا لاجل
سيلانه الى قرب خط الاستواء وما يقرب منه ان يقل جرم الارض هناك ويثقل
ما يقابل القطبين من الارض فلاجرم يلزم من ذلك سقوط الجبال ويقل الماء
جدا لاجل سيلانه الى قرب خط الاستواء بسبب الخسف بحره بفوق الحرارة
التي هناك فيحصل كثير من البخار ولذلك تقل الارض جدا لكثرة ما يتصاعد منها
مدخنا فلذلك تظهر الكنوز وما يكون في باطن الارض واذا دام فقد ميل
الشمس مدة افرط الخروج عن الاعتدال حتى افسد الامزجة الحيوانية والنباتية
وكان ذلك من القيمة انتهى والآيات في خراب هذا العالم كثيرة منه قوله
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب الاية وقوله تعالى يوم تمور السماء مورا
وتسير الجبال سيرا وقوله تعالى فاذا السماء انشقت فكانت وردة كالدهان وقوله
يوم تكون السماء كالمهل وقوله تعالى اذا الشمس كورت الايات وقوله تعالى اذا السماء
انشقت الايات وقوله تعالى اذا السماء انفطرت الايات واما ذم هذه الدار الفانية





فقال علي ع الدنيا دار ممر والاخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه
فاوبقها ورجل باع نفسه فاعتقها وقال الشعبي سمعت الحجاج تكلم بكلام ما سبقه
اليه احد سمعته يقول اما بعد فان الله تعالى كتب على الدنيا الفناء وكتب على الاخرة
البقاء فلا يغرنكم شاهد الدنيا من غايب الاخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل
وقال الحسن البصري ان امرء ليس بينه وبين آدم اب حي لعرق في الموت ومن
الكلم النوابغ كل حي يخضر فطوبى لمن يخضر قلت الثاني بالخاء المعجمة اي يموت
شابا على خضرة وعقه ومنها الليالي ما خلدت لذاتنا فخالهن مخلدا اتك
اخبرني سماعا من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف النفزي الاندلسي
في القاهرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة قراءة من كتابه انا ابو الخطيب
المقري النحوي ابو الحجاج يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن سعيد ابي ريحان الانصاري
في كتابه الي من مالقة سنة اثنين وسبعين وسبعمائة توفي عن ابي عبد الله
محمد بن احمد بن اليتيم انبانا ابو الفضل معن بن عبد الرزاق السنجوي السابح عمرة
من سنين من قرية عليه انبانا عن ابي الحسين المبارك عبد الجبار عن ابي الفتح هلال
بن محمد البغدادي عن محمد بن القاسم عن اسمعيل بن اسحاق عن نصر بن علي عن
الاصمعي عن ابي عمرو عن عيسى بن عمر عن معاوية قال سمعت رسول الله يقول
الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت
بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس ارغبهم عنها واشقاهم بها ارغبهم
فيها فهي الغاشة لمن استنصحها والمغوية لمن اطاعها والجائرة لمن انقاد لها
والفائز من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه ونصح
لنفسه وقدم توبته واخر شهوته من قبل ان تلفظه الدنيا الى الاخرة فيصبح
في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في حسنة ولا ينقص من سيئة
ثم ينشر فيحشر الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها قلت فاذا كانت
الدار بهذه الصفات التي اخبرها الصادق الامين ورايناها كذلك فاكره منها
فاي رخاء يؤمله الانسان فيها واي امنية ينال منها وهذا مالها وهذه

غايتها وهذه ايام مدتها كما قال ابو العتاهيه تاتي المكاره حين تاتي وترى
السرور يجي في الفلتات ويعجبني نقل معنى ابي الطيب من عقاب محبوبه الى عقاب
الدهر وهواي يوم سررتني بوصال • لم ترعني ثلثة بصدود • وهذا البيت
ظاهر بين الانسجام لفظه وانصبابه في السمع تعلقه بالقلب الا انه مشكل
لعدم تعلق الجملة الثانيه بالاولى وقد تكلم عليه الشريف السري في اماليه
في اول المجلس الثاني عشر واجاد الكلام فيه وليوخذ من هناك نبه وللّه دره
حيث يقول حكم المنية في البرية جاري • ما هذه الدنيا بدار قراري • بينا
يرى الانسان فيها مخبرا • حتى يرى الانسان فيها مخبرا • حتى يرى خبرا من الاخبار •
طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاكدار والاقذار • ومكلف الايام ضد
طباعها • متطلب في الماء جذوة نار • فالعيش نوم والمنية يقظة • والمرء بينهما خيال
سار • ذكرت بقوله بينا يرى الانسان فيها مخبرا البيت ما رثى به عبد الرحمن
بن اسمعيل العروضي لابن يونس صاحب تاريخ مصر وهو ابا سعيد حما بالولى
نشرت علمك للذي فيه تصدنيقا وتصويبا • ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى
رايناك بالتاريخ مكتوبا • اريحمودتك في ذكري وفي صحفي لمن يورخني
اذ كنت محبوبا • وما نقلته من خط الوداق في تذني الجزار • ملغنا بالحسين
مدعى اليه • لسبوو مسبوق بعان • وكنت وطالما قد كنت ايضا • تقول عن
الاولى سبقوا وكانوا • وقال شاعر كان بني الايام وفقدان كلما • ترحل منهم
بعده وفد • فكل بحبال السير عنها ونحوها • فيسير بذا تمشي ويأتي بذا بعد • وقال
محمد بن كناسة الاسدي • ومن عجب الدنيا تيقنك البلا • وانك فيها للبقاء
مريد • اذا اعتادت النفس الرضاع من الهوى • فان فطام النفس عنه شديد •
وقال ابو العرب الصقلي ارى الدنيا الدنية لا تواتي • فعالج في التصرف
والطلاب • ولا يغررك منها حسن برد • له علمان من ذهب الذهاب • فاولها
رجاء من سراب • واخرها رداء من تراب • وقال ابو العلا المعري وحب الفتى
طول الحيوة يذله • وان كان فيه نخوة وعزام • فكل يريد العيش والعيش حتفه •

ويستعذب

ويستعذب اللذات وهي حمام • وقال آخر حتى متى اصرف نفسي عن اشدها • واتعب
القلب بين الياس والامل • ما امتدت العمر الا منتهى نفس • يا قرب ما بين غاية المرء
والاجل • وقال ابن خفاجه وهل مهجة الانسان الا طريدة • تحوم عليها القشاعم
عقاب • تحث بها في كل يوم وليلة • مطايا الى دار البلا وركاب • الا ان جسما يستحيل
لتربة • وان حياة تنتهي لخراب • وقال ابن نباتة السعدي وغاية هذه الدنيا
فساد • فكيف يكون منها في صلاح • هي الخرقاء تنقض بعد نسج • فما فيها لحي من
فلاح • تؤل به الشباب الى مشيب • ويسلمه الغدو الى الرواح • اما في اهلها
رجل لبيب • يحس فيشتكي الم الجراح • ومن لبس التراب كمن علاه • فلا تغررك
انفاس الرياح • وقال ابن هاني اسكن الناس وقد خالطهم • سبعة افلاك عليهم
تدور • والدار في الاخرى دها لزها • في هذه الدنيا لحود القبور • قال ابو الطيب
بعد المشرفيه والعوالي • وتقتلنا المنون بلا قتال • ونرتبط السوابق مقربات •
وما ينجين من خبب الليالي • فيدفن بعضنا بعضا ويمشي • اواخرنا على هام الاوالي •
ومن لم يعشق الدنيا قديما • ولكن لا سبيل الى الوصال • نصيبك في حياتك
من حبيب • نصيبك من منامك في خيال • قلت يريد بالاواخر والاوائل وهو كثير
في كلامهم • قال امرؤ القيس وامنع عرسي ان يزن بها الخال • اي الخائل وقوله
ولكن لا سبيل الى الوصال فيه محذوف لانه حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه تقديره ولكن لا سبيل الى دوام الوصال لا سبيل اليه وقوله ويمشي
اواخرنا البيت اخذه مهيار الديلمي فقال رويد ايا خاف المطي فانما تداس
جوة في الثرى وخدود • واخذه ابو العلا المعري فقال خفف الوطي ما اظن
اديم الارض الا من هذه الاجساد • وما اكثر حكمه قول المعري من هذه القصيدة
بعت كلمة الحيوة فما اعجب الا من راغب في ازدياد • واللبيب اللبيب من ليس
يغتر بكون مصيره للفساد • وقال في خراب هذا العالم • نحل اشرفنا الكواكب بادا •
من لقاء الردا على ميعاد • والثريا رهينة بافتراق الشمل حتى تعد من الافراد •
هذا قول ببقاء هذا العالم وخرابه ثم انه خالف هذا الراي فقال والحج من لاح

فالثريا الثريا • والسماك السماك والغفر غفر • ونجوم السما بحسبنا كيف تبقى
من بعدنا وغرا اخبرني الشيخ الامام الحافظ فتح الدين محمد بن سيد الناس اليعمري
قال سمعت الشيخ العلامة تقي الدين بن دقيق العيد يقول فاجا العلا المعري
انه كان في حين قلت يعني من القصيدة ولعمري هذا الذي نظم لذوي الالباب
من كلام بينا هو يرى ذلك النبوات اذ هو يرى دلك الحكمة ومن سمع كلامه هذا
التناقض فيه واما هذين البيتين فيمكن ان يفهم منهما عدم المعاد للاولين
لان قوله ناح لا يدل على ان هذه الكواكب لا تفنى وانما يفهم منه انها اطول
اعمارا منا فلهذا امدا طويل وغاية هي ابعد من غاية الانسان وقال بعض الاعراب
وكل اخ مفارقه اخوه • لعمر ابيك الا الفرقدان • وهذا ايضا يمكن لها التاويل
ويرد الى القول بخراب العالم وقال بعض الناس الا منها عيني حتى وليس شيء
سالت الشيخ الامام العلامة اثير الدين ابا حيان عن ذلك فقال هذا شيء
لم اقف عليه في كلام العرب وقال ابن سنا الملك بقية على الزمان الحديد
وبنا المذهب اهل القدم فلا بد من ان تعود السماء • وينحني بها كل نجم نجم
قلت ذهب الحكماء الى هذا القول بقدم اربعة اشياء وهي الزمان والخلا
والهيولى والصورة وقال افلاطون بقدم النفس حتى جاء ارسطاطاليس
فبرهن عن حدوثها وخالف افلاطون وقال هو صديقي والحق اصدق لي منه
وبنوا على هذه المقالة ان العالم باقي ببقاء واجب الوجود ولا يتغير نظامه
ولا يبلى ولا يحول ولا يزول عنه وهي من المسائل التي كفروا بها والصحيح مذهب
المتكلمين فانهم استدلوا على حدوث العالم بمجموعه وبرهنوا دعواهم وقرروا الابحاث
في ذلك مع خصومهم وليس هذا مكان شيء من تلك البراهين لما فيها من تقرير
المقدمات التي يتجه لنا المطلع على ذلك فليؤخذ ذلك من كتب الكلام قال الجند
البلد يا وغيره • قلت المفرقين والليل ملق • فضل اذياله على الافاق •
اتقيا ما بقيتما فيرمي • بين شخصيكما بسهم فراق وقال ابن سنا الملك ان دهري
ان تبقى به ابدا • فكان ايثار دهري غير ايثاري • والمرء بالدهر لا ينفك متصل •



فقيرا وغير عجب كسر فخار وقال من ابيات يرخرف منها وجمعها وهي جنة وتجر
منها نظرة وهو شديد من صليني فهذا الحسن فاق فوقها • تعزل ببيت الحسن منه ومكنني
لما وقف القاضي على هذه القصيدة كتب الى ابن سنا الملك من فضله وما ملت هذه
الغاية الا وتعلم انها البداية ولا قلت هذا البيت ايه القصيدة الا تلا ما بعده
فما بيهم من اية افصح هذا ام انتم لا تبصرون فلا عيب في هذه المحاسن الا قصور الافهام
وتقصير الانام والا فقد لهج الناس بما تحتها ودنوا ما دونها وشغلوا التصانيف
الخواطر والاقلام بما لا يقاربها وسارت الاشعار وطالت بما لا يبلغ مده ولا
نصيفه والقصيدة فائقة في حسنها بديعة في فنها وقد دلت التي فيها و
انقادت فلولا انها الزاء لما زادت وبيت يعزل ويكبر ابدت انا كنه من القصيد
فان لفظ الكبر غير لايقة بمكانها فاجاب ابن سنا الملك قايلا وعلم المملوك ما نبه
عليه مولينا من البيت الذي اراد ان يكنسه من القصيدة وقد كان المملوك
مشغوفا بهذا البيت مستحليا متبجحا منه معتقدا انه قد ملح فيه وان قافية
بنيه امير ذلك الشعر وسيد قوافيه وما اوقعه في الكبر الا ابن المعتز في قوله
وقوامي مثل القناة من الخط • وخدي من لحيتي منكوس • والمولى يعلم ان المملوك
الا الى طريق من ميله اليه طبعه ولا سار قبله الا الى من دل عليه سمعه ورأى
المملوك ابا عبادة قد قال ويا عاذلي في عبرة قد سفحتها • لبين واخرى قبلها
المتنبي تحاولني سنة غير شمتي • وتطلب مني مذهبا غير مذهبي وقال ايضا
وما انا وبقي الا وهي صبابة • اليه والا قلت فلا ومرحبا • فعلم المملوك ان فيه
طرق لا اسلك وعقبة لا تملك وجد ابا تمام قد قال سلم على الربع من سلمى
بذي سلم • وقد قال حسن حليه اخت بني اخين • فاشمان من هذا النمط
طبعه واقشعر منه فهمه وشاعه ذوقه وكان سمعه يتجرعه ولا يكاد يسيغه
ووجد هذا المبدع السيد عبد الله ابن المعتز قال قد وقفت في الربع ابكي فقد شبه
حتى بكت بدموعها عين الزهر • لو لم تراها دموع العين تسفحها • لرحمتي لاستعارتها
من المطر • وقد قال قد ك ضيق لا شك فيه كما • وجهك شمس نهاره حسك • فوجد

[illegible]

المملوك طبعه الى هذا النمط بدل سائلا وخالطه في بعض الاحيان عليه ماملا
فسبح على هذا الاسلوب غلب عليه خالطه مع علمه انه المغلوب وجبلت النفوس
على حب من احسن فقد اعتاد جبه له واحتمه الى ان انظم تلك اللفظة في تلك الابيات
تقليدا لان المعتبر غير معصوم من الغلط ولا يقلد في الصواب فقط وقد علم ما ذكره
ابن رشيق في العمدة من تهافت طبعه وتباين صنعه فذكر من محاسنه ما لا يلحق معه
كتاب ومن بادرة وعيبه ما لا يلبس عليه الثياب وقد تعصب القاضي السعيد على
ابي تمام فنقص حظه وللبحتري فاعطاه اكثر من حقه وما انصفهما ولو كان
هذا موضع العتاب لاشتفي فؤادي ولكن للعتاب مواضع انتهى قلت قد
استعمل ابن سنا الملك هذه اللفظة بغير هذا الموضع ولم يتعصب له الفاضل
ولا ادعى ولا ازدجر عما فحه لانه غلب مع الهوى فقال يوسوس شعري
به مدح وما برح الحلي والوسوسه وخلصني من يدي عشقه طلا لم خده
خندسه كنت فؤادي من عشقه ولحيته كانت المكنسه فاما القاضي
الفاضل فلا اظن خلا في هذا الايراد من ضعف انتقاده وحاشى لك الذهن
الوقاد من هذا الاعتقاد في ورطة هذا الاعتقاد وما اراه الا انه تعمد ان يعيش
سواده ويهوي بما شاده ويرميه ببلاء البلادة اما على سبيل النكال او البلاغة
لان الفاضل ممن يتوخا هذه الالفاظ ويعضدها ويفصلها وينشيها وينتبلها
ويروي انشاده ويوردها من كلام القاضي الفاضل من بعض رسائله وما استطاعت
ايديهم ان تقبض جمرة ولا لبانهم ان تسع جمرة ولا سيوفهم ان تكر تهمه
ولا اغراضهم ان تاخذ لزنه رجع واما قول الطغرائي فهل سمعت بظل غير
منتقل فذكرت به قول القائل الكون عندي كالخيال الحقيقة في شكله وفي
خصوصه يبدي الخيال الى الشخوص نواطقا والناطق الفعال غير مخصص
واحسن منه وايت خيال الظل اعجب منظرا لمن هو في علم الحقيقة راقي
واشكال برمة بعضها لبعض اصوات هناك رفاقي تمر وتقضي بابة
بعد بابة وتفنى جميعا والمحرك باقي وطرحا الفاضل في قوله ما ترى

في الوجو

فاما قوله فقد اتى لها وهي تفعل للانفس
احيانه فاما المملوك فهو من طهر من زلة
فاجاب القاضي الفاضل ولا عجب تجاه
عن الكنس وقيت ان العيب ع

في الوجو غير تخصيص بدعين بهذه الى ان يوتا وعلى ذكر الخيال فما احسن قوله
الوجه المنادي اذا ما نعيت قلت سكري صبابة وان رفضت قلنا جاب بدامي
اتينا خيال الظل والستر دونها فابدت خيال الشمس خلف غمام وقلت انا في مليح
تخايل قد بدت عليه مخايل البدر في الكمال يريك بانانه قنوتا بروق في حسن
والجمال فقد غدا وصله يقينا احسن ما كان في الخيال قلت فيه ايضا
هويت خيالا يحكي الغصن قده اذا ما انثنى هاجت عليه البلابل
اراق دم العشاق سيف جفونه ومن بعد ذا اضحى عليهم مخايل

## وَيَا خَبِيرًا عَلَى الأَسْرَارِ مُطَّلِعًا
## اُصْمُتْ فَفِي الصَّمْتِ مَنْجَاةٌ مِنَ الزَّلَلِ

اللغة السر الذي يكتم والجمع اسرار والسريرة مثل ذلك وقوله تعم
يوم تبلى السرائر معناه يوم تختبر من اثر القلب هو ما استسر من العقيدة والنية
والمثل ما يوم حليمة بسر لان حليمة بنت الحرث بن ابي شمر الغساني لما توجه جيشا
الى المنذر بن ماء السماء اخرجت لهم طيبا وطيبتهم فنسبوا اليها مطلعا فعل من
الاطلاع اصمت الصمت يصمت صمتا وصموتا وصماتا واصمت مثله والتصميت
السكيت والتصميت ايضا السكوت ورجل صميت اي سكيت والصمة مثل السكر
منجاه بحوت من كذا نجاء ممدود ونجا مقصور والصدق منجاة والنجيت غيري
ونجيته وقرئ بهما الزلل تقول زللت ازل زليلا اذا زل في طين او منطق
قال الفراء زللت بالكسر زللا والاسم الزلة والزليلي ما تزل له غير ونزل
النية والصفيق يعني ان يزل من موضع الى موضع لطلب زحلوقة زل بها
الغلمان تنهل ولذلك زحلوقة زلل الاعراب الواو عاطفة على المنادي
في قوله يا وارد اسور عيش البنت ويا حرف نداء وقد تقدم الكلام عليه
هنا خبير اسم فاعل من خبرت الامر ونصب لانه نكرة غير مقصودة وقد تقدم
الكلام على المنادي على الاسرار على حرف جر ومعناه هنا الاستعلاء معنى وهو
متعلق بمطلع لان خبير لا يتعدى بحرف جر بل يقال اطلعت على كذا الاسرار

مطلقا

مجرود بعلى صفة لجنير وقدم واخر تقديره ويا خبيرا مطلعا على الاسرار اصمت فعل امر من صمت وقد تقدم القاعدة في الهمزة المجتلبة في اول فعل الامر وعلة بنائه على السكون فهي الفاء هنا جواب الامر وفي ظرفنا الصمت مجرور بفي والجار والمجرور في محل الرفع لانه خبر مقدم منجاة اسم مصدر مثل مرضاة وهو مرفوع على انه مبتدا والخبر مقدم والجار والمجرور من الزلل من لبيان الجنس وهو متعلق بمنجاة والزلل مجرور بمن المعنى ويا من خبر الامور واطلع على الاسرار اصمت ولا تبد شيئا مما خبرته واطلعت عليه فان صمتك منجاة لك من الزلل وهذا امر يجب اتباعه على كل من طلب السلامة فقد يترتب على افشاء السر مفاسد كثيرة قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اسر الى اخيه سرا لم يحل له ان يفشي عليه وقال عمر بن الخطاب من كتم سره كان الخيار بيده ومن عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وقال اكثم بن صيفي ان سرك من دمك فانظر اين تريقه وقال عمرو بن العاص ما استودعت رجلا سرا فافشاه فلمته لاني كنت به اضيق صدرا حيث استودعته اياه اخذه الشاعر فقال اذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق وقال اخر اذا ضاق صدرك من حديث فافشته الرجال فمن تلوم اذا عاتبت من افشى حديثا وسري عنده فانا الظلوم وقال بعضهم السر ما كتمته في نفسك فاذا ما اسررته الى غيرك فليس بسر ما احسن ما انشدني الشيخ العلامة اثير الدين ابو حيان لابي جعفر عمر بن محمد الحالي المحل اللغوي سرك اودعته ثانيا فاعلم بان قد آن ان تفشه لانما اضمر في حالة الافراد تستخرجه التثنية معنا اذا قلت قام الزيدان فان الفعل هنا لم يحمل ضميرا تثنية كما كان في حالة الافراد فان قلت وقد احتجب الى ان تظهر ضميرا يعود الى الاثنين لانك تذكر الفعل للاثنين ففي حالة الافراد لم يظهر وفي حال التثنية ظهر جاء رجل الى القاضي شريح فكلمه بشئ واخفاه فلما خرج قال له رجل يا ابا امية ما قال لك قال يا ابن اخي وما رايت سره عنك وقال عبد الله بن ابي زكريا الخزاعي فقيه دمشق واحد الاعلام ما كان

يعدل

يعدل لعمر بن عبد العزيز ما عالجت شيئا من العبادة اشد من السكوت وقيل انه كان لا يتكلم الا ان سئل وكان من اكثر الناس تبسما وكان عمر بن عبد العزيز يجلس معه على السرير واسر رجل الى آخر حديثا فلما فرغ قال له احفظت قال لا نسيته ومن كلام ابن المعتز افرح بما لم تنطق به من الخطا فرحك بما لم تسكت عنه من الصواب ومنه ايضا كلما كثرت خزان الاسرار زاد ضياعها ومن كلام الحكماء اكتم ذهبك كما تكتم مذهبك ومنها مقتل الرجل بين فكيه وقال ابن المحلي العنبري الطبيب من لزم الصمت اكتسى هيبة تخفي عن الناس مساويه لسان من يعقل في قلبه وقلب من يجهل في فيه ومن الكلم النوابغ رب كلام اورد مورد القتال او ورك مورد القذال يا بني ق فاك مما يقرع قفاك ق فعل امر من الوقاية ماضيه وقى مضارعه يقي ومنها ان لم تملك فضل لسانك ملكت الشيطان فضل عنانك ومنها ملاك حسن ايثار الصمت وقال بعض النساك اسكتتني كلمة ابن مسعود عشرين سنة ومن كان كلامه لا يوافق عمله فانما يوبخ نفسه وسمع بقراط رجلا يكثر كلامه فقال يا هذا ان الباري عز وجل جعل للانسان لسانا واحدا واذنين ليكون ما يسمع اكثر مما يقول ومن كلام القاضي الفاضل وامنا الاسرار في قلبك واللحد موتها في جنبك فصيح بلسان لا ترى لك سرا الا عند قبرك وقال ابو العلاء المعري شعرا فلا تبسط باسرار الاخوان سرا ولا تامن على سر فؤاد وقال اخر احفظ لسرك لا تبح بو ما امرؤ ضعيف ياتي بكل عظيم او ما ترى شرر الزناد اذا فشا ياتي وتسكا سقطة بجحيم وقال مؤيد الدين الطغرائي ولا تستودعن السر الا فؤادك فهو موضعه الامين اذا احفاظ سرك اضيع ما يكون وما احسن قول ابن نماق في قصيدة وضاق على البحر حتى كانني حلت به للضيق في صدر مخنق فيا ليتني كالدمع في جفن عاشق ويا ليتني كالسر في صدر احمق ما احسن ما اعتذر النهامي عن اظهار سره بقوله قد تحجبا فلا متنى فقلت لها لا تعذليه فلم يولم ولم يلم لما صفا قلبه شفت سرائره والشئ في كل صاف غير مكتتم سمعت امرءة عاشقها وهو ينشد سر عندي سرك

لم يشعر به احد الا الله والا انت ثم انا فقالت له لا تمتني الغداوة فاتقى الله
ان تدعي بسترنا الماوردي ان عبد الله بن طاهر تذاكر الناس في مجلسه السر
فقال شعرا ومستودعي سرا تضمنت ستره فاودعته من مستقر الحشا قبرا
فقال ابنه عبد الله وموصيني وما السر في قلبي كميت بحفرة لاني ارى المقبور
ينتظر الحشرا ولكنني اخفيه حتى كأنني من الدهر يوما ما احطت به خبرا
وقال ابو الحسن بن جعفر بن عثمان المصحفي الاندلسي حاجب الحكم يا ذا الذي
اودعني سره لا ترج ان تسمعه لم اجره بعد في خاطري كأنه ما مر في
اذني كنت قد اهديت الى المولى جمال الدين محمد بن نباتة من حبة (?) مالك بن
طوق حمل سمك فرآني وسألته كتمان ذلك لمصلحة اثرتها وكتبت مع ذلك شعرا
اهديته سمكا مصطادودك لي فليس ذا سمك لكنه شبك لا انكر الكتم
اذ يهدي الى بحر فانت بحر وقد اهدي لنا السمك فكتب الجواب عن ذلك
نعته فاه له وقد لم يكن له عيب غير الترف جودا لو تملك المملوك منه لو حل
فيه القول ووصفه ولكنه اشار الى مولينا الى مصلحة كتمه وجرى في امثال
الاشارة على رسمه وخشي ان يجري له هذه المطالعة ذكر الحكم ويلحق من
اقتصه اللؤلؤ به معنى غير نثره او نظمه فتوهم مولينا ان المملوك يتبع
امر طالب الاشاعة كلامه واذاعة نثاره ونظامه فسكت والاقوال تعلج
وصمت والالفاظ الابكار تكاد في مسامع الاعين تلج على ان المملوك ان يكت
يقال له فقد تكلمت مقالته وجاش علينا فما نشكر ما هب بر من منن مولينا
وهباته ولبثت والله كما قال بعض العرب مقلاة تدور ولكنها فانتناج
يعاودها القوي ويزدد سعرهيات عن البحر العذب التي تحدث فقد
عظمت عن قولي المتعالي وقد افصح عندي المقال تشكرها فلم تخل عندي
من ثناء مقال واما الجاحظ فلم ير الصمت مذهبا لانه قال كيف يكون الصمت
انفع من الكلام ونفعه لا يكاد يجاوز صاحبه ونفع الكلام يخص ويعم والرواة
لم تروِ صمت الصامتين كما روت كلام الناطقين وبالكلام ارسل الله انبياءه

ومواضع

ملوحة

ومواضع الكلام المحمودة كثيرة وطول الصمت يفسد البيان وقال ابو تمام تذاكرنا
في مجلس سعيد بن عمر بن عبد العزيز الكلام وفضله والصمت ونبله فقال النجم
كالقمر وانما تمدح الكلام بالسكوت وما انباه عن شيء فهو اكبر منه قلت
ليس هذا بانصاف فلا الصمت مطلقا ولا الكلام مطلقا وانما الصمت محمود اذا تكلم الانسان
فيما لا يعنيه او فيما اذا نقل عنه آلت عقباه الى مضرته او مضرة غيره وقد
قال رسول الله صلى الله عليه وآله دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال الفقهاء
انه ان علم ان قول الحق يصادف موضعه او يقبل لا ينبغي ان يقوله والا فالسكوت
اولى ورب كلمة اذنت اجلا وقطعت رحلا ومنعت املا ودعت الى ما دبه شرها
الجلي واما الرسل فكلامهم متعين واجب عليهم لانهم الزموا البلاغ وكلفوا هداية
العباد ولا يكون ذلك الا بالكلام ولولا الزموا الصمت لم يودوا الامانة
ولم ينصحوا العباد وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من حفظ على امتي
اربعين حديثا بعثه الله في زمرة العلماء يوم القيامة وقد قال رسول الله
نضر الله وجه امرء سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها والكلام في العلم
ونشره وهداية الناس يتعين على من اتصف به وقد قال من كتم علما الجمه الله
بلجام من نار ونصح المسلمين فريضة على كل مسلم وروى الشعبي عن علقمة عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت وفي بعض الروايات ليسكت وقال الحسن بن عمرو الشعبي
سمعت بشر بن الحارث يقول الصبر هو الصمت والصمت هو الصبر ولا يكون
المتكلم اورع من الصامت الا رجل عالم تكلم في موضعه وسكت في موضعه انتهى
والكلام مذموم اذا تكلم به في غيبته بل هو محرم والشغل بما لا فائدة له او بما
اذا حفظ عليه او نقل عنه حصلت به فتن وفتنا آخر وتولدت به احقاد
واما اذا كان الكلام مبني اخبار واخبار باصل وفا وصفا ومروات ودنيانات
فلا باس بالكلام وما احسن ما قال محمد بن كناسة الاسدي في انقباض وحشمة
فاذا رايت اهل العفاف والكرام ارسلت نفسي على سجيتها وقلت ما شئت غير

غير محتشم وقال القاضي الفاضل القصير اسلم الكرا نا رددت دمي • ان لا يفيض

فما محتي اخص كلي • ببعض عيني وجودي بالله يحكم لي عليه يا ليتني لا شيء في العدم •

ولا حديثي ولا دهري وحادثه • ولا همومي ولا يجي ولا همم • ولا حامي الذي

للعجز اغماد • ولا اجود في الشكوى سوى قلمي • ولا الليالي التي فيها انها انتقدت •

بالفكر لم تمل في الدنيا سوى عملي • قال سيف الدين ابن علي الآمدي اجتمعت بالشيخ

شهاب الدين ابو الفتوح يحيى السهروردي في حلب فقال لي لا بد ان املك الارض

فقلت من اين لك هذا قال لاني رايت في المنام كاني شربت البحر فقلت لعل يكون اشتهار

العلم او ما يناسب لك فرايته لا يرجع عما وقع في نفسه ورايته كثير العلم قليل

العقل انتهى ويقال انه لما تحقق القتل كان كثيرا ما ينشد ارى قدمي اراق

دمي وهان دمي فها ندمي ونقلت من خط القاضي شمس الدين احمد بن خلكان

ما صورته حكى الضيا محمد بن احمد بن الوكيل المعروف بابن المغربي قال لما اعتقل

الشهاب السهروردي بالمقام بقلعة حلب دخلت المقام قاصدا لاراه وجلست

اتوضا للصلوة فرايته يتمشى ويقول اللهم اقبض روحي على خط مستقيم ولما

رجع من تمشيه قال اللهم خلص لطيفتي من هذا العالم ثم عاد وقال لو علنا

امنا ما نلتقي لقضينا من سليمى وطرا • قال فتركته وخرجت ولم اسمع منه

شيئا غير هذا انتهى ما نقلته ووجدت شمس الدين محمد التلمساني قد خرج على الحاشية

بخطه قوله اللهم اقبض روحي على خط مستقيم قلت تقدم الكلام على هذا في قوله

وضج من لعب البيت وقوله اللهم خلص لطيفتي نبع منه قول ارسطو فيما اظن

اللهم خلص لطيفتي من ظلمات الهيولى ذكرت هنا ما حكاه ابن المرزبع قال سمعت

الجاحظ يقول قد انشد في ابيات ابي نواس السينية التي اولها ودار ندامى

عطلوها وادلجوا الابيات لا اعرف شعرا يفضل هذه الابيات ولقد انشدتها

ابا شعيب القلال فقال والله يا ابا عثمان ان هذا هو الشعر ولو نقر لطن فقلت له

ويحك ما تفارق عمل الجرار والخزف انتهى قلت وكتاب الضياع لابن مولاهم ولابن

نعير في هذا الباب غاية وفي العجب العجاب منه ما احسن قول ابي الحسين الجزار في

ركي

يكن احد الكندي منهما • بالفخر يوما فاني لستاتهم فاللحم والعظم والسكين تعرفني •

والخلع والقطع والساطور والوضم • يشير الى قول ابي الطيب الخيل والليل والبيد

اتشهدلي • والضرب والطعن والقرطاس والقلم • وقال ان شئت تعرف في الآداب

منزلتي • واني قد عرا في العز والسقم • قال ابو الحسين الجزار منتهكا تفخر على

ابي الطيب وكم مرة قد تحكمت فيه • لان الجزار ابو الطيب يعارض قد ادعى علي

بن الحسين • فذكرني قول ابي الطيب • وقال ابو الحسين الجزار ايضا حسن التاني

مما يعين على • رزق الفتى والحظوظ تختلف • والعبد منذ كان في جزارته يعرف

من اين تؤكل الكتف • قلت رايت بعضهم قد قال ان الكتف تؤكل من اسفلها

لان لحم الكتف اذا جذب من جانب الاسفل انقلع بكليته ولان المرقة تجري بين

اللحم والعظم فاذا انجذب من اعلاها ربما انصب المرقة على الآكل انشدني القاضي

جمال الدين ابرهيم ابن شيخنا الامام شهاب الدين محمود قال انشد في النصير الحمامي

لنفسه ومذ لزمت الحمام صرت بها • فتى يداري من لا يداريه • اعرف حر الاشيا

وباردها • وآخذ الماء من مجاريه • وقد اتى بمثلين معروفين وقال تاج الدين

مظفر الذهبي تكلف تصوير الوجه في شبيبتي • واتقنها اتقان جرم مذهب •

وحاولت عنها رجعة ومدحتكم • فلم اخل من تزويق نعت مكذب • قال نجم

الدين بن صابر المنجنيقي تعلمت علم المنجنيق ورميه • لهدم الصياصي وافتتاح المرابط •

وعدت الى نظم المديح لشقوتي • فلم اخل في الحالين من هدم حائط • وقال سيف

الدين المشد الحمد لله في حلي ومرتحلي • على الذي نلته من علم ومن عمل • بالامس

كنت الى الديوان منتسبا • واليوم اصبح والديوان منتسب لي • وقال السراج الوراق

نعت مناسم ابا الحسين وسامحني • تجنيبي وحبه الانام • فذنوب الوراق كل جبيح •

وذنوب الجزار كل عظام • وقال ايضا نصب الحشا غرضا • وقرطاس اذ رمي • وطال القلق

سهامها الاحداق • وسالت وصلا فقال يجتني • يا ليت شعري اينا الوراق •

وقال ايضا تجافيت مذ تمذهب بالكتاب العزيز • وراج لديه سعيا ورواجا • فما قال لي

اني منذ كان لي • لكوني ابا ولكوني اخا وقال ايضا قالوا وقد ملني فلان • وما

لرد الملوك رجعه * قطك عنه فقات دعه * كنت سراجا وصرت شمعه وقال آخر
اثني على الايام اني * لم اهج شخصا ولا هجاني * فقلت لاخر في سراج * ان لم يكن ذاك
في اللسان وقال ايض قلبي لديك وطرفي طال بعدهما * عني فلي ابدا شهد ومنذكا
ولست متهما قول السراج اذا اللغة وشحوك يقال فلان قد ترشح للوزارة اي
ترقى لها وتاهل فان التوشيح هو ان ترشح الام ولدها باللبن القليل يجعله
فيه قليلا الى ان يقوى على المص وترشح الفصيل اذا قوي على المشي قال الاصمعي
اذا قوي ومشى مع امه فهو راشح وامه مرشح فطنت الفطنة الفهم تقول
فطنت بالفتح ورجل فطن وقد فطن فطنه وفطانة وفطانية اربا قال ابو زيد
ربات الشي اذا احذرته واتقيته والمرابأة المراقبة ومنه قيل لمكان الرابئ
الذي يقف عليه مربا الهمل بالتحريك الابل بلا رعاء مثل النفش الا ان النفش
لا يكون الا ليلا والهمل الذي يكون ليلا ونهارا يقال ابل همل وهاملة و
همال وهو اهمل وتركها هملا اي سدى وفي المثل اختلط المرعي بالهمل قال الزمخشري
في المستقصى اي تساوت النعم التي لها راع والتي لا راعي لها يضرب
لقوم يشكل امرهم فلا يعرفون منه على راي الاعراب قد حرف يصحب الافعال
يقربها الماضي والواو ضمير فهي هنا للتحقيق وقد تقدم الكلام عليه رشحوك
رشح فعل ماض والواو ضمير الفاعلين هنا لانه اراد ذكرهم اما المعروفين منهم
واما المجهولين اذا ذكروا واما العلم المخاطبين بهم فهم معهودون في ذهنه
لامر اللام لام التعدية وامر مجرور بها وهو في موضع نصب ان حرف شرط
وقد تقدم الكلام عليها فطنت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل وهو في المخاطب
فارق بين ضمير المتكلم والمخاطب ثم ضموا بالمتكلم لان الرفع هو العمدة في
الكلام وهو اول الحركات فاعطوا الاول للاول لان المتكلم اولى من المخاطب
كما ان المخاطب اولى من الغائب قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابدا بنفسك
ثم بمن تعول ثم بالناس وفتحوا تاء المخاطب لانها استحقت ثاني الحركات وهي الفتح
فما اخذ الاول للاول فاربا الفاء جواب الشرط وربا فعل امر مبني على السكون

قال من قلبي في قلبي اتاه امل
قد رشحوك لامر ان فطنت له
فاربا بنفسك ان ترعى مع الهمل

علامة جزمه

علامة جزمه سكون الهمزة بنفسك الباء للتعدية وهو على ما حكاه زيد ان ربا
يتعدى بنفسه فالباء هنا للمصاحبة ونفس مجرور بالباء والكاف في موضع
جر بالاضافة ان حرف ينصب الفعل المضارع وقد تقدم الكلام على انواعه
وعادة النصل ان يزهى بجوهره وهي هنا مصدرية لانها وما دخلت عليه في
تاويل المصدر ترعى فعل مضارع منصوب بان علامة نصبه فتحة مقدرة على الالف
مع الهمل قال الجوهري في صحاحه كلمة مع تدل على المصاحبة وقال محمد بن السري
الذي يدل على ان مع اسم حركة اخره مع حركة اوله وقد يسكن وينون تقول جاءا
معا انتهى والهمل مجرور بالاضافة اليه كانه قال اربا بنفسك ان ترعى مصاحبة
الهمل قلت اللغة الفصحى ان تكون العين من مع متحركة قال بعضهم ما عرف بيت
فيه مع ولا مخففة فانه مقيت وهذا كلام من ذاق البلاغة وارتضع
لبان لها ومعا اذا جاءت في الكلام فانها تنصب على الحال اذا قلت جاء معا
كانك قلت جاء متصاحبين فذكرت هنا قول شمس الدين محمد العفيف التلمساني
للمطيقين اشتكي ابدا * عيني وقلبي عليه معا * خاذ رهما من احبه فابى ان
يخليا ساعة ويجتمعا * كيف عذاب ذا ثما وما انفصلت * مانعة الجمع والخلو
معا قلت في هذا نظر لان التعجب لم يصادفه وضعا لانك اذا قلت العدد اما
زوج او فرد كانت هذه القضية مانعة الجمع والخلو معا لان العدد لا يجتمع
فيه الزوجية والفردية ولا يخلو من واحد منها واذا كان كذلك فما بقي
للتعجب ولا للانكار هنا محل ولا مساغ وانما عادة الشعراء وغيرهم التعجب مما
يخرج عن العوائد المالوفة والقواعد المعهودة كقول الامير الامين الدين
علي بن عثمان السليماني اضيف الدجى معنى الى ليل شعره * فطال ولولا ذاك
ما خص بالجر * وحاجبه نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون على الكسر
ومما احسن ما استعمل ابو الطيب معا في القافية حيث قال رحلت ثلاث ذوائب
من شعرها في ليلة فارت ليالي اربعا * واستقبلت قمر السماء بوجهها * فاراني
القمرين في وقت معا ويعجبني قول ابي نصر احمد بن علي بن ابي بكر المروزي الا

للمتنبي

حل بي عجب عاجب فقاصر وصفي عن كنهه ‌ رأيت الهلال على وجه من رأيت الهلال
على وجهه قلت هذا في غاية الحسن يظن السامع له من اول وهلة انه من
باب التكرار وتحصيل الحاصل الى ان يعين ذهنه ويتامل معنى الشاعر في
ذلك فيرقص له طربا ومن هذه المادة قول القائل قالت لترب معها منكرة
لو قفتي هذا الذي تراه من قالت فتى يشكو الغرام متيم قالت بمن قالت بمن
معناه قالت بمن هو متيم تستفهم من تربها قالت لها بالذي قالت بمن او هو ملحق
من قول ابي الطيب قالت وقد رأت اصفراري من به وتنهدت فاجبتها المتنهد
وفي البيتين عيب لم ار احدا بتنبيه له وهو الايطاء في القافية وهو ان
في القافيتين للاستفهام ولو كانت احديهما للاستفهام والاخرى موصولة
كالوسطى في قوله قالت بمن لكان اكمل واخلص من الايطاء في القافية البيتين
ومنها قول شرف الدين عبد العزيز الحموي ما بال طيفك حين لو لم يزلك
حين يا اخي كل هون لولا تجنبك هين تدنينا بوعد وتنكر الوصلين
ان كان جفنك جفنا فان عيني عين قلت يلتحق بهذا النوع ما سماه الشيخ
زين الدين عمر بن الوردي حماه ايهام التوكيد وانشدني فيه لنفسه اجازة من
خطه نقلت تعشقتها حورا اليه وسائل واصلاح لحوالي لديه لديه امل
به مستعطفا ومسلما فيتعمل تسليمي عليه عليه فلو كان وابن كرد الصعو
بنينا وتغص بحيي اليه اليه ومثله قول ابن نقادة يبيت قاليف الهوى حشاها
وقد فيها للصبر ان ماح ماح وطرفها مسكر خمر اذا ادير وهو ياصاح
صاح واضحها موضع غدري فما يلومني فيه اذ لاح لاح واما تحصيل الحاصل
وتكرار اللفظ والمعنى بعينهما فهو كما قال الارجاني فيما اظنه ولكنه قصد ذلك
سال وضعي للصدى كيما يجيب فقال مثل مقالة ناداه اين ترى محط رحاله
فاجاب اين ترى محط رحاله كان بهاء الدين اسعد السنجاري في بعض اسفاره
فنزل في بعض الطريق وكان له غلام يدعى ابرهيم فهو يانس به فابعد الغلام
فناديه يا ابرهيم يا ابرهيم فلم يجبه غير الصدى فقال نفس حبيبا وهو مجاور

بعيد

بعيد عن الابصار وهو قريب يجيب صدا الوادي اذا ما دعوته على انه صخر وليس
يجيب وما احسن قول محاسن الشواحي قال لي صديق غدا وان كان لا انطق
الا بغيبة او محال وقول ناصر الدين حسن بن النقيب لما دعتنا صنيفا الطيف حين
سرى نارا اشتياقي مدية في دجى الظلم وشاهدت ليلقاني فلم يرني ولا
له من شدة الالم فكنت مثل الصدى فيما اجيبه فيما ارى ويحين الصوت من كلم
وقول السراج الوراق ملغزا في ماء ما اسم شيء اذا اسالك ما هو قلت لي
كالصدى يجيبا ماهو ولعمري لقد اجبت ما ثلجت فؤادي به فزال عنه صداه
وقال ابن سنا الملك يحكيني الربع واحكيه بحكم سقما فيا ليت شعري انا الحاكي
فما هو ربع كان ربعكم الا ظننت صداه انه الشاكي وقول السراج الوراق
وقفت باطلال الاحبة سائلا ودمعي يسقي ثم عهدا ومعهدا ومن عجبي
الخارقين دنا رهم وحظي منها حين اسالها الصدى انشدني لنفسه اجازة
المولى جمال الدين محمد بن نباته امعهد سعدى بالعذيب سقاكا مدلهما
حتى يبل صداكا صدى ظماء اشكو اجابك كانما خلقنا على اطلال لوتبكاكا
وقال ناصر الدين حسين بن النقيب خيال الفتى في كل صاف لعينه كصوت
الصدى في سمعه اذ يجاوب فتسمع من ذا ناطق وهو صامت وتبصر من ذا
حاضرا وهو غائب واما قول ابي الطيب الذي بعد فانه في غاية ما يكون
من مبالغة وصف البشرة بالرقة والصفا ومما احسن قول بعضهم ترتقائل
ناظري من وجهها مرآة حسن بالجمال صيقل ابكي فانظر دمعي في خدها يجري
فاحسبانها تبكي لي وقال الآخر ولما التقى الواشون والركب ضاعن وقد ركم
للتوديع منى تدانيا بدت في محياه خيالات دمعي صفاء فظنوه بكى لبكائنا
ومثله قول الارجاني قابلني حين بدت ادمعي في خده المصقول مثل المرآة
توهم صحبوانه مسعدي بادمع لم تدرها مقلتاه وانما قلدني منه تدمع
عيني من حضرتي مرآة ولم يقع في خده قطرة الا خيالات دموع البكا
وقال ايضا واغيد بقما الوجه منه فلوا رخي لثاما عنه سالا بتين

تبين سوادها الابصار فيه * فحيث لحظت منه حسبت خالا * اخذ الآخر فقال وملا
استقلت اعين الناس حوله * ترى قبة حيث استقل وسارا * تمثلتا الاهداب في صفو
خده * خيالا فخالوا الشعر فيه عذارا * قال ابو الحسين علي بن احمد الدنباجي يا حبذا
ثمرا ترزق في صدغه * واخضر شاربه فزاد جمالا * وكان انسان ناظري في خده * لما نظر
له تمثل خالا * وقال ابن رشيق فيما اظن اخاف تجنبه فاصفر ان بدا * واصفر خوفا
انا من عليه * واكبر ظني ان مرآة خده * توصل الوان الوجوه اليه * قال احمد بن
صالح بن شيراز الوزير ظبي * ترى وجهك في وجهه * وتشرب الخمر في فيه *
وقال ابن قاضي ميله محيا ترى الاتراب اشخاص نهابه * جرى فيه رقراق النظا
منهما * اذا زار ذو لوعة لاح شخصه * الى الحول في خافقين منتصبا * فاعجب لوجه
لوجه حسنه من وشاته * يمر على من نار معتنقا * يرى صورة العشاق في ماء
خده * فاعتب عتبا الحي ان يترقبا * قال ابو العينا انشدنا النظام اذا ام النديم
له بلحظة * تمشت في مفاصله الكلوم * فقال ما ينبغي ان ينادم هذا الاعمى ولا
ينال الاباير من يهم * وقال آخر ومهفهف تم الاله مثاله * نضفين من غصن ومن
رمل * فاذا تامل في الزجاجة ظله * جرحت لحظه مقلة الظل * وقال آخر اضمر ان
اضمر هجري له * فيشتكي اضمار اضماري * رق فلو فرت به ذرة * لخضبته بدم
جاري * وقال ابن سنا الملك نظرا الى وجه بدمو عجي معثرة * رقحتى كانا الممه
سوم قدت * انشدني لنفسه اجازة المولى صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي
وظبية من ظباء الترك كالية * لكنها في رياض الحسن قد سرحت * ان خال ماء الحيا
في خدها خجلت * وان تردد في اجفانها فتحت * فتنت على حبتها قلبا ووجنتها لو
تقبلها بالوهم لانجرحت * قال ابن القابلة ووجه مليح رقحسنا اديمه * ترى
الصب فيه وجهه حين ينظر * تعرض لي عند اللقاء به رشا * يكاد الحيا من ماء
يعصر * ولم اتعرض كما اراه واتما * اراد يريني ان وجهي اصفر * واما على ذكر
رؤية الهلال فما احسن قول ابن الزقاق لله شهرا انتظرت هلاله * الا كنون
او كعطفة لام * حتى تبدى لي اعز مهفهف * لضيائه يجاب كل ظلام * ظلمت

اهتز

اهتف في الانام ظللتم * وغلطتم في عدة الايام * فاجانا شهر لاول ليلة * مذ كانت
الدنيا ببدر تمام * وقوله ايضا وشهر اردنا لارتقاب هلاله * عيونا الى الجو السماء
مواثلا * الى ان بدا الحول المراشف احور * يجر لاينا ذا الشباب ولا الا * فقلت له
اهلا وسهلا ومرحبا * ببدر حوى طيب الشمول شمائلا * اتطلبك الابصار في
الجو ناقصا * وانت كذا تمشي على الارض كاملا * قلت ومع حسن هذين المقطوعين
فقد طول في المقطوعين وزاد في التوطئة لما اراد فكان يكفيه في كل مقطوع
بيتان وقد خطر لي نظم هذا المعنى في بيتين لا غير فقلت ولما راينا الهلال
بدا لنا * محاجبيه لم يغب قط عن فكري * فقلت عجيبا اي نرى البدر هكذا تماما
ونحن الآن في اول الشهر * وقلت في ذلك ايضا رايت الهلال وحبي معا * وفي حب
شغل عيني وفكري * فبشرت بالسعد عيني التي * ارتني الهلال على وجه بدر *
وقال آخر في مليح لم ينظر الى الهلال تراءت البدر عيونا ولم * ننظر اليه مع
نظار * وما الذي يصنع بالبدر من * اطلعه الله من ازرار * قيل ان اياس
بن معاوية القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال فلم يحضر اليه احد فحضر اليه
انس بن مالك فيما اظن فقال رايته فقال ارني مكانا رايته فاراه فلم ير شيئا
ونظر شعرة بيضا خارجة عن حاجبه فنحاها وقال له انظر الى الهلال وحقق
فنظر فلم ير شيئا وهذا من تفرس اياس فائدة ذكرت هنا وعانه وجد بخط الشيخ
تقي الدين بن صلاح ما صورته ذكر ابو القاسم السهيلي قال اجمع المسلمون على ان
حجة الوداع كانت يوم عرفة يوم الجمعة وكان اول شهر ذي الحجة في تلك الخميس
هذا لا شك فيه ثم قال بعد ذلك وقال اكثر اهل التاريخ ان رسول الله صلى الله
عليه وآله توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول بعد الحجة المذكورة
بثلثة اشهر وكيف حسبا لا ثنان الشهور وهي ذو الحجة ومحرم وصفر وربيع الاول
وجعل اول ذي الحجة الخميس ما يتصور ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله
توفي يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الاول سواء حسب الجميع نواقص وكوامل او بعضهن
نواقص وبعضهن كوامل فاعتبر تجد ذلك انتهى واجاب عن هذا السؤال القاضي القضاة

شرف الدين البارزي الحموي بما صورته يحمل انه لما حج رسول الله صلى الله عليه وآله راى هلال ذي الحجة بين مكة والمدينة ليلة الخميس بغم على اهل المدينة فلم يروا هلال ذي الحجة الا ليلة الجمعة فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وتوفي بالمدينة ورخ اهل المدينة موته على حكم ما ارادوا ورخوا في اول ذي الحجة وهو يوم الجمعة فجاء الشهور الثلثة ذو الحجة ومحرم وصفر كوامل وجاء اول ربيع الاول الخميس وكان ثاني عشر ربيع الاول يوم الاثنين وكان بين رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وبين رؤية اهل المدينة مسافة القصر والصحيح من مذهب الشافعي اختلاف المطالع انتهى المعنى قد ربوك واهلوك لامر ان كنت تعلم باطن الامر فيه ادهم فلك منهم ولا تطاوعهم على ما يرمونه منك انا اردت لا ترعى مع اهملا فعود سدى ايحل بنفسه من اغاديه الذين يعوّمون وحسادي الذين يورثون هلاكه ويتقون وقوع الاذى به ويتن يصوبه الدا آشر وقال الارجاني عرفت دهري واهليه يبادرني من قبل ان يجتني فيهم الحنك فلا احسانك في صدري على احد منهم ولا لهم في ضجيعي حسك ولا اغر بيشر في وجوههم فربما غرّ بر تحته شبك وقال ابو الشاعر الا تغرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق والقلوب الغلاظ لا ينزع الحقد منها الا انسو الرفاق وقال مهيار الديلمي خلقت هوى فانظري وتعلمي هوى فيمن يعادي او يوالي واخبر فلا ارضاه قولا لاخبر اضا ولا فعالي وابو الطيب اوجز من هذا قولا لانه قال اخالط نفس المرء من قبل جسمه و اعرفها من فعله والتكلم والسابق الى هذا المعنى علي بن ابي طالب فيما نسب اليه من الشعر حيث قال عيناك قد دلتا عيني منك على اشياء قد كنت طول الدهر اخفيها والعين تشهد من عيني محدثها ان كان من حزبها او من اعاديها وقال ابو الطيب واذا خامر الهوى قلب صب فعليه لكل عين دليل وهو ماخوذ من قول الآخر ومهما يكن عند امرء من خليقة وان خالها تخفى على الناس تعلم وقال ابو الطيب ويعرف الامر قبل موقعه فما له بعد فكرة ندم ومن حكم ابي الطيب شعر لو فكر العاشق في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسب ومثله قول القائل تمثل ذلك

في لبه مصايبه قبل ان تنزلا واى الامر يفضي الى آخر فصيّر آخره اولا احسن قول ابي نواس اسال القادمين من حكمان كيف خلفتم ابا عثمان وابا ميّة المهذب والماجد والمرتجى لصرف الزمان ما لهم لا يبارك الله فيهم كيف لم يغن عنهم كتمان فيقولون لي جنان كما سرك من حالها فقل عن جنان قلت ابو عثمان اخو مولى جنان و ابو مية هو مولاها وهذه جنان كان ابو نواس يهواها ولم يصل في هواء امرءة غيرها وله فيها ملح ظريفة قال شرف الدين شيخ الشيوخ بحماة انشدنا الذي ابيات ابي نواس هذه شبيه بقصة ظريفة وهي ان بعض عوام بغداد من عرض له نيب فوصف له بطيخ ورقي وكان عزيزا في ذلك الوقت فلم يجد فذكر له ان بطيخة منه عند بعض الفاكهين بالكرخ فلما ان جاء لم يرده الندا بوم البطيخة لعلمن لقصدها فقال كيف تبيع هذا الزمان فقال البطيخة بنصف دينار فقال البعالمن يطلبها بما شئت فانا اريد مشتري طبق فاكهة وقال كيف تبيع فقال البطيخة بدينار فلم يزل يساومه على نوع نوع وهو يزيد في البطيخة الى ان الجاته الضرورة الى ان صدقه واشتراه منه بما تراضيا عليه انتهى قلت ومن هذا الباب ما حكى ان انسانا مر بمكتب فيه صغير مليح الوجه فوقف وسال الفقيه وقال يا مولينا هذا ابن من واشار الى صغير غير ذلك فقال الفقيه يا مولينا تعنّي و تضيع الزمان في سؤال هذا المليح ابن فلان ما احلى قول شرف الدين شيخ الشيوخ سالته من ريقه شربة اطفي بها من كبدي حرّ فقال اخشى يا سيدي ان تتبع الشربة بالحرّ انشدني الشيخ جمال الدين محمد بن نباته قال انشدنا القاضي زين الدين عمر بن الوردي قال انشدنا الاديب يحيى بن محمد بن زكريا الحموي لنفسه

طلبته منه قبلة قال لي اياك ان تطمع في قربي البوس جالس وخوفي بان تتبع الجالس بالقلب وقال ابو تمام الجائزي بالقرآء وزاير زار في وقد هجعت عيناي حتى تبلج الفجر بكيت للقرب ثم قلت له من ثقل الوصل يحيي الهجر وانشد سعيد بن حميد لفضل الشاعر ما كنا يا ما كنت ذاضيه عتبي بذاك الرضا يغتبط علما بان الرضا سيعقبه منك التجني وكثرة السخط قال العباس بن الاحنف

قد كنت ابكي وانت راضية ٭ حذار هذا الصد ودا الغضب وقال الاخر بكيت فقال الاراك ٭
فعلت الوصال الخاف انتقامه ٭ فقالت فديتك من عاشق ٭ يتيمم للذيل قبل الحاضنة ٭
وقال ابن خفاجه ما للعذار وكان وجهك قبله ٭ قد حط فيه من الدجى محرابا ٭ و
لقد علمت يكون ثغرك بارقًا ٭ ان سوف ترجى للعذار سحابا ٭ انشد لنفسه اجازة
القاضي شهاب الدين محمود ٭ احبابنا هل لي اليكم وقد نات ٭ لي الدار من بعد البعاد
رجوع ٭ وهل شمس هذا الانس بعد فراقنا ٭ يكون لها بعد الغروب طلوع ٭ وهل لي
لا والله ماذاك ممكن ٭ فوادا اذا جاء الفراق مطيع ٭ وقد كنت ادري والجيوش تهبة ٭
بروئيتكم ان النوى سيروع ٭ ومن تلميح العقيبي قول القائل غافني عن حلاوة التشييع ٭
ما ارى من مرارة التوديع ٭ ما نفى انس ذا بوحشة ذا ٭ فرايت الصواب ترك الجميع ٭ و
ما احسن ما اعتذر القائل عن ترك الوداع ما احرت ترك وداعكم يوم النوى ٭ و
الله من ملل ولا التجنب ٭ لكن خشيت بان اموت صبابة ٭ فيقال انت قتلته فقادني ٭
وقال عبد الصمد بن بابك انلم او ودعك عن عذر ٭ فانني ليها اذا اناواعيه ٭
قرت بك العين فنزهتها ٭ من نظرة ليس لها ثانية ٭ وما احسن قول الاخر انى
لاكرم انا نام فالتقي ٭ بك في الكرا خوف الفراق الثاني ٭ ذكرت هنا قول ابن رشيق
المنايا حتم فطوبى لنفس ٭ سلمت بالرضا بحتم القضاء ٭ لو يودي قتلت نفسي لالقي ٭
ولكن خشيت فوتا للقا ٭ وهو ماخوذ من قول الاخر ٭ ولقد هممت بقتل نفسي بعده ٭
اسفا عليه فخفت ان لا نلتقي ٭ معناه اني اذا قتلت نفسي كنت في النار وهو في اهل
الجنة ٭ وهذا من الطف معنى وقال الاخر يتمنى الوداع وهو مشهور ٭ اذا ايت من
يرضى بفرقة الفه ٭ انا قد رضيت لنا بان نتفرقا ٭ حتى افوز بقبلة من خده ٭
عند الوداع ومثلها عند اللقا وقال الاخر ومن ذم الفراق لفقد الف فاني ٭
شاكر يوم الفراق ٭ نعمت بقبلة يوم افتراقنا ٭ امل مثلها يوم التلاق ٭ وقال
لئن يهون امر الوداع اذا رايت الوداع فاصبر ٭ ولا يهمنك البعاد ٭ تنظر
العود عن قريب ٭ فان عكس الوداع عادوا ٭ وما احسن قول الارجاني كنا جميعًا
والدار تجمعنا ٭ مثل حروف الوداع مفترقة ٭ وعلى ذكر القلب فاحسن قول الاول

لا ادنيتي

شعر جاذبتها والريح تضرب برقعا ٭ من فوق خد مثل قلب العقرب ٭ فتمايلت عجبا
وصدت وانثنت ٭ وتسترت عني بقلب العقرب ٭ قلت قلب العقرب برقع ٭ وقال الاخر
ويحتال البراقع مقلوبها ٭ تدب على صحن خد ندي ٭ تسالم من وطئت خده ٭ وتلسب
النجى المكمد ٭ وقال فقلت ترى ماذا الذي انت قانع به ٭ من هوانا قلت معكوس
قانع ٭ وقال اخر في ذم الدنيا كيف السرور باقبال واخره ٭ اذا تاملته مقلوب اقبال ٭
وقال عناق ابو الفضل الميكالي في ذم الاخوان لك اخوان للاخوان على
طلاحه ٭ وخير بقلب يشكي العشاق ٭ مقلوبة في اللفظ يخبرني ٭ ان الاحبة
قد نما واحتى ٭ وقال الاخر في ذم اترجه اترجة قد اتتك سرا ٭ لا تقبلنها اذا رايتها ٭
ولا تراها فدتك نفسي لان مقلوبها هجرتنا قال اخر في البها حكاني بهار الروض
حتى الفته ٭ وكل بهار للمحب مضاحب ٭ فقلت لم ما بال لونك شاحبا ٭ فقال لاني
حين اقلب راهب ٭ ونا دهذا المعنى ابن رشيق فقال ٭ يا حسن ما سمي للهاربه ٭ لو
تركته غيافة الغافية ٭ قلبته راهبا فاشعرني ٭ خوفا وقاويل راهب خائف ٭ و
قال ايضا كم كرم التمام اهل الهوى ٭ اساء اخواني وما احسنوا ٭ ان كان تماما
معكوسه ٭ من غير تكذيب لهم مامن ٭ وكتب بعض الافاضل مع كرسي اهداه
اهديت شيئا يقل لولا ٭ احدوثة الفال والتبرك ٭ كرسي تفال فيه لما رات ٭
مقلوبة يبرك ٭ وقال ابن قرل ملغزا في ريح اي شيء يكون ماء وذخرا ٭
دائحنا عند اللقا ومخبرا ٭ سم الغذاء وقال السن وصفا ٭ انما قلبته لاش
احمر ٭ وقال الاخر ملغزا في ملح الى النسا ٭ يلتجي وعند من يوجد الجسم منه
فضه ٭ والقلب منه جلد ٭ وقال الاخر في كمون يا ايها العطار اعرب لنا ٭ من اسم
شيء قل في سومك ٭ تنظره بالعين في يقظتك ٭ كما ترى في القلب في نومك وقال
الشيخ صدر الدين محمد بن الوكيل لاح بها الاعمى برى مع العمى ٭ وقال بي ما
على هذا المدح ٭ الخمر للقداح قلب انما ٭ والحق انظر ما تجد قلب القدح ٭ و
كتب النصير الحمامي الى الوراق ملغزا ٭ في نيل فصدت سراج الدين في ليل فكن ٭
يكاد يجادا الفكر في سيله يكبو ٭ ليرشدني شيئا به يدرك المنى ٭ له قلب صب كم فوا ٭

به يصبو اذا ركبا البلاء بخشى وتتقى ولم نفنه طعن ولم نفنه ضرب بضرب بحد
الضخم عند لقائه ومن عجب الاشياء ليس قلب واعرف منه اعينا لا يخفها جفون
كما اذا تا الجفون ولا هدب ومن وصفه صف كما انت فاصف صدق ولولاه لما
عرف الحب فلا تعلمنا الغز به لي وبتنا وذلك ما يحاجه العجم والعرب وكتب
النصير الحمامي اليه ايضا ملغزا في نور تعرف لي اسما قلبه دبر ماحواصد
في عمره ملك ذو القرنين تغد وعند ان خلا في بربع مع خمره تشكوا الكا
يوما سعيه حين يرنو عينه في اثره فاجاب السراج الوراق ولكن ليس في
الجواب ما يدخل في هذا الباب وكتب اليه النصير ايضا ملغزا في آل التعريف لي
اسما ظاهرا طورا وطورا يحجب مثل السحاب اتما بارق هذا الطب وهو انا
قلبته فانه لا يقلب فاجاب ارحتني منك بلغز ليس فيه تعب قلبته لا
كالذي قلت وقلبي قلب وان يكن ذا كذبا فانت منه اكذب انشدني من
لفظه لنفسه المولى جمال الدين محمد بن نباته بدمشق سنة تسع وعشرين وسبعمائة
لغزا فيه ما سبح منفرد عن الورى مغترب لا ماكل يصحبه ولا مشرب وهو
على ترى يعزى اليه الكذب واذا اردت قلبه فانه لا يقلب ونقلت من خط
القاضي محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر قوله ملغزا في باب اي شي تراه
في الدار والكتب مجازا هذا وهذا محقق يحفظ المال عالحريم ولولاه حفظا
لكان ذلك يسرق هو زوج وتارة هو فرد وهو في اكثر الاحايين بطرق
ثلثاه تراه في الخط حرفا وهو اثنان كله ان تفرق وهو في القلب يستوي
وتراه بان تصحيفه لمن يترمق وتراه للحشو ينبت حبنا وهو مع ذاك
لا يرى يتزندق فاجبني عنه بقيت مطاعا لست في حلية الفضايل تسبق
قلت في بعض هذا اللغز الفاظه تخفى على الفاضل لما فيها من الوهم
فما رايت ان اطيل الكلام فيها وعلى ذكر الباب فما احسن ما كتب به شرف الدين
شيخ الشيوخ بحماه الى والدي ملغزا في ذلك وهو مما وافق في المخرج مذهب الطاير
ويجي لستخاف شر ما لم يكن يرتجي فكتابوه ذهاب ويجي مخوفه شر هنا

بار

باب خصومة والسلام وذكرت هنا ما نقلته من خط الفاضل علاء الدين الوداعي صورته
حدثنا الشيخ الامام تاج الدين الفزاري قال كان شيخنا شيخ الاسلام عز الدين
عبد العزيز بن عبد السلام اذا قرء القاري عليه من كتاب فانتهى الى آخر باب كان
من ابوابه لا يقف عليه بامره بل ان يقرء من الباب الذي بعده ولو سطرا وحدا
ويقول ما نشتهي ان يكون من يقف على الابواب انتهى رجع الى ذكر القلب
وقد اتيت من هذا النوع بما يكفي ولا بد من ايراد نوع اخر من القلب وهو اشرف
من الاول وهو ان الكلمة وما فوقها لا يتغير معناها بالقلب وقد عبر الحريري
عنه في مقاماته بما لا تستحيل بالانعكاس ومثله بقوله ساكب كاس ومنه قوله
تعالى كل في فلك وقوله تعالى وربك فكبر ومنه قول رسول الله يقال لصاحب
القرآن يوم القيمة اقرء وارق ومنه قول الحريري كبر رجا اجر ربك وقول القاضي
الفاضل ابدا لا تدوم الا مودة الادباء وقال العماد الكاتب للقاضي الفاضل
سر فلا كبا بك الفرس فقال دام علاء العماد ومنه مطلع قصيدة الارجاني
مودتي بحبل يتدوم ومنه ارض خضراء فيما اهيف ومنه وهو موزون ارانا
الا له هلا لا انارا ومنه مراكب كانر ومنه مطرق قرطم ومنه سر فانا بدا
فرس ومنه حوت فمه مفتوح ومنه ادم حمل محمد ومنه رح احمر ومنه مرس
ومنه كبرت آيات ربك ومنه عقرب تحت برقع ومنه قول الارجاني مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وقال كمال الدين علي بن النبيه لبق
اقبل فيه هيف كل ما املك ان غنا هبه وقال سيف الدين المشد ليل اضاء هلاله
انا اضاء بكوكب ومن كلام المولى صفي الدين الحلي كن صدك كما امكنك كره
علمك بحمل عمرك واحسن من هذا ان يكون اول البيت كلمة مقلوبها قافية كقول
الشاعر رقت شمائل قاتلي وكذلك روحي لا تقر ردا لحبيب جوابه فكانه
في اللفظ در وقد سميت انا هذا النوع مخرج القلب في هذه التسمية تورية
مطبوعة وقد فكرت في هذين البيتين فوجدت الكلمة بالاولى ثلاثية و
الثانية ثنائية فقلت لو اتفق الكلمات في العدد لكان امكن في الصناعة فامتحنت

الخاطر ينظم شيء من هذا النوع كاملا ففتح الله علي بالمطلوب عاجلا فقلت في الوزن
والورى رضت فؤادي خاتم ما كنت احسبها تصن ردت رسولي خايبا فدامعي
ابدا تذر وكذا فكرت يوما في قول شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني اسكرني
باللحظ والمقلة الكحلاء والوجنة والكاس ساق يريني قلبه قسوة وكل ما
قلبه قاس فكدت ارقص لا بل اطير عجبا واميل لا بل اذوب طربا وقلت هل استطيع
له طلبا او احكي لغيري شيئا فلم ار بيني وبين هذا الانسجام نسبا ولم اجد الحاذق
الغالب الذي يبرز فيه معناه منقلبا ورضيت جواد فكري في هذا الجو فكبا
وجردت حسام اقدامي على المعارضة فنبا وعلمت انه عاجز عن لحاقها ولم ار ما
يقضي اربا ولكن قيل قد يدرك المجد الفتى ولباسه خلق وجيب قميصه
مرقوع فقلت ليس المعارضة مطلوبة في انسجام لفظه وغرابة تركيبه ولكن
في الصناعة فقط والاتيان بمثل هذه المادة لا غير تجربة للخاطر المستكن فحرك
لها جواده فانحن ففتح علي في ذلك الوقت بما ارجوان توجب المقة لا المقت قلت
قلبا الذي من احب فاصبحت نفحة الند من حياه هذا قال الحاجب فقلت غير عجب
كل من صار قلبه ندا فقلت لو اتفق لي شيء في تعبية لكان اقرب واغرب في
البديع واغرب فرجعت في رجوع المفلس الى بقايا الدفاتر الموروثة وبت
اخبط في الظلام خبط العشوا بعد الجلوس في النهار على الزرابي المبثوثة وقلت
الق دلوك في الدلاء ولا تجزع ان جاءت بقليل حماة او كثير ماء فما كل قريحة
تكدى ولا كل خطو يردي قال فما عمقسام الندى بعد خاتم لها كل يوم في
البرية مولد فقلت شعرا قلت قد سرت في الظلام وقد اهمني منه فقدانياس
كيف يطير الفؤاد من جزع فكل سار فقلبه راس ولما قرأت المقامات
الحريرية على الشيخ الامام الكاتب شهاب الدين ابي الثنا محمود انشدني من لفظه
عند وصولي الى بيتي ابن سكرة موالياً لبعضهم لقيتها قلت وقيتي من الافات بالله
احوي حبك المضنى والافات قالت تريد محدثات وخافات تنضبع علياو
تاخذ نادر الكافات ثم انه التفت الى الحاضرين وقال هل فيكم من يحفظ من نوع



ابن سكرة شيئا فبعض القوم انشد قوله ابن التعاويذي اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعة
فبادر فما التاخير عنه صواب شواء وتمام وشهد وشاذن وشمع وشادو
مطرب وشراب وسكنا لياقوت وانشدته لابن قزل عجل علي فعندي سبعة
حضرت وليس فيها من اللذات اعوان طار وطبل وطنبور وطاس طلا و
طفلة وطياهيج وطنان وانشدته له ايضا جاء الخريف وعندي من حوائجه
سبع بهن قوام الشبع والبصر موز ومزر ومجوب وما شتهم ومسمع ومنام
طيب وانشدته لغيره دمتنا بنا الايام عن قوس خطبها بسبع هل ناج
من السبع سالم غلاء وغارات وعزو وغربة وغم وغل ثم عين ملازم
فاعجبه ذلك وامر بتعليقها ثم انه قال الا انه من خاصية هذا النوع انه
لابد وان يكون هذه السبعة موصوفا ليقوم الوزن بذلك فاستقريت
ما احفظ فكان كذلك قلت والعلة في ذلك انها سبعة وربما الناظم
ياتي بها في بيت واحد فيضطر الوزن الى زيادة لفظة ليكون نصفه
اربعة وبقي هذا الكلام في ذهني ولم اكن اذذاك مشتغلا بغير التحصيل و
القراءة والمطالعة الى ان اشتغلت ببعض العمل فاردت امتحان الخاطر
الخاطر ينظم شيء في هذه المادة بحيث ان يكون سبعة الفاظ بغير زيادة
فقلت اذا تيسر لي في مصر واجتمعت سبع فما انا في اللذات مغبون
قصر وقد رقواد وقحبة وفهوة وقناديل وقانون وقلت في الجمع
بين ثمانية ثمانية ان يسمح الدهر لي بها فما لي عليها بعد ذلك مطلوب
مقام ومشروب ومرج وماكل وملهى ومشموم ومحبوب وقلت ايضا
الحمقا انا لا انفك في بلد رهين جيمات سود كلها عطب الجوع والجرى
والجران والجدري والجهل والجبن والجرذان والجرب وانشدني الشيخ
الامام الحافظ فتح الدين بن سيد الناس لغيره اذا كان في اسم المرء شين هونه
الى الشر فليحذا ذاه المحاذر شريف وشيعي شيخ شاهد وشمر وشريب وشرح
شاعر سوى الشافعي او شاهد او حسن كذا الشهداء المتقون وشاكر

وانشدني ايض لابي الحسين الجزار فان كانا لثناء تعدّ سبعا • فمالي طامر ملقاء
سبع • اذا ظفرت بكاف الكيس كفي • ظفرت بعفو ربّ اتي بجمع • ووقفت ايض على بيتين
لابي الحسين الجزار وهما يا ربّ ان عدمتني لحة • الدنيا فهب لي راحة الاخرة •
في بلد لم اخل من فاجر • ومجلس لم اخل من هاجر • فاعجباني وانشدتهما لبعض
ادباء اهل العصر في نعمه وكررت العجب منهما فقال لقد نحت في غير ضرم اي مح
قال انّما اذكر ان له في بلد فاجر او في غربة هاجر فذكروا انت فعلمت انه ذاهل
عن نكتة البديع فيهما وانشدتهما للمولى جمال الدين محمد بن نباته بدمشق سنة سبع و
عشرين وسبعمائة فقال لقد نظمت انا ايض في مثل هذا فانشدني قوله يا ربّ
ان ابني وشعري معا • قد اصبحا في حالة خامله • الشعر محتاج الى قابل • والابن
محتاج الى قابله • وكنا نجتمع انا وهو الى الحائط الشمال من الجامع الاموي بدمشق
بكرة النهار وبعد العصر نتذاكر فاتفق ان غبت ليلة عن ميعادنا فكتب الى المولى
غبت وخلفتني من الهم ذا فكرة خاضعه فها انا ابعدك في جامع ولكن قلبي
في جامعه • فكتبت الجواب اليه • وقفت على نظمك المنتهي • وشاهدت روضة
البالغة • فكم الف مثل غصن النقا • ومن مزية فوقه ساجعه • اقام على الود
لي حجة • ولكن على الناس لي قاطعة • وقد سمع العبد الفاظها فيا حسنها
في الحشا واقعة • فاصبح شكري لها تاليا • وجملته للثنا جامعه • ودحت
لباب الدعا قارعا • الى ان تصيب العدى قارعة • فلما وقف عليها قال و
الله هذا التالي والجامعه ما كانا لي في حساب • وقلت ايض في هذه المادة
يا زمانا اوقعني شومه • في محنة ليس لها كاشفة • الفضل يحتاج الى عارف
والحال يضطر الى عارفه • وقلت ايض ان غاب محبوبي عن ناظري طلعة
كالروضة الناظرة • ابكي بطرفي في الدجا ساهر • حتى ترى عيني في الساهرة •
وكنت كثيرا ما اقول للشيخ فتح الدين محمد بن سيد الناس يعجبني قول القائل الفاضل
وعجبت لاطراد تلك القوافي وداب الشعراء انت بما الفت في ضيق الادب
وخاطر وقلمه انسا بما الفيا في فلما كنت بصفد كتب الى كتابا جوابا عن ملكه

كتب

كتاب بعث به الي يقول فيه فلله ذلك البحر الحلو الثاني بل تلك الفوائد
بل تلك المقاصد التي اصدرت المنافي المنافي فكتبت الجواب اليه ومنه وعطف
منه على كعبه فضل فلله ما نثر في اسلافي وطوى في طوافي واراد طائف القلب
ان ينهض الجواب قد هبت القوافي من القوادم وظهر الخوافي في الخوافي حكى لي الشيخ
فتح الدين قال كان شرف الدين محمد الوجيه الكاتب يقول قولهم التنبيذ بغير دسم
سم وبغير نغم غم ولم يقع لهذين التجنيس ثالثة قد عملت لهما ثالثة وهي بغير
الملح قبح قلت ما كان ابن الوجيه لمح ما فيهما من جناس المرقص ولو كان الامر يرجع
الى البحر او الوزن او الارصاد عمل الناس مجلدات كثيرة من هذا النوع وقد
تكلفت انا لهما سجعة ثالثة وهي بغير نهم هم اعني ان الاكثار من الشرب بسبب
الانشراح والسرور على العادة من الذين ولعوا بالشراب بالغوا في الاكثار منه
وحثوا عليه كقول بعضهم • اذا لم يكن سكر يضل عن الهوى • فسيان ماء في
الزجاجة ام خمر • ولما قرأت كتاب حسن التوسل الى صناعة الترسل على مصنفه
الشيخ شهاب الدين ابي الثنا محمود وكان مما اورده في الجناس قول المطوعي
هو آخر كرم يفضي الورى من نباطه • الى روض جود بالسماع مجود • وكم
بجاه الراغبين اليه من • مجال بجود في مجالس جود • قال لي عند ما مررت
بهما ما جاء لاحد مثل هذا الجناس فبقي هذا الكلام في ذهني ولما كان لي بعد
مدة اتفق لي نظم سبعة وعشرين مقطوعا في هذا النوع وقد اودعت
ذلك جميعه في كتاب جناس الجناس ومن ذلك وساق غدا يسعى بكاس وطرفه
ويجرد اسيافا بغير كفاح • اذا جرح العشاق قالوا امتحن في مدامع واجلام
ملا بجراح • وقلت ايض بكيت على نفسي لنوح حمائم • وجدت لها عندي هدى
هادي • تنوب اذا ناحت على الايك في الدجى • مناب شاد في منابر شادي •
وانشدني يوما لبعض فضلاء العصر ما انشدنيه لنفسه شهاب الدين محمود
قراءة مني عليه وهو تثنّي واغصان الاراك نواظر • ونحت انواع من الطير
عكف • فعلم بانات النقى كيف تنثني • وعلمت ورق الحمى كيف تهتف • وقلت

منامو الديباج الخسرواني والسحر الحلال لاهل المعاني لاما يعلل به شعراء العصر
نفوسهم ويظنون انهم جلوا في مجالس الطرب كوسهم هيهات هيهات ياتي هذا
النوع عن غاياتهم وفات فقال لي هل لك في ان تاتي له بمثاله او تجد لطامع على
الدخول في بابه قلت ليس لي بهذا يدان ولا انا من فرسان الميدان اما المعنى
فيمكن الاتيان في ورقاء صر واما العذوبة والانسجام فالاعتراف بالعجز عنهما
اعضد وانصر فنظمت في اصل هذا المعنى لا في لطفه المبني بيتين لا انسه في
روضة والطير تصدح فوق وغصن فاعلم الورقاء البكاء ويعلم البان
التثني وجرت يوما ذكر قصيدة له مدح بها الملك المؤيد صاحب حماه وانظم
غزلها في مظهر البديع كما اظهر ابو الطيب الحماسة في الغزل وقد تقدم
منه قطعة في اثناء الكتاب الابيات فانشدني لنفسه اجازة من قصيدة
وان تردعلم بديع الهوى فات الى عندي ضد المراد جانس وعي النجم
مستقطالى في الدجى بين السها والسهاد وطابق الشوق لحبيبي عا دعي
فضلا بين خافٍ وباد وقسم الوجد عزامحكما شاء واعطاني على ما اراد
فمقلتي للدمع والجسم للاسقام والقلب لحفظ الوداد وفرع الحب الضنا
في الحشا من مقلٍ فيها منايا العباد فما لحبي بهفا مرهف ليوم حرب من
سيوف حداد يوما بامضى من جفون بدت من كحلها الطفها في حداد و
قلت بالموجب في قولهم بعد النوى يعرف صدق الوداد فهو كما قالوا ولكنه
يعرف ممن وده في ازدياد فطرب الحاضرون لذلك طرب المشوق الى وجه
الحبيب المعاني لغيبة الرقيب وقالوا هل يمكنك ان تنخرط في سلكها او تجري
قريحتك على ملكها فقلت ما كل غصن تناله يد الهصر ولا كل بديع في الجود
يدخل تحت الحصر ولا كل بطل يحمي في المبارزة بالنصر ولكن لا تترك الظهر
لدخول العصر ولا يهدم الحصن لاجل الحصر فنظمت ولو وقفت لهدمت
انا والحبيب من يلوم ثالثة لهم بديع الحب اضحى منتهى فلي الجناس لان دمعي عن دم
يجري السنة تراه مثل العندم وله مطابقة التواصل بالقلا ولعاذليه لزوم

٤٢

ما لم يلزم وقلت شعرا لا تعجبوا منه فما حسنه الا بديع حوت في وصفه ان
كان قد ادرج في خصره فانه المذنب في ردفه وما اتى بالواو في صدغه
الا وقد دب في عطفه ولف في البردة اعطافه حتى بطيب النشر من لفه





